

الشَّاقِبُ فِي الْمَنَاقِبِ

لِلْفَقِيهِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ

المَعْرُوفِ بِابْنِ حَمْزَةَ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّادِسِ

تَحْقِيقُ

نَبِيلِ رِضَا عَلَوَانِ

الاهداء

إليك يا صاحب المعجزات الباهرات الباقيات.

إليك يا نبي الرحمة وخاتم النبيين.

وإلى آلك الطيبين الطاهرين المعصومين الغر الميامين.

أقدم هذا الجهد المتواضع في إحياء هذا الكتاب، وكلي أمل بالله تعالى أن ينال رضاكم، وأن يكون ذخرا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إنه سميع الدعاء.

نبيل رضا علوان

تقريظ

تفضّل الأخ الخطيب والشاعر الحسيني الشيخ محمد باقر الايرواني النجفي دام توفيقه وأتحفنا بأبيات من شعره تضمّنت تاريخ صدور الكتاب.

وله ممّا جزيل الشكر

من هبة المولى الكريم الوهاب	فرزنا بنيل الخير والمواهب
نسأله التأييد والمزيد من	توفيقه واليسر في المطالب
فالأمر موكول له جلّ اسمه	وغالب وفوق كلّ غالب
نحمده على عظيم منّته	ان قد هدانا للطريق الصائب
والله قد ألهمنا حبّ الولا	لآل بيت المصطفى الأطايب
هم قادة للدين والدنيا معا	ومن رجاهم لم يعد بخائب
والله قد شرّفهم على الورى	وخصّصهم بأشرف المراتب
وأصبحت طاعتهم مقرونة	بطاعة الله كفرض واجب
لا يشفعون في غدا إلا لمن	والاهم رغم العدو الناصي
وها هو الكتاب خير شاهد	أتحننا به يراع كاتب
أعني النبيل ابن الرضا حقّقه	ببالغ الجهد وشوق جاذب
إلى الملا أرّخته: (قل علنا	عنوانه الثاقب في المناقب)

١٨٢ / ٦٣٤ / ٩٠ / ٢٢٤

١٣٠ / ١٥١

المجموع ١٤١١ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بعد فناء الأشياء، الولي الحميد، العزيز المجيد، المتفرد بالملك والقدرة، الفعّال لما يريد، له الخلق والأمر.

والحمد لله الذي خلق بقدرة، وجعلهم دليلاً على إلهيته، وبعث فيهم رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، يأمرهم بعبادته، وأيد كلّ رسول بآيات ومعجزاتٍ جعلها دليلاً على صدق نبوته.

وصلّى الله على محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين، وصاحب المعجز المبين (القرآن العظيم) أول الثقلين، كتابٌ عزيزٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيم حميد.

والصلاة والسلام على آله الطيّبين، ثاني الثقلين، والمقرونين بالكتاب المبين، الهداة المهديين، ذوي الآيات الباهرات، والمعجزات الظاهرات، ومنهل الفضائل والمكرّمات، نجوم الهدى وأعلام الثّقى؛ ما غرّد طير وشدا.

أما بعد:

فقد كان الناس يطالبون كلَّ نبيٍّ مرسل، أو وصيٍّ، أن يريهم بعض المعجزات وخوارق العادات شرطاً لتصديقه والايمان به فذلك أثبتَّ طريق إلى معرفة صدقه وأثبت صحة نبوته ووصايته، فما هو المعجز؟

« المعجز في اللغة: ما يجعل غيره عاجزا، ثمَّ تعورف في الفعل الذي يعجز القادر عن الاتيان بمثله.

وفي الشرع: هو كلُّ حادثٍ، من فعل الله، أو بأمره، أو تمكينه، ناقضٌ لعادة الناس في زمان تكليف مطابق لدعوته، أو ما يجري مجراه »^(١).

فالمعجزة إذن هي برهان ساطع، ودليل قاطع، وعلامة صدق، يظهرها الله على يدي النبي أو الوصي عند دعائه أو ادعائه، يمكن للناس من خلالها التمييز بين الصادق والكاذب، ودفع الشكِّ والريب فيه، لئلا تبقى لهم حجة في معصيته ومخالفته، وليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.

وللمعجز أحكام وشروط لا بد من توفرها ومعرفتها، ذكر الشيخ المصنّف أربعة منها في مقدّمة كتابه هذا^(٢).

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ أعظم معجزات الأنبياء، واشرفها منزلة وأسمها رتبة، وأوضحها دلالة هي: (القرآن الكريم) الذي فرض اعجازه على كل من سمعه على تفاوت مراتبهم في البلاغة، واختلاف مشاربهم وتباين تخصصاتهم؛ أعجزهم أسلوبه ونظمه في الایجاز والإطالة معاً؛

(١) الخرائج والجرائح ٣: ٩٧٤.

(٢) راجع ص ٤٠.

علومه، حكمه، كشفه عن الغيوب الماضية وأخبار الأمم السالفة وسير الأنبياء، وإخباره عن الحوادث الآتية والغيب؛ وامتاز ببقائه وخلوده، خاصة وأن سائر معجزات الأنبياء كانت وقتية ذهبت في حينها، ولم يشاهدها إلا من عاصرها وحضرها، لذا فهو دليل على صدق أولئك الرسل والأنبياء، إذ هو مصدق لهم، ومخبر عن حالهم.

وقد وصلتنا أخبار وأحاديث هي أكثر من أن تحصى، وأوسع من أن تحوى، دخل جلّها حدّ الاشتهار، إذ جاءت مروية بطرق وأوجه كثيرة، وبأسانيد صحيحة مصحّحة، تحكي جميعها معجزات ودلائل النبي والأئمة من أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، باينوا بها من سواهم، وسموا بها على سائر الأنبياء والأوصياء المتقدمين.

فكانوا يرون أصحابهم ومواليهم ومخالفهم خوارق العادات، ويخبرونهم بما في سرائرهم وقلوبهم من الحاجات والإرادات، وبما كانوا يفعلونه في خلواتهم، كان جلّها ظاهرا لجماعة من الناس، شاهده به أنفُسهم في أوقات كثيرة، وتناقلوه في مجالسهم، كتظليل الغمامة على رأس الرسول ﷺ قبل البعثة وبعدها، وانشقاق القمر، وردّ الشمس، وتسبيح الحصى، وحنين الجذع، وتلاوة رأس الحسين عليه السلام آيات من القرآن بعد ذبحه، وغير ذلك ممّا يعدّ خرقا للعادة، وملحقا بالأعلام والدلائل الباهرة الدالة على أئمتهم الحجّة العظمى على الخلق.

قال الشيخ أبو عبد الله المفيد في أوائل المقالات: «فأما ظهور المعجزات على الأئمة والأعلام - أي العلامات - فإنّه من الممكن الذي ليس بواجب عقلا، ولا ممتنع قياسا، وقد جاءت بكونها منهم عليهم السلام الأخبار على التظاهر والانتشار، وقطعت عليها من جهة السمع

وصحيح الآثار، ومعني في هذا الباب جمهور أهل الإمامة»^(١).

وقد أثنى علماء الفريقين المكتبة الإسلامية بمؤلفات حوت نورا يسيرا من معجزات ودلائل النبي ﷺ وأهل بيته المنتجبين ﷺ، ومن أولئك العلماء الأعلام شيخنا عماد الدين الطوسي.

المؤلف:

هو الشيخ الفقيه المتكلم المحدث عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي.

وصفه معاصره الشيخ منتجب الدين علي بن بابويه في الفهرست بـ « الشيخ الإمام ... فقيه، عالم، واعظ ... »^(٢).

ووصفه الشيخ الفقيه الحسن بن علي بن محمد الطبري (من علماء القرن السابع) في كتابيه الكامل البهائي ومناقب الطاهرين بـ « الشيخ الإمام، العلامة الفقيه، ناصر الشريعة، حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي » وذكر من مصنفاته كتاب الثاقب في المناقب^(٣).

وذكره العلامة الخوانساري في روضات الجنّات فقال: « الشيخ الفقيه المتكلم الأمين أبو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي، المشتهر بالعماد الطوسي المشهدي، والمكّي عند فقهاءنا الأجلة بابن حمزة، صاحب الوسيلة، والواسطة، من المتون الفقهيّة المشهورة، الباقية إلى هذا الزمان، والمشار إلى فتاويه وخلافاته النادرة في

(١) أوائل المقالات: ٤٠.

(٢) الفهرست: ١٦٤.

(٣) روضات الجنّات ٦: ٢٦٢.

كتب علمائنا الأعيان ... ويظهر أنه كان في طبقة تلاميذ شيخ الطائفة، أو تلاميذ ولده الشيخ أبي علي ... ».

ثم نقل كلام الشيخ الفقيه يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي (من علماء القرن السابع) في مقدمة كتاب « نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر » قال: « قال شيخنا السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ... وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المتأخر رحمته الله في الوسيلة ... وقال الشيخ أبو يعلى سلاّر ... وقال الشيخ أبو الصلاح ... ». قال العلامة الخوانساري: « قد ظهر من هذه العبارة تقدّم منزلة الرجل على منزلة مثل سلاّر وأبي الصلاح الحلبي، اللذين كانا من كبار فقهاء زمن شيخنا الطوسي رحمته الله، بل قد يلوح منها مشاركته إياهم في الطبقة ... » ^(١).

ابن حمزة مشترك

قال العلامة المتتبع الميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء: « ابن حمزة يطلق على جماعة، وفي الأغلب الأشهر يراد منه الشيخ أبو جعفر الثاني الطوسي المتأخر صاحب الوسيلة وغيرها في الفقه، أعني الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، الفقيه المعروف؛ ويقال فيه (محمد بن حمزة) أيضا من باب الاختصار ». ثم ذكر جماعة ممن يطلق عليهم كنية ابن حمزة.

(١) روضات الجنّات ٦: ٢٦٢ - ٢٦٦.

آثاره العلميّة:

- ١ - التعميم: ذكره الأفندي في الرياض نقلا عن رسالة لتلميذ الشيخ حسين بن مفلح الصيمري المعمولة لذكر بعض مشايخ الشيعة ^(١).
- ٢ - التنبيه: ذكره الأفندي نقلا عن الرسالة المذكورة، وعن بعض العلماء ولم يذكر اسمه، وسمّاه هذا الأخير: التنبيه ^(٢).
- وذكرهما الخوانساري في الروضات عن بعض الفهارس ^(٣).
- ٣ - الثاقب في المناقب: وهو هذا الكتاب، وسيأتي الحديث عنه في فصل مستقل.
- ٤ - الرائع في الشرائع.
- ٥ - مسائل في الفقه.
- ٦ - المعجزات: عدّ الكتاب الثلاثة الأخيرة الشيخ منتجب الدين من مصنفاته ^(٤).
- ولعل كتاب المعجزات هذا هو نفسه كتاب الثاقب في المناقب، لاتّحاد موضوعهما.
- ٧ - نهج العرفان إلى هداية الإيمان: نسب هذا الكتاب الشيخ زين الدين في رسالة الجمعة إلى عماد الدين الطبرسي، واستظهر الميرزا الأفندي « أنّه هو هذا الشيخ، فيكون الطبرسي من غلط النسخ، والصواب

(١) رياض العلماء ٥: ١٢٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) روضات الجنّات ٦: ٢٦٥.

(٤) فهرست منتجب الدين: ١٠٧.

الطوسي، إذ لم يعهد عماد الدين الطبرسي ^(١).

ولكن الشيخ آقا بزرك الطهراني ذكره في الذريعة قائلًا: «نحج العرفان إلى سبيل الايمان، في الفقه، لعماد الدين الطبري الحسن بن علي ابن محمد، صاحب بضاعة الفردوس، وتحفة الأبرار، وكامل البهائي، ينقل عنه الشهيد الثاني في رسالة الجمعة» ^(٢).

٨ - الواسطة: ذكره الشيخ منتجب الدين، والشيخ الطهراني في الذريعة، وقال: «من أجل المتون الفقهية المعول عليها» ^(٣).

٩ - الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ذكره الشيخ منتجب الدين وغيره، وقال عنه الشيخ الطهراني في الذريعة: «من المتون الفقهية المعول عليها والمنقول عنها في الكتاب الفقهية» ^(٤).

١٠ - كتاب في قضاء الصلاة: نسبه إليه السيد ابن طاوس في كتابه «غياث سلطان الوري» ونقل عنه ^(٥).

أساتذته وشيوخه:

استظهر العلامة الخوانساري في روضات الجنّات من خلال كتابي الشيخ الحسن بن علي الطبرسي «مناقب الطاهرين» و «الكامل البهائي» ومن سائر ما يوجد من النقل عنه في كتب الفتاوى والاستدلال، أنّه كان

(١) رياض العلماء ٦: ١٢٣.

(٢) الذريعة ٢٤: ٤٢١.

(٣) الفهرست: ١٠٧، الذريعة ٢٥: ١١.

(٤) الفهرست: ١٠٧، الذريعة ٢٥: ٧٥، وطبع أخيرا ضمن منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي - (قده) قم

المقدّسة، بتحقيق الشيخ محمد حسون.

(٥) انظر روضات الجنّات ٦: ٢٦٦.

في طبقة تلاميذ شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، أو من تلاميذ ولده الشيخ أبي علي^(١) واستظهر أيضا^(٢) مما في مقدّمة « نزهة الناظر » الذي ذكرنا نصّ عبارته، أنّه كان في طبقة الشيخ تقي الدين أبي الصلاح الحلبي (٣٧٤ - ٤٤٧ هـ) تلميذ الشيخ الطوسي والسيد المرتضى علم الهدى^(٣)؛ وفي طبقة الشيخ أبي يعلى سلاّر بن عبد العزيز الديلمي الذي هو من شيوخ ابن الشيخ الطوسي، والمتوفّى سنة ٤٤٨ أو ٤٦٣ هـ^(٤). رغم أنّه شكّك في ذلك فقال: « مع أنّه خلاف ما يظهر من الاجازة وكتب الرجال والأخبار »^(٥).

وقال الشيخ الأفندي في رياض العلماء: « وقد قال بعض العلماء في كتابه أنّه رحمه الله تلميذ الشيخ الطوسي ... وفي كونه تلميذا للشيخ الطوسي محل نظر »^(٦). وقال في موضع آخر: « وقد يقال إنّ يروي عن الشيخ بلا واسطة، أو بواسطة، وهو الذي ينقل قوله في صلاة الجمعة بالحرمة، لا الآتي - أي أبي يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري - الذي كان خليفة الشيخ المفيد، كما قد يظن »^(٧).

(١) روضات الجنّات ٦: ٢٦٣.

(٢) المصدر السابق: ٢٦٦.

(٣) رجال الشيخ الطوسي: ٤٥٧.

(٤) أمل الآمل ٢: ١٢٧.

(٥) روضات الجنّات ٦: ٢٦٦.

(٦) رياض العلماء ٥: ١٢٣ و ٦: ١٧.

(٧) المصدر السابق ٦: ١٦.

ولعل منشأ هذا الخلط هو اشتراك الشيخ عماد الدين وأبي يعلى بكنية « ابن حمزة »، وفي اسميهما « محمد »، وكونهما من كبار فقهاء عصرهما، حتى أنّ بعض العلماء نسبوا كتاب « الوسيلة إلى نيل الفضيلة » إلى الشيخ أبي يعلى، رغم أنّ الشيخ عماد الدين قد نقل قول أبي يعلى في الرمي، في كتاب الحج من الوسيلة: « والرمي واجب عند أبي يعلى »^(١).
والواقع أنّه بعيد الطبقة عن هؤلاء الأعلام، لأنّه ممّن نبغ في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، كما سيأتي بيانه.

والثابت أنّه تلميذ الشيخ الفقيه الجليل محمد بن الحسين - أو الحسن - الشوهاني. روى عنه في كتابه هذا قائلا: « حدّثنا شيخني أبو جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشوهاني رحمه الله في داره بمشهد الرضا عليه السلام »^(٢).
وفي موضع آخر قال: « وقد سمعت شيخني أبا جعفر محمد بن الحسن الشوهاني رحمه الله، بمشهد الرضا عليه الصلاة والسلام، في داره، وهو يقرأ من كتابه، وقد ذهب عني اسم الراوي ... »^(٣).

وروى عنه أيضا في كتابه في قضاء الصلاة على ما في « غياث سلطان الوري » للسيّد ابن طاوس، قال:
« حكى ابن حمزة في كتابه في قضاء الصلاة عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسين الشوهاني أنّه كان يجوّز الاستيجار عن الميت »^(٤).

(١) سلسلة الينابيع الفقهية ٨: ٤٤٢.

(٢) الثاقب في المناقب: ١٢٧ ح ٤.

(٣) المصدر السابق: ٣٦٩ ح ٢.

(٤) روضات الجنّات ٦: ٢٦٦.

ويستفاد من قوله في الثاقب رحمه الله أنّه لم يكن حيّا حين تأليف الكتاب، والله أعلم.
ترجم له الشيخ منتجب الدين في فهرست قائلًا: « الشيخ العفيف أبو جعفر محمد بن الحسين الشوهاني، نزيل مشهد الرضا عليه وعلى آبائه الطاهرين السلام، فقيه، صالح، ثقة » ^(١).
وهو يروي عن الشيخين المفيدين: أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، وأبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي، عن الشيخ الطوسي، كما ذكر ذلك تلميذه ابن شهر آشوب (المتوفى سنة ٥٨٨ هـ) في كتابه « مناقب آل أبي طالب » ^(٢).
من هذا أيضا يستفاد أنّ الشيخ عماد الدين يروي عن الشيخ الطوسي بواسطتين، وأنّه من طبقة الشيخ ابن شهر آشوب السروي.

تلاميذه والرايون عنه:

يروى عنه السيّد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن السيّد شمس الدين فخر بن معد الحسيني.
صرّح بذلك المحقّق الكرّكي في إجازته للقاضي صفى الدين عيسى، عند ذكره ابن حمزة صاحب الوسيلة، حيث قال:
« وقد رويت جميع مصنفاته ومروياته بالأسانيد الكثيرة والطرق المتعدّدة؛ فمنها الطرق المتعدّدة إلى الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن

(١) فهرست منتجب الدين: ١٦٥ رقم ٣٩١.

(٢) المناقب ١: ١١، وراجع أيضا أمل الآمل ٢: ٢٥٩، رياض العلماء ٥: ٦١، أعيان الشيعة ٩: ٢٣٣، وقد ورد فيها اسم أبيه مكبرا (الحسن) ومصغرا (الحسين) موافقا لما في الثاقب

فهد، عن السيّد السعيد العالم النسابة تاج الدين محمد بن معيّة العلوي الحسيني، عن شيخه السيّد العالم الفاضل علي بن عبد الحميد بن فخر العلوي الحسيني الموسوي، عن والده السيّد عبد الحميد، عن ابن حمزة ^(١) .

من هذا يعلم أنّ ابن حمزة هو في طبقة السيّد فخر بن معد (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) ومؤلف كتاب «الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب».

عصره:

مّا يؤسف له أنّ كثيرا من أعلام الفكر الإسلامي لم يسجل لهم تاريخ الميلاد أو الوفاة، ومن أولئك الذين لم يهتد لتاريخ ميلادهم ووفاتهم الشيخ عماد الدين ابن حمزة، فأهمّهما من ترجم له، بل أهملوا ذكر كثير من أساتذته وشيوخه وتلامذته والراوين عنه، حيث لم نعرف الكثير منهم. ولكن، ممّا تقدّم في فصول هذه المقدمة تبين لنا أنّه عاش في القرن السادس الهجري، وألّف كتابه هذا في النصف الثاني منه.

ويؤكّد ذلك ما ذكره هو في كتابه هذا، قال بعد أن أورد حديثا: «وقد نقلت ذلك من النسخة التي انتسخها جعفر الدوريسي بخطّه، ونقلها إلى الفارسية في سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانيا ببلدة كاشان، والله الموفق، في مثل هذه السنة: سنة ستين وخمسمئة» ^(٢) .

وأورد في هذا الكتاب بعض مشاهداته، منها قصّة أنو شروان

(١) بحار الأنوار ١٠٨: ٧٦.

(٢) الثاقب في المناقب: ٢٣٩.

المجوسي الأصفهاني الذي بعثه خوارزمشاه (المتوفى سنة ٥٥١ هـ) رسولا إلى السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي المتوفى سنة (٥٥٢ هـ) ^(١).

مدفنه:

قال السيد الصدر في تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام:
« لا أعرف تاريخ وفاته، غير أنه توفى في كربلاء، ودفن في بستان خارج البلد، وقبره اليوم معروف خارج باب النجف، رضي الله تعالى عنه » ^(٢).
وأكد ذلك الشيخ الطهراني في الثقات العيون ^(٣)، وعند ذكره لمصنفاته في الذريعة.
وقال سلمان هادي طعمة، بعد أن أثنى عليه: « ومرضه في الطريق العالم المؤدي إلى مدينة الهندية - طويريج - » ^(٤).

الثاقب في المناقب:

وقد ذكره في عداد مصنفاته جلّ من ترجم له، كما ذكروا له كتابا في المعجزات، ولعله هذا.
وهو في خمسة عشر بابا، وحوى كل باب عدّة فصول، فالباب الأوّل في معجزات الرسول ﷺ، وفيه خمسة عشر فصلا.

(١) المصدر السابق: ٢٠٦.

(٢) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٣٠٤.

(٣) الثقات العيون في سادس القرون: ٢٧٣.

(٤) تراث كربلاء: ١١٦.

والباب الثاني في بيان معجزات الأنبياء التي ذكرها الله تعالى في القرآن وبيان فضائلهم، وما جعله الله تعالى لأهل بيت نبينا عليه وعليهم السلام مما يضاهاها ويشاكلها ويدانيها، وفيه أحد عشر فصلا.

وقد ألف معاصره الفقيه المحدث المفسر قطب الدين الراوندي (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ) كتابا في موضوع هذا الباب بالخصوص، سمّاه «الموازاة بين معجزات نبينا ﷺ ومعجزات أوصيائه ﷺ»، ومعجزات الأنبياء ﷺ «حوى أربعة وأربعين فصلا، ثم إنه ألحقه بكتابه «الخرائج والجرائح» وجعله الباب السابع عشر منه. أما الأبواب الثلاثة عشر الأخرى فهي في معجزات فاطمة ﷺ والأئمة الاثني عشر ﷺ.

وأما الباعث له على تأليف هذا الكتاب فقد ذكره هو في المقدمة، فقال: «ثم إنني ذكرت ذات يوم من خصائصهم نتفا، ومن فضائلهم طرفا، بحضرة من هو شعبة من تلك الدوحة الغراء، وزهرة من تلك الروضة الغناء، فاستحسن واردةا، واستطرف شاردها، واستحلّى مذاقها، واستوسع نطاقها، وأشار بتصنيف أمثالها، وتزويق ظلالها، وجمع ما بدّ من فوائدها، وشدّ عن فرائدها ...».

فتأليفه لهذا «الثاقب» كان استجابة لرغبة ذاك السيّد الشريف، الذي لم يصرّح باسمه.

مصادر الكتاب:

استقى أحاديث وروايات كتابه هذا من طرق عديدة، منها:

- عن شيخه أبي جعفر الشوهاني، كما تقدّم.

- مشاهداته الشخصية لكرامات حدثت في زمانه، كحكاية أنو شروان المتقدمة، وحكاية محمد بن علي النيسابوري^(١).
- نقلا عن كتب ومؤلفات، كما أشار لذلك في المقدمة: « إن أصحابنا رضي الله عنهم قد صنفوا في هذا المعنى كتباً وصحفا ضخمة، وأنا ألتقط منها ما هو أروع إلى السمع، وأوقع في القلب، وأملأ للصدر »^(٢).
- ومن الكتاب التي صرح بأسمائها:
- ١ - كتاب بستان الكرام: للشيخ المحدث أبي الحسن محمد بن أحمد ابن شاذان القمي، من أعلام القرن الرابع والخامس، نقل حديثين من جزئه السادس والثمانين^(٣).
 - ٢ - مفاخر الرضا: للحاكم النيسابوري أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيهقي الشافعي (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) صاحب « المستدرک علی الصحيحین »^(٤).
 - ٣ - حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)^(٥).
 - ٤ - فضائل البتول: لأبي موسى^(٦).
 - ٥ - سير الأئمة: للموليني^(٧).

(١) الثاقب: ٢٠٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣٢٨.

(٤) المصدر نفسه: ٤٨٣ ح ١، ٤٩٦ ح ٢، ٥٤٦ ح ٦.

(٥) المصدر نفسه: ٣٥٤.

(٦) المصدر نفسه: ٥٥ ح ٤.

(٧) المصدر نفسه: ١٤٩ ح ٢.

وعلى ما أعلم فأنه لم يصلنا في هذا العصر من هذه الكتاب الخمسة إلا كتاب « حلية الأولياء ».

ومن أجل هذا وغيره فقد تفرّد كتابنا هذا بأحاديث نادرة كان هو المصدر لها في عصرنا الحاضر، لذا كانت مهمّة تخريج أحاديثه كلّها عسيرة جدّاً، فبقيت فيه أحاديث لم نعثر لها على مصدر آخر.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

١ - النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة سماحة البحاثة المحقق العلامة السيد محمد علي الروضاتي الأصفهاني دام مؤيداً فقد تفضل مشكوراً وسمح لنا بالمخطوطة نفسها فقابلنا عليها من أولها إلى آخرها وتحتوي المخطوطة على ٢٢٩ ورقة، وكانت أصح النسخ لأن عليها تصحيح صاحب روضات الجنات (قدس) ومع ذلك لم أجعلها الأصل بل عملت على التلفيق بين النسخ مع تثبيت الاختلاف بين النسخ في الهامش وكانت النسخة بخط واحد وذكر في آخر صفحاتها أنه تم بعون الله تعالى وتوفيقه على يد أفقر عباد الله الغني محمد بن محمد الحراري الأتريجي كان الله له ولوالديه والمؤمنين غفوراً رحيماً. وقد رمزت لها بالحرف « ر ».

٢ - النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة مسجد گوهرشاد في مشهد الإمام الرضا (ع) تحت رقم ٥٤٦ العناوين مكتوبة بالقلم الأحمر، يتكون الكتاب من ١٥٢ ورقة طولها * عرضها ١٥ * ٥، ٢١ سطراً من النسخ الجيد وبخط واحد مع ختم الحاج السيد سعيد النائيني مؤسس المكتبة. وقد رمزت لها بالحرف: ك.

٣ - النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة ملك في طهران تحت

رقم ٣٧٥٦ كتبت بخط الناسخ محمد بن قسط، والعناوين مكتوبة بالقلم الأحمر من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري تقع النسخة في ٢٤٤ ورقة عدد الأسطر ١٥ سطرا في كل صفحة بحجم واحد ١٤ ٣٠ وقد رمزت لها بالحرف: « م ».

٤ - النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي رحمته الله العامة في مدينة قم المقدسة تحت رقم (٢٨٢٣) كتبها بخط النسخ الشيخ علي الزاهد القمي، وكتب عناوينها بالخط الأسود وفي حاشيتها تصحيح وعلامات بلاغ ومقابلة بخط الناسخ وفي بدايتها ونهايتها ختم بيضوي « حسين الطباطبائي » تقع النسخة في ٢٧٢ ورقة في كل ورقة ١٥ سطرا بحجم ٢١ ١٥ سم وكانت كثيرة السقط والأغلاط وقد رمزت لها بالحرف: « ش ».

٥ - النسخة الثانية المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمته الله العامة في قم المقدسة رقم المجموعة (١٢٥١) عدد الأوراق ٨٣ الموجود منها إلى نهاية حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والباقي ساقط من النسخة، والنسخة من القرن الثامن أو التاسع، وقد رمزت لها بالحرف: « ع ».

٦ - النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة روضة خيري بمصر مخطوطة سنة ١٠٦٤ هـ تحت رقم ٥٤٥ عدد الأوراق ١٩٧، مصورة في معهد المخطوطات العربية في الكويت تحت رقم (١٣٩٧) وقد رمزت لها بالحرف: « ص ».

شكر وتقدير:

أتقدم بالشكر الجزيل الوافر لسماحة حجة الإسلام والمسلمين أستاذنا المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي « دام ظله » لما ألقاه من تشجيع في الاستمرار في تحقيق هذا الكتاب وإرشادي إلى إمكان وجود نسخ خطية جيدة آخرها نسخة صاحب الروضات في أصفهان فقد تجشم الذهاب معنا إلى أصفهان وتفضل علينا سماحة البحثة المحقق العلامة السيد محمد علي الروضاتي الأصفهاني دام مؤيدا باعطائها ومقابلتها من أولها إلى آخرها وله منا جزيل الشكر، وكذلك أشكر الأخ عزيز الحاج رحيم الخفاف لما بذل من مشاركة في إخراج هذا السفر الجليل إلى الوجود كما أشكر الاخوة في مؤسسة بعثت لما قدموه لي من ملاحظات قيمة راجيا من الله العلي القدير أن يوفقهم لخير الدارين وخدمة الدين الحنيف.

نبيل رضا علوان

قم المقدسة - شهر ذي الحجة - ١٤١١ هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 المهدى العلى محمد الفاتح الفاضل فضلته الدائم طوله الذى
 بيد الخذلان والضوء واليد المرجع والمصير وهو العليم القدير المصطفى
 ولا غاية لامره عن علمه ولا يحصى عن قدره ولا رآه نقصانه احاط بكل شئ
 علما واحصى كل شئ عدداً واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة قايدها التوفيق وسابقها التحقيق وباعينها الايمان واعينها
 واشهد ان محمداً عبده ورسوله انجبه من افضل ارومه واكرم حرثه من افضل
 قبيله معدن فضيله من انجته كرام الاصلاب الى شرايف الارحام لم تدسه
 الجاهلية باغاسها ولم تلحقه الضلالة بتعادها ولم يكلفها الا من ذكر شئها
 وذكرى نسابه وطاب مولده وكرم محمده فاطمه من بيت العرب ومعين
 المحسب من هاشم وعبد المطلب وزينه بالعلم والحلم وعلمه البيان
 انزل عليه القرآن وبعثه ومعالم الدين دارسة ومناهج الحق طامسة
 لا والى خير جبارى فى سكرة الاسكارى فى حيرة ندعى الى الحق وهدى
 الى الصديق ونصح الخلق وامر بالصدق وبعث على الرشد واحتمل
 العنا ويطيل ناره مجاهد او يبيت ليله مكابد احق اقام عوده
 الدين واثبت قواعد اليقين ونقر الشكها رجا ومكتب الشوق

صورة فتوغرافية للمصفحة الاولى من مخطوط مكتبة الروضاتى «ر»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المولى مجده الغالب جنده الفايض فضله الداييم طوله
 الذي له الخلق والامر وبيده الخذل والنصر واليه الرجوع والنصير
 وهو العالم الصديق لا مغيب لحكمه ولا غائب عن علمه ولا محض عن
 قدره ولا راد لقضائه احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قايدها الوفيق ومساندها
 التحقيق وباعثها الايقان وداعيتها البيان واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله انتخبه من الرحم ابروه واكرم جبرئيله وافضل قبيله
 ومعدن فضيله تناسخته كرام الاصاب الى شرايف الاحكام لعمري
 تدبسه الجاهلية باعدارها ولم تلحقه الضلالة بغبارها هم تركته
 الا من زك شهادته وذكى بصابه وطاب مولده وكرم منجده فاطمة بنت
 في العرض ومعدن الحب من هاشم وعبد المطلب فراه بالعلم
 وعذاه بالحلم وعلمه البيان وانزل عليه القرآن ابعثه ومعالم
 الدين ارسنه ومنابع الحق طامسه والناس جباري في سكرته
 سكارى في حيره فدعا الى الحق وهدى الى الصمد ونصحت الخلق

صورة فتوغرافية للصفحة الأولى من مخطوط مكتبة ملك «م» .

للصلوة فرائدا ربيع نقر في محل فوقف اعجب منهم فقال لي احدثهم
 تعجب تركت صلاتك فقلت وما علمك بي فقال تعجب ان ترى صاحب
 زمانك فقلت نعم فاومى الى احد الاربعه فقلت له ان لم دلائل
 وعلامات فقال ايما احب اليك ان ترى المحمل وما عليه صاعدا
 الى السما او ترى المحمل صاعدا فقلت ايها كان فهو دلاله فرائد المحمل
 وما عليه صاعدا الى السما وكان الرجل اومى الى رجل يسمه وكان
 لونه الذهب بين عينيه سجادة انتهى الكتاب بعون الله وفتح من

تسويد ساضه لنفسه بخط النقيب الراجح
 وغفر الله له ولوالديه
 في شهر ربيع الثاني
 سنة ١٢٨٥
 ولوالديه
 والفقير



صورة فتوغرافية للصفحة الأخيرة من مخطوط مكتبة ملك «م» .

كتبه اخوانه عمومى آيت الله العظمى
مرتشى نجفى - قم

هو الله كتاب المناقب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يزل الغالب جنده الفاضل فضله الأيام طوله
الذي سلك الخلق وبهذه الخدات والنصر واليه المرج والمصير
وهو القدير المعقب الحكيم ولا فائت لامره عن علمه ولا
محصى عن قدره ولا راد لقضائه احاط بكل شئ علما واحصى
كل شئ عددا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة قايدها الزين وسابغها الحقيق وباعها الايقان
واعيها البيان واشهد ان محمدا عبده ورسوله انجبه من
افضل ارومة واكرم جرثومة وافضل ببلده ومعدن خصله
انجيب له كرايم الاصلاب الى شراف الارحام لم يزل
الجاهلية باجاسها ولم تلحقه الضلالة بعنادها ولم يكتفه
الاسم ذكر شابه وزك نسابه وطاب مولد وكرم محد
فاظهر به بيت العرب ومعدن المسيد من هاشم وعبد

صورة فتوغرافية للصفحة الأولى من مخطوط مكتبة المرعشي - قم «ش» .

كتابخانه عذومي آيت الله العظمى
مرعشي نجفی - قم

له دلائل وعلامات فقال انما احب اليك ان تحمل^{عليه} ثقلنا
صاعدا الى السماء وترى لجل بآعليه يرتفع الى السماء
الرجل ادى الى رجل به سموكا ن فيه الذهب بين عينيه
سجادة اسفل الكتاب بعونه الله وتوفيقه وتسع مسكن
من صفر الطفر
عدي ودي



صورة فتوغرافية للصفحة الأخيرة من مخطوط مكتبة المرعشي «ص» .

وقف کتابخانہ و کتابت خانہ عمومی آیت اللہ العظمیٰ
مرعشی نجفی - قم

الحاكم لله العليم العادل العليّ العزيم جنته القافوس وهو العالم القدير لا معقب لحكمه والغايب
ويذكر النيران والنفس واليه المرجع والمآب وهو العالم القدير لا معقب لحكمه والغايب
عن علم ولا محض عن قلوب ولا راد لقضائه لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة فايداه التوفيق وسائقها التحصيف وأنها الايقان
وطريقها البيان والشهادة ان محمد عبده ورسوله اتخذه من افضل رده وكرم جبرته وهو منزل
قبيله ومحدث فضيلة شامخة كرايم المصلاص الي عراف المار عالم لم يرضه الجاهل طمعا
ولم يتوهم الضالاه نجادا ولم يلقه الامم ذكي شهابه وزكي نضابه وطاب مولده وكرم
مجنده فاطمه من بيت العذب ومعدن الحسن من هاشم وعبد المطلب ونزاه العاد
وغنائه بالحلم وعلو البيان وانزل عليه القرآن انبغشه ومعالم الدين دارسه وذا نوحه
طامس والناس خياره في سكر سكري في حيرة فدعي الي الحق وهو الحق المصدق
ونصح الخلق واصبر بالمصائب وبعث على الرشيد واحتمل الغنائم وتوفى بطلبها
يفضل نهار مجاهد وسيت ليله مكابدا حتى اقام عود الدين وثبت قواعد الحق
ونفخ الشوك كاريبا ونلب الشك حابا وغرس دعائم الايمان ورست قواعد
الاحسان وظهر الاسلام ونفذ الاحكام وخلص الدين لله وكوره المشركون
عليه واله ثم انه لما دني اجله وانقضي اكله واثر حوار به نظر الي امته
لواين ركز فيهم رايه الحق ونصب لهم لواء الصدق وخلف فيهم عليه
كتاب الله وعتمه اهل بيته دليلين في الظلمة قاندين الي الرحمة وذكر
بصيرته بعدهم بعضا قال الله تعالى ولولا كان من عباده ظالم لاجل انفسهم
كثير وفيه ما يحلو العبي ويدعي الي الهدى وان كان لا يظلم لسانه ولا
يد اذنه

عجبت عن حملها فقالت كل من عندا فطارك واعدا لي بعجم من قال
 سلمان فخرجت من عندها ريد من ربي فما مررت باحد ولا بجمع فاصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله الا قالوا يا سلمان راجع المسك لا دفر
 امعك مسك قال سلمان كنت ان معي شيئا حتى اتيت منزلي
 فلما كان وقت افطار افطنت عليهن فلم اجد هن عجم فعدوت علي
 فاطمة وقرعت الباب عليهما فادنت لي بالدخول فدخلت وقلت يا بنت
 رسول الله صلى الله عليه وآله امرتيني ان اتيك بعجمه واني لم اجد لها
 عجم فتبسمت ولم تكن صحت صلوات الله عليهما ثم قالت يا سلمان
 وهي فرخيل غرسها الله تعالى في دار السلام مدعاه علمينه ابي رسول
 الله صلى الله عليه وآله كنت قوله عند واه وعشيه قلت علميني الكلام
 سيدتي قالت ان سر ان تلقي الله غروجل وهو عندك راض غير غضبان
 ولا يضرب وسوسته الشيطان مادمت حيا فواصب عليه وفيها
 رواية اخبرني ان سرا ان لا تسرك احبي ما عشت في دار الله بيتا
 فواصب عليا فقال سلمان فقلت علميني قالت صلوات الله عليهما
 بسم الله النور بسم الله نور النور بسم الله نور علي نور
 بسم الله الذي هو مدبر الامور بسم الله الذي خلق النور واتزل
 النور علي الطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيتا معمور
 والسقف المرفوع بقدر مقدور وعلي يه مجبور بسم الله الذي هو
 العزيز الحكيم والخبير المشهور وعلي السر والصر المشكور قال سلمان

سلمان فتعلمه

وقف كتابخانه قرائت خانه عمومی آیت الله العظمی
 مرعشی نجفی - قم

صورة فتوغرافية للصفحة الأخيرة لحياة الزهراء فاطمة (ع) من مخطوط مكتبة
 المرعشي «ع» .

الحمد لله
الذي جعله

له الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله العزيز الغالب حينئذ القاضى فضله الدائم الحكيم الحكيم الحكيم
الحمد لله الذى لا ينقصه العلم الذى لا يمتد له العلم الذى لا يمتد له العلم
لا مبره مما غاب عن علمه ولا محقق قدره ولا مادة لقصده ولا حيز لظهوره
واحكم كل شئ بعدد ما يشاء ان لا آية الا الله وحده لا شريك له
شهادة قايما للتوفيق وسائقا للتفريق وباجتها الاية فى الدنيا والآخرة
الهيان واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحمد لله الذى جعله افضل اوصياء
والكرم جبروته افضل قبيلة ومعدن فضله شانه كرام الاصل
المشرايف الارحام لم تدنس الجاهلية بانها سبها ولم تلحقه الضلالة
بعنادها ولم يكن ذا الامن ذكر شهاب رزقى لخصا به طامس لده
وكرم محنته قاطرة مشرب العقوب معدن الحسن فاشهد وعبد
المطلب ونزول العلم من تحت راسه العلم وعلمه الدين وانزل العلم
القرآن معلمه ومعالم الدين دراسته ومصابيح الحق ماسك النكاح
حبارى في سكرة سكارى في حمرة فديعى الحق وهى الى الصدق
ونفع الحق وامر بالصدق وبعث على الرشاد واحتمل الجفاء

العرب

صورة فتوغرافية للصفحة الاولى من مخطوط مكتبة خيرى مصر «ص»

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله العلي مجده ^(١)، الغالب جنده، الفائض فضله، الدائم طوله، الذي له الخلق والأمر ^(٢)، وبيده الخذلان ^(٣) والنصر، وإليه المرجع والمصير، وهو العليم القدير، لا معقب لحكمه، ولا عازب ^(٤) عن علمه، ولا محيص عن قدره، ولا رادّ لقضائه، أحاط بكلّ شيء علما، وأحصى كلّ شيء عددا.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة قائدها التوفيق، وسائقها التحقيق، وباعثها ^(٥) الإيقان، وراعيها ^(٦) البيان.

وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، (انتجبه من أفضل أرومة ^(٧)

(١) في ص العزيز، وفي هامشها: العلي مجده.

(٢) ليس في ر، ك، ص.

(٣) في ش، م: الخذل.

(٤) في ر، ك: ولا غاية لآخره. وفي ع: ولا غائب.

(٥) وفي ر: وباغيها.

(٦) في ر: وداعيها.

(٧) الأرومة: الأصل الذي ينتسب إليه. « مجمع البحرين - أرم - ٦: ٧ ».

وأكرم جرثومة، وأفضل قبيلة، ومعدن فضيلة (١)، تناسخته كرائم الأصلاب إلى شرائف الأرحام، لم تدنسه الجاهلية بأنجاسها، ولم تلحقه الضلالة بعنادها، ولم يكنفه إلا من ذكا شهابه، وزكا نصابه، وطاب مولده، وكرم محتده، فأظهره من بيت العرب، ومعدن الحسب، من هاشم وعبد المطلب، (فرباه بالعلم، وغذاه بالحلم) (٢) وعلمه البيان، وأنزل عليه القرآن.

بعثه (٣) ومعالم الدين دارسة، ومناهج الحق طامسة، والناس حيارى في سكرة، سكارى في حيرة، فدعا إلى الحق، وهدى إلى الصدق، ونصح الخلق، وأمر بالقصد (٤)، وبعث على الرشد، واحتمل العناء (٥)، وبطل نهاره مجاهداً، وبقيت ليله مكابداً، حتى أقام عمود الدين، وثبت (٦) قواعد اليقين، ونفر الشرك هارباً، ونكب الشك خائباً، ورست (٧) دعائم الإيمان، ورسخت قواعد (٨) الإحسان، وأظهر (٩) الإسلام، ونفذ الأحكام، وخلص الدين لله (١٠) ولو كره المشركون.

ثم إنه لما دنا أجله وانقضى نخبه وآثر جوار ربّه، نظر لأُمته نظر الوالد لولده، ورّكز فيهم راية الحق، ونصب لهم لواء الصدق، وخلف

(١) ليس في ك.

(٢) في ر، ص، ك: وزّيته بالعلم والحلم.

(٣) في ش، م، ع: ابتعثه.

(٤) في ر، ك، ص، ع: بالصدق؛ والقصد: هداية الطريق الموصل إلى الحق. «مجمع البحرين - قصد ١٣٧».

(٥) في ش، ع، م زيادة: وترك الفناء، وتوسّد البأساء.

(٦) في ر، ك: وأثبت.

(٧) في ص، ع: وغرس.

(٨) في ر، ع: قوائم.

(٩) في ر، ك: فظهر.

(١٠) «وخلص الدين لله» ليس في ك، ر.

فيهم الثقلين: كتاب الله، وعترته أهل بيته، دليلين في الظلمة، قائدين إلى الرحمة.

وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، قال الله تعالى: (**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**)^(١) وفيه ما يجلو العمى، ويدعو إلى الهدى، وإن كان لا ينطق بلسانه، ولا يحكم ببيانه، ولا يذكر ما فيه، ولا يظهر ما في مطاويه، إلّا بدليل ناطق، ومقر^(٢) صادق، والدليل على أحكامه من جعله النبيّ (ص) له قريناً، ونصبه عليهم أميناً بقوله: « **إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير نَبَأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض** »^(٣). فهما قرينان متّفقان، وصاحبان لا يفترقان.

وقد جعل عندهم بيانه، وعليهم أنزل قرآنه، ومنهم ظهر برهانه، قال الله تعالى: (**أَقْمِنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ**)^(٤) **فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**)^(٥)

وقد دلّ الكتاب على أنّهم المعصومون من الزلل، المأمونون من الخطأ^(٦)، بقوله تعالى: (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ**

(١) سورة النساء / الآية: ٨٢.

(٢) في ر، ص: مقرر.

(٣) هذا حديث صحيح، ثابت، مشهور متواتر عن رسول الله (ص) أخرجه الحفاظ وأئمة الحديث في الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم بطرق كثيرة صحيحة: أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٣: ١٤، ٢٦، ٥٩، و ٤: ٣٧١، و ٥: ١٨١، ١٨٢، ١٨٩، وفي كتابه فضائل الصحابة ٢: ٥٨٥ / ٩٩ عن أبي سعيد الخدري، ٢ / ٦٠٣ / ١٠٣٢ ومسلم في صحيحه رقم ٢٤٠٨ مع اختلاف فيه، وفي كمال الدين: ٢٤٠ والتستري في إحقاق الحق ٩: ٣٠٩، والفيروزآبادي في فضائل الخامسة من الصحاح الستة ٢: ٥٢، وكتاب عبققات الأنوار حديث الثقلين.

(٤) سورة يونس / الآية: ٣٥.

(٥) في، ص: الخطأ.

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ^(١).

ونبه على أنهم هم الأمناء على التنزيل، العلماء بالتأويل، بقوله: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) ^(٢) وذكر أنه (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) ^(٣). فهم الفائزون بعلمه، العاملون بحكمه، الملهمون لسره، العاملون بأمره، وهم ورثة الأنبياء، وبقية الأصفياء، وحمة الكتاب، والمهتدون إلى الصواب بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ^(٤) فدل على أنهم الصفوة من الصفوة، والأسوة من الأسوة، ليظهر مواقعها، ويشهر مواضعها، ويسفر ^(٥) صاحبها، ويزهر مصباحها ^(٦)، ولا يغلق بابها، ولا ييهم خطابها، ولا يتقحم رাকبها، ولا يتخلل مواكبها ^(٧). قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ^(٨).

ثم بين على ذلك دليلاً، وهدى إليه سبيلاً بقوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) ^(٩). فنبه على أنهم هم الذرية والصفوة، والنفس والأسوة،

(١) سورة الأحزاب / الآية: ٣٣.

(٢) سورة البقرة / الآية: ١٢١.

(٣) سورة الأنعام / الآية: ٣٨.

(٤) سورة آل عمران / الآيتان: ٣٣ - ٣٤.

(٥) في ص: يستقر.

(٦) « ويزهر مصباحها » ليس في ص، ع.

(٧) في ر، م: مناكبها، وفي ص خ ل: مواليتها.

(٨) سورة التوبة / الآية: ١١٥.

(٩) سورة آل عمران / الآية: ٦١.

والمبرِّون من الكذب، والمطهرون من الريب، والمخصوصون بالاصطفاء، والمكرمون بالاجتباء، والحجج على الخليفة، والهداة إلى الطريقة، بعثاً على حطّ رحل الطلب بفنائهم، وفصل الحكم بقضائهم.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)^(١)
ثم نفى الاختيار عن غيره، وأضافه إلى أمره بقوله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ)^(٢) فتناسى أكثر الأمة وصيته، واجتهدوا في إطفاء نوره، وإخفاء نهجه^(٣)، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ويوضح منهاجه، ويزهر سراجُه، ويحيي معالِمُه، ويرسي دعائِمُه، فأمدّهم على تشردهم في الأقطار، وتباعدهم في الديار، ممّا تحرّر له الجباه^(٤)، وتقلّص له الشفاه، وتعنو له الرقاب، وتتضاءل له الأبواب من زواهر الآيات، وبواهر البيّنات، ما تأثره المقرّ والجاحد، ويرويه الشامخ والمعاند، وتزداد على مرّ الأيام جدّة، وعلى كرّ الأيام عدّة، وعلى كثرة الأعداء ظهوراً، وعلى فترة الأولياء^(٥) بهورا، لتأكيد الحجّة، وتبيين المحجّة.

ثمّ إنّ ذكرت ذات يوم من خصائصهم نتفاً^(٦)، ومن فضائلهم طرفاً، بحضرة من هو شعبة من تلك الدوحة الغرّاء، وزهرة من تلك الروضة الغناء، فاستحسن واردها، واستطرف^(٧) شاردها، واستحلى مذاقها، واستوسع نطاقها، وأشار بتصنيف أمثالها، وتزويق ظلالها،

(١) سورة التوبة / الآية: ١١٩ .

(٢) سورة القصص / الآية: ٦٨ .

(٣) في ش، م، ك: بمجته.

(٤) في ش، م، ص، ع: بحركة الحياة.

(٥) في ر، م: الألباء. والفترة: الضعف. « لسان العرب - فتر - ٥: ٤٣ ».

(٦) في ر، ش، م، ك، ص: نيفاً.

(٧) في ش، ع، م: واستطرد. وفي ر: واستطرب.

وجمع ما بذّ^(١) من فوائدها، وشدّ من فرائدها، فاستخرت الله سبحانه في ذلك، وطفقت أجمع على ترتيب غريب، وتركيب عجيب، وأنظم أن أذكر أولاً طرفاً من المعجزات لسيد الأنبياء، وإمام الأولياء محمد المصطفى (ص)، ثم اثني بما في كتاب الله سبحانه وتعالى من آيات الأنبياء ودلالات الأصفياء، ثم إنّي أذكر بإزاء كلّ آية ما توازيها، وبذل كلّ فضيلة تضاهيها، من آيات أئمتنا (صلوات الله عليهم).

ثمّ أسْتأنف الكلام، وأرتّب النظام، وابتدئ بذكر أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وأذكر قليلاً من آياته، وطرفاً من دلالاته.

ثمّ أذكر لسيدة النساء الإنسية، الحوراء المرضية، فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ما يدلّ على شرف فضائلها، ويهدي إلى وضوح دلائلها.

ثمّ أذكر لكلّ واحد من الأئمة (عليهم السلام)، على الترتيب والنسق، إلى الحجّة المنتظر، بعض آياته، ليدلّ على شرف غايته، إذ لو ذهبت أجمع ما ظهر من الآيات وما بهر على أيديهم^(٢) من الدلالات لضاق الزمان، وتعدّر الإمكان، وفني القلم، ونفد البياض.

وإنّ أصحابنا (رضي الله عنهم) قد صنّفوا في هذا المعنى كتباً وصحفاً ضخمة، وأنا ألتقط منها ما هو أروع إلى السمع، وأوقع في القلب، وأملأ للصدر، وقد سمّيته بـ «الثاقب في المناقب».

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك خالصاً لرضاه، ولا يكلني إلى سواه، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

(١) البذّ: التفرق والانتشار. «لسان العرب - بذذ - ٣: ٤٧٧». وفي ندر.

(٢) «على أيديهم» ليس في ص، ع، ش.

الباب الأول

في ذكر طرف من معجزات نبينا محمد (ص)

ويحتوي على خمسة عشر فصلاً

١ - فصل:

في بيان مقدمات (*) الكتاب

اعلم وفقك الله أننا لو ذهبنا نجمع جميع معجزاته ^(١)، ونؤلف أكثر آياته، لاعترانا الفتور، وأزرى ^(٢) بنا القصور، لأنه لم يعط أحد من الأنبياء الماضين (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام) آية، إلا وقد اعطي مثلها وزيد له ^(٣)، لأنه أفضل البشر، وسيد الخلق (عليه أفضل الصلاة والسلام)، وقد اقتصرنا على عدة آيات تبركاً بذكره، وتيمناً بنشره.

وقد ظهرت معجزاته على أنحاء، فأظهرها وأسناها وأبهرها وأبهاها: القرآن، لأنه باق على مرّ الأزمان، لا يزيده طول الأحقاب إلا اعتلاء، ولا كثرة التلاوة إلا بهاء، ولو ذكرت ما فيه لطلال ^(٤) الخطاب، ولم يسع سطره الكتاب.

وله معجزات أخر، يشهد بصحتها القرآن، ويحكم بحقيتها

(*) في ش، م، ك، مقدمة.

(١) في م، ش، ك، ر، ص، معاجزه.

(٢) في م، ش: وازدرا، وفي ص، ع: وازرانا القصور.

(٣) في ر، ش، ك، م: وأزيد.

(٤) في ر، ك: لأطلت، وفي ص، ع: لا نفصل.

البيان، مثل انشقاق القمر، والمعراج، فأعرضنا عن ذكر ذلك ^(١) لشهرتها بين أهل الإسلام.

وللمعجز أحكام لا بدّ من معرفتها:

أحدها: أن يكون من فعل الله تعالى.

وثانيها: أن يكون خارقاً للعادة.

وثالثها: أن يكون متعذراً مثله على الخلق في الجنس، مثل إحياء الموتى، أو في الصفة نحو القرآن

وانشقاق القمر.

ورابعها: أن يكون موافقاً لدعوى المدّعي، وإنّما يدلّ ^(٢) المعجز على صدق المدّعي فحسب،

سواء ^(٣) كان مدّعيّاً للنبوّة، أو الإمامة، أو الصلاح.

وقد يظهر الله تعالى ^(٤) المعجز على أيدي الصالحين من عباده - بحسب المصلحة - إذا كان

الوقت يقتضيه، فلا يدلّ بالإبانة على النبوّة، كما ذهب إليه قوم، وشرح ذلك وبيانه مذكوران في

موضعهما.

وما ظهر من آياته (ص) إما ظهر قبل بعثته، أو بعدها.

فالأول: إنّما أظهره الله تعالى على يده، تعظيماً له في قلوب الناس، لطموح الأبصار إليه،

واعتماد الخلق عليه.

والآخر: إنّما أظهره ^(٥) عقيب دعواه ^(٦) ليدلّ ^(٧) على أنّه

(١) ليس في م، ص، ع.

(٢) في ر، ص، ع، ش زيادة علم.

(٣) في ش، م، ك بحسب سؤاله إن.

(٤) في ر، ص، ع، ش زيادة: علم.

(٥) في ر: ظهر.

(٦) في ر، ع، ش زيادة: أو على غير ذلك.

(٧) ليس في م، وفي ك، ش: دل ع، وأبدلناه بكلمة « ليدل » ليصح السياق.

الصادق فيما ادّعاه، المحق فيما ابتناه، المقتدى بفعاله، المهتدى بمقاله.

فإن ظهر لا عقيب ^(١) دعواه كان ذلك تنبيها للحاضر، وتعريفا للناظر، وتذكيرا للمتأمل
الذاكر، سواء كان ابتداء من القديم تعالى، أو بسبب أمر يقتضي ذلك، سواء ظهر على يده، أو
على يد غيره من إجابة الدعاء، أو دفع البلاء، أو كبت عدوّ، أو عون وليّ، أو نفاذ أمر، أو إنهاء
عذر، أو تقديم نذر، أو إحياء سنّة، أو تضعيف ^(٢) منّة، أو ترغيب في الإسلام، أو ترهيب عن
الآثام.

ونحن نذكر - بعون الله - من ذلك مقدار مائة آية له (ص)، ليسهل حفظه، ولا يبعد حفظه،
ومن الله استمد ^(٣) التوفيق على العمل، والعصمة من الزلل، لأنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

(١) في ر: بعقب.

(٢) أضعف الشيء وضعفه وضاعفه: زاد على أصل الشيء وجعله مثليه.

أو أكثر، وهو التضعيف والاضعاف. « لسان العرب - ضعف - ٩: ٢٠٤ ».

(٣) في ش، ص، ع، ك: استمداد.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته التي ظهرت على يديه في المياه

وفيه: أحد عشر حديثاً

١ / ١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) كَانَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَنَفِدَ الْمَاءُ، فَقَالَ: يَا عَلِيٌّ قُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ، وَقُلْ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكَ، انْفَجِرْ مَاءً، فَوَ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنَّبُوءَةِ، لَقَدْ بَلَغَتْهَا الرِّسَالَةُ، فَطُلِعَ مِنْهَا مِثْلُ ثَدْيِ الْبَعِيرِ، فَسَالَ مِنْهَا مِنْ كُلِّ ثَدْيٍ مَاءٌ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ أَسْرَعْتَ إِلَى النَّبِيِّ (ص) وَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ: انْطَلِقْ يَا عَلِيٌّ فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ. وَجَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى مَلَأُوا قَرِيحَهُمْ وَإِدَاوَاتَهُمْ، وَسَقَوْا دَوَابَّهُمْ، وَشَرَبُوا، وَتَوَضَّأُوا ».

٢ / ٢ - وعنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: « أَمَرَنِي (ص) فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، وَقَدْ نَفِدَ الْمَاءُ، فَقَالَ: يَا عَلِيٌّ آتِنِي بَتُورٍ. فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَيَدَهُ الْيُسْرَى مَعَهَا فِي التُّورِ، فَقَالَ: انْبِعْ فَنَبِعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِنَا ^(١) ».

والتور: شبه ركوة يغسل منها اليد والوجه.

١ - إثبات الهداة ٢: ٤١٧ / ٥٠ باختلاف.

٢ - مناقب ابن شهر اشوب ١: ١٠٥، دلائل النبوة للبيهقي ٤: ١٢٩ نحوه.

(١) في ر، ك، م: أصابعه.

٣ / ٣ - عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أن قال: «لما نزل رسول الله (ص) الحديدية، شكوا إليه العطش وقلة الماء، فقال (ص): اطلبوا لي ماءً. فأتي بماء، فشرب (ص)، وغسل منه وجهه، وصبه في القليب، فجاشت حتى اغترف الناس بالقصاع منه».

٤ / ٤ - عن علي عليه السلام، قال: «بعثني رسول الله (ص) في بعض غزواته إلى ركي، فأتيت الركي، فإذا ليس فيه ماء؛ فرجعت إليه فأخبرته، فقال: فيه طين؟ فقلت: نعم، فقال: آتني بشيء منه، فأتيته بطين منه، فتكلم فيه، فقال: اذهب والقه بالركي، فألقيته فيه، فإذا الماء قد ارتفع حتى امتلأ الركي وفاض من جانبيه، فجئت مسرعاً، فأخبرته بالذي رأيت، فقال: أما تعجب يا علي أن الله أنبعه بقدرته».

٥ / ٥ - عن أبي هذبة إبراهيم بن هذبة، عن أنس، قال: كان رسول الله (ص) في بعض غزواته، فغلبهم العطش، فإذا بجارية سوداء حبشية، معها راوية، فقال له أصحابه: يا رسول الله هذه راوية ماء.

قال: فأخذ بخطام البعير، والجارية تقول: يا عبد الله ما تريد

-
- ٣ - الخصائص الكبرى طبعة بيروت ١ / ٣٩٨ و ١ : ٣٤٥، والواقدي في المغازي ٢ / ٥٩٠، وابن شهر آشوب في مناقبه ١ : ١٠٤ نحوه. ورواه البخاري ٥ : ٣٦ / ٨٣، ٨٤ في المناقب نحوه. وانظر ج ٧ ص ٢٠٧ ح ٦٣،
- ٤ - الخصال ٢ : ٥٧٧ / ١، إثبات الهداة ١ : ٢٩٠ / ١٨٠،
- ٥ - صحيح مسلم ١ : ٤٧٤ / ٣١٢، صحيح البخاري ١ : ١٥٢ / ١٠، مصابيح السنة ٤ : ٩٢ / ٤٥٩٨، التاج الجامع للأصول ٣ : ٣٧٨، باختلاف.

مَيِّ؟ قال: « لا بأس عليك » ثم نادى أصحابه: « هاتوا أوعيتكم ». فجاؤوا بها، فحلّ الراوية، فلم يبق فيها شيء من الماء، وملاً القوم أوعيتهم، ثم قال: « زودوها من تمركم ». فزودوها كسراً وتمرات، ثم قال للجارية: « أدني مَيِّ ». فمسح يده (ص) على وجهها فابيض وجهها، ثم مسح يده على الراوية، وقال: « بسم الله »، فإذا الراوية كأَنَّها لم ينقص منها شيء.

قال: فذهبت الجارية إلى أهلها، فقال مولاها: أمّا البعير فبعيري، والراوية راويتي، والجارية ليست بجاريتي، فقالت: أو لست بجاريتك؟!

قال: فما بال وجهك أبيض؟! قالت: استقبلني رجل يسمّى محمّد رسول الله (ص) ... وقصّت عليه القصّة.

قال: فأتي مولاها رسول الله (ص)، وقال: يا رسول الله إنّ لنا بئراً مغورة، وإنّ ماءنا من مكان بعيد.

قال: « فأزنيها ». فأراه، فتغل فيها بريقه الشريف ^(١) وقال: « بسم الله » ولو لا أنّه قال ذلك لغرّتهم الماء، لكن صار ثلثيها، وشربوا منها ماءً عذباً. وفي ذلك عدّة آيات.

٦ / ٦ - عن عليّ عليه السلام قال: « كان رسول الله (ص) في غزوة، فشكونا إليه الظمّ، فدعا بركوة يمانية، ثمّ نصب يده المباركة فيها، فتفجّرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملاًنا كلّ مزادة ^(٢) وسقاء وقرية ».

(١) « بريقه الشريف » ليس في ك، ص، ع.

٦ - كشف الغمّة ١: ٢٣، الخرائج والجرائح ١: ٢٨ / ١٧، اثبات الهداة ١: ٣٣٩ / ٣٤١ باختلاف.

(٢) ليس في ص، والمزادة: هي الراوية. « الصحاح - زيد - ٢: ٤٨٢ ».

٧ / ٧ - وعنه عليه السلام، قال: « كُنَّا مَعَهُ (ص) بِالْحَدِيثِ، وَإِذَا تَمَّ قَلِيبُ جَاقَةَ، فَأَخْرَجَ (ص) سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ وَنَاولَهُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى هَذِهِ الْقَلِيبِ فَاغْرِزْهُ فِيهَا ^(١). ففعل ذلك، فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ».

٨ / ٨ - وعنه عليه السلام، قال: « وَيَوْمَ الْمِيْضَةِ عِبْرَةٌ وَعَلَامَةٌ، دَعَا بِالْمِيْضَةِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا، فَفَاضَ الْمَاءُ، وَارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ آلَافِ رَجُلٍ، وَشَرَبُوا حَاجَتَهُمْ، وَسَقَوْا دَوَابَّهُمْ، وَحَمَلُوا مَا أَرَادُوا ».

٩ / ٩ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ (ص) فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: بَيْسَانَ ^(٢)، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْمُهُ بَيْسَانَ، وَهُوَ مَاءٌ مَالِحٌ، فَقَالَ (ص): « بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ، وَهُوَ طَيِّبٌ » فَغَيَّرَ الْاسْمَ، فَغَيَّرَ اللَّهُ الْمَاءَ وَعَذِبَ ^(٣).

١٠ / ١٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ^(٤)، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو طَالِبٍ: كُنْتُ

٧ - الاحتجاج: ٢١٩، ونحوه في كنز الفوائد: ٧٤، دلائل البهقي: ٤: ١١١، اثبات الهداة: ١: ٣٣٩ / ٣٤١.

(١) في ص، ع: بها.

٨ - الاحتجاج: ٢١٩، ومثله في كنز الفوائد: ٧٣، واثبات الهداة: ١: ٣٣٩،

٩ - معجم البلدان، ١: ٥٢٧، معجم ما استعجم ١: ٢٩٢.

(٢) في ص: نيسان.

وبيسان: هو موضع في جهة خيبر من المدينة. وروى الحموي في معجم البلدان ١: ٥٢٧، والبكري في معجم ما استعجم ١: ٢٩٢ هذا الحديث عن الزبير وفيهما أنّ الغزوة هي: غزوة ذي قرد.

(٣) في ر، ك، ص، ع: وعذبه.

١٠ - صفة الصفوة ١: ٧٥.

(٤) في الأصل: عمر بن إسحاق، وفي ر: عمير بن إسحاق والصحيح ما أثبتناه، راجع الإصابة ٢: ٥٣٩ /

٥٨٤٦.

مع ابن أخي بسوق ذي المجاز^(١)، فاشتدّ الحرّ فعطشت، فشكوت إليه، وقد علمت أنّه ليس عنده شيء، فقال: « يا عمّ عطشت؟ » فقلت: نعم، فثنى وركه، فنزل، فألقم عقبه^(٢) الأرض، ثمّ رفع وقال: « اشرب يا عمّ » فشربت حتّى رويت.

١١ / ١١ - عن عليّ عليه السلام، قال: « خرج رسول الله (ص) إلى حنين^(٣)، فإذا هو بواد يشخب، فقدّرناه فإذا هو قدر أربع عشرة قامة، فقالوا: يا رسول الله، العدوّ من ورائنا، والوادي أمامنا؛ كما قال أصحاب موسى عليه السلام: (إِنَّا لَمُدْرَكُونَ)^(٤)، فنزل رسول الله (ص) فقال: اللهم إنّك جعلت لكلّ نبيّ مرسل دلالة، فأرني قدرتك.

فركب (ص)، وعبرت الخيل لا تندي حوافرها، والإبل لا تندي أخفافها، ورجعنا، فكان فتحنا

«.

(١) ذو المجاز: كان سوقاً من أسواق العرب، وهو عن يمين الموقف بعرفة. « معجم ما استعجم ٤: ١١٨٥ ».

(٢) في هامش ص: كعبه.

١١ - الاحتجاج: ٢١٨، الخرائج والجرائح ١: ٥٤ / ٨٤، ومثله في مناقب ابن شهر اشوب ١: ٣٢، اثبات الهداة ١: ٣٣٩.

(٣) في الخرائج، والمناقب: خيبر.

(٤) سورة الشعراء / الآية: ٦١.

٣ - فصل:

في بيان آياته الواردة في الأطعمة والأشربة

وفيه: تسعة أحاديث

١٢ / ١ - أخبرنا أبو صالح عن ابن عباس، قال: كان سبب تزويج النبي (ص) بخديجة عليها السلام، أنه أقبل ميسرة - عبد ^(١) خديجة - وكان النبي (ص) قد نزل تحت شجرة، فرآه الراهب، فقال: من هذا الذي معك؟ فقال: من أهل مكة، قال: فإنه نبي، والله ما جلس في هذا المجالس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره.

قال: فأقبل إلى خديجة فقال لها: إني كنت أكل معه حتى أشبع، ويبقى الطعام، فدعت خديجة بقناع عليه رطب، ودعت أختها هالة، وهي امرأة أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد الشمس، ودعت النبي (ص)، فأكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منه شيء.

١٣ / ٢ - عن علي عليه السلام، قال: «لما نزلت: (وَأَنذِرْ

١ - مناقب ابن المغازلي: ٣٣٠ / ٣٧٧، سيرة ابن هشام: ١: ١٩٩، وابن في سيرته ١: ٢٦١ مثله.

(١) في م، ك: غلام.

٢ - أمالي الطوسي ٢: ١٩٤، اثبات الوصية: ٩٩.

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ^(١) دعا رسول الله (ص) ثلاثين^(٢) من أهل بيته، وكان الرجل منهم ليأكل جذعة ويشرب زقاً^(٣)، فقترب إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا». وفي الحديث طول.

١٤ / ٣ - عن أبان بن عثمان، يرفعه بإسناده، قال: إنَّ أبا أمامة أسعد بن الأرت^(٤) [كان يبعث إلى رسول الله (ص) كلَّ يوم غداءً وعشاءً في قصعة، ثريداً عليه عُراق، وكان يأكل معه من حوله حتى يشبعوا، ثمَّ ترد القصعة كما هي.

١٥ / ٤ - عن عمر بن ذر^(٥) قال: حدَّثنا مجاهد أنَّ أبا هريرة كان يقول: والله الذي لا إله إلاَّ هو، إنِّي كنت لأعتمد بيدي على الأرض من الجوع، وإنِّي كنت لأشدَّ الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه^(٦)، فمرَّ بي أبو بكر

(١) سورة الشعراء / الآية: ٢١٤.

(٢) في ع (خ ل)، ك: الأربعين.

(٣) في ر، ك: قريبا.

٣ - ...

(٤) كذا في النسخ، وهو أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو أمامة، توفي بالذبحة في حياة الرسول (ص) قبل بدر، راجع «أسد الغابة ١: ٧١ و ٥: ١٣٨، والاصابة ١: ٣٢، وسير أعلام النبلاء ١: ٢٩٩، ورجال الطوسي: ٥ / ٣٣، ومعجم رجال الحديث ٣: ٨٤».

٤ - مسند أحمد بن حنبل ٢٠: ٥١٥، صحيح البخاري ٨: ١١٩ باختلاف يسير.

(٥) هو عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي، روى عن مجاهد، وروى عنه أبو حنيفة وخلق كثير، راجع «الجرح والتعديل ٦: ١٠٧، حلية الأولياء ٥: ١٠٨، تهذيب التهذيب ٧: ٤٤٤، سير أعلام النبلاء ٦: ٣٨٥» وفي نسخه ر: عمر بن زر.

(٦) في ر، ك، م، ع: فيه.

فسألته عن آية من كتاب الله، وما سألته إلا ليشبعني، فمرّ بي ولم يفعل.
ثم مرّ بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله، وما سألته إلا ليشبعني ولم يفعل.
ثم مرّ بي أبو القاسم (ص)، فتبسّم حين رأي، وعرف ما في نفسي، وما في وجهي، فقال: «
يا أبا هريرة». فقلت: لبيك يا رسول الله، [قال]: «التحق». ومضى، واتبعته ودخل، واستأذنت، فأذن لي، ودخلت، فوجدت لبناً في قدح فقال: «من أين هذا اللبن؟» قالوا: أهده لك فلان - أو فلانة -.

قال: «يا أبا هريرة» قلت: لبيك يا رسول الله. قال: «الحق أهل الصّفة وادعهم». قال: وأهل الصّفة أضياف أهل الإسلام لا يأوون^(١) إلى أهل ومال، وإذا أتته (ص) صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول شيئاً، وإذا أتته هديّة أصاب منها وأشركهم فيها، فسأني ذلك، فقلت: ما هذا اللبن في أهل الصّفة؟! كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، وأنا الرسول؟! فإذا جاؤوا فأمرني فكنت أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن؟! ولم يكن بد من طاعة الله عزّ وجل، ومن طاعة رسوله، فأتيتهم فدعوهم، فأقبلوا حتّى استأذنوا، فأذن لهم، فأخذوا بحالسهم من البيت.

فقال: «يا أبا هريرة»، فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: «خذ وأعطهم» فأخذت القدح، وجعلت أعطيه الرجل، فيشرب حتّى يروى، ثمّ يردّ القدح حتّى انتهيت إلى رسول الله (ص)، وقد روي القوم

(١) في ع: لا يؤولون.

كلّهم، فأخذ القدح فوضعه على يده، ونظر إلى فتبسم وقال: « يا أبا هريرة ». فقلت: لبيك.
قال: « بقيت أنا وأنت » قلت: صدقت يا رسول الله، قال: « اقعد واشرب ». فشربت حتى رويت، فما زال (ص) يقول: « اشرب، اشرب » حتى رويت وقلت: والذي بعثك بالحق نبياً، ما أجد له مسلكاً.

قال: « فاعطني » قال: فأعطيته، فحمد الله عزّ وجلّ، وأثنى عليه، وسمّى، وشرب الفضلة.
١٦ / ٥ - عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: إنّ رسول الله (ص)، لم يكن شيء أحبّ إليه في الشاة من الكتف، فدخل على قوم من الأنصار، فذبح شاة فأمر بها فسلخت ثمّ قطعت، ثمّ انضجت، فقال رسول الله (ص): « هات الكتف » فجاءه به، ثمّ قال: « هات الكتف » فجاءه به، ثمّ قال: « هات الكتف » فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنّني ذبحت شاة واحدة، وقد أتيتك بثلاث أكتاف، قال: « أما إنّك لو سكّت لجئت بما دعوتُ به ». ١٧ / ٦ - عن الصادق عليه السلام، قال: « إنّ سلمان عليه السلام أشار على النبيّ (ص) بحفر الخندق، فأمر أصحابه أن يحفروا ».

قال: « فأرسلوا إلى النبيّ (ص) جابر بن عبد الله الأنصاري، وكان أصغر القوم، فقال: يا رسول الله إنّنا لنضرب بالمعاول فما نقدر على

٥ - الخصائص الكبرى ٢: ٥٥، الخرائج والجرائح ١: ١٥٤، عن جابر مثله.

٦ - قرب الاسناد: ١٣٨، تفسير القمي ٢: ١٧٨، مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٠٣، الفصول المهمة: ٥٩، الخرائج والجرائح ١: ١٥٢ / ٢٤١.

والواقدي في مغازيه ٢: ٤٥٢، سيرة ابن هشام ٣: ٢٢٩، ودحلان في سيرته ٢: ٢١٦، صحيح البخاري ٥: ١٣٩، صحيح مسلم ٣: ١٦١٠، سيرة ابن كثير ٣: ١٨٩، دلائل النبوة ٣: ٤٢٢، إثبات الهداة ١: ٣٥٣.

شيء من الأرض. قال: خذ بيدي، فذهب النبي (ص) ليستقل^(١) به، فما استطاع، فعلم جابر أن ذلك الضعف إنما هو من الجوع، وكان لا يرجع أحد حتى يستأذن النبي (ص). قال: فأتيته فقلت: يا رسول الله، إني أحب أن تأذن لي. قال: « انصرف » فانصرفت، وطحنت صاعاً، وذبحت جذعة^(٢)، فأتى النبي (ص) حين ظن أنهم قد فرغوا، فقال: إني أحب أن تجيئني أنت ورجل أو رجلان ممن أحببت. فقال: أيها الناس أجيئوا جابر بن عبد الله. وقد عدّوا بالأمس ألف رجل، قال: فدنا من النبي (ص)، وقال: إنّه ليس عندي إلا جذعة وصاع طحنته. فقال: أيها الناس، أجيئوا جابراً. قال: فانطلق حتى دخل على زوجته، وقال: قد افتضحنا، قالت: ولم؟ فأخبرها، قالت: فأنهييت ما كان عندك إلى النبي (ص)؟ قال: نعم، قالت: أسكت، فإنّ رسول الله (ص) لم يكن ليفضحك. فدخل النبي (ص)، ودعا بعشر صحاف، وحلّقهم عشرة عشرة، ثمّ قال لها: سمّي واغربي وأبقي، وسمّي واثري وأبقي. قال: وسمّي النبي (ص) فدعا مائة فما رئي منهم إلا أثر أصابعهم، فقاموا، ثمّ دعا مائة أخرى، فجلسوا^(٣)، وسمّي النبي (ص) فما رئي منهم إلا أثر أصابعهم^(٤)، فما زال يجيء مائة، مائة، حتى فرغ القوم، وكلّ ذلك يسمّي، قال: فبقي الطعام كما هو حتى استطعموه العيال، والجيران، والصبيان.»

(١) أقلّ الشيء واستقله: حمّله ورفع. « لسان العرب - قلل - ١١: ٥٦٥ ».

(٢) الجذع من الدواب والأنعام: صغيرها، والأنثى: جذعة. « لسان العرب - جذع - ٨: ٤٤ ».

(٣) « فجلسوا » ليس في ر، م، ك، وفي ع: فتحلقوا.

(٤) في م، ش زيادة: ثمّ دعا مائة أخرى.

١٨ / ٧ - عن سيف، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: كنّا مع النبيّ (ص) في غزوة فانتقص زاد القوم^(١)، فقال: « هل فيكم أحد معه شيء؟ » فجاءه رجل بكفّ برّ، بقية برّ، فبسط له ثوبا ثمّ رمى به عليه، ثمّ غطاه، فدعا الله تعالى، ثمّ كشف عنه، فأخذ الناس منه، ولقد رأيت أحدا وهو يشدّ كمّه رباطاً حتّى يملأه، فأخذ العسكر منه على هذا النحو، ما بقي أحد إلّا أخذ حاجته، فأقلع وهو كما هو.

١٩ / ٨ - مثله: شكوا إليه في غزوة تبوك نفاذ الزاد، فدعا بفضلة زاد لهم، فلم يجد إلّا بضع عشرة قمر، فطرح بين يديه، فمسّها بيده المباركة، ودعا ربّه ثمّ صاح في الناس فأنخلقوا، وقال: « كلوا بسم الله » فأكل القوم فصاروا كأشبع ما كانوا، وملأوا مزادهم وأوعيتهم، والتمرات كلّها كهيتها، يرونها عيانا.

٢٠ / ٩ - عن جابر بن عبد الله، قال: توفي - أو استشهد - عبد الله بن عمرو بن حزام، فاستغث برسول الله (ص) على غرمائه أن يضعوا من دينهم شيئاً، فأبوا، فقال (ص): « اذهب فصنّف تمرّك أصنافاً » ففعلت، ثمّ أعلمته فجاء، فقعد على أعلاه - أو في وسطه - ثمّ قال: « كل للقوم ». فكلّ لهم حتّى وفيتهم، وبقي تمرّ، كأنّه لم ينقص منه شيء.

٧ - الخرائج والجرائح ١: ٢٧ / ١٤، نحوه.

(١) في ر، ك، م: فانفض القوم.

٨ - كنز الفوائد ١: ١٧٠، الخرائج والجرائح ١: ٢٨ / ١٥، اعلام الوری: ٣٦، اثبات الهداة ٢: ٨٩ / ٤٣٩،

٩ - مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٠٤.

٤ - فصل:

في ظهور آياته فيما أنزل (*) عليه من السماء

وفيه: ثلاثة عشر حديثاً

٢١ / ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أمطرت المدينة ليلة مطراً شديداً، فلما أصبحوا خرج رسول الله (ص) بعلي فمرّ برجل من أصحابه، فخرجوا من المدينة إلى جبل رتيان - وهو جبل مسجد الخيف - فجلسوا عليه، فرفع رسول الله (ص) رأسه، فإذا رمانة مدلاة من رمان الجنة، فتناولها رسول الله (ص) ففلقها، وأكل منها وأطعم علياً عليه السلام، وقال: يا فلان هذه الرمانة من رمان الجنة، لا يأكلها في الدنيا إلا نبي، أو وصي نبي».

٢٢ / ٢ - عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، قال: «اشتكى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وبرئ، ودخل بعقبة مسجد النبي (ص)، فسقط في صدره، فضمه النبي (ص)، وقال: فداك جدك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم، أشتهي خربزاً^(١)، فأدخل

(*) في م: نزل.

١ - مدينة المعاجز: ٥٦، نحوه.

٢ - مدينة المعاجز: ٥٥، عن مصدرنا هذا.

(١) الخربز: كلمة فارسية بمعنى: البطيخ.

النبيّ (ص) يده تحت جناحه ثمّ هزّه إلى السقف. قال حذيفة: فأتبعتّه بصري، فلم ألحقه، وإني لأراعي السقف ليعود منه، فإذا هو قد دخل من الباب وثوبه من طرف حجره معطوف، ففتحه بين يدي النبيّ (ص)، وكان فيه بطيختان، ورمّانتان، وسفرجلتان، وتفاحتان، فتبسّم النبيّ (ص) وقال:

« الحمد لله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل، ينزل إليكم رزقكم ^(١) من جّات النعيم، امض فداك جدّك وكل أنت وأخوك وأبوك وأمّك، وخبأ لجدّك نصيباً فمضى الحسن عليه السلام، وكان أهل البيت عليهم السلام يأكلون من سائر الأعداد ويعود، حتّى قبض رسول الله (ص)، فتغيّر البطيخ، فأكلوه فلم يعد، ولم يزلوا كذلك حتّى قبضت فاطمة عليها السلام، فتغيّر الرّمان، فأكلوه فلم يعد، ولم يزلوا كذلك حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فتغيّر السفرجل، فأكلوه فلم يعد، وبقيت التفاحتان معي ومع أخي، فلمّا كان يوم آخر عهدي بالحسن، وجدتها عند رأسه وقد تغيّرت، فأكلتها، وبقيت الأخرى معي. »

٢٣ / ٣ - وروي عن أبي محيص أنّه قال ^(٢): كنت بكريلاء مع عمر بن سعد لعنه الله فلمّا ركب ^(٣) الحسين عليه السلام العطش، استخرجها ^(٤) من ردائه واشتمها، وردّها، فلمّا صرع عليه السلام فتشته فلم أجدها، وسمعت صوتاً من رجال رأيتهم، ولم يمكني الوصول إليهم، أنّ الملائكة تتلذّذ بروائحها عند قبره، عند طلوع الفجر، وقيام النهار.

(١) في م: ربحم وفي ر: عليكم، بدل: إليكم.

٣ - مدينة المعاجز: ٩٧ / ٢٥٥.

(٢) في م زيادة: كنت عارفاً بها وكنت.

(٣) في ع: كرب.

(٤) في ع: أخرجها.

وفي الحديث طول، أخذت موضع الحاجة.

٢٤ / ٤ - وروى أبو موسى في مصنفه (فضائل البتول عليها السلام) أنّ جبرئيل جاء بالزّمانتين، والسفرجلتين، والتفاحتين، وأعطى الحسن والحسين عليهما السلام ، وأهل البيت يأكلون منها، فلمّا توقّيت فاطمة عليها السلام تغيّر الزّمان والسفرجل، والتفاحتان بقيتا معهما، فمن زار الحسين عليه السلام من مخلصي شيعته بالأسحار وجد رائحتها.

ولست أدري أن الأمرين واحد أم اثنان؟ وقد وقع هذا الاختلاف في الرواية، والله أعلم.

٢٥ / ٥ - عن عليّ عليه السلام ، قال: « بينما رسول الله (ص) يتضمّر جوعاً، إذ أتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنّة فيه تحفة من تحف الجنّة، فهلّل الجّام، وهلّلت التحفة في يده، وسبحاً وكبراً وحمداً، فتناولهما أهل بيته، ففعلوا^(١) مثل ذلك.

فهم أن يتناولها بعض أصحابه، فتناوله جبرئيل عليه السلام ، وقال له: كلّها، فإنّها تحفة من الجنّة، أتخفك الله بها، وإنّها ليست تصلح إلّا لنبيّ، أو وصي نبيّ، فأكل (ص) وأكلنا، وإني لأجد حلاوتها إلى ساعتي هذه ».

٢٦ / ٦ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مرسلاً، قال: دخل رسول الله (ص) على فاطمة عليها السلام ، وذكر فضل نفسها، وفضل زوجها وابنيها - في حديث طويل - فقالت عليها السلام : « يا رسول الله،

٤ - مدينة المعاجز: ٥٥ / ١١٣.

٥ - الاحتجاج: ٢١١، أثبات الهداة: ١: ٣٣٧.

(١) في م: ففعلا.

٦ - معالم الزلفى: ٤٠٥.

والله لقد بات ابناي جائعين» فقال: «يا فاطمة، قومي فهاقي العفاص من المسجد». قالت: «يا رسول الله ما لنا من عفاص» قال: «يا فاطمة قومي، فإنه من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله».

قال: فقامت فاطمة إلى المسجد، فإذا هي بعفاص مغطى.

قال: فوضعتة قدام النبي (ص) فإذا هو طبق مغطى بمنديل شامي، فقال: «عليّ بعليّ»^(١) وأيقظي الحسن والحسين».

ثم كشف عن الطبق، فإذا فيه كعك أبيض يشبه كعك الشام، وزبيب يشبه زبيب الطائف، وتمر يشبه العجوة^(٢) يسمى الرائع - وفي رواية غيره. وصيحاقي مثل صيحاقي المدينة - فقال لهم النبي (ص): «كلوا».

٢٧ / ٧ - عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مطروا بالمدينة مطراً جوداً، فلما أن انقشعت السحابة، خرج رسول الله (ص)، ومعه عدة من أصحابه المهاجرين والأنصار، وعليّ عليه السلام ليس في القوم، فلما خرجوا من باب المدينة، جلس النبي (ص) ينتظر عليّاً، وأصحابه حوله.

فبينما هو كذلك، إذ أقبل عليّ من المدينة، فقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمد، هذا عليّ قد أتاك، نقيّ الكفين، نقيّ القلب، يمشي كمالاً، ويقول صواباً، تنزل الجبال ولا يزول. فلما دنا من النبي (ص)، أقبل يمسح وجهه بكفه، ويمسح به وجهه^(٣) عليّ،

(١) في ش: أدعي عليّاً.

(٢) العجوة: ضرب من التمر، وهو من أجود التمر بالمدينة. «لسان العرب - عجا - ١٥: ٣١».

٧ - مدينة المعاجز: ٢٠٨ / ٤٢.

(٣) في ك: وجهه.

ويمسح به وجه نفسه ^(١) وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي. فأنزل الله على نبيه كلمح البصر: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ^(٢).

قال: فقام النبي (ص)، ثم ارتفع جبرئيل عليه السلام، ثم رفع رأسه، فإذا هو بكفٍّ أشدَّ بياضاً من الثلج، قد أدلت رمانة، أشدَّ خضرة من الزمرد، فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبي (ص) بضجيج، فلما صارت في يده، عضَّ منها عضَّات، ثم دفعها إلى علي عليه السلام، وقال له: كل، وأفضل لابنتي وابني - يعني الحسن والحسين عليهما السلام - ثم التفت إلى الناس، وقال: أيُّها الناس، هذه هديّة من عند الله إليّ، وإلى وصيّيّ، وإلى ابنتيّ، وإلى سبطيّ، فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت، فاعذروني عافاكم الله.

قال سلمان: جعلت ^(٣) فذاك، فما كان ذلك الضجيج؟ فقال: إنّ الرمانة لما اجتنيت، ضجّت الشجرة ^(٤) بالتسبيح.

قال: جعلت فذاك، ما تسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبّحت له الشجر الناطرة، سبحان ربّي الجليل، سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة، سبحان ربّي الكريم». ويقال: إنّّه من تسبيح مريم عليها السلام.

٢٨ / ٨ - عن علي عليه السلام، قال: «أتاني رسول الله (ص) في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيّام، فقال لي: يا عليّ هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة ما طعمت أنا وزوجتي وابنائي

(١) «عليّ ويمسح به وجه نفسه» ليس في ك، ع.

(٢) سورة الرعد / الآية: ٧.

(٣) في ع: جعلني الله.

(٤) في م: اضطرب الشجر.

٨ - مدينة المعاجز: ٥٤ / ١٠٨.

منذ ثلاثة أيام.

فقال النبي (ص): يا فاطمة ادخلي البيت، وانظري هل تجددين شيئاً؟ فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله، أدخلها أنا؟ فقال: ادخل بسم الله، فدخلت فإذا بطبق عليه رطب، وجفنة من ثريد، فحملتها إلى النبي (ص)، فقال: أرايت ^(١) الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم. فقال: كيف هو؟ قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: كلّ خطّ من جناح جبرئيل ﷺ، مكلّل بالدرّ والياقوت، فأكلنا من الثريد حتّى شبّعنا، فما روي الأخذ من أصابعنا وأيدينا. «.

٢٩ / ٩ - عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب، قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله (ص) ليلاً، فلمّا أصبح (ص) قال لعليّ ﷺ: « انفض بنا إلى العقيق ننظر إلى حسن الماء في حفر الأرض ». قال عليّ ﷺ: « فاعتمد رسول الله (ص) على يدي فمضينا، فلمّا وصلنا إلى العقيق نظرنا إلى صفاء الماء في حفر الأرض ».

قال عليّ ﷺ: « يا رسول الله، لو أعلمتني من الليل لاأخذ لك سفرة من الطعام ». فقال: يا عليّ، إنّ الذي أخرجنا إليه لا يضيّعنا فبيننا نحن وقوف، إذ نحن بغمامة قد أظلمت ببرق ^(٢) ورعد حتّى قربت منّا، فألقت بين يدي رسول الله (ص) سفرة عليها رمان، لم تر العيون مثلها، على كلّ رمانة ثلاثة أقشار: قشر من اللؤلؤ، وقشر

(١) في ر، ك، ص: أفرأيت.

٩ - معالم الزلفى: ٤٠٣.

(٢) في ش، ع، م: ببريق.

من الفضّة، وقشر من الذهب.

فقال (ص) لي: قل: بسم الله وكل يا عليّ، هذا أطيب من سفرتك. وكشفنا ^(١) عن الرّمان، فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحبّ: حبّ كالياقوت الأحمر، وحبّ كاللؤلؤ الأبيض، وحبّ كالزمرّد الأخضر، فيه طعم كلّ شيء من اللذّة، فلمّا أكلت ذكرت فاطمة والحسن والحسين، فضريت بيدي إلى ثلاث رّمّانات، ووضعتهن في كمّي، ثمّ رفعت السفرة.

ثمّ انقلبنا نريد ^(٢) منازلنا، فلقينا رجلاً من أصحاب رسول الله (ص). فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق، قال: لو أعلمتنا لآخذنا لك سفرة تصيب منها، فقال: إنّ الذي أخرجنا لم يضيعنا. وقال الآخر: يا أبا الحسن، إنّ أجد منكما رائحة طيبة، فهل كان عندكم ثمّ طعام؟ فضريت يدي إلى كمّي لأعطيهم رّمّانة فلم أر في كمّي شيئاً، فاغتممت من ذلك

فلمّا افترقنا ومضى النبيّ (ص) إلى منزله وقريت من باب فاطمة عليها السلام، وجدت في كمّي خشخشة، فنظرت فإذا الرّمان في كمّي، فدخلت وألقيت رّمّانة إلى فاطمة، والأخريين إلى الحسن والحسين، ثمّ خرجت إلى النبيّ (ص)، فلمّا رأياني قال: يا أبا الحسن، تحدّثني أم أحدثك؟ فقلت: حدّثني يا رسول الله، فإنّه أشفى للغليل؛ فأخبر بما كان، فقلت: يا رسول الله، كأنتك كنت معي «.

وفي حديث آخر فيه طول؛ وفي ذلك عدّة آيات.

٣٠ / ١٠ - عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول

(١) في ص، ع، وهامش ك: فكسرنا، وفي هامش ص: فقشرنا.

(٢) في م: إلى.

الله (ص) نحو البقيع، فقال لي: يا أنس « انطلق وادع لي علي بن أبي طالب » فانطلقت، فلقيني ^(١) علي بن أبي طالب، فقال: « أين رسول الله؟ » فقلت: إن رسول الله أتى نحو البقيع وهو يدعوكم.

فانطلق، فأتاه، فجعلنا يمشيان وأنا خلفهما، وإذا غمامة قد أظلتهما نحو البقيع، ليس على المدينة منها شيء، فتناول النبي (ص) شيئاً من الغمامة، وأخذ منها شيئاً يشبه الأترج ^(٢)، فأكله وأطعم علياً، ثم قال: « هكذا يفعل كل نبي بوصيه ».

٣١ / ١١ - عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس، قال: بعث إليّ الحجاج - لعنه الله - يوماً فقال: ما تقول في أبي تراب؟ فقلت في نفسي: والله لأسوأئك.

قال: خرجت أريد النبي (ص)، وأنا غلام، وقد صلى ^(٣) الفجر، وهو راكب على حماره، وعليّ يمشي، وهو معتنقه بيمينه، فقال: « يا أنس، اتبعنا » فاتبعتهما حتى أتينا أكمة بالمدينة فنزل رسول الله (ص) عن الحمار، ثم جلس هو وعليّ على الأكمة، وقال: « يا أنس، كن هاهنا إلى أن آتيك ».

فجلسا يتحدثان ويضحكان إلى أن طلعت ^(٤) الشمس، فقلت: الآن ينزلان، فجاءت سحابة فأظلتهما عن الشمس، فرأيت رسول الله (ص) يتناول منها شيئاً، فيأكله ويطعم علياً، وأنا أنظر، إلى أن انجلت الغمامة، فنزلا ويد رسول الله (ص) في يد عليّ، فقلت: بأبي

(١) في ر، ص، ك، م: فتلقاني.

(٢) الأترج: هي من أفضل ما يوجد من الشمار في سائر البلدان. « مجمع البحرين - ترج - ٢: ٢٨٠ ».

١١ - أمالي الطوسي ١: ٣٢٠.

(٣) في ش، ك، ص زيادة: النبي (ص).

(٤) في ك، م، ص: ويضحكان إذ طلعت.

وأُمِّي يا رسول الله، لقد رأيت عجباً، قال: « قد رأيت؟! » قلت: نعم.
 قال: « يا أنس، إنّه قد جلس على هذه الأكمة مائة نبيّ، ومائة وصيّ كلّهم تظّلهم هذه
 الغمامة، كما أظلتني وأظلت عليّاً.
 يا أنس، ما جلس على هذه الأكمة نبيّ أكرم على الله منّي، ولا وصيّ أكرم على الله من
 وصيّ هذا » ^(١).

٣٢ / ١٢ - عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: أتى رسول الله (ص)
 بفاكهة من الجنة وفيها أترجة، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد ناولها عليّاً، فناولها، فبينما هو يشمّها إذ
 انفلقت، فخرج من وسطها رقّ مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب.
 ٣٣ / ١٣ - عن أبي الزبير، عن جابر عليه السلام قال: أهديت إلى رسول الله (ص) أترجة من أترج
 الجنة، ففاح ريحها بالمدينة، حتّى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحتها ^(٢)، فلمّا أصبح رسول الله (ص)
 في منزل أم سلمة رضي الله عنها، دعا بالأترجة فقطّعها خمس قطع، فأكل واحدة، وأطعم عليّاً
 واحدة، وأطعم فاطمة واحدة، وأطعم احسن واحدة، وأطعم الحسين واحدة، فقالت له أمّ سلمة:
 ألسنت من أزواجك؟

قال: « بلى يا أمّ سلمة، ولكنها تحفة من تحف الجنة أتاني بها جبرئيل، أمرني أن آكل منها
 وأطعم عترتي.

يا أمّ سلمة، إنّ رحمتنا أهل البيت موصولة بالرحمن، منوطة بالعرش، فمن وصلها وصله الله،
 ومن قطعها قطعه الله ».

(١) في م زيادة: عليّ.

١٢ - معالم الزلفى: ٤٠٥،

١٣ - معالم الزلفى: ٤٠٥.

(٢) في م: يعتبقوا ريحها.

٥ - فصل:

في ظهور آياته في إبراء المرضى، والأعضاء المبانة والمجروحة

وفيه: أحد عشر حديثاً

- ٣٤ / ١ - عن عليّ عليه السلام قال: «أصاب عبد الله بن أنس ^(١) طعنة في عينه، فمسحها رسول الله (ص)، فما عرفت من الأخرى».
- ٣٥ / ٢ - عن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: لما بعث رسول الله (ص) محمد بن مسلمة ^(٢) في رجال من الأنصار إلى كعب بن الأشرف وثبت ^(٣) رجل من المسلمين رجلاً من الأنصار فجرح فحملوه، فأتوا به إلى النبي (ص) فمسح عليه فبرئت.

١ - مناقب ابن شهر آشوب ١: ١١٧.

(١) في ر، ك، ص والمناقب: عبد الله بن أنيس. تصحيف.

٢ - أنظر الكامل في التاريخ ٢: ١٩٣، سير أعلام النبلاء ٢: ٣٦٩.

(٢) هو محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري الأوسي، بعثه رسول الله (ص) في السنة الثالثة من الهجرة لقتل كعب بن الأشرف اليهودي، فقتلوه، والذي أصيب في أثناء القتال: الحارث بن أوس بن معاذ فتغل النبي (ص) على جرحه فبرئ، أنظر «الكامل في التاريخ ٢: ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٢: ٣٦٩».

(٣) ثبت: جرح، ومنه قوله تعالى: ليثبتوك أي يجرحوك جراحة لا تقوم معها، انظر «لسان العرب - ثبت - ٢:

٢٠».

٣٦ / ٣ - عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أحد أربعة عشر رجلاً، وقتل سائر الناس سبعة، وأصابه يومئذ ثمانون ^(١) جراحة، فمسحها رسول الله (ص)، فلم ينفخ ^(٢) منها شيء ». »

٣٧ / ٤ - عن حماد بن أبي طلحة، عن أبي عوف، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فألطفني، وقال: « إنّ رجلاً مكفوف البصر أتى النبيّ (ص)، وقال: يا رسول الله، ادع الله لي أن يردّ إليّ بصري ». »

قال: « فدعا الله له، فردّ عليه بصره.

ثمّ أتاه آخر فقال: يا رسول الله، ادع الله لي أن يردّ عليّ بصري. فقال (ص): تثاب عليه الجنة أحبّ إليك، أم يردّ عليك بصرك؟. فقال: يا رسول الله، وإنّ ثوابها الجنة؟! قال: الله أكرم من أن يتلي عبداً مؤمناً بذهاب بصره، ثمّ لا يشبه الجنة ^(٣) »

٣٨ / ٥ - عن شرحبيل بن حسنة، قال: أتيت النبيّ (ص)، وبكفّي سلعة ^(٤)، فقلت: يا رسول الله، إنّ هذه السلعة تحول بيني وبين قائم سيفي لما أقبض عليه، وعنان الدابة، فقال (ص): « أدن منّي » فدنوت

٣ - روى نحوه في الخرائج والجرائح ١: ١٤٨، ونحوه في دلائل البيهقي ٣: ١٣٧ ذيله.

(١) في ص، ع: سبعون.

(٢) في م: يفرح. ونفخ الجرح: نزع منه الدم.

٤ - بصائر الدرجات: ٢٩٢ / ٨.

(٣) في ك، ص، ع: ولا يجعل ثوابه الجنة.

٥ - ...

(٤) في ر، ش، م: لسعة، والسلعة: الشق يكون في الجلد، وزيادة تحدث في الجسد مثل الغدة. « لسان العرب -

سلع - ٨: ١٦٠ ». »

منه، فقال: « افتح كَفَّكَ ». ففتحتها، فتفل في كَفِّي، ووضع يده ^(١) على السلعة، فما زال يمسحها بكَفِّيهِ حتى رفع، وما أرى أثرها.

٣٩ / ٦ - عن عليّ عليه السلام، قال: « بينا رسول الله (ص) جالس، إذ سأل عن رجلٍ من أصحابه، فقيل: يا رسول الله، قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه، فأتاه (ص)، فإذا هو كالفرخ من شدة البلاء، فقال له: « لقد كنت تدعو في صحتك؟

قال: نعم، أقول: يا ربّ، أيما عقوبة تعاقبني بما في الدنيا والآخرة فاجعلها لي في الدنيا. فقال (ص): هلاًّ قلت: اللهم ربّنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. فقالها، فكأنّما أنشط من عقاب، وقام صحيحاً، وخرج معنا ».

٤٠ / ٧ - وعنه صلوات الله عليه، قال: « ولقد أتاه رجل من جهينة مجذوم متقطع من الجذام، فشكا إلى رسول الله (ص)، فأخذ قدحاً من الماء، فتفل فيه، ثمّ قال: « امسح به جسديك، ففعل حتى لم يوجد فيه شيء ».

٤١ / ٨ - وعنه عليه السلام، قال: « إنّ قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً، فلمّا أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه، فبدرت حدقته، فأخذها بيده، ثمّ أتى النبيّ (ص) فقال: يا رسول الله، إنّ امرأتِي الآن تبغضني، فأخذها (ص) من يده، ثمّ وضعها في مكانها، فلم تكن تعرف، إلّا بفضل حسنّها، وفضل ضوئها على العين الأخرى ».

(١) في م، ك: كفّه.

٦ - الاحتجاج: ٢٢٣،

٧ - الخرائج والجرائح ١: ٣٦، الاحتجاج: ٢٢٤،

٨ - الخرائج والجرائح ١: ٣٢ / ٣٠، اعلام الوری: ٣٨، اثبات الهداة

٤٢ / ٩ - وعنه عليه السلام، قال: «أصاب محمد بن سلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه، ويده، فمسحها رسول الله (ص)، فما تبينا».

٤٣ / ١٠ - عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: تفل رسول الله في رجل عمرو بن معاذ، حين قطعت رجله فبرئت.

٤٤ / ١١ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مرّ أعمى على رسول الله، فقال له: يا فلان، أفتشتني أن يرّد الله عليك بصرك؟ قال: ما من شيء أوتاه من الدنيا أحبّ إليّ من أن يرّد الله عليّ بصري.

فقال (ص): توضأ واسبغ الوضوء، ثمّ (صلّ ركعتين) ^(١) ثمّ قل: اللهم، إيّ أسألك وأدعوك، وأرغب إليك، وأتوجّه إليك بنبيك محمد (ص)، نبيّ الرحمة، يا محمد، إيّ أتوجّه بك إلى الله ربّك وربّي ليردّ بك عليّ بصري.

قال: فما قام النبيّ (ص) من مجلسه، ولا خطا خطوة ^(٢)، حتّى رجع الأعمى وقد ردّ الله عليه بصره».

٤٥ / ١٢ - عن عليّ عليه السلام، قال: «أناه رجل أعراي أبرص، فتفل في فيه، فما قام من عنده إلّا صحيحاً».

٢: ٩٢ / ٤٤٩، مع اختلاف.

٩ - مناقب ابن شهر آشوب ١: ١١٧،

١٠ - الخرائج والجرائح ١: ٥٠،

١١ - الخرائج والجرائح ١: ٥٥ / ٨٨، دلائل النبوة ٦: ١٦٦ - ١٦٨، بستة طرق، سنن الترمذي ٥: ٥٦٩ / ٣٥٧٨، مستدرک الحاكم ١: ٣١٣، أسد الغابة ٣: ٣٧١، جميعاً بإسنادهم إلى عثمان بن حنيف.

(١) ليس في: م، ك.

(٢) في ر، ك، م، ص: ولا حل حيوته.

١٢ - الاحتجاج: ٢٢٤.

٦ - فصل:

في بيان ظهور آياته في كلام الجمادات وغيرها

وفيه: ثمانية أحاديث

- ٤٦ / ١ - عن حبة، عن عليّ عليه السلام، قال: « كنت مع رسول الله (ص) في شعاب مكة، وأسمع تسليم الشجر والحجارة عليه ».
٤٧ / ٢ - عن أبي هريرة، عن أبي بكر، قال: بينا نحن مع رسول الله (ص)، إذا نحن بصائح من نخلة، فقال النبي (ص): « هل تدرون ما قالت النخلة؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم.
قال: « قالت: هذا محمد رسول الله، ووصيّه عليّ بن أبي طالب » عليه السلام، فسمّاه النبي (ص) في ذلك اليوم: الصيحاني.
٤٨ / ٣ - عن عليّ عليه السلام، قال: « إنّ رجلاً من ملوك فارس

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٩٠،

٢ - مائة منقبة: ١٣٣، مناقب الخوارزمي: ٢٢١، فرائد السمطين ١: ١٣٧، بنايع المودة: ١٣٦، الخرائج والجرائح ٢: ٤٧٨، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣، ميزان الاعتدال ١: ٧٩، لسان الميزان ١: ٣١٧، السيرة الذهبية ٣: ٢٦٥، الصراط المستقيم ٢: ٣٢، غاية المرام: ١٥٧ / ٢٦، مدينة المعاجز: ٦٥ / ١٥٢،
٣ - الخرائج والجرائح ٢ / ٤٩١ ح ٥، عنه إثبات الهداة ٣ / ٥٢٩ ح ٥٥٨.

عاقلاً أديباً، قال: يا محمد أخبرني إلى ما تدعو؟ قال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

قال: وأين الله يا محمد؟ قال: بكل مكان موجود، وفي غير شيء محدود.

قال: كيف هو؟ وأين هو؟ قال: ليس كيف ولا أين، لأنّه تبارك وتعالى خلق الكيف والأين.

قال: فمن (أين جاء؟ قال: لا يقال: من أين جاء، وإنما يقال: من) ^(١) أين جاء للزائل من مكان إلى مكان، وربنا تعالى لا يزول.

قال: يا محمد إنك لتصف أمراً عظيماً، بلا كيف، فكيف لي أن أعلم ^(٢) أنّه أرسلك؟ فلم يبق بحضرته ذلك اليوم، لا حجر ولا مدر، ولا شجر، ولا سهل، ولا جبل، إلاّ قال من مكانه: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

فقال الرجل: وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله. فقلت أنا: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله.

فقال: يا محمد، من هذا؟ قال: هذا خير أهلي ^(٣) وأقرب الخلق إليّ، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو وزيري ^(٤) في حياتي، وبعد وفاتي، كما كان هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ

(١) ما بين القوسين ليس في ع.

(٢) «لي أن» ليس في ع.

(٣) في ص، ع: أهل بيتي.

(٤) كذا في ر، وفي سائر النسخ: الوزير.

بعدي، فاسمع له وأطع، تكن على الحق. ثم سَمَّاه النبي (ص): عبد الله.»

٤٩ / ٤ - عن ^(١) أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «تراءى له جبرئيل عليه السلام بأعلى الوادي، عليه جبة من سندس، فأخرج له درنوكاً ^(٢) من درانيك الجنة، فأجلسه عليه، ثم أخبره أنه رسول الله، وأمره بما أراد أن يأمره به، فلما أراد جبرئيل عليه السلام الانصراف ^(٣) أخذ رسول الله (ص) بثوبه، فقال: ما اسمك؟ قال: جبرئيل. فعلم رسول الله (ص)، فلحق بالغنم، فما مرّ بشجر، ولا مدر إلا سلّم عليه.»

٥٠ / ٥ - عن ^(٤) حنش بن المعتمر ^(٥)، عن علي عليه السلام أنه قال: «دعاني رسول الله (ص)، فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله إنهم قوم كثير، لهم سن، وأنا شاب حدث، قال: يا علي، إذا صرت بأعلى عاقبة أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام.»

٤ - تفسير القمي ١: ٢٠، الرسالة المفردة: ٨٣، أمالي الصدوق: ١٥٤ / ١٢، الخصائص الكبرى ١: ١٥٧، ١٦٣.
(١) في م: أخبرنا.

(٢) الدرناوك: ضرب من الثياب «لسان العرب - درنك - ١٠: ٤٢٣».

(٣) في ك وهامش م: أن يقوم.

٥ - بصائر الدرجات: ٥٢١ / ١، أمالي الصدوق: ١٨٥ / ١، الخرائج والجرائح ٢: ٤٩٢ / ٦، نور الأبصار: ٨٨، قطعة منه، روضة الواعظين: ١١٦، مختصر البصائر: ١٣، مثله، فرائد السمطين ١: ٦٧.
(٤) في م: أخبرنا.

(٥) في م: الحسن بن المعتمر، وفي ر، ك: خنيس بن المغيرة، وفي ع: حبش، وما أثبتناه هو الصواب، راجع «معجم رجال الحديث ٦: ٣٠٦، تهذيب التهذيب ٣: ٥١ / ١٠٤، تقريب التهذيب ١: ٢٠٥ / ٦٣٢».

قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عاقبة أفيق أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون ^(١) رماحهم، مشرعون أسنتهم، متنكبون قسيهم ^(٢)، شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتي: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام، فلم يبق شجر، ولا مدر، ولا ثرى، إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، وعليك السلام، فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبتهم، فوقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إليّ مسرعين، فأصلحت بينهم، وانصرفت عنهم».

٥١ / ٦ - وعنه ^(٣)، قال: «ولقد أخذ يوم خيبر - أو يوم حنين، الشك من الراوي - حجراً، فسمع للحجر تسبيح وتقديس، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، فسمع لكل فلق تسبيح لا تسمع لأخرى، والمنة لله».

٥٢ / ٧ - عن إبراهيم بن عبد الأكرم الأنصاري، ثم النجاري، قال: دخل رسول الله (ص) هو وسهل بن حنيف، وأبو أيوب حائطاً من حوائط بني النجار، فلما دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم، تنضح السواني عليها ^(٤)، فكلمه. ثم ناداه الرمل وكلمه.

فلما دنا من النخل، نادته العراجين من كل جانب: السلام

(١) مشرعون: مسددون، مصوبون «الصحاح - شرع - ٣: ١٢٣٦».

(٢) القسي: ثياب من كتان مخلوطة بحرير «مجمع البحرين - قس - ٤: ٩٦».

٦ - الاحتجاج: ٢٣٥،

٧ - بصائر الدرجات: ٥٢٤ / ٨.

(٣) السواني: جمع سانيه، وهي ما يعرف بالساقية، أو الناعور وأيضاً: الناقة يستقى عليها من البئر، المعجم الوسيط

١: ٤٥٧ مادة سني، لسان العرب ١٤: ٤٠٤.

عليك يا رسول الله. وكلّ واحد منها يقول: خذ مّي، فأخذ منها فأكل وأطعم.
ثمّ دنا من العجوة، فلمّا أحسسته سجدت، فبارك عليها رسول الله (ص)، وقال: « اللهم بارك
عليها، وانفع بها ».

فمن ثمّ روت العامة أنّ الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين، وأنّ العجوة من الجنّة ^(١).
٥٣ / ٨ - وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان رسول الله (ص) يقوم في أصل
شجرة - أو قال: إلى جذع نخلة، الشكّ من الراوي - ثمّ اتّخذ منبراً فحنّ الجذع إلى رسول الله
(ص) حتّى سمع حنينه أهل المسجد، حتّى أتاه رسول الله (ص)، فمسحه بكفه الشريف فسكن،
فقال بعضهم: لو لم يأت له لحنّ إلى يوم القيامة.
ولقد أخذ رسول الله (ص) كفّاً من حصى المسجد، فسبّحت في كفّه ^(٢).

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٣٠١، ٣٠٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٢١، ٤٩٠، ٥١١، الترمذي في الجامع الصحيح

٤: ٤٠٠ - باب ٢٢.

٨ - مناقب ابن شهر آشوب ١: ٩٠، الخرائج والجرائح ١: ٢٦، أسد الغابة ١: ٤٣.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٥٩ / ٢٤٨.

٧ - فصل:

في بيان آياته (*) من كلام البهائم، وفي كلام الطفل الذي لم يبلغ حين الكلام

وفيه: تسعة أحاديث

٥٤ / ١ - أخبرنا أبو سعيد الخدري رحمته الله، قال: عدا ذئب على شاة فأخذها، فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله، تنزع مني رزقاً ساقه الله تعالى إليّ. فقال الراعي له: إنّ هذا لعجب! ذئب مقع على ذنبه، يتكلّم بكلام الإنس. فقال له الذئب: ألا أنبئك بما هو أعجب من هذا؟! محمد (ص) يحدث الناس بأنباء ما قد سبق.

قال: فأقبل الراعي بغنمه حتّى حصل بالمدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثمّ أتى النبيّ (ص) فأخبره، فخرج إلى المسجد، وأمر فنودي بالصلاة جامعة، فلمّا اجتمع الناس قال للراعي: « أخبر بما

(*) في ع: ظهور معجزاته.

١ - تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٥١، ووردت قطعة منه في الجامع الصحيح ٤: ٤٧٦ / ٢١٨١، أمالي الطوسي ١: ١٢ الخرائج والجرائح ١: ٣٦ / ٣٨، دلائل النبوة، ٦: ٤١، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٨٣. وروى الترمذي ذيله في الجامع الصحيح ٤: ٤٧٦، والسيوطي في الخصائص الكبرى ٢: ٦١ مثله.

رأيت»، فأخبرهم، فقال رسول الله (ص): «والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس، ويكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعاله فتخبره فخذ^(١) بما يحدث على أهله بعده».

٥٥ / ٢ - عن عليّ عليه السلام، قال: «كلم الذئب أبا الأشعث ابن قيس الخزاعي، فأناه فطرده مرّة بعد أخرى، ثمّ قال له في المرّة الرابعة: ما رأيت ذئباً أصفق وجهاً منك. فقال له الذئب: بل أصفق وجهاً منّي من تولّى عن رجل ليس على وجه الأرض أفضل منه، ولا أنور نوراً، ولا أتم بصيرة ولا أتم أمراً، يملك شرقها وغربها، يقول: لا إله إلاّ الله، فيتركونه، من أصفق وجهاً: أنا أم أنت الذي تتولى عن هذا الرجل الكريم، رسول ربّ العالمين؟! قال الخزاعي: ويلك ما تقول؟! قال الذئب: بل^(٢) الويل لمن يصلى جهنّم غداً، ويشقى في النشور أبداً، ولا يدخل في حزب محمّد.

ثمّ قال الخزاعي: حسبي حسبي، فمن الذي يحفظ عليّ غنمي لأنطلق إليه، وأؤمن به، وأقول الكلمة؟ قال له الذئب: أنا أحفظها عليك حتى تذهب إليه وترجع. قال الخزاعي: فمن لي بذلك؟ قال الذئب: الله تعالى لك. فلم يزل الذئب في غنمه يحفظها، حتى جاء الخزاعي إلى رسول الله (ص)، فقال: السلام عليك يا رسول الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، آمنت وصدّقت.

(١) في ع: وتحدّثه.

٢ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٨١ / ٨٧، نور الابصار: ٣٣.

(٢) «الذئب بل» سقط من ر.

ثم أخبره بكلام الذئب، وأنا معه أسمع منه ذلك، فلم أستقر بعد ذلك بأيام، إلا ذلك الذئب بين يديّ يقول: يا أبا الحسن، قلت للخزاعي كذا وكذا».

قال: « وأخذ أبو الأشعث سحلة من غنمه فذبحها للذئب، وقال: أنت الذي أعتقتني من النار».

٥٦ / ٣ - عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: خرج أعرابي من بني سليم يدور في البرية، فصاد ضباً فصيره في كفه، وجاء إلى النبي (ص)، وقال: يا محمد، أنت الساحر الكذاب الذي تزعم أن في السماء إلهاً بعثك إلى الأسود والأبيض؟ فو اللات والعزى لو لا أن يسميني قومي بالعجول لضربتك بسيفي حتى أقتلك.

فقام عمر بن الخطاب لبيطش به، فقال النبي (ص): « مهلاً يا أبا حفص، فإنّ الحليم كاد أن يكون نبياً».

ثم قال النبي (ص): « يا أخا بني سليم، هكذا تفعل العرب؟ تأتينا في مجالسنا وتهجوننا بالكلام! أسلم يا أعرابي فيكون لك ما لنا، وعليك ما علينا، وتكون في الإسلام أخانا».

فقال: فو اللات والعزى، لا أؤمن بك حتى يؤمن بك هذا الضب. وألقى الضب من كفه. قال: فعدا الضب ليخرج من المسجد، فقال النبي (ص): « يا ضب » فالتفت إليه، فقال (ص) له: « من أنا؟ » فقال: أنت محمد رسول الله. فقال: النبي (ص): من تعبد. فقال: أعبد من اتخذ إبراهيم

٣ - دلائل النبوة ٦: ٣٦، الوفا في أحوال المصطفى ١: ٣٣٧، ٣٣٨، الخرائج والجرائح ١: ٣٨ / ٤٣.

خليلاً، وناجى موسى كليماً، واصطفاك حبيباً.

فقال الأعرابي: سبحان الله ضبّ اصطدته بيدي، لا يفقه ولا يعقل، كلّم محمّداً وشهد له بالنبوة، لا أطلب أثراً بعد عين، أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله.

وأنشأ يقول:

ألا يا رسول الله إنّك صادق فبوركت مهدياً وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الخيفة بعد ما غدونا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعوّ يا خير مرسل إلى الإنس ثمّ الجنّ لبيك داعيا
فنحن أناس من سليم عديدا أتيناك نرجو أن ننال العواليا
فبوركت في الأقوام حيّاً وميتاً وبوركت طفلاً ثمّ بوركت ناشيا
فقال النبيّ (ص): « علّموا الأعرابي » فعلم سوراً من القرآن.

وفي الحديث طول.

٥٧ / ٤ - ورواية أخرى عن معرض بن معقب، قال: حججت حجة الوداع، فنزلت داراً في مكّة، فرأيت النبيّ (ص)، ووجهه يتهلّل مثل دارة القمر، ورأيت منه عجباً! أتاه رجل من أهل اليمامة بابتن له يوم ولد، فرأيت في خرقة، فقال النبيّ (ص): « من أنا » فقال الطفل: أنت رسول الله. قال: « صدقت، بارك الله فيك ».

قال: « ولم يتكلّم بعدها حتّى شبّ ».

قال أبي: وكنا نسّميه باليمامة: مبارك اليمامة.

٥٨ / ٥ - عن نافع، عن ابن عمر، قال: جاء إلى رسول

٤ - أسد الغابة ٤: ٣٩٧،

٥ - مستدرک الحاكم ٢: ٦١٩ باسناده إلى ابن عمر، الخصائص الكبرى ٢: ٩٧، قصص الأنبياء للراوندي: ٣١١ / ٣٨٦.

الله (ص) قوم فشهدوا على رجل بالزور: أنه سرق جملاً، فأمر النبي (ص) بقطعه.

فولّى الرجل وهو يقول اللهم صلّ على محمد وآل محمد، حتّى لا يبقى من الصلاة شيء، وبارك على محمد وآل محمد، حتّى لا يبقى من البركات شيء، وارحم محمدًا وآل محمد، حتّى لا يبقى من الرحمة شيء، وسلّم على محمد وآل محمد، حتّى لا يبقى من التسليم شيء.

قال: فتكلّم الجمل، وقال: يا رسول الله إنّّه بريء من سرقتي، فأمر النبي (ص) برده، وقال: « يا هذا ما قلت آنفاً؟ » قال: قلت: اللهم صلّ على محمد وآل محمد ... وذكر كلامه من الدعاء.

قال: « كذلك نظرت إلى ملائكة الله يخوضون سبل المدينة، حتّى كادت تحول بيني وبينك، لتردّن عليّ الحوض يوم القيامة ووجهك أشدّ بياضا من الثلج ».

٥٩ / ٦ - عن عليّ عليه السلام، قال: « اجتمع آل ذريح في عيد لهم، فجاءتهم بقرة لهم فصاحت: يا آل ذريح، أمر نجيح، مع رجل يصيح، بصوت فصيح، فجاء بلا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، عجلوا بلا إله إلاّ الله تدخلوا الجنة ».

قال: فو الله ما شعرنا إلاّ بال ذريح قد أقبلوا إلى النبي (ص)، يطلبونه حتّى أسلموا ».

وروي هذا الخبر أطول من ذلك.

وروي أنّ القوم أحضروا ثوراً ليذبحوه، فقال ذلك.

٦ - الاختصاص: ٢٩٦، الخرائج والجرائح ٢: ٥٢٢، عن جابر باختلاف يسير، ونحوه في ص ٤٩٦.

٦٠ / ٧ - وعنه عليه السلام، قال: « كانت بقرة في بني سالم، فلما بصرت بالنبى (ص) وكنا معه، فأقبلت تلوذ وتعدو، وقالت: يا بني سالم، جاءكم الرجل الصالح، مع الوزير الصادق، أحاكمكم إليه فإنه قاضي الله في الأرض ورسوله، يا رسول الله إنني وضعت لهم اثني عشر بطناً، واستمتعوا بي، وأكلوا من زدي، وشربوا من لبني، ولم يتركوا لي نسلًا، وهم الآن يريدون ذبحي، وأنت الأمين على وحيه ^(١)، الصادق بقول: لا إله إلا الله.

فامن به بنو سالم، وقالوا: ألا والذي بعثك بالحق نبياً، ما نريد معها بعد يومنا هذا من شاهد، ولا بينة، ولا نشك أنك نبيّه ورسوله، وهذا وزيرك ».

٦١ / ٨ - وعنه عليه السلام، قال: « أقبل جمل إلى رسول الله (ص)، فضرب بجرانه ^(٢) الأرض، ورغا وبكى كالساجد المتذلل، الطالب الراغب السائل، فقال القوم: سجد ^(٣) لك هذا الجمل، فنحن أحقّ بالسجود منه، فقال (ص) لهم: بل اسجدوا لله تعالى، إن هذا الجمل يشكو أربابه، ولو أمرت شيئاً يسجد لشيء لأمرت المرأة تسجد لزوجها. فهم أن ينهض ^(٤) مع الجمل لينصفه من أربابه، فإذا قد أقبل

٧ - الاختصاص: ٢٩٦، قصص الراوندي: ٢٨٧، مثله

(١) في ص، ع: على وجه الأرض.

٨ - الاختصاص: ٢٩٦، بصائر الدرجات: ٣٧١ / ٣، تاريخ الاسلام: ٣٤٦، الوفا في أحوال المصطفى لابن الجوزي ٣٠٢: ١.

(٢) جران البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره. « مجمع البحرين - جرن - ٦: ٢٢٥ ».

(٣) في ر، ك، ص، ع: يسجد.

(٤) في ر: يبعث.

صاحبه أعرابي، فقال رسول الله (ص): هلم يا أعرابي. فأقبل إليه، فقال (ص): ما بال هذا البعير يشكو أربابه؟

فقال: يا رسول الله ما يقول؟

قال (ص): يقول: «إتكم انتجعتموه صغيراً^(١) وعملتم عليه، حتى صار عوداً كبيراً، ثم إتكم أردتم نحره. فقال الأعرابي: والذي بعثك بالحق والنبوة، واصطفاك بالرسالة ما كذبتك، ولقد قال الحق.

فقال (ص): يا أعرابي اختر مني واحدة من ثلاث: إما أن تحبه لي، وإما أن تبيعه. وإما أن تجعله سائبة لله عز وجل.

فقال: يا رسول الله قد وهبته لك. فقال: وإني أشهدكم أنني جعلته سائبة لله تعالى. وكان ذلك الجمل يأتي أعلاف الناس^(٢) فلا يدفعونه.»

٦٢ / ٩ - عن حميد الطويل^(٣)، عن أنس، قال: بينا النبي (ص) في فضاء من المدينة، إذ أقبل جمل يعدو، ويسيل عرقه على أخفافه، حتى برك بين يدي رسول الله (ص)، وأقبل يبكي في كفي^(٤) رسول الله (ص)، حتى امتلأنا دموعاً، فقال النبي (ص): «حسبك قد قطعت الأحشاء، وأنضجت الكلاء، فإن كنت صادقاً فلك صدقك، وإن كنت

(١) الانتجاع: طلب الكأ «مجمع البحرين - نجع - ٤: ٣٩٤».

(٢) في ص، ع: القوم.

٩ - أخرجه في البداية والنهاية ٦: ١٤٩ عن دلائل النبوة بإسناده عن غنيم بن أوس.

(٣) في ص، ع، وهامش ك: حميد الطوسي، والظاهر أن الصحيح ما أثبتناه، راجع «تهذيب التهذيب ٣: ٣٤،

تقريب التهذيب ١: ٢٠٢ / ٥٨٩، الضعفاء الكبير ١: ٢٦٦ / ٣٢٨، وقد اختلفوا في اسم أبيه».

(٤) في ع: كف.

كاذباً فعليك كذبك، مع أنّ الله تعالى قد آمن عائدنا، وليس بخائب لائذنا». ثم تأخّر، فبرك بين يدي رسول الله (ص)، فقال أصحابه: يا رسول الله ما يقول هذا البعير؟ قال: « هذا بعير قد همّ أهله ^(١) بنحره وأكل لحمه، فهرب واستغاث بنبيكم، وبئس جزاء المملوك الصالح من أهله، حقيق عليه أن يجزع ^(٢) من الموت ».

وأقبل النبي (ص) يحدث أصحابه ويسألونه، فبينما هو كذلك، إذ أقبل أصحابه في طلبه، فلم يزالوا في أثره حتّى وقفوا على النبي (ص) فسلموا، فردّ عليهم، وقال: « ما بليتكم؟ » فقالوا: يا رسول الله بعيرنا هرب ممّا فلم نصبه إلّا بين يديك.

فقال: « إنّّه يشكو، ففيم اشتكاؤه؟ » قالوا: يا رسول الله، ما يقول؟ قال: « ذكر أنه كان فيكم خواراً ^(٣)، فلم يزل حتّى اتخذتموه في إبلكم فحلاً فأئماها وبارك فيها، وكان إذا كان الشتاء رحلتم عليه إلى موضع الكن ^(٤) والدفء، وإذا كان الصيف رحلتم عليه إلى موضع الكلاء، فلمّا أدركت هذه السنة المجدبة، همتم بنحره، وأكل لحمه، فهرب واستجار بنبيكم، وبئس جزاء المملوك الصالح، وحقيق عليه أن يجزع من الموت ». فقالوا: قد كان ذلك يا رسول الله، والله لا ننحره، ولا نبيعه ولنتركه.

(١) في ص، ع: أصحابه.

(٢) في ص، ع: يهرب.

(٣) الخوار: سهل المعطف كثير الجري. « القاموس - خور - ٣: ٢٩٣ ».

(٤) الكن: ما ستر من البرد والحر. « مجمع البحرين - كنن - ٦: ٣٠٢ ».

فقال: « كذبتهم، قد استعاث فلم تغيثوه، واستعاذ فلم تعيذوه، وأنا أولى بالرحمة منكم، إنّ الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين، وأسكنها في قلوب المؤمنين، فبيعوه ^(١) بمائة ». فباعوه بمائة، فاشتره رسول الله (ص) بمائة درهم. ثمّ قال: « انطلق أيّها البعير، وأنت حرّ لوجه الله » فقام ورغا بين يدي رسول الله (ص)، فقال: « آمين » ثمّ رغا الثانية، فقال: « آمين »، ثمّ رغا الثالثة فقال: « آمين »، ثمّ رغا الرابعة فبكى رسول الله (ص) وبكىنا من حوله، فقلنا: ما يقول هذا البعير، يا رسول الله؟ فقال: « أما إنّ الله يقول: جزاك الله خيراً أيّها النبيّ القرشيّ عن الإسلام والقرآن؛ قلت: آمين، فقال: حقن الله دماء أمتك - وروى عذاقها ^(٢) - كما حقنت دمي؛ فقلت: آمين؛ فقال: أعطاه الله منها من الدنيا كما سكنت روعتي؛ قلت: آمين، ثمّ قال في الرابعة: لا جعل الله بأسها بينها في دار الدنيا » فبكى رسول الله (ص) وبكىنا معه، فقال النبيّ (ص): « هذه سألتها ربّي فأعطانيها، وسألته هذه الخصلة فمنعنيها، وأخبرني أنّه لا يكون فناء أمتي إلّا بالسيف ».

(١) في ر، ص، ك، ع: فبيعوني.

(٢) عذاقها: جمع عذق. وهو النخلة أو كلّ غصن له شعب، والمراد دعاء بكثرة الخير لأمته. « لسان العرب - عذق - ١٠: ٢٣٨ »، وفي ص، ع: عذاجها، وفي ر: عدامها.

٨ - فصل:

في بيان ما يقرب من ذلك، من كلام الذراع، والشاة المسمومة

وفيه: أربعة أحاديث

٦٣ / ١ - عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس، قال: شهدت خبيراً وأنا رديف أبي طلحة، فقال رسول الله (ص): «الله أكبر، خربت خبيراً، إنا إذا نزلنا بساحة القوم، فساء صباح المنذرين».

فجاءت امرأة بشاة مسمومة، فوضعتها بين يدي النبي (ص)، فلما ذهب ليأكل منها، قال لأصحابه: «ارفعوا أيديكم فإنها مسمومة، والذي نفسي بيده، إن فخذها - أو عضوا منها، الشك من الراوي - قد كلمني».

فأرسل إلى اليهودية فقال: «ما حملك على أن أفسدتها بعد أن أصلحتها؟» قالت: أو علمت ذلك؟ قالت: والله لأخبرتك ما حملني على ذلك، قلت: إن كنت نبيّاً حقّاً، فإن الله سيعلمك، وإن لم تكن كذلك أرحت الناس منك.

٦٤ / ٢ - عن عليّ عليه السلام، قال: «إن رسول الله (ص) لما نزل الطائف، وحاصر أهلها، بعثوا إليه شاة مصلية^(١) مسمومة، فنطق

١ - الخرائج والجرائح: ١: ٢٧، إعلام الوری: ٣٥، المغازي للواقدي ٢: ٦٤٣،

٢ - الخرائج والجرائح: ٢٧ / ٣.

(١) مصلية: مشوية. «لسان العرب - صلا - ١٤: ٤٦٧».

الذراع منها وقال: يا رسول الله لا تأكلني، فإني مسمومة».

٦٥ / ٣ - عنه عليه السلام، قال: «إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا: يا عبدة، لقد علمت أن محمداً قد هدم ركن بني إسرائيل، وهدم ركن اليهود، وقد جاءك الملائكة من بني إسرائيل بهذا السم له، فهم جاعلون لك جعلاً على أن تسميه في هذه الشاة. فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها، ثم جمعت الرؤساء في بيتها، وأتت رسول الله (ص)، وقالت: يا محمد قد علمت ما يجب لي، وقد حضرنى ^(١) رؤساء اليهود فزرنى بأصحابك. فقام (ص)، ومعه علي عليه السلام، وأبو دجانة، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وجماعة من المهاجرين والأنصار، فلما دخلوا وأخرجوا الشاة شددت اليهود آناها بالصوف، وقاموا على أرجلهم وتوكلوا على عصيهم، فقال لهم رسول الله (ص): اقعدوا؛ فقالوا: إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد، وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به. وكذبت اليهود عليها لعنة الله، إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانها.

فلما وضعت الشاة بين يديه، صلى الله عليه وآله تكلمت كتفها فقال: مه يا محمد لا تأكلني، فإني مسمومة، فدعا النبي صلى الله عليه وآله عبدة، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: قلت: إن كان نبياً صادقاً لم يضره، وإن كان كاذباً أرحت قومي منه.

فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: الله يقرئك السلام، يقول: قل: بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن، وبه عز كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرضوان، ويقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد، وانتكس كل شيطان مرید، من شر السم، والسحر،

٣ - أمالي الصدوق: ١٨٦ / ٢، روضة الواعظين: ٦١، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٩١.

(١) في ع: حضرت.

واللهم، بسم الله العليّ الملك الفرد، الذي لا إله إلا هو (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)^(١).

فقال النبيّ (ص) ذلك، وأمر أصحابه، فتكلّموا به، ثمّ قال: كلوا. ثمّ أمرهم أن يحتجموا». ٦٦ / ٤ - عن يزيد بن أبي حبيب، قال: أقبلت امرأة ومعه ابن لها، وهو ابن شهر، حتّى جاءت رسول الله (ص) فاكفهرت عليه بوجهها، فقال الغلام من حجرها: السلام عليك يا رسول الله؛ السلام عليك يا محمّد بن عبد الله، قال: فأنكرت الأم ذلك من ابنها، فقال رسول الله (ص): «فما يدريك أيّ رسول الله، وأيّ محمّد بن عبد الله؟».

قال: علّمنيه ربّ العالمين، والروح الأمين جبرئيل عليه السلام، وهو قائم على رأسك ينظر إليك. فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد هذا تصديق لك بالنبوة، ودلالة لنبوتك كي يؤمن بك بقية قومك. قال رسول الله (ص): «ما اسمك يا غلام؟».

قال: سمّوني عبد العزى، وأنا به كافر، فسّمّني يا رسول الله. قال: «أنت عبد الله».

قال: يا رسول الله، ادع الله عزّ وجل أن يجعلني من خدمك في الجنّة. فقال جبرئيل عليه السلام: ادع الله عزّ وجلّ يعطيه ما سأل. قال الغلام: السعيد من آمن بك، والشقيّ من كذبك، ثمّ شهق

(١) سورة الإسراء / الآية: ٨٢.

٤ - أورد قطعة منه ابن شهر آشوب في مناقبه ١: ١٠١، عن محمد بن إسحاق.

شهقة فمات، فأقبلت الأمّ عليه، وقالت: يا رسول الله، فذاك أبي وأمي، لقد كنت مكذّبة بك إلى لدن ما رأيت من آيات نبوّتك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّك رسول الله، يا أسفي على ما فات ميّ.

فقال لها: « أبشري، فو الذي ألهمك الإيمان، إيّ لأنظر إلى حنوطك وكفنك مع الملائكة »
فما برحت حتّى شهقت وفاضت نفسها، فصلّى رسول الله ﷺ، عليهما ودفنها جميعاً.

٩ - فصل:

في ظهور آياته من درور (*) اللبن من ضرع الشاة التي ما بها لبن

وفيه: ثلاثة أحاديث

٦٧ / ١ - عن زر بن حبیش (١) عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمرّ بي رسول الله (ص) وأبو بكر، فقال لي: « يا غلام هل من لبن؟ » قلت: نعم، ولكن مؤتمن. فقال: « فهل من شاة لم يقرها الفحل؟ » (٢).

قال: فأتيته بشاة فمسح ضرعها بيده الشريفة فنزل اللبن، فحلبه في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: « اقلص » فقلص.

قال: ثم لقيته بعد ذلك، فقلت: يا رسول الله، علّمني من هذا القول.

(*) في ش، ص: دَر.

١ - الخصائص الكبرى ١: ٢٠٣.

(١) في ك، م: ذر بن حبش، وفي ش: ذرين بن حبش، وما أثبتناه هو الصواب، راجع « معجم رجال الحديث ٧: ٢١٧، أسد الغابة ٢: ٢٠٠، تهذيب التهذيب ٣: ٢٧٧، تقريب التهذيب ١: ٢٥٩ / ٣٣، والاصابة في تمييز الصحابة ٢: ٣٦٩ ضمن ترجمة عبد الله بن مسعود ».

(٢) في ع: الفحول.

قال: فمسح رأسي وقال: « يرحمك الله، إنك عليم معلّم مكرّم ».

٦٨ / ٢ - عن محرز بن هديد، قال إنّه سمع هشاماً - أخا معبد - قبل البطحاء، أنّ النبيّ (ص) لما خرج مهاجراً من مكّة، هو وأبو بكر وعامر ابن فهيرة ^(١)، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط ^(٢) مرّوا على خيمة أم معبد، وكانت امرأة جلدة، برزة تحتي ^(٣) بفناء الخيمة، تسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمرّاً ليشتروا منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مرمّلين ^(٤) مستنّين فقالت: لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم ^(٥) القرى.

فنظر رسول الله (ص) إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: « ما هذه الشاة يا أم معبد؟ » قالت: شاة خلفها الجاهد عن الغنم.

فقال: « هل بما من لبن؟ » قالت: هي أجاهد من ذلك.

٢ - دلائل النبوة ٢: ٤٣٦ / ٢٣٨، المستدرک للحاکم ٣: ٩، مجمع الزوائد ٦: ٥٨، الخصائص الكبرى ١: ٤٤٦، سيرة ابن هشام ٢: ١٣٢، الطبقات الكبرى ١: ٢٣٠. سيرة الحلي ٢: ٤٧، اعلام الوری: ٣٢، كشف الغمة ١: ٢٤.

(١) في ك، م: عامر بن مهيّرة، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع « الاصابة ٢: ٢٥٦ ».

(٢) في ر، ك، م: عبد الله بن أرهط، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع « الاصابة ٢: ٢٧٤ ».

(٣) الاحتباء: هو أن يضم الانسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها، وقد يكون باليدين.

« لسان العرب - حبا - ١٤: ١٦١ ».

(٤) وكان القوم مرمّلين: أي نفد زادهم. « النهاية ٢: ٢٦٥ » وفي ع: مرمّلين، ومستنّين: أي مجدبتين.

(٥) في ر، م، ك، ع: ما أعوزكم.

قال: «أتأذنين لي أن أحلبها». قالت: نعم بأبي أنت وأمي إن كان بها لبن فاحلبها. فدعا رسول الله (ص) بالشاة، فمسح بيده على ضرعها، وسمى الله تعالى، ودعا لها في شأها فتفاجأت ^(١) عليه، ودرّت.

فدعا بإناء يُربض الرهط ^(٢)، فحلب فيها شخباً حتى علاه الشمال، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم شرباً، وقال (ص) «ساقى القوم آخرهم شرباً»، فشربوا جميعاً عللاً بعد نخل، حتى أراضوا ثم حلب ثانياً عوداً على بدء، حتى امتلأ الإناء، فغادره عندها وارتحلوا عنها.

وفي الحديث طول مع اختلاف الروايات.

٦٩ / ٣ - عن قيس بن النعمان السكوني، قال: لما انطلق النبي (ص)، وأبو بكر مستخفيين في الغار، مرّاً بعبد يرعى غنماً قال: واستسقياه من اللبن، فقال: والله ما لي شاة تحلب، غير أن هنا عناقاً ^(٣) حملت أول السنة، وما بقي لها لبن.

فقال النبي (ص): «ائتنا بها»، فأتى بها، فدعا لها بالبركة، ثم حلب عساً ^(٤) وسقى أبا بكر، ثم حلب أخرى وسقا الراعي وشرب، فقال العبد: بالله من أنت؟! فو الله ما رأيت مثلك قط!

(١) تفاجت الناقة: أي فرجت رجليها للحلب. «لسان العرب - فجج - ٢: ٣٣٩».

(٢) يربض الرهط: أي يرويه حتى يثقلهم فيناموا لكثرة اللبن الذي شربوه. «لسان العرب - ربض - ٧: ١٥١».

«.

٣ - البداية والنهاية ٣: ١٩٢.

(٣) العناق: الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. «مجمع البحرين - عنق - ٥: ٢١٩».

(٤) العس: القدح الكبير الضخم. «لسان العرب - عسس - ٦: ١٤٠».

فقال (ص): « أترك إن خيبتك تكتم ». فقال: نعم.
فقال: « إني محمد رسول الله » فقال: أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ^(١).
فقال: « إنهم ليقولون ذلك ». قال: فإني أشهد أنك رسول الله، وأن ما جئت به حقّ.

(١) الصابئ: هو الذي خرج من دين إلى دين آخر. « الصحاح - صبا - ١: ٥٩ ».

١٠ - فصل:

في بيان ظهور آياته في الاستسقاء وإظلال السحاب عليه، وغيره

وفيه: خمسة أحاديث

٧٠ / ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال لابنه إسماعيل: « يا بنيّ حدثنا » قال إسماعيل: كانت السماء تمطر بغير سحاب، فتنبت الأرض من ساعتها، فيرعى فيها رسول الله (ص) عنقه. وفي ذلك آيتان.

٧١ / ٢ - وعن عليّ عليه السلام، وروى أيضاً غيره أنّ النبيّ (ص) كان ذات يوم جالسا في المسجد، إذ جاءه أعرابي ووقف عليه، وقال: ما لنا بغير يربط ^(١) ولا صبي يصيح ^(٢). ثمّ أنشأ يقول:

[أتيناك يا خير البرية كلّها لترحمنّا مما لقينا من الأزل]
أتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت ^(٤) أم الصبي عن الطفل

١ - ...

٢ - أمالي المفيد: ٣٠١ / ٣، أمالي الطوسي ١: ٧٢، وقطعة منه في إعلام الوری: ٣٧.

(١) في م: نشط، وفي ع: نيط.

(٢) في م: مصلح.

(٣) ما بين المعقوفتين اثبتناه من المصدرين.

(٤) في ر، ك، م: ذهلت.

وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الْفَتَى اسْتِكَانَةً مِنْ الْجُوعِ ضَعْفًا ^(١) مَا يَمِرُّ وَلَا يَحِلُّ
وَلَا شَيْءٍ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِي وَالْعَلْهَزِ ^(٢) وَالْغَسَلِ ^(٣)
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فَرَارُنَا وَأَيُّنَ فَرَارَ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ
فَقَامَ النَّبِيُّ (ص) يَجِرُّ رِداءَهُ، حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبِرَ، وَقَلَبَ الرِّدَاءَ، وَخَطَبَ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غِيثًا
مَغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا غَدَقًا غَيْرَ رَائِثٍ ^(٤) وَلَا لَايِثَ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ، تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ، وَتَنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ،
وَتَحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا».

قال: فَوَ اللَّهُ مَا رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ، حَتَّى أَلْقَتْ السَّمَاءُ بِأَرْوَاقِهَا ^(٥) وَجَاءَ أَهْلُ الْبَطْحَاءِ يَصِيحُونَ:
الْغَرَقُ الْغَرَقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الرِّبَا
وَالْأَكَامِ ^(٦)، وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ، وَأَصُولِ الشَّجَرِ.
قال: فَانْجَابَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ، حَتَّى أَحْدَقَ بِهَا كَالْإِكْلِيلِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) حَتَّى
بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.
وَفِي الْحَدِيثِ طَوْلٌ، وَفِي ذَلِكَ أَيْضًا آيَتَانِ.

(١) فِي ر، ك، م: هُونًا.

(٢) الْعَلْهَزُ: وَبَرٌ يَخْلُطُ بِدِمَاءِ الْحَكَمِ. كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَأْكُلُهُ فِي الْجَدْبِ «لِسَانُ الْعَرَبِ - عَلْهَزٌ - ٥:
٣٨١».

(٣) الْغَسَلُ: الرَّدْيُ وَالرَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «لِسَانُ الْعَرَبِ - غَسَلٌ - ١١: ٥١٩». وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ: الْغَمْرُ، وَمَا
فِي الْمَتْنِ أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْبَحَارِ.

(٤) غَيْرَ رَائِثٍ: غَيْرَ بَطِيءٍ «لِسَانُ الْعَرَبِ - رَيْثٌ - ٢: ١٥٧».

(٥) أَرْوَاقُهَا: أَيُّ الْحَتِّ بِالْمَطَرِ وَالْوَبْلِ وَجَدَّتْ «لِسَانُ الْعَرَبِ - رَوْقٌ - ١٠: ١٣٢».

(٦) الْإِكَامُ: جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ الرَّابِيَّةُ «لِسَانُ الْعَرَبِ - أَكْمٌ - ١٢: ٢١»، وَفِي م، ك، ع، ر: الْإِهْضَامُ.

٧٢ / ٣ - عن ابن عباس، قال: قالت حليلة: انفلت مئى رسول الله (ص)، فغافلت عنه، فذهب إلى البهم مع أخته الشيماء قبل البهم على الماء، فخرجت أطلبه، حتى وجدتة على الماء، فقلت: أئى هذا الحرّ؟!

فقلت أخته: فما وجد أخى حرّاً، رأيت غمامة تظلل عليه، إذا وقف وقفت، وإذا سار سارت، حتى انتهى إلى هذا الموضع. فقلت أمّها: أعوذ بالله من شرّ ما أحذر على ابنى. ٧٣ / ٤ - [عن] عليّ ؑ، قال: « إنّ الغمامة كانت تظللّه من يوم ولد، إلى أن قبض فى حضره وأسفاره ».

٧٤ / ٥ - عن سعيد بن المسيب، عن أبى لبابة، قال: استسقى رسول الله (ص) يوم الجمعة، فقال: « اللّهم اسقنا » فقلت: يا رسول الله، إن التمر فى المريد. وما فى السماء سحابة نراها. فقال رسول الله (ص): « اللّهم اسقنا »، قالها ثلاثاً، وقال فى الثالثة: « حتى يقوم أبو لبابة عرياناً يسد ثعلب مریده ^(١) بإزاره ».

قال: فاستهلّت ^(٢) السماء، وأمطرت مطراً شديداً، وصلى بنا رسول الله (ص). قال: فأطافت الأنصار بأبى لبابة يقولون: يا أبا لبابة، والله لن تقلع حتى تقوم أنت فتسد ثعلب مريدك بإزارك، فأقلعت السحابة.

٣ - الفضائل لشاذان بن جبرائيل: ٣٠، نحوه.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٢٤، مرسلًا.

٥ - زاد المعاد ١: ١٢٦، دلائل النبوة ٢: ٥٧٨.

(١) المريد: موضع يجفف فيه التمر، والثعلب: ثقبه الذى يسيل منه ماء المطر « النهاية ١: ٢١٣ ».

(٢) فى ك: فاخلت.

١١ - فصل:

في ظهور آياته في طاعة الشجر والحجر له

وفيه: ثمانية أحاديث

٧٥ / ١ - حماد بن عثمان ومحمد^(١) بن عبد الله جميعاً، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن من الناس من يؤمن بالكلام، ومنهم من لا يؤمن إلا بالنظر، إن رسول الله (ص) أتاه رجل، فقال له: أرني آية. فقال (ص) لشجرتين: اجتماعاً، فاجتمعتا، ثم قال: تفرقا. فافتترقتا، فرجعت كل واحدة منهما إلى مكانها».»

٧٦ / ٢ - وعنه عليه السلام، قال: «لما سار رسول الله (ص) إلى حصن بني قريظة، حال النخل بينه وبين الحصن، فقال (ص) للنخل بيده كذا، فذهبت النخل يميناً وشمالاً، حتى بدا له الحصن».»

٧٧ / ٣ - عن عليّ عليه السلام، قال: «لقد بعث رسول الله (ص) يوم بطحاء إلى شجرة^(٢) فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح، وتهليل، وتقديس.

١ - بصائر الدرجات: ٢٧٣ / ١.

(١) في ص، ع، وهامش ك، ر: مجالد، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع «معجم رجال الحديث ١٨: ١٠٥، ١٠٦».»

٢ - تفسير القمي ٢: ١٩٠.

٣ - الاحتجاج: ٢٢٥.

(٢) في شن زيادة: قاصداً.

ثمّ قال لها: انشقي. فانشقّت نصفين، ثمّ قال لها: التزقي، فالتزقت، ثمّ قال لها: اشهدي. فشهدت له بالنبوة، ثمّ قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح، والتهليل، والتقديس. ففعلت. وكان موضعها جنب الجزّارين بمكة.

وفي ذلك عدّة آيات من الذهاب، والجيء، والانشقاق، والالتراق، والتسبيح، والشهادة بالنبوة. ٧٨ / ٤ - عن أبي بكر قال لعمر: أما تذكر ونحن منصرفون من الغزوة الفلانية، وقد أراد النبيّ (ص) أن يقضي حاجته، وكان مكشوفاً، فدعا بشجرة وكانت بالبعد، فانقلعت بأصولها وعروقها، فأقبلت إليه (ص) فوقفت في وجهه، فقام خلفها حتّى عمل ما أراد، ثمّ قال لها: « ارجعي إلى موضعك ». فرجعت إلى موضعها؟!.

٧٩ / ٥ - وروي أنّه (ص) في غزوة الطائف مرّ بين طلح^(١) وهو وسنّ^(٢) من النوم، فاعترضته سدره، فانشقّت له نصفين، فمرّ بين نصفيهما، وبقيت السدره على ساقين إلى زماننا هذا، تسمى سدره النبيّ (ص).

٨٠ / ٦ - عن الصادق عليه السلام، قال: « كان رسول الله (ص) في موضع، ومعه رجل من الصحابة، فأراد قضاء حاجته، فقال للرجل: ائت الاثنتين - يعني النخلتين - فقل لهما: اجتماعا فاجتمعتا، فاستتر رسول الله (ص) بهما، فقضى حاجته، فجاء الرجل إلى ذلك

٤ - بصائر الدرجات: ٢٧٤ / ٤،

٥ - الخرائج والجرائح ١: ٢٦، وابن شهر آشوب في مناقبه ١: ١٣٤.

(١) الطلح: شجر الموز أو شجر عظيم كثير الشوك. « مجمع البحرين - طلح - ٢: ٣٩٢ ».

(٢) أي نعلان « مجمع البحرين - وسن - ٦: ٣٢٦ ».

٦ - بصائر الدرجات: ٢٧٦ / ٩.

الموضع، فلم ير شيئاً».

٨١ / ٧ - وروى أبو الجارود العبدى، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: «لما صعد النبي (ص) الغار، فطلبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، خشية أن يغتاله المشركون، وكان النبي (ص) في حراء، وعليّ على ثبير فبصر به النبي (ص) فقال: مالك يا عليّ؟ فقال: بأبي أنت وأمي، إني خشيت أن يغتالك المشركون. فقال النبي (ص): ناولني يدك يا علي. فزحف الجبل حتى تخطى عليّ عليه السلام برجله الجبل الآخر، ثم رجع إلى قراره، والمنة لله».

٨٢ / ٨ - عن أبي بكر، قال: كنت مع النبي (ص) في الغار، وسمعت أصوات قريش، فخفت وقلت: قد جاءوا ليقتلوك ويقتلوني معك. فرفس جانب الغار ^(١) رفسة، فانفجر عن بحر عجاج فيه سفائن من فضة، فرأيت جعفر بن أبي طالب يقوم في سفينة وقال لي: «قد قريت سفائن الفضة ^(٢) إن جاءوا من هاهنا خرجنا من هاهنا».

٧ - بصائر الدرجات: ٤٢٧ / ٩،

٨ - بصائر الدرجات: ٤٤٢ / ١٣، ١٤ مثله.

(١) في ر زيادة: فسمعت.

(٢) في ع زيادة: قال.

١٢ - فصل:

في ظهور آياته في إحياء الموتى

وفيه: ثلاثة أحاديث

٨٣ / ١ - عن عليّ عليه السلام، قال: « ولقد سألته قريش إحياء ميت، كفعل عيسى عليه السلام، فدعاني ثم وشّحني ببردة السحاب، ثم قال: انطلق يا عليّ مع القوم إلى المقابر، فأحى لهم بإذن الله، من سألوكم من آبائهم، وأمهاتهم، وأجدادهم، وعشائهم. فانطلقت معهم، فدعوت الله تبارك وتعالى باسمه الأعظم، فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله تعالى، جلّت عظمته ».
٨٤ / ٢ - عن مسمع بن عبد الملك كردين، وابن عمرويه ^(١)، قال: إنّ رسول الله (ص) كان قاعداً، وهو يذكر اللحم وقرمه ^(٢)، إليه، فقام رجل من الأنصار وله عناق، فانتهى إلى امرأته، فقال لها: هل لك من غنيمة باردة؟ قالت: وما ذلك؟
قال: إني سمعت رسول الله (ص) يذكر اللحم ويشتهيّه.

١ - رواه ابن شهر آشوب في مناقبه ١: ٢٢٦، مثله.

٢ - بصائر الدرجات: ٢٩٣ / ٤.

(١) الظاهر أنه تصحيف: سمعت من يرويه، كما في بصائر الدرجات.

(٢) القرم: شدة شهوة اللحم حتى لا يصبر عنه: « مجمع البحرين - قمر - ٦: ١٣٧ ».

قالت: خذها، ولم يكن عندهم غيرها، وكان رسول الله (ص) يعرفها، فلمّا جاء بها ذبحت وشويت، ثم وضعها (ص) بين يدي أصحابه، ثم قال: « كلوا ولا تكسروا عظماً » فأكلوا، ورجع الأنصاري، وإذا هي على بابه تلعب.

٨٥ / ٣ - عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت كنت عند رسول الله (ص) في نصف النهار إذ أقبل ثلاثة من أصحابه، فقالوا: ندخل يا رسول الله؟ فصير ظهري إلى ظهره، ووجهه إليهم. فقال الأول منهم: يا محمد، زعمت أنّك خير من إبراهيم، وإبراهيم عليهما السلام اتخذ الله خليلاً، فأني شيء اتخذك؟

وقال الثاني: زعمت أنّك خير من موسى، وموسى كلمه الله عزّ وجلّ تكليماً، فمتى كلمك؟ وقال الثالث: زعمت أنّك خير من عيسى، وعيسى أحيا الموتى، فمتى أحييت ميتاً؟ وفي الحديث طول وجواب... ثم قال لعليّ عليه السلام: « قم يا حبيبي، فالبس قميصي هذا، فانطلق بهم إلى قبر يوسف بن كعب، فأحيه لهم بإذن الله تعالى محيي الموتى ». فأتى بهم إلى البقيع، حتّى أتى إلى قبر دارس، فدنا منه، ثمّ تكلم بكلمات فتصدّع القبر، ثم ركله برجله وقال: « قم بإذن الله تعالى محيي الموتى », فإذا شيخ ينفذ التراب عن رأسه ولحيته، وهو يقول: يا أرحم الراحمين. ثمّ التفت إلى القوم كأنه عارف بهم، وهو يقول: أكفر بعد الإيمان! أنا يوسف بن كعب، صاحب الأخدود، أماتني الله منذ ثلاثمائة عام. وفي الحديث طول، اقتصرت على الموضع المقصود.

٣ - مدينة المعاجز: ٩٨: ٢٥٢، اثبات الهداة ١: ٢٦٢ / ٩٢ نحوه، وبإسناده عن الرضا عليه السلام.

١٣ - فصل:

في ظهور آياته في ظهور النور

وفيه: ستة أحاديث

- ٨٦ / ١ - عن حيان بن عمير^(١) عن قتادة بن ملحان، قال: « أتيت رسول الله (ص) لأبأيعه، فمسح يده على وجهي، فكان لوجهي بريق، حتى أن المارّ ليمرّ في الطريق، فينظر في وجهي كأنما ينظر في مرآة، فأقول: هذه من بركة يد رسول الله (ص). »
- ٨٧ / ٢ - عن أبي عون الدوسي قال: لما أسلم طفيل بن عمرو الدوسي، قال: يا رسول الله، إنني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم، وداعيهم إليك، فقال (ص): « اللهم اجعل له آية ». قال: فخرج إلى قومه، حتى إذا كان بشنية^(٢) تطلعه على

١ - الإصابة ٥: ٢٢٩، تهذيب التهذيب ٨: ٣٥٧،

(١) في ر: أمير بن حيان. وفي ش، م: أمير بن حنان، وفي ص، ع: عمير بن حيان، وفي ك: أمير بن بصيان، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع « تهذيب الكمال ٧: ٤٧٢، تهذيب التهذيب ٣: ٦٧ » وانظر مصادر التخريج.

٢ - أسد الغابة ٣: ٥٤، ابن الجوزي في الوفا ١: ٢٠٤، سيرة الحلبي ١: ٣٦٤، ومضمونه في الإصابة ٢: ٢٢٥، مناقب ابن شهر آشوب ١: ١١٨.

(٢) الشنية: الطريق العالي في الجبل. « مجمع البحرين - ثنا - ١: ٧٧ ».

الحاضر، وقع نور بين عينيه مثل المصباح، فقال: اللهم في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنوا بي أنّها مثله وقعت في وجهي لفراق دينهم. فتحول النور إلى وسطه كالقنديل المعلق.

٨٨ / ٣ - عن أنس بن مالك، قال: إن عبّاد بن بشر، وأسيّدًا^(١) كانا عند النبيّ (ص) في ليلة ظلماء حندس^(٢)، فخرجنا من عنده فأضاءت عصا أحدهما مثل السراج، فكانا يمشيان بضوئها، فلمّا أرادا أن يفترقا إلى منازلهما، أضاءت عصا هذا وعصا هذا.

٨٩ / ٤ - عن محمد بن حمزة الأسلمي^(٣) عن أبيه، قال: كنّا مع النبيّ (ص) في سفر، فتفرقنا في ليلة ظلماء؛ فأضاءت أصابعي حتّى جمعوا عليها ظهورهم^(٤)، وما هلك منهم أحد، وإنّ أصابعي لتنبير^(٥).

٩٠ / ٥ - عن قتادة بن النعمان، قال: أتيت النبيّ (ص) في ليلة مطيرة، أحببت أن أصليّ معه، فأعطاني (ص) عرجونا، وقال: « خذهُ فإنّه سيضيء لك أمامك عشرا، فإذا أتيت بيتك فإنّ الشيطان قد

٣ - اسد الغابة ٣: ١٥١، مستدرك الحاكم ٣: ٢٨٨، مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٣٨، ١٩٠، ٢٧٢.

(١) في جميع النسخ: أسد، وما أثبتناه هو الصحيح، انظر مصادر تخريج الحديث.

(٢) الحندس: الليل الشديد الظلمة. « الصحاح - حندس - ٣: ٩١٦ »، وفي م: حدس.

٤ - تاريخ البخاري ٢: ٤٦ / ١٧٣، تهذيب تاريخ دمشق ٤: ٤٥١.

(٣) زاد في ر: ابن سليمان، والظاهر أنّه تصحيف (سلامان) جدّه الأعلى.

انظر تهذيب الكمال: ٧ / ٣٣٣.

(٤) في ش، ص، ع، ك: ظهرهم وأراد بالظهور ما يركب عليه.

(٥) في ص، ع، وهامش ك: لتبين.

٥ - الخرائج والجرائح ١: ٣٤ / ٣٥.

خلفك، فانظر في الزاوية عن يسارك حتى تدخل، فأعله به حتى يسبقك». فدخلت، فنظرت حيث قال النبي (ص)، فإذا سواد، فعلوته به حتى سبقني به، فقالت أهلي: ما تصنع؟! فإذا بضبع.

٩١ / ٦ - عن أبي هريرة، قال: بينما نحن نصلّي مع رسول الله (ص) العشاء، وكان إذا سجد وثب الحسن والحسين عليهما على ظهره فإذا أراد أن يركع أخذهما أحداً رفيقاً، حتى يضعهما على الأرض، فإذا عاد عاداً، حتى قضى رسول الله (ص) صلاته فانصرف، ووضعهما على فخذه.

قال: فقمتم إليه وقلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما؟ فقال: « لا ». قال: فبرقت لهما برقة، فقال: « الحقاً بأمكما » فما زالا في ضوئها حتى دخلا.

٦ - مسند أحمد بن حنبل ٢: ٥١٣، مستدرک الحاكم ٣: ١٦٧، مجمع الزوائد ٩: ١٨١.

في بيان ظهور آياته من الإخبار بالغائبات

وفيه: ستة أحاديث

اعلم أنّ هذا الباب لو استقصيناه، لاحتاج إلى مجلدة ضخمة، ولكن اقتصرنا على طرف منه.
 ٩٢ / ١ - عن محمد بن عليّ بن عتاب، قال: خرجت في الهزيمة مع عبد الله بن عزيز، فلما صرت بطوس أتيت قبر أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فإذا أنا بشيخ كبير هرم، فسألني عن أهل الري، فأخبرته بما نالهم وبما رأيت فيهم، وبهدم السور، فقال: حدّثني صاحب هذا القبر، عن أبيه عن، جدّه، عن آبائه، عن النبيّ (ص) أنه قال: «كأنيّ بأهل الري وقد وليهم رجل يقال له (عبد الله بن عزيز) فيؤسر، فيؤتى به طبرستان، فيضرب عنقه في يوم النحر، ويرفع رأسه على خشبة ويطرح بدنه في بئر». »

قال: فرجعت إلى الري وابن عزيز في البلد، فحدّثته الحديث فتغير لون وجهه، وقال لي: قد يكون اسم يوافق اسماً، وأرجو أن يكفيني الله ذلك، ولا بدّ من مناصحة من استكفانا أمره.
 قال: فكرهت ذلك وندمت على قولي حتّى تبين ذلك في

١ - مسند الإمام الرضا عليه السلام ١: ٢٤٧ / ٤٦٩.

وجهي، فقال: لا عليك قد أدّيت ما سمعت. فما عدت إليه حتّى نزل به ما حدّثت به.
وفي الحديث عدّة آيات.

٩٣ / ٢ - عن عليّ عليه السلام، قال: « كان رسول الله (ص) يخبر أهل مكّة بأسرارهم، حتّى لا يبقى ^(١) منها شيء. »

منها أنّ عمير بن وهب أتى المدينة وقال: جئت في فكاك ابني.
فقال (ص): كذبت، بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم بالخطيم، وقد ذكر صفوان قتلى بدر
وقال: والله الموت خير من البقاء، مع ما صنع بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟! فقلت: لو لا
عيال ودين لأرحتك من محمّد.

فقال صفوان: عليّ أن أقضي دينك، وأجعل بناتك مع بناتي، يصيبهنّ ما أصابهنّ من خير أو
شر. فقلت أنت: فاكتمها عليّ، وجهزني حتّى أذهب وأقتله فجئت لتقتلني.
فقال: صدقت يا رسول الله، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله ^(٢).
٩٤ / ٣ - وعنه عليه السلام مجملًا، وعن ابن شهاب مفسلاً، قال: إنّ رسول الله (ص) لما بعث
الجيش إلى مؤتة، كان ذات يوم

٢ - الاحتجاج: ٢٢٥.

(١) في ص: لا يترك، وفي ر: يسقى.

(٢) في هامش ص: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنّك نبيّ حقّ.

٣ - البداية والنهاية ٤: ٢٤١ - ٢٤٧ مثله، تاريخ الطبري ٣: ٢٣، طبقات ابن سعد ٢: ١٢٨، مغازي الواقدي ٢:
٧٦١، ٧٦٢ بسند آخر، سيرة ابن هشام ٤: ١٥، دلائل النبوة ٤: ٣٥٨، ٣٧٥، الخرائج والجرائع ١: ١٦٦ / ٢٥٦.

على المنبر، فنظر إلى معركتهم فقال (ص): «أخذ الراية زيد بن حارثة، فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة الدنيا، فقال: حين استحکم الإيمان في قلوب المؤمنين، تحبب إليّ الدنيا؟! فمضى قدماً حتى استشهد ﷺ» فقال (ص): «استغفروا له، ودخل الجنة وهو يسعى^(١).

ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فمناه الحياة، وكره إليه الموت، فقال: الآن حين استحکم الإيمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا؟! ثم مضى قدماً حتى استشهد» فصلّى عليه، ودعا له.

ثم قال: «استغفروا لأخيكم جعفر فإنه شهيد، لقد دخل الجنة، وهو يطير بجناحين من ياقوت حيث يشاء في الجنة.

ثم أخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة، فاستشهد، ثم دخل الجنة معترضاً «فشق ذلك على الأنصار، فقبل: يا رسول الله، ما اعتراضه؟

فقال: «لما أصابه الجرح نكل^(٢)، فغابت نفسه، فشجع، فدخل الجنة» فسري عن قومه. ثم ورد على ابن منيّه^(٣)، فقال (ص): «إن شئت أخبرتك، وإن شئت أخبرني». فقال: بل أخبرني يا رسول الله فأخبره خبره كلّ قال: وإنك والذي بعثك بالحقّ، ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره. فقال (ص): «إنّ الله رفع لي الأرض حتى رأيت معركتهم^(٤)».

(١) في م: يسقى، وفي ك: سفي.

(٢) في ر: زيادة فدخل النار.

(٣) وهو: يعلى بن أمية، ومنية أمة، انظر «البداية والنهاية لابن كثير ٤: ٢٤٧».

(٤) في م: معركتكم.

٩٥ / ٤ - عن عليّ عليه السلام، قال: « قال النبيّ (ص) ذات يوم: يأتيني غداً تسعة نفر ^(١) من حضرموت، فيسلم منهم ستة نفر، ولا يسلم ثلاثة.

فوقع في قلوب أناس كثير، فقلت أنا أصدّق الله ورسوله: هو كما قلت يا رسول الله. فقال: أنت الصديق الأكبر، ويعسوب المؤمنين، وإمامهم ترى ما أرى، وتعلم ما أعلم، وأنت أول المؤمنين إيماناً، ولذلك خلقت ونزع منك الشك والضلال، وأنت الهادي الثاني، والوزير الصادق.

فلما أصبح رسول الله (ص) وقعد في مجلسه وأنا عن يمينه، أقبل تسعة رهط من حضرموت، حتّى دنوا منه (ص)، فسلموا عليه، فردّ عليه السلام، فقالوا: يا محمد، اعرض علينا الإسلام. فعرض عليهم، فأسلم الستة ولم يسلم ثلاثة، وانصرفوا.

فقال رسول الله (ص) للثلاثة: أمّا أنت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء، وأمّا أنت يا فلان فيضربك أفعى في موضع كذا وكذا، وأمّا أنت يا فلان فإتّك تخرج في طلب إهلك فيستقبلك أناس من كذا فيقتلونك.

فوقع في قلوب كثير من الناس، فقلت: صدق الله ورسوله، لا يتقدمون ولا يتأخرون عمّا قلت فقال (ص): صدّق الله قولك، ولا زلت صدوقاً.

فأتى لذلك ما أتى، فأقبل الستة الذين أسلموا فوقفوا على رسول الله (ص)، فقال لهم: ما فعل أصحابكم؟ فقالوا: والذي بعثك بالحقّ نبياً ما جاوزوا ما قلت، وكلّ مات بما قلت، وإنا جئناك لنجدد

٤ - كشف اليقين: ١٩٦.

(١) في ص، ع: رهط.

الإسلام، ونشهد أنك رسول الله، وأنتك الأمين على الأحياء والأموات». ٥ / ٩٦ - وعنه عليه السلام، قال: «كنت صاحب رسول الله (ص) يوم أقبل أبو جهل - لعنه الله - وهو يقول: ألسنت تزعم أنك نبي مرسل، وأنتك تعلم الغيب، وأن ربك يخبرك بما تفعله، هل تخبرني بشيء فعلته لم يطلع عليه بشر؟ فقال (ص): لأخبرتك بما فعلته، ولم يكن معك أحد، الذهب الذي دفنته في بيتك في موضع كذا وكذا، ونكاحك سودة، هل كان ما قلت؟ فأنكر، فقال (ص): لئن لم تقرر لأظهرن ذلك. فعلم أنه سيظهره فقال: قد علمت أن معك رجل من الجن يخبرك بجميع ما نفعله، فأما أنا فلا لا أقول إنك نبي أبداً. فقال (ص): لأقتلنك، ولأقتلن شبيهة، ولأقتلن عتبة، ولأقتلن الوليد بن عتبة، ولأقتلن أشراكم، ولأقطعن دابرهم ودابر مخزوم، ولأوطنن الخيل بلادكم، ولأخذن مكة عنوة، ولتدينن لي الدنيا شرقها وغربها، وليعاديني قوم من قريش يكونوا طلقاي، وطلقاء هذا وذريتي يمتنعهم الله إلى حين، والعاقبة بالنصر لرجل من ذريتي. فتولى عنا أبو جهل عليه اللعنة وهو كالمستهزئ، ففعل الله بهم ذلك». ٦ / ٩٧ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال

٥ - ...

٦ - أمالي الصدوق: ٢٨٩ / ٩، علل الشرائع: ٢٣٣، الاختصاص: ٥٦، الكافي مسنداً، ١: ٤٦٩، كفاية الأثر: ٥٣ - الخرائج والجرائح ١: ٢٧٩ / ١٢، اعلام الوری: ٢٦٨ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٩٣، وذكره المامقاني في رجاله ١: ٢٧٦ / ٢٤٣٤ في ترجمة الحسن.

لي رسول الله (ص): «إِنَّكَ سَتَبْقَى حَتَّى تَلْقَى وَلَدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيته فاقرأه مِنِّي السلام».

قال الراوي: فدخل جابر على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فوجد محمد بن علي عنده غلاماً، فقال: يا غلام أقبل. فأقبل، ثم قال: أدبر. فأدبر فقال جابر: شمائل رسول الله (ص) ورب الكعبة.

ثم أقبل على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: من هذا؟ فقال: «هذا ابني، وصاحب الأمر من بعدي: محمد الباقر».

فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول: نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله أقبل سلام أبيك، إن رسول الله (ص) يقرئك السلام.

قال: فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام وقال: «يا جابر وعلى أبي رسول الله (ص) السلام ما دامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر بما بلغت».

ومنها: ما أخبر به أبا اليقظان عمّار بن ياسر رضي الله عنه بقوله (ص): «ستقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك ضياع من لبن»^(١).

ومنها: ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام أنه سيقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين^(٢).

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢: ١٦١، ١٦٤، ٢٠٦، و ٣: ٥، ٢٢، ٢٨، ٩١ و ٤: ١٩٧، ١٩٩ و ٥: ٢١٤، ٣٠٦، ٣٠٧، و ٦: ٢٨٩، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٥، صحيح البخاري ١: ١٢٢، صحيح مسلم ٤: ٢٢٣٥ / ٧٠، ٧٢، ٧٣، إعلام الوري: ٤٢ مثله بأسانيد مختلفة.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ١: ١٠٩، إعلام الوري: ٤٣.

ومنها: ما أخبره أنّه يموت قتلاً، ضرباً على رأسه ^(١).

ومنها: ما أخبر بقتل الحسين عليه السلام، ووضع تربته عند أم سلمة رضي الله عنها وقال: « إذا صار هذا دماً عبيطاً فاعلمي أنّ ابني الحسين قد قتلوه » ^(٢).

ومنها: ما أخبر بقتل عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان ^(٣).

ومنها: ما أخبر أن معاوية سيطلب الإمارة ^(٤).

ومنها: ما أخبر بخبر بني أمية ^(٥).

ومنها: ما أخبر بملك ولد العباس، وأمثال ذلك لا يحصى كثرة، فإنما اقتصرنا على هذا المقدار لأنّ استيفاء آياته لا يمكن أن تحصى ^(٦).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٢ / ١٩.

(٢) الخصائص الكبرى ٢: ٢١٢، ذخائر العقبى ١٤٦، الصواعق المحرقة: ١٩٣، احقاق الحق ١١: ٣٦٠.

(٣) مدينة المعاجز: ١٣٣، إلّا أنّ فيه إخباره عن قتل عمر، الخصائص الكبرى ٢: ٢٠٨ في قتل عثمان.

(٤) الخصائص الكبرى ٢: ١٩٨ - ١٩٩.

(٥) الخصائص الكبرى ٢: ٢٠٠.

(٦) الخصائص الكبرى ٢: ٢٠٢.

١٥ - فصل:

في بيان ظهور آياته في معان (*) شتى

وفيه: أربعة عشر حديثاً

٩٨ / ١ - أبو أمامة الباهلي، قال: إنّ رسول الله (ص) بعث إلى الملوك رسلاً فأنطقهم الله بلسان من أرسل إليه.

٩٩ / ٢ - عن المعلّى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام، قال: « إنّ رسول الله (ص) أنفذ دحية الكلبيّ إلى قيصر ملك الروم، فتفل في فيه، فتكلم بالرومية.

ولما أنفذ عبد الله بن جحش إلى كسرى تفل في فيه فتكلم بالفارسية الدريّة ».

١٠٠ / ٣ - عن أبي أمامة الباهلي، قال: أتى للنبي (ص) بطعام، فأمر به فوضع على الأرض

فجثا على ركبتيه، ووضع إحدى قدميه على

(*) في ع: من آيات.

١ - الخصائص الكبرى ٢: ٣ بسند آخر.

٢ -

٣ - المحاسن: ٤٥٧ / ٣٨٨، الكافي ٦: ٢٧١ / ٢، مكارم الأخلاق: ١٦ نحوه، مناقب ابن شهر آشوب: ١: ١١٨ قطعة منه.

الأخرى، وأقبل يأكل، فدخلت امرأة برزة ^(١) مزّاحة فقالت: يا محمد، تأكل كما يأكل العبيد! فقال: « أي عبد أعبد من محمد، اجلسي ».

فقالت: أنا والله لا آكل إلا ما ناولتني. فناولها، فقالت: إلا الذي في فيك. فأخرجها، فناولها إياها، فابتعتها، فصبّ الله عليها الحياء، فما رويت مذاكرة بعد ذلك أبداً.

١٠١ / ٤ - عن إسماعيل بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « مرّ رسول الله (ص) بجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، فقال: يا جابر ألا تسير؟ فقال: يا رسول الله إن بكري ^(٢) ضعيف، ولا يستطيع أن يسير سير الرواحل، وإني أخرجته من النضح حين خرجت. قال: فغمز رسول الله (ص) [أصل] ^(٣) ذنب بكره بمحجن ^(٤) معه في يده، وهو يقول: اللهم احمله، اللهم احمله ».

قال أبو عبد الله عليه السلام: « وكان جابر بن عبد الله يحلف بالله ليسبق الناس حتى رجعت، وجعل يسير بين يدي الإبل ».

١٠٢ / ٥ - عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان سراقه بن

(١) البرزة من النساء: التي لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم « مجمع البحرين - برز - ٤: ٧ ».

٤ - الخرائج والجرائح ١: ١٥٨ / ٢٤٧، نحوه كنز العمال ١٢: ٣٦٩ / ٣٥٣٨٤.

(٢) البكر: الفتى من الإبل، والأنثى: بكرة « مجمع البحرين - بكر - ٣: ٢٢٩ ».

(٣) من نسخة ر.

(٤) في ر، م، ك، ص: بحجر، والمحجن: عصا معقفة الرأس « النهاية - حجن - ١: ٣٤٧ »

٥ - الخرائج والجرائح ١: ٢٣ / ١، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٧١، إعلام الوری: ٣٣، الطبقات الكبرى ١: ٢٣٢، الكامل في التاريخ ٢: ١٠٥.

جعشم المدلجي قريباً من قريش في ناحية مكّة، فأتاه رجل فقال: يا سراقه، لقد رأيت ركباً ثلاثاً قد مرّوا. فقال سراقه: ينبغي أن يكون هذا محمّد، لأتخذن عند قريش يداً. فركب فرسه وأخذ رمحه، وكانت قريش قد بعثت الرجال في كلّ طريق، والفرسان والنجائب، وخرج منهم جماعة على طريق المدينة، فلمّا لحق سراقه برسول الله (ص)، قال أبو بكر: هذا فارس قد غشنا.

فقال (ص): «اللهم اكفه عنا» فارتطم فرسه في الأرض، وعلم سراقه أنّه من صنع الله تعالى، فنادى رسول الله (ص) فقال: يا محمّد، ادع الله أن يخلصني، فو الله لأردنّ عنك قريشاً. فقال النبيّ (ص): «اللهم إن كان صادقاً فخلّصه» فوثب فرسه، فلحق سراقه برسول الله (ص)، وقال: يا محمّد، خذ سهماً من كنانتي، فإنك تمر براع لي^(١) فخذ ما شئت من حملان^(٢) وغنم فقال (ص): «لا حاجة لنا إلى ذلك».

وفي الحديث طول.

١٠٣ / ٦ - عن عليّ عليه السلام، قال: «إنّ رجلاً كان يطلب أبا جهل بدين، ثمّ جزور قد اشتراه منه، واشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه» فقال بعض المستهزئين: ممّن تطلب؟ قال: من عمرو بن هشام، فلي عليه دين. قال: أفأدلك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم. فدله على

(١) في ر، ك، م: برعائي.

(٢) الحملان: مفردهما الحمل: الخروف، وقيل هو من ولد الضأن الجذع فما دونه «لسان العرب - حمل - ١١:

١٨١».

٦ - الخرائج والجرائح ١: ٢٤، وابن شهر آشوب في مناقبه ١: ١٢٩، ١٣٠، وإعلام الوری: ٢٩ مثله.

النبي (ص)، وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إني حاجة فأسخر به، وأردّه.
فأتى رسول الله (ص) وقال له: يا محمد، قد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حساباً،
فاستشفع بك إليه ^(١).

فقام رسول الله (ص) معه فأتاه، وقال له: « قم يا أبا جهل وأد للرجل حقه » وإنما كناه أبا
جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه، فلمّا رجع، قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك
فرقاً من محمد.

قال: ويحكم اعذروني، إنّه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حرابٌ تالّأ، وعن يساره
ثعبانين تصطك أنيابهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبيعجوا بالحراب بطني،
ويقضمني الثعبانان.

١٠٤ / ٧ - وعنه ^(٢) « إنّ أبا جهل قال يوماً: أنا أقتل محمّداً، ولو ^(٣) شاءت بنو عبد
المطلب قتلوني به، قالوا: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به.
قال: إنّه لكثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به.

فجاء النبي (ص)، وطاف بالبيت سبعة ^(٤)، ثمّ صلّى فأطال في صلاته، وسجد، وأطال في
سجوده، فأخذ أبو جهل حجراً وأتاه من قبل رأسه، فلمّا أن قرب منه، أقبل عليه فحل من قبل
رسول الله (ص) فاغراه، فلمّا رآه أبو جهل فزع وارتعدت يده، و طرح الحجر فشده

(١) في ر: عليه.

٧ - الخرائج والجرائح ١: ٢٤، إعلام الوری: ٢٩ مثله.

(٢) في ر: وإن.

(٣) في ر: أسبوعاً.

رجله ^(١)، فرجع مدمياً ^(٢)، متغيراً لونه، يفيض عرقاً، فقال أصحابه: ما رأيك اليوم.
قال: ويحكم اعدروني فإنه أقبل من عنده فحل فاغر فاه يكاد يبتلعني، فرميت الحجر،
فشدخت رجلي «.

١٠٥ / ٨ - سعيد بن عبد الرحمن الجحشي ^(٣) قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: أبلغك أنّ
رسول الله (ص) أعطى عبد الله بن جحش يوم أحد عسيباً من النخل فصار في يده سيفاً؟ قلت:
نعم، حدّثني بذلك آبائي. أو قال: أشياخنا، الشكّ من الراوي.

١٠٦ / ٩ - عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله، دعاني إلى الدخول في
دينك أمارة لنبوتك: قالت أمّك: رأيتك في المهد تناغي القمر ^(٤)، وتشير إليه بإصبعك، فحيث
أشرت إليه يذهب إليه.

قال (ص): « كنت أحدّثه ويحدّثني، ويلهيني عن البكاء، وأسمع وجبته ^(٥) [حين] يسجد
تحت العرش «.

١٠٧ / ١٠ - عن هند بنت الجون، قالت: لما نزل رسول

(١) في ر: رجليه.

(٢) في ر، ك: مذموماً.

٨ - دلائل النبوة ٣: ٢٥٠، مسنداً مع اختلاف يسير.

(٣) في ع، ش: الحمي، وفي ك: اللحي، وفي ع: اللحي، وما أثبتناه من المصدر، راجع « تهذيب الكمال ١٠:

٥٢٥، تاريخ البخاري ٢: ٤٩٢ / ١٦٤٣، والجرح والتعديل ٤: ٣٩ / ١٧٠ «.

٩ - سيرة ابن كثير ١: ٢١١.

(٤) في جميع النسخ وردت: القسم، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الوجبة: الصوت. « النهاية ٥: ١٥٤ «.

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٢٢، كشف الغمة ١: ٢٥.

الله (ص) بجيمة أمّ معبد، توضاً للصلاة، ومعجّ ماءً في فيه على عوسجة يابسة، فاخضرت وأنارت^(١)، وظهر لي خضر ورقها، وحسن حملها، وكنا نتبارك بها، ونستشفي بها للمرضى.

فلما توفي رسول الله (ص) ذهبت بمجتها ونضارتها.

فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام انقطع ثمرها.

فلما كان بعد مدّة طويلة أصبحنا يوماً وإذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط، وورقها ذابل يقطر منه مثل ماء اللحم، فعلمنا أنه حدث حدث عظيم، فبتنا ليلتنا مهمومين فزعين نتوقع الداهية.

فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاءً وعويلاً من تحتها ووجبة شديدة وضجة ورجّة، وصوت باكية تقول: يا ابن النبيّ، يا ابن الوصيّ، ويا ابن البتول، ويا بقيّة السادة الأكرمين. ثمّ كثرت الرنّات والأصوات، ولم أفهم كثيراً ممّا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام، ويسست الشجرة، وجفّت، وذهب أثرها.

١٠٨ / ١١ - وعن عروة بن أبي الجعد البارقيّ، قال: قدم جلب^(٢) فأعطاني النبيّ (ص) ديناراً وقال: « اشتر بها شاة » فاشتريت شاتين بدينار، فلحقني رجل، فبعت إحداها منه بدينار، ثمّ أتيت النبيّ (ص) بشاة ودينار، فردّه عليّ وقال: « بارك الله لك في صفقة يمينك » ولقد كنت أقوم [بعد ذلك] بالكناسة - أو قال بالكوفة - فأريح في اليوم أربعين ألفاً.

(١) أنارت: أي أخرجت النور، وهو الورد الأبيض. « لسان العرب - نور - ٥: ٢٤٣ ».

١١ - مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧٦، سنن الدار قطني ٣: ١٠ / ٢٩، سنن الترمذي ٣: ٥٥٩ / ١٢٥٨.

(٢) جلب: أي ما يجلب من البضاعة من بلد إلى بلد « لسان العرب - جلب - ١: ٢٦٨ ».

١٠٩ / ١٢ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الجمعة وقد راح الناس في الأزرق والأردية، وراح في ثياب كثاف^(١)، فخطب، ثمّ صلّى ودخل.

ثمّ إنّ الناس وثبوا فراحوا في الأكسية، والسرّاويلات، والطبالسة، فراح هو في ثوبين، ثمّ دعا بماء وهو على المنبر فشرب، فنظرت إلى العرق يرشح من جبينه.

قال: ثمّ نزل، فصلّى، ودخل، فذكرت ذلك لأبي فقلت: هل رأيت من أمير المؤمنين ما رأيت؟! قال: لا.

ودخل عليه أبو ليلى وسأله، قال: فقال: « يا أبا ليلى، أما بلغك ما قال رسول الله (ص) وقد دعاني يوم خير، وأنا أرمد، فجئت أتهادى بين رجلين، فتغل في راحته، ثمّ ألصقتها بعيني، ثمّ قال: اذهب اللهم عنه الحر والبرد والرمد؟! فو الله ما وجدت حرّاً، ولا برداً، ولا رمداً، حتّى الساعة، ولا أجدها حتّى أموت ». »

١١٠ / ١٣ - عن أبي عبد الرحمن الفهري^(٢) قال: كنت مع النبیّ (ص) في غزوة حنين، فسرنا في يوم قائف شديد الحر، فنزلنا تحت ظل شجرة، فلمّا زالت الشمس، لبست لامتي وركبت فرسي، وانطلقت إلى رسول الله (ص) وهو في فسطاطه، فقلت: السلام عليك

١٢ - دلائل النبوة ٤: ٢١٣، نحوه.

(١) في نسخة ر: كتان.

١٣ - دلائل النبوة ٥: ١٤١ باختلاف يسير.

(٢) في ش: المنقي، وفي ر، ك: العلقمي، وفي ص، ع: القمي، وما أثبتناه من المصدر، راجع « الطبقات الكبرى ٥: ٤٥٥، وأسد الغابة ٥: ٢٤٥، البداية والنهاية ٤: ٣٣٠ ».

يا رسول الله ^(١) قد حان الروح قال: « أجل » فنأدى بلالاً من تحت شجرة كأن ظلها ظل طائر فقال: لبيك وسعديك، وأنا فذاك. فقال: « اسرج فرسي » فأخرج سرجاً دفتاه من ليف ليس فيه أشر ولا بطر، فركب وركبنا فضامناهم ^(٢) عشيتنا.

قال: فلما تسامت ^(٣) الخيلان ولّى المسلمون مديريين، كما قال الله تعالى، فقال رسول الله (ص): « يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله » ثم اقتحم (ص) عن فرسه، وأخذ كفاً من تراب فقال: « شأهت الوجوه » فهزمهم الله تعالى.

قال يعلى بن عطاء: أخبرني أولئك، عن آبائهم، أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفوه تراباً، وقتلوا، وسمعنا صلصلة ^(٤) بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد.

١١١ / ١٤ - عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، قال: إن الأسود بن قيس العنسي بينا هو باليمن فبعث إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه، فقال له: أتشهد أي رسول الله؟ قال: ما أسمع. قال: فتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم. فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى أبا مسلم الخولاني فيها، فلم تضره، فقل للأسود: إنك إن لم تنف هذا عنك، أفسد عليك من أتبعك، فأمره بالرحيل.

(١) في جميع النسخ ما عدا نسخة ك زيادة: الروح.

(٢) فضامناهم: أي اجتمعنا عليهم من مسالك وجهات مختلفة « لسان العرب - ضم - ١٢: ٣٥٨ ».

(٣) تسامت: أي تبارت « لسان العرب - سما - ١٤: ٣٩٧ ».

(٤) الصلصلة: صوت الحديد وهي أشد من الصليل « مجمع البحرين - صلصل - ٥: ٤٠٨ ».

١٤ - سير أعلام النبلاء ٤: ٨ / ٨، باختلاف يسير، تاريخ ابن عساكر ٧: ٣١٧، مفصلاً، حلية الأولياء ٢: ١٢٨، البداية والنهاية ٨: ١٤٩، إلى قوله ولم تضره.

الباب الثاني

في بيان معجزات الأنبياء التي ذكرها الله تعالى

في القرآن وبيان فضائلهم، وما جعله الله تعالى

لأهل بيت نبينا عليه وعليهم السلام

مما يضاهاها ويشاكلها ويدانيها

وفيه أحد عشر فصلاً

١ - فصل:

في ذكر آدم

وفيه: اثنا عشر حديثاً

إنَّ الله سبحانه وتعالى خلق آدم ﷺ، واصطفاه، وجعله بديع فطرته، وآية قدرته، بفضائل إعلاء لقدره وتنويها باسمه، وجعله حجة قبل أن يحتج به عليه، كما روي عن الصادقين ﷺ «الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق».

وإنما نذكر فضائله المذكورة في القرآن، ثم نذكر بإزاء كل فضيلة فضيلة توازيها، وبدل كل كرامة كرامة لأئمتنا ﷺ.

فأول فضيلة لآدم ﷺ أنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر ملائكته بتعظيم قدره قبل خلقه، بقوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) ^(١) وهذه الفضيلة في غاية الشرف، ونهاية الفضل، حيث أخبر سبحانه وتعالى أنَّه يجعل أحداً ينوب عنه في الحكم بين خليقته، ثم كشف عن عظم قدره ورفع شأنه بإخباره عنه لأهل طاعته.

فإنَّ الله سبحانه وتعالى أعطى أمير المؤمنين وسيد الوصيين ﷺ ما يضاهي ذلك ويوازيه في القدر والنباهة، وهو ما روته الثقات وحملة الإثبات ونطقت به الآثار واشتهرت به الأخبار.

(١) سورة البقرة / الآية: ٣٠.

١١٢ / ١ - فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن رسول الله (ص) أنه قال: « مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعليّ أخو رسول الله. وذلك قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بألفي عام. ».

١١٣ / ٢ - وروي أيضاً في المشهور من الأثر، أنه كتب على قائمة من قوائم عرشه قبل خلق آدم عليه السلام بألفي عام: « لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأيدته ونصرته بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ». «.

١١٤ / ٣ - وروي عن أبي أبي الحمراء أنه قال: قال رسول الله (ص) لما أسري بي إلى السماء، رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونصرته به.

وأما الخلافة فإنّ الله سبحانه وتعالى جعل له ذلك على لسان نبيّه محمد (ص) في مواضع كثيرة، ومواطن جمة، كقوله (ص): « أنت وصيّ في أهلي، وخليفتي في أمّتي ».

وقد أنزل الله سبحانه في المهدي الحجة الخلف من ولده صلوات الله عليهما: (**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

١ - حلية الأولياء ٧: ٢٥٦، تاريخ بغداد ٧: ٣٨٧ / ٣٩١٩، تذكرة الخواص: ٢٢، والمغازي في المناقب: ٩١، ميزان الاعتدال: ١: ٢٦٩، لسان الميزان ١: ٤٥٧، ذخائر العقبى: ٦٦، مجمع الزوائد ٩: ١١، منتخب كنز العمال ٥: ٣٥، الفردوس للدلمي ٤: ١٢٣ / ٦٣٨٠،

٢ - الرياض النضرة ٢: ٢٧٢، ذخائر العقبى: ٦٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢: ٣٥٣ / ٨٥٧، كنز العمال ٥: ٣٥، فرائد السمطين ١: ٢٣٥، المغازي في مناقبه: ٣٩ / ٦١،

٣ - الرياض النضرة ٢: ٢٧٢، ذخائر العقبى: ٦٩، فرائد السمطين: ١: ٢٣٥، كنز العمال ٥: ٣٥.

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) ^(١) الآية. ومن استخلفه الله تعالى فهو الخليفة.

وفي الآية تنبيه على أنها ليست فيمن سواهم، لأن من ادعى الخلافة من غيرهم إنما استخلفه الناس، واختاره الخلق، ولم يستخلفه الله تبارك وتعالى، وقد قال الله عزّ من قائل: (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) ^(٢) ومن استخلفه الله كان مطهراً من الأدناس، متميّزاً بالعصمة من الناس، وليس ذلك من صفة من تصدّى للأمر.

وقد روي عن آل محمد (ص) حقيقة ذلك، فيها لها من مرتبة شريفة، ومنقبة منيفة، وفضيلة باهرة، وحجة قاهرة.

والثانية: أنه سبحانه وتعالى علّم آدم الأسماء كلّها وألهمه معانيها، ثمّ قال للملائكة (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ^(٣) فلما عجزوا واعترفوا، قال لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) ^(٤) فلما عرفت الملائكة فضيلته وأيقنوا برتبته، أمرهم بالسجود تكريماً له، فأذعن المخلصون وتمرد من كان من أهل النفاق، وجحد عناداً، واستكبر حسداً، وادعى أنّه خير منه، واعتقد في نفسه ما لم يجعله الله له، فغضب الله عزّ وجل عليه، فطرده عن بابه، ووسمه باللعنة، وأخرجه من جواره، وأهبطه عن داره، ومدح من أذعن لأمره، وانقاد لحكمه بالسجود له بقوله تعالى: (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) ^(٥) فميّز الله تعالى به بين المؤمنين والمنافق، والمخلص والمدغل ^(٦).

(١) سورة النور / الآية: ٥٥.

(٢) سورة النور / الآية: ٥٥.

(٣) سورة البقرة / الآية: ٣١.

(٤) سورة البقرة / الآية: ٣٣.

(٥) سورة الأنبياء / الآيتان: ٢٦، ٢٧.

(٦) الدغل: الفساد « لسان العرب - دغل - ١١: ٢٤٤ ». وفي ر: المدعن، وهو تصحيف.

وقد أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام ما يماثل هذه الفضائل ويوازيها، ويقارنها ويدانيها، وهو أنّ رسول الله (ص) على ما روي في المشهور من الأثر، والمنقول من الخبر (علّمه ألف باب، ففتح له من كلّ باب ألف باب ^(١)).

وقال (ص): «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» ^(٢).

ويبيّن صحة ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا دون العرش» ^(٣).

وقوله: «سلوني قبل أن تفقدوني» ^(٤).

وقوله: «ما من فئة تضلّ فئة أو تهدي فئة، إلا أنبأتكم - لو

(١) بصائر الدرجات: ٣٢٢ - باب ١٦ - بأسانيد مختلفة، ابن شهرآشوب في المناقب ٢: ٣٦، مثله، فرائد

السمطين ١: ١٠١، تاريخ دمشق ٢: ٤٨٣، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٦، الغدير ٣: ١٢٠، كنز العمال ١٥: ١٠٠.

(٢) قد تواتر حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» في كتب العامة والخاصة منها تهذيب التهذيب ٦: ٣٢٠،

وفيض القدير ٣: ٤٦، وتاريخ بغداد ٤: ٢٤٨ بعدة طرق، والمستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٦، ١٢٧، وكنز العمال

١١: ٦٠٠ / ٣٢٨٩٠، و١٣: ١٤٧ / ٣٦٤٦٣، واحقاق الحق وملحقاته ٤: ٢٧٦، ٣٧٧، و٥: ٥٢، ٤٦٩،

٥٠١، ٥٠٤، و٨: ١٨٤، و٩: ١٤٩، و١٦: ٢٧٧ - ٢٩٧، ٣٧٧، و٢٠: ٥٢٥، و٢١: ٤١٥، ٤٢٨،

والغدير ٦: ٧٩، وعبقات الأنوار مجلد حديث أنا مدينة العلم، وفضائل الخمسة من الصحاح الستة ٢: ٢٥٠ ذكر عدة

مصادر من العامة.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٨٦ - باب ٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٨٠ / ١، التوحيد: ٩٢ / ٦ و ٣٠٤ / ٥ حديث طويل كرر فيه قوله عليه السلام سلوني قبل أن

تفقدوني عدة مرات، الاختصاص: ٢٣٥، المناقب ٢: ٣٨، الاحتجاج: ٢٥٨، ارشاد القلوب: ٣٧٤ - ٣٧٧.

شئت - بسائقها وقائدها وناعقها، ومحطّ رحالها إلى يوم القيامة» ^(١).

١١٥ / ٤ - وقوله وقد روى عنه عباية بن ربيعي الأسدي، قال: سمعته وهو يقول: « سلوني قبل أن تفقدوني، ألا تسألوني عن علم البلايا والمنايا والأنساب ». وحديث الجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة عليها السلام، وغير ذلك غير خاف عند علماء أهل البيت عليهم السلام وفي إحصاء ذلك كثرة.

١١٦ / ٥ - فقد روى أبو إسحاق السبيعي أنّ الحسن بن علي عليه السلام، قال في الخطبة التي خطبها بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام: « وكان رسول الله (ص) يوجهه ويكنفه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله لا يرجع حتى يفتح الله على يده ».

١١٧ / ٦ - ويصدق ذلك ما رواه جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (ص): « ما اعتصى عليّ أهل مملكة قط إلا رميتهم بسهم الله » قلنا: يا رسول الله، وما سهم الله؟ قال: « عليّ بن أبي طالب، ما بعثته في سرية قط إلا رأيت جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه في سحابة تظله، حتى يعطي الله لحبيبي النصر والظفر ».

(١) أمالي الطوسي: ١: ٥٨ / ٨٦، مثله، نهج البلاغة: ١: ١٨٢ / ٨٩، شرح النهج: ٧: ٤٤ / ٩٢، المناقب: ٢:

٤ - بصائر الدرجات: ٢٨٦ / ١ وباب ٢ من نفس الصفحة - ذكره بأسانيد متعددة مثله.

٥ - أمالي الطوسي: ١: ٢٧٦، تفسير فرات: ٧٢، ارشاد المفيد: ١٨٨، اعلام الوري: ٢٠٨، شرح النهج: ١٦: ٣٠، مقاتل الطالبين: ٣٠ - ٣١ وفي المصادر كلها ورد بالمثل.

٦ - كفاية الطالب: ١٣٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢: ١٣٩.

١١٨ / ٧ - وقال رسول الله (ص): « إِنَّ الله تعالى جعل ملائكة سياحين في الأرض، فإذا مرّوا بآل محمد مسحوا بأجنحتهم رؤوسهم ».

١١٩ / ٨ - روى أبو جعفر الباقر عليه السلام، قال: « قال أمير المؤمنين عليه السلام - بعد قتل عثمان بن عفان -: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ » قالوا: لا.

١٢٠ / ٩ - روى الأصمعي بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين، والحسن والحسين عليهما السلام عنده، وهو ينظر إليهما نظراً شديداً، قلت له: بارك الله لك في فتيانك، وبلغ بهما أملهما فيك، وبلغ بك أملك فيهما.

فقال: « خرجت يوماً وصليت مع رسول الله (ص)، فلما انصرفت قلت: يا رسول الله إني كنت في ضيعة لي، فجئت نصف النهار وأنا جائع، مُعي، فسألت ابنة رسول الله (ص) هل عندها شيء تطعمني، فقامت لتهييء شيئاً، فأقبل ابنك الحسن والحسين مظهرين، يقولان: حسينا جبرئيل ورسول الله (ص). فقلت: كيف حسبكما جبرئيل ورسول الله؟ فقال الحسن: كنت أنا في حجر رسول الله (ص)، والحسين في حجر جبرئيل، فكنت أنا أثب من حجر رسول الله إلى حجر جبرئيل، والحسين يثب من حجر جبرئيل إلى حجر رسول الله.

فقال رسول الله (ص): صدق ابناي، ما زلت أنا وجبرئيل نلهو بهما منذ أصبحنا حتى زالت الشمس.

٧ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٠، ذيل حديثي ٦، ٧،

٨ - بصائر الدرجات: ١١٥ / ١،

٩ - مناقب الخوارزمي: ٢٣٨، عن جابر ألا إله قال: والله ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً عليه السلام.

قلت ففي أي صورة كان جبرئيل؟ قال: في الصورة التي كان ينزل عليّ فيها». وأمثال ذلك لا تحصى كثرة.

وقد جعل الله تعالى علياً أمير المؤمنين علماً بين الإيمان والنفاق، وبين من ولد لرشده، وبين من ولد لغيته.

فقال رسول الله (ص): «حبك إيمان وبغضك نفاق» ^(١).

وقال رسول الله (ص) له: «لا يحببك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق» ^(٢).

١٢١ / ١٠ - روى ابن عباس رضي الله عنه في حديث طويل أنه (ص) قال: «لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة».

١٢٢ / ١١ - روي عن عائشة - مع انحرافها عن علي عليه السلام - قالت: كنا نختبر أولادنا على عهد رسول الله (ص) بحب علي ابن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبه علمنا أنه لرشده.

وقد ذكر في ذلك أبيات عنها:

إذا ما التبر ^(٣) حك على المحك تبين غشه من غير شك

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٦ / ٥

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٤١٧ و ١٤: ٤٢٦، علل الشرائع: ١٤٥ / ١٢، أمالي الطوسي ٢: ١٦١، كفاية الطالب: ٦٨، الصواعق المحرقة: ١٢٢، وابن حنبل في مسنده ١: ٨٤، ٩٥، ١٢٨ و ٦: ٢٩٢.

١٠ - الاحتجاج: ٦٩،

١١ - رواه المجلسي في بحاره ٣٩: ٢٩٦ عن شرح النهج ١: ٤٨٦ طبع مصر.

(٣) في ر: الغش.

ففينا الغش والذهب المصفى عليّ بيننا شبه المحك
١٢٣ / ١٢ - وكان جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وهو يدور على مجالس الأنصار
ويقول: « عليّ خير البشر فمن أبي فقد كفر »، يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ،
فمن أبي فانظروا في شأن أمه.
وأمثال هذا كثيرة ولا يمكن استيفائها.

١٢ - رواه الصدوق في علل الشرائع: ١٤٢ / ٤، والأمالي: ٤٧ وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٦٧، نقله عن ابن
مجاهد في التاريخ والطبري في الولاية والأعمش عن أبي وائل وعن عطية عن عائشة.

٢ - فصل:

في ذكر نوح وهود وصالح

وفيه: خمسة أحاديث

إنَّ الله سبحانه وتعالى لم يذكر في كتابه المجيد لأحد منهم آية سوى آية الناقة لصالح، فإنَّه تعالى جعلها له آية، وذكرها في كتابه العزيز فقال عزَّ من قائل: (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ)^(١) فأما الطوفان، والريح، وإهلاك قوم منهم بسبب آية تخالف العادة، وأنَّه تعالى كان عَذَّبَهُم بالماء والريح، وأفناهم وقطع دابرهم، وأبادهم، وجعلهم عبرة لمن عقل، وعظة لمن تدبَّر، وحديثا لمن تذكَّر، على وجه يخرق العادة، ثمَّ لم يجعل ذلك لنبينا (ص)، ولا لأحد من أوصيائه، لأنَّه سبحانه وتعالى جعله (ص) نبيَّ الرحمة كما قال عزَّ اسمه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)^(٢).

وكان (ص) أحسن الأنبياء خلقا، وأكرمهم سجية، وأعلاهم فضلا.

١٢٤ / ١ - وقد قال (ص) من كرمه الفائض وخلقه الجميل: « لكلِّ

(١) سورة الأعراف / الآية: ٧٣.

(٢) سورة الأنبياء / الآية: ١٠٧.

١ - الخصال ١: ٢٩ / ١٠٣

نبيّ دعوة مستجابة، وإنيّ أخبأت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمّتي».

وإنّما فعل تعالى بالأمم الماضية من العذاب المدمر، والهلاك الشامل، ليعتبر بهم من يجيء بعدهم، بعد ما استحقوا ذلك بأفعالهم القبيحة، وإصرارهم على الكبائر، وتماديهم على الكفر والجحود، وإنّ الله سبحانه وتعالى لم يغلق على نبيّنا، وعلى من بعث إليه باب التوبة، ولم يسدّ لهم طريق الأوبة إلى يوم القيامة، ورفع عنهم عذاب الاستئصال ببركته (ص).

١٢٥ / ٢ - وقد روي أنّ نوحاً عليه السلام لما دخل السفينة حمل معه من كلّ زوجين اثنين، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، وقد حمل معه أصل كلّ شيء من القضبان والبذور والحب والنوى، فلمّا هبط بسلام، أخذ القضبان التي كانت معه فغرسها، فنبتت وريت وأورقت وأثمرت من ساعتها:

وإنّ الله تعالى قد فضّل أئمتنا عليهم السلام بمثل ذلك وهو:

١٢٦ / ٣ - ما روى أبو هارون العبدى، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل وقال: بما تفتخرون علينا ولد عبد المطلب^(١).

وكان بين يديه طبق فيه رطب، فأخذ عليه السلام رطبة ففلقها واستخرج نواها، ثمّ غرسها في الأرض وتفل عليها، فخرجت من

٢ - ...

٣ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٢٤، مثله، ومدينة المعاجز: ١٦٧ / ٤٦٨، والصراط المستقيم ٢: ١٨٨ / ١٩، وفي جميع المصادر: عن المعلى بن حنيس.

(١) في ر، ص، ع: أبي طالب.

ساعتها، وربت حتى أدركت وحملت، واجتنى منها رطباً، فقدم إليه في طبق، وأخذ واحدة ففلقها فأكل، وإذا على نواها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أهل بيت رسول الله (ص) خزان الله في أرضه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «أتقدرون على مثل هذا؟!». «.

قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسيط الأرض أحد أبغض عليّ منك وقد خرجت وما على بسيط الأرض أحد أحبّ إليّ منك.

وأما الناقة، وما أظهر الله سبحانه وتعالى بها من الآية، فقد أتى ربنا تبارك وتعالى أهل البيت عليه السلام^(١) ما يقارب ذلك ويدانيه، ويجانسه ويحاكيه. وهو:

١٢٧ / ٤ - ما حدثنا به شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشوهاني رحمه الله في داره بمشهد الرضا عليه السلام، بإسناده يرفعه إلى عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم أبو الصمصام العبيسي على رسول الله (ص)، وأناخ ناقته على باب المسجد، ودخل وسلم وأحسن التسليم، ثم قال: أيكم الفتى الغوي الذي يزعم أنه نبي؟

فوثب إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه، فقال: يا أخا العرب، أما ترى صاحب الوجه الأحمر، والجبين الأزهر، والحوض والشفاعة، والقرآن والقبلة، والتاج واللواء^(٢)، والجمعة والجماعة، والتواضع

(١) في ع: بيت نبيه صلوات الله عليهم.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٢، إرشاد القلوب: ٢٧٨، والخرائج والجرائح: ١: ١٧٥ قطعة منه.

(٢) في ص، ع، وهامش ك: الهراوة.

والسكينة، والمسكنة^(١) والإجابة، والسيف والقضيب، والتكبير والتهليل، والاقسام والقضية، والأحكام الحنيفة، والنور والشرف، والعلو والرفعة، والسخاء، والشجاعة، والنجدة، والصلاة المفروضة، والزكاة المكتوبة، والحج، والإحرام، وزمزم، والمقام، والمشعر الحرام، واليوم المشهود، والمقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة الكبرى، ذلك سيدنا ومولانا محمد رسول الله (ص).

فقال الأعرابي: إن كنت نبياً فقل متى تقوم الساعة؟ ومتى يجيء المطر؟ وأي شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأي شيء أكتسب غداً؟ ومتى أموت؟

فبقي النبي (ص) ساكناً لا ينطق بشيء، فهبط الأمين جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد، اقرأ هذه الآية. (**إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)^(٢).

قال الأعرابي: مد يدك فلاني أشهد أن لا إله إلا الله، وأقر أنك محمد رسول الله، فأني شيء لي عندك إن أتيتك بأهلي وبني عمي مسلمين؟

فقال له النبي (ص): « لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ».

ثم التفت النبي (ص) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: « اكتب يا أبا الحسن: بسم الله الرحمن الرحيم، أقر محمد بن عبد الله بن

(١) في ص، ك: المسألة.

(٢) سورة لقمان / الآية: ٣٤.

عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه، وجواز أمره، أن لأبي الصمصام العبيسي عليه، وعنده، وفي ذمته ثمانين ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحديق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، وأشهد عليه جميع أصحابه». وخرج أبو الصمصام إلى أهله فقبض النبي (ص)، فقدم أبو الصمصام وقد أسلم بنو العبيس كلهم، فقال أبو الصمصام: يا قوم، ما فعل رسول الله (ص)؟ قالوا: قبض. قال: فمن الوصي بعده؟ قالوا: ما خلف فينا أحداً. قال: فمن الخليفة من بعده؟ قالوا: أبو بكر. فدخل أبو الصمصام المسجد فقال: يا خليفة رسول الله، إن لي على رسول الله (ص) ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحديق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. فقال أبو بكر: يا أبا العرب، سألت ما فوق العقل، والله ما خلف فينا رسول الله (ص) لا صفراء ولا بيضاء، وخلف فينا بغلته الدلدل، ودرعه الفاضلة، فأخذها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وخلف فينا فديكا (فأخذناها نحن) ^(١)، ونبينا محمد لا يورث فصاح سلمان الفارسي رضي الله عنه: كردى ونكردى وحق أمير ببردى يا أبا بكر باز گذار اين كار بكسى كه حق اوست. فقال: ردّ العمل إلى أهله. ثمّ ضرب يده على يدي أبي الصمصام، فأقامه إلى منزل علي عليه السلام - وهو يتوضأ وضوء الصلاة - ففرع سلمان الباب، فنادى علي عليه السلام: « ادخل أنت وأبو الصمصام العبيسي ».

(١) في رك، ع، ص: فأخذتها بحق. مكرر ما بين المعقوفين من ر.

فقال أبو الصمصام: أعجوبة ورب الكعبة، من هذا الذي سَمَّاني باسمي ولم يعرفني؟! فقال سلمان رضي الله عنه: هذا وصي رسول الله (ص). هذا الذي قال له رسول الله (ص): «أنا مدينة العلم وعليّ بإمها، فمن أراد العلم فليأت الباب». هذا الذي قال رسول الله (ص): «عليّ خير البشر فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر».

هذا الذي قال الله تعالى فيه: (وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) ^(١) هذا الذي قال الله تعالى فيه: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) ^(٢) عند الله. هذا الذي قال الله تعالى فيه: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) ^(٣). هذا الذي قال الله تعالى فيه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) ^(٤) الآية. هذا الذي قال الله تعالى فيه: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) ^(٥) الآية.

(١) سورة مريم / الآية: ٥٠.

(٢) سورة السجدة / الآية: ١٨.

(٣) سورة التوبة / الآية: ١٩.

(٤) سورة المائدة / الآية: ٦٧.

(٥) سورة آل عمران / الآية: ٦١.

هذا الذي قال الله تعالى فيه: (لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ) ^(١).

هذا الذي قال الله فيه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ^(٢).

هذا الذي قال الله تعالى فيه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ^(٣).

ادخل يا أبا الصمصام وسلم عليه، فدخل وسلم عليه ثم قال: إنَّ لي على رسول الله (ص) ثمانين ناقة حمر الظهر، بيض البطون، سود الحديق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.

فقال عليّ عليه السلام: « أمعك حجة؟ » قال: نعم، ودفع الوثيقة إليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: « يا سلمان ناد في الناس، ألا من أراد أن ينظر إلى قضاء دين رسول الله (ص) فليخرج ^(٤) غداً إلى خارج المدينة ».

فلما كان بالغداة ^(٥) خرج الناس وقال المنافقون: كيف يقضي الدين وليس معه شيء؟! غدا يفتضح، ومن أين له ثمانون ناقة حمر الظهر، بيض البطون، سود الحديق، عليها طرائف اليمن ونقط الحجاز؟!.

فلما كان الغد اجتمع الناس، وخرج عليّ عليه السلام في أهله

(١) سورة الحشر / الآية: ٢٠.

(٢) سورة الأحزاب / الآية: ٣٣.

(٣) سورة المائدة / الآية: ٥٥.

(٤) في ر: فليجتمع الناس.

(٥) في ع: بعد الغداة.

ومحبّيه، وجماعة من أصحاب رسول الله (ص)، وأسّر إلى ابنه الحسن سرّاً لم يدر أحد ما هو، ثمّ قال: « يا أبا الصمصام امض مع ابني الحسن إلى كثيب الرمل ».

فخرج الحسن عليه السلام ومضى معه أبو الصمصام، وصلى ركعتين على ^(١) الكثيب، فكلم الأرض بكلمات، لا يدرى ما هي، وضرب الأرض - أي ضرب الكثيب - بقضيب رسول الله (ص)، فانفجر الكثيب عن صخرة مللمة، مكتوب عليها سطران من نور:

السطر الأوّل (بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله).
وعلى الآخر: (لا إله إلا الله، عليّ ولي الله).

وضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة، قال الحسن عليه السلام: « قد يا أبا الصمصام » فقاد فخرج منها ثمانون ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحلق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ورجع إلى عليّ عليه السلام فقال له: « استوفيت حقك يا أبا الصمصام؟! » فقال نعم.

قال: « سلم الوثيقة » فسلمها إليه، فخرقها.

ثمّ قال: « هكذا أخبرني أخي وابن عمّي (ص)، إنّ الله عزّ وجلّ خلق هذه النوق في هذه الصخرة، قبل أن يخلق الله ناقة صالح بألفي عام ». ثمّ قال المنافقون: هذا من سحر عليّ قليل ^(٢). وروي هذا الخبر على وجه آخر، وهو:

(١) في ر: عند.

(٢) في م: ما هذا من سحر عليّ بقليل.

١٢٨ / ٥ - ما روى أبو محمد الإدريسي، عن حمزة بن داود الديلمي، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حبيب الأحول، عن أبي حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما قبض النبي ص، وجلس أبو بكر مكانه، نادى في الناس: ألا من كان له على رسول الله دين، أو عدة، فليأت أبا بكر، وليأت معه بشاهدين، ونادى علي عليه السلام بذلك على الإطلاق من غير طلب شاهدين. فجاء أعرابي متلثماً متقلداً بسيفه، متنكباً كنانته وفرسه، لا يرى منه إلا حافره - وساق الحديث ولم يذكر الاسم ولا القبيلة - وكان ما وعد به مائة ناقة، حمر بأزمتها وأثقالها، موقرة ذهباً وفضة بعيدها، فلما ذهب سلمان رضي الله عنه بالأعرابي إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال له حين بصر به: «مرحباً بطالب عدة والده من رسول الله ص».

فقال: ما وعد أبي فداك أبي وأمي يا أبا الحسن؟ فقال: «إنّ أباك قدم على رسول الله وقال: أنا رجل مطاع في قومي، إن دعوتهم إلى الإسلام أجابوني، وإني ضعيف الحال، فما تجعل لي إن دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا؟»

فقال ص: «من أمر الدنيا، أم من أمر الآخرة؟» قال: وما عليك أن تجمعهما لي يا رسول الله، وقد جمعهما الله لأناس كثيرة؟!

فتبسّم النبي ص وقال: أجمع لك خير الدنيا والآخرة، فأما في الآخرة فأنت رفيقي في الجنة، وأما في الدنيا فقل ما تريد.

قال: مائة ناقة حمر بأزمتها وبعييدها، موقرة ذهباً وفضة.

٥ - الخرائج والجرائح ١: ١٧٥، خصائص الأئمة: ٤٩، نحوه، مدينة المعاجز: ٨٦ / ٢٢١، غاية المرام: ٦٦٥ - باب ١٢٨ - ح، اثبات الهداة ٢: ٤٥٧ / ١٩٠، ٤٩٤ / ٣٣٦، مثله.

ثمّ قال: وإن دعوتهم فأجابوني، وقضى عليّ الموت، ولم ألقك فتدفع ذلك إلى ولدي، فقال: نعم. فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك الله ولم أدركك^(١)، يكون من بعدك من يقوم عنك فيدفع ذلك إليّ أو إلى ولدي؟

قال: نعم، على أن لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجيئك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليصر ولدك إلى وليّ من بعدي ووصيّتي. « وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمصير إلى رسول الله (ص)، أو إلى وصيّيه فيها أنا وصيّيه، ومنجز وعده ». فقال الأعرابي: صدقت يا أبا الحسن.

ثم كتب له عليّ خرقه بيضاء وناولها الحسن عليه السلام وقال: « يا أبا محمّد، سر بهذا الرجل إلى وادي العقيق، وسلّم على أهله، واقدف الخرقه، وانتظر ساعة حتّى ترى ما يفعل، فإن دفع إليك شيء، فادفعه إلى الرجل ». ومضيا بالكتاب.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فسرت من حيث لم يرني، فلمّا أشرف الحسن بن عليّ عليه السلام على الوادي، نادى بأعلى صوته: « السلام عليكم أيها السكّان البرّة الأتقياء، أنا ابن وصيّ رسول الله (ص)، أنا الحسن بن عليّ سبط رسول الله (ص)، وابن وصيّيه ورسوله إليكم ». وقد قذف الخرقه في الوادي، فسمعت من ذلك الوادي صوتاً: لبيك لبيك يا سبط رسول الله وابن البتول، وابن سيّد الأوصياء، سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك. فبينما أنا كذلك إذ ظهر غلام - ولم أدر من أين ظهر - ويده زمام ناقة حمراء، تتبعها ست، ولم يزل يخرج غلام بعد غلام في يد كلّ غلام قطار، حتّى عددت مائة ناقة حمراء بأزمّتها وأحمالها، فقال الحسن عليه السلام: « خذ بزمام نوقك وعبيدك ومالك وامض بها، رحمك الله ».

(١) في ر، م، ك: القك.

وأما السفينة التي قدّرها الله تبارك وتعالى لنوح عليه السلام سبباً لنجاة أهله من الماء، فإنّ الله سبحانه وتعالى جعل أهل بيت نبيّه (ص) سفينة لنجاة أمّته من النار فقال (ص): « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، فمن ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك » ^(١).

فبيّن (ص) أن بهم ^(٢) نجاة أمّته كما أنّ بها نجاة قوم نوح عليه السلام من الغرق، وهذا دليل قاطع على أنّ الواجب اتباعهم والافتداء بهم، لأنّ من آمن به واتبعه نجا، ومن لم يؤمن به ولم يركب السفينة هلك، ولما جعل نفس أهل بيته السفينة، وأمرهم بركوبها، دلّ على أنّهم المقتدى بهم، وهذا واضح بحمد الله تعالى ولطفه ومنه.

(١) المستدرك للحاكم ٣: ١٥١، تاريخ بغداد ١٢: ٩١، وأخرجه في احقاق الحق ٩: ٢٧٠ عن مصادر جمّة فراجع.

(٢) في ع: أتهم.

٣ - فصل:

في ذكر إبراهيم خليل الله

وفيه: سبعة أحاديث

وَأَمَّا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ لَهُ آيَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ: إِحْدَاهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ)^(١).

والثانية قوله تعالى: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)^(٢) (فَخَذُّ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)^(٣).
والسبب في هَمَّ نمرود بإحراقه، أنه لما خرج القوم إلى عيدهم، دخل إبراهيم عليه السلام إلى آهتهم بقدم^(٤)، فأخذها وكسرها إلّا كبيرها، ثم وضع القدم على عنقه، فلما رأى نمرود ذلك أجج له ناراً عظيمة، وألقاه بالمنحنيق فيها، فوقاه الله حرّ النار، وجعلها عليه برداً وسلاماً.

(١) سورة الأنبياء / الآيتان: ٦٩، ٧٠.

(٢) سورة النساء / الآية: ١٢٥.

(٣) سورة البقرة / الآية: ٢٦٠.

(٤) القدم: الآلة التي ينحت بها النجار « مجمع البحرين - قدم - ٦: ١٣٧ ».

والسبب في طلب إبراهيم عليه السلام إحياء الموتى من الله تعالى، أنه لما حاجَّ نمرود في ربه تعالى، قال إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت، قال: أنا أحيي وأميت وموّه على الأغبياء، ودلّس على الضعفاء بإطلاق من أراد قتله من السجن، وقتل من برئ من عرض الناس، فلمّا بهت لقوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ)^(١) طالبه نمرود بإحياء الموتى، فأخذ أربعة من الطير، وقطّعهن، وخلط أجزاءهن، وفرّقها على جبال، ودعاهنّ، وقد أخذ بيده رؤوسهن، فأتينه سعيّاً.

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى لأئمتنا عليهم السلام مثل ذلك، وهو أنّه لما أمر الدوانيقي الحسن بن زيد - وهو واليه على المدينة - بإحراق دار أبي عبد الله عليه السلام بأهلها فأضرم فيها النار^(٢) وقويت، خرج عليه السلام من البيت ودخل النار، ووقف ساعة في معظمها، ثمّ خرج منها وقال: «أنا ابن أعراق الثرى» وعرق الثرى لقب إبراهيم عليه السلام^(٣).

١٢٩ / ١ - ومثل ذلك ما رواه المفضل، قال: لما توفي جعفر الصادق عليه السلام، فادعى الإمامة عبد الله بن جعفر ولده، فأمر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره، وأرسل إلى عبد الله يسأله المصير إليه، فلمّا صار إليه، ومع موسى عليه السلام جماعة من وجوه الإمامية، أمر موسى أن يجعل النار في الحطب، حتّى صار كلّ جمرًا، ثمّ قام موسى عليه السلام، وجلس بشيابه في وسط النار،

(١) سورة البقرة / الآية: ٢٥٨.

(٢) في ر، م، ك: فاشعل النار.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٣٦، باختصار، اثبات الهداة ٣: ٧٨ / ٦.

١ - الخرائج والجرائح ١: ٣٠٨، كشف الغمة ٢ / ٢٤٦، الصراط المستقيم ٢: ١٨٩، مدينة المعاجز: ٤٥٩ / ٩٣.

وأقبل نحو ^(١) القوم ساعة، ثم قام ونفض ثوبه، ورجع إلى المجالس.
فقال لأخيه عبد الله: « أنت ^(٢) تزعم أنك الإمام بعد أبيك، فاجلس في ذلك. قالوا: فرأينا
عبد الله قد تغير لونه، فقام يجزّ رداءه، حتى خرج من دار موسى عليه السلام.
وما يقارب ذلك ويدانيه.

١٣٠ / ٢ - ما حدث به عبد الله بن العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، قال: « كنت
مع أبي علي بن الحسين عليه السلام نعود شيخاً من الأنصار، إذ أتاه آت فقال: الحق دارك فقد ^(٣)
احترقت.

فقال عليه السلام: والله ما احترقت. فذهب، ولم يلبث أن عاد، وقال: والله قد احترقت. فقال
عليه السلام: والله، ما احترقت. وعاد ومعه جماعة من أهلنا ومواليها، يكون ويقولون لأبي صلوات الله
عليه: قد احترقت دارك. فقال أبي: كلا، والله، ما احترقت ولا كذبت ولا كُذِّبت، وإنّ لأوثق بما
في يدي منكم، لما أخبر به أعينكم.

وقام أبي، وقمت معه حتى أتينا والنار تتوقد عن أيمن منازلنا وعن شمائلها، وكلّ جانب منها،
ثم عدل أبي إلى المسجد فخرّ لله ساجداً، وقال في سجوده: وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي حتى
تطفئها ».

فقال: « والله، ما رفع رأسه حتى خمدت النار، وصار إلى داره وقد احترق ما حولها ». وأما إحياء الموتى، وهو:

(١) في الخرائج: يحدث.

(٢) في الخرائج: إن كنت.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٥٠، كشف الغمة ٢: ٧٤ مختصراً.

(٣) في هامش ر، ع: فإنها.

١٣١ / ٣ - ما رواه يونس^(١) بن ظبيان قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا، والمفضل بن عمر، وأبو سلمة السراج، والحسن بن ثوير بن أبي فاختة، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبراهيم صلوات الله عليه: (رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْجِي الْمَوْتَى - إِلَى قَوْلِهِ - فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)^(٢).

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أتريدون أن أريكم ما أرى إبراهيم عليه السلام؟». قلنا: نعم.
فقال: «يا طاووس، يا باز، يا غراب، يا ديك»، فإذا نحن بطاووس وباز وغراب وديك، ففُطِّعْنَ، وفُتِّقَ لحمهن على الجبال، ثم دعاهن^(٣) فإذا العظام تتطاير بعضها إلى بعض، واللحم إلى اللحم، والعصب إلى العصب، حتى عادت كما كانت بإذن الله تعالى.
فقال: أبو عبد الله عليه السلام: «قد أريتكم ما أرى إبراهيم قومه، وقد أعطينا من الكرامة ما أعطي إبراهيم عليه السلام».

وهذه كما علمت شاكلة لتلك، ومعادلة لها، وفي القرآن آية أخرى لخليل الله إبراهيم عليه السلام، وهي ما ردّ الله على سارة زوجته الشباب بعد الشيبة، وجعلها ولوداً بعد العقم واليأس، كما قال الله تعالى: (وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ. قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا

٣ - الخرائج والجرائح ١: ٢٩٧، كشف الغمة ٢: ٣٠٠، مدينة المعاجز: ٣٨٧ / ٩٥.

(١) في النسخ: داود، والصحيح ما أثبتناه، راجع «تنقيح المقال ٣: ٣٣٧».

(٢) سورة البقرة / الآية: ٢٦٠.

(٣) في م: «فدبحهن ثم فصلهن أعضاء ثم أمر أن تفرق أعضاؤهن ثم قال: يا طاووس يا باز يا غراب يا ديك».

إِنَّ هَذَا لَعَجِيبٌ) ^(١) وقد أظهر الله على يد زين العابدين عليه السلام ما يماثل ذلك.

١٣٢ / ٤ - وهو ما روى عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبيّة، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في شرطة الخميس، ومعه درّة لها سبابتان ^(٢)، يضرب بها بياع الجري، والمارماهي، والزمّار، ويقول لهم: « يا بياعي مسوخ بني إسرائيل، وجند بني مروان، فقام إليه ابن الأحنف فقال له: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال: « أقوام حلقوا اللحى وتركوا الشوارب ».

فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ اتّبعته، فلم أزل أقفو أثره، حتّى قعد في رجة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين، وما دلالة الإمامة؟ قال: « اثّيني بتلك الحصاة »، - وأشار بيده إلى حصاة -، فأثّيته بها، فطبع لي بخاتمه فيها، ثمّ قال لي: « يا حبابة إذا ادّعى مدع الإمامة (فقدّر أن يطبع) ^(٣) كما رأيت، فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريدّه ». قالت: ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجنّت إلى الحسن، وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام، والناس يسألونه فقال لي: « يا حبابة الوالبيّة » قلت: نعم لبيك يا مولاي. فقال: « أين ما معك ». فأعطيته الحصاة، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام. قالت الوالبيّة: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام، وهو في مسجد

(١) سورة هود / الآيتان: ٧١، ٧٢.

٤ - كمال الدين ٢: ٥٣٦ / ١، اعلام الوري: ٢٠٨.

(٢) سبابتان: اي طرفان « مجمع البحرين - سبب - ٢ / ٨١ ».

(٣) في ر، ص: وفعل.

رسول الله (ص)، فقرَّب ورَحَّب، ثمَّ قال: « إِنَّ لي في الدلالة دليلاً على ما تريدان، أفتريدان مني دلالة الإمامة؟ » فقلت: نعم.

فقال: « هاتي ما معك ». فناولته الحصاة، فطبع لي فيها.

قالت ثمَّ أتيت عليَّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وقد بلغني ^(١) الكبر إلى أن عيّيت، وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيتُه راکعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة، وعاد إلي شباي.

قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟

فقال: « أمّا ما مضى، فنعم، وأمّا ما بقي، فلا ».

ثم قال: « هاتي ما معك »، فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها.

ثمَّ أتيت أبا جعفر عليه السلام، فطبع لي فيها.

ثمَّ أتيت أبا عبد الله جعفرّاً الصادق عليه السلام فطبع لي فيها.

ثمَّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها.

ثمَّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها.

وعاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمّد بن هشام.

ولخليل الله إبراهيم عليه السلام قصة أخرى في القرآن، وهى قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبراهيمَ

مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) ^(٢).

(١) في ص: بلغ بي.

(٢) سورة الأنعام / الآية: ٧٥.

١٣٣ / ٥ - فروى عمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كشط له عن السموات حتى نظر إلى العرش والكرسي والسموات والأرض».

وقد أعطى الله تبارك وتعالى أمير المؤمنين عليه السلام ما يحاكي ذلك.

١٣٤ / ٦ - وهو ما روي عن الطاهرين عليهم السلام في تفسير قوله تعالى: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) ^(١) أن رسول الله (ص) لما عرج به إلى السماء، رفع الله تعالى الحجاب بينه وبين عليّ، حتى نظر إلى حيث وضع (ص) قدمه. وبيان ذلك.

١٣٥ / ٧ - ما حدّث المعلى بن هلال عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «أعطاني الله تعالى خمساً، وأعطى عليّاً خمساً».

أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبياً، وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه ^(٢) السلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام، وأسري بي إلى السماء، وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه».

قال: ثم بكى رسول الله (ص)، فقلت له: ما يبكيك، فذاك أبي

٥ - الاختصاص: ٣٢٢، بصائر الدرجات: ١٢٦ - باب ٢٠ - مفصلاً، تفسير البرهان ١: ٥٣٢ / ٨، تفسير التبيان

٤: ١٧٧، مجمع البيان ٢: ٣٢٢،

٦ - أخرجه في البحار ١٨ / ٣٧٠ / ٧٧ عن الأماشي للشيخ الطوسي نحوه

(١) سورة النجم / الآية: ٩.

٧ - فضائل شاذان بن جبرائيل ٥ / ١٦٨، بشارة المصطفى: ٤١، وروي صدر الحديث في الخصال: ٣٩٣ / ٥٧،

أماشي الطوسي ١: ١٩١ و ١٩٢، روضة الواعظين: ١٠٩،

(٢) في ص: وأعطى عليّاً.

وأُمي؟ قال: « يا ابن عباس إنّ أوّل ما كلمني به ربّي، أن قال لي: يا محمّد انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إلى السماء، فكلمني وكلمته ». »

فقلت: يا رسول الله، حدّثني بما كلمك به ربّك.

قال: قال لي: يا محمّد قد جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فاعلمه، فهذا هو يسمع كلامك. فأعلمته، وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: قد قبلت.

فأمر الله تعالى الملائكة أن يسلموا عليه ففعلت، فردّ ﷺ، فرأيت الملائكة يتباشرون، فما مررت بمأ من الملائكة إلّا وهم يهنئوني، ويقولون: يا محمّد والذي بعثك بالحقّ نبياً، لقد دخل السرور على جميع الملائكة.

ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم فقلت: يا جبرائيل، لم نكسوا رؤوسهم؟ فقال: يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى عليّ ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة أن ينظروا إلى عليّ، فأذن لهم.

فلما هبط جعلت أعلمه بذلك، وهو يخبرني به، فعلمت أنّي لم أطأ موطنًا إلّا وقد كشف لعلّي عنه، حتّى نظر إليه، لما رأيت من علمه به ». »

قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله، أوصني قال: « عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب ». »

قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: « عليك بحبّ عليّ ». »

ثم قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: « يا ابن عباس، والذي بعثني بالحقّ نبياً، لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ

ابن أبي طالب، وهو أعلم بذلك، فإن كان من أهل ولايته قبل عمله ويؤمر به إلى الجنة، وإن لم يكن في أهل ولايته، لم يسأله عن شيء، ويؤمر به إلى النار، وإنَّ النار لأشدَّ غيظاً^(١) على مبغض عليٍّ منها على من زعم أنَّ الله ولد.

يا ابن عباس لو أنَّ الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين، أجمعوا على بغضه لعذبهم الله بالنار، وما كانوا ليفعلوا ذلك.»

قلت: يا رسول الله، وكيف ييغضونه؟ قال: «يا ابن عباس، قوم يذكرون أنَّهم من أمِّي، ولم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، يفضّلون عليه غيره، والذي بعثني بالحق، ما بعث الله نبياً أكرم عليه منِّي، ولا وصياً أكرم عليه من عليٍّ وصيِّي.»

قال ابن عباس رضي الله عنه: فلم أزل له كما أمرني رسول الله (ص)، وإنَّه لأكبر عملي. فلما حضر رسول الله (ص) الوفاة قلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما تأمرني به قال: «يا ابن عباس، خالف من خالف عليّاً، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً.»

قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟

قال: فبكي حتّى أغمي عليه، ثمّ أفاق.

فقال: «يا ابن عباس سبق فيهم علم ربّي ولا يخرج الله أحداً من الدنيا ممّن خالفه، وأنكر حقّه، حتّى يغيّر خلقته.

يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فاسلك طريقه، ومل حيث مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه، ولا يدخلنك فيه شك، فإنّ اليسير من الشك كفر بالله تعالى.»

(١) في م، هامشي ك وص: غضباً.

٤ - فصل:

في بيان آيات إسماعيل ممّا ذكره الله تعالى في القرآن

وفيه: حديثان

إنّ الله سبحانه وتعالى ذكر لإسماعيل عليه السلام في القرآن آية واحدة، وفضيلة رائقة في حال كونه طفلاً فالآية.

١٣٦ / ١ - ما ذكر المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لما وضعه إبراهيم بأرض مكّة، ومعه أمّه هاجر، ونفد ماؤهما، وخرجت هاجر، فصعدت على الصفا، ثمّ أقبلت راجعة إلى إسماعيل عليه السلام، فإذا عقبه يفحص في الماء، فجمعته، ولو تركته لساح».

وفي الحديث طول، وقد جعل الله ما يوافق ذلك للرضا عليّ بن موسى عليه السلام.

١٣٧ / ٢ - وهو ما حدّث به أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي الفقيه، قال: لما خرج عليّ بن موسى الرضا عليه السلام من نيسابور يريد المأمون، فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له: يا ابن رسول

١ - قصص الأنبياء للراوندي: ١١٠ / ١٠٧، تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٦ نحوه.

٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٦ / ١.

الله قد زالت الشمس أو لا تصلي؟ فنزل وقال: « إئتوني بماء » فقيل له: ما معنا ماء.
فبحث عليه السلام الأرض بيده فنبع من الأرض الماء فأخذ ما توضع به هو ومن معه.
والماء باق إلى يومنا هذا، ويقال للمنبع « عين الرضا »، وإنَّ إنساناً حفر المنبع ليجري الماء،
ويتخذ عليه مزرعة، فذهب الماء وانقطع مدّة، ثم أهيل التراب فيه، فعاد الماء، والموضع مشهور.
وأما فضيلة إسماعيل عليه السلام، فهو ما نبّه عليه الله تعالى من قوة يقينه، وتسليمه لأمر الله تعالى،
والانقياد لحكمه، والصبر على ما ابتلاه به من الذبح، وعظيم المحنة، وشديد البلوى، كما قال الله
تعالى: (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنِ
شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)^(١).

وقد وقع لعليّ عليه السلام مثل ذلك، حين أمر الله تبارك وتعالى نبيّه (ص) بالخروج من مسقط
رأسه، مهاجراً إلى المدينة، إذ لم يبق بها ناصر، وقد تألب المشركون عليه واجتمعوا، وصارت
كلمتهم واحدة على ذلك، وأمره الله تعالى أن يلتمس من ينام مكانه، ويقوم مقامه، ويعرض
للأعداء نحره، وللبلاء صدره، ليدفع به عن نفسه مضرة البوار، ومعزة^(٢) الكفار، فذكر (ص) ذلك
لعليّ عليه السلام، فهشّ إليه، وما تلكأ، وأسرع إلى الامتثال، وتلقى بالقبول والإقبال عليه، ونام على
الفرش غير مكترث، وتعرض للأعداء والقتل غير محتفل، وقد أنزل الله تبارك وتعالى في شأنه: (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)^(٣).

(١) سورة الصافات / الآية: ١٠٢.

(٢) في ع: معركة.

(٣) سورة البقرة / الآية: ٢٠٧.

٥ - فصل:

في ذكر آيات يوسف

وفيه: حديثان

إنَّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر للصديق يوسف عليه السلام في القرآن آية واحدة، وهي قوله تعالى: (قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ^(١).

وسبب ذلك أنَّ العزيز لما دخل داره، وقد راودت امرأته يوسف عليه السلام عن نفسه، ولم يجبها إلى ما التمست، وقد تعلقت به: (قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ^(٢).

وقال يوسف: (هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي) ^(٣).

وكان هناك مهد فيه طفل رضيع، فسأله يوسف عليه السلام، فشهد له بما ذكره الله تعالى في كتابه. وقد أعطى الله تعالى عليّ بن الحسين عليه السلام ما يزيد على ذلك:

(١) سورة يوسف / الآيتان: ٢٦ - ٢٧.

(٢) سورة يوسف / الآية: ٢٥.

(٣) سورة يوسف / الآية: ٢٦.

١٣٨ / ١ - وهو ما روى عَمَّار الساباطي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام أنه قال: «لما قتل الحسين بن علي عليه السلام، وأقبل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين بن علي عليه السلام وقال: له ما الذي فضلك عليّ، وأنا أكثر رواية، وأسن منك.

قال: كفى بالله شهيداً يا عمّ، قال له محمد بن الحنفية: أحلت علي غائب. قال: وكان في دار علي بن الحسين عليه السلام شاة حلوب فقال: «اللهم انطقها، اللهم انطقها».

فقلت الشاة: يا علي بن الحسين إنّ الله استودعك علمه ووحيه ^(١)، فأمر سودة الخادمة تتخذ لي العلف.

قال: فصفق محمد بن الحنفية على وجهه، ثم قال: أدركني أدركني يا ابن أخي، ثمّ ضرب بيده على كتفه فقال: اهتد هداك الله.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ليوسف عليه السلام آية أخرى في كتابه بقوله: (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) ^(٢) فلما ألقوه في غيابت الجبّ، وقاه الله تعالى سوء صنيعهم، وحفظه من الردى، وجنبه الأذى، بحيث لم ينله ألم، ولم تزل به قدم، ولم يصبه نصب، ولم ينه ^(٣) وصب ^(٤) وقد أكرم الله تعالى الباقر عليه السلام بما يوازي ذلك ويضاهيه:

١ - مدينة المعاجز: ٣٢٢ / ١٠٥ عنه.

(١) في ص، ع: ورحمته.

(٢) سورة يوسف / الآية: ١٥.

(٣) ينبّه: أي يصبه، انظر: «الصحاح ١: ٢٢٩». وفي ع: يثنيه.

(٤) الوصب: أي المرض. «القاموس المحيط - وصب - ١: ١٤٢».

١٣٩ / ٢ - على ما رواه الموليني في تصنيفه في (سير الأئمة) بإسناده أنّ الباقر عليه السلام كان صبيّاً، فجاء إلى رأس بئر في داره، فوقع فيها، فأحسّت به أمّه، فصاحت، وأخبرت أباه زين العابدين عليه السلام وهو يصليّ، فلم يقطع الصلاة، ولم يخففها، ولم يضطرب في صلاته، فرجعت عنه إلى رأس البئر، وطفقت تبكي وتنظر في البئر، وتتردد ذاهبة إلى أبيه وجائية إلى البئر، إلى أن تمكّن منها الحزن، وغلب عليها الضعف، فقالت: ما أغلظ أكبادكم يا معشر بني هاشم، فلمّا سمع ذلك زين العابدين عليه السلام، أتمّ صلاته، وجاء إلى رأس البئر، وأدخل يده فيها، وتناوله وأخرجه، وقال: « خذيه يا ضعيفة اليقين »، فلمّا نظرت إليه استبشرت، وضحكت سروراً به، ثمّ بكت من قوله عليه السلام: « يا ضعيفة اليقين ».

وفي ذلك آية أخرى لزين العابدين عليه السلام، إذ أخرجه من البئر العميقة من غير حبل ورشاء.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٣٥، العدد القوية: ٦٣ / ٨٢، باختلاف يسير

٦ - فصل:

في ذكر آيات أيوب

إنَّ الله سبحانه وتعالى لما ابتلى أيوب عليه السلام بما ابتلاه في نفسه وأهله وماله وولده، فصبر عليه، وسلَّم لأمر ربِّه تعالى، وأثابه على ذلك، وعوّضه من جميع ذلك، وردَّ عليه أهله وماله ومثلهم معهم، فلمَّا استكمل أيام محنته، صابراً على بليته (نادى رَبَّهُ) وقال: (أَنِّي مَسَّيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) ^(١) فقال تعالى: (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) ^(٢) وركض برجله الأرض، وظهرت له منها عين ماء فاغتسل منها، وشرب وذهب عنه ما كان يجده من الوجع، ورجع إليه شبابه، واتاه أهله، ومثلهم معهم، رحمة من ربِّه عزَّ وجلَّ.

وإنَّ أئمتنا عليهم السلام قد صبروا على أذى كلِّ جبار عنيد، وشيطان مريد، وعلى كلِّ محنة قد طار شررها، وشديدة قد استطار ضررها، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا وما استكانوا، وجعل الله لهم ما هو أزيد من ذلك وأؤكد رحمة منه.

وإنَّ الحسين عليه السلام لما قتل في سبيل الله وصبر عليه، ولم

(١) سورة ص / الآية: ٤١.

(٢) سورة ص / الآية: ٤٢.

يبقى منه غير زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام ، فبارك الله عليه، وأخرج ^(١) من صلبه الأئمة الهداة، وجعلهم حججاً على بريته وقادة الحق إلى جنته، وجعلهم نجوماً زاهرة يهتدى بهم في ظلمات الشبهات، إلى محجة الدين، وجادة اليقين، كلما غاب منهم نجم طلع آخر مكانه وزين به زمانه، لا ينقطع ضياؤه ولا يحمد بهاؤه، ما بقي من الدنيا أثر، ثم قد طبّق الأرض من ولده بكلّ سيّد شريف، وحلاحل ^(٢) غطريف ^(٣)، قد بلغ السماء قدراً، وحاز من مجلس الشرف صدراً.

وأما رجوع الشباب إليه فقد أعطي زين العابدين عليه السلام ما هو أفضل من ذلك، وهو ما أوردناه في هذا الكتاب، من نظره إلى حباة الوالدية بعد ما كبرت وشاخت، فرجع إليها الشباب في الحال، وعاشت مدة مديدة.

وأما ما نبع من العين وفار منها من الماء، ورجوع صحته إليه. فقد أوردنا في هذا الكتاب ما يزيد على ذلك من آياتهم عليهم السلام، من خروج الماء من الحجر، ومن إشارتهم إلى المريض حتى ذهب عنه المرض ورجع إليه الصحة، على ما سنفصل ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.

(١) في ع: وجعل.

(٢) الحلاحل: السيد الشجاع أو الضخم الكثير المروءة. « القاموس المحيط ٣: ٣٧١ ».

(٣) الغطريف: السيّد السخي. « مجمع البحرين - غطرف - ٥: ١٠٦ ».

٧ - فصل:

في بيان آيات كريم الله موسى

وفيه: ثلاثة عشر حديثاً

أول آية قد أظهرها الله لموسى عليه السلام، أنه خلق في بطن أمه بحيث لم يعرف أحد بأنها حامل، وستر عن جميع الخلق، حفظاً له عليه السلام، لأن فرعون كان يطلبه، ويشق في طلبه بطون الحبالى، لما قيل له أن زوال ملكه يكون على يد مولود يكون من شأنه كذا وكذا، فصنع الله تعالى له عليه السلام بذلك ما خفي على الناس أمره.

وقد فعل الله تبارك وتعالى ما يضاهي ذلك لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، حين طلب بنو العباس أثره، وراقبوا أمر أبيه، لما سمعوا أن زوال ملكهم يكون على يد ولد الحسين بن علي عليه السلام، فأخفى الله تعالى أمره، حتى لم يعرف أهله بأن أمه حامل، حتى أن حكيمة عليها السلام قالت حين قال لها أبو محمد عليه السلام: « الليلة يولد حجة الله من نرجس » قالت: وما نرى بها أثر حبل؟! فقال: « سيظهر لك وقت الصبح ».

ثم لما وضع صنع الله تعالى له ما يبهت العقول، حتى خفي على الناس أمره.

وأما موسى عليه السلام فقد أعطاه الله تبارك وتعالى آيات كثيرة

من اليد البيضاء من غير سوء، وانقلاب العصا حيّة، وخلق البحر، وتلق الجبل فوق أمّته، وإنزال المن والسلوى عليه وعلى أمّته في التيه، وانفجار الحجر بالماء، وابتلاع الأرض لقارون بأمره، وإظلال الغمام على رأسه ورأس أمّته.

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى أئمتنا عليهم السلام ما يقارب جميع ذلك وبماثله ويدانيه ويشاكله. فأما موسى عليه السلام فإنّه أخرج يده بيضاء من غير سوء، كما قال الله تعالى في غير موضع في كتابه منها: (**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيَاضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**) ^(١). وقال: (**أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيَاضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**) ^(٢). وقد أعطى الله تعالى الرضا عليه السلام ما يزيد على ذلك.

١٤٠ / ١ - وهو ما روى الحسن بن منصور ^(٣)، عن أخيه، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل جوف بيت، فرفع يديه ^(٤) وكان ليلاً فكأنّ يده بها ضياء عشرة مصابيح، فاستأذن عليه رجل، فخلى يده ثمّ أذن له. وأما انقلاب العصا حيّة، فقد أعطى الله تبارك وتعالى أئمتنا عليهم السلام ما هو أجلّ من ذلك وأفضل، وهو ما قد أوردناه في هذا

(١) سورة طه / الآية: ٢٢.

(٢) سورة النمل / الآية: ١٢.

١ - الكافي ١: ٤٠٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤٨.

(٣) في ك، م، والمناقب: الحسين بن منصور، وفي: ش، ع: الحسين بن منقرة، وما أثبتناه من الكافي، وهو الصواب، راجع «معجم رجال الحديث ٥: ١٤٠» ويؤيده ما في صفحة: ٢٢٠ من نسخة ش حيث ورد السند: الحسن بن منصور عن أخيه...
(٤) في ع: يده.

الكتاب، في باب معجزة موسى عليه السلام من قلب الصورة على الستر أسداً، حتى ابتلع الساحر بقوة الله تعالى، بين يدي هارون.

ومن قلب الصورتين أسدين على المسند حتى ابتلعا حميد بن مهران حاجب المأمون بين يديه، بأمر الرضا عليه السلام^(١).

ومن قلب الصورة على المسورة أسداً بإذن الله تعالى، وذلك بأمر أبي الحسن الثالث عليه السلام بين يدي المتوكل، حتى ابتلع المشعبد الهندي، وقد ذكرنا جميع ذلك في الكتاب^(٢).

١٤١ / ٢ - وروى أبو الصامت، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أعطني شيئاً أزداد به يقيناً، وأنفي الشك من قلبي، قال لي: « هات ما معك » وكان في كمي مفتاح، فناولته، فإذا المفتاح أسد، ففزعت منه، ثم قال: « أنح وجهك عني » ففعلت، فعاد مفتاحاً.

١٤٢ / ٣ - وروى سلمان بن عبد الله قال: كان بين رجل من شيعة عليّ وبين رجل آخر من شيعة غيره خلاف، فاختصما إلى ذلك الغير، فمال مع شيعته على شيعة عليّ، فشكا إلى أمير المؤمنين عليه السلام صاحبه، فذهب عليه السلام وقال: « ألم أهلك^(٣) أن يكون بينك وبين شيعة عليّ عمل ».

قال سلمان: قال لي ذلك الغير: يا سلمان، فلما سمعت ذلك منه خفت من هيئته وشجاعته، وفي يده قوس عربية فما شبّهته إلا بموسى ابن عمران عليه السلام، وقوسه بعصاه، وفتح فاه ليلتلعني، حتى قلت له: يا عليّ بحق أخيك رسول الله (ص) إلا عفوت عني، فردّه.

(١) سوف تأتي تخريجات الرواية في معاجز الإمام الرضا عليه السلام.

(٢) سوف تأتي تخريجات الرواية في معاجز الإمام الهادي عليه السلام.

٢ - الخرائج والجرائح ١: ٣٠٦، مدينة المعاجز: ٤١٦ / ٢٣٧

٣ - مدينة المعاجز: ٧٩ / ١٩٨.

(٣) في ر: أمتك

وَأَمَّا انفلاق البحر لموسى عليه السلام فكما قال الله سبحانه وتعالى: (**أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**) ^(١) وقد خرج موسى عليه السلام من مصر فاتّبعه فرعون بجنوده، فلما قارب البحر قال أصحاب موسى: (**إِنَّا لَمُدْرِكُونَ. قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**) ^(٢) فأمره تعالى أن يضرب بعصاه البحر، فضربه فظهر اثنا عشر طريقاً في البحر، فسلك كل سبط من بني إسرائيل طريقاً.

وقد أظهر الله سبحانه وتعالى لأُمير المؤمنين عليه السلام ما يداني ذلك.

١٤٣ / ٤ - وهو: ما حدّث به أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: « مدّ الفرات عندكم على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نخاف الغرق، لأنّ الفرات قد جاء بشيء من الماء لم نر مثله قط، وقد امتلأت جنبناه ^(٣) فالله الله. فركب أمير المؤمنين عليه السلام، والناس حوله يميناً وشمالاً، حتّى انتهى إلى الفرات وهو يزجر ^(٤) بأمواجه، فوقف الناس ينظرون فتكلّم بكلام خفي عبراني ليس بعربي، ثمّ إنّه قرع الفرات قرعة واحدة، فنقص الفرات ذراعاً، وأقبل الناس - وفي رواية أخرى فقال

(١) سورة الشعراء / الآية: ٦٣.

(٢) سورة الشعراء / الآيتان: ٦١ - ٦٢.

٤ - خصائص أمير المؤمنين: ٢٦، اليقين: ١٥٤، اثبات الهداة ٢: ٤١٥.

(٣) في ك: اخبيتنا، وفي م: جنباه.

(٤) في م: يزجي، ومعناه يسوق أو يدفع: « مجمع البحرين - زجا - ١: ٢٠٢ ». والزجر: لعلّه كناية عن شدة دفع الفرات أمواجه، ولعل الكلمة (يزخر) لأنّ معناه: مدّ وكثُر ماؤه وارتفعت أمواجه. « مجمع البحرين - زخر - ٣: ٣١٦ ».

لهم - : « هل يكفيكم ذلك؟ ». فقالوا: زدنا يا أمير المؤمنين. ففرع قرعة أخرى، فنقص ذراعاً آخر، فقالوا: يكفينا، فقال ﷺ: لو أردت لقرعته حتى لا يبقى فيه شيء من الماء ». وأما نتق الجبل، فإن قوم موسى ﷺ لما استثقلوا أحكام التوراة ولم يعملوا بها، قلع الله سبحانه وتعالى جبلاً من أصله، فرفعه في الهواء فوق رؤوسهم، وقال لهم موسى ﷺ: لئن لم تؤمنوا بالتوراة، وتعملوا بها، لسقط عليكم. كما قال الله تعالى: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)^(١). وقد أعطى الله تعالى لبعض أئمتنا ﷺ ما يقارب ذلك ويدانيه.

١٤٤ / ٥ - وهو ما حدث به عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كنت مع أبي عبد الله ﷺ بين مكة والمدينة، وهو على بغلة، وأنا على حمار، وليس معنا أحد، فقلت: يا سيدي، ما يجب من عظم حق الإمام؟ فقال: « يا عبد الرحمن، لو قال لهذا الجبل سر لسار » فنظرت والله إلى الجبل يسير، فنظر والله إليه فقال: « والله، إني لم أعنك » فوقف. وأما إنزال المن والسلوى عليه وعلى أمته في التيه، وهو أنه لما بقي هو وأمته في التيه أربعين سنة، واحتاجوا إلى القوت، أنزل الله تعالى كل غدوة عليهم المن والسلوى، كما قال الله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)^(٢).

(١) سورة الأعراف / الآية: ١٧١.

٥ - الخرائج والجرائح ٦٢١.

(٢) سورة الأعراف / الآية: ١٦٠.

فقد أعطى الله تبارك وتعالى الأئمة عليهم السلام ما يزيد عليه، ولم ينقص عنه، ممّا يشاكلة ويدانيه.

١٤٥ / ٦ - وهو ما حدّث به الثقات، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام، لما امتد مقامه بصقّين، شكوا إليه نفاذ الزاد والعلف، بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئاً يؤكل، فقال عليه السلام لهم: « غداً يصل إليكم ما يكفيكم » فلما أصبحوا تقاضوه ^(١) صعد عليه السلام على تل كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله تعالى أن يطعمهم ويعلف دوابهم، ثمّ نزل فرجع إلى مكانه، فما استقر قراره، إلّا وقد أقبلت العير بعد العير، وعليها اللحمان والتمور والدقيق، حتّى ^(٢) امتلأت به البراري، وفرّغ أصحاب الجمال جميع الأحمال من الأطعمة، وما كان معهم من علف الدواب، وغيرها من الثياب، وجمال الدواب، وجميع ما يحتاجون إليه، ثمّ انصرفوا، ولم يدر من أي البقاع وردوا، أو من الإنس كانوا أم من الجنّ، وتعجب الناس من ذلك.

١٤٦ / ٧ - وروى بعض أصحابنا، وقال: حملت مالاً لأبي عبد الله عليه السلام، فاستكثرت في نفسي، فلمّا أدخلته عليه، دعا الغلام، فإذا طشت في آخر الدار، فأمر أن يأتيه به، ثمّ تكلم بكلام أومى بها إلى الطشت، فأنحدرت الدنانير من الطشت حتّى (حالت بيني) ^(٣) وبين الغلام، قال: فالتفت إليّ وقال: « أترانا نحتاج إلى ما في أيديكم؟! إنما آخذ منكم ما آخذ، لأطهركم ».

٦ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٤٣ / ٤، اثبات الهداة ٢: ٤٥٨ / ١٩٧.

(١) تقاضوه: طلبوه، يقال: تقاضاه الدين: طلبه منه. « مجمع البحرين - قضا - ١: ٣٤٤ ».

(٢) في ع: بحيث.

٧ - الخرائج والجرائح ٢: ٦١٤ / ١٢، اثبات الهداة ٣: ١١٧ / ١٤١، مدينة المعاجز: ٤٠٥ / ١٧٧.

(٣) في جميع النسخ: حال بينه، وما أثبتناه من الخرائج.

وأما انفجار الماء من الحجر، فهو أن موسى عليه السلام كان معه حجر يحمله معه حيث يذهب، فلما احتاج هو وقومه إلى الماء، ضرب الحجر بعصاه؛ (فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ)^(١).

وقد أخرج الله تعالى الماء للصادق عليه السلام من خشية رحله:

١٤٧ / ٨ - وهو ما حدث به الشيخ أبو جعفر محمد بن معروف الهلالي الخزاز، وقد أتى له مائة وثمان وعشرون سنة قال: أتيت^(٢) إلى أبي عبد الله جعفر عليه السلام إلى الحيرة فأقمت بها ثلاثة أيام، فما قدرت عليه من كثرة الناس، فلما كان اليوم الرابع مضى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فمضيت معه، فلما صار^(٣) إلى بطن الطريق، غلبه البول، فاعتزل عن الجادة فبال، ثم نبش الرجل فخرج له الماء، فتطهر للصلاة فقام وصلى ركعتين، ودعا ربه فقال في دعائه:

« اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق، ولا ممن تأخر فرهق، واجعلني من النمط الأوسط ».

وقال لي: « يا غلام، لا تتحدث بما رأيت ».

وقد أوردت له في معجزاته.

(١) سورة البقرة / الآية: ٦٠.

٨ - دلائل الإمامة: ١١٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٢٣٨، وفيه: عن محمد بن ميمون الهلالي، وما في المتن والدلائل هو الصواب، راجع « معجم رجال الحديث ١٧: ٢٦٧ / ١١٨١٠ و ١١: ٣٤٣ / ٨٠١٢، ورجال الشيخ: ٤٨١ / ٢٩ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام في ترجمة علي بن الحسن القشيري ».

(٢) في ر: مضيت.

(٣) في ع: صرنا.

١٤٨ / ٩ - ما رواه داود الرقي من إظهار الماء في السبخة في طريق الحج عينا فؤارة، وما رواه يحيى بن هرثة.

وقد ذكرناه في آيات أبي جعفر الثاني عليه السلام من ظهور عين الماء له حين خرج من المدينة معه إلى المتوكل، وأمثال ذلك كثيرة لا تحصى.

وأما ابتلاع الأرض لقارون، وهو أن قارون قال لامرأة كانت بغياً ذات جمال وهيئة: أعطيك مائة ألف درهم إن جئت غداً إلى موسى عليه السلام وهو جالس في بني إسرائيل يتلو عليهم التوراة، وقلت: يا معشر بني إسرائيل، إن موسى دعاني إلى نفسه فأنعمت له.

ثم قالت في نفسها: قد فعلت ما فعلت فأذهب إلى بني إسرائيل وأرميه بالفاحشة؟! لا والله لا أفعل.

فلما كان في الغد جلس موسى عليه السلام في بني إسرائيل، وجاءه قارون في زينته، وعليه ثياب حمراء، وجاءت المرأة، فقامت على رؤوسهم ثم قالت لموسى عليه السلام: إن قارون أعطاني مائة ألف درهم على أن أقوم على بني إسرائيل اليوم، وأقول لهم: إن موسى دعاني إلى نفسه، بحضرتك ومعاذ الله أن يكون ذلك، لقد أكرمك الله تعالى. فغضب موسى عليه السلام فقال للأرض: خذيه. فأخذته إلى ساقه، فقال: يا موسى، الله الله، ارحمني.

فقال عليه السلام: خذيه. فأخذته إلى حقويه، فقال: يا موسى، الله الله، ارحمني،

فقال عليه السلام: خذيه. فابتلعه الأرض حتى غاب ^(١).

وقد ظهر على يد ولي الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما يوازي ذلك شرفاً.

٩ - مدينة المعاجز: ٤١٧.

(١) روى ابن كثير في قصص الأنبياء ٢: ١٦٥ مثله.

١٤٩ / ١٠ - وهو ما حدث به صالح بن الأشعث البزاز الكوفي، قال: كنت بين يدي المفضل إذ وردت عليه رقعة من مولانا الصادق عليه السلام، فنظر فيها، فنهض قائماً واتكأ عليّ، ثم تساورنا ^(١) إلى باب حجرة الصادق عليه السلام، فخرج إليه عبد الله بن وشاح، فقال: أسرع يا مفضل في خطواتك، أنت وصاحبك هذا.

فدخلنا فإذا بالمولى الصادق عليه السلام قد قعد على كرسي، وبين يديه امرأة، فقال: يا مفضل، خذ هذه المرأة وأخرجها إلى البرية في ظاهر البلد فانظر ما يكون من أمرها وعد إليّ سريعاً. فقال المفضل: فامتثلت ما أمرني به مولاي عليه السلام وسرت بها إلى برية البلد، فلما توسطتها سمعت منادياً ينادي: احذر يا مفضل. فتنحيت عن المرأة، فطلعت غمامة سوداء ثم أمطرت عليها حجارة حتى لم يكن ^(٢) للمرأة حساً ولا أثراً فهالني ما رأيته! ورجعت مسرعا إلى مولاي عليه السلام، وهممت أن أحدثه بما رأيته، فسبق إلي الحديث، فقال عليه السلام: « يا مفضل، أتعرف المرأة؟ » فقلت: لا يا مولاي. فقال: « هذه امرأة الفضال بن عامر، وقد كنت سيّرته إلى فارس ليفقه أصحابي بها، فلما كان عند خروجه من منزله قال لامرأته: هذا مولاي جعفر شاهد عليك، لا تخونيني في نفسك. فقالت: نعم، إن خنتك في نفسي أمطر الله عليّ من السماء عذاباً واقعاً. فخانتة في نفسها من ليلتها، فأمطر الله عليها ما طلبت، يا مفضل، إذا هتكت امرأة سترها، وكانت عارفة بالله، هتكت حجاب الله، وقصمت ظهرها، والعقوبة إلى العارفين والعارفات أسرع. »

وأما تظليل الغمام عليهم فهو أنّ موسى عليه السلام لما مكث

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٣٩.

(١) في ع: تياسرنا.

(٢) في ص، ع: أر.

بقومه في التيه أربعين سنة أٌثر فيهم حرّ الشمس، فظلل الله الغمام عليهم، وقاية لهم من حرّ الشمس، كما قال الله تعالى: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)^(١) فقد أعطى الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام ما يشابه ذلك ويدانيه ويحاكيه وهو.

١٥٠ / ١١ - ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري - عليه السلام - عن رسول الله (ص) أنّه قال: « ما بعثته قط في سرية إلاّ ورأيت جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه في سحابة تظله، حتّى يعطي الله حبيبي النصر والظفر ».

وأما إحياء الموتى، وهو ما قال الله تعالى: (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى)^(٢) وشرح ذلك أنّه وجد على طريق سبط من الأسباط قتيل، فتداروا^(٣) به والتجأوا إلى موسى عليه السلام، فأمرهم الله تعالى بذبح بقرة على ما شرح في كتابه العزيز، فلمّا فعلوا ذلك وضربوا ببعض لحمها القتيل^(٤)، أحياء الله تعالى حتّى قال: قتلي فلان بن فلان.

وقد أعطى الله تبارك وتعالى أمير المؤمنين عليه السلام ما يشابه ذلك وهو:
١٥١ / ١٢ - ما حدّث به الباقر عليه السلام، قال: « إنّ عليّاً عليه السلام مرّ يوماً في أزقة الكوفة فانتهى إلى رجل قد حمل جريثاً^(٥) »

(١) سورة الأعراف / الآية: ١٦٠.

١١ - الخرائج والجرائح ١: ١٧٤ / ٦، مدينة المعاجز: ٤٠ / ٦٧.

(٢) سورة البقرة / الآية: ٧٣.

(٣) تداروا: تدافعوا واختلفوا في القتل. « مجمع البحرين - درأ - ١: ١٣٦ ».

(٤) في ع: وضربوه ببعض اللحم للقتيل.

١٢ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٢٩ / ٢٩.

(٥) الجريث: ضرب من السمك يشبه الحيات، ويقال له بالفارسية: مارماهي. « مجمع البحرين - جرث - ٢: ٢٤٣ ».

فقال: انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيلياً. فأنكر الرجل، وقال: متى كان الاسرائيلي جريثاً؟! فقال عليه السلام: أما إنه إذا كان اليوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه. فأصابوه في اليوم الخامس كذلك، فمات فحمل إلى قبره، فلما دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبره، فدعا الله، ثم رفسه برجله، فإذا الرجل قام قائماً بين يديه، وهو يقول: الراد على عليّ كالراد على الله وعلى رسوله.

قال عليه السلام: عد في قبرك. فعاد فيه، فانطبق القبر عليه.

١٥٢ / ١٣ - وحدّث داود الرقيّ، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه شاب يكي فقال: إني نذرت أن أحجّ بأهلي، فلما دخلت المدينة ماتت. قال: « اذهب، فإنّها لم تمت » قال: ماتت وسجيتها! قال: « اذهب، فإنّها لم تمت فخرج ورجع ضاحكاً وقال: دخلت عليها وهي جالسة. قال: « يا داود، أو لم تؤمن »؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي.

فلما كان يوم التروية قال لي: « يا داود قد اشتقت إلى بيت ربّي » فقلت: يا سيّدي، هذا عرفات! قال: « إذا صلّيت العشاء الآخرة فارحل لي ناقتي، وشدّ زمامها » ففعلت، فخرج، وقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (يس) ثمّ استوى على ظهر ناقته، وأردفني خلفه، فسرنا هدأً من ^(١) الليل، وقعد في موضع ما كان ينبغي.

فلما طلع الفجر، قام فأدّن، وأقام، وأنا عن يمينه، فقرأ في أوّل

١٣ - ...

(١) الهدء: الهزيع من الليل وهو الطائفة منه أو نحو ثلثه أو ربعه وقيل ساعة منه « لسان العرب - هدأ - ١ : ١٨٠

».

ركعة: (الْحَمْدُ) و (الصُّحَى) وفي الثانية (الْحَمْدُ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وقنت، ثمّ
سَلَّمَ وجلس، فلَمَّا طلعت الشمس مرَّ الشاب ومعه المرأة فقالت لزوجها: هذا الذي شفّع إلى الله
في إحيائي.

٨ - فصل:

في بيان آيات داود ممّا ذكره الله تعالى في القرآن

وفيه: أربعة أحاديث

قال الله تعالى: (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّسَاءَ لَهُ الْحَدِيدَ. أُنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ)^(١) والتأويب: سير النهار، وقيل: هو التسبيح، ومعناه على القول الأول: يا جبال سيري معه.

وقد جعل الله تبارك وتعالى مثل ذلك لمولانا أبي عبد الله عليه السلام، وقد ذكرنا سير الجبال معه فيما ذكر في قوله: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ)^(٢).

١٥٣ / ١ - وروى أبو بصير قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فسأله عن حقّ الإمام^(٣)، قال له: « تأتني ناحية أحد ». فخرج فإذا أبو عبد الله عليه السلام يصلي، ودابته قائمة، وإذا ذئب قد أقبل، فسارّ أبا عبد الله عليه السلام كما يسارّ الرجل، ثمّ قال له: « قد فعلت » فقلت: جئت أسألك عن شيء، فرأيت ما هو أعظم من مسألتي! فقال: « إنّ الذئب أخبرني أن زوجته بين الجبل قد عسر عليها الولادة

(١) سورة سبأ / الآيتان: ١٠، ١١.

(٢) سورة الأعراف / الآية: ١٧١.

١ - مدينة المعاجز: ٣٩٣.

(٣) في ص، م، ع: المؤمن.

فادع الله تعالى لها أن يخلصها مما هي فيه، فقلت قد فعلت، على أن لا يُسلط أحداً من نسلكم (١) على أحد من شيعتنا أبداً». فقلت: ما حق المؤمن على الله تعالى؟ قال: لو قال للجبال «أوبي لأؤبت» فأقبل الجبل يتدأك بعضه إلى بعض، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ضربت له مثلاً، ليس إيتاك عنيت» فرجع إلى مكانه.

ومعناه على القول الثاني: سبّحي معه.

وقد أعطى الله تبارك وتعالى لمولانا زين العابدين عليه السلام ما يماثل ذلك ويشاكله وهو:

١٥٤ / ٢ - ما حدّث به سعيد بن المسيب - في رواية الزهري - قال: كان القوم لا يخرجون من مكة حتّى يخرج زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام، فخرج، وخرجت معه، فنزل في بعض المنازل، وصلى ركعتين، وسبّح في سجوده، فلم يبق شجر ولا مدر إلاّ سبّح معه، ففزعنا فرفع رأسه، وقال: «يا سعيد أفرغت؟» قلت: نعم، يا ابن رسول الله. فقال: «هذا التسبيح الأعظم».

وأما تسبيح الطير فقد ذكرنا في هذا الكتاب، في آيات أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام في آخر حديث وهو:

ما أجاب به عبد الملك بن مروان عامله، حين أمره بإخراج الباقر إليه، فقال: وإنّه ليقراً في محرابه فتجتمع الطير والسباع تعجباً من صوته، فإنّ قراءته تشبه مزامير آل داود. وأما قوله تعالى: (وَأَلْكَأَ لَهُ الْحَدِيدَ) (٢) فإنّه ألان له الحديد ليتخذ له الدروع منه كأثمة الشمعة في يده.

وقد أعطى الله تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك وهو:

(١) في ص: نسلها، وفي ك: نسلك.

٢ - رواه ابن شهر آشوب في مناقبه ٤: ١٣٦.

(٢) سورة سبأ / الآية: ١٠.

١٥٥ / ٣ - ما روى بعض مواليه أنه دخل عليه، ورأى بين يديه حديداً، وهو يأخذ بيده منه، ويدققه، ويجعله حلقةً ويسرده ^(١) كأنه الشمعة في يده قال: فسأله عنه، فقال: «أصنع الدرع».

ومما يصحح ذلك، ويشهد بصحته، حديث خالد بن الوليد، وهو حديث طويل قد اقتصرنا على الموضوع المقصود لشهرته.

١٥٦ / ٤ - وحدث به عبد الرحمن بن العباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قالا: كنا جلوساً عند أبي بكر وقد أضحى النهار، فإذا بخالد بن الوليد قد وافى في جيش قام غباره، وكثرت صواهل خيله، فإذا بقطب رحى ملوي في عنقه، وقد قتل فتلاً، فنزل عن فرسه، ووقف بإزاء أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم وراعهم ^(٢) منظره، فابتدأ وقال: اعدل يا بن أبي قحافة حيث جعلت في الموضع الذي لست له بأهل، وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء. - في كلام طويل أعرضنا عن ذكره -

ثم قال: إنِّي رجعت مُنكفئاً من الطائف إلى هذه ^(٣) في طلب المرتدين، فرأيت ابن أبي طالب ^(٤) ومعه رهط عصاة عتاة من الذين شزرت حماليق ^(٥) أعينهم من حسدك، وبدرت حقداً عليك،

٣ - روى ابن شهر آشوب في مناقبه ٢: ٣٢٥، وعنه في مدينة المعاجز: ٨٩.

(١) السرد: اسم جامع للدروع وسائر الحلق وما أشبهها، وسمي سرداً لأنه يسرد ويثقب طرفاً كل حلقة بالمسمار. « لسان العرب - سرد - ٣: ٢١١ ».

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٩٠، باختصار، ارشاد القلوب: ٣٧٨، باختلاف، الخرائج والجرائح ٢: ٧٥٧، باختصار، إثبات الهداة ٢: ٥٠٩.

(٢) في ع: وراهم.

(٣) في ارشاد القلوب: جدة.

(٤) حماليق جمع حملاق: باطن أحفان العين. « مجمع البحرين - حملق - ٥: ١٥٢ ».

وقرحت أفئدتهم لمكانك، منهم عمار بن ياسر ابن سمية السوداء، والمقداد، وأخا غفار، وابن العوام، وغلامين أعرف أحدهما بوجهه، وغلام اسم حبشي قد بقل وجهه ^(١) فتبين لي المنكر من قلوبهم، والحسد في احرار أعينهم، وقد توشح بدرع رسول الله (ص) ولبس رداءه، وقد أسرج له دابته، وقد نزل على عين ماء، فلما رأيته أشمأز وبربر ^(٢)، وأطرق موحشاً فقبض على لحيته، فبادرته بالسلام استكفي شره واتقي وحشته ^(٣)، فنزلت، ونزل من معي بحيث نزلوا اتقاءً من مراوغته، فبدأ بي ابن ياسر بقبيح لفظه، ومحض عداوته، يقرعني بما كنت (تقدمت به إليّ ^(٤))، فالتفت إليّ الأصلع الرأس، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد، وكقعقة الرعد.

فقال لي بغضب منه: «أو كنت فاعلاً يا أبا سليمان؟» فقلت: وإيم الله، لو أقام على رأيه لضربت الذي في عينك؛ فأغضبه قولي إذ صدقته، وأخرجه إلى طبعه الذي أعرفه له عند الغضب، وبدرت عيناه عليّ، فعلمت أنه قد عزب عنه عقله، فقال لي: «يا ابن اللخناء، مثلك يقدر ^(٥) على مثلي، ويجسر ^(٦) أن يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة، ويلك إيّ لست من قتلاك وقتلي صاحبك ^(٧)، وإيّ لأعرف بمنيتي ومقتلي منك بنفسك» ثمّ ضرب بيده إلى ترقوتي فنكسني عن فرسي، وجعل يسوقني إلى رحي الحارث بن كلدة فعمد إلى القطب الغليظ فمدّ عنقي بكلتا يديه ولواه في عنقي، ينفتل له

(١) بقل وجهه: أول ما نبتت لحيته. «لسان العرب - بقل - ١١: ٦١».

(٢) البربرة: الصوت وكلام من غضب. «لسان العرب - برر - ٤: ٥٦».

(٣) في م: أستكفي أسرته واتقي حاشيته.

(٤) في هامش ر، ك، ص: قد تكلمات وتقدمت به إليه.

(٥) في م: يقدم.

(٦) في ش، ع، ك: ويجتري.

(٧) في م، ك: أصحابك.

كالعلك المسخّن، وأصحابي هؤلاء وقوف ما أغنوا عني سطوته، ولا كفوني شره، فلا جزاهم الله عني خيراً، فإنّهم لما نظروا إلى بريق عينيه سجدوا ^(١) فرقاً، وسالت جباههم عرقاً، وخمدت أرواحهم كأنما ^(٢) نظروا إلى ملك موتهم، فو الذي رفع السماء بغير أعمادها ^(٣)، لقد اجتمع على فكّ هذا القطب مائة رجل - أو يزيدون - من أشداء العرب، فما قدروا على فكّه، فدلّني عجز الناس عن فتحه أنّه سحر منه، أو قوة ملك قد ركّبت فيه، ففكّ هذا الآن عني إن كنت فاكه، وخذ لي منه بحقي إن كنت آخذه، وإلاّ لحقت بدار عزتي ومستقر كرامتي، فقد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به ضحكة لأهل الديار.

فالتفت أبو بكر إلى عمر، وقال: أما ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل - في كلام طويل - إلى أن دعوا قيس بن سعد بن عبادة، وقال لهم ما هو مشهور، فصبروا إلى أن وافوا أمير المؤمنين عليه السلام، فقاموا بأجمعهم إليه واستأذنوا عليه، فدخلوا ومعهم خالد فلمّا بصر إلى خالد قال: « نعمت صباحاً يا أبا سليمان، نعم القلادة قلادتك » - في كلام طويل شرحه - وتشقّع أبو بكر فلم يجب إلى ذلك، إلى أن قام بريدة الأسلمي، وطارق بن شهاب، والأشجع بن حمدان العجلي ^(٤) فقالوا: يا أبا الحسن، والله ما لخالد وعنقه إلّا من حمل باب خير بقوة يده، ودحا به وراء ظهره، وحمله حتّى عبر الناس عليه.

(١) في ر، ك، ص: استحدوا: نظروا إليه بحدة وغضب وتفرقوا. « المعجم الوسيط - حدد - ١: ١٦١ ».

(٢) في ع، ك، ص: كأنهم.

(٣) في ر، م، ك: بأعمادها.

(٤) في إرشاد القلوب: عامر بن الأشجم، ولعله تصحيف الأشج العبدى، انظر أسد الغابة ١: ٩٦.

وقام عمار بن ياسر رضي الله عنه وخاطبه أيضاً في جملة من سألته، فلم يجب أحداً، إلى أن قال أبو بكر: سألتك بحق أخيك محمد رسول الله (ص) إلا ما رحمت خالداً، وفككت عن عنقه هذا الحديد.

فلما سألته بحق أخيه رسول الله (ص) استحيا، وكان كثير الحياء، فجذب خالداً إليه، فأدناه، وقبض على رأس الحديد وجعل يقتل منه شيئاً فشيئاً، فرمى به، كقتل أحدكم العلك المحمى بالنار، حتى أتى على آخره، فكبر الناس، وعجب من حضر من فعله، فقال لهم: «إن الله بكرمه وفضله سيشنت شملكم ويأخذ بحقي منكم، فبئس القوم أنتم».

فتمثل عمار بن ياسر ببيتي شعر، وهما هذان:

يزاول ^(١) سرحان ^(٢) مساواة ضيغم ^(٣) فضعضعه إذ رام ذاك فهشما
وأهوى له إذ رام ما لا يناله إلى رأسه بالكف منه فحطما

(١) يزاول: من المزاولة وهي المحاولة والمعالجة. «لسان العرب - زول - ١١: ٣١٦».

(٢) السرحان: الذئب. «لسان العرب - سرح - ٢: ٤٨١».

(٣) الضيغم: الأسد. «لسان العرب - ضيغم - ١٢: ٣٥٧».

٩ - فصل:

في بيان معجزات نبي الله سليمان في القرآن

وفيه: أربعة عشر حديثاً

إنَّ الله سبحانه وتعالى أعطى سليمان عليه السلام آيات باهرة^(١)، وقد ذكر في كتابه العزيز منها أنَّه أعطاه الحكمة صبيّاً، وسخر له الريح، وعلمه منطق الطير، وسخر له الجنّ والسباع والطير، وأسأل له عين القطر.

فأمّا ما أعطى الله تعالى سليمان إياه الحكمة صبيّاً، فقد أورده في كتابه العزيز بقوله: (**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ**)^(٢) وقصته أنَّ غنماً نفشت^(٣) في زرع قوم، فحكم سليمان عليه السلام بأنَّ صاحب الغنم يعطيها لصاحب الأرض لينتفع بها حتّى يزرع صاحب الغنم أرضه، فإذا بلغ الزرع الحدّ الذي نفشت فيه غنمه، ردّ الغنم عليه، وأخذ الأرض مزروعة. وقد أعطى الله تعالى أئمتنا عليهم السلام مثل ذلك، وزيادة

(١) في ع: باهرات.

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٧٩.

(٣) نفشت: تفرقت ليلاً من غير علم راعيها. « لسان العرب - نفش - ٦: ٣٥٧ ».

عليه، منها ما اشتهر عند الخاص والعام من حديث:

١٥٧ / ١ - أبي حنيفة حين دخل دار الصادق عليه السلام، فرأى موسى عليه السلام في دهليز داره، وهو صبي، فقال في نفسه: إنّ هؤلاء يزعمون أنّهم يعطون العلم صبية، وأنا أسير ^(١) ذلك؛ فقال: يا غلام، إذا دخل الغريب بلدة فأين يحدث؟ فنظر إليه نظر مغضب، وقال: «يا شيخ، أسأت الأدب، فأين السلام؟».

قال: فحجّلت، ورجعت حتّى خرجت من الدار، وقد نبل في عيني، ثمّ رجعت إليه، وسلّمت عليه، وقلت: يا ابن رسول الله، الغريب إذا دخل بلدة ^(٢) أين يحدث؟ فقال عليه السلام: «يتجنب ^(٣) شطوط الأنهار ^(٤)، ومشارع الماء، وفيء النّزال، ومساقط الثمار، وأفنية الدور، وجوآد الطرق، ومجاري المياه، ورواكدها، ثمّ يحدث أين شاء».

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، ممّن المعصية؟ فنظر إليّ وقال: «إمّا أن تكون من الله، أو من العبد، أو منهما معاً، فإن كانت من الله، فهو أكرم من أن يأخذ العبد ^(٥) بما لم يجنه ^(٦)؛ وإن كانت منهما، فهو أعدل من أن يأخذ العبد بما هو شريك فيه؛ فلم يبق إلّا أن تكون من العبد، فإن عفا بفضله، وإن عاقب فبعده».

قال أبو حنيفة: فغورقت عيناى، وقرأت (**دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ**)

١ - اعلام الورى: ٢٩٧، وعنه في حلية الأبرار ٢: ٢٣٠.

(١) أسير: أختبر «لسان العرب - سير - ٤: ٣٤٠».

(٢) في م: قرية.

(٣) في ع: يتوقى.

(٤) في ص: البلد.

(٥) في ع، ص: من أن يؤاخذه.

(٦) في ص: يكتسبه.

بَعْضُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١).

١٥٨ / ٢ - وحديث أبي جعفر الثاني عليه السلام مع يحيى بن أكثم قاضي القضاة ببغداد (٢) بين يدي المأمون مشهور، حين سأله عن محرم وطئ بيض صيد، وهو ابن تسع سنين؟ فأجابه قال: « الصيد من طير الحل، أو من طير الحرم؟ وباض في الحل، أم باض في الحرم؟ والمحرم حرّاً كان، أو عبداً؟ والعبد أحرم بإذن مولاه، أم بغير إذنه؟ والحر وطأه عمداء، أو سهواً؟ معيداً كان، أو مبتدئاً؟ والطير من صغار الطير أم من كبارها؟ ... » إلى غير ذلك من الانقسامات، فبهت يحيى. وسأله أبو جعفر عليه السلام عن مسألة المرأة فلم يجر جواباً، فتبيّن للناس عجزه، وهو عليه السلام قد شرح المسائل على ما هو مشروح في موضعه.

١٥٩ / ٣ - وحديث بريهة النصرانيّ مع هشام بن الحكم معروف، حين وردا المدينة واستأذنا على الصادق عليه السلام، فرأيا موسى عليه السلام في الدهليز، فسلم هشام عليه، وسلم بريهة، ثم أخبرهما بما جاء له، فطفق يقرأ الإنجيل، فلما سمع بريهة ذلك قال: المسيح لقد كان يقرأ كذلك، إياك أطلب منذ خمسين عاماً، من هذا؟ فقال هشام: هذا ابن الصادق عليه السلام. وكان عليه السلام صبيّاً، فأسلم بريهة على يده قبل الوصول إلى الصادق عليه السلام.

وأمثال ذلك كثيرة لا تحصى كثرة.

وأما تسخير الريح لسليمان عليه السلام، وهو ما قال الله سبحانه

(١) سورة آل عمران الآية: ٣٤.

٢ - الاحتجاج: ٤٤٤، ٤٤٥.

(٢) في ع: القاضي بدل (قاضي القضاة ببغداد).

٣ - التوحيد: ٢٧٠ / ذيل حديث ١، الامامة والتبصرة: ١٣٩ / ١٥٩.

وتعالى: (وَلَسَلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ)^(١) وإنَّ سليمان عليه السلام لما أراد أن يركب الريح، أمر بفرش البساط بفرش بساطه، ووضع عليه سريره، ووضع الكراسي حول السرير، وجلس وزرائه وقواده على الكراسي حول السرير، وجلس هو فوق البساط، وأمر الريح بأن تحمل البساط، وتحمل ما فوقه وتسير غدوة مسيرة شهر، وترجع رواحاً مثله.

وإنَّ الله تعالى أعطى أئمتنا عليهم السلام مثل ذلك وما يشابهه وهو ما حدث به:

١٦٠ / ٤ - معمر، عن الزهري، عن قتادة، عن أنس، قال: كنّا جلوساً في المسجد عند النبي (ص)، وقد كان أهدي إليه بساط فقال لي: « ادعُ عليّ بن أبي طالب » عليه السلام، فدعوته، ثم أمرني أن أدعو أبا بكر وعمر وجميع أصحابه، فدعوتهم كما أمرني نبي الله (ص)، وأمرني أن أبسط البساط فبسطته، ثم أقبل على عليّ عليه السلام فأمره بالجلوس على البساط، وأمر أبا بكر وعمر وعثمان بالجلوس^(٢) مع أمير المؤمنين عليه السلام، فجلست مع من جلس، فلما استقرّ بنا المجالس أقبل (ص) على عليّ عليه السلام وقال: « يا أبا الحسن، قل: يا ريح الصبا، احمليني^(٣)، والله خليفتي عليك وهو حسبي ونعم الوكيل ». »

قال أنس: فنادى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كما أمره

(١) سورة سبأ / الآية: ١٢.

٤ - الطرائف: ٨٣ / ١١٦، الخرائج والجرائح ١: ٢١٠، باختصار، سعد السعود: ١١٣، مناقب ابن المغازي: ٢٣٢ / ٢٨٠، العمدة لابن بطريق: ٣٧٢ / ٧٣٢، احقاق الحق ٤: ١٢٥، عيون المعجزات: ١٤، اثبات الهداة ٢: ٤١٩ / ٥٩ باختصار.

(٢) في ر، ك زيادة: على البساط.

(٣) في م: ارفعينا.

النبي (ص)، فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً، ما كان إلا هنيهة حتى صرنا في الهواء، ثم نادى: « يا ريح الصبا، ضعيني » فإذا نحن في الأرض، فأقبل عليّ علينا وقال: « يا معشر الناس، أتدرون أين أنتم؟ وبمن قد حللتم؟ » فقلنا: لا.

فقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: « أنتم عند أصحاب الكهف والرقيم، الذين (كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)^(١) فمن أحب أن يسلم على القوم فليقم ». فأول من قام أبو بكر، فسلم على القوم، فلم يردوا عليه جواباً، ثم قام عمر، وسلم عليهم، فلم يردوا عليه جواباً، فلم يزالوا يقومون واحداً بعد واحد، ويسلمون ولم يردوا عليهم جواباً، إلى أن قام أمير المؤمنين عليه السلام، فنادى: « السلام عليكم أيّتها الفتية، فتية أصحاب^(٢) الكهف والرقيم، الذين (كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)^(٣) » فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، أيّها الإمام وابن عم سيّد^(٤) الأنام محمد (ص).

فلما سمع القوم كلامهم لأمر المؤمنين عليه السلام، قالوا: يا أبا الحسن، بحق ابن عمك محمد - (ص) - سل القوم ما بالهم سلّمنا عليهم فلم يردوا علينا الجواب.

فقال عليه السلام: « أيّتها الفتية، ما بالكم لم تردوا السلام على أصحاب رسول الله (ص)؟ » فقالوا: يا أبا الحسن، قد أمرنا أن لا نسلم إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت خير الوصيين، وابن عم خير النبيين، وأنت أبو الأئمة المهديين، وزوج فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وقائد الغر^(٥) المحجلين إلى جنات النعيم.

(١) تضمين من سورة الكهف / الآية: ٩.

(٢) في ع، ص: أهل.

(٣) تضمين من سورة الكهف / الآية: ٩.

(٤) في هامش ر، هامش ك: أخوا.

(٥) الغر: جمع أغر من الغرة وهي بياض في الوجه، ويريد بياض =

فلَمَّا استتم القوم كلامهم أمرنا بالجلوس على البساط، ثم نادى: « يا ريح الصبا، احمليني »
 فإذا نحن في الهواء. ثم نادى: « يا ريح الصبا، ضعيني » فإذا نحن في الأرض.
 قال: فوَكِّر الأرض برجله، فإذا نحن بعين ماء، فقال: « يا معاشر الناس، توضعوا للصلاة،
 فيأتكم تدركون صلاة الفجر ^(١)، مع النبيّ » (ص).
 قال فتوضأنا، ثم أمرنا بالجلوس على البساط فجلسنا ثم قال ^(٢): « يا ريح الصبا، احمليني، »
 فإذا نحن في الهواء، ثم نادى: « يا ريح الصبا، ضعيني » فإذا نحن في الأرض في مسجد رسول الله
 (ص)، وقد صلى ركعة واحدة، فصلينا معه ما بقي من الصلاة، وما فات بعده، وسلمنا على النبيّ
 (ص)، فأقبل بوجهه الكريم علينا، وقال: « يا أنس، أتحذثني أم أحدثك؟ » فقلت: الحديث منك
 أحسن. فحدّثني، حتّى كأنّه كان معنا.

وفي الحديث طول، وقد نظم هذا المعنى بعض الشعراء:

من هو ^(٣) فوق البساط تحمله الر	يح إلى الكهف والرقمين
فعاين الفتية الكرام بها	وكلبهم باسط الذراعين
فقال قوما فسلما ستري	مئي ومن أمرهم عجيين
فسلما فلم يجبهما أحد	ولم يكونا هما رشيدين
فسلم المرتضى فقل له	لييك لبيك دون هذين

وأما علمه بمنطق الطير، فقد أعطى الله تعالى أئمتنا عليهم السلام معرفة منطق الطير، ومنطق كلّ
 شيء، ويدل على ذلك ما رواه:

= وجوههم. « مجمع البحرين - غرر - ٣: ٤٢٤ ».

(١) في م: الظهر.

(٢) في ص، ك، م: نادى.

(٣) في م: ومر.

١٦١ / ٥ - عبد الله بن سودة، قال: مرّ بنا الرضا عليه السلام، فاختصمنا في إمامته، فلمّا خرج خرجت أنا وقيم بن يعقوب السراج - من أهل الرقة - ونحن مخالفون له، نرى رأي الزيدية، فلمّا صرنا في الصحراء فإذا نحن بظباء فأومأ أبو الحسن عليه السلام إلى خشف منها، فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه، فأخذه أبو الحسن عليه السلام، فمسح رأسه ودفعه إلى غلامه، وجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه، فكلمه الرضا عليه السلام بكلام لم نفهمه، فسكن، ثمّ قال لي: «يا عبد الله، أو لم تؤمن؟» قلت: بلى، يا سيدي، أنت حجّة الله على خلقه، وأنا نائب إلى الله. ثمّ قال للظبي: «اذهب» فجاء الظبي وعيناه تدمعان، فتمسّح بأبي الحسن عليه السلام ورغا^(١)، فقال أبو الحسن: «أتدري ما يقول؟» قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: يقول: دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي، فأجبتك، وحزنت^(٢) حين أمرتني بالذهاب. ١٦٢ / ٦ - ومّا رواه صفوان، عن جابر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فبرزنا، فإذا نحن برجل قد أضجع جدياً ليذبحه، فصاح الجدي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «كم ثمن هذا الجدي؟» فقال: أربعة دراهم، فحلّها من كمّه، ودفعها إليه، فقال: «خلّ سبيله».

٥ - الخرائج والجرائح ١: ٣٦٤، أثبات الهداة ٣: ٣٠١، ومدينة المعاجز ٥٠٨ ح ١٢٦.

(١) رغا: صوّت وضج. «لسان العرب - رغا - ١٤: ٣٢٩».

(٢) في ر، ع، ص: وحرمتني.

٦ - الخرائج والجرائح ٢: ٦١٦ / ١٥، مدينة المعاجز: ٤٠٥ / ١٧٨، الصراط المستقيم ٢: ١٨٧ / ١٥ مراسلاً وباختصار.

قال: فسرنا، فإذا نحن بصقر قد انقضَّ على دراجة، فصاحت الدراجة، فأومأ أبو عبد الله عليه السلام إلى الصقر بمكة، فرجع عن الدراجة، فقلت: لقد رأيت عجباً من أمرك ^(١)!

فقال: « نعم، الجدي لما أضجعه الرجل ليزبجه وبصر بي قال: أستجير بالله وبكم أهل البيت (مما يراد بي) ^(٢) وكذلك الدراجة؛ ولو أنَّ شيعتنا استقاموا لأسمعتهم منطق الطير ». »

١٦٣ / ٧ - وقد حدَّث سليمان الجعفري، قال: كنت مع الرضا عليه السلام في حائط، وأنا أحدثه إذ جاءه عصفور، فوقع بين يديه، وأخذ يصيح، ويكثر الصياح، ويضطرب، فقال لي: « أتدري ما يقول هذا العصفور؟ » فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: « يقول: إنَّ حية تريد أن تأكل فراخي في البيت؛ فقم، وخذ تلك السكين والنسعة ^(٣)، وادخل البيت واقتل الحية. »

قال: فقم، وأخذت النسعة ^(٤)، ودخلت البيت، فإذا حية تجول في البيت، فقتلتها.

وقد أوردنا في هذا الكتاب حديث الورشان مع الصادق عليه

(١) في ص: منك ومن أمرك عجباً.

(٢) في جميع النسخ: فلم يراجعني، وما أثبتناه من الخرائج.

٧ - بصائر الدرجات: ٣٥٤ / ١٩، دلائل الإمامة: ١٧٢، الخرائج والجرائج: ١: ٣٥٩ / ١٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ٤٤٧، كشف الغمة: ٢: ٣٠٥، الصراط المستقيم: ٢: ١٩٧، الوسائل: ٨: ٣٩١ / ٩، مستدرک الوسائل: ١٦: ٢٤ / ١.

(٣، ٤) ورد في بعض النسخ: النشقة، وفي بعضها الآخر: الشمعة وكلاهما تصحيف، وما أثبتناه من الخرائج.

والنسعة: هو سير مضاف إلى البعير وغيره. « لسان العرب - نسع - ٨: ٣٥٢. »

وفي البصائر: النبعة: وهي العصا « لسان العرب - نبع - ٨: ٣٤٥ .. »

السلام ^(١)، وحديث الشاة معه ^(٢)؛ وحديث الطير وغيرها مع زين العابدين عليه السلام؛ ^(٣) وغير ذلك، فلا نطيل الكتاب بتعدادها.

وأما تسخير الجن والشياطين، وهو كما قال الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع: (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاءِ حَيْثُ أَصَابَ. وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ. وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) ^(٤).

وقال تعالى: (وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ. يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) ^(٥). وقد سخر الله تعالى له الجن والشياطين حتى انقادوا له، وأطاعوه، وعملوا بإذنه، وبأمره، واستسلموا لحكمه مدعنين.

وقد تهيأ لأئمتنا عليهم السلام ما يشاكل ^(٦) ذلك ويحاكيه، وهو ما حدث به: ٨ / ١٦٤ - عيسى بن مهران ^(٧)، قال: كان رجل من أهل خراسان ممّا وراء النهر، وكان موسراً، محباً لأهل البيت عليهم السلام، وكان يحجّ كل سنة، وقد وظّف على نفسه لأبي عبد الله الصادق عليه السلام في كل سنة ألف دينار من ماله، وكانت تحته ابنة عم له، تساويه في

(١) يأتي في المنقبة: ٣٢٠: ٣٩٠.

(٢) يأتي في المنقبة: ٣٦٠: ٤٢٥.

(٣) يأتي في المنقبة: ٣٢٠: ٣٩٠.

(٤) سورة ص / الآيات: ٣٦، ٣٧، ٣٨.

(٥) سورة سبأ الآية: ١٢، ١٣.

(٦) في ص: ما يشابه.

٨ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٢٧، وعنه في إثبات الهداة ٣: ١١٨ / ١٤٨، مدينة المعاجز: ٣٨٦ / ٩١.

(٧) في ر، ك، م: عيسى بن هارون، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع « رجال النجاشي: ٢٩٧ / ٨٠٧ »

اليسار والديانة، فقالت في بعض السنين: يا ابن عم، حجّ بي في هذه السنة. فأجابها إلى ذلك، فتجهّزوا^(١) للحجّ، وحملت لعيال أبي عبد الله عليه السلام وبناته من فواخر ثياب خراسان، ومن الجواهر والبنز^(٢) أشياء كثيرة خطيرة، وصيّر زوجها ألف دينار التي أعدها في كيس لأبي عبد الله عليه السلام، وصيّر الكيس في ربة^(٣) فيها حلي وطيب.

فلما ورد المدينة صار إلى أبي عبد الله عليه السلام، فسلم عليه، وأعلمه أنّه حجّ بأهله، وسأله الإذن لها في المصير إلى منزله، للتسليم على أهله وبناته، فأذن لها أبو عبد الله عليه السلام، فصارت إليهم، وقرّبت ما حملت إليهن، فأقامت يوماً عندهنّ وانصرفت.

فلما كان من الغد قال لها زوجها: أخرجي تلك الربة لنسلم الألف إلى أبي عبد الله عليه السلام. فقالت: هي في موضع كذا. فأخرجها، وفتح القفل، فلم يجد الدنانير، وكان فيها حليها^(٤) وثيابها، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده ورهن الحلي بها، وصار إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: « قد وصلت الألف إلينا ».

قال: وكيف ذلك؟ وما علم غيري بمكانها، وغير ابنة عمي!

قال: « مستتنا ضيقة، فوجّهنا من أتى بها، من شيعتي من الجنّ، فإني كلّما أريد أمراً بعجلة أبعث أحدا منهم ».

فراذ ذلك في بصيرة الرجل وسرّ به واسترجع الحلي ممّن رهنه ثمّ انصرف إلى منزله، فوجد امرأته تجود بنفسها، فسأل عن خبرها،

(١) في ع، ص: فتجهّزت.

(٢) البنز: ضرب من الثياب « لسان العرب - بنز - ٥: ٣١٠ ».

(٣) الربة: سُليلة مستديرة مغشاة بالجلد، يحفظ العطار فيها الطيب، ويقال لها الجونة، انظر « لسان العرب - ربع

- ٨: ١٠٧ ».

(٤) في ك، م: طيبها.

فقلت جويرتها: أصابها وجع في فؤادها في ^(١) هذه الحالة. فغمّضها وسجّأها، وشدّ حنكها وتقدم في إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها، وصار إلى أبي عبد الله عليه السلام وأخبره، وسأله أن يتفضّل بالصلاة عليها.

فصلّى أبو عبد الله عليه السلام ركعتين ودعا ثمّ قال للرجل: « انصرف إلى رحلك، فإنّ أهلك ^(٢) لم تمت، وستجدها في رحلك، تأمر وتنهى، وهي في حال سلامة ».

فرجع الرجل، فأصابها كما وصف أبو عبد الله عليه السلام، وخرج يريد مكّة، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يريد الحجّ فينما المرأة تطوف إذ رأت أبا عبد الله يطوف بالبيت، والناس قد حقّوا به، فقلت لزوجها: من هذا الذي حفّ به الناس؟ قال: هو أبو عبد الله عليه السلام.

قالت: والله، هذا الرجل الذي رأيته يشفع إلى الله تعالى حتّى ردّ روحي في جسدي.
١٦٥ / ٩ - عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير البصري ^(٣) الصيرفيّ، قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة. قال: فيينا أنا في الروحاء ^(٤) على راحلتي إذا إنسان يلوي ثوبي ^(٥)،

(١) في الخرائج: فهي على.

(٢) في ع، ص: امرأتك.

٩ - بصائر الدرجات: ١١٦ / ٢، الخرائج والجرائج: ٢ / ٨٥٣، ٦٨، عيون المعجزات: ٨٤ باختلاف فيه.

(٣) في النسخ كلها: سدير البصري الصيرفي. والمذكور في ترجمته أنه كوفي، انظر « معجم رجال الحديث ٨: ٣٤

».

(٤) الروحاء: موضع على نحو أربعين ميلاً من المدينة « معجم البلدان ٣: ٧٦، مرض الاطلاع ٢: ٦٣٧ ».

(٥) في الخرائج: يلوّح بثوبه.

فملت إليه، فظننت أنه عطشان فناولته الإداوة، فقال: لا حاجة لي فيها.
قال: فناولني كتاباً وطنينه رطب، فلما نظرت إلى الخاتم، فإذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام.
قال: فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة.
قال: وفيها شيء يأمرني به؛ ثم التفت فإذا ليس أحد غيري.
قال: فقدم أبو جعفر عليه السلام، فلقيته، فقلت: جعلت فداك، رجل أتاني بكتاب منك ^(١) وطنينه رطب!! قال: «نعم، إذا عجل بنا أمر أرسلنا بعضهم».
١٠ / ١٦٦ - وزاد محمد بن الحسين ^(٢) - بهذا الإسناد - وقال: «إن لنا خداماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم».
١١ / ١٦٧ - أبو حمزة الثمالي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقيل لي: إنَّ عنده قوماً؛ فما لبثت قليلاً حتى خرجوا، فخرج قوم أنكرتهم، لم يعرفوا، ثمَّ أذن، فدخلت عليه، فقلت: هذا زمان بني أمية وسيفهم يقطر دماً. فقال: «يا أبا حمزة، إنَّ هؤلاء وفد شيعتنا من الجن، جاءوا يسألوني عن معالم دينهم».
١٢ / ١٦٨ - عن أبي حنيفة سائق الحاج، قال: لقيت أبا جعفر

(١) في ص: بكتابك.

١٠ - بصائر الدرجات: ١١٦ / ٢، الخرائج والجرائح ٢: ٨٥٣ / ٦٨، عيون المعجزات: ٨٤ باختلاف فيه.

(٢) وهو ابن أبي الخطاب راوي الحديث عن إبراهيم.

١١ - الخرائج والجرائح ٢: ٨٥٥ / ٧٠، عيون المعجزات: ٨٤، باختلاف فيه.

١٢ - بصائر الدرجات: ١٢٢ / ١٤، الكافي ١: ٤٤٨ / ٦، دلائل الإمامة: ١٩٠، اثبات الوصية: ٢٠٢، الخرائج

والجرائح ١: ٣٣٧ / ٢، اعلام =

عليه السلام، فقلت له: أقيم حتى تشخص؟ قال: « لا، امض حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير، وأن يهين لنا بعض ما نريد، ثم نكتب إليكم ».

قال: فسرت يومين وليلتين، فأتى رجل طويل آدم بكتاب خاتمه رطب، والكتاب رطب، فقرأته: « إنَّ أبا الفضل قد قدم علينا، ونحن شاخصون إن شاء الله تعالى، فأقم حتى نأتيك ».

قال: فأتاني فقلت: أتاني الكتاب رطباً والخاتم رطباً! قال: « إنَّ لنا أتباعاً من الجن، فإذا أردنا أمراً بعثنا واحداً منهم ».

ومن أمثال ذلك أخبار كثيرة لا تحصى، وقد أوردنا في هذا الكتاب في باب أمير المؤمنين صلوات الله عليه من آياته حديث الشيخ وما اختطف من حمزة وما استردها أمير المؤمنين عليه السلام.

وأما تسخير السباع، فقد أوردنا في هذا الكتاب كثيراً من انقياد الأسد لهم بمراى منهم، ورسالتهم إليه، في هذا الكتاب من حديث جويرية بن مسهر^(١)، ومن مسارة الذئب للصادق عليه السلام، ومن مسارة الأسد لموسى بن جعفر عليه السلام^(٢)، فلا نطول الكتاب بتعدادها.

وأما إسالة عين القطر، وهو النحاس الذائب، إنَّ الله قد أسأل النحاس له حتى استعملوه في تشييد البنيان، ثم جمده.

وقد أعطى الله تعالى أئمتنا عليهم السلام ما يزيد على ذلك، من

= الوری: ٣٢٦، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٤٥٦، اثبات الهداة ٣: ١٠٥.

(١) يأتي في المنقبة: ٢١٧: ٢٥٠.

(٢) يأتي في المنقبة: ٣٨٤: ٤٥٦.

قلب الحجر ذهباً، ومن إلقاء الأرض مقاليدها ^(١) لهم، وهو: ما حدّث به:

١٦٩ / ١٣ - إبراهيم بن موسى القزاز، قال: كنت يوماً في مجلس الرضا عليه السلام بخراسان، فألححت عليه في شيء طلبته منه، فخرج يستقبل بعض الطالبين، وجاء وقت الصلاة، فمال إلى قصر هناك، فنزل تحت شجرة بقرب القصر، وأنا معه، وليس معنا ثالث، فقال: «أذن» فقلت: ننتظر يلحق بنا أصحابنا. فقال: «غفر الله لك، لا تؤخر الصلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها، من غير علة عليك، ابدأ بأول الوقت».

فأذنت وصلينا، فقلت: يا ابن رسول الله، قد طالّت المدّة في العدة التي وعدتنيها، وأنا محتاج، وأنت كثير الشغل، لا نظفر بمسألتك في كلّ وقت.

قال: فحكّ الأرض بسوطه حكّاً شديداً، ثمّ ضرب بيده إلى موضع الحكّة فأخرج سبيكة ذهب، فقال: «خذها إليك، بارك الله لك فيها، فانتفع بها، واكتم ما رأيت».

قال: فبورك لي فيها، حتّى اشتريت بخراسان ملكين ما كان قيمته سبعين ألف دينار، فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك.

١٧٠ / ١٤ - وحديث إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كنت مع الرضا عليه السلام، وقد مال بيده إلى الأرض كأنّه يكشف شيئاً،

(١) في م: اقاليدها، وفي ر، ك، ص، ع: اقاليد كبدها.

١٣ - بصائر الدرجات: ٣٩٤ - باب ٢ - الكافي ١: ٤٠٨ / ٦، ارشاد المفيد: ٣٠٩، الاختصاص: ٢٧٠، اعلام الوری: ٣٢٦، مدينة المعاجز: ٤٧٤ / ٦،

١٤ - الخرائج والجرائح ١: ٣٤٠ / ٤، كشف الغمة ٢: ٣٠٤، مشارق أنوار اليقين: ٩٦، مدينة المعاجز: ٥١٠، الصراط المستقيم ٢: ١٩٥.

فظهرت سبائك ذهب، ثمّ مسح بيده عليها، فغابت، فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها.
قال: «ألا، إنّ هذا الأمر لم يأت وقته».
وقد أوردنا كثيراً من أمثال آيات موالينا عليه السلام، وخروج الذهب من التور، ومن الطست، وغير ذلك ما لا يحصى كثرة.

١٠ - فصل:

في ظهور آيات آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود ممّا

ذكره الله تعالى في القرآن

وفيه: حديث واحد

وهو قوله تعالى: (أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ. قَالَ عِفْرِيثُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ. قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ)^(١) حاضراً شكر الله تعالى.

وقد أعطى الله تعالى أئمتنا عليهما السلام أمثال ذلك كثيراً، وقد ذكرنا في آيات أبي جعفر الثاني عليه السلام ذهابه من المدينة إلى طوس لغسل أبيه^(٢).

وخروجه بمن كان يعبد الله بالشام في الموضع الذي نصب فيه رأس الحسين عليه السلام من الشام إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى الشام في ساعة^(٣).

(١) سورة النمل / الآية: ٣٨ - ٤٠.

(٢) يأتي في المنقبة: ٤٣٥: ٥٠٩.

(٣) يأتي في المنقبة: ٤٣٦: ٥١٠.

ومُضِي الصادق عليه السلام من المدينة إلى مكة وأدائه المناسك في ساعة من الليل.
وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من المدينة إلى المدائن لغسل سلمان رضي الله عنه ورجوعه إليها من ساعته
وسنذكر في ذلك حديثا غريبا، وهو ما حدث به:

١٧١ / ١ - محمد بن الفضل الهاشمي، قال: لما توفي موسى بن جعفر عليه السلام أتيت المدينة
فدخلت على الرضا عليه السلام، فسلمت عليه بالأمر، وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إني صائر
إلى البصرة، وعرفت كثرة اختلاف الناس، وقد نعي إليهم موسى بن جعفر عليه السلام ولا شك^(١)،
أنهم سيسألوني عن براهين الإمام، فلو أريتني شيئا من ذلك.
فقال الرضا عليه السلام: « لم يخف عليّ شيء من هذا، فأبلغ أوليائنا بالبصرة وغيرها أيّ قادم
عليهم، ولا قوة إلا بالله ».

ثم أخرج إليّ جميع ما كان للنبي (ص) عند الأئمة عليهم السلام، من بردته وقضيبه وسلاحه وغير
ذلك، فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: « بعد ثلاثة أيام من وصولك إليهم ودخولك البصرة ».
فلما قدمتها سألتني عن الحال فقلت لهم: إني أتيت موسى بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم
واحد، فقال: « إني ميت لا محالة، فإذا واريثني في لحدي فلا تقيمّن، وتوجّه إلى المدينة بودائعي
هذه وأوصلها إلى ابني عليّ بن موسى فهو وصيي، وصاحب الأمر من

١ - الخرائج والجرائح ١: ٣٤١، وعنه في إثبات الهداة ١: ٣٨٦ / ١٠٤، ومدينة المعاجز: ٥٠٥ / ١٢٤، والصراط
المستقيم ٧: ١٩٥ / ٥.

(١) في م، ك: وما أشك.

بعدي»، ففعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يأتيكم بعد ثلاثة أيام من يومي هذا، فاسألوه عما شئتم.

فانتدب للكلام عمرو بن هذّاب عن ^(١) القوم، وكان ناصبياً ينحو نحو الزيدية والاعتزال، فقال: يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل البيت في ورعه وزهده وعلمه وسمته ^(٢) وليس هو كشاب مثل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ولعله لو سئل ^(٣) عن معضلات الأحكام أجاب عن ^(٤) ذلك.

فقال الحسن بن محمد - وكان حاضراً في المجالس -: لا تقل يا عمرو ذلك، فإنّ عليّاً عليه السلام على ما وصفه من الفضل، وهذا محمد بن الفضل يقول إنّه يقدم إلى ثلاثة أيام، فكفاك به دليلاً، وتفرقوا.

فلما كان في اليوم الثالث من دخولي إلى البصرة وإذا الرضا عليه السلام قد وافى، فقصد منزل الحسن بن محمد وأخلى له داره، وقام بين يديه، يتصرف بين أمره ونهيّه، فقال: يا حسن، أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل، وغيرهم من شيعتنا، وأحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت، فمر القوم أن يسألوا عما بدا لهم.

فجمعهم كلّهم والزيدية والمعتزلة، وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد، فلما تكاملوا ثني للرضا عليه السلام وسادة فجلس عليها، ثمّ قال: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل تدرون لم بدأتكم بالسلام؟» فقالوا: لا. فقال: «لتطمئن أنفسكم ^(٥)» قالوا: من

(١) في ر، ع: من.

(٢) في ر، ع: وسنته.

(٣) في ع: ولو أنّه سئل.

(٤) في ر، ع، ك، م: في.

(٥) في ر، ع، م، ك: لتطمئنوا عند أنفسكم.

أنت رحمك الله؟.

قال: « أنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن رسول الله، صلّيت اليوم الفجر في مسجد رسول الله (ص) مع والي المدينة، وأقرأني - بعد أن صلّينا - كتاب صاحبه إليه، واستشارني في كثير من أموره، فأشرت عليه بما فيه الخطأ له، ووعدته أن يصير إليّ بالعشيّ بعد هذا العصر من هذا اليوم، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا وافي له بما وعدته، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ». فقالت الجماعة: يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً أكبر منه، وأنت عندنا الصادق القول. فقاموا لينصرفوا فقال لهم: « لا تنصرفوا، فإنّي إنّما جمعتكم لتسألوا عمّا شئتم من آثار النبوة وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلاّ عندنا أهل البيت؛ فهلموا مسألكم ».

فابتدأ عمرو بن هذّاب فقال: إنّ محمد بن الفضل الهاشميّ ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب. فقال الرضا عليه السلام: « وما تلك؟ » قال: أخبرنا عنك أنّك تعلم كلّ ما أنزله الله تعالى، وأنّك تعرف كلّ لسان ولغة.

فقال الرضا عليه السلام: « صدق محمد بن الفضل، فأنا أخبرته بذلك، فهلموا فاسألوا ». قال: فإنّا نختبرك قبل كلّ شيء بالألسن واللغات، وهذا روميّ، وهذا هنديّ، وهذا فارسيّ، وهذا تركيّ، فأحضرناهم.

قال: « فليتكلموا بما أحبّوا، وأجيب كلّ واحد منهم بلسانه ولغته، إن شاء الله ». فسأل كلّ واحد منهم مسألة بلسانه ولغته فأجابهم بألسنتهم ولغاتهم، فتحيّر الناس وتعجبوا، فأقرّوا جميعاً بأنّه أفصح منهم بلغاتهم.

ثمّ نظر الرضا عليه السلام إلى عمرو بن هذّاب وقال: « إن أنا أخبرتك بأنك ستبلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك، كنت مصداقاً لي؟ » قال: لا، فإنّ الغيب لا يعلمه إلا الله.

قال عليه السلام: « أو ليس الله يقول: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) ^(١) فرسول الله (ص) عنده مرتضى، ونحن ذريّة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة؛ وإنّ الذي أخبرتك به يا ابن هذّاب لكائن إلى خمسة أيّام، فإن لم يصحّ ما قلت لك في هذه المدّة فلاي كذاب، وإن صحّ فتعلم أنّك الرادّ على الله وعلى رسوله؛

ولك دلالة أخرى أما إنّك ستصاب ببصرك، وتصير مكفوفاً، فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً، وهذا كائن بعد أيّام؛

ولك دلالة أخرى: أنّك ستحلف يميناً كاذبة، فتضرب بالبرص ».

قال محمّد بن الفضل: تالله لقد نزل ذلك كلّه بابن هذّاب، فقيل له: صدق الرضا عليه السلام، أم كذب؟ قال: والله، لقد علمت في الوقت الذي أخبرني به أنّه كائن، ولكنني كنت أتجلد.

ثمّ إنّ الرضا عليه السلام التفت إلى الجاثليق فقال: « هل دلّ الإنجيل على نبوة محمّد (ص)؟ » قال: لو دلّ الإنجيل على ذلك لما جحدناه.

فقال عليه السلام: « أخبرني بالسكّنة ^(٢) التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى، لا يجوز لنا أن نظهره ».

(١) سورة الجن / الآية: ٢٧.

(٢) في ع، م: ما السكينة.

قال الرضا عليه السلام: « فإن قررتك أنه اسم محمد (ص)، وذكره، وأقرّ (١) عيسى به، وأنه بشر بني إسرائيل بمحمد، أقر به ولا تنكره؟ » قال الجاثليق: إن فعلت أقررت به، فلاي لا أرد الإنجيل ولا أجحده.

قال الرضا عليه السلام: « فخذ عليّ السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد ». قال الجاثليق: هات.

فأقبل الرضا يتلو ذلك السفر من الإنجيل، حتى بلغ ذكر محمد، فقال: « يا جاثليق، من هذا النبي الموصوف؟ » قال الجاثليق: صفه.

قال: « لا أصفه إلا بما وصفه الله تعالى، هو صاحب الناقة والعصا والكساء، النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويجل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، يهدي إلى الطريق الأفضل (٢)، والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم.

سألتك بالله يا جاثليق، بحق عيسى روح الله وكلمته، هل تجد هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي؟ » فأطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: نعم، هذه الصفة في الإنجيل، وقد ذكر عيسى هذا النبي، ولم يصح عند النصارى أنه صاحبكم.

فقال الرضا عليه السلام: « أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل، وأقررت بما فيه من صفة محمد، فخذ عليّ السفر الثاني فلاي أوجدك ذكره، وذكر وصيته، وذكر ابنته وذكر (٣) الحسن والحسين ».

(١) في ع، ك، م: وإقرار.

(٢) في ر، ك: الأقصد.

(٣) في ع: بنيه.

فلما سمع الجاثليق ^(١) ورأس الجالوت ذلك علما أنّ الرضا عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل والزيور، فقالوا: والله، لقد أتى بما لا يمكننا ردّه، ولا دفعه، إلّا ببحود التوراة والإنجيل والزيور، وقد بشرّ به موسى وعيسى جميعاً، ولكن لم يتقرر عندنا صحّة أنّه محمّد هذا، وأمّا اسمه محمّد فلا يجوز لنا أن نقرّ لكم بنيوته، ونحن شاكون أنه محمّدكم أو غيره.

فقال الرضا عليه السلام: «احتججتم بالشك ^(٢)، فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمّد؟ أو تجدونه في شيء من الكتاب التي أنزلها الله تعالى على جميع الأنبياء غير محمّد؟» فأحجموا عن جوابه، وقالوا: لا يجوز لنا أن نقرّ لكم بأنّ محمّداً أنّه محمّدكم، لأنّا إن أقررنا لكم بمحمّد ووصيّيه وابنته وابنيه على ما ذكرتم أدخلتمونا في الإسلام كرها. فقال الرضا عليه السلام: «أنت يا جاثليق آمن في ذمّة الله، وذمّة رسوله أنّه لا ينالك منّا شيء تكره ممّا تخافه وتحذره».

قال: فأما إذا آمنتني، فإنّ هذا النبيّ الذي اسمه (محمّد) وهذا الوصي الذي اسمه (عليّ) وهذه البنت التي اسمها (فاطمة) وهذان السبطان اللذان اسمهما (الحسن والحسين) في التوراة والإنجيل والزيور.

قال الرضا «فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزيور من اسم هذا النبيّ (ص)، وهذا الوصيّ، وهذه البنت، وهذين السبطين، صدق وعدل، أم كذب وزور؟». قال: صدق وعدل، وما قال الله إلّا الحقّ.

فلما أخذ الرضا إقرار الجاثليق بذلك، قال لرأس الجالوت:

(١) في ر، ك، م زيادة: عالم اليهود.

(٢) في ع: احتججتم.

« فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الأول من زبور داود ». قال: هات، بارك الله عليك وعلى من ولدك. فقرأ الرضا عليه السلام السفر الأول، من الزبور، حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: « سألتك يا رأس الجالوت بحق الله، هذا في زبور داود؟ ولك مني الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيت الجاثليق ».

فقال رأس الجالوت: نعم، هذا بعينه ألفيته في الزبور بأسمائهم.

قال الرضا عليه السلام: « فيحق العشر الآيات التي أنزلها الله تعالى على موسى بن عمران في التوراة، هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل؟ » قال: نعم، ومن جحدها كان كافراً بربه وأنبيائه.

فقال الرضا عليه السلام: « فخذ الآن عليّ سفر كذا من التوراة » فبهت ^(١) رأس الجالوت متعجباً من تلاوته وبيانه وفصاحه لسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد (ص) قال رأس الجالوت: نعم، هذا أحمد وايليا وفطيم وشير وشبير ^(٢)؛ وتفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فتلا الرضا السفر إلى تمامه، فقال رأس الجالوت - لما فرغ من تلاوته -: والله يا ابن محمد، لو لا الرئاسة التي حصلت لي على جميع اليهود، لآمنت بأحمد، واتّبعت أمرك، فو الله الذي أنزل التوراة على موسى، والزبور على داود، ما رأيت أقرأ للتوراة والانجيل والزبور منك، ولا رأيت أحسن ^(٣) بياناً وتفسيراً وفصاحة لهذه الكتاب منك.

(١) في م وهامش ص: وأقبل.

(٢) في ع: وبشر وبشير.

(٣) في جميع النسخ زيادة: منك.

فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك اليوم إلى وقت الزوال، فقال لهم - حين حضر وقت الزوال - : « أنا أصلي وأصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه، وأعود إليكم بكرة إن شاء الله تعالى ».

قال: فأذن عبد الله بن سليمان، وأقام، وتقدم الرضا عليه السلام فصلّى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنّة، وانصرف.

فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك، فأتوه بجارية رومية فكلّمها بالرومية، والجاثليق يسمع، وكان فهما بالرومية، فقال الرضا عليه السلام بالرومية: « يا أمة الله أيما أحب إليك: محمد أو عيسى؟ ». فقالت: كان فيما مضى عيسى أحب إليّ، حين لم أكن أعرف محمداً، فأما إن عرفت محمداً فمحمد الآن أحب إليّ من عيسى، ومن كلّ نبيّ.

فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمد، فتبغضين عيسى؟ قالت: معاذ الله بل أحبّ عيسى وأؤمن به، ولكنّ محمداً أحبّ إليّ.

فقال الرضا عليه السلام للجاثليق: « فسّر للجماعة ما تكلمت به الجارية، وما قلت أنت لها، وما أجابتك به ».

ففسّر لهم الجاثليق ذلك كله، ثم قال الجاثليق: يا ابن محمد هاهنا رجل سندي، وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية، فقال له: « أحضرني ». فأحضره، فتكلم معه بالسندية ثم أقبل يحاجّه وينقله من شيء إلى شيء بالسندية في النصرانية، فسمعتُ السندي يقول بالسندية، ثبّطى ثبّطى ثبّطلة ^(١) فقال الرضا عليه السلام: « قد وحّد الله تعالى بالسندية ».

(١) في ر، ك، م: نيطي نيطي نباطة.

ثمّ كلمه في عيسى بن مريم فلم يزل يدرجه ^(١) من حال إلى حال، إلى أن قال بالسندية: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله. ثمّ رفع منطقة كانت عليه، فظهر من تحتها زنار في وسطه، فقال: اقطعه أنت بيدك، يا ابن رسول الله.

فدعا الرضا عليه السلام بسكّين، فقطعه، ثمّ قال لمحمد بن الفضل الهاشمي: «خذ ^(٢) السندي إلى الحمام وطهره، واكسه وعباله، واحملهم جميعاً إلى المدينة.

فلما فرغ من مخاطبة ^(٣) القوم، قال: الآن صحّ عندكم ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني». فقالوا: نعم، والله قد بان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفة، ولقد ذكر لنا محمد بن الفضل أنّك تحمل إلى خراسان. فقال: «صدق محمد، إلّا أنّي أحمل مكرّماً معظّماً مبجّلاً».

قال محمد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة، وبات عندنا تلك الليلة، فلما أصبح ودّع الجماعة، وأوصاني بما أراد، ومضى، فتبعته أشيعه حتّى إذا صرنا في وسط البرية، عدل عن الطريق، فصلّى أربع ركعات، ثمّ قال: «يا محمد، انصرف في حفظ الله، فغمض طرفك» فغمضته ثمّ قال: «افتح عينك» ففتحتها، فإذا أنا بباب منزلي بالبصرة، ولم أر الرضا عليه السلام قال: وحملت السندي وعباله إلى المدينة في وقت الموسم.

وفي ذلك عدّة آيات لا تتعلق بما قصدناه، إلّا أنّي أوردت الجميع صيانة للخبر.

(١) في ك، م: يزحزحه.

(٢) في ع، ك: أدخل.

(٣) في ع، ك، م: مخاطبات.

١١ - فصل:

بيان آيات روح الله عيسى بن مريم (*) ممّا ذكره الله تعالى في القرآن

وفيه: أربعة وعشرون حديثاً

قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَاتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالشُّرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي) (١).

وقال الله تعالى: (رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (٢).

وقال تعالى: (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) (٣).

وقال عز وجل: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) (٤).

وقال الله تعالى في حقّ أمّه وهو في بطنها: (وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ

(*) في م: معجزات عيسى ابن مريم.

(١) سورة المائدة الآية: ١١٠.

(٢) سورة المائدة الآية: ١١٤.

(٣) سورة النساء الآية: ١٥٧، ١٥٨.

(٤) النساء الآية: ١٥٧.

يَجِدُ النُّخْلَةَ تَسَاقُطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا (١).

وقال الله تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٢).

فأمّا مريم عليها السلام فكفلها زكريا، وضمّها إليه، وجلست هي في محرابها تعبد الله عزّ وجل، يأتيها رزقها بكرة وعشيا.

وإنّ الله جلّ ثناؤه قد أعطى فاطمة الزهراء عليها السلام مثل ذلك، وجاءت به فاطمة إلى رسول الله (ص) فقال: «يا فاطمة، أتى لك هذا؟» قالت: (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٣).

فرفع النبيّ (ص) يديه وقال: «الحمد لله الذي جعل في أهل بيتي زكريا ومريم إذ قال لها (يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)».

١٧٢ / ١ - وروى عليّ بن معمر، عن الصادق عليه السلام، قال: قالت أم أيمن: خرجت إلى مكّة فأصابني عطش شديد في الجحفة، حتّى خفت على نفسي، ثمّ رفعت رأسي إلى السماء وقلت: يا ربّ، أتعطّشني وأنا خادمة ابنة نبيّك، فنزل إليّ دلو من السماء».

وفي رواية أخرى: «دلو من ماء الجنة، فشربت، وحقّ سيّدي ما جعت ولا عطشت سبع سنين».

وفي رواية أخرى: عطشت فيما بين مكّة والمدينة عطشا شديداً، فأنزل الله تعالى عليها دلوّاً من السماء، فشربت منها، فما عطشت

(١) سورة مريم الآية: ٢٥.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٣٧.

١ - معالم الزلفى: ٤١٥، باختلاف فيه.

بعدها أبداً، وإن كان أهل المدينة لتستعين بها عليها في اليوم الشديد الحر وما يصيبها عطش.

١٧٣ / ٢ - وروى سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد عليها السلام - أم أمير المؤمنين عليها السلام - وكانت حاملة لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: ربّ إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام، وأنته بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت العتيق، وبحق المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت ^(١) قد انفتح ^(٢) عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، والتصق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من الله تعالى، ثم خرجت بعد الرابع، ويدها عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثم قالت: إني فضلت على من تقدّمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم امرأة فرعون عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإني دخلت بيت الله الحرام، وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سمّيه عليّاً وهو عليّ، والله تعالى العليّ الأعلى، يقول: إني شققت اسمه من

٢ - علل الشرائع: ١٣٥، أمالي الصدوق: ١١٤ / ٩، معاني الأخبار: ٦٢، يرويه عن يزيد بن قعنب، بشارة المصطفى: ٨، روضة الواعظين: ٧٦، كشف اليقين: ٦، الخرائج والجرائح: ١: ١٧١ قطعة منه، كشف الغمة: ١: ٦٢، اثبات الهداة: ٢: ٤٢٩.

(١) في ر، ش، ك، م: الباب.

(٢) في هامش ص: انشق.

اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غوامض علمي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني، ويمجّدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

وأما قوله تعالى: (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا. وَهَٰؤُلَاءِ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا) ^(١). فإنّ مريم عليها السلام لما ولدت عيسى عليه السلام ناداهما من تحتها: إنّ الله قد جعل تحتك نهرًا تشربين منه، فإذا جعت فهزي بجذع النخلة، تساقط عليك رطبًا غنيًا فكلي منه.

وإنّ الله عزّ وجلّ قد جعل لأئمتنا صلوات الله عليهم أمثال ذلك، وقد ذكرنا كثيرًا من ظهور العين لهم في مواضع،

١٧٤ / ٣ - وقد روت الخاتمة أنّ عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه لما خرج من نيسابور متوجهًا إلى مرو، وبلغ قريبًا من القرية الحمراء، فدخل وقت الصلاة، وطلب الماء ليتوضأ، فلم يجد، نزل وحكّ الأرض بسوطه، فنبع له عين ماء فتوضأ هو ومن كان معه منها، والعين باقية إلى اليوم يقال لها: (عين الرضا).

وأما خروج الرطب من الشجر اليابس فقد ذكرنا أمثال ذلك كثيرًا في هذا الكتاب ^(٢)، لأئمتنا صلوات الله عليهم.

١٧٥ / ٤ - فقد روى عليّ بن أبي حمزة قال: حججت مع

(١) سورة مريم / الآيتان: ٢٣، ٢٤.

٣ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٦ / ١، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤٣.
(٢) يأتي.

٤ - الخرائج والجرائح ١: ٢٩٦، كشف الغمة ٢: ١٩٩، اثبات الهداة ٣: ٤٠٣ / ١٣٤، الصراط المستقيم ٢: ١٨٥ / ٣ قطعة منه، مدينة المعاجز: ٣٨٢ / ٧٨ عن كتابنا هذا.

الصادق عليه السلام، فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال: « يا نخلة، أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك من رزق عباده ^(١) ».

قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام بأوراقها، وعليها الرطب، قال: « أدن فقل: بسم الله، وكل » فأكلنا منها رطباً أطيب رطب وأعذب، فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحرًا أعظم من هذا! فقال الصادق عليه السلام: « نحن ورثة الأنبياء، ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيستجيب دعاءنا، وإن أحببت أن أدعوا الله فتمسخ ^(٢) كلباً تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم فتبصص لأهلك ».

قال الأعرابي بجهله: بلى. فدعا الله تعالى، فصار كلباً في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق صلوات الله عليه: « اتبعه » فاتبعته حتى صار في حيّه ^(٣)، فدخل منزله، فجعل يبصص لأهله وولده، فأخذوا له عصا فأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام، وجعلت دموعه تسيل، وأقبل يتمرغ في التراب، ويعوي، فرحمه، ودعا الله تعالى فعاد أعرابياً.

فقال له الصادق عليه السلام: « هل آمنت يا أعرابي؟ » قال: نعم ألفاً وألفاً. وأما كلام عيسى صلوات الله عليه في المهدي، فهو ما قال الله تعالى: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا. قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ

(١) في ص: مما يرزق عباده.

(٢) في ع: يمسحك.

(٣) في ر، ش، ع، ك، ص: إلى حيث يذهب.

وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (١)

وقد تكلم أئمتنا صلوات الله عليهم في بطن الأم، وفي المهدي، وقد تكلم أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما في بطن الأم، وتكلمات من قبل فاطمة في بطن أمهما.

١٧٦ / ٥ - روى يعقوب السراج، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما، فسلمت عليه، فقال: «سلم على مولاك» وأشار إلى مهد في ضفة أخرى، فيه موسى بن جعفر صلوات الله عليهما، فمشيت إليه، وقلت: السلام عليك يا مولاي. قال: «وعليك السلام، يا يعقوب إنه قد ولد لك البارحة بنت فسميتها باسم يغيضه الله تعالى فغيره».

١٧٧ / ٦ - وروى محمد بن ميمون - وقد أورده (٢) في هذا الكتاب - قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان، فقلت له: إني أريد أن أقدم إلى المدينة، فأكتب لي كتاباً إلى أبي جعفر صلوات الله عليه، فتبسم، فكتب، وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري، فأخرج الخادم أبا جعفر إلينا، فحمله في المهدي، وناولته الكتاب، فقال لموفق الخادم: «فضه وانشره» ففضّه

(١) سورة مريم / الآيات: ٢٩، ٣٠، ٣١.

٥ - الكافي ١: ٣١٠ / ١١، ارشاد المفيد: ٢٩٠، إثبات الوصية: ١٦٢، دلائل الإمامة: ١٦١، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٤٠٧، كشف الغمة ٢: ٢٢١، اعلام الوري: ٢٩٠، الصراط المستقيم ٢: ١٦٣، حلية الأبرار ٢: ٢٩٠، مدينة المعاجز: ٤٣١ / ١١، عوالم الكاظم عليه السلام: ٣١، ويأتي الحديث في ص ٥٢٥ / ١٠،

٦ - إثبات الوصية: ٢٠٣، الخرائج والجرائح ١: ٣٧٢، كشف الغمة ٢: ٣٦٥، حلية الأبرار ٢: ٣٩٦، مدينة المعاجز: ٥٣١، إثبات الهداة ٣: ٣٣٨ / ٢٤.

(٢) في ر، م، ك: أوردت ذلك.

ونشره بين يديه، ونظر فيه، ثم قال: « يا محمد، ما أصاب ^(١) بصرك؟ » فقلت: يا ابن رسول الله، اعتلت عيناى، فذهب بصري كما ترى.

قال: فمدّ يده فمسح بها على عيني، فعاد إليّ بصري كأصح ما كان، فقبلت يده ورجله، وانصرفت من عنده وأنا بصير.

١٧٨ / ٧ - وروى محمد بن علي الطهوي ^(٢)، عن حكيمة بنت محمد عليها السلام - في حديث طويل - قالت: دخلت على أبي محمد صلوات الله عليه، فلما أردت الانصراف، قال: « بيتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل، الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها » قلت: ممن يا سيدي، ولست أرى بنرجس شيئاً من الحبل ^(٣)! قال: « من نرجس، لا من غيرها ».

قالت: فقمتم ^(٤) إليها، فقلبتُها ظهراً وبطناً، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه، فأخبرته بما فعلته، فتبسّم، ثم قال: « إذا كان وقت الفجر يظهر بها الحبل، لأنّ مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم به أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشق (بطون الحبالى) ^(٥) في طلب موسى، وهذا نظير موسى صلوات الله عليهما ».

(١) في ر، م، ك: ما حال.

٧ - كمال الدين: ٤٢٦ / ٢، دلائل الإمامة: ٢٦٨، غيبة الطوسي: ١٤٠، الخرائج والجرائح: ١ / ٤٥٥، كشف الغمة: ٢ / ٤٩٨، الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣٤، مثله حلية الأبرار: ٢ / ٥٣٦، مدينة المعاجز: ٧ / ٥٩٠، إحقاق الحق: ١٣ / ٨٨.

(٢) في م: الظهوري، وفي ص: الظهيري، ولم أجد بهذه العناوين في أصحاب الهادي عليها السلام أحداً، نعم ذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث الطهوي في أصحاب الرضا عليها السلام.

(٣) في ع، ص، س: الحمل.

(٤) في م: جئت.

(٥) في م، ك: الحوامل.

قالت حكيمة: فعدت إليها وأخبرتها. قالت: وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي، ما أرى بي شيئاً من هذا.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي تتقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل، وقت طلوع الفجر، وثبت فزعة، فضممتها إلى صدري، وسميت عليها، فقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك مولاي.

فصاح أبو محمد عليه السلام: اقرئي عليها (**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**) ^(١) فأقبلت أقرأ عليها، كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ بمثل ما أقرأ، وسلم عليّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد صلوات الله عليه: « لا تعجبي من أمر الله، إنّ الله ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حججاً في أرضه كباراً » فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس، فلم أرها، كأنما ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد صلوات الله عليه وأنا صارخة، فقال لي: « ارجعي يا عمّة، فإنّك ستجدينها في مكانها ».

قالت: فرجعت، فلم ألبث حتى انكشف الغطاء الذي بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا بالصبي ساجد بوجهه، جاث على ركبتيه، رافع سبابتيه نحو السماء، وهو يقول: « أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ جدّي رسول الله - (ص) - وأنّ أبي أمير المؤمنين » ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثمّ صلّى عليهم، ثمّ قال صلوات الله عليه: « اللهمّ انجز لي ما وعدتني، وتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً » فصاح بي أبو محمد، وقال: « يا عمّة تناوليّه، وهاتيه »

(١) سورة القدر الآية: ١.

فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلته بين يدي أبيه، وهو على يدي، سلّم على أبيه، فتناوله مّي والطير يرفرف على رأسه.

وفي الحديث طول.

١٧٩ / ٨ - وفي رواية موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن جعفر عليه السلام زيادة وهي: لما ناولته وضع يده تحت أليته وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: «تكلم يا بني» فتكلم بما ذكرنا.

قالت حكيمة: فلمّا كان اليوم السابع جئت وسلّمت وجلست، فقال: «هايتي ابني» فأتيت به إليه، وهو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه، كأنما يغذّيه لبناً وعسلاً، ثم قال: «تكلم يا بني» فتكلم على ما ذكرناه، ثم تلا: «بسم الله الرحمن الرحيم (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُزَيِّرَنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)^(١) ».

١٨٠ / ٩ - عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، قال: حدّثني نسيم جارية أبي محمد صلوات الله عليه، قالت: دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست، فقال لي: «يرحمك الله» ففرحت، فقال لي صلوات الله عليه: «ألا أبشرك بالعطاس؟» فقلت: بلى. قال: «أمان من الموت ثلاثة أيّام».

وأمثال ذلك كثرة لا تحصى.

وأما ما علّمه الله تعالى من الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل

٨ - كمال الدين: ٤٢٤ / ١، مفصلاً، غيبة الطوسي: ١٤٢.

(١) سورة القصص الآية: ٥، ٦.

٩ - كمال الدين: ٤٣٠ / ذيل حديث ٥، غيبة الطوسي: ١٣٩.

في الصبا كما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز، فقد ذكرنا أمثال ذلك في هذا الكتاب، فلا حاجة لنا إلى إطالة الكتاب بتكرارها.

وأما ما كان يخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيها، فيكون طيراً بإذن الله، فقد ذكرنا في هذا الكتاب ما يشاكله من قلب الصورة أسداً لموسى، وابنه الرضا عليه السلام ^(١).
وأما ما كان يرى من الأكمه والأبرص، فقد ذكرنا أمثال ذلك، وسنذكر أشياء أخرى، منها: ما حدث به:

١٨١ / ١٠ - عمر بن أذينة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « دخل الأشر على عليّ صلوات الله عليه [فسلم] فأجابه، ثم قال: ما أدخلك عليّ في هذه الساعة؟ قال: حبك يا أمير المؤمنين.

قال: فهل رأيت ببابي أحداً؟ قال: نعم، أربعة نفر.
فخرج والأشر معه، فإذا بالباب أكمه ^(٢)، ومكفوف، وأبرص، ومقعد، فقال: ما تصنعون ها هنا؟ قالوا: جئناك لما بنا. فرجع ففتح حُققاً ^(٣) له، فأخرج رقاً أبيض، فيه كتاب أبيض، فقرأ عليهم، فقاموا كلهم من غير علةٍ ».

١٨٢ / ١١ - وروى عبد الواحد بن زيد، قال: حججت، فرأيت عند الكعبة جاريتين تقول إحداها للأخرى: لا وحق المنتجب

(١) في ك: للرضا وابنه.

١٠ - الخرائج والجرائح ١: ١٩٦، مدينة المعاجز: ١٠٥ / ٢٨١.

(٢) الأكمه: المولود أعمى. « مجمع البحرين - كمه - ٦: ٣٦٠ ».

(٣) الحق: الوعاء الصغير. « مجمع البحرين - حقق - ٥: ١٤٩ ».

١١ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٤٣ / ٥، بشارة المصطفى: ٧١، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٣٤، اربعين منتجب الدين: ٧٥ / ١، مدينة المعاجز: ١٠٥ / ٢٨٠.

للوصيّة، الحاكم بالسويّة، العادل في القضيّة، بعل فاطمة المرضيّة، ما فعلت ^(١) كذا وكذا.

فقلت لها: أيّتها الجارية، ومن الذي تصفينه بهذه الصفة؟

قالت: ذلك والله علم الأعلام، وباب الأحكام، رباني الأئمة، ورئيس الأئمة: عليّ بن أبي

طالب ^(٢).

فقلت لها: وأنت تعرفينه؟! قالت: وكيف لا أعرفه؟! وقد قتل أبي وعمّي وابن عمي - وذكرت جماعة من عشيرتها - بين يديه، ولقد دخل ذات يوم على والدتي، فسلم، وقال: «يا أمّ الأيتام، كيف أنت؟» فقالت أمّي: يا أمير المؤمنين، كيف حال من فقدت قيمها، وهي ممتحنة بأولادها. وأخرجتني وبني جدري، وقد ذهبت عينايا، فلمّا نظر إليّ توجع، ومسح بيده على عيني، فردهما الله عليّ في الحال، وإنيّ لأنظر ببركته في الليلة الظلماء إلى الحمل الشارد.

قال عبد الواحد: فعمدت إلى نفقتي، وحللت ديناراً، فأعطيتها، فرمت به إليّ، وقالت: أتخفّر

محبّ عليّ بن أبي طالب ^(٣)؟! ثمّ تولت وأنشأت تقول هذه الأبيات:

ما بث حبّ عليّ في جنان ^(٤) فتى إلاّ وقد شهدت بالنعمة النعم
ولا له قدم زلّ الزمان بها إلاّ وقد ثبتت ^(٥) من بعدها قدم
ما سرّني أن أكن من غير شيعته لو أنّ لي ما حوته العرب والعجم
ثمّ قالت: نحن والله اليوم في عيال أكرم خلف عن أفضل سلف نحن في عيال أبي محمّد الحسن صلوات الله عليه.

وأعجب من جميع ما ذكرناه ما شاهدناه في زماننا، وهو أنّ أنو

(١) في ص، ع، وهامش ك: ما كان.

(٢) الجنان: القلب. «لسان العرب - جنن - ١٣: ٩٣».

(٣) كان في الأصل: أثبتت، وما أثبتناه هو الصواب.

شروان المجوسي الأصفهاني، كان بمنزلة عند خوارزمشاه^(١)، فأرسله رسولا إلى حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه^(٢)، وكان به برص فاحش، وكان يهاب أن يدخل على السلطان لما قد عرف^(٣) من نفور الطبائع^(٤) منه؛ فلما وصل إلى حضرة الرضا صلوات الله عليه بطوس، قال له بعض الناس: لو دخلت قبته، وزرته، وتضرعت حول قبره، وتشفعت به إلى الله سبحانه وتعالى، لأجابك إليه، وأزال عنك ذلك.

فقال: إني رجل ذمي، ولعل خدام المشهد يمنعوني من الدخول في حضرته فقل له غير ذلك، وادخلها من حيث لا يطلع على حالك أحد.

ففعّل، واستجار بقبره، وتضرع بالدعاء، وابتهل، وجعله وسيلة إلى الله سبحانه وتعالى، فلما خرج، نظر إلى يده، فلم ير فيها أثر البرص، ثم نزع ثوبه، وتفقد بدنه، فلم يجد به أثراً، فغشي عليه، وأسلم، وحسن إسلامه، وقد جعل للقبر شبه صندوق من الفضة، وأنفق عليه مالا، وهذا مشهور شائع رآه خلق كثير من أهل خراسان.

ومما شاهدناه أيضاً أنّ محمّد بن علي النيسابوري قد كفّ بصره منذ سبع عشرة سنة، لا يبصر عيناً ولا أثراً، فورد حضرته صلوات الله

(١) هو خوارزمشاه، صاحب خوارزم، تملك مدة طويلة، وكان مطيعاً للسلطان سنجر، توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، راجع « سير اعلام النبلاء ٢٠: ٣٢٢، الوافي بالوفيات ٦: ١٥٢، العبر ٤: ١٤٢ ».

(٢) وهو سنجر بن ملكشاه السلجوقي صاحب خراسان، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وزال بموته ملك بني سلجوق عن خراسان، واستولى خوارزم شاه على أكثر مملكته. راجع « وفيات الأعيان ٢: ٤٢٧، الوافي بالوفيات ١٥: ٤٧١، البداية والنهاية ٢: ٢٣٧، سير اعلام النبلاء ٢٠: ٣٦٢ ».

(٣) في ك: عرفت.

(٤) في م: الطبائع.

عليه من نيسابور زائراً إذ دخلها متضرعاً، وزار، فوضع وجهه على قبره باكياً، ورفع رأسه بصيراً، وسمي بالمعجزي، وبقي بعد ذلك مدةً مديدة، وأقام بالمشهد الشريف بقيّة عمره، وقد تزوّج به، ورزق أولاداً، ولم توجعه عينه بعد ذلك، ولم يُعرف إلاّ بالمعجزي، وقد عرفه بذلك السلطان والرعيّة، فيا لها من فضيلة قد فاق فضلها وراق خبرها.

ومّا يشاكل نفخه في الطين، حتّى كان طيراً بإذن الله تعالى ما حدّث به:

١٨٣ / ١٢ - الربيع - حاجب^(١) المنصور - قال: وجّه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل بابل، فدعاهم، فقال: أنتم ورثتم السحر من آبائكم من أيّام موسى بن عمران، وأنّكم لتفرقون بين المرء وزوجه، وأنّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد ساحر كاهن مثلكم، فاعملوا شيئاً من السحر، فإنّكم إن بھتموه أعطيتمكم الجائزة العظيمة، والمال الجزيل.

فقاموا إلى المجالس الذي فيه المنصور، فصوروا سبعين صورة من صور السباع، وجلس كلّ واحد منهم بجانب صاحبه، وجلس المنصور على سرير ملكه، ووضع التاج على رأسه، ثمّ قال لحاجبه: ابعث إلى أبي عبد الله واحضره الساعة.

قال: فلمّا دخل عليه، ونظر إليهم، وإليه، وما قد استعد له غضب وقال: « ويلكم، أتعرفوني؟! أنا حجّة الله الذي أبطل سحر آبائكم في أيّام موسى بن عمران ». ثمّ نادى برفيع صوته: « أيّتها الصور المتمثلة، ليأخذ كلّ واحد

١٢ - دلائل الإمامة: ١٤٤، وعنه في مدينة المعاجز: ٣٦٢.

(١) في ر، ص، ك: صاحب.

منكم صاحبه، بإذن الله تعالى ».

قال: فوثب كلّ سبع إلى صاحبه، وافترسه، وابتلعه في مكانه، ووقع المنصور عن سريريه مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال: الله، الله يا أبا عبد الله، ارحمني وأقلمي فإنّي تبت توبة لا أعود إلى مثلها أبداً. فقال صلوات الله عليه وآله: « قد أقلتك، وعفوت عنك ».

ثمّ قال: يا سيّدي، قل للسباع أن تردّهم إلى ما كانوا.

قال: « هيهات، إن أعادت عصا موسى سحرة فرعون، فستعيد السباع هذه السحرة ». ومعنى قوله: « أنا حجّة الله الذي أبطل سحر آبائكم: في أيّام موسى »: أيّ مثل ذلك الحجّة.

وللصادق عليه السلام مع المنصور آيات كثيرة عجيبة، منها:

ما حدّث به:

١٨٤ / ١٣ - محمد بن الأسقنطوري^(١) وكان وزيراً للدوانيقي، وأنّه كان يقول بإمامة الصادق صلوات الله عليه، قال: دخلت يوماً على الخليفة وهو يكفر، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الفكرة؟ قال: قتلت من ذرية فاطمة ألف سيّد أو يزيدون، وتركيت سيّدهم ومولاهم وإمامهم. فقلت: ومن ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: جعفر بن محمد، وقد علمت أنّك تقول بإمامته، وأنّه إمامي وإمامك وإمام هذا الخلق جميعاً، ولكن الآن أفرغ منه.

قال ابن الأسقنطوري: لقد أظلمت الدنيا عليّ من الغم، ثمّ دعا

١٣ - عيون المعجزات: ٨٩، مهج الدعوات: ١٨، ٢٠١.

(١) في ع: الاسقنطوري وفي المهج: محمد بن عبد الله (عبيد الله) الاسكندري، وأنّه كان من ندماء المنصور، ولم نجد له ترجمة في كتبنا الرجالية.

بالموائد، فأكل وشرب وأمر الحاجب أن يخرج الناس من مجلسه، فبقيت أنا وهو، ثم دعا سيفاً له، فقال: يا سيف. قال: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال: الساعة احضر جعفر بن محمد وأشغله بالكلام، فإذا رفعت عمامتي عن رأسي فاضرب عنقه. قال السيف: نعم يا سيدي.

قال: فلحقت السيف، وقلت: ويلك يا سيف، أتقتل ابن رسول الله (ص)؟! فقال: لا والله، ولا أفعل ذلك. فقلت: وما الذي تفعل؟!!

قال: إذا حضر جعفر بن محمد، وشغله بالكلام، وقلع قلنسوته من رأسه ضربت عنق الدوانيقي، ولا أبالي إلى ما صرت إليه. قلت: الرأي الذي أصبت.

قال: فأحضر جعفر بن محمد عليه السلام على حمار مصري، وكان ينزل موضع الخلفاء، فلحقته في الستر وهو يقول: «يا كافي موسى فرعون، اكفني شره».

ثم لحقته في الستر الذي بيني ^(١) وبين الدوانيقي، وهو يقول: «يا دائم يا دائم». ثم أطبق شفتيه، ولم أدر ما قال، فرأيت القصر يمج كأنه سفينة في لجة البحر، ورأيت الدوانيقي يسعى بين يديه، حافي القدم، مكشوف الرأس، وقد اصطكت أسنانه، وارتعدت فرائصه، وأخذ بعضده، وأجلسه على سريره، وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه، وقال: يا مولاي، ما الذي جاء بك؟ قال: «قد دعوتني فجئتك» قال: مرني بأمرك. قال: «أسألك أن لا تعود تدعوني حتى أحيئك. قال: سمعاً وطاعة لأمرك.

ثم قام وخرج صلوات الله عليه وآله، ودعا أبو جعفر الدوانيقي

(١) في ع: بينه.

بالدواويج^(١) والسمور^(٢) والحواصل^(٣)، ونام، ولبس الثياب عليه، وارتعدت فرائضه، وما انتبه إلا نصف الليل، فلما انتبه، قال لي: أنت جالس يا هذا، قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت هذا العجب؟ قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.

قال: لا والله، لما أن دخل جعفر بن محمد عليّ رأيت قصري يموج كأنه سفينة في لجج البحر، ورأيت تيناً قد فغر فاه، ووضع شفته السفلى في أسفل قُبَّتِي هذه، وشفته العليا في أعلاها، وهو يقول لي بلسان عربي مبين: يا منصور؛ إنّ الله تعالى قد أمرني أن أبتلعك مع أهل قصرِكَ ومن حضرِكَ جميعاً إن أحدثت حدثاً. فلما سمعت منه ذلك طاش عقلي وارتعشت^(٤) يدي ورجلي، فقلت: أسحر هذا يا أمير المؤمنين؟! قال: أسكت، أما تعلم أنّ جعفر بن محمد خليفة الله في أرضه؟!.

وأما إحياء عيسى عليه السلام الموتى، فهو مشهور عند الخاص والعام، وقد ذكره الله تعالى في القرآن.

وقد أعطى الله أئمتنا صلوات الله عليهم كثيراً من ذلك، وقد أوردنا بعضه، وسنورد أيضاً طرفاً، وهو ما حدث به:

١٨٥ / ١٤ - الأصبغ بن نباتة، قال: مرّ مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بمقبرة، ونظر إلى القبور، فقال: «أحب أن أريك آية

(١) الدواويج جمع الدوّاج كرمّان: اللحاف. «القاموس المحيط - داج - ١: ١٩٦».

(٢) السمور: هي دابة يتخذ من جلدها الفراء الثمينة. «القاموس المحيط - سمر - ٢: ٥٣».

(٣) الحواصل: جمع حوصلة، طائر كبير له حوصلة عظيمة، يتخذ منه الفرو، وهو الغطاء المتخذ من فراء هذين

الحيوانين. المعجم الزوولوجي ٢: ٥٨٦.

(٤) في ص، ع، ك: وارتعدت.

١٤ - مدينة المعاجز: ٣٧.

بإذن الله تعالى؟» فقلت: نعم يا مولاي.

فأشار بيده إلى قبر، وقال: «قم يا ميت» فقام شيخ وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين. فقال صلوات الله عليه: «من أنت يا شيخ؟» فقال: أنا عمرو بن دينار الهمداني، قتلت في واقعة الأنبار، قتلني أصحاب معاوية مع أمير الأنبار.

فقال: «اذهب إلى أهلِكَ وأولادك وحدّثهم بما رأيت، وقل لهم: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحيائي وردّني إليكم بإذن الله.»

وأما ما كان عيسى عليه السلام ينبيء بما يأكل الناس وما يدّخرون في بيوتهم، فإنّ الله تعالى قد أعطى أئمتنا صلوات الله عليهم أفضل من ذلك فقد روى:

١٨٦ / ١٥ - المعلى بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن بكّار القميّ، قال: حججت أربعين حجةً، فلمّا كان في آخرها أصبت بنفقتي بجمع^(١)، فقدمت مكّة، فأقمت حتّى صدر الناس، ثمّ قلت: أصير إلى المدينة، فأزور رسول الله (ص)، وأنظر إلى سيّدي أبي الحسن موسى عليه السلام، وعسى أن أعمل بيدي، فأجمع شيئاً، فأستعين به على طريقي إلى الكوفة.

فخرجت حتّى صرت إلى المدينة، فأتيت رسول الله (ص)، فسلمت عليه، ثمّ رجعت إلى المصلّى الذي يقوم فيه الفعلة، فقمّت فيه رجاء أن يسبّب الله لي عملاً، فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل، فاجتمع حوله الفعلة، فجئت فوقفت معهم، فذهبت الجماعة فاتّبعته، وقلت: يا عبد الله، إنّني رجل غريب، فإن رأيت أن تذهب بي

١٥ - الخرائج والجرائح ١: ٣١٩ / ١٣، قطعة منه، الصراط المستقيم ٢: ١٩٠ / ١١، باختصار، مدينة المعاجز: ٩٧ / ٤٥٩.

(١) جمع: هو المزدلفة: «معجم البلدان ٢: ١٦٣».

معهـم فتستعملني. فقال: أنت من أهل الكوفة؟ قلت: نعم. قال: اذهب. فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبنى جديدة، فعملت فيها أياماً، وكنا لا نعطي من أسبوع إلى أسبوع، إلّا يوماً واحداً، وكان العملة لا يعملون، فقلت للموكل: استعملني عليهم حتى استعملهم وأعمل معهم. قال: قد استعملتك. فكنت أعمل معهم واستعملهم. قال: فإنّي لواقف ذات يوم على السلم إذ نظرت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليه قد أقبل وأنا في سلّم الدار، فدار فيها، ثمّ رفع رأسه إليّ، فقال: « بكار جئتنا! انزل » فنزلت.

قال: فتنحّى ناحية فقال: « ما تصنع ها هنا؟ » قلت: جعلت فداك، أصبت بنفقتي بجمع، فأقمت في مكة إلى أن صدر الناس، ثمّ إنّ صرت إلى المدينة، فأتيت المصلّى، فقلت أطلب عملاً، فبينما أنا قائم ^(١) إذ جاء وكيلك، فذهب برجاله، فسألته أن يستعملني كما يستعملهم. فقال: « أقم يومك هذا ».

فلما كان من الغد، وكان اليوم الذي يعطون فيه، جاء فقعد على الباب، فجعل الوكيل يدعو برجل رجل ويعطيه، وكلّما ذهب لأدنو قال لي بيده كذا، حتّى إذا كان في آخرهم قال لي: « أدن منّي » ^(٢) فدنوت، فدفع إليّ صرة فيها خمسة عشر ديناراً، قال: « خذ، هذه نفقتك إلى الكوفة ». ثمّ قال: « اخرج غداً » فقلت: نعم، جعلت فداك. ولم أستطع أن أردّه، ثمّ ذهب وعاد إليّ الرسول، فقال: قال أبو الحسن عليه السلام: « ائني غداً قبل أن تذهب ». فلما كان من الغد أتيته، فقال: « اخرج الساعة حتّى تصير إلى

(١) في ر، ك: واقف.

(٢) في ع: فلما دنوت.

فيد^(١)، فإنَّك توافق قوماً يخرجون إلى الكوفة، وهاك هذا الكتاب فادفعه إلى عليّ بن أبي حمزة». قال: فانطلقت، فلا والله، ما تلقاني خلق حتّى صرت إلى فيد، فإذا قوم قد تهيّأوا للخروج إلى الكوفة من الغد، فاشتريت بغيراً، وصحبتهم إلى الكوفة، فدخلتها ليلاً، فقلت: أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه، ثمّ أغدو بكتاب مولاي إلى عليّ بن أبي حمزة، فأتييت منزلي فأخبرت أنّ اللصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيّام.

فلما أن أصبحت صليت الفجر، فبينما أنا جالس متفكّر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب، فخرجت، فإذا عليّ بن أبي حمزة، فعانقته وسلّم عليّ، ثمّ قال لي: يا بكار، هات كتاب سيّدي. قلت: نعم، وقد كنت على المجيء إليك الساعة.

قال: هات، قد علمت أنّك قدمت ممسياً^(٢). فأخرجت الكتاب، فدفعته إليه، فأخذه وقبّله، ووضعته على عينيه، وبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: شوقاً إلى سيّدي، ففك الكتاب وقرأه، ثمّ رفع رأسه إليّ، وقال: يا بكار، دخل عليك اللصوص؟ قلت نعم.

قال: أخذوا ما كان في حانوتك قلت: نعم.

قال: إنّ الله تعالى قد أخلف عليك ما ذهب منك، وأعطاني أربعين ديناراً فقوّمت ما ذهب منّي، فإذا قيمته أربعون ديناراً، ففتح الكتاب فإذا فيه بأن ادفع إلى بكار أربعين ديناراً قيمة ما ذهب من حانوته، والمنة الله.

(١) فيد: بليدة في نصف طريق مكّة إلى الكوفة. « معجم البلدان ٤: ٢٨٢ ».

(٢) في م: ليلاً.

١٨٧ / ١٦ - عن أحمد بن عمر، قال: خرجت إلى الرضا صلوات الله عليه وامرأتني بها حبل، فقلت له: إنني خلّفت أهلي وهي حامل، فادع الله أن يجعله ذكراً. فقال لي: « وهو ذكر، فسّمّه، عمر ».

فقلت: نويت أن أسميه عليّاً، وأمرت الأهل به، قال: « سمّه عمر ». فوردت الكوفة وقد ولد لي ابن وسمّيت عليّاً، فسّمّيته عمر، فقال لي جيرانني: لا نصدّق بعدها بشيء ممّا كان يحكى عنك. فعلمت أنّه كان أنظر لي من نفسي.

١٨٨ / ١٧ - وعن بكر بن صالح، قال: قلت للرضا صلوات الله عليه: امرأتني أخت محمد بن سنان بها حبل، فادع الله تعالى أن يجعله ذكراً. قال: « هما اثنان » فقلت في نفسي: محمد وعليّ، فدعاني بعد انصرافي فقال: « سم واحداً عليّاً، والأخرى أمّ عمرو ».

فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن واحد، فسّمّيت كما أمرني فقلت لأُمّي: ما معنى أم عمرو؟ فقالت: إنّ أُمّي كانت تدعى أم عمرو.

١٨٩ / ١٨ - وروى أيضاً جعفر بن الشريف الجرجاني، قال: حججت سنة، فدخلت على أبي محمد صلوات الله عليه بسرّ من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله

-
- ١٦ - الخرائج والجرائح ١: ٣٦١ / ١٦، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ / ١٢، مدينة المعاجز: ٥١١ / ١٤٨،
١٧ - الخرائج والجرائح ١: ٥٢، نور الأبصار: ١٧٦، كشف الغمة ٢: ٣٠٥، الفصول المهمة: ٢٢٨، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧، مدينة المعاجز: ٥١١،
١٨ - الخرائج والجرائح ١: ٤٢٤ / ٤، كشف الغمة ٢: ٤٢٧، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٦ / ٣، اثبات الهداة ٣: ٤١٨ / ٦٤، باختصار.

إلى من أدفعه، فقال قبل أن قلت ذلك: « ادفع ما معك إلى المبارك خادمي ». قال: ففعلت ذلك، فقلت: إنّ شيعتك بجرّان يقرأون عليك السلام. فقال: « أو لست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ؟! » قلت: بلى.

قال: « فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وتسعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر، في أوّل النهار، فاعلمهم أيّ أوافيهم آخر النهار؛ فامض راشداً، فإنّ الله سيسلّمك ويسلّم ما معك، وتقدم على أهلِكَ وولدك، وولد لولدك الشريف ابن فسّمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف، وسيلغ الله به، ويكون من أوليائنا ». قلت: يا ابن رسول الله، إنّ إبراهيم بن إسماعيل الخنحيّ - وهو من شيعتك - كثير المعروف إلى أوليائك، يخرج إليهم في السنة أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرّان.

فقال: شكر الله لأبي إسحاق وإبراهيم بن إسماعيل صنعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه الله ذكراً سوياً، قائلاً بالحق، فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سم ابنك أحمد ». فانصرفت من عنده، وحججت، وسلّمني الله تعالى، حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة أوّل النهار، كما ذكر صلوات الله عليه وآله، وجاءني أصحابنا يهنّئون، فأعلمتهم أنّ الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا النهار، فتأهبوا لما تحتاجون إليه، وأعدّوا مسائلكم وحوائجكم كلّها. فلمّا صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فو الله ما شعرنا إلّا وقد وافانا أبو محمّد، فدخل علينا، ونحن مجتمعون، فسلم هو أوّلاً علينا، فاستقبلناه وقبّلنا يديه، ثمّ قال: « إنّني كنت وعدت

جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم ^(١) فصليت الظهر والعصر بسرّمن رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً، وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها». فأول من ابتدأ بالمسائل النصر بن جابر، قال: يا ابن رسول الله، إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ أشهر، فادع الله تعالى أن يردّ عليه بصره ^(٢). قال: «فهاته» فمسح بيده على عينيه فصار ^(٣) بصيراً.

ثمّ تقدّم رجل فرجل، يسألونه حوائجهم، فأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع ^(٤)، ودعا لهم بخير، وانصرف من يومه ذلك.

١٩٠ / ١٩ - وحدّث عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ، قال: صحبت أبا محمد عليه السلام من دار العاقبة إلى منزله، فلمّا صار إلى الدار، وأردت الانصراف، قال: «أمهل» فدخل ثمّ أذن لي فدخلت، فأعطاني مائة دينار، وقال: «صيرها في ثمن جارية، فإنّ جاريتك فلانة قد ماتت».

وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت، فمضيت فإذا الغلام قال: ماتت جاريتك فلانة الساعة.

قلت: ما حالها؟ قال: شربت ماء فشرقت، فماتت.

(١) في ش: النهار.

(٢) في ك، م: عينيه.

(٣) في ك، م: فعاد.

(٤) في م: القوم.

١٩ - الخرائج والجرائح ١: ٤٢٦ / ٥، مناقب ابن شهر اشوب ٢: ٥٣١، كشف الغمة ٢: ٤٢٨، حلية الأبرار ٢: ٤٩٣، مدينة المعاجز: ٥٧٤ / ٨١.

١٩١ / ٢٠ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: ركب أبو محمد عليه السلام يوماً إلى الصحراء، فركبت معه، فبينما نسير، وهو قدامي وأنا خلفه، إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ، فجعلت أفكر في أي وجه يكون قضاؤه.

فالتفت إليّ وقال: «الله يقضيه» ثم انحنى على قربوس سرجه، فخطّ بسوطه خطة في الأرض، وقال: «يا أبا هاشم، انزل فخذ، واكتم».

فنزلت فإذا بسبيكة ذهب، قال: فوضعتها في خفي وسرنا، فعرض لي الفكر، فقلت: إن كان فيها تمام ^(١) الدين، وإلاّ فلاّني أرضي صاحبه بها، ويجب أن ننظر الآن في نفقة الشتاء، وما نحتاج إليه من كسوة وغيرها.

فالتفت إليّ ثم انحنى ثانية، وخطّ بسوطه خطة مثل الأولى، ثم قال: «انزل، فخذ، واكتم».

فنزلت فإذا بسبيكة فضّة فجعلتها في خفي الآخر، وسرنا يسيراً، ثم انصرف إلى منزله، وانصرفت إلى منزلي وجلست، وحسبت ذلك الدين، وعرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب، فخرجت بقسط ذلك الدين، ما زادت ولا نقصت.

ومن تأمل ذلك عرف أن ذلك يزيد على ما أخبرنا بما يأكلون وما تدّخرون في بيوتكم، والله الموفق.

وأما قوله تعالى: (وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ

٢٠ - الكافي ١: ٥٠٧ / ٥، ارشاد المفيد: ٣٨٦، نحوه، الخرائج والجرائح ١: ٤٢١ / ٢، بزيادة، مناقب ابن

شهر آشوب ٣: ٥٣١، كشف الغمة ٢: ٤١٢، حلية الأبرار ٢: ٤٩١.

(١) في ك: عامة.

بِالْبَيِّنَاتِ ^(١) فهو أنّ بني إسرائيل أرادوا قتله، فدخل **عَلَيْهِ** بيتاً، فتبعه إنسان ليأخذه ويقتله، فألقى الله تعالى شبيهه عيسى عليه، فأخذته اليهود، وظنّوا أنّه عيسى، وهو يصيح أنّه فلان، فلم يقبلوا منه، وقتلوه، وصلبوه، فلمّا صلبوه رجع إلى صورته، فأيقنت اليهود أنّه شبيه لهم، وقد رفع الله عيسى إليه.

ومثل ذلك جرى في أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه وهو ما حدّث به:
١٩٢ / ٢١ - أبو خديجة، عن رجل من كندة - وكان سيّافاً لبني العبّاس - قال: لما جيء إلى الدوانقيي بأبي عبد الله صلوات الله عليه، وابنه إسماعيل، أمر بقتلهما، وهما محبوسان، فأتى أبا عبد الله ليلاً، فأخرجه وضربه بسيفه حتّى قتله، ثمّ أخذ إسماعيل ليقتله، فقاتله ساعة ثمّ قتله، ثمّ جاء إليه، فقال له: ما صنعت؟ فقال: لقد قتلتهم، وأرحتك منهما.
فلما أصبح فإذا أبو عبد الله صلوات الله عليه وإسماعيل جالسان، فاستأذنا، فقال أبو جعفر الدوانقيي للرجل: أأنت زعمت أنّك قتلتهم؟ [قال: بلى لقد عرفتهما كما أعرفك قال: فاذهب إلى الموضع الذي قتلتهم فيه] ^(٢) فانظر، فإذا بجزورين منحورين. قال فبهت ^(٣) ورجعت فأخبرته فنكس رأسه وقال: لا يسمعن هذا منك أحد.

وهذا مثل قوله تبارك وتعالى: **(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ**

(١) سورة المائدة الآية: ١١٠

٢١ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٢٦ / ٢٧، الصراط المستقيم ٢: ١٨٨ / ٢٠ مدينة المعاجز: ٣٦٢ / ٢٤

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتناه من الخرائج ومدينة المعاجز.

(٣) في ع: فقمّت، وفي ك، ر: فحمدت.

لَهُمْ (١).

ومّا يقارب ذلك ما حدّثت به:

١٩٣ / ٢٢ - أمّ الفضل بنت المأمون زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام،
قالت: ألاّ أخبرك عن أبي جعفر بشيء عجيب (٢) وأمر جليل فوق الوصف والمقدار؟! قيل: وما
ذاك؟!

قالت: كنت أغار عليه كثيراً، وأراقبه أبداً، فربما أسمعني الكلام، فأشكو ذلك إلى أبي، فيقول:
يا بنيّة احتمليه، فإنّه بضعة من رسول الله (ص).

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت عليّ جارية من ولد عمّار بن ياسر وسلّمت عليّ،
فقلت: من أنت؟ قالت: أنا جارية من ولد عمّار بن ياسر، وأنا زوجة أبي جعفر محمّد بن عليّ،
زوجك. فدخلني من الغيرة ما لم أقدر على احتماله، وهَمّمت أن أخرج وأصيح في البلاد، وكاد
الشیطان أن يحملني على الإساءة إليها، فكظمت غيظي (٣) وأحسنّت رفدها، وكسوتها.

فلَمّا خرجت عنيّ لم أتمالك أن نخضت، فدخلت على أبي، فخبّرتّه الخبر، وكان سكران لا
يعقل، فقال: يا غلام عليّ بالسيف. فأتى به، فركب وقال: لأقطعنه.

فلَمّا رأيت ذلك منه، قلت: إنّ الله وإنا إليه راجعون، ما صنعت

(١) سورة النساء الآية: ١٥٧.

٢٢ - الخرائج والجرائح ١: ٣٧٢، كشف الغمة ٢: ٣٦٥، الأمان من الأخطار: ٧٤، مفصلاً، مهج الدعوات: ٣٦،
حلية الأبرار ٢: ٤١٢، مدينة المعاجز: ٥٣٠ / ٤٧، اثبات الهداة ٣: ٣٤٣ / ٤٦، باختصار.

(٢) في ع: بخبر عظيم.

(٣) في م: غضي.

بنزوحى؟! وجعلت ألطم على وجهي، فدخل عليه والدي فما زال ^(١) يضربه بالسيف حتى قطعته، ثم إنه خرج، وخرجت خلفه هاربة، ولم أرقد ليلي.

فلما أصبحت أتيت أبي فقلت له: أتدري ما صنعت البارحة؟! قال: وما صنعت؟! قلت له: قتل ابن الرضا! فبرق عينه ^(٢) وغشي عليه، ثم أفاق بعد حين، فقال: ويلك ما تقولين؟! قلت: نعم، والله، دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلتها فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً، ثم قال: عليّ ياسر الخادم. فلما أتى به قال: ما هذا الذي تقول هذه المرأة؟! قال: صدقت يا أمير المؤمنين. فضرب بيده على صدره وخدّه، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكنّا، وعطينا ^(٣) وافتضحنا إلى آخر الأبد، اذهب ويلك وانظر ما القصة ^(٤) وعجل إليّ بالخبر، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

فخرج ياسر وأنا ألطم خدي ووجهي، فما لبث ياسر أن عاد إليه فقال: البشري يا أمير المؤمنين! فقال: ولك البشري، ما عندك؟! قال: دخلت عليه، فإذا هو جالس، وعليه قميص، وهو يستاك، فسلمت عليه، وقلت: يا ابن رسول الله أحب أن تحب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرك به. وإنما أردت أن أنظر إلى جسده، هل به أثر جراحة وأثر السيف؟ فقال: « بل أهب لك ما هو خير من هذا ». فقلت: لست أريد غير هذا القميص. فخلعه، ونظرت إلى جسده وكأنه العاج ^(٥) ما به أثر، فبكى المأمون بكاءً شديداً، وقال: ما بقي بعد هذا شيء، إنّ في

(١) في ع: فلم يزال.

(٢) في هامش ص: فزهق عقله.

(٣) في م: وعصينا.

(٤) في ص وهامش ك: القضية.

(٥) في هامش ص زيادة: الأبيض.

ذلك ^(١) لعبرة.

وفي القصة طول، قد اقتصرنا على الموضوع المقصود منها.

وأما ما أنزل الله تعالى على عيسى عليه السلام المائدة من السماء، فهو ما قال الله تعالى في كتابه العزيز: (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَضْمِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ. قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. قَالَ اللَّهُ إِنَّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ) ^(٢)

فأنزل الله تعالى عليه سبعة أرغفة مع سمك وبقل وخل.

١٩٤ / ٢٣ - وفي رواية أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: « وأكل منها خلق كثير ».

وقد ذكرت أمثال ذلك في الكتاب.

١٩٥ / ٢٤ - وقد حدثت زينب بنت علي عليه السلام ، قالت: صلى أبي مع ^(٣) رسول الله (ص) صلاة الفجر، ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: « هل عندكم طعام؟ » فقال: « لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاماً ».

قال: « امض بنا إلى ابنتي فاطمة » فدخلا عليها، وهي تتلوى من

(١) في ع: هذا.

(٢) سورة المائدة الآيات: ١١٢ - ١١٥.

٢٣ - التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام : ١٩٥،

٢٤ - معالم الزلفى: ٤٠٦، مدينة المعاجز: ٥٤، كلاهما عن الثاقب.

(٣) في النسخ المخطوطة: عند، وما أثبتناه من المصدرين.

الجوع، وابناها معها، فقال: « يا فاطمة، فداك أبوك، هل عندك طعام؟ » فاستحيت وقالت: « نعم » ثم قامت وصلت، ثم سمعت حساً، فالتفت فإذا صفحة ملآنة ثريداً ولحماً، فاحتملتها وجاءت بها، ووضعتها بين يدي رسول الله (ص)، فجمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب، ويقول: « خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا؟! » ثم أقبل عليها، فقال: « يا بنت رسول الله، (أَتَى لَكَ هَذَا؟) » قالت: (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ^(١).

فضحك النبي (ص) وقال: « الحمد لله الذي جعل في أهل بيتي نظير زكريا ومريم، إذ قال لها: (أَتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ^(١) وما أخرج الله تعالى من الثمر من الشجر اليابس لأئمتنا عليهم السلام إن لم يزد على ذلك، لم ينقص عنه، فلا نطيل الكلام بإعادته.

(١) آل عمران الآية: ٣٧.

الباب الثالث

في ذكر معجزات أمير المؤمنين

وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام

وفيه تسعة فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى

وفيه: أربعة أحاديث

١٩٦ / ١ - عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام بالناس يريد صفين حتى عبر الفرات، وكان قريباً من الجبل بصفين، إذ حضرت صلاة المغرب، فأمر بالنزول فنزلوا، ثم توضأ وأذن، ولما فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء، بلحية بيضاء، ووجه أبيض، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصي خاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، والعالم المؤمن، والفاضل الفائق ميراث الصديقين، وسيد الوصيين»، فقال: «وعليك السلام، يا أخي شمعون بن حمون، وصي عيسى بن مريم روح الله، كيف حالك؟!»

قال: بخير رحمك الله، وأنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم بلاء في الله، ولا أحسن غداً ثواباً، ولا أرفع مكاناً منك، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غداً، وقد رأيت

١ - بصائر الدرجات: ٢٨٠ / ١٦، أمالي المفيد: ١٠٤ / ٥، الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٣ / ٦٢، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٤٦، مدينة المعاجز: ٣٦ / ٥٦.

أصحابك بالأمس ما لقوا من بني إسرائيل، نشروهم بالمناشير، وحملوهم على الخشب فلو تعلم هذه الوجوه (المارقة المفارقة لك) (١) ما أعدّ لهم من عذاب ربك وسوء نكاله لم يفروا، ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة ما أعد الله لهم من الثواب الجزيل تمتّ لو أنّها قرضت بالمقاريض، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثمّ التأم الجبل، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى قتال القوم، فسأله عمّار بن ياسر، وابن عبّاس، ومالك الأشتر، وهاشم بن عتبة، وأبو أيّوب الأنصاري، وقيس بن سعد، وعمرو بن الحمق، وعبادة بن الصامت، وأبو الهيثم بن التيهان رضي الله عنهم عن الرجل، فأخبرهم أنّه شمعون بن حمون وصي عيسى عليه السلام [وكانوا قد] سمعوا منه كلامه، فازدادوا بصيرة، فقال له عبادة بن الصامت وأبو أيّوب الأنصاري: لا يهلعن قلبك يا أمير المؤمنين، بآبائنا وأمّهاتنا نفديك، فو الله لننصرنك نصرّة أخيك رسول الله (ص) ولا يتخلف عنك من المهاجرين والأنصار إلّا شقي. فقال لهما معروفا وذكرهما بخير.

١٩٧ / ٢ - عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن سلمان عليه السلام - في حديث طويل، أخص لك فائدته - قال: إن امرأة من الأنصار قتلت تجنيا بمحبة علي عليه السلام يقال لها: (أم فروة) وكان علي عليه السلام غائبا، فلمّا واثى، ذهب إلى قبرها ورفع رأسه إلى السماء وقال: « اللهم يا محيي النفوس بعد الموت، ويا منشيء العظام الدراسات بعد الفوت، أحي لنا أم فروة، واجعلها عبرة لمن عصاك ».

(١) في ر، ك، ص، ش: الغير الساهمة، وفي م: الغير الساهمة، وما أثبتناه من الخرائج.

٢ - الخرائج والجرائج ٢: ٥٤٨ / ٩، مفصلاً، مصباح الأنوار ٢١٥ / ١٠٠، مدينة المعاجز: ٣٧ / ٦٠، اثبات الهداة ٢: ٤٥٩ / ١٩٩ مختصراً.

فإذا بهاتف يهتف: يا أمير المؤمنين، امض لما سألت. فرفس قبرها، وقال: « يا أمة الله، قومي بإذن الله تعالى ».

فخرجت أم فروة من القبر، فبكت وقالت: أرادوا إطفاء نورك، فأبى الله عز وجل لنورك إلا ضياء، ولذكرك إلا ارتفاعاً، ولو كره الكافرون. فردّها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، وولدت بعد ذلك ^(١) غلامين وعاشت بعد أمير المؤمنين ستة أشهر.

١٩٨ / ٣ - عن محمد بن أبي عمير، عن حنّان ^(٢) بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « لما صلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر بأرض بابل، التفت إلى جمجمة ملقاة، وكلمها، وقال: « أيتها الجمجمة، من أنت؟ » فقالت: أنا فلان بن فلان، ملك بلد فلان. قال عليّ: « أنا أمير المؤمنين، فقصّ عليّ الخبر، وما كنت، وما كان في عمرك » فأقبلت الجمجمة وقصّت خبرها، وما كان في عصرها من خير وشر ». وقال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل، وقد بني مسجد على الموضع الذي كلّمته جمجمة فيه، وهو إلى اليوم باق معروف ^(٣)، يزوره أكثر من يمرّ به من الحجاج وغيرهم.

(١) في ع، ص زيادة: ولدين.

٣ - علل الشرائع: ٣٥١ / ١، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٣٦، مدينة المعاجز: ٣٥ / ٥٢.

(٢) في م: جابر، وفي ر، ص، ع، ك: حماد، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع « معجم » رجال الحديث ٦: ٣٠٠.

(٣) في م، ك: معمور.

١٩٩ / ٤ - عن عيسى شلقان^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خثولة في بني مخزوم، وإنَّ شاباً منهم أتاه وقال: إنَّ أخي وابن أبي فارق الدنيا، وقد حزنْتَ عليه حزناً شديداً. فقال له: أتشتهي أن تراه؟ فقال: نعم. قال: فأرني قبره. قال: فخرج وتقتّع ببرد^(٢) رسول الله (ص) ودعا بدعائه المستجاب، فلمّا انتهى إلى القبر تلمّمت شفتاه، ثم ركضه برجله، فخرج من قبره، وهو يقول: منكل^(٣) بلسان الفرس، فقال عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟! فقال: بلى، ولكن متنا على غير سنّتكم^(٤)، فانقلبت ألسنتنا».

٤ - بصائر الدرجات: ٢٧٣ / ٣، الكافي ١: ٤٥٦ / ٧، الخرائج والجرائح ١: ١٧٣، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٤٠، ارشاد القلوب: ٢٨٤، الهداية الكبرى ١٥٩ مثله، مدينة المعاجز: ٣٦ / ٥٣، إثبات الهداة ٢: ٤٢٦ / ٧٩. (١) هو عيسى بن أبي منصور، يلقب شلقان، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢١٠.

(٢) في هامش ك، ص: برداء.

(٣) في البصائر: رميكا، وفي الخرائج: وفيه شالا، وذكران معناها: لبيك لبيك سيدنا.

(٤) في م، ك: سنّتكم.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته ممّا رؤي في المنام ثمّ ظهر حكمه

في اليقظة من تغيير صور أعدائه وقتلهم

وفيه: ثمانية أحاديث

وفي ظهور آياته ﷺ في تغيير صورة من أنكر عليه.

٢٠٠ / ١ - عن محمد بن عمر الواقدي، قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة، فقعد ذات يوم وحضره الشافعي، وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه، وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه، وغصّ المجالس بأهله، فيهم سبعون رجلاً من أهل العلم، كلّ منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع.

قال الواقدي: فدخلت في آخر الناس، فقال الرشيد: لم تأخرت؟ فقلت: ما كان لإضاعة حق، ولكني شغلت بشغل عاقي عمّا أحببت.

قال: فقرّني حتّى أقعدني بين يديه، وقد خاض الناس في كلّ فن من العلم، فقال الرشيد للشافعي: يا ابن عمي، كم تروي في فضائل عليّ بن أبي طالب؟ فقال: أربعمائة حديث وأكثر. فقال له: قل

١ - عنه في مدينة المعاجز: ١٣٩ / ٣٩٤.

ولا تخف. قال: يبلغ خمسمائة أو يزيد.

ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله؟ قال: نحو ألف حديث أو أكثر.
فأقبل على أبي يوسف فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله؟ أخبرني ولا تخش. قال: يا
أمير المؤمنين، لو لا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصي.
قال: مم تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك. قال: أنت آمن، فتكلم وأخبرني كم
فضيلة تروي فيه؟

قال: خمسة عشر ألف خبر مسند، وخمسة عشر ألف حديث مرسل.
قال الواقدي: فأقبل عليّ وقال: ما تعرف في ذلك أنت؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف، قال
الرشيد: لكنني أعرف له فضيلة رأيته بعيني، وسمعتها بأذني، أجلّ من كلّ فضيلة تروونها أنتم، وإني
لتائب إلى الله تعالى ممّا كان منّي من أمر الطالبية ونسلهم.
فقلنا جميعاً: وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه، إن رأيت أن نخبرنا بما عندك.
قال نعم، وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق، وأمرته بالعدل في ^(١) الرعية، والإنصاف
في القضية، فاستعمل ما أمرته، فرفع إليه أنّ الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب ^(عليه السلام) في كلّ يوم وينتقصه، قال: فأحضره وسأله عن ذلك، فأقرّ له بذلك،
فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟ قال: لأنه قتل آبائي وسبى الذراري، فلذلك له الحقّ في
قلي ^(٢)، ولست

(١) في ع، م: على.

(٢) في ر، م، ك: صدري.

أفارق ما أنا عليه.

فقيّده وغلّه ^(١) وحبسه، وكتب إليّ بخبره، فأمرته بحمله إليّ على حالته من القيود، فلمّا مثل بين يدي زبرته، وصحت به، وقلت: أنت الشاتم لعليّ بن أبي طالب؟! فقال: نعم. قلت: ويملك قتل من قتل، وسبى من سبى بأمر الله تعالى، وأمر النبيّ (ص). فقال: ما أفارق ما أنا عليه، ولا تطيب نفسي إلّا به.

فدعوت بالسياط والعقابين ^(٢)، فأقمته بحضرتي ^(٣) هاهنا، وظهره إليّ، فأمرت الجلاّد فجلده مائة سوط، فأكثر الصباح والغيث، فبال في مكانه، فأمرت به فنحي عن العقابين، وأدخل ذلك البيت - وأومى بيده إلى بيت في الإيوان - وأمرت أن يغلق الباب عليه وإقفاله، ففعل ذلك، ومضى النهار، وأقبل الليل، ولم أبرح من موضعي هذا حتّى صليت العتمة.

ثمّ بقيت ساهراً أفكر في قتله وفي عذابه، وبأي شيء أعذبه، مرّة أقول: أضرب على علاوته؛ ومرّة أقول: أقطع أمعاءه، ومرّة أفكر في تفريقه، أو قتله بالسوط، فلم أتم ^(٤) الفكر في أمره حتّى غلبتني عيني فنمت في آخر الليل، فإذا أنا بباب السماء وقد انفتح، وإذا النبيّ (ص) قد هبط وعليه خمس حلل، ثمّ هبط عليّ عليّ ^(٥)، وعليه ثلاث حلل، ثمّ هبط الحسن ^(٦)، وعليه حلتان، ثمّ هبط الحسين وعليه حلتان، ثمّ هبط جبرئيل ^(٧) وعليه حلّة

(١) في ص، ش، ك: غلقه.

(٢) العقابان: أحد أدوات التعذيب وهما خشبتان يمدد الرجل بينهما ويعصر. وكانت سابقاً بمد الرجل عليها الجلد أو الحبل، انظر « لسان العرب - عقب - ١ : ٦٢١ ».

وفي م: المعاقبين.

(٣) في هامش ص: بين يدي.

(٤) في ص: واستمر.

واحدة، فإذا هو من أحسن الخلق، في نهاية الوصف، ومعه كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه، فقال النبي (ص): « أعطني الكأس » فأعطاه، فنادى بأعلى صوته: « يا شيعة محمد وآله » فأجابوه من حاشيتي وغلماني وأهل الدار أربعون نفساً أعرفهم كلهم، وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان، فسقاهم من الماء وصرفهم.

ثم قال: « أين الدمشقي » فكأنّ الباب قد انفتح، فأخرج إليه، فلمّا رآه عليّ عليه السلام أخذ بتلابيبه وقال عليه السلام: « يا رسول الله، هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك » فقال عليه السلام: « خله يا أبا الحسن ».

ثم قبض النبي (ص) على زنده بيده، وقال: « أنت الشاتم لعليّ ابن أبي طالب؟! » فقال: نعم فقال: « اللهم امسخه، واحقه، وانتقم منه ».

قال: فتحول - وأنا أراه - كلباً، وردّ إلى البيت كما كان، وصعد النبي (ص)، وجبرئيل وعليّ عليه السلام ومن كان معهم.

فانتبهت فرعاً مرعوباً مذعوراً، فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه إليّ، فأخرج وهو كلب، فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك؟ فأومى برأسه كالمعتذر، وأمرت برده. فها هو ذا في البيت ثم نادى وأمر بإخراجه، فأخرج وقد أخذ الغلام بإذنه، فإذا أذناه كأذان الناس، وهو في صورة الكلب، فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه، ويحرك شفثيه كالمعتذر، فقال الشافعي للرشيد: هذا مسخ، ولست آمن أن تعجّله العقوبة.

فأمر به فردّ إلى بيته، كما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة، فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقتة وأحرقت

الكلب^(١)، فصار رماداً، وعجّل الله بروحه إلى نار جهنم^(٢).

قال الواقدي: فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذه معجزة وعظّة وعُظّت بها، فاتق الله في ذرّية هذا الرجل. فقال الرشيد: أنا تائب إلى الله تعالى ممّا كان ممّي، وأحسنّت توبتي.

٢٠١ / ٢ - عن محمد بن كثير، ومنديل بن عليّ العنزيّ، وجريّر بن عبد الحميد - وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم ما لم يقل البعض، وسياق الحديث لمنديل - عن الأعمش، قال: بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أحب، فبقيت متفكراً فيما بيني وبين نفسي، فقلت: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولعلني إن أخبرته قتلني.

قال: فكتبت وصيّتي، ولبست كفني، ودخلت عليه، فقال: ادن ممّي. فدنوت منه، وعنده عمرو بن عبيد، فلما رأيته طابت نفسي شيئاً، ثمّ قال: أدن. فدنوت حتّى كادت تمس ركبتي ركبته. قال: فوجد رائحة الحنوط ممّي، فقال: والله لتصدقني وإلّا صلبتك. قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟

قال: ما شأنك متحنطاً؟

قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أحب، فقلت في نفسي: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ولعلني إن أخبرته قتلني، فكتبت

(١) في ر، ك، ص: البيت.

(٢) في ك: إلى النار وبئس القرار.

٢ - مناقب الخوارزمي: ٢٠٠، فضائل شاذان: ١١٦، ارشاد القلوب: ٤٢٧ - ٤٣١، باختلاف، بشارة المصطفى: ١٧٠ مفصلاً.

وصيتي، ولبست كفني.

قال: فكان متكئاً فاستوى جالساً. وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أسألك الله يا سليمان، كم حديثاً تروي في فضائل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقلت: يسيراً يا أمير المؤمنين. فقال: كم؟ قلت: عشرة آلاف حديث فما زاد.

فقال لي: يا سليمان والله لأحدثك بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام تنسى كل حديث سمعته. فقلت: حدثني يا أمير المؤمنين.

قال: نعم، كنت هارباً من بني أمية، وكنت أتردد في البلدان، فأتقرب إلى الناس بفضائل عليّ بن أبي طالب - في حديث طويل - حتى وردت بعض البلاد، فدخلت مسجداً، وحدثت بين يدي إمام المسجد بفضائل عليّ عليه السلام، فقال: ممن أنت يا فتى؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: عربي أم مولى؟ قلت: بل عربي.

فكساني وحملني وأرشدني إلى أخوين له، أحدهما إمام، والآخر مؤذن، وأخذ بيدي حتى أتى الإمام، ورجع، فإذا أنا برجل قد خرج إليّ، فقال: أما البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلا أنك تحب الله عز وجل ورسوله (ص)، فحدثني بحديث في فضائل عليّ صلوات الله عليه فحدثته، وذكرت الحديث.

فلما قلت ذلك قال لي: يا بني، من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: عربي أم مولى؟ قلت: بل عربي. فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف دينار - أو درهم - ثم قال: يا شاب، وقد أقررت عيني ولي إليك حاجة. قلت: قضيت إن شاء الله.

قال: إذا كان غداً فأت مسجداً آل فلان، كي ترى أخي المبعوض لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

قال: فطالت عليّ تلك الليلة، فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي، فقمّت للصلاة^(١) فإذا إلى جنبي شاب متعمّم، فذهب ليركع فإذا قد سقطت عمامته من رأسه، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، فو الله ما علمت ما تكلمات به في صلاتي حتّى سلّم الإمام، فقلت: يا ويحك، ما الذي أرى بك؟! فبكى، وقال لي: انظر إلى هذه الدار. فنظرت، فقال لي: ادخل. فدخلت.

فقال: كنت مؤذناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنت عليّاً بين الأذان والإقامة ألف مرّة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة فخرجت من منزلي، فأتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى، فنمت، فرأيت في المنام كأنيّ بالجنّة وفيها رسول الله (ص) وعليّ فرحين، ورأيت كأنّ النبيّ (ص) عن يمينه الحسن عليه السلام، وعن يساره الحسين عليه السلام، ومعه كأس وقال: « يا حسين اسقني » فسقاه فقال: « اسق الجماعة » فشربوا.

ثمّ رأيت كأنّه قال: « اسق المتكئ على هذا الدكان » فقال له الحسين: « يا جدّاه، أتأمرني أن أسقي هذا، وهو يلعن والدي في كل يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة؟! ».

فأتاني النبيّ (ص) وقال لي: « مالك عليك لعنة الله تلعن عليّاً وعليّ مئّي، وتشتّم عليّاً وعليّ مئّي؟! » فرأيت أنّه قد تغلّ في وجهي، وضربني برجله، وقال: « قم غيّر الله ما بك من نعمة » فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير، ووجهي وجه خنزير.

ثمّ قال لي أبو جعفر الدوانيقي: أهدان الحديثان في يدك؟ قلت: لا.

(١) في ر، ك، م: في الصف.

فقال: يا سليمان، حبّ عليّ إيمان، وبغضه كفر^(١)، والله لا يحبّه إلاّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ منافق.

٢٠٢ / ٣ - عن جعفر بن محمد الدوريسّي، قال: حضرت بغداد في سنة إحدى وأربعمئة في مجلس المفيد أبي عبد الله عليه السلام، فجاءه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها، فأجاب، فقال: أطل الله بقاء سيّدنا، أقرأت علم التأويل؟ قال: إيّي قد بقيت في هذا العلم مدّة، ولي فيه كتب جمّة.

ثمّ قال: خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك.

قال: كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي، وكان له كتب كثيرة، ولم يكن له ولد، فلمّا حضرته الوفاة دعا رجلاً يقال له جعفر الدقاق وأوصى إليه، وقال: إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق البيع^(٢) وبعها، واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها. وسلّم إليه التفصيل.

ثمّ نودي في البلد: من أراد أن يشتري الكتاب فليحضر السوق^(٣) الفلاني فإنّه يباع فيه الكتاب من تركة فلان.

فذهبت إليه لأبتاع كتباً، وقد اجتمع هناك خلق كثير، ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق للوصي ثمنه، وأنا قد اشتريت أربعة كتب في علم التعبير، وكتبت ثمنها على نفسي، وهو يشترط على من ابتاع توفية الثمن في الأسبوع، فلمّا هممت بالقيام قال لي

(١) في م، ك: نفاق.

٣ - عنه في مدينة المعاجز: ١٤٠ / ٣٩٥.

(٢) في جميع النسخ: سوق الفروش، وهي كلمة فارسية وترجمتها: سوق البيع.

(٣) في م: الخان، وفي هامش ر، ك: المكان.

جعفر: مكانك يا شيخ، فإنه جرى على يدي أمر لأذكره لك، فإنه نصره لمذهبك.
ثم قال لي: إنه كان لي رفيق يتعلم معي، وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث،
والناس يسمعون منه، يقال له: (أبو عبد الله المحدث) وكنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان،
ونكتب عنه الأحاديث، وكلما أملى حديثاً من فضائل أهل البيت عليهم السلام طعن فيه وفي روايته،
حتى كان يوماً من الأيام فأملى في فضائل البتول الزهراء عليها السلام وعلياً صلوات الله عليهما، ثم قال: وما
تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة، فإن علياً يقتل المسلمين. وطعن في فاطمة، وقال فيها كلمات
منكرة.

قال جعفر فقلت لرفيقي: لا ينبغي لنا أن نأتي ^(١) هذا الرجل، فإنه رجل لا دين له ولا ديانة،
وإنه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة، وهذا ليس بمذهب المسلمين.
قال رفيقي: إنك لصادق، فمن حقنا أن نذهب إلى غيره [فإنه رجل ضال. فعزمنا أن نذهب
إلى غيره] ولا نعود إليه.

فرأيت من الليلة كأني أمشي إلى المسجد الجامع، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث، ورأيت
أمير المؤمنين ركباً حماراً مصرياً، يمشي إلى المسجد الجامع، فقلت في نفسي: واويلاه أخاف أن
يضرب عنقه بسيفه. فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى، وقال له: « يا ملعون، لم تسبني
وافاطمة؟! » فوضع المحدث يده على عينه اليمنى، وقال: أو أعميتني.
قال جعفر: فانتبهت وهممت أن أذهب إلى رفيقي وأحكي له ما رأيت، فإذا هو قد جاءني
متغير اللون، فقال: أتدري ما وقع؟! فقلت

(١) في ر، ع، ص: نأخذ من.

له: قل. فقال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث. فذكر، فكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان، فقلت له: أنا رأيت مثل ذلك، وكنت هممت بإتيانك لأذكره لك، فاذهب بنا الآن مع المصحف لنحلف له أننا رأينا ذلك، ولم نتواطأ عليه، وننصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد. فقمنا ومشينا إلى باب داره، فإذا الباب مغلق، فقرعنا، فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يرى الآن. فرجعت، ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت وقالت: لا يمكن ذلك. فقلنا ما وقع له؟ فقالت: إنّه قد وضع يده على عينه، ويصيح من نصف الليل، ويقول: إنّ عليّ بن أبي طالب قد أعماني. ويستغيث من وجع العين فقلنا لها: افتحي الباب فإنّا قد جئناه لهذا الأمر. ففتحت، فدخلنا، فرأيناه على أقيح هيئة، ويستغيث ويقول: مالي ولعليّ بن أبي طالب، ما فعلت به، فإنّه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة وأعماني.

قال جعفر: وذكرنا له ما رأينا في المنام، وقلنا له: ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه، ولا تطوّل لسانك فيه. فأجاب وقال: لا جزاكمم الله خيراً، لو كان عليّ بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدّمته على أبي بكر وعمر. فقمنا من عنده، وقلنا: ليس في هذا الرجل خير. ثمّ رجعنا إليه بعد ثلاثة أيّام لنعلم ما حاله فلمّا دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى، فقلنا له: أما تغيرت؟! فقال: لا والله، لا أرجع عن هذا الاعتقاد، فليفعل عليّ بن أبي طالب ما أراد. فقمنا ورجعنا.

ثمّ عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله، فقيل: إنّه قد دفن ^(٥) وارتدّ ابنه، ولحق بالروم تعصباً على عليّ بن أبي طالب

(٥) في ر: فقيل لنا: قد دفناه.

صلوات الله عليه، فرجعنا وقرأنا: (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(١).

وقد نقلت ذلك من النسخة التي انتسخها^(٢) جعفر الدورستى بخطه، ونقلها إلى الفارسية في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانياً ببلدة كاشان، والله الموفق في مثل هذه السنة: سنة ستين وخمسمائة.

٢٠٣ / ٤ - عن عثمان بن عفان الشجري، قال: خرجت في طلب العلم، ودخلت البصرة، فصرت إلى محمد بن عباد صاحب عبادان، فقلت: إي رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً.

فقال لي: من أين أنت؟؟ فقلت من سجستان.

قال: من بلد الخوارج. فقلت: لو كنت خارجياً ما طلبت علمك.

فقال: ألا أخبرك بحديث حسن، حتى إذا أنت دخلت بلادك تحدّث به الناس؟ فقلت: بلى.

قال: اكتب عني: كان لي جار، وكان من المتعبدين، فرأى في منامه كأنه قد مات، ودفن، وحشر، وحوسب، وعبر على الصراط، قال: فمررت بحوض النبي (ص) فإذا النبي (ص) جالس على شفير الحوض، والحسن والحسين يسقيان الأمة، فصرت إلى الحسن صلوات الله عليه فاستقيته، فأبى أن يسقيني، فصرت إلى الحسين عليه الصلاة والسلام فاستقيته، فأبى أن يسقيني، فصرت إلى

(١) سورة الأنعام الآية: ٤٥.

(٢) في ص: نسخها.

٤ - أمالي الطوسي ٢: ٣٤٦، الخرائج والجرائح ١: ٢٢٣، مثله، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٤٥، باختصار، ومدينة المعاجز: ١٣٩ و ٣٩١، عن ابن شهرآشوب.

النبيّ (ص) فقلت: يا رسول الله، إنيّ رجل من أمّتك، صرت إلى الحسن فاستقيته فلم يسقني وأبي، فصرت إلى الحسين فاستقيته فأبي!

قال (ص): « وإن قصدت أمير المؤمنين لا يسقيك » فبكيت، وقلت: يا رسول الله، إنيّ رجل من أمّتك ومن شيعة عليّ.

قال: « لك جائز يلعن عليّاً - صلوات الله عليه - فلم تنهه » قلت: يا رسول الله، إنيّ رجل ضعيف، ليس لي قوة، وهو من حاشية السلطان.

قال: فأخرج النبيّ (ص) سكيناً وقال: « امض واذبحه » فأخذت السكين من يد النبيّ (ص) وصرت إلى داره، ووجدت الباب مفتوحاً فدخلت^(١)، فأصبته نائماً على فراشه فذبحته، ورجعت إلى النبيّ (ص) فقلت: يا رسول الله، لقد ذبحته، وهذه السكين ملطخة بدمه. فقال: « هاتها » فدفعتها إليه، ثم قال للحسن صلوات الله عليه: « اسقه » فناولني الكأس فما أدري شربت أم لا ثمّ انتبهت فزعاً مذعوراً^(٢) فقمّت إلى الصلاة.

فلما انتشر عمود الصبح سمعت صراخ النساء، فقلت لجاريّتي: ما هذا الصراخ؟ قالت: يا مولاي، إنّ فلاناً وجد على فراشه مذبوحاً. فما كان إلّا ساعة يسيرة حتّى جاء الحاجب وأعوانه يأخذون الجيران، فصرت إلى الأمير وقلت: أيّها الأمير، اتق الله عزّ وجلّ، إنّ القوم براء، وأنا ذبحته. فقال الأمير: ويحك، ماذا تقول؟ لست عندنا بمتهم على مثل هذا! فقلت: أيّها الأمير، هذا شيء في المنام وحكيته الحكاية بأسرها، قال الأمير: جزاك الله خيراً، أنت بريء، والقوم براء.

(١) في ص زيادة: فقصدت الغرفة، وفي ر، ك، م: وأصبّت الغرفة.

(٢) في ك: مرعوباً.

٢٠٤ / ٥ - وحدّث جماعة من أهل خراسان، قالوا: اتهم الأمير داود ولد السلطان البارسلان الشريف أبا عليّ بن عبيد الله العلوي المعروف بابن نودولت بالميل إلى آل محمّد (ص)، فقبض عليه وأخذ منه مائة ألف درهم وثلاثون ألف دينار وخمسين، وحبسّه، وشدّد عليه، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة في المنام كأنّه قد أعطاه قارورة فيها كافور، وقال له افرج عن أبي عليّ العلوي، واردد عليه ماله». «.

فاستيقظ ونسي المنام، ثمّ رقد رقدَةً ثانية فرآه عليه السلام راكباً على فرس أشهب، ويده سيف مصلت، فقال له: « ألم أقل لك افرج عن ولدي » وكأنّه صلوات الله عليه قتل النفر الأربعة الذين كانوا في دار العلوي الموكّلين به، وضرب رقابهم، وبانت رؤوسهم، ولطم الأمير جعفرًا بكفّه لطمة انتشر بعض محاسنه، وحَمّ من أجله، وقال: « يا شقي، افرج عنه، أو أقتلك » فقال: بل أفرج عنه.

فاستيقظ وهو مهموم محموم، وفرج عن العلوي وردّ عليه جميع ما أخذه من ماله، وغرم له بقيّته.

فلَمّا أصبح أحضر أولاد الموكّلين الذين كانوا في دار العلوي، فسألهم عن آبائهم، فقالوا: شاهدناهم البارحة في دار العلوي. فقال: امضوا. فلَمّا مضوا شاهدوهم، وقد بانت رؤوسهم عن أبدانهم وهلكوا.

٢٠٥ / ٦ - عن عيسى بن عبد الله، عن شيخ من قریش، ولم يسمّه، قال: رأيت رجلاً بالشام قد اسودّ نصف وجهه، وهو مغطيه، فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم، قد حلفت بالله تعالى أن لا يسألني عن ذلك أحد إلاّ حدّثته.

٥ - دار السلام ١: ٢٢٧.

٦ - فضائل شاذان بن جبرائيل: ١١٥، الروضة في الفضائل: ١٢٧.

كنت شديد الوقعة في أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه، كثير الذكر له بالمكروه، فبينما أنا ذات ليلة نائم، إذ أتاني آتٍ في المنام، فقال: أنت صاحب الوقعة في علي صلوات الله عليه؟ فقلت: بلى. فضرب شق وجهي، فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى ولا شك في ذلك ولا شبهة.

٢٠٦ / ٧ - عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: « بينما أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في مسجد الكوفة يجهز إلى معاوية، ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان فعلا صوت أحدهما في الكلام فالتفت إليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقال له: « اخسأ » فإذا رأسه رأس كلب، فبهت الذين حوله، فقال الرجل بأصابعه وتضرع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال من حوله: يا أمير المؤمنين، أقله عثرته. فحرك شفتيه، فعاد كما كان.

فوثب أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين، القدرة تمكنك على ما تريد^(١)، وأنت تجهز إلى معاوية؟!

فأطرق هنيهة ورفع رأسه ثم قال: « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو شئت أن أطول برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيا في التي تسيرونها، وهذه الجبال والأودية حتى أضرب بها صدر معاوية لفعلت، ولو أقسمت على الله تعالى أن أوتى به قبل أن أقوم من مجلسي هذا، وقبل أن يرتد إلى أحدكم الطرف لفعل، ولكن (عِبَادُ مُكْرَمُونَ. لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ)^(٢) ».

٧ - الخرائج والجرائح ١: ١٧٢، مثله، إرشاد القلوب: ٢٧٢، مدينة المعاجز: ١٩٩ / ٥٤٨، إحقاق الحق ٨: ٧٥٧، نحوه. إثبات الهداة ٢: ٤٥٧، مثله.

(١) في ر، م، ك: نرى.

(٢) سورة الأنبياء الآيتان: ٢٦، ٢٧.

٢٠٧ / ٨ - وروي أنّه اختصم إليه رجل وامرأة، فحكم للمرأة عليه، فغضب الرجل، وأسف
وعلا صوته صوت أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ... والباقي بحاله.

٨ - راجع حديث ٧.

٣ - فصل:

في بيان ظهور آياته في الأشجار

وفيه: أربعة أحاديث

٢٠٨ / ١ - عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن أبي بكر، قال: اعتل الحسن بن عليّ عليه السلام فاشتهد عليّ أمير المؤمنين رمانة، فمدّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده إلى أسطوانة المسجد، ودعا ربّه بما لم نفهمه، فخرج منها غصن فيه أربع رمانات، فدفع إلى الحسن اثنتين، وإلى الحسين اثنتين، ثمّ قال: « هذه من ثمار الجنة » فقلنا: يا أمير المؤمنين، أو تقدر عليها؟! فقال: « أو لست قسيم الجنة والنار بين أمّة محمد (ص)!؟! ».

٢٠٩ / ٢ - عن عبد الله بن عبد الجبار، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله، قال: « كنا قعوداً عند مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله في دار له، وفيها شجرة رمانة يابسة، إذ دخل عليه قوم من مبغضيه، وعنده قوم من محبيه، فسلموا، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، فقال صلوات الله عليه: إيّ أريكم اليوم آية تكون

١ - عنه في معالم الزلفى: ٤٠٥ / ٦٦، ومدينة المعاجز: ٥٦ / ١١٨،

٢ - الخرائج والجرائح: ٢١٩، احقاق الحق ٨: ٧١٨، مدينة المعاجز: ٥٧ / ١٢٢.

فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل إذ قال الله (إِنِّي مُرِّضُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) (١).

ثم قال صلوات الله عليه انظروا إلى الشجرة، فأينها قد جرى الماء من عودها، ثم اخضرت وأورقت وعقدت، وتدلّى حملها على رؤوسنا، ثم التفت عليّ ﷺ إلى نفر الذين هم محبوه، وقال: مدّوا أيديكم وتناولوها، وقولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. قال: فقلنا: بسم الله الرحمن الرحيم، فتناولنا وأكلنا رمانة لم نأكل قط شيئاً أعذب منها ولا أطيب.

ثم قال ﷺ للنفر الذين هم مبغضوه: مدّوا أيديكم وتناولوا وكلوا فمدّوا أيديهم، فكلما مدّ رجل يده إلى رمانة ارتفعت، فلم يتناولوا شيئاً، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما بال إخواننا مدّوا أيديهم فتناولوها وأكلوها، ومددنا أيدينا فلم تصل؟ فقال لهم ﷺ: « كذلك والذي بعث محمداً (ص) بالحق نبياً الجنّة، لا ينالها إلاّ أولياؤنا، ولا يبعد عنها إلاّ أعداؤنا ومبغضونا ».

٢١٠ / ٣ - عن أبي الزبير، قال: سألت جابر بن عبد الله ﷺ: هل كان لعليّ صلوات الله عليه آيات؟ فقال: إي والله، كانت له سيرة حضرته الجماعة والجماعات، لا ينكرها إلاّ معاند، ولا يكتمها إلاّ كافر.

منها: أنّا سرنا معه في مسير، فقال لنا: « امضوا لأن نصلي تحت هذه السدرة ركعتين » فمضينا، ونزل تحت السدرة، فجعل يركع ويسجد، فنظرنا إلى السدرة وهي تركع إذا ركع، وتسجد إذا سجد،

(١) سورة المائدة الآية: ١١٥.

٣ - عنه في مدينة المعاجز: ٦٥.

وتقوم إذا قام، فلمّا رأينا ذلك عجبنا، ووقفنا حتّى فرغ من صلاته، ثمّ دعا فقال: « اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد » فنطقت أغصان الشجرة تقول: آمين آمين.
ثمّ قال: « اللّهمّ صلّ على شيعة محمّد وآل محمّد » فقالت أوراقها وأغصانها وقضبانها: آمين آمين.

ثمّ قال: « اللهمّ العن مبغضي محمّد وآل محمّد، ومبغضي شيعة محمّد وآل محمّد » فقالت الأوراق والقضبان والأغصان والسدرّة: آمين آمين.
وفي الحديث طول.

٢١١ / ٤ - عن الحارث الأعور، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى العاقول، فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عودها، فضرّ بها بيده الشريفة، ثمّ قال: « ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمرة » فإذا هي تحتز بأغصانها، وأخرجت حملها الكمثرى فقطعنا^(١) وأكلنا وحملنا معنا، فلمّا أن كان من الغد غدونا إليها فإذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى.

٤ - بصائر الدرجات: ٢٧٤، اثبات الوصية: ١٥١، الخرائج والجرائح ١: ٢١٨، ارشاد القلوب: ٢٧٨، الهداية الكبرى: ١٥٣، مدينة المعاجز: ٦٥ / ١٤٩.

(١) في م: فقطعنا.

في بيان ظهور آياته مع الحيات

وفيه: أربعة أحاديث

٢١٢ / ١ - عن الحارث الأعور، قال: بينما أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله على منبر الكوفة يخطب الناس إذ نظر إلى زاوية من زوايا المسجد، فقال: « يا قنبر، ائتني بما في تلك الجحرة »^(١) فانطلق قنبر، فلما دنا من الجحرة فإذا هو بحية كأحسن ما يكون من الحيات، فجزع قنبر من ذلك، ثم أخذه فانقلت من يده، ثم أقبل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو على المنبر، فالتقم أذنه وجعل يساره،^(٢) ثم انصرف، وجعل يتخلل الصفوف حتى أتى الجحرة. فتفكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبكى طويلاً، ثم قال: « أتعجبون؟ » قالوا: ما لنا لا نتعجب؟! قال: « أترون هذا الشجاع، إنه بايع رسول الله (ص) على السمع والطاعة لي، فهو سامع مطيع، وأنا وضي رسول الله (ص) آمركم بالسمع والطاعة لي، فمنكم من يسمع ويطيع، ومنكم من لا يسمع ولا يطيع! ».

١ - الخرائج والجرائح ١: ١٩١ / ٢٧.

(١) الجحرة: كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها « لسان العرب - جحر - ٤: ١١٧ ».

(٢) في ش، م: يشاوره.

٢١٣ / ٢ - وعنه، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس على المنبر يوم الجمعة، إذ أقبل أفعى من باب الفيل، رأسه أعظم من رأس البعير، يهوي إلى المنبر.

قال: فافترق الناس فرقتين، وجاء حتى صعد المنبر، ثم تطاول إلى أذن أمير المؤمنين عليه السلام، فأصغى إليه بأذنه، فأقبل إليه يسارته ملياً ^(١) ثم مضى، فلما بلغ باب الفيل انقطع أثره، فلم يبق مؤمن إلا قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله؛ ولم يبق منافق إلا قال: هذا من سحره.

فقال صلوات الله عليه وآله: «أتيتها الناس، إن هذا الذي رأيتم وصي محمد (ص) على الجن، وأنا وصيّه على الإنس، وقد وقعت بينهم ملحمة تهادرت فيها الدماء، ولم يدر ما المخرج منها، فأتاني في ذلك، وتمثل في هذا المثل يريكم فضلي، وهو أعلم بفضلي عليكم منكم».

٢١٤ / ٣ - عن سفيان الثوري، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، عن آبائه، قال: «دخل رسول الله (ص) على عائشة، فأخذ منها ما يأخذ الرجل من المرأة، فاستلقى (ص) على السرير، فنام، فجاءت حية حتى صارت على بطنه، فنظرت عائشة إلى النبي (ص) والحية على بطنه، فوجّهت إلى أبي بكر.

فلما أراد أبو بكر أن يدخل على رسول الله (ص) وثبت الحية في وجهه، فانصرف.

٢ - اثبات الوصية: ١٢٩، قطعة منه، الخرائج والجرائح ١: ١٨٩، مثله، اعلام الوری: ١٧٩، نحوه، ارشاد القلوب: ٢٧٨، مدينة المعاجز: ١٩٤، اثبات الهداة ٢: ٤٠٤، مثله.

(١) في ك: عليه ملبياً، وفي ع، م: عليه ملياً.

٣ - عنه في مدينة المعاجز: ٤٨.

ثمّ توجّهت إلى عمر بن الخطّاب، فلمّا أراد أن يدخل وثبت في وجهه، فانصرف.
فقالَت ميمونة وأمّ سلمة رضي الله عنهما: وجّهي إلى عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.
قالت: فوجّهت إلى عليّ، فلمّا دخل عليّ قامت الحيّة في وجهه، تدور حول عليّ عليه السلام، وتلوذ به، ثمّ صارت في زاوية البيت، فانتبه النبيّ (ص)، فقال: يا أبا الحسن، أنت هاهنا؟! فقليلاً ما كنت تدخل دار عائشة. فقال: يا رسول الله دعيت.
فتكلّمت الحيّة وقالت: يا رسول الله، إيّ ملك غضب عليّ ربّ العالمين، فجئت إلى هذا الوصيّ أطلب إليه أن يشفع لي إلى الله تعالى.
فقال: ادع له حتّى أوّمن على دعائك. فدعا عليّ، وأمّن النبيّ (ص)، فقالت الحيّة: يا رسول الله، قد غفر الله لي، وردّ عليّ جناحي».
٢١٥ / ٤ - وروي من طريق آخر، أنّ النبيّ (ص) جعل يدعو والمَلِكُ يُكسى ريشة حتّى التأم جناحه، ثمّ عرج إلى السماء، فصاح صيحة، فقال النبيّ (ص): «أتدري ما قال الملك؟» قال: «لا».

قال: «يقول: جزاك الله من ابن عم عن ابن عم ^(١) خيراً».

٤ - عنه في مدينة المعاجز: ٤٨.

(١) في ر، ك زيادة: مائة ألف.

٥ - فصل:

في بيان ظهور آياته مع الأسد

وفيه: ثلاثة أحاديث

٢١٦ / ١ - أخبر الحارث الأعور، قال: كنّا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه في جبانة بني أسد وقوفاً، إذ أقبل أسد يهوي إليه، فتضعضنا من خوفه، فقال صلوات الله عليه: « مه » وأقبل الأسد حتّى قام بين يديه، فوضع يده بين أذنيه وقال: « ارجع بإذن الله تعالى، ولا تدخل في دار هجرة بعد اليوم، وبلغ ذلك السباع عني ».

٢١٧ / ٢ - عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: قال عليّ صلوات الله عليه لجويرية ابن مسهر، وقد عزم على الخروج إلى ضيعة له: « كيف أنت إذا لقيك أبو الحارث؟ » في حديث طويل له، حتّى قال: فما الحيلة له؟ قال: « تقرؤه مّي السلام، وتخبره أنّي أعطيتك منه الأمان ».

فخرج جويرية، وبينما هو يسير على دابته إذ أقبل نحوه ^(١) أسد، فقال له جويرية: يا أبا الحارث، إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقرئك السلام، وأنّه قد آمني منك.

١ - الخرائج والجرائح ١: ١٩١ / ٢٧، ارشاد القلوب: ٢٧٧،

٢ - اعلام الوری: ١٨١، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٠٤.

(١) في ك، م: عليه.

قال: فولّى الليث عني مطرقاً برأسه يهمهم، حتّى غاب في الأجمة يهمهم خمساً، ثمّ غاب، ومضى جويرية في حاجته، فلمّا انصرف إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال: كان من الأمر كذا وكذا، قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: « ما قلت لليث؟ وما قال لك؟ » قال جويرية: قلت له ما أمرتني به، وبذلك انصرف عني، وأمّا ما قال الليث فالله ورسوله ووصي^(١) رسوله أعلم.

قال: « إنّه وليّ عنك يهمهم، فأحصيت له خمس همهمات، ثمّ انصرف عنك ». قال جويرية: صدقت، فوالله يا أمير المؤمنين هكذا هو.

فقال صلوات الله عليه: « إنّه قال: فاقراً وصي محمّد مني السلام، وعقد بيده خمساً ». ٢١٨ / ٣ - عن موسى بن جعفر العابد، قال: حملي أبي على كتفه، وأنا يومئذ صبي، إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فلمّا صار في بعض الطريق رأيت حماراً مارّاً فقلت: يا أبة، هذا حمار مار قال: نعم. قلت: يا أبة، هو يعرج. قال: نعم.

فلم يزل يسير، ونحن نسير حتّى سبقنا إلى القبر، ثمّ رأيت أنه قد انصرف من عند القبر، وهو يمشي وليس يعرج، فمشينا إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهو يومئذ ليس عليه حائط ولا قبة وعنده جب، فرأيت أبي قد تقرّب إلى القبر وكنس عنه شيئاً، وأخذه على خرقة فرمى به، فقلت: يا أبة، أيش هذا؟ قال: يا بني، إنّ الذي رأيت السبع، وتوهمت أنّه حمار، وإنّ يده كانت منتفخة، وإنّه وضعها على

(١) في م: وابن عم.

القبر فانفتحت، فسال منها هذا، ورجع وهو يمشي صحيحاً. ثم حملني إلى المنزل، وقال ذلك لوالدي.

قال المصنف رحمه الله تعالى: إنّ في ذلك لما يدل على عظيم منزلته، وشرف محله عند الله عز وجل، إذ أكرم الله سبحانه وتعالى البهائم وما لا يعقل جلالة قدره، حتى التجأ إلى قبره، واستشفى بتربته، وتواضع لعظمته، إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبواب، والله الموفق.

٦ - فصل:

في بيان ظهور آياته مع الشمس

وفيه: ثلاثة أحاديث

٢١٩ / ١ - عن داود بن كثير الرقي، عن جويرية بن مسهر، قال: لما رجعنا من قتال أصحاب النهروان مررنا ببابل، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: « إنّ هذه أرض معدّبة، قد عدّبت مرتين، وقد هلك فيها مائة ألف ومائتان، فلا يصلي فيها نبي ولا وصي نبي، فمن أراد^(١) منكم أن يصلي فليصل العصر ».

قال جويرية: فقلت: والله، لأقلدن اليوم^(٢) ديني وأمانتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: فسرنا إلى أن غابت الشمس، واشتبكت النجوم، ودخل وقت العشاء الآخرة، فلمّا أن خرجنا من أرض بابل نزل صلوات الله عليه عن البغلة، ثمّ نفّض التراب عن حوافرها، ثمّ قال لي: « يا جويرية، انفضّ التراب عن حوافر دابّتك » قال: ففعلت؛ ثمّ قال لي:

١ - بصائر الدرجات: ٢٣٧، علل الشرائع: ٣٥٢ / ٤، اعلام الوری: ١٧٨، مدينة المعاجز: ٣٠، اثبات الهداة: ٢: ٤٠٧ / ١٨ مثله و ٢: ٤٩٠ ح ٣١٧ باختصار.

(١) في ك، م: شاء.

(٢) في ع: الليلة.

« يا جويرية، أذن للعصر ».

قال: فقلت: ثكلتك أمك يا جويرية، ذهب النهار، وهذا الليل! فأذنت للعصر، فرجعت الشمس، فسمعت لها صريراً كصيرير البكرة، حتى عادت إلى موضعها للعصر بيضاء نقية.
قال: فصلّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ثم قال: « أذن للمغرب يا جويرية » فأذنت، فرأيت الشمس راجعة كالفرس الجواد، ثم صليت المغرب، ثم قال: « أذن للعشاء الآخرة » فأذنت، وصلينا العشاء الآخرة، ثم قلت: وصي محمد ورب الكعبة - ثلاث مرات - لقد ضلّ وهلك وكفر من خالفك.

ولقد رجعت له الشمس مرّة أخرى في عهد النبي صلوات الله عليه وآله وهو ما روى:
٢٢٠ / ٢ - أبو جعفر عليه السلام، قال: « بينا النبي (ص) نام عشية ورأسه في حجر عليّ صلوات الله عليهما، ولم يكن عليّ صليّ العصر، وقد دنت المغرب، فقال له: يا عليّ، أصليت العصر؟ فقال: لا. فقال النبي (ص): « اللهم إنّ عليّاً كان في طاعة رسولك، فاردد عليه الشمس. فعادت الشمس إلى موضعها وقت العصر.

وقد أحسن في ذلك أبو هاشم محمد بن إسماعيل الحميري؛ والملقب بالسيد، قال شعراً:
ردّت عليه الشمس لما فاتته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

٢ - أمالي المفيد: ٩٤ / ٣، اثبات الوصية: ١٣٠، قطعة منه، مناقب المغازلي: ٩٦ / ١٤٠، الطرائف في معرفة المذاهب: ٨٤ / ١١٧، مناقب الخوارزمي: ٢١٧، تاريخ دمشق ٢: ٣٨٣، بالفاظ مختلفة وبطرق عديدة فراجع ملحقات احقاق الحق ٥: ٥٢١ - الباب ١٧ - وقد ذكره بمختلف الألفاظ وعن جماعة من أعلام القوم، مدينة المعاجز: ٣١ / ٤٤، اثبات الهداة ٢: ٤١٨ / ٥١، مثله.

حتى تَبْلُجَ نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد حبست ^(١) ببابل مرة أخرى وما حبست لخلق المغرب
إلا ليوشع وله من بعده ولردها ^(٢) تأويل أمر معجب
٢٢١ / ٣ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي (ص) إذ دخل علي بن أبي
طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله (ص): « يا أبا الحسن، أتحب أن أريك كرامتك على
الله؟ » قال: « نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ».

قال: « إذا كان غدا فانطلق إلى الشمس معي فإنها ستكلمك بإذن الله تعالى ».
قال: فمأجت قريش والأنصار بأجمعهم، فلما أصبح صلى الغداة، وأخذ بيد علي بن أبي
طالب وانطلقا، ثم جلسا ينتظران طلوع الشمس، فلما طلعت، قال رسول الله (ص): « يا علي،
كلمها فإنها مأمورة، وإنها ستكلمك ».

فقال علي عليه السلام: « السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أيها الخلق السامع المطيع ».
فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا خير الأوصياء، لقد أعطيت في الدنيا
والآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت. فقال علي: « ما ذا أعطيت ».
قالت: لم يؤذن لي أن أخبرك فيفتتن الناس، ولكن هنيئاً لك، العلم والحكمة في الدنيا، وأما في
الآخرة فأنت ممن قال الله تعالى:

(١) في ك، م: ردت.

(٢) في ك، م: لحبسها.

٣ - أمالي الصدوق: ٤٧٢ / ١٤، فضائل شاذان بن جبرائيل: ١٦٣ مثله، فرائد السمطين ١: ١٨٥، مصباح الأنوار:
٣١٣ / ١٢٦، مدينة المعاجز: ٣٣ / ٤٦، اثبات الهداة ٢: ٥٠٠ / ٣٧٣.

(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ^(١) وأنت ممن قال الله تعالى فيه: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) ^(٢) فأنت المؤمن الذي خصّك الله بالإيمان.

وروي أنّ الشمس كلّمته ثلاث مرات.

(١) سورة السجدة / الآية: ١٧.

(٢) سورة السجدة / الآية: ١٨.

٧ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إقدار الله تعالى إياه على ما لم يقدر عليه غيره

وفيه: أربعة أحاديث

- ٢٢٢ / ١ - عن الفضل، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: « إنَّ مالكا الأشتري رحمته الله قال: حدَّثني نفسي أنَّ أشدَّ من أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فحرَّك دابَّته إلى ذي الكلاع الحميري فاستلبه من فوق سرجه، ورمى به إلى فوق وتلقاه بسيفه، فقدَّه نصفين، ثمَّ قال: « يا أشتري، أنا أم أنت؟ » فقلت: بل أنت يا أمير المؤمنين.
- ٢٢٣ / ٢ - وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته، عن جابر رحمته الله، أنَّ النَّبِيَّ (ص) دفع الراية إلى عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل عليٌّ يسرع السير، وأصحابه يقولون له: أرفق. حتَّى انتهَى إلى الحصن، فاجتذب بابه، فألقاه في الأرض، ثمَّ اجتمع عليه سبعون رجلاً، وكان جاهدهم أن أعادوا الباب.
- ٢٢٤ / ٣ - وروى أبو عبد الله الجدي، قال: سمعت أمير

١ - مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٩٣،

٢ - مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٩٥، قطعة منه، ملحقات احقاق الحق ٨: ٣٨٣ رواه عن جماعة من أعلام القوم فراجع.

٣ - فرائد السمطين ١: ٢٦١، مثله، ملحقات احقاق الحق ٨: ٣٩٣.

المؤمنين صلوات الله عليه يقول: « عاجلت باب خير وجعلته مجناً^(١) لي، وقاتلت القوم، فلمّا أخزاهم^(٢) الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً، ثمّ رميت به في خندقهم » فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلاً! فقال عليه السلام: « ما كان إلّا مثل جنتي التي في بدني، في غير ذلك المقام » وقال الشاعر في ذلك:

إنّ امرأ حمل الرتاج^(٣) بخير يوم اليهود بقدرة لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قصورها والمسلمون وأهل خير حشد
فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متشدد
ردّوه بعد مشقة وتكلف ومقال بعضهم لبعض أردد^(٤)

٢٢٥ / ٤ - عن سفيان الثوري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن حبيب بن الجهم، قال: لما دخل عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إلى بلاد صقّين نزل بقرية يقال لها صندوداء^(٥)، ثمّ أمرنا فسرنا عنها، ثمّ عرس بنا في أرض بلقع، فقام مالك بن أبي الحارث الأشتري، وقال: يا أمير المؤمنين، أنتزل الناس على غير ماء؟! فقال: « يا مالك، إنّ الله عزّ وجلّ سيسقينا في هذا المكان ماءً أعذب من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت ».

فتعجبنا - ولا عجب من قول أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أقبل يجرّ رداءه، ويده سيفه، حتّى وقف على أرض بلقع، فقال: « يا

(١) المجن: الترس. « لسان العرب - مجن - ١٣: ٤٠٠ ».

(٢) في ر، ش، ك: أخذهم.

(٣) الرتاج: الباب العظيم. « لسان العرب - رتج - ٢: ٢٧٩ ». وفي ك: الرماح.

(٤) في ر، ص، ع، ك: اريدوا.

٤ - أمالي الصدوق: ١٥٥ / ١٤، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٩١، إعلام الوری: ١٧٦، باختلاف فيه.

(٥) صندوداء: موضع بين العراق والشام « معجم البلدان ٣: ٤٢٥ ».

مالك، احفر أنت وأصحابك».

قال مالك: فاحتفرنا، فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة تبرق كاللجين، فقال لنا: « روموها » فرمناها بأجمعنا ونحن مائة رجل، فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها، فدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله رافعاً يده إلى السماء، وهو يقول: « طاب طاب مرياً عالم طيثو ثابوثة (شميّا كوبا (١) جانوثا نوديثا برحوثا (٢)، آمين آمين رب العالمين، رب موسى وهارون » ثم اجتذبا فرماها عن العين أربعين ذراعاً.

قال الأشر: فظهر لنا ماء أعذب من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشرينا وسقينّا ثم ردّ الصخرة، وأمرنا أن نحثو عليها التراب، ثم ارتحل، وسرنا معه. فلما سرنا غير بعيد، قال: « من منكم يعرف موضع العين؟ » فقلنا: كلنا يا أمير المؤمنين. فرجعنا وطلبنا العين، فخفي علينا مكانها أشد خفاء، وظننا أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد رهقه العطش فأومأنا بأطرافنا فإذا نحن بصومعة فيها راهب، فدنونا منه، فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا: يا راهب، أعندك ماء نسقي منه صاحبنا؟ فقال: عندي ماء، قد استعذبتّه منذ يومين. فقلنا له: فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا بالأمس؟! وحدّثناه بالأمر فدنا منّا بعد خشيتّه فقال: انطلقوا بنا إلى صاحبكم. فانطلقنا به، فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام، قال: « شمعون؟ » قال الراهب: نعم شمعون، هذا اسم سمّني به أمّي، ما أطلع عليه أحد، إلاّ الله تعالى، ثمّ أنت، فكيف عرفته؟ قال: فأتم حتّى أتمه لك. قال: « وما تشاء يا شمعون؟ » قال: هذه العين ما اسمها؟ قال: « هذه العين راحوما، وهي من الجنة، وشرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر

(١) في ر، ع، ك: كوتا.

(٢) في م: سحنا لوباحا حاثوبا بودينا نرجوابا.

وصيّاً، وأنا خير الوصيّين، شربت منها». قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً رسول الله، وأنتك وصي محمد (ص).
ثمّ رحل أمير المؤمنين والراهب يقدمه، حتّى نزل صقّين ونزل العابد والتقى الصقّان، وكان أول من أصابته الشهادة الراهب، فنزل أمير المؤمنين وعيناه تهماً بالدموع، وهو يقول: «يحشر المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة، ورفيقي في الجنّة».

٨ - فصل:

في بيان ظهور آياته في الاخبار بالغائبات

وفيه: ستة أحاديث

٢٢٦ / ١ - عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قلت لأُمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلم، وهو متوجه إلى البصرة: يا أُمير المؤمنين، إنَّك في نفر يسير، فلو تنحَّيت حتَّى يلحق بك الناس. فقال: « يجيئكم من غد في فحكم هذا، من ناحية الكوفة ثلاثة كراديس، في كلِّ كردوس خمسة آلاف وستمئة وخمس وستون رجلاً ».

قال: قلت: ما أصابني والله أعظم من [تلك] الضيقة.

قال: فلمَّا أن صليت الفجر قلت لغلّامي: اسرج لي. قال: فتوجَّهت نحو الكوفة، فإذا بغيرة قد ارتفعت، فسرت نحوها، فلمَّا أن دنوت منهم صيح بي: من أنت؟ قلت: أنا ابن عباس؛ فكفوا، فقلت لهم: لمن هذه الراية؟ قالوا: لفلان. قلت: كم أنتم؟ فقالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً.

قال: فمضوا، ومضيت على وجهي، فإذا أنا بغيرة قد ارتفعت، قال: فدنوت منهم، فصيح بي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن عباس.

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٨٧ نحوه. وعنه مدينة المعاجز: ١٤١ و ٣٩٨.

فأمسكوا، فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لربيعة. فقلت: من رئيسها؟ قالوا: زيد بن صوحان العبدى. فقلت: كم أنتم؟ قالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلاً.

قال: فمضوا، ومضيت على وجهي، فإذا بغيرة قد ارتفعت، فأخذت نحوها، فصيح بي من أنت؟ قلت: أنا ابن عباس. فسكتوا عني، فقلت: لمن هذه الراية؟ فقالوا: لفلان، رئيسها الأشر، قال: قلت: كم أنتم؟ قالوا: طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستين رجلاً.

فرجعت إلى العسكر، فقال لي أمير المؤمنين: «من أين أقبلت؟» فأخبرته، وقلت له: إني لما سمعت مقاتلتك اغتممت، مخافة أن يجيء الأمر على خلاف ما قلت. قال: فقال: «نظفر بمؤلاء القوم غداً إن شاء الله تعالى، ثم نقسم ما لهم فيصيب كل رجل منا خمسمائة».

قال: فلمّا أن كان من الغد أمرهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن لا يحدثوا شيئاً حتى يكون المبتدأ منهم، فأقبلوا يرمون رجال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأتوه، فقال لهم: «ما رأييت أعجب منكم! تأمروني بالحرب والملائكة لم تنزل بعد؟!».

فلما كان الزوال دعا بدرع رسول الله (ص) فلبسها وصبها عليه، ثم أقبل على (١) القوم، فهزمهم الله تعالى، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للخزان: «اقسموا المال على الناس خمسمائة خمسمائة» فقسّموها، ففضل من المال ألفا درهم، فقال للخازن: «أي شيء بقي عندك؟» فقال: ألفا درهم.

فقال: «أعطيت الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خمسمائة

(١) في ر، ع: ثم قاتل.

خمسائة، وعزلت لي خمسائة؟» قال: لا.

قال: «فهذه لنا» فلم تزد (١) درهم، ولم تنقص درهم.

٢٢٧ / ٢ - عن علي بن النعمان، ومحمد بن سنان، رفعاه إلى أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: «إن عائشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل، حتى ابعته إليه. فأتيت برجل، فمثل بين يديها، فرفعت رأسها وقالت: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ قال لها: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف، فيسبق السيف الدم. ثم قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا، فادفعه إليه، طاعناً رأيت أو مقيماً، أما إنك إن وافيته طاعناً رأيت ركباً على بغلة رسول الله (ص) متنكباً قوسه، معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأثم طيور صواف.

ثم قالت له: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تتناول (٢) منه شيئاً فإن فيه السحر فمضيت واستقبلته ركباً، فناولته الكتاب ففرض خاتمه، ثم قرأه وقال: «هذا والله ما لا يكون» فثنى رجله ونزل، فأحرق به أصحابه، ثم قال: أسألك، قال: نعم. قال: «وتجيني» قال: نعم. قال: «أنشدك بالله، هل قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل؟» قال: نعم. «فأتيت بك، فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ قلت: كثيراً ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وأضرب بالسيف ضربة فيسبق السيف الدم؟»

(١) في ص: يبق.

٢ - بصائر الدرجات: ٢٦٣ / ٤، الخرائج والجرائح ٢: ٧٢٤ / ٢٨، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٦٠، مدينة المعاجز: ١١٦ / ٣١٢، إثبات الهداة ٢: ٤٣٤ / ١٠٠.

(٢) في ر، ك، م: تبغي.

ثمّ قال: « أنشدك بالله، أقلت لك اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنك إن وافيته ظاعناً رأيته راكباً بغلة رسول الله (ص)، متنكباً قوسه، معلقاً كنانته بقربوس سرجه، وأصحابه خلفه كأهم طير صواف؟ » قال: اللهم نعم.

قال: « أنشدك بالله، هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه، فلا تتناول ^(١) منه شيئاً، فإن فيه السحر؟ » قال: اللهم نعم.

قال: « أفبلغ أنت عني؟ » قال: اللهم نعم، فإني قد أتيتك وما على وجه الأرض خلق أبغض إليّ منك، وأنا الساعة ما على وجه الأرض خلق أحبّ إليّ منك، فمرني بما شئت. قال: « ادفع إليها كتابي، وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك بلزوم بيتك، فخرجت تتردد في العساكر. وقل لطلحة والزبير: ما أنصفتما الله ولا رسوله حيث خلّفتما حالاً لكما في بيوتكما وأخرجتما حليلة رسول الله (ص) ». »

فجاء بكتابه حتى طرحه إليها ^(٢)، وبلغها رسالته، ثمّ رجع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأصيب بصفين، فقالت: ما نبعث إليه أحد إلاّ أفسده علينا.

٢٢٨ / ٣ - عن صعصعة بن صوحان العبديّ، قال: لما قاتل أبو بكر مسيلمة. وأسرت الحنفية، وجيء بها إلى المدينة، ووقفت بين يدي أبي بكر.

٢٢٩ / ٤ - وقد روي عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله

(١) في ر، ك، م: تبغي.

(٢) في ر، ك، م: عندها.

٣ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٨٩، عن دعبل الخزاعي مفصلاً، مدينة المعاجز: ٣٥٠ / ٨٩،

٤ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٨٩، عن دعبل الخزاعي مفصلاً، مدينة المعاجز: ٣٥٠ / ٨٩.

عنه ذلك أيضاً، في حديث طويل، وأنا أذكر منه نقاوته: فقال: لما وقفت دنا إليها طلحة والزبير فطرحا عليها ثوبهما، فلما رأت ذلك قامت وقالت: لست بعريانة فتكسواني فقيّل لها: إنهما يتزايدان عليك، فأَيُّهما زاد عليك أخذك من السي. قالت: لا يكون ذلك أبداً، ولا يملكني، ولا يكون لي بعل إلاّ من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خروجي من بطن أمي.

فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، وورد عليهم ما بهر عقولهم، وبقوا في دهشة، فقال أبو بكر: مالكم ينظر بعضكم إلى بعض؟ فقال الزبير: لقولها الذي سمعت، جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت، وقد داخلها الفزع فلا تلوموها إذ قالت ما لا تحصله.

قالت: والله ما داخلني الفزع ولا الجزع، وما قلت إلاّ حقاً ولا نطقت إلاّ فصلاً وما كذبت ولا كذّبت. فأخذ أبو بكر وعمر يتحاوران الكلام وأخذ ثوبه من طرحه عليها، وجلست ناحية من القوم، فجاء أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وآله فوقف ونظر إليها، ثم ناداهما: « يا خولة » فوثبت فقالت: لبيك.

قال: « لما كانت أمك حاملاً بك، وضربها الطلق، واشتدّ بها الأمر دعت الله وقالت: اللهم سلّمني من هذا الولد ^(١) سالماً كان أو هالكاً؛ وسبقت الدعوة لك بالنجاة، فناديت من تحتها: لا إله إلاّ الله، يا أمّاه لم تدعين عليّ وعمّاً قليل سيملكني سيّد، يكون لي منه ولد؟! فكتبت أمك ذلك الكلام في لوح نحاس، فدفتته في الموضع الذي سقطت فيه، فلما كانت تلك الليلة التي قبضت فيها أمك أوصت إليك بذلك، فلما كان في وقت سبيك أخذت اللوح وشدّدتيه على عضدك

(١) في ع: المولود.

الأيمن؛ هاتي اللوح فأنا صاحبه، وأنا أبو ذلك الغلام الميمون واسمه (محمد) .
 قال: فأخرجته، فأخذه أبو بكر ودفعه إلى عمر ^(١) حتى قرأه عليهم، فلما قرأ بكت طائفة،
 وحركت أخرى، واهتدت ^(٢) إليه، فما خالف ما في اللوح كلام عليّ صلوات الله عليه حرفاً وقالوا
 بأجمعهم: صدق الله، وصدق رسوله إذ قال: « أنا مدينة العلم وعليّ بابها ».
 فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن، بارك الله لك فيها.
 وفي الحديث طول، وأنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تزوّجها وأمهرها، ولم يطأها بملك
 اليمين.

٢٣٠ / ٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: جلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأخذ البيعة
 بذي قار، وقال: « يأتاكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون » فجزعت لذلك
 وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه، ويفسد الأمر علينا، حتى ورد أوائلهم، فجعلت
 أحصيتهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعاً وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجيء القوم. فقلت:
 إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال؟ فبينما أنا متفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد
 أقبل حتى دنا، وإذا هو رجل عليه قباء صوف، ومعه سيفه وترسه وإداوته، فقرب من أمير المؤمنين
 صلوات الله عليه فقال: امدد يدك أبايعك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: « وعلى ما تباعني؟ »

(١) في هامش ر، ك: عثمان.

(٢) في ر، م: واهتزت.

٥ - ارشاد المفيد: ١٦٦، الخرائج والجرائح ١: ٣٠٠، ارشاد القلوب: ٢٢٤، باختصار، إعلام الوری: ١٧٠، رجال
 الكشي ١: ٣١٥ / ١٥٦، اثبات الهداة ٢: ٤٥٢ / ١٦٧، مدينة المعاجز: ١٤١ ح ملحق ح ٣٩٧.

قال: على السمع والطاعة، والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله على يديك.
 فقال: « ما اسمك؟ » فقال: أويس القرني قال: « أنت أويس القرني؟ » قال: نعم.
 قال: « الله أكبر، أخبرني حبيبي رسول الله (ص) أيّ أدرك رجلاً من أمته يقال له (أويس القرني) يكون من حزب الله وحزب رسوله، يموت على الشهادة، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر » قال ابن عباس: فسرى ذلك عني.

٢٣١ / ٦ - عن سويد بن غفلة، قال: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها، فاستغفر له. فقال أمير المؤمنين: « إنّه لم يمت، ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن جمار » فقال: « أنت؟ » قال: أنا حبيب بن جمار: قال: « إياك أن تحملها، ولتحملنها، فتدخل بها من هذا الباب » وأومى بيده إلى باب الفيل، فلما مضى أمير المؤمنين، ومضى الحسن بن عليّ من بعده صلوات الله عليهم، وكان من أمر الحسين عليه السلام ما كان من ظهوره، بعث ابن زياد لعنه الله عمر بن سعد إلى الحسين صلوات الله عليه، وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته ^(١) وحبيب بن جمار صاحب رايته، فسار بها حتى دخل

٦ - بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ١١، الاختصاص: ٢٨٠، الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٥ / ٦٣، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٧٠، ارشاد القلوب: ٢٢٥، اعلام الوری: ١٧٥، الهداية الكبرى: ١٦١، شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٦، ارشاد المفيد: ١٩٠، مدينة المعاجز: ١١٩ ح ٣١٩.
 (١) في هامش ر، ص، ع: ميمته.

المسجد من باب الفيل.

وحديث رشيد المجري وميثم التمار مشهور عند عامة الأصحاب، فلا نذكره.
وكذلك حديث حبيب بن عبد الله الأزدي في أخبار أصحاب النهروان.
وحديث الإخبار عن كربلاء، والإشارة إلى موضع القتال ومصارع الرجال، وغير ذلك.
وقد اقتصرنا على طرف من آياته صلوات الله عليه، وقليل من معجزاته.

في بيان ظهور آياته في أشياء شتى

وفيه: اثنا عشر حديثاً

٢٣٢ / ١ - عن رزين الأنماطي، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، عن أبيه، عن آبائه، عليهم السلام: «أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل الكوفة فأقام بها أياماً، فبينما هو يدور في طرقها، فإذا هو يهودي قد وضع يده على رأسه، وهو يقول: معاشر الناس، أفبحكم الجاهلية تحكمون، وبه تأخذون، وطريقاً لا تحفظون. فدعا به أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوقف بين يديه، وقال له: «ما حالك يا أخا اليهود؟» فقال: يا أمير المؤمنين، إني رجل تاجر خرجت من سابات المدائن ومعي ستون حملاً، فلما حضرت موضع كذا أخذ ما كان معي اختطافاً، ولا أدري أين ذهب بها.

فقال أمير المؤمنين: «لن يذهب منك شيء؛ يا قنبر اسرج لي فرسي» ^(١) فأسرج له فرسه، فلما ركبته قال: «يا قنبر، ويا أصبغ بن نباتة، خذا بيدي اليهودي وانطلقا به أمامي» فانطلقا به حتى صارا إلى الموضع الذي ذكره فخطَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسوطه خطّة،

١ - عنه في مدينة المعاجز: ٤٩ / ٩٥.

(١) في ر، ش، ص، ع، ك: دابتي.

فقال لهم: « قوموا في وسط هذه الخطة، ولا تجاوزوها فتخطفكم الجنّ ».

ثمّ قنع فرسه واقتحم في الصحراء وقال: « والله معاشر ولد الجنّ من ولد الحارث بن السيّد - وهو إبليس - إن لم تردّوا عليه أحمره لنخلعن ما بيننا وبينكم من العهد والميثاق، ولأضربنكم بأسيفنا حتّى تفيئوا إلى أمر الله ». فإذا أنا بقعقة اللحم، وصهيل الخيل، وقائل يقول: الطاعة لله ولرسوله ولوصيه. ثمّ انحدر في الصحراء ستون حمّاراً بأحمالها، لم يذهب منها شيء، فأدّاها إلى اليهوديّ.

فلمّا دخل الكوفة قال له اليهوديّ: ما اسم محمّد ابن عمك في التوراة؟ وما اسمك فيها؟ وما اسم ولدك؟ فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: « سل استرشاداً ولا تسأل تعنتاً، عليك بكتاب التوراة، اسم محمّد فيها طاب طاب، واسمي إيليا، واسم ولديّ شير وشبير ». فقال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك وصيه من بعده، وأنّ ما جاء به وجئت به حق.

٢٣٣ / ٢ - عن عمّار بن الحضرميّ، عن زاذان^(١) أبي عمرو أنّ رجلاً حدّث عليّاً صلوات الله عليه وآله بحديث، فقال: « ما أراك إلّا كذبتني » فقال: « لم أفعل. فقال: « أدعو الله عليك إن كنت كذبتني » قال: ادع. فدعا عليه، فما برح حتّى أعمى الله عينيه.

٢٣٤ / ٣ - عن عباد بن عبد الله الأسديّ، قال: سمعت عليّاً

٢ - عنه في مدينة المعاجز: ١٣٩ / ٣٩٢.

(١) زاذان، اختلف في كنيته على أقوال: أبو عمرة، أبو عمرو، وفي ك: أبو عمير، راجع « معجم رجال الحديث ٢١٢: ٧ ».

٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٣٢ نحوه، مدينة المعاجز: ١٣٨ / ٣٨٦، شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٢٨٧، صدر الرواية.

صلوات الله عليه يقول - وهو في الرحبة - : « أنا عبد الله وأخو رسول الله، ولا يقولها بعدي إلاّ كاذب » ^(١).

قال: فقام رجل من غطفان وقال: أنا أقول كما قال هذا الكاذب، أنا عبد الله وأخو رسول الله فخنق ^(٢) مكانه.

٢٣٥ / ٤ - قال أبو جعفر محمد بن عمر الجرجاني: حدّثني ابن البواب، عن الحسن بن زيد، وحدّثني ابن أبي السلمي، قال: قال: إن ابن أبي غاضية طلبنا نشتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فهرت، فبعث إليّ محمد بن صفوان - من ولد أبي خلف الجمحي - أن أعزني بغلتك. فقلت: لئن أعزتك بغلتي إليّ لكم شبه.

قال: فمشى - والله - على رجله أربعة أميال، فوافي خالداً عامل هشام بن عبد الملك على المدينة فشتّم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله على المنبر، فقال لابن صفوان: قم يا ابن صفوان. فقام وصعد مرقاة من المنبر، ثم استقبل القبلة بوجهه وقال: اللهم من كان يسب عليّاً لترة ^(٣) يطلبها عنده، أو لدحل ^(٤) فإني لا أسبه إلاّ فيك ولقد كان صاحب القبر يأتمنه وهو يعلم أنّه خائن.

وكان في المسجد رجل فغلّبه عينه، فرأى أنّ القبر انفرج ^(٥)، وخرجت منه كف قائل يقول: إن كنت كاذباً فعليك لعنة الله ^(٦)، وإن

(١) في هامش ر، ع، ك: كافر.

(٢) في ش، ص، ع، م: فمسخ.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٢٣، مختصراً، مدينة المعاجز: ١٣٨ / ٨٧.

(٣) الترة: التبعة أو الثأر « النهاية - وتر - ٥: ١٤٩، لسان العرب - وتر - ٥: ٢٧٤ ».

(٤) الذحل: الثأر، وقيل: العداوة والحقد « لسان العرب - ذحل - ١١: ٢٥٦ ».

(٥) في م: انفتح.

(٦) في ع: فلعنك الله.

كنت كاذبا فأعماك الله.

فنزل الجمحي من المنبر فقال لابنه، وهو جالس إلى ركن البيت: قم. فقام إليه فقال: أعطني يدك أتكئ عليها. فمضى به إلى المنزل.

فلما خرجا من المسجد نحو المنزل قال لابنه: هل نزل بالناس شرّ وغشيتهم ظلمة؟ قال: كيف ذلك؟ قال: لأني لا أبصار شيئاً.

قال: ذلك والله بجرأتك على الله، وقولك الكذب على منبر رسول الله (ص). فما زال أعمى حتى مات، لعنة الله عليه.

٢٣٦ / ٥ - عن أنس، قال: كنت عند رسول الله (ص) أنا وأبو بكر وعمر في ليلة ظلماء مكفهرة، فقال (ص): « ائتوا باب عليّ » فأتيناه ^(١) فنقر أبو بكر الباب نقراً خفياً، فخرج عليّ صلوات الله عليه وآله متأزراً بإزار من صوف، مرتدياً بمثله، في كفه سيف رسول الله (ص)، فقال لنا: « أحدث حدث؟ » فقلنا: خير، أمرنا رسول الله (ص) أن نأتي بابك، وهو بالأثر.

فإذا قد أقبل رسول الله (ص) فقال: « يا عليّ » قال: « لبيك ».

قال: « أخبر أصحابي بما أصابك البارحة ». قال عليّ: « يا رسول الله إنني لاستحيي » فقال رسول الله (ص): « إنّ الله لا يستحيي من الحق ».

فقال عليّ صلوات الله عليه وآله: « يا رسول الله، أصابني جنابة البارحة من فاطمة، وطلبت في البيت ماءً فلم أجده، فبعثت الحسن

٥ - مناقب المغازلي: ٩٤، مناقب الخوارزمي: ٢١٦، مثله، الطرائف: ٨٥ / ١٢٠، مصباح الأنوار: ١٦٥ / ٣٥، غاية المرام: ٦٣٧، وعنه معالم الزلفى: ٤١٠ ح ٩١.
(١) في ص، ك: اطلبوا عليّاً فخرجنا إليه.

كذا والحسين كذا، فأبطأ عليّ، فاستلقيت على قفائي، فإذا أنا بهاتف من سواد البيت: قم يا عليّ وخذ السطل؛ واغتسل، وإذا أنا بسطل مملوء من الماء، وعليه منديل من سندس، فأخذت السطل، واغتسلت، ومسحت بدني بالمنديل، ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء، فأصابت قطرة منه هامتي، فوجدت بردها على فؤادي».

فقال النبيّ (ص): «بخ بخ يا ابن أبي طالب، أصبحت وخدامك جبرئيل، أمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنة، كذا أخبرني جبرئيل عليه السلام».

٢٣٧ / ٦ - عن أحمد بن عمارة، عن عبد الله بن عبد الجبار، قال: أخبرني مولاي وسيدي الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم، قال: «كنت مع أبي على شاطئ الفرات، فنزع قميصه وغاص في الماء، فجاء موج فأخذ القميص، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بهاتف يهتف: يا أمير المؤمنين، خذ ما عن يمينك. فإذا منديل فيه قميص ملفوف، فأخذ القميص ولبسه، فسقطت من جيبه رقعة، مكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هدية من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب، هذا قميص هارون بن عمران (كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ) ^(١)».

٢٣٨ / ٧ - عن الحسين بن عبد الرحمن التمار، قال: انصرفت

٦ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٢٩، مائة منقبة: ٩٦، مدينة المعاجز: ١٦ / ١٤، إثبات الهداة ٢: ٤٦٠ / ٢٠١.

(١) سورة الدخان / الآية: ٢٨.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٨٣٧ / ٥، عنه مدينة المعاجز ١١٠ ح ٢٩٣.

عن مجلس بعض الفقهاء، فمررت بسليمان الشاذكويّ، فقال لي: من أين أقبلت؟ قلت: من مجلس فلان العالم. قال: فما قوله؟ قلت: شيئاً من مناقب أمير المؤمنين صلوات الله عليه. فقال: والله لأحدثنك بفضيلة سمعتها من قرشي عن قرشي.

قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضجّ أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر ومعه أهل المدينة إلى المصلى يدعون الله تعالى ليسكن عنهم الرجفة، فما زالت تزيد في كلّ يوم إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها بالنقلة عنها، قال عمر انطلقوا بنا إلى أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله. فمضى إليه ودخل عليه ومعه أهل المدينة، فلمّا بصر به قال: يا أبا الحسن، أما ترى إلى قبور البقيع ورجفتها، حتّى قد تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد عزم أهلها بالنقلة عنها، والخروج منها؟

فقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: «عليّ بمائة من أصحاب رسول الله (ص)» فجاءوا بهم، فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين خلفهم، ودعا سلمان، وأبا ذر، والمقداد بن الأسود الكنديّ، وعمّاراً فجعلهم أمامه، فلم يبق بالمدينة بنت عاتق إلاّ خرجت إلى البقيع، حتّى إذا توسطه ضرب الأرض برجله، وقال: «مالك مالك مالك» ثلاثاً فسكنت الرجفة، وقال أمير المؤمنين: «صدق حبيبي رسول الله (ص)، فلقد أنبأني بهذا الخبر، وبهذا اليوم، وباجتماع الناس له».

٢٣٩ / ٨ - في كلام آخر عن التّمار، رفعه بإسناده، قال: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع بعض أصحابه في مسجد الكوفة، فقال له رجل: بأبي أنت وأمي، إني لأتعجب من هذه الدنيا

٨ - بصائر الدرجات: ٣٩٥ / ٣، الاختصاص: ٢٧٠.

التي في أيدي هؤلاء القوم^(١)، وليست عندكم؟! فقال: « أترى أتأ نريد الدنيا ولا نعطاهما؟ ». ثم قبض قبضة من الحصى، فإذا هي جواهر، فقال: « ما هذا؟ » قال: هذا من أجود الجواهر. فقال: « لو أردنا هذا لكان، ولكننا لم نرد » ثم رمى بالحصى فعاد كما كان.

٢٤٠ / ٩ - عن الحسن البصري، قال: أتانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله - وكنت يومئذ غلاماً قد أيفعت - فدخل منزله - في حديث طويل - ثم خرج وتبعه الناس، فلما صار إلى الجبانة نزل واكتنفه الناس، فخط بسوطه خطة، فأخرج منها ديناراً، ثم خط خطة أخرى فأخرج منها ديناراً آخر، حتى أخرج منها ثلاثة دنانير، فقلّبها في يده حتى أبصارها الناس، ثم ردها وغرسها باهمامه، ثم قال: « ليليك بعدي محسن أو مسيء ».

ثم ركب بغلة رسول الله (ص) وانصرف إلى منزله، وأخذنا العلامة^(٢) وصرنا إلى الموضع حتى إذا بلغنا الرشح^(٣) فلم نصب شيئاً، فقلنا للحسن: ما ترى ذلك من أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: « أمّا أنا فلا أرى أن كنوز الأرض تسير إلّا لمثله ».

٢٤١ / ١٠ - عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عمّ رواه، قال: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلّم أراد أن يبعث بمال إلى البصرة، فعلم بذلك رجل من أصحابه، فقال في نفسه: لو أتيت فسلّته

(١) في ص: الناس، وفي ر: الفلاح.

٩ - بصائر الدرجات: ٣٩٥ / ٤، الاختصاص: ٢٧١.

(٢) في المخطوطات: الفلاح، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) الرشح: أي وصلوا في الحفر إلى الماء في قعر الأرض.

١٠ - بصائر الدرجات: ٢٦٠ / ٢٠ نحوه.

أن يبعث معي بهذا المال، فإذا دفعه إليّ أخذت طريق الكرخة ^(١) فذهبت به.
فأتاه وقال: بلغني أنك تريد أن تبعث بمال إلى البصرة؟ قال: « نعم » قال: فادفعه إليّ فأبلغه،
واجعل لي ما تجعل لمن تبعته. فقد عرفت صحبتي.

قال: فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: « خذ طريق الكرخة » ^(٢).

٢٤٢ / ١١ - حدث أبو مهاجر زيد بن رواحة العبدي، قال: دخلت الكوفة بعد موت
الحجاج فدخلت المسجد الجامع وأنا أقول: الحمد لله الذي أخلى منه الديار والآثار، وجعل
مصيره إلى النار؛ فسمعت رجلاً كان هناك جالساً إلى بعض سوارى المسجد، فقال لي: يا رجل،
خف الله تعالى على نفسك، واحبس على لسانك، فإنك في أرض مسبعة، وأوطان موحشة، فإن
يك خائناً فقد هلك، وإن يك حامداً فقد ملك.

قال: فأنست به وجلست إليه فتحدثنا ساعة، ورأيت جماعة منكبة على رجل وهو يحدثهم،
وهم يسمعون منه، ويكتبون عنه، فقلت لصاحبي: من هذا الرجل؟ فقال: رجل شهد مع أمير
المؤمنين صلوات الله عليه البصرة وصفين والنهروان، والناس يسمعون منه، ويأخذون عنه، وهو
رجل له أصل وشرف ولب وعقل.

فقلت له: هل لك أن تدنو منه، فلعلنا نسمع منه شيئاً ننتفع به. قال: نعم. فدنونا منه، فإذا
هو يحدث عن أمير المؤمنين صلوات الله

(١، ٢) في المخطوطات: المكركة، وما أثبتناه من المصادر.

والكرخة: مدينة بخوزستان عامرة صغيرة، انظر « أحسن التقاسيم: ٣٦، ٣١٢ ».

١١ - مدينة المعاجز: ٩٨ / ٢٥١، ذيله الرواية.

عليه، ويقول: سمعت، ورأيت؛ فاغتممت ^(١)، وأقبلت عليه، وأمهلته حتى انفضَّ عنه أكثر من كان عنده، وقلت له: أنا رجل من أهل البصرة، خرجت لطلب العلم، وأحببت أن أسمع منك شيئاً أحدث به عنك.

فقال: يا أهل البصرة، ما أجرأ الناس على الله تعالى وعلى رسوله (ص)، وعلى هتك الدين وفتنة المسلمين! ألا بشر عليكم أهل الغدر والنكث، بتوثبكم على أهل الحق والصدق، وإنَّ أوَّل الفتنة في هذا الدين من بين أفئيتكم وأنديتكم ولما ضربت بجرانها وكنائنها، تراعى إليها الأكابر، واصطلى بها الأصاغر، فأذكوا شواظها، وألكوا في دلائها ^(٢)، حتى إذا عمَّهم عارها وشنارها رماها الله تعالى بأمر المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيَّين وأخي رسول ربِّ العالمين، فأقشع به عنكم الإفك، وجلى به عنكم الشرك، وقتل به أهل النكث والإفك، وقامت به حجة الحق، وما كنتم برة راشدين، ولا جهلة مسترشدين، ولقد استبدلتم الذي هو أدنى بالذي هو خير، واستحببتم العمى على الهدى، فبعداً للقوم الظالمين.

قال: فأمسكت عنه حتى فرغ من كلامه، ثم قلت: أيُّها الشيخ، لقد عممت أهل البصرة، وقد كان فيهم المؤمن والكافر، والبر والفاجر، والسعيد والشقي، ولقد نصر الله تعالى وليَّه ودينه منهم بقوم كما قال الله تعالى: (**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**) ^(٣) قد كشف الله لهم عن قلوبهم وأبصارهم حتى

(١) في ر، ك: فاغتمدت، وفي م، وهامش ك: فاغتممت.

(٢) وألكوا في دلائها: المراد أنهم لاكوا هذه الفتنة وعلكوها، انظر لسان العرب ٧ / ٤٤٤ مادة (دلظ)، وج ١٠

/ ٣٩١ (الك)، وفي بعض النسخ: أفكوا. والمراد: تقلبوا أو احترقوا في نار هذه الفتنة. انظر لسان العرب: ١٠ : ٣٩١ (أفك).

(٣) سورة ق الآية: ٣٧.

عرفوا الحق من الباطل، والحق من المبطل، فجاهدوا في الله مع وليه حق الجهاد.

قال: صدقت ولقد كان معنا منهم يومئذ قوم صبروا ونصروا، فمن أنت؟ قلت: أنا رجل من عبد القيس. فقال: أهلاً بك ومرحباً، بأبي قومك ويومك. ثم أدناني وقرّني، وأقبل عليّ، ثم قال لي: والله، لأحدّثك بما تقرّ به عينك، وتقوى به بصيرتك، ويزداد به إيمانك.

ثم قال: قم بنا، وأخذ بيدي إلى منزله، وأكرمني، وأحسن ضيافتي، وقال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: « قِيدُوا العلم بالكتابة » وقام، وأخرج صحيفة من جلد أبيض، فيه كتابة فقرأ عليّ: « حدّثني ربيعة بن سالم الهمداني، قال: لما كان اليوم الذي قتل فيه عمّار بن ياسر رضي الله عنه وكان ابتداءنا من صفين حرباً وطعناً، فاستندت إلى قفة^(١) كانت هناك، وأشرفت على الناس، وقد ترحزحوا عن مقاماتهم، وهم يتكفّون تكفؤ السفينة بأهلها، فمن بين متقدّم لقتال، ومتأخر عن كلال، ما يسمع إلاّ صهيل الخيل، وغمجمة الرجال، وقعقة اللحم، واصطكاك القنا باختلافها، وخفق الرايات، وقد أخذ العدو الماء، وحفظ الموارد، والناس معطشون، وقد مدّت الخيل أعناقها ولحمها، وعضت على الشكائم، وقلقلت في مواقفها، وقهقرت على أكفائها، وصهلت لأوجالها، وتداعى الناس بآبائهم (واعتزوا بأنسابهم)^(٢) والناس ملتفون، والنساء على المطايا خلال الصفوف يُحرضنّ الرجال على القتال، وقراء القرآن يتلون ما ذكره الله تعالى في كتابه من فضل الجهاد والمجاهدين والصبر عند مواقف الصدق، وقد سمحوا بالأنفس والأموال كأن قد عاينوا الثواب، واستيقنوا

(١) القفة: الشجرة اليابسة البالية. « النهاية - ٤ : ٦١ ».

(٢) في هامش ر: واعتزلوا نسائهم.

المآب، وأقبلت قبيلة همدان برايتها مع سعيد بن قيس كأثما سحابة مودقة.

قال ربيعة: فاتكيت على رححي، ورفعت ^(١) طرفي إلى السماء، وقلت في نفسي: يا رب، هذا أخو نبيك ووصيه، وأحبّ الخلق ^(٢) إليه، وأزلفهم لديه، وأقربهم منه، وأنصرهم له، وأعلمهم بالدين، وأنصحهم للمسلمين، وأهداهم للحق، وأعلمهم بالكتاب، وأعملهم به، وبما يأتي ويذر، فثبتت كلمته، وقصهم على دعوته، إنّ هذا الأمر ما يرد بهذا الخلق، والله الخلق والأمر، يصيب برحمته من يشاء، اللهم وقد ضعفت عن حمل ذلك، فافتح اللهم لي ما تثبت به قلبي، وتشرح به صدري، وتطلق به لساني، وتذهب به نزع الشيطان الرجيم، وهمزه وكيده ووسوسته وخيله ورجله.

قال ربيعة: فلما استتم الدعاء إذا أنا بمقرعة بين كتفي، فالتفت فإذا أنا بأمر المؤمنين ^(٣) وهو على بغلة رسول الله (ص) وبيده عنزة ^(٤) رسول الله (ص)، وكأنّ وجهه كدائرة القمر إذا أبرد، فقال لي: « يا ربيعة، لشد ما جزعت، إنّما الناس رائح ومقيم، فالرائح من يحبه هذا اللقاء إلى جنة المأوى، وإلى سدرة المنتهى، وإلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض، أعدت للمتقين؛ والمقيم بين اثنين: إمّا نعم مقلّة، أو فتنة مضلّة، يا ربيعة، حيّ على معرفة ما سألت ربّا »

ومرّ يفري الأرض فرياً واتبعته حتّى خرج عن العسكر، وجازه بميل أو نحوه، وثنى رجله عن البغلة، ونزل وخر على الأرض للدُّعاء، يقلّب كفيه بطناً وظهراً، فما ردّ يده حتّى نشأت قطعة سحابة كأثما

(١) في ر: رجعت.

(٢) في ص، ع: الناس.

(٣) العنزة: مثل نصف الرمح أو أكبر. « النهاية ٣: ٣٠٨ ».

هقل ^(١) نعام تدب بين ^(٢) السماء والأرض، حتّى أظلّتنا، فما عدا ظلّها مركبنا، حتّى ^(٣) هطلت بشيء كأفواه القرب، وشرب فرسي. من تحت حافره، وملأت مزادي، وارتويت، ورويت، فرسي، ثمّ عاد فركب بغلته، وعادت السحابة من حيث جاءت، وعدت إلى العسكر، فتركني وانغمس في الناس.

٢٤٣ / ١٢ - عن عاصم بن شريك، عن أبي البخترى، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: «أتى أمير المؤمنين عليه السلام منزل عائشة، فنادى: «يا فضة، ائتيننا بشيء من ماء فتوضأ به،» فلم يجبه أحد، ونادى ثلاثاً، فلم يجبه أحد، فولّى عن الباب يريد منزل الموفقة السعيدة الحوراء الإنسية فاطمة عليها السلام، فإذا هو بهاتف يهتف ويقول: يا أبا الحسن دونك الماء فتوضأ به. فإذا هو بإبريق من ذهب مملوء ماء عن يمينه، فتوضأ، ثمّ عاد الإبريق إلى مكانه، فلمّا نظر إليه رسول الله (ص) قال: «يا عليّ ما هذا الماء الذي أراه يقطر كأنّه الجمان ^(٤)؟» قال: «بأبي أنت وأمي، أتيت منزل عائشة فدعوت فضة تأتيننا بماء للوضوء ثلاثاً فلم يجبني أحد، فوليت، فإذا أنا بهاتف يهتف وهو يقول: يا عليّ دونك الماء. فالتفت فإذا أنا بإبريق من ذهب مملوء ماء.»

فقال: «يا عليّ تدري من الهاتف؟ ومن أين كان الإبريق؟»

(١) الهقل: الغني من النعام. «القاموس المحيط - هقل - ٧١: ٤.»

(٢) في م: بدت من.

(٣) في ر: ثم.

١٢ - أمالي الصدوق: ١٨٧ نحوه؛ مائة منقبة لابن شاذان: ٩٩ منقبة ٤٢ نحوه، عنه معالم الزلفى: ٤١١، ومدينة المعاجز: ٩٦ ح ٢٤٦.

(٤) الجمان: حبة تعمل من الفضة كالدرّة، وجمعها جمان. «الصحاح ٢٠٩٢: ٥.»

فقلت: « الله ورسوله أعلم ».

فقال (ص): « أمّا الهاتف فحبيبي جبرئيل عليه السلام، وأمّا الإبريق فمن الجنة، وأمّا الماء فثلث من المشرق، وثلث من المغرب، وثلث من الجنة ». فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله، الله يقرئك السلام ويقول لك: أقرئ علياً السلام مني، وقل: إنّ فضة كانت حائضاً.

فقال النبي (ص): « منه السلام، وإليه يردّ السلام، وإليه يعود طيب الكلام » ^(١). ثمّ التفت إلى علي عليه السلام فقال: « حبيبي عليّ، هذا جبرئيل أتانا من عند ربّ العالمين، وهو يقرئك السلام ويقول: إنّ فضة كانت حائضاً. فقال علي عليه السلام: « اللهمّ بارك لنا في فضّتنا ». وآياته عليه السلام أكثر من أن تحصى، أو يحصرها كتاب، أو يتضمنها خطاب، وقد اقتصرنا على القليل مخافة التطويل.

(١) في م: السلام.

الباب الرابع

في آيات سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

وفيه ستة فصول

١ - فصل:

في ذكر آياتها وهي في بطن أمها

وفيه: حديثان

٢٤٤ / ١ - عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما تزوجت خديجة بنت خويلد، رسول الله (ص) هجرها نسوان مكّة، وكنّ لا يكلمنها، ولا يدخلن عليها، فلمّا حملت ^(١) بالزهراء فاطمة عليها السلام كانت إذا خرج رسول الله (ص) من منزلها تكلمها فاطمة الزهراء في بطنها من ظلمة الأحشاء، وتحدّثها وتؤانسها، فدخل رسول الله (ص) فقال لها: « يا خديجة من تكلمين؟ » قالت: يا رسول الله، إنّ الجنين الذي أنا حامل به إذا أنا خلوت به في منزلي كلّمني، وحدّثني من ظلمة الأحشاء.

فتبسّم رسول الله (ص) ثمّ قال: « يا خديجة، هذا أخي جبرئيل عليه السلام يخبرني أنّها ابنتي، وأنّها النسمة الطاهرة المطهّرة، وأنّ الله تعالى أمرني أن أسمّيها (فاطمة) وسيجعل الله تعالى من ذريّتها أئمة يهتدي بهم المؤمنون ».

١ - أمالي الصدوق: ٤٧٥، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٤٠، روضة الواعظين: ١٤٣، كلها مع اختلاف فيه، الخرائج والجرائح ٢: ٥٢٤ / ١، دلائل الإمامة: ٨، ينابيع المودة: ١٩٨، ملحقات احقاق الحق ١٩: ٤، معالم الزلفى: ٣٩٠ نحوه.

(١) في م: حبلت.

ففرحت خديجة بذلك، فلمّا أن حضر وقت ولادتها أرسلت إلى نسوان مكّة أن: يتفضلن ويحضرن ولادتي ليلين متّين ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: يا خديجة، أنت عصيتنا ولم تقبلي ممّا قولنا، وتزوجت فقيراً لا مال له، فلسنا نجيء إليك، ولا نلي منك ما تلي النساء من النساء.

فاغتَمَّت خديجة رضي الله عنها غمّاً شديداً، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة كأَكْثَر من نسوة قريش، فقالت إحداهن: يا خديجة، لا تحزني فأنا آسية بنت مزاحم، وهذه صفية^(١) بنت شعيب.

وفي رواية أخرى: كلثم بنت عمران أخت موسى عليه السلام - وهذه سارة زوجة إبراهيم عليه السلام. وهذه مريم بنت عمران عليها السلام؛ وقد بعثنا الله تعالى إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء. وجلسن حولها، ووضعت الزهراء فاطمة عليها السلام طاهرة ومطهرة.

٢٤٥ / ٢ - قال ابن عباس: لما سقطت فاطمة الزهراء إلى الأرض أزهرت الأرض، وأشرقت الفلوات، وأنارت الجبال والربوات، وهبطت الملائكة إلى الأرض ونشرت أجنحتها في المشرق والمغرب، وضربت عليها سرادقات وحجب البهاء، وكنتفتها بأظلة السماء، وغشي أهل مكّة ما غشيهم من النور، ودخل رسول الله (ص) إلى خديجة وقال: « يا خديجة، لا تحزني، إن كان قد هجرك نسوان مكّة ولن يدخلن عليك، فلينزلن عندك اليوم نسوان بهجات عطرات غنجات، ينقدح في أعلاهن

(١) في ك: صفوراً.

٢ - أمالي الصدوق: ٤٧٥ / ١، روضة الواعظين: ١٤٤. دلائل الإمامة: ٨، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٤٠ (نحوه وفيه عن الصادق عليه السلام). العدد القوية: ٢٢٢ / ١٥، غاية المرام: ١٧٧ / ٥٣، معالم الزلفى: ٣٩١، ملحقات احقاق الحق ١٩: ٤، يتابع المودة: ١٩٨.

نور يستقبل استقبالاً ويلتهب التهاباً، وتفوح منهن رائحة تسرّ أهل مكّة جميعاً» فسلمت الجوّاري فأحسن وحين فأبلغن - في حديث طويل - حتّى وليت كلّ واحدة من حملها وغسلها - في الطشت الذي كان معهن - وتغشها بالمنديل وتخليقها وتقميطها^(١)، فلمّا فرغن عرجن إلى السماء مثنيات عليها.

وفي رواية أخرى أنّ المرأة التي بين يدي خديجة غسّلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلقّتها بواحدة، وقنعتها بالثانية^(٢)، ثمّ استنطقتها فنطقت ﷺ بالشهادة، فقالت: «أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ أبي محمّداً رسول الله، وأنّ عليّاً سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسياط» ثمّ سلّمت عليهن وسّمت كلّ واحدة منهن باسمها، وأقبلن فضحكن إليها.

وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماوات بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة، مطهرة، زكية ميمونة، بورك لك فيها، وفي نسلها.

فتناولتها فرحة مستبشرة وألقتها ثديها فدرّ عليها، وكانت ﷺ تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر، وتنمو في الشهر كما ينمو الصبي في السنة.

(١) في ك، م: وتقميصها.

(٢) في ر: بأخرى.

٢ - فصل:

في بيان آياتها بإنزال الملك من السماء بتزويجها

وفيه: حديث واحد

٢٤٦ / ١ - عن الأعمش، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله (ص): « كنت يوماً جالساً في المسجد إذ هبط عليّ ملك له عشرون رأساً، فوثبت لأقْبَل رأسه، فقال: مه يا أحمد، أنت أكرم على الله تعالى من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين. وقَبِل الملك رأسي ويدي، فظننته جبرئيل عليه السلام، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما هذه الصورة التي لم تهبط عليّ بمثلها؟ قال: ما أنا بجبرئيل، ولكني ملك، يقال لي (محمود) وبين كنتفي مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. وفي رواية: عليّ وليّه ووصيّه.

بعثني أن أزوج النور من النور. قلت: من النور؟ قال: فاطمة من عليّ، وهذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا، وسبعون ألفاً من الملائكة قد حضروا ».

١ - أمالي الصدوق: ٤٧٤ / ١٩، مناقب ابن المغازلي: ٣٤٤ / ٣٩٦، دلائل الإمامة: ١٩ قطعة منه، روضة الواعظين: ١٤٦ قطعة منه، مناقب الخوارزمي: ٢٤٥، مائة منقبة لابن شاذان: ٦١ منقبة ١٥ عنه معالم الزلفى: ٤١١، مدينة المعاجز: ١٥٨ / ٤٣٦، كشف الغمة: ١: ٣٥٢.

فقال النبي (ص) لعليّ عليه السلام: « قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سموات، فخذها إليك ».

ثمّ التفّت النبي (ص) إلى محمود وقال: « منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ » قال: من قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

قال: فناولته جبرئيل قدحاً فيه خلوق من خلوق الجنّة، وقال: حبيبي يا محمّد، مر فاطمة أن تلتطخ رأسها وبدنها من هذا الخلوق.

فكانت فاطمة عليها السلام إذا حكّت رأسها أو بدنها شمّ أهل المدينة رائحة الخلوق.

٣ - فصل:

في بيان (*) آياتها مع الرحي

وفيه: ثلاثة أحاديث

٢٤٧ / ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « بعث رسول الله (ص) إلى فاطمة عليها السلام بمكيال فيه تمر مع أبي ذر رضي الله عنه تعالى.

قال أبو ذر: فأتيت الباب، وقلت: السلام عليكم. فلم يجيني أحد، فظننت أن فاطمة عليها السلام بحال الرحي فلم تسمع، ففتحت الباب وإذا فاطمة عليها السلام نائمة والحسين يرتضع، والرحي تدور. قال أبو ذر: فأتيت رسول الله (ص)، فقلت: يا رسول الله، أتوب إلى الله مما صنعت إني أتيت أمراً عظيماً.

فقال رسول الله (ص): « وما أتيت يا أبا ذر؟ » فقصر عليه ما كان، فقال رسول الله (ص): « ضعفت فاطمة فأعانها الله على دهرها ».

٢٤٨ / ٢ - عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: « بعث رسول

(*) في ع، ك: ظهور.

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٣٧ نحوه، الخرائج والجرائح ٢: ٥٢٧ قطعة منه، ملحقات احقاق الحق ١٠: ٣١٦ نحوه.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٧٣، دلائل الإمامة: ٤٨،

الله (ص) سلمان عليه السلام إلى فاطمة عليها السلام لحاجة.

قال سلمان: وقفت بالباب وقفة حتى سلّمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن خفء، والرحى تدور من بر، ما عندها أنيس.

قال: فعدت إلى رسول الله (ص) وقلت: يا رسول الله، رأيت أمراً عظيماً. فقال: « وما هو يا سلمان؟ تكلم بما رأيت ».

قلت: وقفت بباب ابنتك يا رسول الله، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من خفاء، والرحى تدور من بر، وما عندها أنيس! فتبسّم (ص) وقال: « يا سلمان إن ابنتي فاطمة عليها السلام ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً إلى ما شاء، ففزعتم لطاعة ربّها، فبعث الله ملكاً اسمه روفائيل ^(١) - وفي موضع آخر: رحمة - فأدار لها الرحى، فكفهاها الله مؤونة الدنيا والآخرة ».

٢٤٩ / ٣ - عن أسامة بن زيد، قال: افتقد رسول الله (ص) ذات يوم عليّاً، فقال: « اطلبوا إليّ أخي في الدنيا والآخرة، اطلبوا إليّ فاصل الخطوب، اطلبوا إليّ المحكّم في الجنّة في اليوم المشهود اطلبوا إليّ حامل لوائي في المقام ^(٢) المحمود ».

قال أسامة: فلما سمعت من رسول الله (ص) ذلك بادرت إلى باب عليّ، فناداني رسول الله (ص) من خلفي: « يا أسامة، عجل عليّ بخبره » وذلك بين الظهر والعصر، فدخلت فوجدت عليّاً كالثوب ^(٣) الملقى لا طياً بالأرض، ساجداً يناجي الله تعالى، وهو يقول: « سبحان الله الدائم، فكّاك المغارم، رزاق البهائم، ليس له في ديمومته ابتداء، ولا زوال ولا انقضاء » فكرهت أن أقطع عليه ما هو فيه حتى يرفع

(١) في ع: روفائيل.

٣ - عنه في معالم الزلفى: ٤١٥.

(٢) في م: اليوم.

(٣) في ص: كالتراب.

رأسه، وسمعت أزيز الرحي فقصدت نحوها لأسلم على فاطمة وأخبرها بقول رسول الله (ص) في بعليها، فوجدتها راقدة على شقها الأيمن، مخمرة وجهها بجلبابها - وكان من وبر الإبل - وإذا الرحي تدور بدقيعها، وإذا كفّ يطحن عليها برفق، وكفّ أخرى تلهي الرحا، لها نور، لا أقدر أن أملني عيني منها، ولا أرى إلاّ اليدين ^(١) بغير أبدان، فامتألت فرحا بما رأيت من كرامة الله لفاطمة عليها السلام.

فرجعت إلى رسول الله (ص) وتبشير الفرح في وجهي بادية، وهو في نفر ^(٢) من أصحابه، قلت: يا رسول الله، انطلقت أدعو عليّاً، فوجدته كذا وكذا، وانطلقت نحو فاطمة عليها السلام فوجدتها راقدة على شقها الأيمن، ورأيت كذا وكذا!

فقال: « يا أسامة، أتدري من الطاحن، ومن الملهي لفاطمة؟ إنّ الله قد غفر لبعليها بسجدة سبعين مغفرة، واحدة منها لذنوبه ما تقدّم منها وما تأخر، وتسعة وستين مذخورة لمحبيه، يغفر الله بها ذنوبهم يوم القيامة، وإنّ الله تعالى رحم ضعف فاطمة لطول قنوتها بالليل، ومكابدتها للرحى والخدمة في النهار، فأمر الله تعالى وليدين من الولدان المخالدين أن يهبطا في أسرع من الطرف، وإنّ أحدهما ليطحن، والآخر ليلهي راحها.

وإنّما أرسلتك لترى وتخبر بنعمة الله علينا، فحدّث، يا أسامة لو تبديا لك لذهب عقلك من حسنهما، وإنّما سألتني خادماً فمنعته ^(٣)، فأخدمها الله بذلك سبعين ألف ألف وليدة في الجنة، الذين رأيت منهن، وإنّا من أهل بيت اختار الله لنا الآخرة الباقية على الدنيا الفانية.»

(١) في ع: الأيدي.

(٢) في ص، ع: جماعة.

(٣) في ش: فرضتها.

في بيان ظهور آياتها مع القدر والنار

وفيه: حديث واحد

٢٥٠ / ١ - عن حمّاد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: سألتني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة، وحديث القدر التي رأت فاطمة بنت رسول الله (ص) وهي تحركها بيدها، قلت: نعم، أصلح الله الأمير، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين عليهما السلام حريّة بدقيق ولبن وشحم، في قدر، والقدر على النار يغلي (وفاطمة صلوات الله عليها) (١) تحرك ما في القدر بإصبعها، والقدر على النار يبق (٢)، فخرجت عائشة فرعة مدعورة، حتّى دخلت على أبيها، فقالت: يا أبة، إني رأيت من فاطمة الزهراء أمرا عجيبا، رأيتهما وهي تعمل في القدر، والقدر على النار يغلي، وهي تحرك ما في القدر بيدها! فقال لها: يا بنية، اكتمي، فإنّ هذا أمر عظيم.

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: « إنّ الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا من القدر والنار، والذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة، لقد حرّم الله تعالى النار على لحم

(١) في راء وهي.

(٢) البقعة: حكاية صوت القدر في غليانه « تاج العروس - بق - ٦ : ٢٩٧ ».

فاطمة ودمها وشعرها وعصبها، وفطم من النار ذريتها وشيعتها، إنّ من نسل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال، وتضرب الجنّ بين يديه بالسيف، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها، وتسلم إليه الأرض كنوزها، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها، الويل لمن شك في فضل فاطمة، لعن الله من يبغض بعلمها ولم يرض بإمامة ولدها، إنّ لفاطمة يوم القيامة موقفاً، ولشيعتها موقفاً، وإنّ فاطمة تدعى فتلي^(١)، وتشفع فتشفع على رغم كلّ راغم».

(١) في ش، ص، ع: وتكسى.

٥ - فصل:

في بيان آياتها فيما أنزل عليها من السماء

وفيه: ثلاثة أحاديث

٢٥١ / ١ - عن زينب بنت عليّ عليها السلام ، قالت: صَلَّى رسول الله (ص) صلاة الفجر، ثمّ أقبل بوجهه الكريم على عليّ عليه السلام ، فقال: « هل عندكم طعام؟ » فقال: « لم آكل منذ ثلاثة أيّام طعاماً، وما تركت في منزلي طعاماً ».

قال: « امض بنا إلى فاطمة » فدخلوا عليها وهي تتلوى من الجوع، وابناها معها، فقال: « يا فاطمة، فذاك أبوك، هل عندك طعام؟ » فاستحيت فقالت: « نعم » فقامت وصَلَّتْ؛ ثمّ سمعت حسّاً فالتفتت فإذا بصحفة مألًى ثريداً ولحماً، فاحتملتّها فجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله (ص)، فجمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وجعل عليّ يطيل النظر إلى فاطمة، ويتعجّب، ويقول: « خرجت من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا؟ » ثمّ أقبل عليها فقال: « يا بنت رسول الله، (أَنْتِ ^(١) لَكِ هذا؟) »

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٣٩، باختصار، عنه معالم الزلفى: ٤٠٦، عنه مدينة المعاجز: ٥٤ / ١٠٩.
(١) في ع: من أين.

قالت: (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)^(١).

فضحك النبي (ص) وقال: « الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم إذ قال لها: (أَتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)^(٢) ».

فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، أطعموني ممّا تأكلون. فقال (ص): « احسأ احسأ » ففعل ذلك ثلاثاً، وقال عليّ ؑ: « أمرتنا أن لا نرد سائلاً، من هذا الذي أنت تحسأه؟ » فقال: « يا عليّ، إنّ هذا إبليس، علم أنّ هذا طعام الجنّة، فتشبهه بسائل لنطعمه منه ».

فأكل النبي (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ؑ حتى شبعوا، ثم رفعت الصفحة، فأكلوا من طعام الجنّة في الدنيا.

٢٥٢ / ٢ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري ؓ، قال: إنّ رسول الله (ص) أقام أَيْاماً لم يطعم فيها طعاماً حتى شقّ عليه ذلك، فطاف^(٣) في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئاً، فأتى فاطمة ؑ، فقال: « يا بنية، هل عندك شيء أكله، فإني جائع؟ » قالت: « لا والله ». فلما خرج بعثت جارية لها برغيفين وبضعة لحم، فأخذته ووضعت في جفنة وغطت عليها وقالت: « والله لأؤثرن بها رسول الله (ص) على نفسي، وعلى غيري ». وكانوا محتاجين إلى شبة طعام، فبعثت حسناً وحسيناً إلى رسول الله (ص). فرجع إليها، فقالت: « قد أتاني الله بشيء فخبأته لك » فقال:

(١) سورة آل عمران / الآية: ٣٧.

(٢) سورة آل عمران / الآية: ٣٧.

٢ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٢٨، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٣٩، قطعة منه، مقتل الخوارزمي: ٥٨، فرائد السمطين ٢: ٥١، نحوه.

(٣) في ر: فصار يدور.

« هلمي يا بنية » فكشف الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلما نظرت إليها بهتت، وعرفت أنه من عند الله تعالى، فحمدت الله تعالى، وصَلَّت على أبيها، وقدمته إليه، فلما رآه حمد الله وقال: (أَتَى لَكَ هَذَا؟) « قالت: (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (١) ».

فبعث رسول الله (ص) إلى عليّ، ثم أكل رسول الله (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجميع أزواج النبي (ص) حتى شبعوا. قالت فاطمة عليها السلام: « وبقيت الجفنة كما هي، فأوسعت منها على الجيران، وجعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً ». «.

٢٥٣ / ٣ - عن عاصم بن الأحول، عن زر بن حبیش، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله (ص) فلقيني ^(٢) عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال لي: « يا سلمان، جفوتنا بعد وفاة رسول الله (ص)؟ ».

فقلت: حبيبي يا أمير المؤمنين، مثلك لا يخفى عليه، غير أنّ حزني على رسول الله (ص) هو الذي منعني من زيارتكم. فقال لي: « يا سلمان، ائت منزل فاطمة فإنّها إليك مشتاقة، وتريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة. ».

قال سلمان: قلت: يا أمير المؤمنين أتحفت ^(٣) بتحفة من الجنة بعد وفاة رسول الله (ص)؟! « قال: « نعم يا سلمان ».

قال: فهرولت هرولة إلى منزل فاطمة عليها السلام، وقرعت

(١) سورة آل عمران / الآية: ٣٧.

٣ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٣، مهج الدعوات: ٦، معالم الزلفى: ٤٠٦.

(٢) في ش، ص، ع: فرأيت.

(٣) في ر: أتحفني.

الباب، فخرجت إليّ فضّة فأذنت لي، فدخلت وإذا فاطمة جالسة، وعليها عباءة قد اعتجرت ^(١) بها واستترت، فلمّا رأتني قالت: « يا سلمان، اجلس واعقل واعلم أنّي كنت جالسة بالأمس مفكّرة في وفاة رسول الله (ص)، والحزن يتردد في صدري، وقد كنت رددت باب حجرتي بيدي، فانفتح من غير أن يفتحه أحد، وإذا أنا بأربع ^(٢) جواري، فدخلن عليّ، لم ير الراؤن بحسنهن ونظارة وجوههن، فلمّا دخلن قمت إليهن مستنكرة لهن، فقلت: أنتن من أهل المدينة أم من أهل مكّة؟ فقلن: لا من أهل المدينة، ولا من أهل مكّة، ولا من أهل الأرض، نحن من الحور العين، أرسلنا إليك ربّ العالمين يا ابنة رسول الله لنعزيك بوفاة رسول الله (ص) ».

قالت فاطمة عليها السلام: « فقلت لإحداهن: ما اسمك؟ قالت: ذرة. قلت: حبيبتي لم سمّيت ذرة؟ قالت: سمّيت ذرة لأبي ذر الغفاريّ، صاحب أبيك رسول الله (ص). فقلت للأخرى: وأنت ما اسمك؟ قالت: أنا سلمى. فقلت: لم سمّيت سلمى؟ قالت: لأبي لسلمان الفارسيّ، صاحب رسول الله (ص). وقلت للأخرى: ما اسمك؟ قالت: مقدودة. فقلت: حبيبتي، ولم سمّيت مقدودة؟ قالت: لأبي للمقداد بن الأسود الكنديّ، صاحب رسول الله (ص). فقلت للأخرى: ما اسمك؟ قالت: عمّارة. قلت: ولم سمّيت عمّارة؟ قالت: لأبي لعمّار بن ياسر، صاحب رسول الله (ص).

فأهدين إليّ هدية، أحبّأت لك منها « ثمّ أخرجت لي طبقاً

(١) اعتجرت: لفت رأسها. « النهاية ٣: ١٨٥ ».

(٢) في ك، م: بثلاث.

أبيض، فيه رطب أكبر من الخشكناج^(١)، أبيض من الثلج، وأذكى من المسك، وأعطتني منها عشر^(٢) رطبات، عجزت عن حملها، فقالت: «كلهن عند إفطارك، وعد إليَّ بعجمهن».

قال سلمان: فخرجت من عندها أريد منزلي، فما مررت بأحد ولا بجمع من أصحاب رسول الله (ص) إلّا قالوا: يا سلمان، رائحة المسك الأذفر معك.

قال سلمان: كتبت أنّ معي شيئاً حتّى أتيت منزلي، فلمّا كان وقت الإفطار أفطرت عليهن، فلم أجد لهن عجماً، فغدوت^(٣) إلى فاطمة، وقرعت الباب عليها، فأذنت لي بالدخول، فدخلت وقلت: يا بنت رسول الله؛ أمرتني أن آتيك بعجمته، وأنا لم أجد لها عجماً! فتبسّمت، ولم تكن ضحكت ﷺ.

ثمّ قالت: «يا سلمان، هي من نخيل غرسها الله تعالى لي في دار السلام بدعاء علمنيه أبي رسول الله (ص) كنت أقوله غدوة^(٤) وعشيّة» قلت: علميني الكلام سيدي.

قالت: «إن سرّك أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض غير غضبان، ولا تضركّ وسوسة الشيطان ما دمت حيّاً، فواظب عليه».

وفي رواية أخرى: «إن سرّك أن لا تمسّك الحمى ما عشت في دار الدنيا، فواظب عليه،» فقال سلمان: فقلت: علميني. قالت ﷺ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور،

(١) الخشكناج: خبزة تصنع من خالص دقيق الخنطة وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتقلّى، فارسية. «المعجم

الوسيط ١: ٢٣٦».

(٢) في ك، م: خمس.

(٣) في ص: فعدت.

(٤) في م: بكرة.

بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور بقدر مقدور على نبيّ محبوب، الحمد لله ^(١) الذي هو بالعز مذكور، وبالخير مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور ^(٢).

قال سلمان: فتعلمته، وقد لقّنت أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم علل الحمى، وكلّهم برئوا بإذن الله تعالى.

وفي رواية أخرى: في شكوى ووسوسة الشيطان، وقد نزل عليه السلام الرزق من السماء، وكثيراً ما تدور الرحى في بيتها وهي نائمة أو مشغلة بأمر آخر، والرواية فيها متظافرة.

(١) في ش، ص، ع، م: بسم الله.

(٢) إلى هنا وقد انتهت مقابلي مع نسخه (ع) والباقي ساقط.

٦ - فصل:

في ظهور آياتها في غليان القدر بغير نار

وفيه: حديثان

٢٥٤ / ١ - عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه، قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السلام فوجدتها نائمة قد تغطت بالعباءة، ونظرت إلى قدر منصوبة بين يديها تغلي بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول الله (ص)، فلمّا بصر بي ضحك، ثمّ قال: « يا أبا عبد الله، أعجبك ما رأيت من حال ابنتي فاطمة؟ » قلت: نعم، يا رسول الله. فقال رسول الله (ص): « أتعجب من أمر الله، إنّ الله تبارك وتعالى علم ضعف ابنتي فاطمة، فأيدّها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته ».

٢٥٥ / ٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد استقرض من يهوديّ شيئاً، فاسترهنه فدفّع إليه ملاءة فاطمة عليها السلام، وكانت من الصّوف؛ فأدخلها اليهودي داره، فوضعها في بيت، فلمّا كان الليل دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل، فرأت نوراً ساطعاً في البيت فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بما رأت في ذلك البيت، فتعجّب

١ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٣١ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨ عن الخرائج.

٢ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٠ عن الخرائج.

زوجها، وقد نسي أنّ في بيته ملاءة فاطمة عليها السلام، فنهض مسرعاً، فدخل البيت فإذا ضياء الملاءة، منتشرة وشعاعها، كأنّها تشتعل من بدر منير، يلمع من قريب، فتعجّب من ذلك فأمعن النظر في موضع الملاءة، فعلم أن الثور من ملاءة فاطمة عليها السلام، فخرج اليهودي إلى قرابته، وزوجته إلى قرابتها ^(١)، واستحضرهم الدار، فاجتمع ثمانون من اليهود، فرأوا ذلك فأسلموا.

(١) في ر، ك: أقرانها.

الباب الخامس

في بيان آيات السبط الزكي أبي محمّد الحسن بن

عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وفيه سبعة فصول

١ - فصل:

في بيان آياته في إحياء الموتى

وفيه: حديث واحد

٢٥٦ / ١ - عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: « جاء أناس إلى الحسن عليه السلام فقالوا له: أرنا من عجائب أهلك التي كان يرينها. قال: أفتؤمنون بذلك؟ فقالوا كلهم: نعم، نؤمن بالله تعالى ». قال: « فأحيا لهم ميتاً بإذن الله، فقالوا بأجمعهم: نشهد أنك ابن أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيراً ».

١ - دلائل الإمامة: ٦٨، اثبات الهداة ٢: ٥٦٣ / ٣٩.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته فيما يشاكل ذلك

وفيه: حديث واحد

٢٥٧ / ١ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (ص): « حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، فإنّه قد كانت فيهم الأعاجيب، ثمّ أنشأ^(١) يحدّث (ص) فقال: « خرجت طائفة من بني إسرائيل حتّى أتوا مقبرة لهم، وقالوا: لو صلّينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممّن مات نسأله عن الموت؛ ففعلوا، فبينما هم كذلك، إذ أطلع رجل رأسه من قبر، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء، ما أردتم ممّي، لقد متّ منذ عام، ما كان سكنت عني حرارة الموت، حتّى كان الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت ». »

قال جابر بن عبد الله: ولقد رأيت وحقّ الله وحقّ رسول الله من الحسن بن عليّ عليه السلام أفضل وأعجب منها، ومن الحسين بن عليّ عليه السلام أفضل: وأعجب منها.

أمّا الذي رأيته من الحسن عليه السلام فهو: أنّه لما وقع عليه

١ - معالم الزلفى: ٤١٤.

(١) في م: انتهى.

من أصحابه ما وقع، وألجأه ذلك إلى مصالحة معاوية، فصالحه، واشتد ذلك على خواص أصحابه، فكنيت أحدهم فجئته فعذلتته، فقال: « يا جابر، لا تعذلي، وصدق رسول الله في قوله: (إنَّ ابني هذا سيِّد، وإنَّ الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) ».

فكأنَّه لم يشف ذلك صدري فقلت: لعل هذا شيءٌ يكون بعد، وليس هذا هو الصلح مع معاوية، فإنَّ هذا هلاك المؤمنين وإذلالهم، فوضع يده على صدري وقال: « شككت وقلت كذا ».

قال: « أتحب أن أستشهد رسول الله (ص) الآن حتَّى تسمع منه؟! » فعجبت من قوله، إذ سمعت هدة، وإذا بالأرض من تحت أرجلنا انشقت، وإذا رسول الله (ص)، وعليَّ وجعفر وحمزة عليهم السلام قد خرجوا منها، فوثبت فرعاً مذعوراً، فقال الحسن: « يا رسول الله، هذا جابر، وقد عذلي بما قد علمت ».

فقال (ص) لي: « يا جابر، إنَّك لا تكون مؤمناً حتَّى تكون لأئمتك مسلماً، ولا تكون عليهم برأيك معترضاً، سلّم لابني الحسن ما فعل، فإنَّ الحقَّ فيه، إنَّه دفع عن حياة ^(١) المسلمين الاصطلام بما فعل، وما كان ما فعله إلّا عن أمر الله، وأمرى ».

فقلت: قد سلمت يا رسول الله. ثمَّ ارتفع في الهواء هو وعليَّ وحمزة وجعفر، فما زلت أنظر إليهم حتَّى انفتح لهم باب [من السماء] ودخلوها، ثمَّ باب السماء الثانية، إلى سبع سماوات يقدمهم سيِّدنا ومولانا محمد (ص).

(١) في ر: خيار.

٣ - فصل:

في بيان ظهور آياته من إخراج التمر من الشجر^(١) اليابس

بإذن الله تعالى

وفيه: حديث واحد

٢٥٨ / ١ - عن إسماعيل بن مهران، عن منذر الكناسي^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خرج الحسن بن علي عليه السلام في بعض سفره ومعه رجل من ولد الزبير [لا]^(٢) يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من المناهل، تحت نخل يابس، قد يبس من العطش»
قال: «ففرش لأبي محمد الحسن تحت نخلة، والزبير تحت نخلة أخرى».

(*) في هامش ر: النخل.

١ - بصائر الدرجات: ٢٧٦ / ١٠، الكافي ١: ٣٨٤ / ٤، الخرائج والجرائح ١: ٢٧١، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٦، كشف الغمة ١: ٥٥٧، الصراط المستقيم ٢: ١٧٧ / ٦، مدينة المعاجز: ٢٠٦ / ٣٠، اثبات الهداة ٢: ٥٥٥.
(١) في البصائر: عبد الله الكناسي، وفي الكافي: الكناسي، وفي المصدرين روى عنه إسماعيل بن مهران، وفي معجم رجال الحديث ٢٣: ١٣٧ ذكر الكناسي، وقال: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه إسماعيل بن مهران، ولم نجد ذكراً لعبد الله ومنذر في المصادر المتوفرة لدينا.
(٢) ليس في ر.

قال: « فقام الزبيرى ورفع رأسه وقال: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه. فقال الحسن عليه السلام: وإِنَّكَ لتشتهي الرطب؟! قال: نعم. فرفع يده إلى السماء ودعا بدعاء لم يسمع ولم يفهم، فاخضرت النخلة، ثم صارت إلى حالتها فأورقت وحملت رطباً ». قال: « فقال الجمال الذي اكتروا منه: سحر والله! فقال الحسن: والله ليس بالسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مجابة، فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا^(١) ما كان فيها، وما كان كفاهم ».

(١) صرم: القطع البائن للجل والعذق، وقد صرم العذق عن النخلة، « لسان العرب - صرم - ١٢:

٤ - فصل:

في ظهور آياته من إظهار بعض حكم القيامة،

وأحوالها في الدنيا

وفيه: حديث واحد

٢٥٩ / ١ - عليّ بن رباب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أنّه أتى آت الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال: ما عجز عنه موسى عليه السلام من مسألة الخضر عليه السلام، فقال: من الكنز الأعظم.

ثمّ ضرب بيده على منكب الرجل فقال: «إيه» ثمّ ركض ما بين يديه، فانفلق عن انسانين على صخرة، يرتفع منهما بخار أشدّ نتناً من الخبال وفي عنق كلّ واحد منهما سلسلة وشيطان مقرون به، وهما يقولان: يا محمد، يا محمد. والشيطانان يردّان عليهما: كذبتما. ثمّ قال: «انطبقي عليهما إلى الوقت المعلوم الذي لا يقدر ولا يؤخر» وهو خروج القائم المنتظر عليه السلام، فقال الرجل: سحر. ثمّ ولى على أن يخبر بضد ذلك فخرس. وفي ذلك آيات بينات.

١ - عنه مدينة المعاجز: ٢٠٧ / ٣٦.

٥ - فصل:

في بيان آياته في انقلاب الرجل امرأة والامراة رجلاً

وفيه: حديث واحد

٢٦٠ / ١ - وجدت في بعض كتب أصحابنا الثقات رضي الله عنهم أنّ رجلاً من أهل الشام أتى الحسن عليه السلام ومعه زوجته، فقال: يا ابن أبي تراب - وذكر بعد ذلك كلاماً نزهت عن ذكره - إن كنتم في دعواكم صادقين فحوّلني امرأة وحوّل امرأتي رجلاً. كالمستهزئ في كلامه، فغضب عليه السلام، ونظر إليه شزراً، [وحرك شفتيه ^(١)] ودعا بما لم يفهم، ثمّ نظر إليهما، وأحدّ النظر، فرجع الشاميّ إلى نفسه وأطرق خجلاً ووضع يده على وجهه، ثمّ ولّى مسرعاً، وأقبلت امرأته ^(٢)، وقالت: والله إنّي صرت رجلاً.

وذهباً حيناً من الزمان، ثمّ عادا إليه وقد ولد لهما مولود، وتضرّعا إلى الحسن عليه السلام تائبين ومعتذرين ممّا فرطا فيه، وطلباً منه انقلابهما إلى حالتهما الأولى، فأجابهما إلى ذلك، ورفع يده، وقال: « اللهم إن كانا صادقين في توبيتهما فتب عليهما، وحوّلهما إلى ما كانا عليه » فرجعا إلى ذلك لا شك فيه ولا شبهة.

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٨، باختلاف، الصراط المستقيم ٢: ١٧٧، باختصار، اثبات الهداة ٢: ٥٦٧، نحوه.

(١) من ر.

(٢) في ر: زوجته.

٦ - فصل:

في بيان آياته فيما أعطاه جبرئيل من فاكهة الجنة

وفيه: حديث واحد

٢٦١ / ١ - عن أبي الحسن عامر بن عبد الله، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن الحسين عليه السلام، قال: « دخلت مع الحسن عليه السلام على جدّي رسول الله (ص) وعنده جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي، وكان دحية إذا قدم من الشام على رسول الله (ص) حمل لي ولأخي خرنوباً^(١) ونبقاً وتيناً، فشبهناه بدحية بن خليفة الكلبي، وإنّ دحية كان يجعلنا نفتش كمّه، فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله، ما يريدان؟ قال: « إنّهما شبّهاك بدحية بن خليفة الكلبي، وإنّ دحية كان يحمل لهما إذا قدم من الشام نبقاً وتيناً وخرنوباً ». قال: « فمدّ جبرئيل عليه السلام يده إلى الفردوس الأعلى، فأخذ منه نبقاً^(٢) وخرنوباً وسفرجلاً ورمّاناً فملاًنا به حجرنا ».

قال: « فخرجنا مستبشرين، فلقينا أبونا أمير المؤمنين عليّ عليه

١ - روضة الواعظين: ١٥٩.

(١) في ر: ثوباً.

(٢) في ر: تيناً.

السلام فنظر إلى ثمرة لم ير مثلها في الدنيا، فأخذ من هذا، ومن هذا واحداً واحداً، ودخل على رسول الله (ص) وهو يأكل فقال: « يا أبا الحسن، كُلْ وادفع إليَّ أوفر نصيب، فإنَّ جبرئيل عليه السلام أتى به آنفاً ».

٧ - فصل:

فيما ظهر من آياته من الإخبار بالغائبات

وفيه: أربعة أحاديث

٢٦٢ / ١ - عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليه السلام، قال: «إنَّ الحسن بن علي عليه السلام قال لولده عبد الله: يا بني، إذا كان في عامنا هذا يدفع إليَّ هذا الطاغية جارية تسمى (أنيس) فتسمني بسم قد جعله الطاغية تحت فص خاتمها. قال له عبد الله: فلم لا تقتلها قبل ذلك؟! قال: يا بني جفَّ القلم، وأبرم الأمر فانعقد، ولا حلَّ لعقد الله [المبرم] ^(١).

فلما كان في العام القابل أهدي إليه جارية اسمها (أنيس) فلما دخلت عليه ضرب بيده على منكبها، ثم قال: يا أنيس، دخلت النار بما تحت فص خاتمك».

٢٦٣ / ٢ - عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٨، نحوه، مدينة المعاجز: ٢٠٩ / ٤٤.

(١) من ر.

٢ - اثبات الوصية: ١٣٥، الكافي ١: ٤٦٣ / ٦، دلائل الإمامة: ٦٨، الخرائج والجرائح ١: ٢٣٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٧، عيون المعجزات: ٦٢، كشف الغمة ١: ٥٥٧، الصراط المستقيم ٢: ١٧٧، مدينة المعاجز: ٢٠٥ / ٢٧، وسائل الشيعة ٨: ٥٥ / ٨، مختصرًا، اثبات الهداة ٢: ٥٥٦، وفي الكل ورد باختلاف يسير.

السلام، قال: « خرج الحسن بن عليّ عليه السلام إلى مكة ماشياً سنة من السنين، فورمت قدماه، فقال بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك بعض هذا الورم الذي برجلك.

قال: كلا، إذا أتينا المنزل فإنّه سيستقبلك عبد أسود، معه دهن لهذا الورم، فاشتر منه ولا تماكسه. فقال مولاه: بأبي أنت وأمّي، ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء! قال: بلى، إنّّه أمامك دون المنزل.

فسارا أميالاً، فإذا الأسود يستقبله، فقال الحسن عليه السلام: دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه ثمنه. فقال له الأسود: ويحك يا غلام، لمن أردت هذا الدهن؟ قال: للحسن بن عليّ عليه السلام قال: انطلق بي إليه.

فأخذ بيده حتّى أدخله عليه، فقال: بأبي أنت وأمّي، لم أعلم أنّك تحتاج إليه، ولا أنّه يراد ذلك، ولست آخذ له ثمناً، إنّما أنا مولاك، ولكن ادعو الله أن يرزقني ذكراً سوياً، يحبكم أهل البيت، فإنّي خلّفت امرأتى وقد أخذها الطلق ^(١).

فقال له الحسن عليه السلام: انطلق إلى منزلك، فإنّ الله تبارك وتعالى وهب لك ذكراً سوياً، وهو لنا شيعة.

فرجع الأسود من فوره، فإذا بأهله قد وضعت غلاماً سوياً، فرجع إلى الحسن عليه السلام فأخبره بذلك، ودعا له خيراً، ومسح الحسن عليه السلام بذلك الدهن رجله فما برح من مجلسه حتّى سكن ورمه، ومشى على قدميه «.

(١) زاد في ر: تمخض؛ وهي بمعنى: أخذها الطلق راجع لسان العرب: ٧: ٢٢٨ (مخض).

٢٦٤ / ٣ - عن الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن حذيفة، قال: بينا رسول الله (ص) على جبل أحد في جماعة من المهاجرين والأنصار إذ أقبل الحسن بن علي عليه السلام يمشي على هدوء ووقار، فنظر إليه رسول الله (ص) فرمقه من كان معه، فقال له بلال: يا رسول الله، ما ترى أحداً بأحد؟! فقال (ص): «إن جبرئيل عليه السلام يهديه، وميكائيل يسدده، وهو ولدي والطاهر من نفسي، وضلع من أضلاعي، هذا سبطي وقرة عيني بأبي هو».

وقام، وقمنا معه، وهو يقول: «أنت تفاحي وأنت حبيبي وبهجة قلبي» وأخذ بيده، [فمشى معه] ^(١) ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله، فنظرنا إلى رسول الله (ص) وهو لا يرفع بصره عنه، ثم قال: «إنه سيكون بعدي هادياً مهدياً، هدية من رب العالمين لي، ينبئ عني، ويعرف الناس آثاره ويحيي سنتي، ويتولى أموري في فعله، وينظر الله تعالى إليه، ويرحمه، رحم الله من عرف له ذلك وبرّني فيه، وأكرمني فيه».

فما قطع صلوات الله عليه وآله كلامه حتى أقبل إلينا أعرابي يجترّ هراوة له، فلمّا نظر إليه (ص) قال: «قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم، وإنّه يسألكم عن أمور، ألا إنّ لكلامه جفوة» فجاء الأعرابي فلم يسلم، فقال: أيكم محمد؟ قلنا: ما تريد؟ فقال (ص): «مهلاً» فقال: يا محمد، قد كنت أبغضك ولم أرك، والآن قد ازددت لك بغضاً. فتبسّم رسول الله (ص) وغضبنا لذلك، فأردنا للأعرابي إرادة، فأومأ إلينا رسول الله (ص) أن امسكوا ^(٢)، فقال الأعرابي: يا محمد، إنّك تزعم أنّك نبي، وأنّك قد كذبت على

٣ - العدد القوية: ٤٢ / ٦٠.

(١) من ر.

(٢) في م: اسكتوا.

الأنبياء، وما معك من دلائلهم شيء.

فقال النبي (ص): « يا أعرابي، وما يدريك؟ » قال: فخبّرني ببراهينك.

قال: « إن أحببت أخبرتكَ كيف خرجت من منزلك، وكيف كنت في نادي قومك، وإن أردت أخبرتكَ عضو من أعضائي، فيكون ذلك أوكد لبرهاني » قال: أو يتكلم العضو؟! قال: « نعم، يا حسن قم ».

فازدري الأعرابي نفسه وقال: هو لا يأتي ويأمر صبيّاً يكلمني؟! قال: « إنك ستجده عالماً بما تريد » فابتدر الحسن فقال: « مهلاً يا أعرابي:

ما غيباً سألت وأبى غي بل فقيهاً أذن وأنت الجهول
فإن تك قد جهلت فإنّ عندي شفاء الجهل ما سأل السؤل
وبحراً لا تقسّمه الدوالي تراثاً كان أورثه الرسول
لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعتك نفسك، غير أنّك لا تبرح حتّى تؤمن إن شاء الله تعالى » فتبسّم الأعرابي وقال: هيهات ^(١).

فقال له الحسن عليه السلام: « قد اجتمعتم في نادي قومك، وقد تذاكرتم ما جرى بينكم على جهل، وخرق منكم، فزعمتم أنّ محمداً صنبور ^(٢)، والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بشأره، وزعمت أنّك قاتله وكاف قومك مؤونته، فحملت نفسك على ذلك، وقد أخذت قضاتك بيدك تؤمه وتريد قتله، تعسر عليك مسلكك، وعمى عليك بصرك، وأبيت إلاّ ذلك، فأتيتنا خوفاً من أن يستهزئوا بك، وإمّا جئت

(١) في م: مه.

(٢) الصنبور: أي أبتر لا عقب له ولا أخ فإذا مات انقطع ذكره. « لسان العرب - صنبور - ٤: ٤٦٩ ».

لخير يراد بك.

أنبئك عن سفرك: خرجت في ليلة ضحياء^(١)، إذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماتها، وأطبقت سماؤها، وأعصر سحابها، وبقيت محرّجماً^(٢) كالأشقر إن تقدم نُحر، وإن تأخر عُقر، لا تسمع لواطئ حسّاً، ولا لنافخ خرساً^(٣)، تدالت عليك غيومها، وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدي بنجم طالع، ولا بعلم لا مع، تقطع محجة وتهبط لجة بعد لجة، في ديمومة قفر، بعيدة القعر، مجحفة بالسفر، إذا علوت مصعداً وأرادت الريح تخطفك، والشوك تحبطك، في ريح عاصف وبرق خاطف، قد أوحشتك قفارها، وقطعتك سلامها، فانصرفت فإذا أنت عندنا، فقررت عينك وظهر زينك^(٤)، وذهب أنينك.»

قال: من أين قلت - يا غلام - هذا؟! كأنك قد كشفت عن سويداء قلبي، وكأنك كنت شاهدي، وما خفي عليك شيء من أمري، وكأنك عالم الغيب، يا غلام، لثني الإسلام. فقال الحسن عليه السلام: «الله أكبر، قل: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله.»

فأسلم الرجل وحسن إسلامه، وسرّ رسول الله (ص)، وسرّ المسلمون وعلمه رسول الله (ص) شيئاً من القرآن، فقال: يا رسول الله، أرجع إلى قومي وأعرّفهم ذلك. فأذن له، فانصرف، ثمّ رجع

(١) ليلة ضحياء: مضية لا غيم فيها. «لسان العرب - ضحا - ١٤: ٤٧٩.»

(٢) احرنجم: اجتمع. والمراد انطوى على نفسه. «لسان العرب - حرجم - ١٢: ١٣٠.»

(٣) ولا لنافخ خرساً: المراد ولا لأحد صدى. «لسان العرب - نفخ - ٣: ٦٣، و - خرس - ٦: ٦٢.»

(٤) في بعض النسخ: ذهنتك.

ومعه جماعة من قومه، فدخلوا في الإسلام.

وكان الحسن عليه السلام إذا نظر إليه الناس قالوا: لقد أعطي هذا ما لم يعط أحد من العالمين.

٢٦٥ / ٤ - وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في الرحبة، فقام إليه رجل، وقال: أنا من رعيّتك وأهل بلادك. فقال عليه السلام: «لست من رعيّتي ولا من أهل بلادتي، وإنّ ابن الأصفر^(١) بعث إلى معاوية بمسائل ألقته، فأرسلك إليّ بها».

قال: صدقت يا أمير المؤمنين، كان في خفية وأنت قد اطلعت عليها، ولم يعلم غير الله.

قال: «سل أحد ابني هذين». قال: أسأل ذا الوفرة^(٢) - يعني الحسن عليه السلام - فأتاه فقال: «جئت لتسأل^(٣): كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما المؤنث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟» [قال: نعم^(٤)].

قال الحسن عليه السلام: «بين الحقّ والباطل أربعة أصابع، فما

٤ - الخصال: ٤٤٠ / ٣٣، الاحتجاج: ٣٩٨، الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٢، روضة الواعظين: ٥٧، تحف العقول: ٢٢٨، الصراط المستقيم ٢: ١٧٨، مختصرًا، حلبة الأبرار ١: ٥٠٣، مدينة المعاجز: ٢٢٢ / ٧٨، الوسائل ٨: ٤٤٨ / ٥.

(١) ابن الأصفر: أي ملك الروم، لأن أباهم الأوّل كان أصفر اللون. «لسان العرب - صفر - ٤: ٤٦٥».

(٢) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. «لسان العرب - وفر - ٥: ٢٨٨».

(٣) في بعض النسخ: أسألك.

(٤) من ر.

رأيته بعينك فهو الحقّ وما سمعته ^(١) بأذنيك باطل كثير، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم مدّ البصر؛ وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس؛ وقزح اسم للشيطان، لا تقل قوس قزح، هو قوس الله، وعلامة الخصب، وأمان لأهل الأرض من الغرق، وأما المؤنث فهو من لا يدري أذكر هو أم أنثى، فإنه ينتظر فيه، فإن كان ذكراً احتلم، وإن كانت أنثى حاضت وبدأ ثدياها، وإلا قيل له: بل، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر، وإن انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهو امرأة.

وأما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شيء خلقه الله الحجر، وأشدّ منه الحديد، يقطع به الحجر، وأشدّ من الحديد النّار، تذيب الحديد، وأشدّ من النّار الماء، يطفئ النّار، وأشدّ من الماء السحاب، يحمل الماء، وأشدّ من السحاب الرّيح، تحمل السحاب، وأشدّ من الرّيح الملك الذي يردها، وأشدّ من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، وأشدّ من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت، وأشدّ من الموت أمر الله تعالى [الذي] يدفع الموت »

(١) في ر: تسمعه.

الباب السادس

في بيان آيات السبط الشهيد

أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام

وفيه عشرة فصول

١ - فصل:

في ظهور آياته من إحضار النبي ومن ظهور آياته

بعد موت رسول الله

وفيه: حديث واحد

٢٦٦ / ١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما عزم الحسين بن علي عليهما السلام، على الخروج إلى العراق أتيته فقلت له: أنت ولد رسول الله (ص)، وأحد سبطيه، لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن، فإنه كان موفقاً راشداً.

فقال لي: « يا جابر، قد فعل أخي ذلك بأمر الله وأمر رسوله، وإني أيضاً أفعل بأمر الله وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد لك رسول الله (ص) وعلياً وأخي الحسن بذلك الآن؟ » ثم نظرت فإذا السماء قد انفتحت بإبها، وإذا رسول الله وعلي عليهما السلام والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على الأرض، فوثبت فزعاً مذعوراً.

فقال لي رسول الله (ص): « يا جابر، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين: لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً، ولا تكن معترضاً؟ أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله لعنه الله؟ » قلت: بلى يا رسول الله.

فضرب برجله الأرض فانشققت وظهر بحر فانفلق، ثم ضرب

١ - عنه في معالم الزلفى: ٩٠ / ٤٨.

فانشقت هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر، فرأيت من تحت ذلك كله النار، فيها سلسلة قرن فيها الوليد بن مغيرة وأبو جهل ومعاوية الطاغية ويزيد، وقرن بهم مردة الشياطين، فهم أشد أهل النار عذاباً.

ثم قال (ص): « ارفع رأسك » فرفعت، فإذا أبواب السماء متفتحة، وإذا الجنة أعلاها، ثم صعد رسول الله (ص) ومن معه إلى السماء، فلما صار في الهواء صاح بالحسين: « يا بني الحقني » فلحقه الحسين عليه السلام، وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إليّ من هناك رسول الله، وقبض على يد الحسين، وقال: « يا جابر، هذا ولدي معي هاهنا، فسلم له أمره، ولا تشك لتكون مؤمناً »^(١).

قال جابر: فعميت عيني إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله (ص).

(١) في ر، ك، م: موقناً.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إبراء الأبرص (*)

وفيه: حديث واحد

٢٦٧ / ١ - عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية بن ربيعي على امرأة من بني والبة [يقال لها: حباية الوالبية] (٢) قد احتز (٣) وجهها من السُّجود، فقال عباية: يا حباية، هذا ابن أخيك.

قالت: أي أخ؟ قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقاً، يا ابن أخي، ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن عليّ عليه السلام؟ قلت: بلى يا عمّة.

قالت: كنت زوّارة للحسين عليه السلام فحدث بين عيني وضح (٤)، فشق ذلك عليّ، واحتبست عنه أياماً، فسأل عني: « ما

(*) في م: المريض.

١ - بصائر الدرجات: ٢٩٠ / ٦، بتفصيل، دلائل الإمامة: ٧٧، باختلاف فيه، وعنه في مدينة المعاجز: ٢٣٩ / ٢١.

(٢) من ر، ك.

(٣) احتز: غلظ وصلب. « لسان العرب - حزر - ٥: ٣٣٥ » وفي المصادر: احترق.

(٤) الوضع: هو بالتحريك البرص. « مجمع البحرين - وضع - ٢: ٤٢٤ ».

فعلت حباية الوالبيّة؟» فقالوا: إنّها حدث بها وضح ^(١) بين عينيها. فقال لأصحابه: « قوموا بنا
« فقام حتّى دخل عليّ وأنا في مسجدي هذا
فقال: « يا حباية، ما الذي أبطأ بك عليّ؟ » فقلت: يا ابن رسول الله، ما ذاك الذي منعي
إلاّ وضح حدث بين عيني، فكرهت إتيانك.
فنظر إلى فكشفت القناع، وتفل عليه، فقال: « يا حباية، أحدثني ^(٢) لله شكرا، فإنّ الله قد
دراهُ عنك » قالت: فخررت ساجدة لله تعالى.
وقال: « يا حباية، ارفعي رأسك وانظري في مرآتك » قالت فرفعت رأسي ونظرت في المرآة،
فلم أحس منه شيئا، فحمدت الله تعالى، فنظر إليّ وقال: « يا حباية، نحن وشيعتنا على الفطرة،
وسائر الناس منه براء ».

(١) في ش، ص: حدث.

(٢) في ر: اسجدي.

٣ - فصل:

في بيان ظهور آياته في اسوداد الشعر بعد ما ابيض

وفيه: حديث واحد

٢٦٨ / ١ - عن أبي خالد الكابلي، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: « دخلت نصرّة الأزديّة على الحسين عليه السلام ، فقال لها: « يا نصرّة، ما الذي أبطأ بك عليّ؟ فقالت له: يا ابن رسول الله، شيء عرض لي في مفرق رأسي، وكثر منه غمّي، وطال منه همّي. فقال: أدني منّي. فدنت منه، فوضع أصبعه على أصل البياض فصار كالقار، فقال: اتتوها بمرآة. فأتيت بها، فنظرت في المرآة، فإذا البياض قد اسودّ، فسرتّ بذلك، وسرّ الحسين عليه السلام لسرورها ». »

١ - بصائر الدرجات: ٢٩٠ / ٣ مع اختلاف فيه، عنه مدينة المعاجز: ٢٤٦ ح ٦٥.

في ظهور آياته مع الماء

وفيه: ثلاثة أحاديث

٢٦٩ / ١ - عن محمد بن سنان، قال: سئل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام، وأنه قتل عطشاناً، قال: «مه، من أين ذلك؟! وقد بعث الله تعالى إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة، هبطوا إليه وقالوا له: الله ورسوله يقرءان عليك السلام، ويقولان: اختر إن شئت إما تختار الدنيا بأسرها وما فيها وتمكنك من كلّ عدو لك، أو الرفع إلينا. فقال الحسين عليه السلام: [على الله] وعلى رسول الله السلام، بل الرفع إليه. ودفعوا إليه شربة من الماء فشربها، فقالوا له: أما إنك لا تظمأ بعدها أبداً».

٢٧٠ / ٢ - وعنه، عن الرضا عليه السلام، قال: «هبط على الحسين عليه السلام ملك وقد شكّا إليه أصحابه العطش؛ فقال: إنّ الله تعالى يقرئك السلام ويقول: هل لك من حاجة؟ فقال الحسين عليه السلام: هو السلام ومن ربّي السلام. وقال: قد شكّا إليّ أصحابي - ما هو أعلم به منّي - من العطش. فأوحى الله تعالى إلى

١ - عنه في معالم الزلفى: ٩١ ومدينة المعاجز: ٢٤٤ / ٤٩،

٢ - عنه في مدينة المعاجز: ٢٤٤ / ٥٠، معالم الزلفى: ٩٢.

الملك: قل للحسين: خطّ لهم بإصبعك خلف ظهرك يرووا. فخطّ الحسين بإصبعه السبابة فجري نحر أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، فشرب منه هو وأصحابه، فقال الملك: يا ابن رسول الله، تأذن لي أن أشرب منه، فإنه لكم خاصّة، وهو الرحيق المختوم الذي (خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)^(١).

فقال الحسين عليه السلام: إن كنت تحب أن تشرب منه فدونك». وقد كتبت الحديثين^(٢) من الجزء السادس والثمانين من كتاب (البستان)^(٣) من تصنيف محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان. ٢٧١ / ٣ - عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، قال: « خرج الحسن والحسين عليهما السلام من منزلهما إلى المسجد، ثمّ قال الحسن للحسين: يا أخي، اذهب بنا إلى الخلاء. فانطلقا حتّى أتيا إلى العجوة^(٤)، وولّى كلّ واحد منهما ظهره إلى

(١) سورة المطففين / الآية: ٢٦.

(٢) في ك، م: الخبرين.

(٣) بستان الكرام: للشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان الفقيه القميّ، من أعلام القرن الرابع والخامس من مشايخ العلامة الكراچكي، وهو صاحب كتاب « مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين ع ». وقد ذكر هنا المؤلف، فقال: وقد كتبت الحديثين من الجزء السادس والثمانين من كتاب « البستان » فيظهر أنه كتاب كبير والله العالم ببقية أجزاءه. « الذريعة ٣: ١٠٧ / ٣٤٩ ». ٣ - الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٥ / ٦١، مدينة المعاجز: ٢٤٦ / ٦٦. (٤) العجوة: هي ضرب من أجود التمر. « مجمع البحرين - عجا - ١: ٢٨٣ » وفي ر، ك، م: الفجوة، والفجوة: هي الفرجة بين الشيعين. « مجمع البحرين - فجا - ١: ٣٢٦ ».

صاحبه فرمى الله تعالى بينهما جداراً يستتر به أحدهما عن صاحبه، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار، وصار في موضعه عين ماء فتوضأ^(١) ومضيا بعد الفراغ من الوضوء - في حديث طويل - ثمّ قال الحسن عليه السلام للحسين عليه السلام: أتدري ما مثلنا الليلة؟ إني سمعت رسول الله وهو يقول: إنّ مثلكما مثل يونس بن متى إذا أخرج الله من بطن الحوت فألقاه الله على جنب البحر، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من يقطين، ويشرب من ماء العين.

فأخرج الله تعالى لنا الليلة عينا من ماء؛ وسمعت جدّي رسول الله (ص) وهو يقول: أمّا العين فهي لكم، وأمّا يقطين فأنتم عنه أغنياء.

وقال الله تعالى في يونس: (**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ. فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ**)^(٢) وأمّا نحن فسيحتج الله بنا على أكثر من ذلك، ويمتنعون إلى حين .»

(١) زاد في ر: وقضيا ما أرادا من الوضوء.

(٢) سورة الصافات الآيتان: ١٤٧ - ١٤٨.

٥ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إظهار موضع قبره بكربلاء لأم سلمة

وفيه: حديث واحد

٢٧٢ / ١ - عن الباقر صلوات الله عليه قال: « لما أراد الحسين صلوات الله عليه الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة رضي الله عنها، وهي التي كانت ربته، وكان أحب الناس إليها، وكانت أرق الناس عليه، وكانت تربة الحسين عندها في قارورة دفعها إليها رسول الله ﷺ .
فقلت: « يا بني، أتريد أن تخرج؟ فقال لها: يا أمه، أريد أن أخرج إلى العراق .
فقلت: إنِّي أذكرك الله تعالى أن تخرج إلى العراق . قال: ولم ذلك يا أمه .
قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: « يقتل ابني الحسين بالعراق، وعندى يا بني تربتك في قارورة مختومة دفعها إليَّ رسول الله ﷺ .

١ - إثبات الوصية: ٢٦٢، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٣، اعلام الورى: ٢١٩، عيون المعجزات: ٦٩، قطعة منه، الهداية الكبرى: ٢٠٢، الصراط المستقيم ٢: ١٧٩، حلية الأبرار ١: ٦٠٠، مدينة المعاجز: ٢٤٣، معالم الزلفى: ٩١.

فقال: يا أمّاه، والله إنّني لمقتول، وإنّي لا أفترّ من القدر والمقدور، والقضاء المحتوم، والأمر الواجب من الله تعالى.

فقالت: وا عجباه، فأين تذهب وأنت مقتول؟

فقال: يا أمه، إن ^(١) لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً لذهبت بعد غد، وما من الموت - والله يا أمه - بد، وإنّي لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه، والساعة التي أقتل فيها، والحفرة التي أدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر إليها كما أنظر إليك.

قالت: قد رأيتهما؟! قال: إن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ومكان أصحابي فعلت. فقالت: قد شئتُها.

فما زاد أن تكلم بسم الله، فخفضت له الأرض حتّى أراها مضجعه، ومكانه ومكان أصحابه، وأعطاهما من تلك التربة، فخلطتها مع التربة التي كانت عندها، ثمّ خرج الحسين صلوات الله عليه، وقد قال لها: إنّني مقتول يوم عاشوراء.

فلما كانت تلك الليلة التي صبيحتها قُتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فيها أتاها رسول الله ﷺ في المنام أشعث باكياً مغبراً، فقالت: يا رسول الله، مالي أراك باكياً مغبراً أشعث؟! فقال: دفنت ابني الحسين عليه السلام وأصحابه الساعة.

فانتبهت أمّ سلمة رضي الله عنها فصرخت بأعلى صوتها، فقالت: وا ابناه. فاجتمع أهل المدينة وقالوا لها: ما الذي دهاك؟ فقالت: قتل ابني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما. فقالوا لها: وما علمك [بذلك]؟

قالت: أتاني في المنام رسول الله صلوات الله عليه باكياً أشعث

(١) في ر: لئن.

أغبر، فأخبرني أنّه دفن الحسين وأصحابه الساعة. فقالوا: أضغاث أحلام قالت: مكانكم، فإنّ
عندي تربة الحسين عليه السلام، فأخرجت لهم القارورة فإذا هي دم عبيط ^(١).

(١) في ك، زيادة: (لعن الله من قتله ومن عاون عليه ومن أشار ورضي، لعنة يستغيث منها أهل النار وفي النار.

٦ - فصل:

في بيان ظهور آياته بعد الموت

وفيه: أحد عشر حديثاً

٢٧٣ / ١ - عن المنهال بن عمرو، قال: أنا والله رأيت رأس الحسين صلوات الله عليه على قناة يقرأ القرآن بلسان ذلق ذرب يقرأ سورة الكهف حتى بلغ: (**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**) ^(١) فقال رجل: ورأسك - والله - أعجب يا ابن رسول الله من العجب.

٢٧٤ / ٢ - وعنه، قال: أدخل رأس الحسين صلوات الله عليه دمشق على قناة، فمرّ برجل يقرأ سورة الكهف وقد بلغ هذه الآية (**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**) ^(٢) فأنطق الله تعالى الرأس، فقال: أمري أعجب من أمر أصحاب الكهف والرقيم.

١ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٧ / ١، عوالم الإمام الحسين عليه السلام: ٤١٢ / ٧، الخصائص للسيوطي ٢: ٢١٦، مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ٣٣٣، اثبات الهداة ٢: ٥٨١ / ٣٢.

(١) سورة الكهف الآية: ٩.

٢ - الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٧ / ١. الصراط المستقيم ٢: ١٧٩ / ٧، عوالم الإمام الحسين عليه السلام: ٤١٢ / ٧، عنه مدينة المعاجز: ٢٧٤ / ٧٢.

(٢) سورة الكهف الآية: ٩.

٢٧٥ / ٣ - عن مصقلة الطحّان، قال: سمعت أبا عبد الله صلوات الله عليه يقول: «لما قتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما أقامت امرأته الكلبية مأتماً، وبكت وأبكت عليه النساء والخدم، حتّى جفّت دموعهنّ، وذهبت، فبينما هي كذلك إذ رأت جارية من جواربها تبكي وتسيل دموعها، فدعتها وقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إيّ لما أصابني الجاهد شربت شربة سويق».

قال: «فأمّرت، فأتيّت بالطعام والأسوقة، فأكلت، وشربت، وأطعمت، وسقت، وقالت: إنّما نريد نتقوى بذلك على البكاء على الحسين صلوات الله عليه».

قال: «وأهدي إلى الكلبية جزر^(١) لتستعين بها على مأتم الحسين صلوات الله عليه وآله، فقالت: لسنا في عرس، فما نصنع بها؟ فأخرجت من الدار، فلما خرجت من الدار لم يحسّ لها بحس كائناً طرن بين السماء والأرض، ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار أثر».

٢٧٦ / ٤ - عن أحمد بن الحسين^(٢): قال كنت بنينوى، فإذا أنا ببقرة شاردة على وجهها، والناس خلفها يعدون حتّى جاءت إلى القبر، فبركت عليه، والتزمته ثم رجعت مبادرة حتّى جاءت إلى باب مغلق فنطحته ففتحته، فخرج منها ولدها - أي عجلها - فقيل: إن عجلها^(٣) سرق، ولم يدر أصحابه أين هو، حتّى وقفت هي عليه.

٣ - الكافي ١: ٤٦٦ ح ٩، مدينة المعاجز: ٢٤٠ عنه.

(١) في بعض النسخ والكافي: جوارب، وأبدل وما يتعلق بها من الضمائر، وما في المتن من ر، والجزر: ما يصلح لأن يذبح من الشاء. انظر المعجم الوسيط ١: ١٢٠ (جزر).

(٢) في ر: الحسن.

(٣) في ر: العجل.

٢٧٧ / ٥ - عن يعقوب بن سليمان، قال: سمعت ذات ليلة أنا ونفر، فتذاكرنا مقتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فقال رجل من القوم: ما تلبّس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله وماله ونفسه.

قال شيخ من القوم: والله أنا ممّن شهد قتله، وأعان عليه، فما أصابني ^(١) إلى الساعة أمر أكرهه ^(٢). فمقته القوم، وتغيّر السراج وكاد دهنه يطفأ، فقام الرجل إليه ليصلحه، فأخذت النار بإصبعه، فنفخها فأخذت بلحيته، فخرج يبادر إلى الماء وألقى بنفسه في النهر، وجعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقتة ^(٣) حتى مات لعنه الله.

٢٧٨ / ٦ - عن السديّ، قال كنا عنده إذ جاءه رجل ريحه القطران ^(٤)، فقال السديّ: تبّيع القطران؟ قال: لا. قال: فما هذه الريح ^(٥)؟

قال: أخبركم ^(٦)، لا والله لا أبيع القطران، إلاّ أيّ كنت مع عمر بن سعد لعنه الله في عسكره أبيعهم ^(٧) الحديد، فلمّا أصيب الحسين صلوات الله عليه كنت في العسكر قريباً فرأيت في المنام إذا جاء رسول الله (ص) وعليّ صلوات الله عليه كان معه، وهو يسقي أصحاب الحسين، فقلت: اسقني يا عليّ، فأبى، فقلت: يا رسول

٥ - عقاب الأعمال: ٢٥٩ / ٧، أمالي الطوسي ١: ١٦٤، عنه في مدينة المعاجز. ٢٦٥ / ١٤١.

(١) في ر: أصابه.

(٢) في ر: يكرهه.

(٣) زاد في ر: فلمّا خرج أحرقتة.

٦ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٥٩، مدينة المعاجز: ٢٦٥ / ١٤٠.

(٤) زاد في ر: فإذا أنا برجليه؟

(٥) في ر: فما هذا القطران.

(٦) في ر: أخبرك.

(٧) في ر: أبيع.

الله، قل لعلِّي يسقيني، فقال: « اسقه يا عليّ ». فقال: « يا رسول الله، إنّ هذا ممّن أعان علينا ». فقال: « ما فعلت؟ » فقلت: بلى، قد كنت أبيعهم الحديد.

فقال لي رسول الله (ص): « فعلت؟ » قلت: نعم. قال: « يا عليّ اسقه قطراناً ». فناولني قدحا ملئ قطراناً فشربته، فمكثت ثلاثة أيّام أبول القطران، وهذه ريحه قد بقيت.

فقال السديّ: اشرب من ماء الفرات، وكل من خبز البر، فما أراك تلقى محمّداً (ص). ٢٧٩ / ٧ - عن إدريس بن عبد الله الأزديّ، قال: لما قتل الحسين صلوات الله عليه أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضّة لزَيْنَبَ ٱلرَّحْمَةُ: يا سيّدي، إنّ سفينة مولى رسول الله (ص) ركب البحر، فانكسرت السفينة، فوقع إلى الجزيرة، فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث، أنا مولى رسول الله (ص). فهمهم السبع بين يديه حتّى أوقفه على الطريق، وأسد رابض في ناحية، فدعيني أمضي إليه، فأعلمه ما هم صانعون.

فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث. فرفع رأسه ثمّ قالت له: أتدري ما يريدون أن يصنعوا بأبي عبد الله صلوات الله عليه؟! يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره. فمشى الأسد حتّى وضع يده على جسمه، فأقبلت الخيل، فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنة، فلا تثيروها.

فانصرفوا.

٢٨٠ / ٨ - عن أبي رجاء العطارديّ، قال: كان لي جار من بني

٧ - الكافي ١: ٣٨٧ / ٧، مدينة المعاجز: ٢٤٠ عنه.

٨ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٥٨، نحوه، عنه مدينة المعاجز: ٢٦٥ / ١٣٨.

الجهنم، فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال: أترون الفاسق بن الفاسق؟ فرماه الله عز وجل بكوكبين من نار، فطمسا بصره.

٢٨١ / ٩ - عن سيّار بن الحكم، قال: انتهبت الناس ورساً^(١) من عسكر الحسين، يوم قتل الحسين، فما تطيّبت به امرأة إلا برصت.

٢٨٢ / ١٠ - وروي أنّ إسحاق الحضرمي الملعون الزنديق لعنه الله أخذ قميصه صلوات الله عليه فلبسه فبرص.

٢٨٣ / ١١ - عن سفيان بن عُيينة، قال: حدّثني جدّي، قالت: لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ساقوا إبلا عليها ورس، فلما نخرت رأين لحومها مثل العلقم، ورأينا الورك رماداً، وما رفعنا حجراً إلا وجدنا تحته دماً عبيطاً.

وليس بين الخبرين تناقض فإنّه ذكر في الأوّل: أن الورك إذا استعملته امرأة برصت، وذكر في الثاني: أنّه صار رماداً لأن ما وقع إلى قومها صار رماداً، وما وقع إلى قوم سيّار من استعماله برص.

٩ - مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٥٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٦٤ ح ٣١.

(١) نبات يشبه الزعفران ينفع الكلف والبهق والحكة. « لسان العرب - ورس - ٦: ٢٥٤. جامع مفردات الأدوية ٤: ١٩١ ».

١٠ - مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٥٧،

١١ - مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٥٦، ٦١. مقتل الخوارزمي: ٩٠.

٧ - فصل:

في بيان آياته مع فطرس الملك

وفيه: حديث واحد

٢٨٤ / ١ - عن إبراهيم بن شعيب الميثمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: « إنَّ الحسين صلوات الله عليه لما ولد أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله (ص) ببشارة من الله تعالى ومن جبرئيل ».

قال: « فهبط جبرئيل عليه السلام، فمرَّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: (فطرس) وكان من الحملة، بعثه الله تعالى في شيء فأبطأ عليه، فكسر جناحيه وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله تعالى فيها سبع مائة عام حتَّى ولد الحسين عليه السلام، فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟ قال: إنَّ الله تعالى أنعم على محمد (ص) نعمة فبعثني^(١) أهنيه من الله عزَّ وجلَّ ومني. قال: يا جبرئيل، احملني معك لعلَّ محمدًا يدعو لي، فحمله جبرئيل ».

١ - بصائر الدرجات: ٦٨، كامل الزيارات: ٦٦، أمالي الصدوق: ١١٨ / ٨، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٢، اثبات الوصية، ١٦١، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٨، بشارة المصطفى: ٢١٨، روضة الواعظين: ١٨٦، مدينة المعاجز: ٢٦٤ / ١٣٢.

(١) في ر: فُبْعِثْتُ.

قال: « فلما دخل جبرئيل على النبي (ص) هتّاه من الله تعالى ومن نفسه، وأخبره بحال فطرس، فقال النبي (ص): « تمسّح بهذا المولود، وعد إلى مكانك.

فتمسّح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع وقال: يا رسول الله، أما إنّ أمتك ستقتله، وله عليّ مكافأة ألا يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه، ولا يسلم عليه مسلم إلاّ بلغته عنه، سلامه، ولا يصلّي عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته. ثمّ ارتفع ».

٨ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إجابة الدعاء

وفيه: ثلاثة أحاديث

٢٨٥ / ١ - عن الصادق صلوات الله عليه، قال: «لما تهيأ الحسين عليه السلام للقتال أمر بإضرام النار في الخندق ^(١) الذي حول عسكره، ليقاتل القوم من وجه واحد، فأقبل رجل من عسكر ابن سعد لعنه الله، يقال له: (ابن أبي جويرية المزني) ^(٢) فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى: يا حسين، ويا أصحاب الحسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدنيا. فقال الحسين صلوات الله عليه: من الرجل؟ فقيل: ابن أبي جويرية المزني ^(٣). فقال صلوات الله عليه: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا قبل الآخرة. فنفر به فرسه، فألقاه في تلك النار فاحترق».

٢٨٦ / ٢ - وعنه صلوات الله عليه، قال: «ثم برز من عسكر

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٥٦، قطعة منه، روضة الواعظين: ١٨٥، عيون المعجزات: ٦٥، مدينة المعاجز: ٢٤١ ح ٣١ باختلاف.

(١) في ر، ك، م: الحفيرة.

(٢) في م: ابن أبي حويرثة المري.

(٣) في م: ابن أبي حويرثة المري.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٥٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٤١ ح ٣٣.

عمر بن سعد لعنه الله رجل يقال له: (تميم بن الحصين) فنادى: يا حسين، يا أصحاب الحسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات، والله لا ذقت منه قطرة، حتى تذوقوا الموت جزعاً. فقال الحسين صلوات الله عليه: هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم.»

قال: «فحنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها حتى مات لعنه الله.»
٢٨٧ / ٣ - عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة؛ قال: حدثني من شهد عسكر الحسين عليه السلام: أن الحسين لما غلب على عسكره العطش ركب المسناة^(١) يريد الفرات، فقال رجل من بني أبان بن دارم: حولوا بينه وبين الماء. ورمى بسهم فأثبته في حنكه، فقال عليه السلام: «اللهم اظمئه اللهم اظمئه» فوالله ما لبث الرجل إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظمأ.

قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيته وبين يديه قلال فيها الماء، وإنه ليقول: ويلكم اسقوني قتلي الظمأ. فيعطى القلّة^(٢) أو العس^(٣) الذي كان أحدهما مروياً أهل بيت، فيشره، ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلي الظمأ.

قال: فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقذ بطنه انقداد بطن البعير.
وفي رواية أخرى: النار توقد من خلفه، والثلج موضوع من قدمه، وهو يقول: اسقوني ... إلى آخر الكلام.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٥٦، عنه مدينة المعاجز: ٢٤١ ح ٣٥.

(١) المسناة: سد يا بني لحجز ماء السيل. «لسان العرب - سنا - ١٤: ٤٠٦.»

(٢) القلّة: إناء من الفخار يشرب منها. المعجم الوسيط ٢: ٧٥٦ (قلل).

(٣) العس: القدح الكبير. المعجم الوسيط ٢: ٦٠٠ (عسس).

٩ - فصل:

في بيان ظهور آياته من الاخبار بالغائبات

وفيه: حديث واحد

٢٨٨ / ١ - عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: « قال الحسين صلوات الله عليه لغلमानه وقد أرسلهم إلى ضيعة له: لا تخرجوا يوم كذا وكذا - وقد سمّاه - وأخرجوا يوم الخميس فإنّكم إن خالفتُموني قُطِعَ عليكم الطريق، وقُتِلتم، وذهب ما معكم ». قال: « فخالفوه، وأخذوا طريق الحرّة فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلّهم، ثمّ دخل عليه والي المدينة من ساعته، فقال: بلغني قتل غلمانكم ومواليكم، فاجرك الله فيهم. فقال صلوات الله عليه: أما إنّّي أدلك على من قتلهم، فاشدد يديك بهم. قال: أو تعرفهم؟! قال: نعم، كما أعرفك، وهذا منهم، وأشار بيده إلى رجل كان على رأسه قائماً. قال الرجل: يا ابن رسول الله، كيف عرفت أنّي منهم؟! قال الحسين صلوات الله عليه: إن صدقتك تصدقني؟ قال: نعم، والله لأفعلن.

١ - دلائل الإمامة: ٧٦، الخرائج والجرائح ١: ٢٤٦ / ٣، الصراط المستقيم ٢: ١٧٨ / ٣، الهداية الكبرى: ٢٠٥، مدينة المعاجز: ٢٣٨ / ٢٠.

قال: خرجت ومعك فلان وفلان. وسمّاهم بأسمائهم كلهم، أربعة منهم من موالى الأسود والبقية من حبشان المدينة.

قال الوالى: وربّ القبر والمنبر، لتصدقن أو لأنثرن لحمك بالسياط. قال: والله ما كذب الحسين، كأنّه كان معنا! ».

قال: « فجمعهم الوالى، فأقرّوا بأجمعهم، فأمر بهم فضربت أعناقهم ».

١٠ - فصل:

في بيان ظهور آياته في معان شتى

وفيه: حديثان

٢٨٩ / ١ - عن الباقر صلوات الله عليه، قال: «حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله، قال: رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يرمي نصلاً، ورأيت الملائكة يردّون عليه أسهمه، فعميت، فذهبت إلى مولاي الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فشكوت ذلك إليه. فقال: لعلك رأيت الملائكة تردّ على أمير المؤمنين أسهمه؟ فقلت: أجل. فمسح بيده على عيني فرجعت بصيراً بقوة الله تعالى».

٢٩٠ / ٢ - عن يحيى بن أم الطويل، قال: كنّا عند الحسين صلوات الله عليه إذ دخل عليه شاب بيكي، قال له: «وما بيكيك؟!» قال: إنّ والدي توفي في هذه الساعة، ولم توصي، ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها حدثاً حتّى أعلمك بخبرها. فقال الحسين عليه السلام: «قوموا بنا حتّى نصير إلى هذه الحرّة» فقمنا معه حتّى انتهى إلى باب البيت الذي فيه المرأة [وهي]

١ - عنه في مدينة المعاجز: ٢٤٧ / ٧٠،

٢ - الخرائج والجرائح ١: ٢٤٥، مدينة المعاجز: ٢٤٦ / ٦٤.

مسجاة، حتى أشرف على البيت فدعا الله تعالى ليحييها حتى توصي بما يجب من وصيتها.
فأحياها الله تعالى، وإذا المرأة قد جلست وهي تتشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم
نظرت إلى الحسين صلوات الله عليه، فقالت: أدخل البيت يا مولاي، وأمرني بأمرك.
فدخل الحسين صلوات الله عليه وجلس عند فخذهما، ثم قال لها: «أوصي رحمك الله»
فقالت: يا ابن رسول الله، لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلثه إليك
لتضعه حيث شئت من أوليائك ومواليك، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك،
وإن كان مخالفاً فخذه إليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين.
ثم سأله أن يصلي عليها، وأن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت ..»
والباقي وجدت في الكتاب الأصل بياضاً.

الباب السابع

في ذكر آيات زين العابدين عليّ بن الحسين

صلوات الله عليهما

وفيه ثمانية فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إنطاق الله تعالى الحجر الأسود

حجة له

وفيه: حديث واحد

٢٩١ / ١ - عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قال: « جاء محمد ابن الحنفية عليه السلام إلى علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما وقال: يا علي، أأست تقرّ بأبيّ إمام عليك؟ قال: يا عمّ، لو علمت ذلك لما خالفتك، وإنّ طاعتي عليك وعلى الخلق مفترضة. وقال: يا عمّ، أما تعلم أنّي وصي أبي، وأبي وصي أبيه؟! فتشاجرا ساعة.

فقال علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما: من ترضى أن يكون بيننا؟ قال: من شئت. قال: أترضى أن يكون بيننا الحجر الأسود؟ قال: سبحان الله، أدعوك إلى الناس، وتدعوني إلى حجر أسود لا يتكلم؟

فقال علي عليه السلام: يتكلم، أما علمت أنّه يأتي يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان، يشهد لمن وافاه بالموافاة؟! فندنوا أنا وأنت،

١ - بصائر الدرجات: ٥٢٢ / ٣، الكافي ١: ٢٨٢ / ٥، دلائل الإمامة: ٨٧، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٤٧، الاحتجاج: ٣١٦، كشف الغمة ٢: ٣٢٣، الإمامة والتبصرة: ٦٠ / ٤٩، مدينة المعاجز: ٢٩٧ / ٢١، الهداية الكبرى: ٢٢٠.

فندعو الله عز وجل أن ينطقه لنا، أينا حجة الله على خلقه.

فانطلقا وصلياً عند مقام إبراهيم صلوات الله عليه ودنوا من الحجر، وقد كان محمد بن الحنفية، قال له: لئن لم أجبك إلى ما دعوتني إليه إني إذا لمن الظالمين، فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد: تقدّم يا عمي، فإنّك أسن مني.

فقال محمد للحجر: أسألك بجرمة الله وحرمة رسول الله، وجرمة كلّ مؤمن إن كنت تعلم أيّ حجة الله على علي بن الحسين إلّا نطقت بالحق، ويثبت ذلك لنا. فلم يجبه، ثم قال محمد لعلي صلوات الله عليه: تقدّم فسله.

فتقدّم علي بن الحسين عليهما السلام فتكلم بكلام لا يفهم، ثم قال: أسألك بجرمة الله تعالى، وحرمة رسوله، وحرمة أمير المؤمنين، وحرمة الحسن، وحرمة الحسين، وحرمة فاطمة بنت محمد (ص) أجمعين إن كنت تعلم أيّ حجة الله على عمي إلّا نطقت بذلك، ويثبت لنا، حتّى يرجع عن رأيه.

فقال الحجر بلسان عربي: يا محمد بن علي، اسمع وأطع علي بن الحسين، فإنّه حجة الله على خلقه. فقال ابن الحنفية عند ذلك: سمعت وأطعت وسلّمت «.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى

وفيه: حديث واحد

٢٩٢ / ١ - عن ثابت بن دينار، عن ثوير بن سعيد بن علاقة، قال: دخل محمد بن الحنفية عليه السلام على سيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما فرفع يده فلطمه ^(١)، وهو في عينه صغير، ثم قال: أنت الذي تدعي الإمامة؟! فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليه: « اتق الله، ولا تدعين ما ليس لك ». فقال: هي والله لي. فقال له علي بن الحسين: « قم بنا نأتي المقابر حتى يتبين لي ولك ».

فذهبا حتى انتهيا إلى قبر طري فقال له: « هذا ميت قريب العهد بالموت، فادعه واسأله عن خبرك، فإن كنت إماماً أجابك، وإلا دعوته

١ - عنه في مدينة المعاجز: ٣١٨ / ٩٢.

(١) ونحن نجل محمد بن الحنفية عن الظلم والبغي، ولطم بريء دون مبرر، وأما مطالبة سيد العابدين عليه السلام بإثبات إمامته فهذا من حق كل مطالب، ولذلك نعتقد فيهم أنهم أصحاب معجزات ودلائل لإثبات إمامتهم للناس فسيبل الإمامة عندنا سبيل النبوة وامتداد لها وهذا كله مستوفى في محله من كتبنا الكلامية. وربما تستدعي المصالح العامة مشاجرتهم في الإمامة مع علم ابن الحنفية واعتقاده بإمامة ابن أخيه الإمام زين العابدين عليه السلام لإرشاد الآخرين وإقامة الحجة عليهم كما في مشاجرة علي والعباس ونحو ذلك.

فأخبرني «. فقال له: أو تفعل ذلك؟! قال: نعم. فقال له محمد بن الحنفية: فلا أستطيع أن أفعل ذلك.

قال: فدعا الله تعالى عليّ بن الحسين عليهما السلام بما أراد، ثمّ دعا صاحب القبر فخرج ينفذ التراب عن رأسه وهو يقول: الحقّ لعلّي بن الحسين دونك.

قال: فأقبل محمد بن الحنفية وانكبّ على رجل عليّ بن الحسين يقبلها، ويلوذ به، ويقول: استغفر لي.

قال المصنف رحمه الله عليه: إنّ ما ذكرناه من دلالة صلوات الله عليه من إحياء الموتى وكلام الحجر الأسود، ونطق الشاة، فهي على طريق توارد الأدلة، وتبيين الحجة، والحجة القاطعة.

٣ - فصل:

في بيان ظهور آياته في استلانة الغل من الحديد في يده

وفيه: حديث واحد

٢٩٣ / ١ - عن ابن شهاب الزهري، قال: شهدت عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يوم جهز إلى عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله ^(١) حديداً، ووكل به حقاظاً في عدة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبة الأقياد في رجله، والغل في يديه، فبكيت وقلت: وددت أنني مكانك، وأنت سالم. فقال: « يا زهري، أو تظن [أن] هذا مما ترى عليّ وفي عنقي يحزني؟! أما لو شئت ما كان، فإنه إن بلغ منك ومن أمثالك ليذكر القبر ».

ثم أخرج يده من الغل، ورجليه من القيد، وقال: « يا زهري، لاجزت ^(٢) معهم على ذا منزلين من المدينة ».

فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، وكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّنا لنراه

١ - حلية الأولياء ٣: ١٣٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٣٢، كشف الغمة ٢: ٢٨٨، عنه في مدينة المعاجز: ٣٠٨ / ٤٤.

(١) في ش، ص، ع: فأوثقه.

(٢) في هامش ص: لا ذهب.

متبوعاً، إنّه لنازل ونحن حوله نحرسه ^(١) إذ أصبحنا فما وجدنا في محله إلاّ حديده.
فقال الزهريّ: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسألني عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، فأخبرته، فقال لي: إنّه قد جاءني في يوم فقداه الأعوان، فدخل عليّ فقال: « ما أنا وأنت؟ » قلت: أقم عندي. فقال: « لا أحب » ثمّ خرج، فو الله لقد امتلأت في ثوبي خيفة.

قال الزهريّ: فقلت: يا أمير المؤمنين، ليس عليّ بن الحسين حيث تظن، إنّه مشغول بنفسه.
فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شغل به.
قال: وكان الزهريّ إذا ذكر عليّ بن الحسين صلوات الله عليه بكى وقال: زين العابدين.
وروى ذلك أبو نعيم الأصفهانيّ الحافظ في كتاب (حلية الأولياء).

(١) في ع، ك، م، لا نرقد.

٤ - فصل:

في بيان ظهور آياته في كون النبيّ معه

وفيه: حديث واحد

٢٩٤ / ١ - عن الباقر عليه السلام، قال: « واصل^(١) أبي عليه السلام ثلاثة أيام ولياليهن، فلمّا كان في اليوم الرابع قيل له: لو طعمت شيئاً. فقال: إنّ النبيّ (ص) كان عندي فسقاني لبناً ». قال: « فشكّ بعض من كان عنده، فعلم صلوات الله عليه وآله بذلك، فدعا بطشت فتقيأ فيه لبناً ».

١ - عنه في مدينة المعاجز: ٣١٩ / ٩٣.

(١) واصل: أي صام ثلاثة أيام لم يأكل فيها شيئاً. « النهاية ٥: ١٩٣ ».

٥ - فصل:

في بيان ظهور آياته فيما صلى عليه

أهل السماوات والأرض

وفيه: حديث واحد

٢٩٥ / ١ - عن الزهري، عن سعيد بن المسيب؛ وعبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، قال: قلت لسعيد بن المسيب: إنك أخبرني أن علي بن الحسين صلوات الله عليهما النفس الزكية، وإنك لا تعرف^(١) له نظيراً. قال: كذلك، وما هو مجهول ما أقول فيه، والله ما رأي مثله. قال علي بن زيد: فقلت له: والله إن هذه الحجة لو كيدة يا سعيد، فلم لم تصل علي جنازته. قال: سمعته يقول: أخبرني أبي أبو عبد الله الحسين، عن أبيه، عن النبي (ص)، عن جبرئيل، عن الله تعالى أنه قال: «ما من عبد من عبادي آمن بي، وصدق بك، وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس، إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فلم أر شاهداً أفضل من علي بن الحسين، حيث حدثني بهذا الحديث، فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح وانحال الناس

١ - اختيار معرفة الرجال: ١٦٦ / ١٨٦، ١٨٨، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٣٤، عنه في مدينة المعاجز: ٣٠٨ / ٤٥.

(١) في ش، ص: لا تعلم.

يتبعونه، حتّى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم، فلم يبق رجل ولا امرأة، ثمّ خرجنا إلى الجنازة، فوثبت لأصليّ، فجاء تكبير من السماء، فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، فكبر من في السماء سبعاً، وكبر من في الأرض سبعاً، وصلّوا على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة عليه، إنّ هذا هو الخسران المبين.

قال: فبكى سعيد، وقال: ما أردت إلاّ خيراً، ليتني كنت صليت عليه، فإنّه ما روي مثله.

٦ - فصل:

في بيان ظهور آياته في طاعة الوحش له والتماسهم

منه الحاجة

وفيه: حديثان

٢٩٦ / ١ - عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: « كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما مع أصحابه في طريق مكة فمرّ به ^(١) ثعلب وهم يتغدون. فقال لهم عليّ بن الحسين: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيجون هذا الثعلب فأدعوه فيجيبني؟ فحلفوا له، فقال: يا ثعلب، أنت آمن فجاء حتى أقعى ^(٢) بين يديه، فطرح إليه عُرقاً ^(٣) فولّى به فأكله. ثمّ قال: هل لكم أن تعطوني أيضاً موثقاً من الله فأدعوه أيضاً فيجيبني؟ فحلفوا له ^(٤)، فقال: يا ثعلب، أنت آمن. فجاء حتى أقعى بين يديه، فكلح ^(٥) له رجل في وجهه، فخرج يعدو، فقال صلوات الله

١ - بصائر الدرجات: ٣٦٩ / ٧، الاختصاص: ٢٩٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٤١.

(١) في ر، ك، م: فهمهم.

(٢) أقعى: أي جلس على استه. « لسان العرب - قعا - ١٥: ١٩٢. »

(٣) العراق: العظم من غير لحم. « لسان العرب - عرق - ١٠: ٢٤٤. »

(٤) في م: فاعطوه.

(٥) زاد في ر: فاعطوه فجاء، وكلح: أي عبس وتكبر. « لسان العرب - كلح - ٣: ٥٧٤. »

عليه: وأيكم الذي خفر ^(١) ذمّي؟ فأخبره الرجل، ثم استغفر الله وسكت.»

٢٩٧ / ٢ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «بينما علي بن الحسين صلوات الله عليهما مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت حذاءه وحممت، فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله، ما تقول هذه الظبية؟ قال: تزعم أن فلانا القرشي أخذ خشفها بالأمس، وأنها لم ترضعه من الأمس شيئاً، فبعث إليه علي بن الحسين أن أرسل إلي بالخشف، فبعث به إليه، فلما أن رآته حممت وضربت بيدها، ثم رجع.»

قال: «فوهبه علي بن الحسين لها، وكلمها بكلام نحو كلامها، فحممت وضربت بيدها، وانطلقت والخشف معها، فقالوا: يا ابن رسول الله، ما الذي قالت؟ قال: دعت الله لكم وجزتكم خيراً.»

قال مصنف هذا الكتاب رحمته الله: إن الله تعالى ألهم البهائم تعظيم قدرهم ليتنبه الناس على عظم أقدارهم وشرف آثارهم عند الله تعالى.

(١) خفر: أي نقض العهد. «لسان العرب - خفر - ٤: ٢٥٣.»

٢ - بصائر الدرجات: ٣٥ / ١٠ الاختصاص: ٢٩٢، دلائل الإمامة: ٨٩، الخرائج والجرائح: ١: ٢٥٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٤٠، كشف الغمة ٢: ١٠٩، الصراط المستقيم ٢: ١٨٠ / ٤، الهداية الكبرى: ٢١٥.

٧ - فصل:

في بيان ظهور آياته من الإخبار بالغائبات

وفيه: خمسة أحاديث

٢٩٨ / ١ - عن عبد الله بن عطاء التميمي، قال: كنت مع عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم في المسجد، فمرّ عمر بن عبد العزيز وعليه نعلان شراكهما فضّة، وكان من أحرق^(١) الناس، وهو شاب، فنظر إليه عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وقال: «يا عبد الله، أترى هذا المترف، إنّه لن يموت حتّى يلي الناس». قلت: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هذا الفاسق؟! قال: «نعم، ولا يلبث إلّا يسيرا حتّى يموت، فإذا مات لعنه أهل السماء، واستغفر له أهل الأرض».

٢٩٩ / ٢ - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: «لما دخل كنكر الكابلي على عليّ بن الحسين صلوات الله

١ - دلائل الإمامة: ٨٨، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٤٣.

(١) في م: أدق، وفي ش، ص: أحمق.

٢ - رجال الكشي: ١٢٠ / ١٩٢، الخرائج والجرائح ١: ٢٦٢، قطعة منه، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ١٤٧، نحوه، أعلام الوري: ٢٥٩، الهداية الكبرى: ٢٢١، مدينة المعاجز: ٣١٦ / ٨٢، عن كتابنا.

عليهما، فقال له: يا وردان. فقال كنكر: ليس اسمي وردان. فقال له عليّ بن الحسين: بل تكذب، يوم ولدتك أمّك سمّتك وردان، وجاء أبوك فسمّاك كنكر. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنت وصيّ من بعده، وأشهد أن أمّي حدّثني بهذا الحديث بعد ما عقلت.»

٣٠٠ / ٣ - عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما، قال: «لما قُتل ابن الزبير وظهر عبد الملك بن مروان على الأمر كتب إلى الحجاج بن يوسف - وكان عامله على الحجاز - :

بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبد الله عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف.

أما بعد، فانظر دماء بني عبد المطلب واحقنها واجتنبها، فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا في دمائهم لم يلبثوا إلا قليلاً، والسلام.

وبعث بالكتاب سرّاً، فبعث عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إلى عبد الملك بن مروان: أما بعد، فإنك كتبت في يوم كذا، في ساعة كذا، في شهر كذا، في سنة كذا بكذا وكذا، وإنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك، لأنّ رسول الله (ص) أتاني في منامي فأخبرني أنّك كتبت في يوم كذا، في ساعة كذا، وأنّ الله تعالى قد شكر لك ذلك، وثبت ملكك، وزادك فيه برهة. ثمّ طوى الكتاب وختمه وأرسله مع غلام له على بعير، وأمره أن

٣ - بصائر الدرجات: ٣٩٦ / ٤، إثبات الوصية: ١٦٨، الاختصاص: ٣٠٨، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٦، كشف الغمة ٢: ٣٢٤، الصراط المستقيم ٢: ١٨٠ / ٢، الهداية الكبرى: ٢٢٣، مدينة المعاجز: ٣٠٧ / ٤٣، عن كتابنا.

يوصله إلى عبد الملك، فلمّا نظر في التاريخ وحده وافق تلك الساعة التي بعث بالكتاب إلى الحجاج فيها، فلم يشكّ في صدق عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، وفرح فرحاً شديداً، وبعث إلى عليّ بن الحسين بوقر راحلته دنانير وأثواباً لما سرّ به من الكتاب « والمنة لله.

٣٠١ / ٤ - عن الزهريّ، قال: كان لي أخ في الله تعالى، وكنت شديد المحبة له، فمات في جهاد الروم، فاغتنبت به وفرحت أن استشهد، وتمنيت أنّي كنت استشهدت معه، فمات ذات ليلة، فرأيت في منامي.

فقلت له: ما فعل بك ربّك؟ فقال: غفر الله لي بجهادي، وحبّي محمّداً وآل محمّد، وزادني في الجنّة مسيرة مائة ألف عام من كلّ جانب من الممالك بشفاعه عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما.

فقلت له: قد اغتنبت أن استشهدت بمثل ما أنت عليه [قال: أنت] ^(١) فوقي من مسيرة ألف ألف عام.

فقلت: بماذا؟! فقال: ألتى تلقى عليّ بن الحسين عليه السلام في كلّ جمعة مرّة وتسلم عليه، وإذا رأيت وجهه صلّيت على محمّد وآل محمّد، ثمّ تروي عنه، وتذكر في هذا الزمان النكد - زمان بني أميّة - فتعرّض للمكروه، ولكن الله يقيك.

فلما انتبهت قلت: لعلّه أضغاث أحلام. فعاودني النوم فرأيت ذلك الرجل يقول: أشككت؟ لا تشكّ فإنّ الشكّ كفر، ولا تخبر بما رأيت أحداً، فإنّ عليّ بن الحسين يخبرك بمنامك هذا كما أخبر رسول الله (ص) أبا بكر بمنامه في طريقه من الشام. فانتبهت وصلّيت فإذا

٤ - عنه في مدينة المعاجز: ٣١٩ / ٩٥.

(١) في الأصل: وكنت. وفي ر: فقال: قد اغتنبت أن تستشهد بمثل ما أنا عليه وكنت.

رسول عليّ بن الحسين صلوات الله عليه، فصرت إليه فقال: « يا زهريّ، رأيت البارحة كذا وكذا ... » المنامين جميعاً على وجههما.

٣٠٢ / ٥ - عن أبي خالد الكابليّ، قال: لما قتل أبو عبد الله الحسين صلوات الله عليه وبقيت الشيعة متحيرة ولزم عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما منزله، اختلفت الشيعة إلى الحسن بن الحسن، وكنت فيمن يختلف إليه وجعلت الشيعة تسأله عن مسألة ولا يجيب فيها، وبقيت لا أدري من الإمام متحيراً، وإني سألته ذات يوم فقلت له: جعلت فداك، عندك سلاح رسول الله (ص) فغضب، ثمّ قال:

يا معشر الشيعة، تعنّونا^(١)! فخرجت من عنده حزناً كثيراً لا أدري أين أتوجه، فمررت بباب عليّ بن الحسين زين العابدين عليه الصلاة والسلام قائم الظهيرة، فإذا أنا به في دهليزه قد فتح بابه، فنظر إليّ فقال: « يا كنكر » فقلت: جعلت فداك، والله إنّ هذا الاسم ما عرفه أحد إلاّ الله عزّ وجل، وأنا، وأمّي كانت تلقيني به وتناديني وأنا صغير.

قال: فقال لي: « كنت عند الحسن بن الحسن؟ » قلت: نعم. قال: « إنّ شئت حدّثتك، وإن شئت تحدّثني؟ ». فقلت: بأبي أنت وأمّي فحدّثني، قال: « سألته عن سلاح رسول الله (ص)، فقال: يا معشر الشيعة، تعنّونا؟ » فقلت: جعلت فداك، كذا والله كانت القضية، فقال للجارية: « ابعثي إليّ بالسفط » فأخرجت إليه سفطاً مختوماً، ففضّ خاتمه وفتحته، ثمّ قال: « هذه درع رسول الله (ص) » ثمّ أخذها ولبسها، فإذا هي إلى نصف ساقه.

٥ - رجال الكشي: ١٢٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٣٥، الهداية الكبرى: ٢٢٥، مدينة المعاجز: ٣١٢ / ٦٤، قطعة منه.

(١) في بعض النسخ: تعيونا، وفي هامش ر: تعنّونا.

قال: فقال لها: « اسبغي » ^(١) فإذا هي تنحَرَّ في الأرض. ثم قال: « تقلّصي » فرجعت إلى حالها. ثم قال صلوات الله عليه: « إنّ رسول الله (ص) إذا لبسها قال لها هكذا، وفعلت هكذا مثله ».

(١) يقال للدرع التي تجرّها في الأرض أو على كعبيك طولاً وسعة: الدرع السابعة. « لسان العرب - سبغ - ٨: ٤٣٣ ».

٨ - فصل:

في بيان ظهور آياته في معان شتى

وفيه: حديث واحد

٣٠٣ / ١ - عن الباقر عليه السلام، قال: « كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبیت، وعليّ بن الحسين عليه السلام يطوف بين يديه ولا يلتفت إلينا؟ ولم يكن عبد الملك يبصر ^(١) وجهه، فقال: من هذا الذي يطوف بين يدينا ولا يلتفت إلينا؟ ف قيل له: هذا عليّ بن الحسين. فجلس مكانه، فقال: ردوه إليّ. فردوه فقال له: يا عليّ بن الحسين إيّ لست قاتل أبيك، فما يمنعك من المصير إليّ؟

فقال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: إنّ قاتل أبي أفسد على نفسه بما فعله دنياه عليه، وأفسد أبي عليه بذلك آخرته، فإن أحببت أن تكون كهو فكن. فقال: كلا، ولكن تصير إلينا لتنال من دنيانا. فجلس زين العابدين صلوات الله عليه وبسط رداءه، فقال:

١ - الاختصاص: ١٩١، أمالي المرتضى ١: ٦٩، الخرائج والجرائح ١: ٢٥٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٦٩، كشف الغمة ٢: ٢٩١، الصراط المستقيم ٢: ١٨٠، وفي الكل نحوه وبألفاظ عدا الخرائج، مدينة المعاجز: ٣١٣ / ٧٣، عن كتابنا هذا.

(١) في م: ينظر.

اللّهُمَّ أره حرمة أوليائك عندك. فإذا رداؤه مملوء دُرّاً يكاد شعاعها يخطف بالأبصار، فقال: من يكون هذه حرمة عند ربّه كيف يحتاج إلى دنياك؟! ثمّ قال: اللّهُمَّ خذها فلا حاجة لي فيها».

الباب الثامن

في ذكر آيات أبي جعفر محمد بن عليّ

صلوات الله عليهما

وفيه سبعة فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته من إحياء الموتى

وفيه: ثلاثة أحاديث

٣٠٤ / ١ - عن المفضل بن عمر، قال: بينا أبو جعفر صلوات الله عليه سائر بين مكة والمدينة إذ انتهى إلى جماعة على الطريق، فإذا رجل منهم قد نفق^(١) حماره، وتبدد متاعه، وهو يبكي، فلما رأى أبا جعفر صلوات الله عليه أقبل إليه وقال له: يا ابن رسول الله، نفق^(٢) حماري، فدعا أبو جعفر عليه السلام فأحيا الله تعالى له حماره.

٣٠٥ / ٢ - وقد سمعت شيخي أبا جعفر محمد بن الحسن الشوهاني رضي الله عنه بمشهد الرضا عليه الصلاة والسلام في داره، وهو يقرأ من كتابه، وقد ذهب عني^(٣) اسم الراوي، أن فتى من أهل الشام كان يكثر الجلوس عند أبي جعفر صلوات الله عليه فقال ذات يوم: والله، ما أجلس إليك حباً لك، وإنما أجلس إليك لفصاحتك وفضلك. فتبسم صلوات الله عليه ولم يقل شيئاً، ثم فقده بعد ذلك

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٨٤، مدينة المعاجز: ٣٤٣ / ٧٣، عن كتابنا هذا.

(١) في ر، ك، ع، م: مات.

(٢) في ر، ك، ع، م: مات.

٢ - أمالي الطوسي ٢: ٢٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٨٦، مدينة المعاجز: ٣٤٤ / ٧٤.

(٣) في م: عنه.

أياماً، فسأل عنه فقيل له: مريض فدخل عليه إنسان وقال له: يا ابن رسول الله، إنّ الفتي الذي كان يكثر الجلوس إليك قد قضى، وقد أوصى إليك أن تصلّي عليه. فقال صلوات الله عليه: « إذا غسّلتموه فدعوه على السرير ولا تكفّنه حتّى آتيكم » ثمّ قام فتطهّر، وصلّى ركعتين، ودعا، وسجد بعده فأطال السجود، ثمّ قام فلبس نعله، وتردّى برداء رسول الله (ص)، ومضى إليه.

فلما وصل ودخل البيت الذي يغسّل فيه وهو على سريره، وقد فرغ من غسله ناداه باسمه فقال: يا فلان. فأجابه ولّباه، ورفع رأسه وجلس، فدعا صلوات الله عليه بشرية سويق فسقاه، ثمّ سأله: « ما حالك؟ » فقال: إنه قد قبض روعي بلا شك مني، وإنيّ لما قبضت سمعت صوتاً ما سمعت قط أطيب منه: ردّوا إليه روحه، فإنّ محمّد بن عليّ قد سأله.

٣٠٦ / ٣ - عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبيدة، قال: إنّ رجلاً جاء إلى أبي جعفر صلوات الله عليه وقال: أنا رجل من أهل الشام لم أزل - والله - أتولاكم أهل البيت، وأبرأ من عدوكم، وإنّ أبي - لا ﷺ - كان يتولّى بني أميّة ويفضّلهم عليكم، وكنت أبغضه على ذلك، ويبغضني على حبّكم، ويحرمني ماله، ويجفوني في حياته وبعد مماته، وقد كان له مال كثير، ولم يكن له ولد غيبي، وكان مسكنه بالرملة^(١)، وكان له بيت^(٢) يخلو فيه بنفسه، فلما مات طلبت ماله في كلّ موضع

٣ - الخرائج والجرائح ١: ٥٩٧ / ٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٩٣، روضة الواعظين: ٢٠٥، الصراط المستقيم ٢: ١٨٤ / ١٩، مدينة المعاجز: ٣٤٤ / ٧٥، عن كتابنا هذا.

(١) الرملة: مدينة في فلسطين شمال شرقي القدس « معجم البلدان ٣: ٦٩ ».

(٢) في ر، ص، ع، ك، م: كنيسة.

فلم أظفر به، ولست أشك أنه دفنه في موضع وأخفاه عني لا ﷺ .

فقال أبو جعفر صلوات الله عليه: «أفتحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله؟» فقال له: أجل فإنني فقير محتاج. فكتب له أبو جعفر صلوات الله عليه كتاباً بيده الكريمة في رق أبيض، ثم ختمه بخاتمه، وقال: «أذهب بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه، ثم تنادي: يا ذرجان^(١) فإنه سيأتيك رجل معتم، فادفع إليه الكتاب وقل له: أنا رسول محمد بن علي بن الحسين بن زين العابدين - صلوات الله عليه - واسأله عما بدا لك».

قال: فأخذ الرجل الكتاب وانطلق، فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر صلوات الله عليه متعمداً لأنظر ما كان حال الرجل، فإذا هو على باب أبي جعفر ينتظر حتى أذن له، فدخلنا عليه.

فقال له الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وعند من يضع علمه، قد انطلقت بكتابك الليلة حتى توسطت البقيع، فناديت يا ذرجان^(٢) فأتاني رجل معتم، فقال: أنا ذرجان^(٣)، فما حاجتك؟ فقلت: أنا رسول محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم إليك، وهذا كتابه. فقال: مرحباً برسول حجة الله على خلقه. وأخذ الكتاب وقرأه، وقال: أتحب أن ترى أباك؟ قلت: نعم. قال: فلا تبرح من موضعك حتى آتيك به، فإنه بضجتان^(٤).

فانطلق فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني برجل أسود، في عنقه جبل أسود فقال لي: هذا أبوك، ولكن غيّر الله، ودخل الجحيم، وجرع الحميم، والعذاب الأليم. فقلت: أنت أبي؟! قال: نعم. قلت: ما غيرك عن صورتك؟!.

(١) في م: درحان.

(٢) في م: درحان.

(٣) في م: درحان.

(٤) ضحنان: جبل بناحية تهامة. «معجم البلدان ٣: ٤٥٣».

قال: إني كنت أتولى بني أمية وأفضلهم على أهل بيت رسول الله (ص)، فعذبني الله على ذلك، وإنك تتولى أهل بيت النبي، وكنت أبغضك على ذلك، وحرمتك مالي، وزويته عنك، وأنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق إلى بيتي ^(١) واحتفر تحت الزيتون وخذ المال، وهو مائة ألف وخمسون ألفاً، فادفع إلى محمد بن علي صلوات الله عليه خمسين ألفاً، ولك الباقي.

قال: فإني منطلق حتى آتي بالمال.

قال أبو عبيدة: فلما حال الحول قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه: ما فعل الرجل؟ قال: «قد جاءنا بالخمسين ألفاً، فقضيت منها ديناً كان عليّ وابتعت منها أرضاً، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي، أما إن ذلك سينفع الميت النادم على ما فرط من حُبنا، وضيع من حقنا بما أدخل عليّ من الرفق والسرور».

(١) في ر، ك، م: كنيسة.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته من إبراء الأعمى

وفيه: حديث واحد

٣٠٧ / ١ - عن المثني بن الوليد، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ذرية رسول الله (ص)؟ قال: « نعم » قلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكفم والأبرص؟ قال: « نعم؛ بإذن الله تعالى »

ثم قال: « أدن مني » فدنوت منه، فمسح على وجهي، وعلى عيني، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت، وكل شيء كان في الدار، ثم قال: « أحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما على الناس يوم القيامة؟ أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة؟ » قلت: أعود كما كنت، قال: فمسح على عيني، فعدت كما كنت.

قال علي بن الحكم: فحدثت بذلك محمد بن أبي عمير فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق؛ والمنة لله.

١ - الكافي ١: ٣٩١ / ٣، دلائل الإمامة: ١٠٠، كشف الغمة: ٧٥، عيون المعجزات: ٧٥.

٣ - فصل:

في ظهور آياته صلوات الله عليه

في خروج الثمر من الشجرة اليابسة

وفيه: حديث واحد

٣٠٨ / ١ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله، قال: « نزل أبو جعفر عليه السلام بواد
فضرب خبائه فيه، ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى نخلة يابسة، فحمد الله تعالى، ثم تكلم بكلام لم
نسمع بمثله، ثم قال: أيتها النخلة، أطعمينا ممّا جعل الله فيك. فتساقط منها رطب أحمر وأصفر،
فأكل ومعه أبو أيوب الأنصاري^(١)، فقال^(٢): هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزّت إليها النخلة،
فتساقط عليها رطباً جنيّاً ».

١ - بصائر الدرجات: ٢٧٣ / ٢، دلائل الإمامة: ٩٧، الخرائج والجرائح ٢: ٥٩٣ / ٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤:

١٨٨، الصراط المستقيم ٢: ١٨٣، مدينة المعاجز: ٣٢٣ عن كتابنا هذا.

(١) في ر، م، ك: أبو أمية الأنصاري.

(٢) زاد في ر: يا أبا أمية.

٤ - فصل:

في بيان ظهور آياته في العنب واللباس

وفيه: حديث واحد

٣٠٩ / ١ - عن الليث بن سعد، قال: كنت على جبل أبي قبيس أدعو فرأيت رجلاً يدعو الله عزّ وجلّ وقال في دعائه: «اللّهمّ إني أريد العنب فارزقنيه» فرأيت^(١) غمامة أظلمته، ودنت من رأسه، فرفع يده إليها، فأخذ منها سلّة من عنب، ووضعها بين يديه. ثمّ رفع يده ثانية فقال: «اللّهمّ إني أريد عريان فاكسني» فدنت الغمامة منه ثانية فرفع يده، ثانية فأخذ منها شيئاً ملفوفاً في ثوب، ثمّ جلس يأكل العنب، وما ذلك في زمان العنب. فقربت منه، فمددت يدي إلى السلّة وتناولت حبّات، فنظر إليّ وقال: «ما تصنع؟» فقلت: أنا شريكك في العنب. قال: «ومن أين؟» قلت: لأنّك كنت تدعو وأنا أوّمن على دعائك، والداعي والمؤمن شريكان. فقال: «اجلس وكل» فجلست وأكلت معه، فلمّا اكتفينا ارتفعت السلّة.

فقام وقال لي: «خذ أحد الثوبين» فقلت: أمّا الثوب فلا أحتاج

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٣٢، كشف الغمة ٢: ١٦٠، باختلاف فيه، مدينة المعاجز: ٣٤٨ / ٨٩، عن كتابنا هذا.

(١) في ش، ص: فنزلت.

إليه. فقال: « انحرف عني حتى ألبسه » فانحرفت عنه، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر عليه، وطواه ورفعته بكفه، ونزل عن أبي قبيس، فلما وصل قريباً من الصفا استقبله إنسان فأعطاه، فسألت عنه وقلت لبعض من كان: من هذا؟ قال: هذا ابن رسول الله (ص): أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥ - فصل:

في بيان ظهور آياته فيما رأى من ملكوت السماء

وفيه: حديث واحد

٣١٠ / ١ - عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام عن قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)^(١) وكان مطرقاً إلى الأرض، فرفع رأسه إلى فوق، فإذا نور ساطع حال بصري دونه، ثم قال: « رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا » ثم قال لي: « اطرق » فأطرقت، ثم قال لي: « ارفع رأسك » فرفعت، فإذا السقف على حاله.

١ - الاختصاص: ٣٢٢، رواه مفصلاً، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٩٤، قطعة منه، مدينة المعاجز: ٣٣٨ / ٥٦.
(١) سورة الأنعام الآية: ٧٥.

٦ - فصل:

في بيان ظهور آياته في الإخبار عن الغائبات

وفيه: ثمانية أحاديث

٣١١ / ١ - عن عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: دخل ابن عكاشة بن مُحْصَن ^(١) الأسدِيّ على أبي جعفر عليه السلام - وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده - فقال لأبي جعفر: لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج؟ وكان ^(٢) بين يديه صرة مختومة فقال: «أما إنّه سيجيء نخاس من أهل بربر، وينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرة منه جارية». قال: فأتى على ذلك ما أتى، فدخلنا يوماً عليه، فقال: «ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم؟ قد قدم، فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية». قال: فأتينا النخاس فدفعنا ما كان معي فقلت: أبغي بها

١ - الكافي ١: ٣٩٧، إثبات الوصية: ١٦٠، نحوه، الخرائج والجرائح ١: ٢٨٦ / ٢٠، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٦٦، كشف الغمة ٢: ١٤٥.

(١) في ر، م: على ابن حصين، وفي ك: بن علي بن حصين، ولم أعثر على ترجمة له في كتب الرجال المتوفرة لدينا.

(٢) في ر: قال: وكان.

جارية. فقال: ما معي إلا جارتين مريضتين، إحداهما أمثل من الأخرى.
قلنا: فأخرجهما حتى ننظر إليهما. فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ قال: بسبعين
ديناراً قلنا: أحسن قال: لا، شريتها بأنقص من سبعين ديناراً. فقلنا: نشترها بهذه الصرة ما
بلغت، ولا ندري ما فيها. وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية فقال: فكّوا وزنوا. فقال النحاس:
لا تفكّوا، فإنّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم.
قال الشيخ: أدنوا، فدنونا، وفكّنا الختم، ووزنا الدنانير، فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا
تنقص.

فأخذنا الجارية وأدخلناها على أبي جعفر، وجعفر عنده قائم، فأخبرناه بما كان، فحمد الله
تعالى وأثنى عليه ثم قال لها: « ما اسمك؟ قالت: حميدة فقال: « حميدة في الدنيا، محمودة في
الآخرة، فأخبرني عنك أبكر أنت أم ثيب؟ » قالت: بكر.
فقال: « وكيف؟! ولا يقع في أيدي النّحّاسين شيء إلا أفسدوه ». قالت: كان يجيء ويقعد
متيّ مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية، فلا يزال يلطمه حتى يقوم
عتيّ، ففعل بي مراراً، وفعل الشيخ به مراراً.

فقال أبو جعفر: « خذها إليك » فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام.
٣١٢ / ٢ - عن داود بن كثير الرقيّ، قال: كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام، وكان عبد الله
بن عليّ بن عبد الله بن الحسن يدّعي أنّه إمام، إذ أتى وفد من خراسان اثنان وسبعون رجلاً معهم
المال

٢ - عنه في مدينة المعاجز: ٣٤٨ / ٩٠.

والتحف، فقال بعضهم: من [أين] لنا أن نفهم منهم الأمر فيمن هو، فأتاهم رسول من عند عبد الله بن علي بن عبد الله بن الحسن فقال: أجيئوا صاحبكم. فمضوا إليه وقالوا له: ما دلالة الإمام؟ قال: درع رسول الله (ص) وخاتمه وعصاه وعمامته. قال: يا غلام علي بالصندوق. فأتي بصندوق ما بين غلامين فوضع بين يديه ففتحه واستخرج درعاً فلبسها، وعمامة فتعمم بها وعصا فتوكأ عليها ثم خطب، فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: نوافيك غدا إن شاء الله تعالى.

قال داود: فقال لي أبو جعفر عليه السلام: « امض إلى باب عبد الله، فقم على طرف الدكان فسيخرج إليك اثنان وسبعون رجلاً من وفد خراسان، فصيح بكل واحد منهم باسمه واسم أبيه وأمه ».

قال داود: فوقفت على طرف الدكان فسميت كل واحد منهم باسمه واسم أبيه وأمه، فتعجبوا فقلت: أجيئوا صاحبكم. فأتوا معي فأدخلتهم على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم: « يا وجوه خراسان، أين يذهب بكم؟ أوصياء محمد (ص)، أكرم على الله من أن يعرف عن أيتهم أين هي. ثم التفت إلى أبي عبد الله عليه السلام وقال: « يا ولدي اتني بخاتمي الأعظم » فأتاه بخاتم فضة عقيق، فوضعه أمامه فحرك شفتيه، وأخذ الخاتم فنفضه، فسقط منه درع رسول الله (ص) والعمامة والعصا، فلبس الدرع، وتعمم بالعمامة، وأخذ العصا بيده، ثم انتفض فيها نفضة فتقلص الدرع، ثم انتفض ثانية فجرها ذراعاً أو أكثر، ثم نزع العمامة ووضعها بين يديه، والدرع والعصا، ثم حرك شفتيه بكلمات، فغاب الدرع في الخاتم.

ثم التفت إلى أهل خراسان وقال: « إن كان ابن عمنا عنده درع رسول الله (ص) والعمامة والعصا في صندوق ويكون عندنا في صندوق

فما فضلنا عليه؟! يا أهل خراسان ما من إمام إلاّ وتحت يده كنوز قارون، إنّ المال الذي نأخذه منكم محبة لكم وتطهيراً لرؤوسكم فأدّوا إليه المال، وخرجوا من عنده مقرّين بإمامته.

٣١٣ / ٣ - عن موسى بن عبد الله بن الحسين، قال: لما طلب محمد بن عبد الله بن الحسن الإمامة وخرج من المدينة أتى بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - وهو شيخ كبير ضعيف، قد ذهب إحدى عينيه، وذهبت رجلاه، فصار يحمل حملاً - فدعاه إلى البيعة، فقال له: يا ابن عمّي ^(١)، إني شيخ كبير ضعيف، وأنا إلى برك وعونك أحوج. فقال له: لا بد من أن تبائع. فقال له: وأي شيء تنتفع ببيعتي؟ والله إني لأضيق ^(٢) عليك مكان اسم رجل إن كتبتة. فقال: لا بد أن تفعله. وأغلظ له في القول، فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد، فلعلنا نبائع جميعاً.

قال: فدعا بجعفر، فأتي به، فقال له إسماعيل: جعلت فداك، إن رأيت أن تبين له فافعل، لعلّ الله يكفّه عتاً.

قال: « أجمعت على أن لا أكلمه، فلير في رأيه » فقال إسماعيل لأبي عبد الله: أنشدك الله، هل تذكر يوماً أتيت فيه أباك محمد بن عليّ عليه السلام وعليه حلتان صفراوان فأدام النظر إليّ وبكى، فقلت له: وما يبكيك؟ فقال: « يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً لا ينتطح في دمك عنزان » قال: قلت: متى ذاك؟ قال: « نعم، إذا دعيت إلى الباطل فأبيتة، فإذا نظرت إلى الأحول مشعوم قومه سمّي من آل الحسن، على منبر رسول الله (ص) يدعو إلى نفسه فسمّي بغير اسمه

٣ - الكافي ٥: ٢٩١ - ٢٩٩، ذكر الحديث بتمامه، إثبات الهداة ٣: ٧٦ / ٣.

(١) في م، ك: يا ابن أخي.

(٢) في م، ك: لا أضيق.

فأحدث عهدك واكتب ^(١) وصيتك، فإنك مقتول من يومك، أو من غدك؟
 فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «اللهم نعم، وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلاّ قليلاً، فاستودعك الله يا أبا الحسن، وأعظم الله أجرنا فيك، وأحسن الخلافة على ما خلفت، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون» ثم احتمل إسماعيل.
 فقال: فو الله، ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فوطأوه حتى قتلوه.

وفي الحديث طول، نذكر تمامه في باب أبي عبد الله عليه السلام.
 ٣١٤ / ٤ - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لرجل من أهل خراسان: «كيف أبوك؟» فقال: صالح. قال: «قد هلك أبوك بعد ما خرجت حيث صرت إلى جرجان». ثم قال له: «كيف أخوك؟» قال: خلفته صالحاً. قال: «قتله جاره صبيحة يوم كذا، ساعة كذا» فبكى الرجل، ثم قال: إنّنا لله وإنّا إليه راجعون بما أصبت به. قال أبو جعفر عليه السلام: «اسكت فقد صاراً إلى الجنة، والجنة خير لهما ممّا كانا فيه». قال الرجل: فذاك أبي وأمّي، إيّ خلفت ابني ومعه وجع شديد؛ ولم تنبئني ^(٢) عنه قال: «قد برئ، وزوجه عمّه ابنته، وأنت

(١) في ص: وإذا حدّثتك نفسك فاكتب. وفي ر: وإذا حدّثتك نفسك فاذكر وأخذت عهدك فاذكر.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٩٢، وعنه مدينة المعاجز: ٣٤٧ / ٨٦ الخرائج والجرائح: ٢: ٥٩٥ / ٦.

(٢) في هامش ر، ص، ش، ع: تسألني.

تقدم إن شاء الله وقد ولد لهما غلام، واسمه (عليّ) وهو لنا شيعة، وأمّا ابنك فليس لنا شيعة، وهو لنا عدو، فلا يغرّنك عبادته وخشوعه».

فقام الرجل من عنده وهو وقيد^(١) فقلت: جعلت فداك، من هذا؟ فقال: «رجل من أهل خراسان، وهو لنا شيعة».

٣١٥ / ٥ - عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لرجل من أهل إفريقية: «ما حال^(٢) راشد؟» فقال: خلّفته صالحاً يقرؤك السلام. فقال: «الحمد لله»

قال: أو مات؟! قال: «نعم، الحمد لله» قال: ومتى مات؟! قال: «بعد خروجك بيومين».

قال: لا والله ما مرض ولا كانت به علة! قال: «وإنّ من يموت من غير علة أكثر».

قلت أنا: فمن الرجل؟ قال: «كان لنا ولياً ومحباً من أهل إفريقية».

٣١٦ / ٦ - أبو بصير، قال: لما توفي عليّ بن ذراع وردت المدينة، ودخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: «مات عليّ بن ذراع؟» قلت: نعم الحمد لله.

قال: «أحدّثك بكذا وكذا؟» ولم يدع شيئاً ممّا حدّثني به عليّ، فقلت عند ذلك: والله ما كان عندي حين حدّثني بهذا الحديث أحد،

(١) الوقيذ: البطيء الثقيل، والشديد المرض «القاموس المحيط - وقد - ١: ٣٧٤».

٥ - دلائل الإمامة: ١٠٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٩٣، مدينة المعاجز: ٣٣٠ / ٣٧، عن الدلائل.

(٢) في النسخ: ما من حق، وما أثبتناه من هامش ر.

٦ - عنه مدينة المعاجز: ٣٤٨ / ٩١.

ولا خرج مّي إلى أحد حتّى أتيتك، فمن أين علمت هذا؟! قال: فغمز بيده فخذني، وقال: « هيهات، هيهات، الآن اسكت ».

٣١٧ / ٧ - عن أبي حمزة الثماليّ، قال: خرجت ^(١) مع أبي جعفر عليه السلام ومعنا سليمان بن خالد إلى حائط من حيطان المدينة، فما سرنا إلّا قليلاً حتّى قال: « الساعة يستقبلنا رجلان قد سرقا سرقة أضمرّا ^(٢) عليها » فما سرنا إلّا قليلاً حتّى استقبلنا الرجلان، فقال أبو جعفر عليه السلام لغلّمانه: « عليكم بالسارقين » فأخذا حتّى أتى بهما بين يديه فقال لهما: « أسرقتما؟ » فحلفا بالله ما سرقنا.

فقال أبو جعفر: « والله لئن لم تخرجا ما سرقتما لأبعثن إلى الموضع الذي وضعتما فيه [سرقتما]، ولأبعثن به إلى صاحبه الذي سرقتما منه » فأبيا أن يردا الذي سرقاه ^(٣). فقال أبو جعفر عليه السلام لغلّمانه: « أوثقوهما ^(٤)، وانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل - وأشار بيده إلى ناحية منه - فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان معك، فإنّ في قلّة الجبل كهفاً فاستخرجوا ما فيه وأتوني به ».

قال سليمان: فانطلقت إلى الجبل وصعدت إلى الكهف فاستخرجنا منه عيبتين ^(٥) محشوتين حتّى دخلت بهما على أبي جعفر

٧ - رجال الكشي: ٣٥٦ / ٦٦٤، الخرائج والجرائح ١: ٢٧٦ / ٨، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٨٥، كشف الغمة ٢: ١٤٤ / ٣٥٦، الصراط المستقيم ٢: ١٨٢، وفيه قطعة منه.

(١) كذا في ر، وفي باقي النسخ: كنت.

(٢) في ر: أضمر.

(٣) في ص: سرقا.

(٤) في م: استوثقوا منهما.

(٥) العيبة: زبيل من آدم، وما يجعل فيه الثياب « القاموس - عيب - ١: ١١٣ ».

عليه السلام، فقال: « يا سليمان، لترى غداً العجب ».

فلما أصبحنا أخذ أبو جعفر عليه السلام بأيدينا ودخلنا معه على والي المدينة، وقد دخل المسروق منه برجال براء فقال: هؤلاء سرقوا. فأراد الوالي أن يعاقب القوم، فقال أبو جعفر عليه السلام ابتداءً منه: « إن هؤلاء ليسوا سراقه، إن السارقين عندي »

فقال للرجل: « ما ذهب منك؟ » قال: عيبة فيها كذا وكذا. فادعى ما لم يذهب له. قال أبو جعفر عليه السلام: « لم تكذب؟ فما أنت أعلم بما ذهب لك متي » فهم الوالي أن يبطش به، فكفّه أبو جعفر عليه السلام.

ثم قال: « يا غلام اثني بعبية كذا وكذا » فأتي بها، ثم قال للوالي: « إن ادّعى فوق هذا فهو كاذب مبطل، وعندي عيبة أخرى لرجل آخر، وهو يأتيك إلى أيام، وهو من أهل بربر، فإذا أتاك فارشده (١) إليّ، وأما هذان السارقان فإني لست ببارح حتى تقطعهما ». فأتي بهما، فقال أحدهما: تقطعنا ولم نقرّ على أنفسنا؟ فقال الوالي: ويلكما، يشهد عليكما من لو شهد على أهل المدينة لأجزت شهادته.

فلما قطعهما قال أحدهما: يا أبا جعفر، لقد شهدت بحق، وما يسرني أن الله أجرى توبتي على يد غيرك، وإن لي بناء خارج المدينة، وإني لأعلم أنكم أهل بيت النبوة ومعدن العلم. فرّق له أبو جعفر عليه السلام وقال: « أنت على خير وإلى خير ».

ثم التفت إلى الوالي وإلى جماعة من الناس فقال: « والله، لقد سبق يده بدنه إلى الجنة بعشرين سنة ».

فقال سليمان بن خالد لأبي حمزة الثمالي: يا أبا حمزة، ورأيت دلالة أعجب من هذه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: « يا سليمان،

(١) في ر: فأرسله.

العجب في العيبة الأخرى « فو الله ما لبثنا إلا ثلاثة حتى أتى البربري إلى الوالي، فأخبره بقصة عيبته، فأرشدته إلى أبي جعفر، فأتاه فقال له أبو جعفر: « ألا أخبرك بما في عيبتك قبل أن تخبرني بما فيها » فقال له البربري: إن أنت أخبرتني بما فيها علمت أنك إمام فرض الله طاعتك.

فقال عليه السلام: « فيها ألف دينار لك، وألف دينار لغيرك، ومن الثياب كذا وكذا ».

قال: فما اسم الرجل الذي له ألف دينار؟ قال: « محمد بن عبد الرحمن، وهو على الباب ينتظر، أتراني أخبرتك بالحق ».

فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له، وبمحمد (ص) رسوله وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقال أبو جعفر: « لقد هديت فخذ واشكر ».

قال سليمان: فحججت بعد ذلك بعشر^(١) سنين فكنت أرى الأقطع من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

٣١٨ / ٨ - وعن محمد بن عمر النخعي، قال: أخبرني رجل من أصحابنا من بني أسد، وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت مع عبد الله بن معاوية بفارس فبينما نحن نتحدث فتحدثوا وأنا ساكت، فقال عبد الله بن معاوية: مالك ساكت لا تتكلم؟ فو الله إني لعارف برأيك، وإنك لعلی الحق المبين.

ثم قال: سأحدثك بما رأيت عيناى وسمعت أذناى من أبي جعفر عليه السلام.

ثم قال: إنه كان بالمدينة رجل من آل مروان وإنه أرسل إلي ذات يوم، فأتيته وما عنده أحد من الناس، فقال: يا ابن معاوية، ما

(١) في م: بعشرين.

٨ - وعنه في مدينة المعاجز: ٣٤٨ / ٩٢.

دعوتك إلا لثقتي ^(١) بك، وإني قد علمت أنه لا يبلغ عني أحد غيرك، وقد أحببت أن تلقى عميك الأحمقين: محمد بن عليّ وزيد بن عليّ، وتقول لهما: يقول لكما الأمير: لتكفا عما يبلغني عنكما أو ليتركاني. فخرجت من عنده متوجهاً إلى أبي جعفر فلقيته، وهو يريد المسجد، فلما دنوت منه تبسم ضاحكاً، ثم قال: « لقد بعث إليك هذا الطاغي فخلاً بك، وقال: الق عميك الأحمقين، وقل لهما: كذا وكذا » فأخبرني بمقالته كأنه كان حاضراً.

(١) في ش، ص: ليعني.

٧ - فصل:

في بيان ظهور آياته في معان شتى

وفيه: حديثان

٣١٩ / ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله (ص) ويقول: أنا من ولد الحسن وأولى بذلك منك، لأني من ولده الأكبر، فقاسمني ميراث رسول الله (ص) وادفعه إلي. فأبى أبي ذلك، فتخاصما إلى القاضي، وكان يختلف معه زيد بن علي إلى القاضي، فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن علي: اسكت يا ابن السندية. فقال زيد بن علي: أف لخصومة تذكر فيها الأمهات، والله لا أكلمك بالفصيح من رأسي أبدا حتى أموت. وانصرف إلى أبي فقال: يا أخي حلفت يمينا ثقة بك وعلمت أنك لا تلزمني، حلفت أن لا أكلم زيد بن الحسن، ولا أخاصمه. وذكر ما كان بينهما فأغفاه أبي، فاغتنمها زيد بن الحسن، وقال: يلي خصومتي محمد بن علي فأعيبه ^(١) وأؤذيه فيعتدي علي ^(٢)، فعدا على أبي فقال: بيني وبينك القاضي.

١ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٠٠، الاحتجاج: ٣٥٥، الصراط المستقيم ٢: ١٨٤ / ٢١، مدينة المعاجز: ٣٤٩ / ٩٣، عن كتابنا هذا، مستدرک الوسائل ١٧: ٣١١ / ١.

(١) في ك، م: فاعتبه.

(٢) في ش، ص، ك: فيقتدي مني.

فقال: انطلق بنا. فلما أخرجه قال أبي: يا زيد، إنَّ معك سَكينة قد أخفيتُها، أَرَأيتَ إن نطقت هذه السَكينة التي سترتها مني فشهدت أتيّ أولى بالحق منك، فتكف عني؟! قال: نعم. فحلف له بذلك.

فقال أبي: أيتها السَكينة انطقي بإذن الله تعالى. فوثبت السَكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض ثمَّ قالت: يا زيد أنت ظالم، ومحمد بن عليّ أولى منك بذلك وأحق، لئن لم تكف لألَيْن قتلِكَ^(١). فخرّ زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده وأقامه.

ثمَّ قال: يا زيد، إن أنطقت هذه الصخرة التي نحن عليها، تقبل؟ قال: نعم، وحلف له على ذلك، فرجفت الصخرة ممّا يلي زيداً حتى كادت أن تغلق، ولم ترجف ممّا يلي أبي، ثمَّ قالت، يا زيد، أنت ظالم، ومحمد أولى منك بالأمر. فخرّ زيد مغشياً عليه فأخذه أبي بيده وأقامه.

وقال: يا زيد، أَرَأيتَ، إن نطقت هذه الشجرة أتكف؟ قال: نعم. فدعا أبي الشجرة، فجاءت تحدّ^(٢) في الأرض حتّى أظلتهم، ثمَّ قالت: يا زيد، أنت ظالم، ومحمد أحق بالأمر منك، فكفّ عنه وإلاّ هلك^(٣)، فغشي على زيد، وأخذ أبي بيده وأقامه، وقال: يا زيد، أَرَأيتَ هذا؟ وانصرفت الشجرة إلى موضعها، فحلف زيد ألاّ يتعرض لأبي، ولا يخاصمه، وانصرف.

وخرج زيد من يومه إلى عبد الملك بن مروان فدخل عليه، وقال: أتيتك من عند ساحر كذاب لا يحلّ لك تركه. وقصّ عليه ما رأى، فكتب عبد الملك إلى عامله بالمدينة أن ابعث إليّ محمد بن عليّ مقيّداً. وقال له: أَرَأيتَ إن وليّتك قتله فتقتله؟ قال: نعم.

(١) في ر: لاقتلك، بدل: لألَيْن قتلِكَ.

(٢) في ر، ك: تعلق.

(٣) في ش، ص، ك: قتلِكَ.

فلما انتهى الكتاب إلى العامل أجاب العامل: ليس كتابي خلافاً عليك يا أمير المؤمنين، ولا أردّ أمرك، لكن رأيت أن أراجعك ^(١) في الكتاب نصيحة لك، وشفقة عليك، وإنّ الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعف عنه، ولا أزهد، ولا أروع، وإنّه ليقراً في محرابه فتجتمع الطير والسباع تعجباً لصوته، وإنّ قراءته تشبه مزامير آل داود، وإنّه من أعلم الناس وأرقهم وأشدّهم اجتهاداً وعبادة، وكرهت لأمر المؤمنين التعرض له (**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**) ^(٢). فلما ورد الكتاب سرّ بما أنهى إليه الوالي، وعلم أنّه قد نصحه «.

وفي الحديث طول أخذنا موضع الحاجة.

٣٢٠ / ٢ - عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الحجّ وأنا زميله إذ أقبل ورشان ^(٣) فوقع على غرارة ^(٤) محمله، فترّمت، فذهبت لآخذه فصاح بي: « مه يا جابر، فإنّه استجار بنا أهل البيت » فقلت: وما الذي شكّا إليك؟ قال: « شكّا إليّ أنّه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين، وأنّ حيّة تأتيه تأكل أفراخه فراخه، فسألني أن أدعو الله عليها ليقتلها، ففعلت، وقد قتلها الله «.

ثمّ سرنا حتّى إذا كان وقت السحر قال لي: « انزل يا جابر » فنزلت، فأخذت بخطام الجمل، فنزل فتنحّى يمنة ويسرة وهو يقول:

(١) في ر، ك: اجعل.

(٢) سورة الرعد ١٣ الآية: ١١.

٢ - دلائل الإمامة: ٩٨، نحوه، الخرائج والجرائح ٢: ٦٠٤ / ١٢، كشف الغمة ٢: ١٩٩، مدينة المعاجز: ٣٤٩ / ٩٤.

(٣) الورشان: طائر أكبر من الحمامة المعروفة « المعجم الوسيط - ورش - ٢: ١٠٢٥ «.

(٤) وعاء ينسج من مشاقة الجوت يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه، ويعرف بالجوالق والخرج أيضاً. انظر

المعجم الوسيط ٢: ٦٤٨ (غرر).

«اللّهم اسقنا، واظهر لنا ماءً، فإذا حجر مربع ^(١) أبيض بين الرمل فاقتلعه، فنبع له عين ماء صاف، فتوضأنا وشربنا منه، ثم ارتحلنا، فأصبحنا دون قريات ونخل، فعمد أبو جعفر عليه السلام إلى نخلة يابسة فدنا منها وقال: «أيّتها النخلة اليابسة، أطعمينا» فلقد رأيت النخلة تنحني حتّى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل، وإذا أعرابي ^(٢) يقول: ما رأيت ساحراً كالיום؟! فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا أعرابي، لا تكذب علينا أهل البيت، فإنّه ليس منّا ساحر ولا كاذب، ولكن علمنا اسماً من أسماء الله تعالى، نسأل الله به فنعطى، وندعو به فنجاب».

(١) في م: مرتفع.

(٢) في س، ش: كاهن.

الباب التاسع

في ذكر دلالات الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

وفيه أربعة فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى

وفيه: خمسة أحاديث

٣٢١ / ١ - عن جميل بن درّاج، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة وذكرت أنّها تركت ابنها على وجهه ميتاً، فقال لها: «لعلّه لم يمّت، قومي واذهي إلى بيتك، واغتسلي، وصلّي ركعتين، وادعي الله تعالى وقولي: «يا من وهب لي ولداً ولم يكن شيئاً، جدّد لي هبتك» ثمّ حركيه ولا تخبري بذلك أحداً» ففعلت ذلك، ثمّ جاءت فحركته فإذا هو قد بكى ^(١).
٣٢٢ / ٢ - عن السيّد أبي هاشم إسماعيل بن محمّد الحميري، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وقلت: يا ابن رسول الله، بلغني أنّك تقول فيّ إنّّه ليس على شيء، وأنا قد أفنيت عمري في محبّتكم وهجرت الناس فيكم في كيت وكيت، فقال: «ألست القائل في محمّد بن الحنفية:

١ - بصائر الدرجات: ٢٩٤ / ١، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٣٩، مدينة المعاجز: ٣٨٣ / ٨٥ عن كتابنا هذا.

(١) في م: متكى.

٢ - كمال الدين: ٣٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٤٥، وفيه مضمونه، اعلام الوری: ٢٧٨، مدينة المعاجز: ٣٨٤ / ٨٧، عن كتابنا هذا.

حتى متى؟ وإلى متى؟ وكم المدى؟ يا ابن الوصي وأنت حيٌّ ترزق
تسوى برضوى لا تزال ولا ترى! وبنا إليك من الصبابة أولق؟!
وأنّ محمد بن الحنفية قام بشعب رضوى أسد عن يمينه ونمر عن شماله، يؤتى برزقه غدوة
وعشية؟!

ويحك، إنّ رسول الله (ص) وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا خيراً منه، وقد ذاقوا الموت! ».
قال: فهل لك على ذلك من دليل؟

قال: « نعم، إنّ أبي أخبرني أنّه كان قد صلّى عليه وحضر دفنه، وأنا أريك آية » فأخذ بيده
فمضى به إلى قبر، وضرب بيده عليه، ودعا الله تعالى فانشق القبر عن رجل أبيض الرأس واللحية،
فنفض التراب عن رأسه ووجهه، وهو يقول: يا أبا هاشم، تعرفني؟ قال: لا. قال: أنا محمد بن
الحنفية، إنّ الإمام بعد الحسين بن عليّ: عليّ بن الحسين، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ هذا. ثمّ أدخل
رأسه في القبر وانضمّ عليه القبر، فقال إسماعيل بن محمد عند ذلك.

تجفّرت بسم الله والله أكبر وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً به ونهاني سيّد الناس جعفر
فقلت له هبني تهودت برهة وإلاّ فديني دين من يتنصر
ولست بغال ما حييت وراجعاً إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر^(١)
ولا قائلاً قولاً لكيسان بعدها وإن عاب جهّال مقالي وأكثروا
والقصيدة طويلة.

٣٢٣ / ٣ - عن داود بن كثير الرقيّ، قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله
عليه السلام فقال له: فداك أبي وأمي، إنّ

(١) في ر: أضمر.

٣ - عنه مدينة المعاجز: ٣٨٤ ضمن حديث ٨٦.

أهلي قد توفيت، وبقيت وحيداً، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أو كنت تحبها؟» قال: نعم. فقال: «ارجع إلى منزلك فإنها سترجع إلى المنزل، وترجع أنت وهي جالسة تأكل.» قال: فلما رجعت من حجتي ودخلت المنزل وجدت قاعده تأكل، وبين يديها طبق فيه تمر وزبيب.

٣٢٤ / ٤ - عن محمد بن راشد، عن أبيه قال: أتيت بعض آل محمد لأستفتيه عن مسألة، فسألت عن أعلمهم، فهديت إلى محمد بن عبد الله بن الحسن فاستفتيته في ذلك فقال: إني لست أدري ما هذا؟ فقال: أو ليس قد جاء عنكم أنكم تقولون في أنفسكم أنكم تدرّون بالعلوم كلّها؟

قال: إنّ ذلك لا يعلمه إلا الإمام، ولست بذلك. قلت له: فمن أين لي بذلك؟ قال: أت جعفر بن محمد عليه السلام فإنه عنده لا شك فيه. فأتيته، فقل لي: مات السيد بن محمد وهو في الجنازة، فأتيته واستفتيته فأفتاني في مسألتني، فلما أن قمت أخذ بثوبي فجذبني إلى نفسه فقال: «إنكم معاشر أهل الحديث تركتم العلم.»

فقلت له: يرحمك الله أنت إمام هذا الزمان؟ فقال: «نعم والله، إني إمام هذا الزمان.» فقلت: علامة ودليل. فقال: «سلي عما بدا لك أخبرك به إن شاء الله.» فقلت: «إن أخاً لي مات في هذه المقبرة فأمر أن يُحيا. فقال لي: «ما أنت أهل لذلك، ولكن أخوك ما كان اسمه؟» فقلت: أحمد.

٤ - الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٢، باختلاف، مدينة المعاجز: ٤٠٩ / ٩٩.

فقال: « يا أحمد، قم بإذن الله تعالى، وبإذن جعفر بن محمد، فقام والله وهو يقول: يا أخي اتبعه. وحلفني بالطلاق والعتاق ألا أخبر أحداً.

٣٢٥ / ٥ - عن أبي الحسن علي بن محمد التقي، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال - في حديث طويل أنا أختصره - أن ملك الهند بعث بجارية رائقة الجمال إلى أبي جعفر بن محمد عليه السلام مع بعض ثقاته في تحف وهدايا كثيرة، وكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من ملك الهند إلى جعفر بن محمد الطاهر من كل نجس.

أما بعد، هداني الله على يدك فيأتي أهدى إليّ بعض عمالي جارية لم أر أحسن منها حسناً، ولا أجمل منها جمالاً، ولا أعظم منها خطراً، ولا أعقل منها عقلاً، ولا أكمل منها كمالاً أن اتخذ منها ولداً يكون له الملك بعدي، فنظرت إليها فأعجبني شأنها، فأقامت بين يدي يوماً وليلة أفكر فيها وفي جلالتها، فلم أر أحداً يستأهلها غيرك، فبعثت بها إليك مع شيء من الحلبي والحلل والجواهر والطيب، ثم جمعت من جميع وزرائي وعمالي وأمنائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة، واخترت من الألف مائة، ومن المائة عشرة، ومن العشرة واحداً وهو ميزاب بن جنان لم أجد في مملكتي رجلاً أعقل منه ^(١)، ولا أشجع، فبعثت على يده هذه الهدية، وهذه الجارية.

٥ - الخرائج والجرائح ١: ٣٠٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٤٢.

الصراط المستقيم ٢: ١٨٦ / ٦، قطعة منه، اثبات الهداة ٣: ١١٥ / ١٣٧، باختصار، مدينة المعاجز: ٣٨٧ /

٩٦.

(١) في م: « أهياً منه ولا أنبل منه ولا أوثق منه ».

فلَمَّا وصل الرجل بما بعث معه إليه ودخل بعد دفع كثير واستشفاع قال له: «ارجع أيَّها الخائن من حيث جئت بهديتك».

فقال: أبعد شقة بعيدة، ومشقة شديدة، وإقامة حول الباب لا تقبل هدية الملك؟! فقال: «ليس لك عندي جواب، وما كنت بالذي أقبلها لأنك خائن فيما أتيت به وائتمنت عليه». فقال: والله ما خنتك ولا خنت الملك. فقال ^(١)عليه السلام: «فإن شهد عليك بالخيانة بعض ثيابك تقرر بالإسلام؟» قال: أو تعفيني عن ذلك وتساءل بما أحييت من بعد؟.

فأمر به فخلع من أعلاه فرو، ثم أمر به فبسط في ناحية ^(٢)الدار، ثم قام ^(٣)عليه السلام فصلَّى ركعتين وأطال الركوع والسجود، ودعا بما أحبَّ ثم رفع رأسه وقد علاه نور وقال: «أيَّها الفرو الطائع لله تعالى تكلم بما تعلم منه، وصف لنا ما جنى» فانبسط الفرو ثم انقبض وانضم حتى صار كالكبش البازل ^(٤)فسمعه من في المجالس وهو يقول: يا ابن رسول الله الصادق، بعث إليك ملك الهند هذا الرجل وائتمنه على هذه الجارية وما معه من المال، وأوصاه بحفظهما وحياطتهما، فلم يزل على ذلك حتى صرنا إلى بعض الصحارى فأصابنا المطر حتى ابتلَّ جميع ما معنا، فأقمنا في ذلك الموضع شهراً كاملاً حتى طلعت الشمس واحتبس المطر، وعلّقنا ما معنا على الحجر والأشجار، فنأدى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له: بشير ^(٥)فقال: يا بشير ^(٦)، لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام إلى أن تحفّ رواحلنا كنا قد أكلنا من طعام هذه المدينة. فدفع إليه دراهم كثيرة ودخل الخادم المدينة.

(١) في ر، م، ك: ساحة.

(٢) البازل: الكامل. «لسان العرب - بزل - ١١: ٥٢».

(٣) في م: بشر.

(٤) في م: بشر.

وأمر ميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب لها في الشمس وقال لها: لو خرجت إلى هذا المضرب ونظرت إلى هذه الأشجار وهذه المدينة التي قد أشرفنا عليها. فخرجت الجارية فإذا في الأرض وحل فكشفت عن ساقها وسقط خمارها، فنظر الخائن إليها وإلى حسنها وجمالها فراودها عن نفسها فأجابته، فبسطني في الأرض وأفرش عليّ الجارية وفجر بها، وخانك، يا ابن رسول الله، هذا ما كان من قصته وقصتها، وأنا أسألك بالذي جمع لك خير الدنيا والآخرة إلاّ سألت الله تعالى ألاّ يعذبني بالنار لفجورهما على تنجيسهما إيّاي.

قال موسى عليه السلام: فبكى الصادق عليه السلام وبكى من في المجالس واصفرت ألوانهم. قال: ففزع: ميزاب وأخذته رعدة شديدة وخوف، فخرّ ساجداً لله وقال: قد علمت أن جدّك كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً فارحمني رحمك الله، وليكن لك أسوة بأخلاق جدّك فلم يعلم الملك بما كان حالي وقصّتي، وقد أخطأت.

فقال عليه السلام: « لا رحمتك أبداً ولا تعطف عليك إلاّ أن تقرّ بما جنيت » قال: فأقر الهندي بما أخبرت به الفروة.

قال: فلمّا لبسها وصارت في عنقه انضمت في حلقه وخنقته حتّى اسودّ وجهه، فقال الصادق عليه السلام: « أيّها الفرو، حل عنه » فقالت الفرو: أسألك بالذي (جعلك إماماً)^(١) إلاّ أذنت لي أن أقتله. فقال: « حل عن النجس حتّى يرجع إلى صاحبه فيكون أولى به منا ». وفي الحديث طول اقتصرنا منه على موضع الحاجة، فمن أراد الجميع طلبه في موضعه فإنّه مشهور.

(١) في ر، م: خلقتك.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته فيما أخبر به من حديث النفس

وفيه: ثمانية أحاديث

٣٢٦ / ١ - عن حمران بن أعين، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وأبو هارون المكفوف جالس بجذائه، إذ احتصم إليه رجلان، فنظر أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي هارون وقال: « كذبت، إنَّ كلامهما بين يدي ربِّ العزة » قال: فمن أين علمت جعلت فداك؟! قال: « من الجاري الذي يجري منك مجرى الدم واللحم ».

٣٢٧ / ٢ - معمر الزيات، قال: كنت أطوف بالبيت وأبو عبد الله عليه السلام في الطواف، فنظرت إليه وقلت في نفسي: هل طاعته مفروضة على الناس، والله ما هو بأطول الناس، ولا بأجل ^(١) الناس فما لبث أن مرَّ بي ووضع يده بين كتفي ثم قال: « (أَشْرَأُ مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) ^(٢) فجازني ثم أتاني أصحابنا فقالوا: ما الذي قال لك؟ قلت: نعم، كذا وكذا، وما هو إلَّا كما قلت في نفسي.

١ - عنه في مدينة المعاجز: ٤٠٩ / ٩٧،

٢ - بصائر الدرجات: ٢٦٠ / ٢١، دلائل الإمامة: ١٣٩، الخرائج والجرائح: ٢: ٧٣٤ / ٤٤، مدينة المعاجز: ٤٠٩ / ١٩٧ عن كتابنا هذا.

(١) في م: بأجل.

(٢) سورة القمر الآية: ٢٤.

٣٢٨ / ٣ - عن هشام بن الأحمر، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في ضيعته في يوم شديد الحر والعرق يسيل على وجهه ^(١)، وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر الجعفي فابتدأني، وقال: « نعم، الرجل والله المفضل بن عمر الجعفي » حتى أحصيت بضعا وثلاثين مرة.

٣٢٩ / ٤ - عن خالد بن نجيح، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده خلق، فقنعت رأسي وجلست في ناحية وقلت في نفسي: ويحكم ما أغفلكم، عند من تتكلمون؟ عند رب العالمين.

قال: فناداني: « ويحك يا خالد، أنا والله عبد مخلوق ولي رب أعبد، وإن لم أعبد عذبي والله بالنار » فقلت: لا والله لا أقول فيك أبداً إلا قولك في نفسك.

٣٣٠ / ٥ - عن إسماعيل بن عبد العزيز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: « ضع لي في المتوضأ ماء » فقممت فوضعت الماء، فدخل، فقلت في نفسي: أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ ويتوضأ؟! فلم يلبث أن خرج وقال: « يا إسماعيل بن عبد العزيز، لا ترفعوا البناء فوق طاقته، فينهدم، اجعلونا عبيداً مخلوقين وقلوا فينا ما شئتم ».

قال إسماعيل: وكنت أقول فيه ما أقول فيه.

٣٣١ / ٦ - عن شهاب بن عبد ربه، قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام أسأله

٣ - بصائر الدرجات: ٢٥٧ / ٨، اثبات الهداة ٣: ٩٥ / ٦٢.

(١) في ر، م: صدره.

٤ - بصائر الدرجات: ٢٦١ / ٢٥،

٥ - بصائر الدرجات: ٢٦١ / ٢٢، الخرائج والجرائح ٢: ٧٣٥، كشف الغمة ٢: ١٩١، اثبات الهداة ٣: ١٠١، مدينة المعاجز: ٣٨٠ / ٧١،

٦ - بصائر الدرجات: ٢٥٨ / ١٣، دلائل الإمامة: ١٣٣، الخرائج والجرائح ٢: ٦١٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢١٩.

عن مسألة، فقال: « إن شئت فاسأل، وإن شئت أخبرتك ^(١) فيما جئت له » فقلت له: أخبرني.
قال لي: « جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الحب بالكوز فتصيب يده الماء » فقلت:
نعم. فقال: « ليس به بأس ».

٣٣٢ / ٧ - عن عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو مضطجع، ووجهه إلى
الحائط، فقال لي: « يا عمر، اغمز رجلي » فقعدت أغمز رجله، فقلت في نفسي: أسأله عن
عبد الله وموسى أيهما الإمام؟ قال: فحوّل وجهه إليّ وقال: « إذن والله لا أجيبك ».
٣٣٣ / ٨ - عن زياد بن أبي الحلال ^(٢)، قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد الجعفي
وأحاديثه وأعاجيبه، فدخلت على أبي عبد الله وأنا أريد أن أسأله فابتدأني من غير أن أسأله.
قال لي « رحم الله جابر بن يزيد الجعفي، فإنه كان يصدّق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد
فإنه كان يكذب علينا ».

(١) في ش، ص: أحدثك.

٧ - بصائر الدرجات: ٢٥٥ / ٢، دلائل الإمامة: ١٣٣، الخرائج والجرائح ٢: ٧٣٣،

٨ - بصائر الدرجات: ٢٥٨ / ١٢، الخرائج والجرائح ٢: ٧٣٣ / ٤٢، اثبات الهداة ٣: ١٠٠، دلائل الإمامة: ١٣٣

(٢) في النسخ: زياد بن خلاد، وما أثبتناه من المصادر، راجع « معجم رجال الحديث ٧: ٣٠٠، تنقيح المقال ١:

٤٥٣ ».

٣ - فصل:

في بيان آياته من الاخبار بالغائبات

وفيه: سبعة عشر حديثاً

- ٣٣٤ / ١ - عن بكير بن أعين قال: حبس عبد الله بن عباس بالكوفة، فحمّلني رسالة إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله الدعاء بتخليته، فلما أن كان في يوم عرفة على الموقف قلت له: اذكر أمر مولاي عبد الله بن عباس، فرفع يده وحرك شفّتيه، ثم قال: « أطلق عنه ».
- قال بكير: فرجعت إلى الكوفة فسألت عن اليوم الذي خلّي عن عبد الله بن عباس، فوجدت تخليته في الوقت الذي دعا له أبو عبد الله عليه السلام بالتخلية.
- ٣٣٥ / ٢ - عن داود بن كثير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، أسألك عن شيء يختلج في صدري. فقال: « يا داود، كأني بك قد كتفت بخدعة، فتدخل في صندوق، ولا يطلق عنك إلا بألف درهم ».
- قال داود: فأضلني الشيطان عما أردت سؤاله، فخرجت متفكراً

- ١

٢ - عنه في مدينة المعاجز: ٤١٥ / ٢٣٢.

متحيراً ممّا قال، فمررت ببعض سكك الكوفة فإذا جارية مليحة، فتعلقت بي وقالت: يا صاحب الحق، هل لك في الإمام بنا فتفيدنا ببعض ما خصصت به دوننا؟ فقلت: ما أكره ذلك. فقالت لي: ادخل فدخلت. فإذا أنا بزوجهما قد أقبل إليهما، فقالت لي: ادخل الصندوق، فإني لا آمنه عليك إن رأى اجتماعنا. فدخلت الصندوق، فأقفلت عليّ، ثمّ قالت: قد وقعت موقع سوء، فإن افتديت نفسك بألف درهم وإلاّ غمزت^(١) بك إلى السلطان. فأعطيتها ألف درهم وحثّت عني، فرجعت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلمّا بصر بي قال: «نجوت الآن فاحمد الله تعالى».

٣٣٦ / ٣ - عن يزيد بن خلف، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام و [قد] ذكر عنده زيد، وهو يومئذ يتردد في المدينة، يقول: «كأنيّ به قد خرج إلى العراق ويمكث يومين ويقتل في اليوم الثالث، ثمّ يدار برأسه في البلدان، ويؤتى به، وينصب هاهنا على قسبة» وأشار بيده.

قال: فسمعت أذني من أبي عبد الله عليه السلام، ورأت عيني أن أتى برأسه حتّى أقيم على قسبة في الموضع الذي أشار إليه عليه السلام.

٣٣٧ / ٤ - وروي أنّ محمد بن عبد الله بن الحسن خاصم أبا عبد الله عليه السلام فقال: أنا والله أسخى يداً منك، وأعلم وأشجع. فقال عليه السلام: «أمّا قولك: أنا أسخى يداً منك، فو الله ما أمسيت قط والله عليّ حق في مالي، ولا أصبحت والله في مالي حق، وأمّا قولك: أنا أعلم منك، فإنّ أبي وأباك أمير المؤمنين عليه السلام أعتق

(١) غمزت: أي أشرت ووشيت، انظر «لسان العرب - غمز - ٥: ٣٨٨».

٣ - وعنه في مدينة المعاجز: ٤١٥ / ٢٣٣،

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٢٨، اعلام الوری: ٢٧٣، مع اختلاف فيه.

ألف نسمة من كد^(١) يده، فسَمَّهم لي وإلاَّ أَسَميتهم لك بأسمائهم وأسماء آبائهم إلى آدم؛ وأما قولك: أنا أشجع منك فكأني أنظر إليك تقتل بالمدينة، ويقطع رأسك، وتوضع على جحر الزنابير فيسيل منه الدم إلى موضع كذا».

قال: فقام محمد واکمأ واجمأ، وحكى ما جرى بينهما أباه، فقال له أبوه: ما علمت يا بني أنك صاحب جحر الزنابير إلى الآن.

٣٣٨ / ٥ - في حديث آخر عن صفوان بن يحيى قال: حكى محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث قال: أتدري ما سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به، وما كان عندنا منه ذكر، ولا معرفة بشيء مما عند الناس؟ قال: قلت: وما ذاك؟

قال: إنَّ أبا جعفر الدوانيقي قال لمحمد بن الأشعث: يا محمد، ادع^(٢) لي رجلاً له عقل جيّد يؤدي عنيّ. فقال: إنيّ أصبت لك، هذا خالي فلان بن مهاجر. قال: فأتني به. قال: فأتيته، فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر خذ هذا المال وائت المدينة، وائت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته، منهم جعفر بن محمد، وقل لهم: إنيّ رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم، وجّهوا إليكم بهذا المال. فادفع إلى كلّ واحد منهم على شرط كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إنيّ رسول، أحب أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم. فأخذ المال وأتى إلى المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة

(١) في م: كسب.

٥ - بصائر الدرجات: ٢٦٥ / ٧، الكافي ١: ٣٩٥ / ٦، دلائل الإمامة: ١٢٣، الخرائج والجرائح ٢: ٧٢٠ / ٢٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٢٠، اثبات الهداة ٣: ٨٠، مدينة المعاجز: ٣٦٥ / ٣٠.

(٢) في ش، ص: ابغ.

والسلام - ورجع إلى أبي جعفر الدوانيقي ^(١)، فقال أبو جعفر ما وراءك؟

قال: أتيت القوم، وهذه خطوطهم بقبضهم، ما خلا أبو عبد الله جعفر بن محمد، فإني أتيت به وهو في مسجد الرسول (ص) يصلي، وجلست خلفه، فقلت: ينصرف وأذكر ما ذكرت لأصحابه فعجل وانصرف، ثم التفت إليّ وقال: « يا هذا، اتق الله ولا تغر أهل بيت محمد (ص) فإنهم قريبو العهد بدولة بني مروان، فكلهم محتاج ».

قال: فقلت: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: « فادن رأسك مّي » فدنوت، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك، حتى كأنه كان ثالثنا، قال: فقال له: يا ابن مهاجر، اعلم أنه ليس من أهل بيت النبوة إلا وفيهم محدث، وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم. فكانت هذه المقالة سبب مقالتنا بهذا الأمر.

٣٣٩ / ٦ - عن موسى بن عبد الله بن الحسن، قال: إن أبي لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله: « دعا إلى أمره أبا عبد الله عليه السلام، فدفعه عن ذلك ونصح له، فلم يرض منه بذلك - في كلام طويل - حتى قال أبو عبد الله عليه السلام: « إنك لتعلم أنه الأحول الأكمش الأخضر، المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلها » فقال: أبي ليس هو كذلك، وليقومون بثأر أبي طالب. فقال له: أبو عبد الله عليه السلام: « يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق بصاحبنا:

منتك نفسك في الخلافة ضاللا

والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا [من] الأمر بد، وإني

(١) زاد في ر: ومحمد بن الأشعث عنده.

٦ - الكافي ١: ٢٩٣ / ١٧، إثبات الهداة ٣: ٧٦ / ٣. ذكره الكليني مفصلا، وقد تقدمت قطعة منه في ص ٢٤٤) في معاجز الإمام الباقر).

لأراه أشأم سخلة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء، والله إنه لمقتول بسدة أشجع بين دورها، والله لكأني به صريعاً مسلوباً ثوبه، بين رجله لبنة، ولا ينفع^(١) هذا الغلام ما يسمع مني». «

قال موسى: يعني.

« فتخرجن معه فيهمز، ثم يقتل صاحبه،! ثم يمضي فخرج معه راية أخرى، فيقتل كبشها ويسرق حليتها، فإن أطاعني فليطلب عند ذلك الأمان من بني العباس ».

فقام أبي مغضباً يجرّ ثوبه، فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فقال له: « أخبرك أنّي سمعت عمك - وهو خالك - يذكر أنّك وبني أبيك ستقتلون فيه، ولوددت أنّي فديتك بولدي وبأحبهم إليّ ». فما قبل أبي^(٢)، وخرج مغضباً أسفاً، فما أقمنا بعد ذلك إلاّ عشرين ليلة حتى قدمت رسل أبي جعفر، فأخذوا أبي وعمومي وصعدوا في الحديد، ثمّ حملوا في محامل عراة لا وطاء عليها، فقتل أكثرهم، ثمّ أتى محمد بن عبد الله بن الحسن فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا، فظهر ودعا الناس إلى نفسه، وكنت ثالث ثلاثة بايعوا، واستوثق الناس بيعته، وأتى بأبي عبد الله عليه السلام حتى وقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم. وطالت المحاورة بينهم، حتى قال له: والذي أكرم محمداً (ص) بالنبوة لأسجنك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: « أراي ساقول وأصدّق » فقال عيسى بن زيد: لو تكلمات لكسرت فكك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: « أما والله لو يبرق بالسيف لكأني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه، وما أنت من المذكورين عند

(١) في ش، ص: يمنع.

(٢) في م: مني.

اللقاء، وإني أظنك إذا صقّ خلفك طرت مثل الهيق ^(١) النافر» فقال محمد بانتهاز: احبسه
وشدّد عليه واغلظ عليه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «أما والله، لكأني بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي
وقد حمل عليك فارس معلّم في يده طراد ^(٢) نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرس كميت ^(٣)
أقرح ^(٤)، فيطعنك ولا يصنع فيك شيئاً، وضربت خيشوم فرسه فطرحته، وحمل آخر خارجاً من
زقاق أبي عمّار ^(٥) عليه غدירתان مضافورتان قد خرجتا من تحت بيضته ^(٦)، كثير شعر الشاربين،
فهو والله صاحبك، فلا رحم الله رمته ^(٧)» في كلام طويل.

فخرج عيسى بن موسى إلى المدينة وتحارباً، فمضى محمد يوم القتال إلى أشجع فخرج إليه
الفارس الذي قال أبو عبد الله عليه السلام من خلفه من سكة هذيل، فطعنه فلم يصنع شيئاً، فضرب
خيشوم فرسه بالسيف، وخرج عليه حميد بن قحطبة من زقاق العماريين فطعنه طعنة نفذ السنان
^(٨) فيه، وانكسر الرمح ^(٩)، فصرعه، ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله، وأخذ برأسه.

(١) الهيق: ذكر النعام «حياة الحيوان ٢: ٤٠٨».

(٢) في ش، ص: طراده، والطراد: الرمح القصير لأن صاحبه يطارد به «لسان العرب - طرد: ٣: ٢٦٨».

(٣) الكميت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر «لسان العرب - كمت - ٢: ٨١».

(٤) القرحة: البياض في جبهة الفرس دون الغرة، راجع «لسان العرب - قرح - ٢: ٥٦٠».

(٥) في ش، ص: آل أبي.

(٦) البيضة: الخوذة «لسان العرب - بيض - ٧: ١٢٥».

(٧) الرمة: العظام البالية «لسان العرب - رمم - ١٢: ٢٥٢».

(٨) في ش، ص: السيف.

(٩) في ر، م زيادة: وحمل على حمير فطعنه حمير بالرمح.

٣٤٠ / ٧ - عن الأزدي، قال: خرجنا نريد منزل أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فلحقنا أبو بصير، فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، فرفع رأسه إلى أبي بصير وقال: « يا أبا محمد، ألا تعلم أنه لا ينبغي للحنب أن يدخل بيوت الأنبياء؟! ». فرجع أبو بصير ودخلنا.

٣٤١ / ٨ - أخبرنا مهزّم قال: خرجت ممسياً من عند أبي عبد الله عليه السلام، فأتيت منزلي بالمدينة، فكانت أمي عندي، فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت عليها بالكلام، فلمّا أن كان من الغد صليت الغداة، وأتيت منزل أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه، فقال لي مبتدئاً: « مالك ولوالدتك أغلظت في كلامها البارحة؟! أما علمت: أنّ بطنها كان منزلاً قد سكنته، وأنّ حجرها مهد قد عمرته، وأنّ ثديها سقاء قد شربته؟! » قلت: بلى قال: « فلا تغلظ لها ».

٣٤٢ / ٩ - عن الحارث بن حصيرة الأزدي، قال: مرّ رجل من أهل الكوفة إلى خراسان فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد عليه السلام، ففرقة أجابت وأطاعت، وفرقة أنكرت وجحدت، وفرقة وقفت وتورعت.

قال: فخرج من كلّ فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله عليه السلام، وكان المتكلم منهم الذي ذكرت أنّه تورع ووقف، وكان مع بعض القوم جارية، فحلا بها الرجل، فوقع عليها، فلمّا دخلوا على

٧ - دلائل الإمامة: ١٣٧، اعلام الوری: ٢٦٩، مضمونه، اثبات الهداة ٣: ١٠١ / ٨٢،

٨ - بصائر الدرجات: ٢٦٣ / ٣، دلائل الإمامة: ١١٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٢١، اثبات الهداة ٣: ١٠٢ / ٨٨،

٩ - بصائر الدرجات: ٢٦٤ / ٥، دلائل الإمامة: ١٣٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٢١، اثبات الهداة ٣: ١٠٣ / ٨٩.

أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه قدم علينا رجل من أهل الكوفة، فدعا الناس إلى ولايتك وطاعتك، فأجاب قوم، وأنكر قوم، وتورع منهم قوم، وتوقفوا، فقال: « ومن أي الثلاثة أنت؟ » قال: أنا من الفرقة التي توقفت وتورعت. فقال: « وأين كان تورعك يوم كذا وكذا مع الجارية؟! » قال: فارتاب الرجل وسكت.

٣٤٣ / ١٠ - عن عمّار السجستاني، قال: كان عبد الله بن النجاشي منقطعاً إلى الحسن بن الحسن، ويقول بمقالة الزيدية، ففُضِيَ أن خرجت أنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فلقيني بعد ذلك، فقال لي: استأذن لي على صاحبك. فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّه سألني الإذن عليك، فقال: « ائذن له » ما دعاك إلى ما صنعت يوم كذا؟! فدخل عليه، فقال عليه السلام: « أتذكر يوم مررت على باب دار فسال ميزاب الدار، فقلت: إنّه قذر؛ فطرحت نفسك في النهر بشيائك وعليك منشفة، فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك، ويصيحون عليك؟ ».

قال عمّار: فالتفت إليّ وقال: ما دعاك إلى أن تخبر به أبا عبد الله؟ فقلت: لا والله، ما أخبرته، وما هو ذا قدّامي يسمع كلامي.

قال: فلمّا خرجت قال لي: يا عمّار هذا صاحبي دون غيره.

٣٤٤ / ١١ - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: « يا أبا محمّد، ما فعل أبو حمزة؟ » فقلت: خلّفته طائحاً^(١). فقال: « إذا

١٠ - بصائر الدرجات: ٢٦٥ / ٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٢٠، اثبات الهداة ٣: ١٠٢ / ٩٠، قطعة منه.

١١ - بصائر الدرجات: ٢٨٣ / ٦، دلائل الإمامة: ١١٦، اثبات الهداة ٣: ١٠٦ / ١٠٣، مدينة المعاجز: ٣٩٢ / ١١٣.

(١) الطائح: المشرف على الهلاك « لسان العرب - طوح - ٢: ٥٣٥ ». وفي ر، ش، ص، ع، ك: صالحا.

رجعت إليه فافترأه مَنِّي السلام، واعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا». فقلت له: جعلت فداك، أليس من شيعتكم؟ قال: نعم، إنَّ الرجل من شيعتنا إذا خاف الله فراقبه وتوقَّى الذنوب، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجاتنا».

قال أبو بصير: فرجعت، فما لبث أبو حمزة أن مات في تلك الساعة، في ذلك اليوم.
٣٤٥ / ١٢ - حنان بن سدير، قال: رأيت في المنام كأني دخلت على رسول الله (ص) وبين يديه طبق، عليه منديل، قد غطّي به، فكشف المنديل عن الطبق، فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه، فقلت: أطعمني يا رسول الله. فناولني رطبة فأكلتها، حتّى ناولني ثمانية، فقلت: زدني يا رسول الله. فقال: حسبك.

فلما كان من الغد دخلت على مولاي الصادق عليه السلام، وبين يديه طبق قد غطّي بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام، فكشف المنديل عنه، فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه، فقلت: يا ابن رسول الله، أطعمني فناولني رطبة، فأكلتها، حتّى ناولني ثماني، فقلت: زدني يا ابن رسول الله. فقال: «لو زادك جدّي لزدتك، ولكن حسبك».

٣٤٦ / ١٣ - عن شعيب العرقوفي قال: بعث معي رجل بألف درهم، وقال: إنّي أحبُّ أن أعرف فضل أبي عبد الله عليه السلام على أهل بيته.

قال: فخذ خمسة دراهم ستوقة^(١)، فاجعلها في الدراهم، وخذ

١٢ - روضة الواعظين: ٢٠٨، بشارة المصطفى: ٢٤٩، اثبات الهداة ٣: ٩٧،
١٣ - بصائر الدرجات: ٢٦٧ / ٩، دلائل الإمامة: ١٢٤، الخرائج والجرائح ٢: ٦٣٠ / ٣١، مناقب ابن شهر آشوب
٤: ٢٢٨.

(١) الستوق: المزيف «لسان العرب - ستق - ١٠ / ١٥٢».

من الدراهم خمسة فصيرها في لبنة ^(١) قميصك، فإنك ستعرف ذلك.
قال: فأتيته بها أبا عبد الله عليه السلام، فنشرتها بين يديه، فأخذ الخمسة، وقال: «هاك خمستك، وهات خمستنا».

٣٤٧ / ١٤ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال حدثني رجل من أهل جسر بابل قال ^(٢): كان في القرية رجل يؤذيني، ويقول: يا رافضي. ويشتمني، وكان يلقب بقرد القرية، فحججت سنة من ذلك، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً: «قوما [قد] مات». فقلت: جعلت فداك، متى؟! قال: «الساعة» فكتبت اليوم والساعة.

فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي، فسألته عن مات، وعن بقي، فقال: قوما قد مات فقلت - هو بالنبطية: قرد القرية - متى مات؟ فقال: يوم كذا، ووقت كذا. وكان في الوقت الذي أخبرني به أبو عبد الله عليه السلام.

٣٤٨ / ١٥ - عن إبراهيم ابن أبي البلاد، قال: كنا نزولاً بالمدينة، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبي، وإني أتيت الباب فاستفتحت، ففتحت الجارية، فغمزت ثديها، فلما أن كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: «يا إبراهيم، أين أقصى أثرك اليوم؟» فقلت: ما برحت من المسجد. فقال: «أما تعلم أن أمرنا هذا لا يُنال إلا بالورع؟!».

(١) اللبنة: رقعة تعمل موضع جيب القميص والجبّة «لسان العرب - لبن - ١٣: ٣٧٦».

١٤ - بصائر الدرجات: ٣٥٤ / ٧.

(٢) في نسخة من ك: أهل المدينة، وفي ر: أهل بانك.

١٥ - بصائر الدرجات: ٢٦٣ / ٢، دلائل الإمامة: ١١٦، أعلام الوري، ٢٦٨، اثبات الهداة ٣: ١٠٢ / ٨٧.

٣٤٩ / ١٦ - عن عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وهو وجع، فولاني ظهره ووجهه إلى الحائط، فقلت في نفسي: ما ندري ما يصيبه في مرضه، فلو سألته عن الإمام بعده؛ وأنا أفكر إذ حوّل وجهه وقال: «إنّ الأمر ليس كما تظن، ليس عليّ من وجعي هذا بأس بحمد الله». الله».

٣٥٠ / ١٧ - عن أبي كهمش، قال: كنت بالمدينة نازلاً في دار فيها وصيفة كانت تعجيني، فانصرفت ليلاً ممسياً، فاستفتحت الباب، ففتحت لي، فمددت يدي، فقبضت على ثديها، فلمّا كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «يا أبا كهمش، تب إلى الله ممّا صنعت البارحة». الله».

١٦ - بصائر الدرجات: ٢٥٩ / ١٤، دلائل الإمامة: ١٣٣، نحوه، اثبات الهداة ٣: ١٠٠ / ٧٧،

١٧ - بصائر الدرجات: ٢٦٢ / ١، دلائل الإمامة: ١١٥.

٤ - فصل:

في بيان آياته ومعجزاته في معان شتى

وفيه: اثنا عشر حديثاً

٣٥١ / ١ - أخبرنا سعد الاسكاف، عن سعد بن طريف قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطف، وكان فيما أهدي إليه جراب فيه قديد وخبز، فنشره أبو عبد الله عليه السلام قدامه، ثم قال: «خذ هذا القديد واطعمه الكلب» فقال الرجل: ولم. فقال: «إن هذا القديد ليس مذكى» فقال الرجل لقد اشتريته من رجل مسلم وذكر أنه ذكي.

قال: فردّه أبو عبد الله عليه السلام في الجراب كما كان، ثم قال للرجل: «قم وادخل البيت، وضعه في زاوية» ففعل الرجل، وقد تكلم أبو عبد الله عليه السلام بكلام لا أعرفه، ولا أدري ما هو، فسمع الرجل القديد وهو يقول: «يا عبد الله، ليس مثلي يأكله أولاد

١ - الهداية الكبرى: ٢٥٠، دلائل الإمامة: ١٣٠، الخرائج والجرائح ٢: ٦٠٦ / ١، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٢٢، الصراط المستقيم ٢: ١٨٧، مدينة المعاجز: ٣٩٥ / ١٣٢،

الأنبياء ^(١)، إني لست بذكي» فحمل ^(٢) الرجل الجراب وخرج إلى أبي عبد الله عليه السلام، وأخبره بما سمع منه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «أما علمت يا هارون أننا نعلم ما لا يعلمه الناس؟!» قال: بلى، جعلت فداك. وخرج الرجل، وخرجت أتبعه حتى لقينا كلب، فألقاه إليه فأكله حتى لم يبق منه شيء.

٣٥٢ / ٢ - عن الحسن بن علي بن فضال، قال: قال موسى بن عطية النيسابوري: اجتمع وفد خراسان من أقطارها، كبارها وعلمائها، وقصدوا داري، واجتمع علماء الشيعة واختاروا أبا لبابة وطهمان وجماعة شتى، وقالوا بأجمعهم: رضينا بكم أن تردوا المدينة، فتسألوا عن المستخلف فيها، لنقلده أمرنا ^(٣)، فقد ذكر أن باقر العلم قد مضى، ولا ندري من نصبه الله بعده من آل الرسول من ولد علي وفاطمة عليهما السلام. ودفعا إلينا مائة ألف درهم ذهباً وفضة [وقالوا]: لتأتونا بالخبر وتعترفونا الإمام، فتطالبوه بسيف ذي الفقار والقضيب والخاتم والبردة واللوح الذي فيه تثبت الأئمة من ولد علي وفاطمة، فإن ذلك لا يكون إلا عند الإمام، فمن وجدتم ذلك عنده فسلموا إليه المال.

فحملناه وتجهزناه إلى المدينة وحللنا بمسجد الرسول (ص)، فصلينا ركعتين، وسألنا: من القائم بأمور الناس، والمستخلف فيها؟ فقالوا لنا: زيد بن علي، وابن أخيه جعفر بن محمد، فقصدنا زيداً في مسجده، وسلمنا عليه، فرد علينا السلام وقال: من أين أقبلتم؟ قلنا:

(١) في م: نبي ولا ولي.

(٢) في ش، ص: فرغ.

٢ - عنه في مدينة المعاجز: ٤١١ / ٢١٢.

(٣) في ر: أمورنا.

أقبلنا من أرض خراسان لنعرف إمامنا، ومن نقلده أمورنا. فقال: قوموا. ومشى بين أيدينا حتى دخل داره، فأخرج إلينا طعاما، فأكلنا، ثم قال: ما تريدون؟

فقلنا له: نريد أن ترينا ذا الفقار والقضيب والخاتم والبرد واللوحة الذي فيه تثبت الأئمة عليهم السلام، فإن ذلك لا يكون إلا عند الإمام.

قال: فدعا بجارية له، فأخرجت إليه سبطاً، فاستخرج منه سيفاً في أديم أحمر، عليه سحف أخضر، فقال: هذا ذو الفقار. وأخرج إلينا قضيباً، ودعا بدرع من فضة، واستخرج منه خاتماً وبردًا، ولم يخرج اللوحة الذي فيه تثبت الأئمة عليهم السلام، فقال أبو لبابة من عنده: قوموا بنا حتى نرجع إلى مولانا غداً فنستوفي ما نحتاج إليه، ونوفي ما عندنا ومعنا.

فمضينا نريد جعفر بن محمد عليه السلام، فقبل لنا: إنه مضى إلى حائط ^(١) له، فما لبثنا إلا ساعة حتى أقبل وقال: « يا موسى بن عطية النيسابوري ويا أبا لبابة، ويا طهمان، ويا أيها الوافدون من أرض خراسان، إليّ فأقبلوا ».

ثم قال: « يا موسى، ما أسوأ ظنك برئك وإمامك، لم جعلت في الفضة التي معك فضة غيرها، وفي الذهب ذهباً غيره؟ أردت أن تمتحن إمامك، وتعلم ما عنده في ذلك، وجملة المال مائة ألف درهم ».

ثم قال: « يا موسى بن عطية، إن الأرض ومن عليها لله ولرسوله ولإمام من بعد رسوله، أتيت عمي زيدا فأخرج إليكم من السبط ما رأيتم، وقمت من عنده قاصدين إليّ ».

(١) في ش، ص: حاجة.

ثمّ قال: « يا موسى بن عطية، يا أيّها الوافدون من خراسان، أرسلكم أهل بلدكم لتعرفوا الإمام وتطالبوه بسيف الله ذي الفقار الذي فضّل به رسول الله (ص) ونصر به أمير المؤمنين وأيّده، فأخرج إليكم زيد ما رأيتموه ».

قال: « ثمّ أومى بيده إلى فص خاتم له، فقلعه، ثمّ قال: « سبحان الله، الذي أودع الذخائر وليه والنائب عنه في خليقته، ليريهم قدرته، ويكون الحجّة عليهم حتى إذا عرضوا على النار بعد المخالفة لأمره، فقال: أليس هذا بالحق؟ (قَالُوا بَـ وَرَبَّنَا. قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) ^(١) ».

قال: ثمّ أخرج لنا من وسط الخاتم البردة والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمة عليهم السلام، ثمّ قال: « سبحان الذي سخّر للإمام كلّ شيء وجعل له مقاليد السماوات والأرض لينوب عن الله في خلقه ويقيم فيهم حدوده كما تقدم إليه ليثبت حجّة الله على خلقه، فإن الإمام حجّة الله تعالى في خلقه ». ثمّ قال: « ادخل الدار أنت ومن معك بإخلاص وإيقان وإيمان ». قال: فدخلت أنا ومن معي فقال: « يا موسى، ترى النور الذي في زاوية البيت ^(٢)؟ » فقلت: نعم. قال: « ائتني به » فأتيته ووضعته بين يديه وجئت بمروحة ^(٣) ونقر بها على النور، وتكلّم بكلام خفي.

قال: فلم تنزل الدنانير تخرج منه حتّى حالت بيني وبينه، ثمّ قال: « يا موسى بن عطية، اقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم لقد كفر (الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَبَنُ أَعْنِيَاءُ) ^(٤) لم نرد مالكم لأنّا فقراء، وما

(١) سورة الأحقاف الآية: ٣٤.

(٢) في م: الدار.

(٣) المروحة: آلة يتروح بها في الحر « لسان العرب - روح - ٢: ٤٥٦ ».

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٨١.

أردناه إلا لنفرقه على أوليائنا من الفقراء، ونتزج حق الله من الأغنياء، فإنها عقدة فرضها الله عليكم، قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)^(١). وقال عز وجل: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)^(٢).

قال: ثم رمق الدنانير بعينه فتبادرت إلى كوي^(٣) كان في المجالس.

ثم قال: « أحسنوا إلى إخوانكم المؤمنين، وصلوهم ولا تقطعوهم، فإنكم إن وصلتوهم كنتم منّا ومعنا ولنا لا علينا، وإن قطعتموهم انقطعت العصمة بيننا وبينكم لا موصولين ولا مفصلين » فردّ المال إلى أصحابه وأخذ الفضة التي وضعت في الفضة، والذهب الذي وضع في الذهب، وأمرهم أن يصلوا بذلك « أوليائنا وشيعتنا الفقراء، فإنه الواصل إلينا ونحن المكافئون عليه ».

قال: ثم قال: « يا موسى بن عطية، أراك أصلع، أدن مّي » فدنوت منه، فأمرّ يده على رأسي، فرجع الشعر ققطاً^(٤)، فقال: « يكون معك ذا حجة ».

فقال: « أدن مّي يا أبا لبابة » وكان في عينه كوكب^(٥)، فتغل في

(١) سورة التوبة الآية: ١١١.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٥٦، ١٥٧.

(٣) الكو والكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه، وجمعها: كوي، « لسان العرب - كوي - ١٥: ٢٣٦ ».

«.

(٤) الققط: الشعر الشديد الجعودة، أو الحسن الجعودة « لسان العرب - ققط - ٧: ٣٨٠ ».

(٥) الكوكب: البياض في سواد العين « لسان العرب - كوكب - ١: ٧٢١ ».

عينه، فسقط ذلك الكوكب، وقال: « هاتان حجتان إذا سألكما سائل فقولا: إمامنا فعل ذلك بنا » وودّعنا وودّعناه، وهو إمامنا إلى يوم البعث، ورجعنا إلى بلدنا بالذهب والفضة.

٣٥٣ / ٣ - عن داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا إذ دخل ابنه موسى عليه السلام وهو ينتفض ^(١)، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: « جعلت فداك، كيف أصبحت؟ » قال: « أصبحت في كنف الله، متقلبا في نعم الله، أشتهي عنقود عنب جرشي، ورمانة خضراء »، فقلت: يا سبحان الله في الشتاء!! فقال: « يا داود، [إن] الله قادر على كل شيء ^(٢)، أدخل البستان فأخرج إليه عنقود عنب جرشي ورمانة خضراء ».

قال داود: فلما أن دخلت البستان نظرت إلى شجرتين خضراوتين، فإذا رمانة خضراء وعنقود عنب جرشي فاجتنيتهما وقلت: آمنت بالله وبسرّكم وعلا نيتكم، فأخرجته إلى موسى عليه السلام فقال: « يا داود، ادفعه إليه فإنه والله لأفضل من رزق مريم، وقد اختص به موسى من الأفق الأعلى ». ٣٥٤ / ٤ - عن داود الرقي قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام حاجّا إلى مكة، ونحن نتسائر ذات يوم في أرض سبخة إذ دخل علينا وقت الصلاة فقال: « هلم ^(٣) بنا إلى هذا الجانب لتتطهّر ونصلّي »

٣ - الخرائج والجرائح ٢: ٦١٧ / ١٦، اثبات الهداة ٣: ١١٧ / ١٤٢، قطعة منه، مدينة المعاجز: ٤٠٦ / ١٨٢.

(١) ينتفض: أي يرتعد كأنه مصاب بالنافض، وهي حمى الرعدة. « لسان العرب - نفص - ٧: ٢٤٠ ».

(٢) في ر: على ما يشاء.

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٤١.

(٣) في ش، ص، مل. وفي ر: هلمو.

فقلت: إنّها أرض سبخة لا ماء فيها! فقال: « اطع إمامك » فملت، وسرنا ما شاء الله، فإذا نحن بعين فؤارة، وماء بارد عذب، وأشجار خضر، فنزلنا وتطهرنا وصلينا وشربنا وأروينا رواحلنا وملأنا سقاءنا، وقمنا ومضينا.

فلما سرنا غير بعيد قال لي: « يا داود، هل تعرف الموضع الذي كنّا فيه؟ » قلت: نعم، يا ابن رسول الله.

قال: « فاذهب وجئني بسيفي فقد علّقتَه على الشجرة فوق العين ونسيتَه » فمضيت إليه فوجدت السيف معلقاً على الشجرة، وما رأيت أثراً من العين، ولا من الأشجار الخضر، وإنّما هي أرض سبخة لا عهد للماء فيها.

٣٥٥ / ٥ - عن داود بن ظبيان، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام أنا والمفضل بن أبي المفضل ويونس بن ظبيان، فقال أحدهما لأبي عبد الله عليه السلام: أرني آية من الأرض. وقال الآخر: أرني آية من السماء. فقال: « يا أرض، انفرجي » فانفرجت مدّ البصر، فنظرت إلى خلق كثير في أسفل الأرض.

ثم قال: « يا سماء، انشقي » فانشقت.

قال: فلو شئت أن أجتذب السماء بيدي هاتين لفعلت، فقال: « استشفّ ^(١) وانظر » ثم تلا هذه الآية: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) ^(٢).
٣٥٦ / ٦ - عن الحسن بن عطية، قال: كان أبو عبد الله عليه

٥ - عنه في مدينة المعاجز: ٤١٦ / ٢٣٥.

(١) استشفّ: تبين ما وراء الشيء، انظر « لسان العرب - شفف - ٩: ١٨٠ ».

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٤٤.

٦ - الاختصاص: ٣٢٥.

السلام واقفاً على الصفا، فقال له عبّاد البصري: حديث يروى عنك. قال: « وما هو؟ » قال: قلت: « إنّ حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية »^(١).

قال: قلت ذلك، إنّ المؤمن لو قال لهذه الجبال: أقبلني، أقبلت.

قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت، فقال لها: « على رسلك، إني لم أردك ».

٣٥٧ / ٧ - عن علي بن المبشر قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه وقال له: إذا دخل عليّ فاضرب عنقه. فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام ونظر إلى أبي جعفر أسرّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه، لم ندر ما هو، ثمّ أظهر: « يا من يكفي خلقه كلّ ولا يكفيه أحد، اكفني » فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه ولا مولاه يبصره، فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمد، لقد عنيّتك^(٢) في هذا الحرّ، فانصرف. وخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده، فقال لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟! فقال: لا والله، ما أبصرته، ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه. فقال له أبو جعفر: والله لئن حدّث بهذا الحديث^(٣) أحداً لأقتلك.

٣٥٨ / ٨ - عن أبي الصامت، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أعطني شيئاً أزداد به يقيناً،

وأنفي به الشك عن قلبي. فقال

(١) في ش، ص: هذا البيت.

٧ - بصائر الدرجات: ٥١٤ / ١.

(٢) من العناء وهو النصب « لسان العرب - عنا - ١٥ : ١٠٦ ».

(٣) في ر، ك، م: الأمر.

٨ - الخرائج والجرائح ١ : ٣٠٦، باختلاف فيه، مدينة المعاجز: ٤١٦، عن كتابنا هذا.

لي: « هات ما معك » وكان في كمي مفتاح، فناولته، فإذا المفتاح أسد، ففزعته منه، ثم قال: «
نح وجهك عني » ففعلت، فعاد مفتاحا.

٣٥٩ / ٩ - عن داود الرقي، قال: دخل كثير النواء على أبي عبد الله عليه السلام، وكان كبيراً،
فسلم، فأجابه وخرج، فلمّا خرج قال عليه السلام: « أما والله، لئن كان أبو إسماعيل يقول ذلك لهُو
أعلم بذلك من غيره ».

وكان معنا رجل من أهل خراسان من بلخ يكنى بأبي عبد الله فتغيّر وجهه، فقال أبو عبد الله
عليه السلام: « لعلك ورعت ممّا سمعت ». قال: قد كان ذلك.

قال أبو عبد الله عليه السلام: « فهلا كان هذا الورع ليلة نهر بلخ » فقال: جعلت فداك، وما كان
بنهر بلخ؟! قال: « حيث دفع إليك فلان جاريته لتبيعهها، فلمّا عبرت النهر افترعتها في أصل
الشجرة ». فقال: لقد كان ذلك جعلت فداك، ولقد أتى لذلك أربعون سنة، ولقد تبت إلى الله
من ذلك. قال رجل: لقد تاب الله عليك.

ثم إنّ أبا عبد الله عليه السلام أمر معتباً غلامه أن يسرج حماره فركب وخرجنا معه حتّى برزنا إلى
الصحراء فاختلفت الحمارة في مشيته - في حديث له طويل - فدنا منه أبو عبد الله فمضينا حتّى
انتهينا إلى جب بعيد القعر، وليس فيه ماء فقال البلخي: اسقنا من هذا الجب، فإنّ هذا جب
بعيد القعر، وليس فيه ماء. فدنا منه أبو عبد الله فقال: « أيّها الجب السامع المطيع لربه، اسقنا ممّا
جعل الله فيك ».

قال: فو الله لقد رأينا الماء يغلي غلياناً حتّى ارتفع على وجهه

٩ - الخرائج والجرائح ١: ٢٩٧، مدينة المعاجز: ٤٠٧ / ١٨٦، اثبات الهداة ٣: ١١٤، بلفظ آخر.

الأرض، فشرب وشرّبنا.

فقال المفضّل وداود الرقي: جعلنا فداك، وما هذا، إنّما هذا يشبه فيكم كشبه موسى بن عمران. فقال: « رحمكم الله ».

ثمّ مضينا حتّى انتهينا إلى نخلة يابسة لا سعف لها، فقال البلخي: يا أبا عبد الله، أطعمنا من هذه النخلة. فدنا عليه السلام من النخلة فقال: « أيّتها النخلة اللينة، السامعة لرّبّها، المطيعة، أطعمينا ممّا جعل الله فيك » قال المفضّل: فنثرت علينا رطبا كثيرا، وأكل وأكلنا معه.

وقال المفضّل وداود الرقي: جعلنا الله فداك، ما هذا إنّما هو أشبه فيكم كشبه مريم. فقال لهم: « رحمكم الله ».

ثمّ مضى ومضينا معه حتّى انتهينا إلى ظبي، فوقف الظبي قريبا منه، تنغم وتحرك ذنبه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: « أفعل إن شاء الله تعالى ».

قال: ثمّ أقبل وقال: « هل علمتم ما قال الظبي؟! » فقلنا: الله ورسوله وابن رسول الله (ص) أعلم.

قال: « إنّهُ أتاني فأخبرني أنّ بعض أهل المدينة نصب لأنثاه الشرك فأخذها، ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي، فسألني أن أسألهم أن يخلو عنها، وضمن أنّها إذا أرضعت خشفها حتّى يقويا أن ترد عليهم، فاستحلفته، فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أوفّ، وأنا فاعل ذلك إن شاء الله ».

فقال المفضّل وداود الرقي: يشبه فيكم ذلك كشبه سليمان بن داود. فقال لهم: « رحمكم الله ».

وانصرف وانصرفنا معه، فلمّا انتهى إلى باب داره تلا هذه الآية:

« (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ^(١) نحن والله الناس الذين ذكرهم الله في هذا المكان، ونحن المحسودون ».

ثم أقبل علينا فقال: « رحمكم الله اكنموا علينا ولا تذيعوا إلّا عند أهله، فإنّ المذيع علينا أشدّ مئونة من عدونا، انصرفوا رحمكم الله ».

٣٦٠ / ١٠ - عن سدير الصيرفي، قال: مرّ أبو عبد الله عليه السلام على حمار له يريد المدينة، فمرّ بقطيع من الغنم، فتخلفت شاة من القطيع واتبعت حماره، فتعبت الشاة، فحبس عليه السلام الحمار عليها حتّى دنت منه الشاة، فأومى برأسه نحوها، فقالت له: يا ابن رسول الله، أنصفتني من راعي هذا. قال: « وبحك، ما بالك تريدان الإنصاف من راعيك؟! » قالت: يا ابن رسول الله، يفجر بي. فوقف عليها حتّى دنا منه الراعي، ثمّ قال له: « ويلك تفجر بها!! ».

قال: فالتفت الراعي إليه يقول: أومن الشياطين أنت، أو من الجن، أو من الملائكة، أو من النبيّين، أو من المرسلين؟ فقال: « ويلك ^(٢)، ما أنا بشيطان، ولا جيّ، ولا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولكني ابن رسول الله (ص) وإن تبّت استغفرت لك، وإن أبيت دعوت الله عليك بالسخط واللعنة في ساعتك هذه ». فقال: يا ابن رسول الله، إيّ تائب عمّا كنت فيه، فاستغفر الله لي. فقال للشاة: « أيتها الشاة، ارجعي إلى قطيعك ومرعاك، فإنّه قد ضمن أن لا يعود إلى ما كان فيه إن شاء الله » فمرّت الشاة وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، وأتأكّ حجة الله على خلقه، ولعن الله من ظلمكم وجحد ولايتكم.

(١) سورة النساء الآية: ٥٤.

١٠ - وعنه في مدينة المعاجز: ٤١٦

(٢) في ر، ك: وبحك.

٣٦١ / ١١ - عن أبي سلمة السراج (ويونس بن ظبيان وحسين بن ثوير ^(١)) قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا: « عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها، ولو شاء أن أقول ^(٢) بإحدى رجلتي: أخرجني ما فيك، لأخرجت ». »

وقال بإحدى رجلتي، فإذا نحن بالأرض قد انفرجت، فنظرنا إلى سبائك من ذهب كثيرة، بعضها على بعض، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: « خذوها بأيديكم وانظروا » [قلنا]: قد أعطيتكم ما أعطيتكم وشيعتكم وعامتكم فقراء؟! ». »

فقال: « سيجمع الله لهم الدنيا والآخرة، ويدخلهم جنات النعيم، ويدخل عدونا الجحيم ». »
٣٦٢ / ١٢ - عن داود الرقي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، كم عدد الطهارة؟ فقال: « ما أوجب الله تعالى فواحدة، وأضاف إليها رسول الله (ص) واحدة، ومن توضع ثلاثاً ثلاثاً فلا صلاة له ». »

فبينما أنا معه في ذلك المكان إذ جاء داود بن زربي فأخذ زاوية [من البيت] فسأله عما سألت في عدد الطهارة، فقال له: « ثلاثاً ثلاثاً، من نقص عنهن فلا صلاة له » فارتعدت فرائصي، وكاد أن يدخلني الشيطان - أعوذ بالله منه - فأبصر أبو عبد الله عليه السلام إليّ وقد تغير لوني، فقال لي: « اسكن يا داود، هذا هو الكفر وضرب الأعناق ». »

١١ - بصائر الدرجات: ٣٩٤، الكافي ١: ٤٧٤، الاختصاص: ٢٦٩، دلائل الإمامة: ١٤٥، عيون المعجزات: ٨٦.
(١) في الأصل: زيد بن ظبيان وحسين بن زيد، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع « معجم رجال الحديث ٥: ٢٠٦ و ٢٠: ١٩٢ ». »

(٢) في ر: لو أشرنا بإحدى.

١٢ - رجال الكشي ٢: ٣١٢ / ٥٦٤، مدينة المعاجز: ٤١٦، عن كتابنا هذا.

قال: فخرجنا من عنده، وكان ابن زربي إلى جوار بستان أبي جعفر المنصور، وكان ألقى إلى أبي جعفر أمر داود بن زربي، وأنه رافضيٌ يختلف إلى جعفر بن محمد فقال أبو جعفر: إني أطلع على طهارته، فإن هو توضأ وضوء جعفر بن محمد فيني لأعرف طهارته، وحققت عليه القول فاقتله. فاطلع وداود يتهيأ للصلاة من حيث لا يراه، فأسيغ داود بن زربي الوضوء ثلاثاً ثلاثاً كما أمره أبو عبد الله عليه السلام، فما أتم وضوءه حتى بعث إليه أبو جعفر المنصور فدعاه. قال داود: فلما دخلت عليه رحب بي فقال: يا داود قيل فيك شيء باطل، وما أنت كذلك حتى اطلعت على طهارتك، ليست طهارتك طهارة الرخصة. فجعلني في حلٍّ وأمر لي بمائة ألف درهم^(١).

قال داود الرقي: فالتقيت أنا وداود بن زربي عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له داود بن زربي: جعلني الله فداك، حققت دماءنا في دار الدنيا، ونرجو أن ندخل بحبك^(٢) الجنة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «فعل الله ذلك بك وبإخوانك من جميع المؤمنين». ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا داود بن زربي، حدث داود الرقي بما مرّ عليك، حتى يسكن روعه» فحدثني بالأمر كله، ثم قال: «يا داود بن زربي، توضأ مثني مثني، لا تزدن عليه، فإنك إن زدت عليه فلا صلاة لك».

(١) في ر: بألف درهم.

(٢) في ك، م: بهمتك.

الباب العاشر

في ذكر معجزات الامام موسى بن جعفر عليه السلام

وفيه ستة فصول

١ - فصل:

في ظهور آياته في إحياء الموتى

وفيه: حديثان

٣٦٣ / ١ - عن المغيرة بن عبد الله، قال: مر العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى، وهي تبكي، وصبيانها حولها يبكون، فدنا منها وقال عليه السلام لها: « ما يبكيك يا أمة الله؟ » فقالت: يا عبد الله، إنَّ لي صبياناً يتامى، وكانت لي بقرة كانت معيشتي ومعيشة صبياني منها، وقد ماتت، وبقيت منقطعة بي وبولدي، ولا حيلة لنا.

فقال لها: « يا أمة الله، هل لك أن أحييها لك؟ » فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله. فتنحى عليه السلام وصلى ركعتين، ثم رفع يديه وقلب يمينه وحرك شفتيه، ثم قام فمرَّ بالبقرة فنحسها (١) نحساً أو ضربها برجله، فاستوت البقرة على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت فقالت: وصاحت عيسى بن مريم ورب الكعبة. فخالط موسى بن جعفر عليه السلام الناس ومضى.

١ - بصائر الدرجات: ٢٩٢ / ٢، الكافي: ٤٨٤ / ٦، الخرائج والجرائح: ١: ٢٩٤، مناقب ابن شهر آشوب: ٤: ٣٠٩، كشف الغمة: ٢: ٤١١، مدينة المعاجز: ٤٤١.

(١) نحس الدابة: غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت، انظر « لسان العرب - نحس - ٦: ٢٢٨ ».

٣٦٤ / ٢ - عن علي بن يقطين، قال: استدعى الرَّشيد رجلاً يُطِل به أمر موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ^(١) ويخجله في المجالس، فانتدب له رجل معزم ^(٢) فلما حضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان كلما رام أبو الحسن عليه السلام تناول رغيفاً من الخبز طار من بين يديه، واستفز ^(٣) هارون الفرج والضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض الستور، فقال له: « يا أسد الله، خذ ^(٤) خذ عدو الله ».

قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترس ذلك المعزم، فخرّ هارون الرشيد وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلما أفاقوا، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: أسألك بحقي عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل. قال عليه السلام: « إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيهم، فإنّ هذه ^(٥) الصورة تردّ ما ابتلعت من هذا الرجل » ^(٦).

٢ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٥ / ١، أمالي الصدوق: ١٢٧ / ١٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٩٩، روضة الواعظين: ٢٥٧، مدينة المعاجز: ٤٤٦، أثبات الهداة ٣: ١٨١ / ٣١.

(١) يقطعه: بمعنى يسكنه عن حخته ويطلها، انظر « لسان العرب - قطع - ٨: ٢٧٩ ».

(٢) معزم: الرجل الذي عنده العزيمة والرقى، انظر « لسان العرب - عزم - ١٢: ٤٠٠ ».

(٣) استفزّه الضحك: استخفه وغلب عليه حتى جعله يضطرب لشدة ضحكه، انظر « لسان العرب - قزز - ٥: ٣٩١ ».

(٤) في م: كُل.

(٥) في ر: فهذه، بدل (فإن هذه).

(٦) زاد في ر: وكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه عليه الصلاة والسلام.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته ومعجزاته من كلامه في المهد

وفيه: حديث واحد

٣٦٥ / ١ - عن يعقوب السراج، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد، فجعل يسأله طويلاً، فجلست حتى فرغ فقممت إليه فقال لي: «أدن من مولاك فسلم عليه». فدنوت وسلمت عليه، فردّ عليّ بلسان فصيح، فقال: «أذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم ييغضه الله عزّ وجلّ». وقد كانت ولدت لي بنت فسميتها باسم فقال أبو عبد الله عليه السلام: «انتبه إلى أمره ترشد».

١ - الكافي ١: ٣١٠ / ١١، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٨٧، إعلام الوري: ٢٩٩، مدينة المعاجز: ٤٣١، عن كتابنا هذا.

٣ - فصل:

في بيان ظهور آياته من الإخبار عن آجال الناس

وفيه: ستة أحاديث

٣٦٦ / ١ - عن إسحاق بن عمار، قال: كنت عند أبي الحسن الأول عليه السلام فدخل عليه رجل فقال له أبو الحسن عليه السلام: «يا فلان، إنك تموت إلى شهر، فأضمرت في نفسي كأنته يعرف آجال الشيعة!» فقال: «يا إسحاق، ما تنكرون من ذلك؟ قد كان رشيد المهجري مستضعفاً، وكان يعرف علم المنيا، فالإمام أولى بذلك منه».

ثم قال: «يا إسحاق، إنك تموت إلى سنتين، ويفتقر أهلك وأهل بيتك، وتفلسون إفلاساً شديداً» وكان كما قال.

وفي ذلك ثلاث آيات.

٣٦٧ / ٢ - عن خالد بن نجيح، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «أفرغ فيما بينك وبين الناس في سنة أربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي، فأخرج وانظر ما عندك وابعث إليّ، ولا تقبل من أحدٍ شيئاً». وخرج إلى المدينة، وبقي خالد بمكة فبقي خالد بعد المدة

١ - بصائر الدرجات: ٧٣ / ٦، الكافي ١: ٤٨٤، دلائل الإمامة: ١٦٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٨٧، إعلام الوری: ٢٩٥.

٢ - بصائر الدرجات: ٢٨٤ / ١٠، ٧٣ / ٦، الخرائج والجرائح ٢: ٧١٥ / ١٤، مدينة المعاجز: ٤٦٦.

خمسة عشر يوماً ثم مات.

٣٦٨ / ٣ - وعنه، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن أصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا أن الفضل شديد ^(١) الوجع، فادع الله له. فقال: « قد استراح » وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام.

٣٦٩ / ٤ - وعنه، قال: كنت بمكة معه عليه السلام، فدخلت عليه، فقال: « من هاهنا من أصحابكم؟ » فعددت عليه ثمانية أنفس، فأمر بخروج أربعة، وسكت عن أربعة، فما كان إلا يومه من الغد حتى مات أربعة، وخرج الأربعة فسلموا.

٣٧٠ / ٥ - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: استقرض أبو الحسن عليه السلام من شهاب بن عبد ربه مالا، وكتب كتابا ووضعه على يدي، وقال: إن حدث بي حدث فخرقه. قال عبد الرحمن: فخرجت إلى مكة فلقيني أبو الحسن عليه السلام وأنا بمنى، فقال لي: « يا عبد الرحمن، خرق الكتاب » ففعلت، وقدمت الكوفة وسألت عن شهاب، فإذا هو قد مات في الوقت الذي أومأ إليّ في خرق الكتاب. وفي ذلك آيتان.

٣٧١ / ٦ - عن الحسن بن علي الوشاء، عن هشام، قال: أردت

٣ - بصائر الدرجات: ٢٨٤ / ١٠، اختيار معرفة الرجال: ٣٢٩ / ٥٩٧، الخرائج والجرائح ٢: ٧١٥ / ١٣، مدينة المعاجز: ٤٦٦ / ١١٦.

(١) في النسخ: براه. وما أثبتناه من المصادر.

٤ - بصائر الدرجات: ٢٨٤ / ١١،

٥ - بصائر الدرجات: ٧٢ / ٦، الخرائج والجرائح ٢: ٧١٤ / ١٢ ذكره مفصلاً، مدينة المعاجز: ٤٦٦، عن كتابنا هذا.

٦ - بصائر الدرجات: ٧٢ / ٦، الخرائج والجرائح ٢: ٧١٦ / ١٦، كشف الغمة ٢: ٢٤٣، مدينة المعاجز: ٤٦٦، عن كتابنا هذا.

شراء جارية بمضى، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستشيره في ذلك، فأمسك ولم يخبر.
قال: فاني من الغد عند مولى الجارية إذ مرّ بي، وهي جالسة عند جوار تتحدّث مع جارية،
فنظر إليها، ثمّ رجع إلى منزله وقال لي: « لا بأس، إن لم يكن في عمرها قلّة » فأمسكت عن
شرائها، فلم أخرج من مكّة حتّى ماتت.

٤ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إخباره عن حديث النفس

وفيه: خمسة أحاديث

٣٧٢ / ١ - عن خالد بن نجيح، قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وهو في عرصة داره، وهو يومئذ بالرميلة ^(١)، فلما نظرت إليه قلت في نفسي: بأبي وأمي مظلوم مغصوب مضطهد، ثم دنوت فقبّلت ما بين عينيه، ثم جلست بين يديه، فالتفت إليّ وقال: « يا خالد، نحن أعلم بهذا الأمر، فلا تضر هذا في نفسك » فقلت: والله ما أردت بهذا شيئاً. فقال: « نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا، لو أردنا لزف إلينا، وإن هؤلاء القوم مدة وغاية لا بدّ من الانتهاء إليها ».

فقلت: لا أعود أضمر في نفسي شيئاً بعد هذا. فقال: « لا تعد أبداً ».

٣٧٣ / ٢ - عن هشام بن سالم، قال: لما قبض أبو عبد الله عليه

١ - بصائر الدرجات: ١٤٦ / ٧، دلائل الإمامة: ١٥٩.

(١) الرميّة: منزل في طريق البصرة إلى مكة « معجم البلدان ٣: ٧٣ ».

٢ - بصائر الدرجات: ٢٧٠ / ١، نحوه، اختيار معرفة الرجال: ٢٨٢ / ٥٠٢، مثله، دلائل الإمامة: ١٥٩، الخرائج والجرائج ٢: ٣٣٢ / ٢٣، نحوه، مناقب ابن =

السلام اختلف أصحابه من بعده، ومالوا إلى عبد الله بن جعفر، فتبين لهم منه أنه ليس بصاحب الأمر بعد أبيه، فمالوا إلى محمد بن جعفر فوجدوا فيه مثل ما وجدوا في عبد الله، فاعتموا لذلك غمماً شديداً، فدخلنا مسجد رسول الله (ص) وصلّى كلّ واحد منّا ركعتين، ثمّ رفعنا أيدينا إلى السماء، باكية أعيننا، حيرةً منّا في أمرنا، ونحن نقول: اللهم إلى من؟ إلى المرجئة أم إلى الخوارج أم إلى المعتزلة؟ فجاءنا مولى لأبي عبد الله، فدعانا إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، فمضينا معه^(١)، فاستأذن لنا عليه، فأذن لنا، فدخلنا فلما بصر بنا قال من قبل أن نتكلم: «إليّ، لا إلى الخوارج، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى المرجئة» فعلمنا أنه صاحب الأمر.

٣٧٤ / ٣ - عن علي بن يقطين، قال: أردت أن أكتب إلى أبي الحسن الأول عليه السلام: أيتنور الرجل وهو جنب؟ فكتب إليّ أشياء ابتداء منه، أولها: «النورة تزيد الرجل نظافة، ولكن لا يجمع الرجل وهو مختضب، ولا يجمع امرأة مختضبة».

٣٧٥ / ٤ - عن أحمد بن عمر الحلال: لما سمعت الآخرس بمكة يذكر أبا الحسن عليه السلام اشتريت سكيناً وقلت: والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد. فأقمت على ذلك وجلست، فما شعرت إلاّ برقعة

= شهر آشوب ٤: ٢٩٠، مضمونه، كشف الغمة ٢: ٢٢٢، إثبات الهداة ٣: ١٧٣، باختلاف فيه، مدينة المعاجز: ٤٣٠.

(١) في ر: إليه.

٣ - بصائر الدرجات: ٢٧١ / ٣، دلائل الإمامة: ١٦٠، تهذيب التهذيب ١: ٣٧٧، الخرائج والجرائح ١: ٦٥٢، الصراط المستقيم ٢: ١٩٣ / ٢٤، ملحق احقاق الحق ١٢: ٣٢٢، وسائل الشيعة ١: ٤٩٩، ٤ - بصائر الدرجات: ٢٧٢ / ٦، الخرائج والجرائح ٢: ٦٥١ / ٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٨٩، إثبات الهداة ٣: ١٩٩ / ٨٧، مدينة المعاجز: ٤٦١، عن كتابنا هذا.

من أبي الحسن عليه السلام قد طلعت فيها: « بحقّي عليك إلّا كففت عن الآخرس، فإنّ الله معي وهو حسبي ».

٣٧٦ / ٥ - عن عثمان بن سعيد، عن أبي علي بن راشد، قال: اجتمعت العصابة بنيسابور في أيام أبي عبد الله عليه السلام فتذاكروا ما هم فيه من الانتظار للفرج، وقالوا: نحن نحمل في كلّ سنة إلى مولانا ما يجب علينا، وقد كثرت الكاذبة، ومن يدّعي هذا الأمر، فينبغي لنا أن نختار رجلاً ثقة نبعثه إلى الإمام، ليتعرف لنا الأمر.

فاختاروا رجلاً يعرف بأبي جعفر محمد بن إبراهيم النيسابوري ودفعوا إليه ما وجب عليهم في السنة من مال وثياب، وكانت الدنانير ثلاثين ألف دينار، والدرهم خمسين ألف درهم، والثياب ألفي شقة، وأثواب مقاريات ومرتفعات.

وجاءت عجوز من عجائز الشيعة الفاضلات اسمها (شطيطة) ومعها درهم صحيح، فيه درهم ودانقان، وشقّه من غزلها، خام تساوي أربعة دراهم، وقالت ما يستحق عليّ في مالي غير هذا، فادفعه إلى مولاي، فقال: يا امرأة، استحي من أبي عبد الله عليه السلام أن أحمل إليه درهما وشقّة بطانة. فقالت: « ألا ^(١) تفعل! إنّ الله لا يستحي من الحق، هذا الذي يستحق، فاحمل يا فلان فلئن ألقى الله عز وجل وما له قبلي حقّ قلّ أم أكثر، أحبّ إليّ من أن ألقاه وفي رقبي لجعفر بن محمد حق. »

قال: فعوجت الدرهم، وطرحته في كيس، فيه أربعمائة درهم لرجل يعرف بخلف بن موسى اللؤلؤي، وطرح الشقة في رزمة فيها ثلاثون ثوباً لأخوين بلخيين يعرفان بابني نوح بن إسماعيل، وجاءت

٥ - الخرائج والجرائح ١: ٣٢٨، نحوه، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٩١، مثل قطعة منه عنه مدينة المعاجز: ٤٦٢.

(١) في ر: لم لا.

الشيعة بالجزء الذي فيه المسائل، وكان سبعين ورقة، وكلّ مسألة تحتها بياض، وقد أخذوا كلّ ورقتين فحزموها بحزائم ثلاثة، وختموا على كلّ حزام بخاتم، وقالوا: تحمل هذا الجزء^(١) معك، وتمضي إلى الإمام، فتدفع الجزء إليه، وتبيّته عنده ليلة، وعد عليه وخذه منه، فإن وجدت الخاتم بحاله لم يكسر ولم يتشعب فاكسر منها ختمه وانظر الجواب، فإن أجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الإمام، فادفعه إليه وإلاّ فرد أموالنا علينا.

قال أبو جعفر: فسرت حتّى وصلت إلى الكوفة، وبدأت بزيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ووجدت على باب المسجد شيخاً مستأً قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وقد تشنّج وجهه، متزراً ببرد، متشجاً بآخر، وحوله جماعة يسألونه عن الحلال والحرام، وهو يفتيهم على مذهب أمير المؤمنين عليه السلام، فسألت من حضر عنده، فقالوا: أبو حمزة الثمالي. فسلمت عليه، وجلست إليه، فسألني عن أمري، فعرفته الحال، ففرح بي وجذّني إليه، وقبّل بين عيني وقال: لو تجذب^(٢) الدنيا ما وصل إلى هؤلاء حقوقهم، وإنّك ستصل بحرمتهم إلى جوارهم.

فسررت بكلامه، وكان ذلك أول فائدة لقيتها بالعراق، وجلست معهم أتحدّث إذ فتح عينيه، ونظر إلى البرية، وقال: هل ترون ما أرى؟ فقلنا: وأي شيء رأيت.

قال: أرى شخصاً على ناقة. فنظرنا إلى الموضع فرأينا رجلاً على جمل، فأقبل، فأناخ البعير، وسلّم علينا وجلس، فسأله الشيخ وقال: من أين أقبلت؟ قال: من يثرب. قال: ما وراءك؟ قال: مات جعفر بن محمد عليه السلام. فانقطع ظهري نصفين، وقلت لنفسي:

(١) في ر: الحزم. وفي هامشها: الحزائم.

(٢) في م: تحرب. وفي ر: نحرت. وفي هامشها: تحرت.

إلى أين أمضي؟! فقال له أبو حمزة: إلى من أوصى؟ قال: إلى ثلاثة، أولهم أبو جعفر المنصور، وإلى ابنه عبد الله، وإلى ابنه موسى.

فضحك أبو حمزة، والتفت إليّ وقال: لا تغتم فقد عرفت الإمام. فقلت: وكيف أيّها الشيخ؟! فقال: أمّا وصيته إلى أبي جعفر المنصور فستر على الإمام، وأمّا وصيته إلى ابنه الأكبر والأصغر فقد بيّن عن عوار الأكبر، ونص على الأصغر. فقلت: وما فقه ذلك؟ فقال: قول النبي (ص): «الإمامة في أكبر ولدك يا علي، ما لم يكن ذا عاهة» فلمّا رأيناه قد أوصى إلى الأكبر والأصغر، علمنا أنّه قد بيّن عن عوار كبيره، ونصّ على صغيره، فسر إلى موسى، فإنّه صاحب الأمر.

قال أبو جعفر: فودّعت أمير المؤمنين، وودّعت أبا حمزة، وسرت إلى المدينة، وجعلت رحلي في بعض الخانات، وقصدت مسجد رسول الله (ص) وزرته، وصلّيت، ثمّ خرجت وسألت أهل المدينة: إلى من أوصى جعفر بن محمّد؟ فقالوا: إلى ابنه الأفطح عبد الله فقلت: هل يفتي؟ قالوا: نعم.

فقصدته وجئت إلى باب داره، فوجدت عليها من الغلمان ما لم يوجد على باب دار أمير البلد، فأنكرت، ثمّ قلت: الإمام لا يقال له لم وكيف؛ فاستأذنت، فدخل الغلام، وخرج وقال: من أين أنت؟ فأنكرت وقلت: والله ما هذا بصاحبي. ثمّ قلت: لعله من التقية، فقلت: قل: فلان الخراساني، فدخل وأذن لي، فدخلت، فإذا به جالس في الدست على منصة عظيمة، وبين يديه غلمان قيام، فقلت في نفسي: ذا أعظم، الإمام يقعد في الدست؟! ثمّ قلت: هذا أيضاً من الفضول الذي لا يحتاج إليه، يفعل الإمام ما يشاء، فسلمت عليه، فأدناني وصافحني، وأجلسني بالقرب منه، وسألني فاحفني^(١)، ثمّ قال:

(١) فاحفني: من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في =

في أي شيء جئت؟ قلت: في مسائل أسأل عنها، وأريد الحج. فقال لي: أسأل عما تريد.

فقلت: كم في المائتين من الزكاة؟ قال: خمسة دراهم.

قلت: كم في المائة؟ قال: درهمان ونصف.

فقلت: حسنٌ يا مولاي، أعيذك بالله، ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم

السماء؟

قال: يكفيه من رأس الجوزاء، ثلاثة. فقلت: الرجل لا يُحسن شيئاً. فقمت وقلت: أنا أعود إلى

سيدنا غداً. فقال: إن كان لك حاجة فإننا لا نقصّر.

فانصرفت من عنده، وجئت إلى ضريح النبي (ص) فانكبت ^(١) على قبره، وشكوت خيبة

سفري، وقلت: يا رسول الله، بأي أنت وأمي، إلى من أمضي في هذه المسائل التي معي؟ إلى

اليهود، أم إلى النصارى، أم إلى المجوس، أم إلى فقهاء النواصب؟ إلى أين يا رسول الله؟ فما زلت

أبكي وأستغيث به، فإذا أنا بإنسان يحركني، فرفعت رأسي من فوق القبر، فرأيت عبداً أسود عليه

قميص خلق، وعلى رأسه عمامة خلق فقال لي: يا أبا جعفر النيسابوري، يقول لك مولاك موسى

بن جعفر عليه السلام: « لا إلى اليهود، ولا إلى النصارى، ولا إلى المجوس، ولا إلى أعدائنا من

النواصب، إليّ، فأنا حجة الله، قد أجبته عما في الجزو وبجميع ما تحتاج إليه منذ أمس، فجئني

به، وبدرهم شطيطة الذي فيه درهم ودانقان، الذي في كيس أربعمئة درهم اللؤلؤي، وشقتها التي

في رزمة الأخوين البلخيين ».

أمرو « لسان العرب - حفا - ١٤ : ١٨٨ ».

(١) في هامش ص: فبكيت.

قال: فطار عقلي، وجئت إلى رحلي، ففتحت وأخذت الجزو والكيس والرزمة، فجئت إليه فوجدته في دار خراب، وبابه مهجور ما عليه أحد، وإذا بذلك الغلام قائم على الباب، فلما رأيته دخل بين يدي، ودخلت معه، فإذا بسيدنا ﷺ جالس على الحصير، وتحتة شاذكونه ^(١) يمانية، فلما رأيته ضحك وقال: « لا تقنط، ولم تنزع؟ لا إلى اليهود، ولا إلى النصارى والمجوس، أنا حجة الله ووليّه، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد الكوفة جري أمري؟! ».

قال: فأزاد ذلك في بصيرتي، وتحققت أمره. ثم قال لي: « هات الكيس » فدفعته إليه، فحلّه وأدخل يده فيه، وأخرج منه درهم شطيطة، وقال لي: هذا درهمها؟ « فقلت: نعم. فأخذ الرزمة وحلّها وأخرج منها شقة قطن مقصورة، طولها خمسة وعشرون ذراعاً، وقال لي: « اقرأ ﷺ كثيراً، وقل لها: قد جعلت شقتك في أكفاني، وبعثت إليك بهذه من أكفاننا، من قطن قرينتنا صرباً، قرية فاطمة ﷺ، وبذر قطن، كانت تزرعه بيدها الشريفة لأكفان ولدها، وغزل أختي حكيمة بنت أبي عبد الله ﷺ وقصرة ^(٢) يده لكفنه، فاجعليها في كفنك ».

ثم قال: « يا معتب جئني بكيس نفقة مؤناتنا » فجاء به، فطرح درهماً فيه، وأخرج منه أربعين درهماً، وقال: « اقرأها مّي السلام، وقل لها: « ستعيشين تسع عشرة ليلة من دخول أبي جعفر، ووصول هذا الكفن، وهذه الدراهم، فانفقي منها ستة عشر درهماً، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك، وما يلزم عليك، وأنا أتولى الصلاة عليك؛ فإذا رأيته فاكتم، فإنّ ذلك أبقى لنفسك؛ وافكك هذه الخواتيم وانظر هل أجنبناك أم لا؟ قبل أن تجيء بدراهمهم كما أوصوك، فإنّك رسول الله ».

(١) الشاذكونة: معرب شاذكونه أي عباءة أو جبة، فراش أو متكأ.

(٢) القصارة: فضل الشيء، انظر « لسان العرب - قصر - ٥ : ١٠١ ».

فتأملت الخواتيم فوجدتها صحاحاً، ففككت من وسطها واحداً فوجدت تحتها: ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال: نذرت لله عز وجل لأعتقن كل مملوك كان في ملكي قديماً. وكان له جماعة من المماليك؟

تحتة الجواب من موسى بن جعفر عليه السلام: « من كان في ملكه قبل ستة أشهر، والدليل على صحة ذلك قوله تعالى: (حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) ^(١) (وكان بين العرجون القديم والعرجون الجديد في النخلة) ^(٢) ستة أشهر ».

وفككت الآخر، فوجدت فيه: ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال: [والله] أتصدق بمال كثير، بما يتصدق.

تحتة الجواب بخطه عليه السلام: « إن كان الذي حلف بهذا اليمين من أرباب الدنانير تصدق بأربعة وثمانين ديناراً، وإن كان من أرباب الدراهم تصدق بأربعة وثمانين درهماً، وإن كان من أرباب الغنم فيتصدق بأربعة وثمانين غنماً، وإن كان من أرباب البعير فبأربعة وثمانين بعيراً؛ والدليل على ذلك قوله تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ) ^(٣) فعددت مواطن رسول الله (ص) قبل نزول الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً ».

وكسرت الأخرى فوجدت تحتة: ما يقول العالم عليه السلام في رجل نبش قبراً وقطع رأس الميت وأخذ كفيه؟

الجواب تحتة بخطه عليه السلام: « تقطع يده لأخذ الكفن من وراء الحرز، ويؤخذ منه مائة دينار لقطع رأس الميت، لأننا جعلناه

(١) سورة يس الآية: ٣٩.

(٢) في ع، ش، ص: والعرجون الجديد للنخلة.

(٣) سورة التوبة الآية: ٢٥.

بمنزلة الجنين في بطن أمه من قبل نفخ الروح فيه، فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً، وفي العلقة عشرين ديناراً، وفي المضغة عشرين ديناراً، وفي اللحم عشرين ديناراً، وفي تمام الخلق عشرين ديناراً، فلو نفخ فيه الروح لألزمناه ألف دينار، على أن لا يأخذ ورثة الميت منها شيئاً، بل يتصدق بها عنه، أو يحجّ، أو يغزى بها، لأنّها أصابته في جسمه بعد الموت».

قال أبو جعفر فمضيت من فوري إلى الخان وحملت المال والمتاع إليه، وأقمت معه وحج في تلك السنة فخرجت في جملته ^(١) معادلاً ^(٢) له في عماريته ^(٣) في ذهابي يوماً وفي عماريّة أبيه يوماً، ورجعت إلى خراسان فاستقبلني الناس، وشطيطة من جملتهم، فسلموا عليّ، فأقبلت عليها من بينهم وأخبرتها بحضرتهم بما جرى، ودفعت إليها الشقة والدرهم، وكادت تنشق مرارتها من الفرح، ولم يدخل إلى المدينة من الشيعة إلّا حاسد أو متأسف على منزلتها ودفعت الجزء إليهم، ففتحوا الخواتيم، فوجدوا الجوابات تحت مسائلهم.

وأقامت شطيطة تسعة عشر يوماً، وماتت رحمها الله، فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيت أبا الحسن عليه السلام على نجيب، فنزل عنه وأخذ بخطامه، ووقف يصليّ عليها مع القوم، وحضر نزولها إلى قبرها ونثر ^(٤) في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فلما فرغ من أمرها ركب البعير وألوى برأسه نحو البرية، وقال: «عرّف أصحابك وأقرأهم عني السلام، وقل لهم: إنني ومن جرى مجراي من أهل البيت لا بد لنا من حضور جنازتك في أي بلد

(١) الجملة: الجماعة «لسان العرب - جمل - ١١: ١٢٨».

(٢) معادلاً له: أي راكباً معه «لسان العرب - عدل - ١١: ٤٣٢».

(٣) العماريّة: هودج يجلس فيه.

«راجع محيط المحيط - عمر - ٦٣٢».

(٤) في ص: طرح.

كنتم، فاتقوا الله في أنفسكم وأحسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم، وفك رقابكم من النار». قال أبو جعفر: فلما ولى عليه السلام عرفت الجماعة، فرأوه وقد بُعدَ والنجيب يجري به، فكادت أنفسهم تسيل حزنا إذ لم يتمكنوا من النظر إليه. وفي ذلك عدة آيات، وكفى بها حجة للمتأمل الذاكر.

٥ - فصل:

في ظهور آياته في الإخبار بالمغيبات

وفيه: ستة أحاديث

٣٧٧ / ١ - عن الأصمغ بن موسى، قال: بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي الحسن موسى عليه السلام بمائة دينار، وكان معي بضاعة لنفسي، فلمّا دخلت المدينة صببت عليّ ماءً، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل، وذرت عليها مسكاً، ثمّ إني عدت بضاعة الرجل ^(١)، فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً، فأخذت ديناراً من دنائير لي أخرى فغسلته وذرت عليه مسكاً، وأعدتها في الصرة كما كانت، ثمّ دخلت عليه في الليل، فقلت له: جعلت فداك، إنّ معي شيئاً أتقرّب به إلى الله. فقال: « هات ».

فلمّا ناولته الصرة قال: « فضها » ففضضتها، ثمّ قلت: إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء. فلمّا أن ناولته ونثرها بين يديه أخرج ديناراً من بينها، ثمّ قال: « إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً ».

٣٧٨ / ٢ - ولقد وجدت في بعض كتب أصحابنا رضي الله عنهم

١ - الخرائج والجرائح ١: ٣٢٨ / ٢١، باختصار، كشف الغمة ٢: ٢٤٤، مدينة المعاجز: ٤٦٧، عن كتابنا هذا.

(١) زاد في ر: وذرت عليها مسكاً.

٢ - وعنه في مدينة المعاجز: ٤٦٧.

أنّه كان للرشيّد باز أبيض، يحبه حباً شديداً، فطار في بعض متصيداته حتّى غاب عن أعينهم، فأمر الرشيّد أن يضرب له قبة^(١)، ونزل تحتها، وحلف أنّه لا يبرح من موضعه أو يجيئوا إليه بالباز، وأقام بالموضع، وأنفذ وجوه العسكر، وسرح الأمراء والأقواد في طلبه على مسيرة يوم أو يومين وثلاثة.

فلما كان في اليوم الثاني آخر النهار نزل البازي عليه في يده حيوان يتحرك، ويلمع كما يلمع السيف في الشمس، فأخذه من يده بالرفق، ورجع إلى داره فطرحه في طست ذهب، ودعا بالأشرف والأطباء والحكماء والفقهاء والقضاة والحكّام، فقال: هل فيكم من رأى مثل هذه الصورة قط؟ فقالوا: ما رأينا مثلاً قط، ولا ندري ما هي.

قال: كيف لنا بعلمها؟ فقال له ابن أكتّم القاضي وأبو يوسف يعقوب القاضي: مالك غير إمام الروافض موسى بن جعفر تبعث وتُحضر جماعة من الروافض، وتسأله عنها، فإن علم كانت معرفتها لنا فائدة، وإن لم يعلم افتضح عند أصحابه الذين عندهم أنّه يعلم الغيب، وينظر في السماء إلى الملائكة.

فقال: هذا وتربة المهدي نعم الرأي وارسلوا خلف أبي الحسن عليه السلام وسأله أن يحضر المجالس الساعة ومن عنده من أصحابه. وبعثوا خلف فلان وفلان من أصحاب الروافض.

فحضر أبو الحسن عليه السلام وجماعة من الشيعة معه، فقال: يا أبا الحسن، إنّما أحضرتك شوقاً إليك. فقال: «دعني من شوقك، ألا إنّ الله تبارك خلق بين السماء والأرض بحراً مكفوفاً عذباً زللاً، كفّ الموج بعضه على بعض من حواشيه لئلا يطغى خزنه فينزل منه مكيال فيهلك ما تحته، وطوله أربعة فراسخ في أربعة فراسخ من

(١) في ك، م: قبة تركية.

فراسخ الملائكة، الفرسخ مسيرة مائتي عام للراكب المجد يحفّ به الصافون المسبّحون من الملائكة الذين قال الله تعالى: (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّوْنَ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ)^(١).

وخلق له سكاناً أشخاصاً على عمل السمك صغاراً وكباراً، فأكبر ما فيه من هذه الصورة شبر، وله رأس كرأس الآدمي، وله أنف وأذنان وعينان، والذكور منها له سواد في وجهه مثل اللحي، والإناث لها شعور على رأسها مثل النساء، ولها أجساد^(٢) مثل أجساد السمك، وفلوس مثل (فلوس السمك)^(٣) وبطون مثل بطونها، ومواضع الأجنحة منها مثل أكف وأرجل مثل أيدي الناس، وأرجلهم، تلمع لمعاناً عظيماً لأنّها متبرّجة بالأنوار، تغشي الناظر إليها حتى يرد طرفه حسيراً.

غداؤها التقديس والتكبير والتهليل، فإذا قصّر أحدهما في التسبيح سلّط الله عليها البزة البيض، فأكلتها وجعلت رزقها، وما يحل لك أن تأخذ من هذا البازي رزقه الذي بعثه الله إليه ليأكله». فقال الرشيد: أخرجوا الطست، فأخرجوه، فنظر إليها فما أخطأ ممّا قال أبو الحسن موسى عليه السلام شيئاً، ثمّ انصرف، فطرحها الرشيد للبازي فقطعها وأكلها، فما نطق لها دم، ولا سقط منها شيء. فقال الرشيد لجماعة الهاشميين ومن حضر: أترانا لو حدّثنا بهذا كنا نصدّق؟! ٣٧٩ / ٣ - عن عبد الله بن سنان، قال: حمل الرشيد في بعض

(١) سورة الصافات الآيتان: ١٦٥، ١٦٦.

(٢) في م: بأجساد.

(٣) في م: فلوسها.

٣ - إرشاد المفيد: ٢٩٣، دلائل الإمامة: ١٥٨، الخرائج والجرائح ١: ٣٣٤ / ٢٥، قطعة منه و ٢: ٦٥٦ / ٩ بلفظ آخر، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٨٩، قطعة منه، إعلام الوري: ٣٠٢، كشف الغمة ٢: ٢٢٤، عيون =

الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها، وكان من جملةها درّاعة خزّ سوداء من لباس الملوك، مثقّلة بالذهب، فأنفذ علي بن يقطين جلّ^(١) تلك الثياب إلى موسى بن جعفر عليه السلام، وأنفذ من جملةها تلك الدرّاعة، وأضاف إليها مالا كان أعدّه على رسم له فيما يحمله من خمس ماله.

فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قيل المال والثياب وردّ الدرّاعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين، وكتب إليه: « احتفظ بها، ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج معه إليها ». فارتاب علي بن يقطين بردها إليه، ولم يدر ما سبب ذلك، واحتفظ بالدرّاعة، فلما كان بعد أيام تغير علي بن يقطين على غلام له كان يختصّ به، فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام، ويقف على ما يحمله إليه في كلّ وقت من الأوقات من مال وثياب وألطف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد وقال: إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام ويحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة، وقد حمل إليه الدرّاعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا. فاستشاط الرشيد لذلك، وغضب غضباً شديداً، وقال: لأكشفن عن هذا الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه (وأمر في الحال)^(٢) بإحضار علي بن يقطين.

فلما مثل بين يديه قال: ما فعلت بالدرّاعة التي كسوتك إياها، قال: هي عندي يا أمير المؤمنين في سبط مختوم، فيه طيب، قد احتفظت بها، وكلّما أصبحت فتحت السبط ونظرت إليها تبرّكاً بها،

= المعجزات: ٩٩، روضة الواعظين: ٢٥٥، اثبات الهداة ٣: ١٩٣ / ٧٣، مدينة المعاجز: ٤٢٨، عن كتابنا هذا.

(١) في ر: أجمل.

(٢) في م: وانفذ في الوقت.

وقبّلتها ورددتها إلى موضعها، وكلّما أمسيت صنعت مثل ذلك. فقال: أحضرها الساعة؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين.

واستدعى بعض خدمه وقال له: امض إلى البيت في داري، وخذ مفتاحه من جاريتي^(١)، وافتحه، ثمّ افتح الصندوق الفلاني وجئني بالسفط الذي فيه بختمه. فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً، ووضع بين يدي الرّشيد، وأمر بكسر ختمه وفتحه.

فلما فتح نظر إلى الدّراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب، فسكن الرّشيد من غضبه^(٢)، ثمّ قال لعلي بن يقطين: أرددها إلى مكانها وانصرف راشداً، فلن أصدّق عليك بعدها ساعياً. وأمر أن يتبع بجائزة سنّية، وتقدم بضرب الساعي به ألف سوط، فضرب نحو خمسمائة سوط، فمات في ذلك.

٣٨٠ / ٤ - عن محمّد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضل، قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرّجلين في الوضوء، أهو من الأصابع إلى الكعبين، أم من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك، إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرّجلين، فإن رأيت أن تكتب لي بخطّك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله تعالى.

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً، وتحلّل شعر لحيتك، وتغسل

(١) في م: خزانتي.

(٢) في ر: غيظه.

٤ - ارشاد المفيد: ٢٩٤، الخرائج والجرائح ١: ٣٣٥ / ٢٦، باختصار، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٨٨، كشف الغمة ٢: ٢٢٦، اعلام الوری: ٢٩٣. اثبات الهداة ٣: ١٩٤ / ٧٤، مدينة المعاجز: ٤٥١.

يديدك ثلاثاً، وتمسح رأسك كله، وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً. ولا تخالف ذلك إلى غيره ».

فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما (أجمعت العصابة)^(١) على خلافه، ثم قال: مولاي أعلم بما قال، وأنا ممثّل أمره. فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد، ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام.

وسعي بعلي بن يقطين إلى الرشيد وقيل له: إنه رافضيّ مخالف لك. فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقذف له بخلافنا، وميله إلى الرفض، ولست أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على شيء يقذف به، وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك، فيتحرز مني. فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ الرافضة تخالف الجماعة في الوضوء فتحققه ولا ترى غسل الرجلين، فامتنحه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه. فقال: أجل، إنّ هذا الوضوء يظهر به أمره.

ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة، وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء فتمضمض ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه وخلل شعر لحيته، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه وأذنيه، وغسل رجليه، والرشيد ينظر إليه، فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذب يا علي بن يقطين من زعم أنّك من الرافضة. وصلحت حاله عنده.

(١) في ر، ك، م: أجمع أصحابه.

ثمّ ورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام: « ابتداء يا علي بن يقطين من الآن توضأ كما أمرك الله، اغسل وجهك مرة فريضة، والأخرى إسباغاً، واغسل يديك من المرفقين كذلك، وامسح بمقدّم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كنا نخاف عليك منه ». »

٣٨١ / ٥ - عن مرّازم، قال: حضرت باب الرشيد أنا وعبد الحميد الطائي ومحمد بن حكيم وأدخل عبد الحميد فما لبثنا أن طرح برأسه وحده، فتغيرت ألواننا وقلنا: قد وقع الأمر.

فلما دخلت عليه وجدته ^(١) مغضباً، والسياف قائم بين يديه، وبيده سيف مصلت، ورأيت خلفه علويًا، فعلمت أنّه قد فعل بنا ذلك، فقلت: اتق الله يا أمير المؤمنين في دمي، فإنّه لا يحل لك إلّا بحجّة، ولا تسمع فينا قول هذا الفاسق.

فقال العلوي: أتفسقني وقد كنت بالمدينة تلقمني الفالودج بيدك محبة لي؟ فقال الرشيد بحيث لم يسمع هو: إذا عرفت حقّه. فقلت: يا أمير المؤمنين، أنشدك الله إلّا قلت لهذا: ألسنت كنت أبيع داراً بالمدينة لي فطلب منّي أن أبيعها منه، ثمّ إنه استشفع في ذلك بموسى بن جعفر عليه السلام فما قبلت ولا شفعته فيه، وبعته من غيره؟ فسأله: أكذلك؟ قال: نعم. فقال: قم، قبحك الله، تقول إنّه يقول بربوبية موسى بن جعفر عليه السلام ثمّ تقول إنّه لم يقبل شفاعته في بيع دار منّي؟!

ثمّ أقبل عليّ وقال: ارجع راشداً. فخرجت وأخذت بيد صاحبي وقلت: امض، فقد خلّصنا الله تعالى، ورحم الله عبد الحميد،

٥ - وعنه في مدينة المعاجز: ٤٦٧، اثبات الهداة ٣: ١٧٥ / ١٣.

(١) في ر، ك، م: رأيته.

وحكى له ما جرى فقال لي: وما منعك من قبول شفاعتي أبي الحسن عليه السلام؟ فقلت له: هو أمرني بذلك، وقال لي: « إن استشفع بي إليك فلا تقبل شفاعتي ».

٣٨٢ / ٦ - عن أبي خالد الزبالي ^(١) قال: ورد علينا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد حمّله المهدي، فلمّا خرج ودعته وبكى فقال: « ما يبكيك يا أبا خالد؟ » فقلت: جعلت فداك، قد حملك هؤلاء وما أدري ما يحدث. فقال: « أمّا في هذه المرّة فلا خوف عليّ منهم، وأنا عندك في يوم كذا، في شهر كذا، في ساعة كذا، فانتظري عند أول الميل » ^(٢) ومضى.

قال: فلمّا كان من اليوم الذي وصفه لي خرجت إلى الميل، وجلست أنتظره حتّى اصفرت الشمس، وخفت أن يكون قد تأخر به عن الوقت، فقمّت لأنصرف فإذا أنا بسواد قد أقبل، ومنادٍ يا ينادي من خلفي، فأتيته فإذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام على بغلته فقال ابتداء: يا أبا خالد، إنّ لي عودة إليهم، ولا أتخلّص من أيديهم.

٦ - الكافي ١: ٤٧٧، بلفظ آخر، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٨٧، إعلام الوری: ٢٩٥، مدينة المعاجز: ٤٣٥.

(١) الزبالي: نسبة إلى زبالة منزل بطريق مكة من الكوفة « معجم البلدان ٣: ١٢٩ ».

(٢) الميل: أول وقت زوال الشمس وغياها، انظر « المعجم الوسيط - ميل - ٢: ٨٩٤ ».

في بيان ظهور آياته في معان شتى

وفيه: أحد عشر حديثاً

٣٨٣ / ١ - عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد الرافعي، قال: كان لي ابن عم يقال له (الحسين بن عبد الله) وكان زاهداً ومن أعبد أهل زمانه، وكان يعظ السلطان، وربما استقبله بكلام صعب فيما يعظه به، ويأمره بالمعروف، وكان السلطان يحتمله لصلاحه، ولم تنزل هذه حالته حتى كان ذات يوم فدخل أبو الحسن عليه السلام المسجد فرآه فأومى إليه وقال له: «يا أبا علي ما أحب إليّ ما أنت فيه وأسريني بك فيه، إلا أنّه ليس لك معرفة، فاطلب المعرفة». فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، فما المعرفة؟ قال: «اذهب وتفقّه واطلب الحديث». قال: فممن؟ قال: «من مالك بن أنس، ومن فقهاء المدينة». ثمّ أعرض علي الحديث فذهب وكتب حديثاً كثيراً، ثمّ جاءه وقرأه عليه، فأسقطه كلّهُ، ثمّ قال: «اذهب في طلب المعرفة» وكان الرجل معنياً

١ - بصائر الدرجات: ٢٧٤ / ٦، الكافي: ١ / ٣٥٢، ٨، ارشاد المفيد: ٢٩٢، الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٥، باختلاف فيه، مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ٢٨٨، باختصار.

بدينه، فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى إذا خرج إلى ضيعة له تبعه فبلغه في الطريق وقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني احتج عليك بين يدي الله تعالى، دلني على المعرفة. فأخبره بأمر أمير المؤمنين عليه السلام، وأخبره بأمر غيره فقبل ذلك منه، ثم سأل عمّن كان بعد أمير المؤمنين قال: «الحسن والحسين» حتى عدّ إلى نفسه، ثم سكت. قال: فمن في هذا اليوم؟ فقال: «إن أخبرتك تقبل؟» قال: بلى. قال: «أنا هو» قال: فشيء استدل به. قال: «أذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى بعض أشجار أم غيلان ^(١) - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي». قال: فأتيتهما وقلت لها ذلك، فرأيتهما تحضد الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليهما فرجعت، فأقر به، ثم لزم الصمت والعبادة، وكان لا يراه أحد بعد ذلك يتكلم، وكان قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة، ويُرى له، ثم انقطعت عنه، فرأى أبا الحسن عليه السلام فيما يرى النائم، فشكا إليه انقطاع الرؤيا، فقال: «لا تغتم، إنّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفعت عنه الرؤيا». ٣٨٤ / ٢ - عن علي بن أبي حمزة البطائني، قال: خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الأيام من المدينة، إلى ضيعة له خارجة عنها، فصحبته، وكان عليه السلام راكباً بغلة، وأنا على حمار لي، فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد، فأحجمت

(١) اشجار أم غيلان: الطلح «الجامع لابن بيطار ١: ١٥٧».

٢ - ارشاد المفيد: ٢٩٥، الخرائج والجرائح ٢: ٦٤٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٩٨، كشف الغمة ٢: ٢٢٧، روضة الواعظين: ٢١٤، مدينة المعاجز: ٤٤٦.

خوفاً، وأقدم أبو الحسن عليه السلام غير مكتثر له، فرأيت الأسد يتدلل له ويهمهم، فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغي إلى هممته، ووضع الأسد يده على كفل بغلته، فدهمني من ذلك [فزع] وخفت خوفاً عظيماً، ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق، وحول أبو الحسن عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفثيه بما لم أفهمه، ثم أومى إلى الأسد باليد أن امض، فهمهم الأسد هممة طويلة، وأبو الحسن عليه السلام يقول: « آمين، آمين »، حتى غاب عن أعيننا، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته.

فلما بعدنا عن الموضع لحقته، وقلت: جعلت فداك، ما شأن هذا الأسد؟! فلقد خفته والله عليك، وعجبت من شأنه معك! فقال عليه السلام: « إنّه خرج إليّ يشكو عسر الولادة على لبوته، وسألني أن أسأل الله تعالى أن يفرج عنها، ففعلت ذلك، وألقي في روعي أنّها تلد ذكراً فخبّرتّه بذلك، فقال لي: امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على أحد من ذريتك وشيعتك شيئاً من السباع؛ فقلت: آمين، آمين ».

٣٨٥ / ٣ - عن إسماعيل بن سلام وأبي حميد قالوا: بعث إلينا علي بن يقطين وقال: اشتريا راحلتين، وتجنبا الطريق، ودفع إلينا مالاً وكتباً حتى توصلا ما معكما من المال والكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام، ولا يعلم بكما أحد.

قالا: فأتينا الكوفة واشترينا راحلتين، وتزودنا زاداً، وخرجنا نتجنب الطريق، حتى إذا صرنا ببطن البرية شددنا راحلتينا، ووضعنا العلف لهما، وقعدنا نأكل، فبينما نحن كذلك إذ رأينا راكباً قد أقبل

٣ - اختيار معرفة الرجال: ٤٣٦ / ٨٢١، باختلاف فيه، الخرائج والجرائح: ١ / ٣٢٧، ٢٠، كشف الغمة: ٢ / ٢٤٩، مدينة المعاجز: ٤٦٨،

ومعه شاكري^(١)، فلمّا قرب فإذا هو أبو الحسن عليه السلام فقمنّا إليه وسلّمنا عليه، ودفعنا إليه الكتاب، وما كان معنا، فأخرج من كمّه كتباً فناولها إيانا وقال: « هذه جوابات كتبكم » فقلنا: زادنا قد فني، فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة وزرنا رسول الله (ص) وتزودنا زاداً. فقال: « هاتوا ما معكما من الزاد » فأخرجنا الزاد إليه فقلّبه بيده الشريفة وقال: « هذا يبلغكما الكوفة، وأمّا زيارة رسول الله (ص) فقد زرتماه، إنّي صلّيت معهم الفجر، وأنا أريد أن أصلي معهم الظهر، انصرفا في حفظ الله ».

٣٨٦ / ٤ - ووجدت في بعض كتب أصحابنا رضي الله عنهم أنّ إبراهيم الجمال كان من الموحدين العارفين، فاستأذن على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير، وكان ممّن يوالي أهل البيت عليه السلام، فحجب عليه، فحجّ في تلك السنة علي بن يقطين فاستأذن بالمدينة على أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه، فرآه ثاني يوم فقال: يا مولاي ما ذنبي؟ فقال عليه السلام: « حجبك لأنّك حجبته أخاك إبراهيم الجمال مولاي » فقال: من لي بإبراهيم الجمال وهذا الوقت؟ فقال عليه السلام: « إذا كان ليلاً فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يراك أحد من أصحابك، فاركب نجيباً هناك مسرجاً ».

فوافى البقيع، وركب النجيب، ولم يلبث حتّى أناخه على باب إبراهيم الجمال، ففرع الباب وقال: أنا علي بن يقطين فقال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببالي؟ فقال علي بن يقطين: يا هذا، إن أمري عظيم. فأبى أن يفتح عليه الباب، ثمّ أذن له. فلمّا دخل عليه قال: إنّ المولى عليه السلام أبى أن يقبلني دون أن تغفر لي يا إبراهيم. فقال: يغفر الله لك. وعلي بن يقطين يقول:

(١) الشاكري: الأجير والمستخدم. فارسية.

٤ - عنه في مدينة المعاجز: ٤٥١.

اللهم اشهد لي. ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى عليه السلام بالمدينة، فأذن له، ودخل عليه فقبله.

٣٨٧ / ٥ - عن إسحاق بن أبي عبد الله، قال: كنت مع أبي الحسن موسى عليه السلام حين قدم من البصرة، فبينما نحن نسير في البطائح في هول أرياح إذ سائرنا قوم في السفينة، فسمعنا لهم جلبة^(١)، فقال عليه السلام: « ما هذا؟ » فقيل: عروس تهدي إلى زوجها.

قال: ثم مكثنا ما شاء الله تعالى، فسمعنا صراخاً وصيحة فقال عليه السلام: « ما هذا؟ » فقيل: العروس أرادت تغرف ماءً فوق سوارها في الماء. فقال: (أحبسوا وقلوا لملاحهم يحبس فحبسنا وحبس)^(٢) ملاحهم فجلس ووضع أبو الحسن عليه السلام صدره على السفينة وتكلم بكلام خفي، وقال للملاح: « انزل » فنزل الملاح بفوطة^(٣)، فلم يزل في الماء نصف ساعة وبعض ساعة فإذا هو بسوارها، فجاء به.

فلما أخرج الملاح السوار قال له إسحاق أخوه: جعلت فداك، الدعاء الذي قلت أخبرنا به. فقال له: « أستره إلا ممن تثق به » ثم قال: « يا سابق كل فوت، ويا سامع كل صوت، ويا بارئ النفوس بعد الموت، يا كاسي العظام لحماً بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات الهندسية، ولا تتشابه عليه الأصوات المختلفة، ويا من لا يشغله شأن عن شأن، يا من له عند كل شيء من خلقه سمع حاضر، وبصر نافذ،

٥ - كشف الغمة ٢: ٢٣٩، اثبات الهداة ٣: ٢٠٣، مع اختلاف فيه، مدينة المعاجز: ٤٦٨، عن كتابنا هذا.

(١) في م: غلبة، والجلبة: الصوت « لسان العرب - جلب - ١: ٢٦٩ ».

(٢) في النسخ: فقال: من ملاحنا يحبس وملاحهم. وما أثبتناه من المصادر.

(٣) الفوطة: ثوب قصير غليظ يكون مئزراً « لسان العرب - فوط - ٧: ٣٧٣ ».

لا يغلظه كثرة المسائل، ولا يبرمه إلحاح الملحين، يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه، يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره، يا من أشرق بنوره دياجي الظلم^(١) أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الوتر الصمد أن تصلي على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين».

٣٨٨ / ٦ - عن بشار مولى السندي بن شاهك، قال: كنت من أشد الناس بغضا لآل محمد فدعاني السندي يوماً فقال: يا بشار، إني أريد أن أئمتك على ما أئتمني هارون. قلت: إذاً لا أبقى فيه غاية. قال: هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ، وقد دفعته ووكلتك بحفظه، فجعلته في دار في جوف دور، وكنت أقفل عليه عدة أقفال، فإذا مضيت في حاجة وكّلت امرأتى بالباب، لا تفارقه حتى أرجع.

قال بشار: فحول الله ما كان في قلبي من البغض حباً.

قال: فدعاني يوماً فقال: « يا بشار، احضر في سجن القنطرة وادع لي هند بن الحجاج، وقل له: أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه، فإنه ينتهرك ويصيح عليك، فإذا فعل ذلك فقل: أنا قد قلت وأبلغت رسالته، فإن شئت فافعل، وإن شئت لا تفعل، واتركه وانصرف».

قال: ففعلت ما أمرني، وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل، وأقعدت امرأتى على الباب، وقلت: لا تبرحي حتى آتيك، وقصدت إلى سجن القنطرة، ودخلت على هند بن الحجاج وقلت له: أبو الحسن عليه السلام يأمرك بالمصير إليه، فصاح عليّ وانتهرني، فقلت له: قد أبلغتك فإن شئت فافعل، وإن شئت لا تفعل، وانصرفت وتركته.

(١) في ر، ك: الظلام.

٦ - اختيار معرفة الرجال: ٤٣٨ / ٨٢٧، مدينة المعاجز: ٤٦٨، عن كتابنا هذا.

وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام، فوجدت امرأتى قاعدة على الباب، والأبواب مغلقة، فلم أزل أفتح واحداً بعد واحد حتى وصلت إليه، فأعلمته الخبر، فقال: «نعم قد جاءني وانصرف». فخرجت إلى امرأتى فقلت لها: هل جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت: لا والله، ما فارقت الباب، ولا فتحت الأقفال حتى جئت.

٣٨٩ / ٧ - قال: وروى علي بن محمد بن الحسن الأنباري أخو صندل، قال: بلغني من جهة أخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه: «إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة، وإن شئت انصرفت إلى منزلك» فقال: إلى موضعي، إلى السجن.

٣٩٠ / ٨ - عن إسحاق بن منصور، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟! فالتفت إليّ وقال: «اصنع ما أنت صانع، فإنَّ عمرك قد فني، وقد بقي منه دون سنتين، وكذلك أخوك لا يمكث بعدك إلاَّ شهراً واحداً حتى يموت، وكذلك عامة أهل بيتك ويتشتت كلهم، ويتفرق جمعهم، ويشمت بهم أعداؤهم، ويصيرون رحمة^(١) لإخوانهم، إن كان هذا في صدرك». فقلت: أستغفر الله ممّا عرض في صدري منكم.

٧ - رجال الكشي: ٤٤٠، في آخر حديث ٨٢٧، عنه في مدينة المعاجز: ٤٦٨،

٨ - بصائر الدرجات: ٢٨٥ / ١٣، الكافي ١: ٤٠٤ / ٧ نحوه، دلائل الإمامة: ١٦٠، الخرائج والجرائح ١: ٣١٠، اثبات الهداة ٣: ١٩٦ / ٧٩، مدينة المعاجز: ٤٥٩، عن كتابنا هذا.

(١) في ر: زحمة.

فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات، ومات بعده بشهر أخوه، ومات أهل بيته، وأفلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم إلى الصدقة.

٣٩١ / ٩ - عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فجلست عنده، إذ استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم أسمع بمثله، كأنه كلام الطير. قال إسحاق: فأجابه عليه السلام بمثل هذا الكلام وبلغته، إلى أن قضى وطره من مسائله وخرج من عنده، فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام!

قال: « هذا كلام قوم من أهل الصين، وليس كل كلام أهل الصين مثله ثم إنّه تعجب من كلامي بلغته » فقلت: هو موضع التعجب. قال: « أخبرك بما هو أعجب منه، إنّ الإمام يعلم منطلق الطير ومنطق كل ذي روح خلقه الله، وما يخفى على الإمام شيء ».

٣٩٢ / ١٠ - عن علي بن أبي حمزة، قال: كنت عند موسى بن جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له (جندب) فسلم عليه وجلس، فسأله أبو الحسن عليه السلام وأحسن السؤال، ثم قال له: « يا جندب، ما فعل أخوك؟ » قال: بخير، وهو يقرئك السلام. قال: « يا جندب، أعظم الله أجرك في أخيك » قال: ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة! قال: « إنّه والله مات بعد كتابه إليك بيومين، ودفع إلى امرأته مالا »

٩ - دلائل الطبري: ١٧١، الخرائج والجرائح ١: ٣١٣، كشف الغمة ٢: ٢٤٧، مدينة المعاجز: ٤٣٨،

١٠ - دلائل الإمامة: ١٦٢، الخرائج والجرائح ١: ٣١٧، كشف الغمة ٢: ٢٤١، فرج المهموم: ٢٣٠، عيون المعجزات: ٨٧، مدينة المعاجز: ٤٣٢.

وقال: ليكن هذا المال عندك، فإذا قدم أخي فادفعه إليه؛ وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان يكون فيه، فإذا أتيتها فتلطّف لها وأطعمها في نفسك، فإنّها ستدفعه إليك».

قال علي بن أبي حمزة: وكان جندب رجلاً جميلاً. قال: فلقيت جندباً بعدها فقال: صدق أبو الحسن عليه السلام. فسألته عمّا قال له، فقال: صدق والله سيدي، ما زاد ولا نقص، لا في الكتاب، ولا في المال.

٣٩٣ / ١١ - وعنه، قال: كان رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام لي صديقاً، قال: خرجت من منزلي يوماً، فإذا أنا بامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى فتبعتها، فقلت لها: تمتعيني نفسك؟ فالتفتت إليّ وقالت: إن كان لنا عندك حسن فليس فينا مطمع، وإن لم يكن لك زوجة فامض بنا. فقلت: ليس عندنا، فانطلقت معي حتّى صرنا إلى باب المنزل فدخلت، فلما أن خلعت فردة خفها، وبقي الحفّ الآخر تنزعها إذا بقارح يقرع الباب، فخرجت إليه، فإذا هو موفق، فقلت له: ما وراءك؟

فقال: خير، يقول لك أبو الحسن عليه السلام: «أخرج هذه المرأة من البيت، ولا تمسّها» فدخلت وقلت لها: البسي خفيك يا هذه واخرجي.

فلبست خفيها وخرجت، فنظرت إلى الموفق بالباب، فقال: سد الباب فسدّدته، فو الله ما جازت غير بعيد، وأنا وراء الباب أسمع^(١)، حتّى أتاها رجل فقال لها: مالك خرجت سريعاً؟ وما لبثت إلّا قليلاً. قالت: إنّ رسول الساحر جاء فأمره أن يخرجني، فأخرجني. فسمعتة

١١ - الخرائج والجرائح ١: ٣١٨ / ١١، مدينة المعاجز: ٤٦٨، عن كتابنا هذا، الصراط المستقيم ٢: ١٩٠ / ٩.
(١) في ر: اتطلع.

يقول: آه له، فإذا القوم قد طمعوا في مال عندي.
فلما كان العشاء عدت إلى أبي الحسن عليه السلام فقال: « يا فلان تلك المرأة من أمية، أهل بيت اللعنة، إنهم كانوا بعثوها ليأخذوا ما بقي في بيتك ومنزلك، فالحمد لله الذي صرفها عنك ». ثم قال أبو الحسن عليه السلام: « تزوج بابنة فلان - وهو مولى لأبي أيوب الأنصاري - فإن له ابنة قد جمعت كل ما تريد من أمر الدنيا والآخرة ». فتزوجتها فكانت كما قال عليه السلام.

الباب الحادي عشر

في ذكر معجزات الامام أبي الحسن علي بن موسى

الرضا عليه السلام

وفيه تسعة فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته في الاستسقاء

وفيه: حديث واحد

٣٩٤ / ١ - عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي التقي عليه السلام، قال: «إن الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده، جعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا عليه السلام يقولون: انظروا إلى الذي جاءنا من علي بن موسى الرضا ولي عهدنا فحبس الله عز وجل علينا المطر. واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه، فقال للرضا عليه السلام: لو دعوت الله عز وجل أن يمطر للناس. فقال: نعم. قال: ومتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، فقال: يوم الاثنين، فإن رسول الله (ص) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا بني انتظر يوم الاثنين، وبرز إلى الصحراء واستسق فإن الله عز وجل يسقيهم، واخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون كي يزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل.

١ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٧، دلائل الإمامة: ١٩٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٧٠، وفيه قطعة منه،
فرائد السمطين ٢: ٢١٢ / ٤٩٠، الصراط المستقيم ٢: ١٩٧ / ١٧، قطعة منه، أثبات الهداة ٣: ٢٥٩ / ٣٥.

فلما كان يوم الاثنين عمد إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اللهم يا رب، إنك عظمت حقنا أهل البيت وتوسلوا فأرسل مطراً غير ضار، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشاهدتهم هذا إلى مستقرهم ومنازلهم.

قال: فو الذي بعث محمداً (ص) بالحق نبياً لقد هبت الرياح والغيوم، وأرعدت وأبرقت، وتحرك الناس كأثهم يريدون التنحي عن المطر، فقال الرضا عليه السلام: . على رسلكم أيها الناس، فليس هذا الغيم لكم، إنما هي لبلد كذا. فمضت السحابة وعبرت.

فجاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحرك الناس، فقال: على رسلكم، فما هذه لكم إنما هي لبلد كذا. فمضت، فما زال كذلك حتى جاءت عشر سحائب وعبرت، وهو يقول: إنما هي لكذا.

ثم أقبلت سحابة جارية، فقال: أيها الناس هذه بعثها الله لكم، فاشكروا الله على فضله عليكم، وقوموا إلى منازلكم ومقاركم فإنها مسامحة لرؤوسكم، ممسكة عنكم، إلى أن تدخلوا مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله وجلاله.

ونزل عن المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل مطر، فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات، وجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله (ص) كنز آيات الله .»

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته ومعجزاته فيما جعل الله تعالى الصورتين

أسدين

وفيه: حديث واحد

٣٩٥ / ١ - وبالإسناد المتقدم قال: « لما اتسق الأمر للرضا عليه السلام وطفق الناس يتذاكرون ذلك، قال للمأمون بعض المبغضين: يا أمير المؤمنين، أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفضل العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي [لقد] أعنت علي نفسك وأهلك، وجئت بهذا الساحر ابن الساحر، وقد كان خاملاً فأظهرته، ووضعاً فرفعته، ومنسياً فذكرت به، ومستخفاً فنوّهت به، قد ملأ الدنيا مخزقة وتزويقاً بهذا المطر الوارد بدعائه، فما أخوفنا أن يخرج هذا الأمر من ولد العباس إلى ولد علي، ما أخوفنا من أن يتوصل بالسحر إلى إزالة نعمتك والثوب سراعاً إلى مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل ما جنيت؟

قال المأمون: جئنا بهذا الرجل وأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاءه إلينا، ويعترف بالخلافة والملك لنا، وليعتقد المقرّون به ^(١) أنه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه، وقد

١ - عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٠، دلائل الامامة: ١٩٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٧٠، قطعة منه، اثبات الهداة ٣: ٢٦٠ / ذيل حديث ٣٥.
(١) في ش، ص: المتقربون منه.

خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن ينشق علينا منه (ما لا نسده)^(١)، ويأتي علينا ما لا نطيعه، فالآن إذ قد فعلناه، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك (بالتنويه به)^(٢) على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، لكننا نحتاج أن نضع منه قليلاً، حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق هذا الأمر، ثم ندبر فيه.

فقال الرجل المدبر: يا أمير المؤمنين، حوّلي مجادلته، فيأتي أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، ولو لا هيبتك في صدري لأريته منزلته؛ ونكشف للناس عن قصوره عما رشّحته له. فقال المأمون: ما شيء أحبّ إليّ من هذا.

قال: فاجمع جماعة من وجوه أهل مملكتك، من القواد والقضاة وجملة الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم، فيكون تأخيرك له عن محله الذي أحلّته فيه على علم منهم بصواب فعلك.

قال: فجمع الخلق الفضلاء^(٣) من رعيته في مجلس واحد واسع قعد لهم فيه، وأقعد الرضا عليه السلام في دسسته التي جعلها له بين يديه، فانتدب هذا الحاجب المتضمن للموضع من الرضا عليه السلام وقال: إنّ الناس قد أخبروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك، فيما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إلى الله منه، وأنتك دعوت الله تعالى في المطر المعتاد بجيئه فجعلوا ذلك معجزة أوجبوا لك بها آية، وأنه لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين - أدام الله تعالى مملكته - لا يوازن بأحد إلا رجح عليه، وقد أحلك المحل الذي قد عرفت، وليس من حقّه عليك أن تسوغ الكذابين لك وعليه ما يكذبونه.

(١) في ش: شيء لا نقدره.

(٢) في النسخ (بالشر منه على) وما أثبتناه من المصادر والتنويه به: أي رفع شأنه والاشارة إلى فضله.

(٣) في ر: الفضلين.

فقال الرضا عليه السلام: ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله عليّ^(١)، وأماذك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، [فما أحلني إلا] المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام، فكان حالهما ما قد عرفت. فغضب الحاجب عند ذلك وقال: يا علي بن موسى، لقد عدوت طورك، وتجاوزت قدرك، أن بعث الله بمطر مقدور في وقته، لا يتقدم ولا يتأخر؛ جعلته آية تستطيل بها، وصوله وصول بها، كأنك جئت بمثل آية إبراهيم الخليل عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعيًا ونزلن على الرؤوس، وخفقن وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقًا فيما تزعم فأحى هذين السبعين وسلطهما عليّ، فإن ذلك حينئذ يكون آية معجزة، فأما المطر المعتاد فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك (دون دعاء)^(٢) غيرك الذي دعا كما دعوت.

وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان يستند إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر فافترساه في المجالس، ولا تبقياً له عيناً ولا أثراً.

فوثبت الصورتان والقوم ينظرون متحيرين^(٣)، فلمّا فرغا منه أقبل على الرضا عليه السلام وقال: يا ولي الله في أرضه ما ذا تأمرنا أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشي على المأمون منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا. فوقفا، ثم قال: صبّوا عليه ماء ورد وطيبوه. ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي افترسناه. قال: لا، فإنّ الله عز وجل فيه تديراً ممضيه.

(١) زاد في ر: وإن كنت لأبين أو لأوطن.

(٢) في النسخ (من) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) زاد في ر: بما ينظرون.

فقالا: فما ذا تأمرنا؟ فقال: عودا إلى مقركما كما كنتما.

فعادا إلى المسند، فصارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرهما وشر حميد بن مهران. يعني الرجل المفترس، فقال للرضا عليه السلام: هذا الأمر بجدكم (ص) ثم لكم، ولو شئت لنزلت عنه لك «.

٣ - فصل:

في بيان ظهور آياته في قلب الحجر ذهباً

وفيه: حديثان

٣٩٦ / ١ - عن علي بن أسباط، قال: ذهبت إلى الرضا عليه السلام في يوم عرفة فقال لي: « اسرج لي حماري » فأسرجت له حماره، ثم خرج من المدينة إلى البقيع يزور فاطمة عليها السلام، فزار وزرت ^(١) معه، فقلت: سيدي على كم أسلم؟ فقال لي: سلم على فاطمة الزهراء البتول، وعلى الحسن والحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى محمد بن علي، وعلى جعفر بن محمد، وعلى موسى بن جعفر عليهم أفضل الصلاة وأكمل التحيات « فسلمت على ساداتي ورجعت. فلمّا كان في بعض الطريق: قلت: يا سيدي إني معدم، وليس عندي ما أنفقه في عيدي هذا. فحكّ الأرض بسوطه، ثمّ ضرب بيده، فتناول سبيكة ذهب، فيها مائة دينار، فقال لي: « خذها » فأخذتها وأنفقتها في أموري.

٣٩٧ / ٢ - ومثل ذلك ما رواه إبراهيم بن موسى، قال: ألححت

١ - وعنه في مدينة المعاجز: ٥١٠.

(١) في ش، ص، وهامش ر، ك: وكنت.

٢ - بصائر الدرجات: ٣٧٤ / ٢، باختلاف فيه، الاختصاص: ٢٧٠، ارشاد

على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء طلبته منه لحاجتي، وكان يعدني، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة، وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان ونزل تحت شجرة ^(١) ونزلت معه، وليس معنا ثالث، فقلت له: جعلت فداك، هذا أوان ما وعدتني مراراً، وأنا معدم درهماً فما سواه. قال: فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً، ثمّ ضرب بيده، فتناول سبيكة ذهب من موضع الحكّ، وقال: « خذها وانتفع بها، واكتم عليّ ما رأيت، والحمد لله رب العالمين ».

= المفيد: ٣٠٩، دلائل الإمامة: ١٩٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٦٤، قطعة منه، كشف الغمة ٣: ٦٤، اعلام الوری: ٣١٣، باختلاف فيه.
(١) في ر، ص، م، ك: شجرات.

٤ - فصل:

في بيان ظهور آياته من العلم بحديث النفس

وفيه: سبعة أحاديث

٣٩٨ / ١ - عن الحسن بن علي بن فضال، قال: قال عبد الله بن المغيرة: كنت واقفياً، فحججت على تلك الحالة، فلما صرت ^(١) بمكة احتلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم ^(٢)، ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي، فارشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة، فوفقت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاي: رجل من أهل العراق بالباب. فسمعت النداء: « ادخل يا عبد الله بن المغيرة » فدخلت، فلما نظر إلي قال لي: « قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه » فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه.

١ - الكافي ١: ٣٥٥ / ١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٩ / ٣١، اختيار معرفة الرجال: ٥٩٤ / ١١١٠، الاختصاص: ٨٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٧١، كشف الغمة ٢: ٣٠٢ مع اختلاف فيه، إعلام الوري: ٣١٠، مدينة المعاجز: ٤٧٦ / ٢٢.

(١) في ش: مررت.

(٢) الملتزم: ويقال له المدعى والمتعوذ، سمي بذلك لالتزامه عند الدعاء والتعوذ، وهو ما بين الحجر الأسود والباب .. (معجم البلدان ٥: ١٩٠).

٣٩٩ / ٢ - عن أبان، عن معمر بن خلاد، قال: قال لي الريان بن الصلت: أردت أن تستأذن لي على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأسلم عليه، وأحب أن يكسوني من ثيابه، وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه.

فدخلت على الرضا عليه السلام فقال مبتدئاً: «إن الريان بن الصلت يريد الدخول علينا، والكسوة من ثيابنا، والعطية من دراهمنا»، فأذن له، فدخل وسلم، فأعطاه ثوبين وثلاثين من الدراهم (التي ضربت) ^(١) باسمه.

٤٠٠ / ٣ - عن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني الريان ابن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام وقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده الشريف، لأكفن فيه، ودراهم من ماله الحلال الطيب، لأصوغ لبناتي منها خواتيم. فلما ودعته شغلني البكاء والأسى على مفارقتة عن مساءلته، فلما خرجت من بين يديه صاح بي: «يا ريان، ارجع» فرجعت، فقال لي: «أما تحب أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ منها لبناتك خواتيم؟». فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك، فمنعني الغم لفراقك. فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصاً، فدفعه إليّ، ورفع

٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٨ / ١٠، اختيار معرفة الرجال: ٥٤٧ / ١٠٣٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤٠، قرب الإسناد: ١٤٨، كشف الغمة ٢: ٢٩٩، مع اختلاف فيه، اعلام الوری: ٣١٠.

(١) في ر، ك، م: المضروبة.

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١١ / ١٧.

جانب المصلّى فأخرج دراهم، فدفّعها إليّ، وكانت ثلاثين درهماً^(١).

٤٠١ / ٤ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا عليه السلام، وكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه، وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها.

قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه « عافانا الله وإياك، أمّا ما طلبت من الإذن عليّ فإنّ الدخول عليّ صعب، وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ في ذلك الوقت فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء الله » وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله من الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، ولقد بقيت متعجباً بما ذكر هو في الكتاب، ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك، فوقفت على معنى ما كتب به.

٤٠٢ / ٥ - ابن أبي يحيى، قال: لما توفي أبو الحسن موسى عليه السلام وقفت فحججت تلك السنة، فإذا أنا بعلي بن موسى الرضا عليه السلام فأضمرت في نفسي أمراً فقلت: (**أَشْرَأُ مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ**)^(٢) فمرّ كالبرق الخاطف عليّ فقال: « أنا البشر الذي يجب عليك أن تتبعني ». فقلت: يا مولاي معذرة إلى الله تعالى وإليك. فقال: « مغفور لك إن شاء الله تعالى ».

٤٠٣ / ٦ - وروى مالك بن نوبخت، عن جدّه أبي محمد الغفاري، قال: لزماني دين ثقيل، فقلت: ما لقضاء ديني غير سيدي

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١١.

٤ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٢ / ١٨، غيبة الطوسي: ٤٧، مثله.

٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٧ / ٢٧، بحار الأنوار ٤٩: ٣٨ / ٢١.

(٢) سورة القمر الآية: ٢٤.

٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٨ / ٢٩، بحار الأنوار ٤٩: ٣٨ / ٢٢.

ومولاي أبي الحسن الرضا عليه السلام .

فلما أصبحت أتيت منزله، واستأذنت عليه فأذن لي، فدخلت فقال لي: « ابتداء يا أبا محمد، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك ».

فلما أمسينا أتى بطعام الإفطار، فأكلنا، فقال: « يا أبا محمد، تبیت أو تنصرف؟ » فقلت: يا سيدي، إن قضيت حاجتي بالانصراف أحب إليّ.

قال: فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة ودفعها إليّ، فخرجت ودنوت من السراج، فإذا هي دنانير حمر وصفر، فأول دينار وقع في يدي رأيت نقشه كان عليه: « يا أبا محمد، الدنانير خمسون، ستة وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة وعشرون لنفقة بيتك ».

فلما أصبحت فتشت الدنانير، فلم أجد ذلك الدينار، وإذا هي لم تنقص شيئاً.

وفيه ثلاث آيات.

٤٠٤ / ٧ - عن محمد بن عيسى الیقطيني، قال: سمعت هشاما العباسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام يوما أريد أن أسأله أن يعوذني من صداع أصابني، وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخلت سألته عن مسائل فأجابني، ونسيت حوائجي، فلما قمت لأخرج وأردت أن أودّعه قال لي: « اجلس » فجلست بين يديه، فوضع يده على رأسي وعوذني، ثم دعا بثوبين سعيدين ^(١) على عمل الموشى الذي كنت أطلبه، فدفعهما إليّ.

٧ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٠ / ٣٦، كشف الغمة ٢: ٣٠٣، قطعة منه.

(١) السعيدية: من برود اليمن « لسان العرب - سعد - ٣: ٢١٨ ».

٥ - فصل:

في بيان ظهور آياته تجري مجرى تلك (*)

وفيه: حديثان

٤٠٥ / ١ - عن الحسن بن علي الوشاء، قال: كنت كتبت مسائل كثيرة قبل أن أقطع على الرضا عليه السلام، وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليه السلام وغيره، وأردت أن أثبت في أمره وأختبره، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله، وأردت أن أجد منه خلوة فأتلو له الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه، فإذا أنا بالغلام قد خرج من الدار وفي يده كتاب، فقال: أيكم الحسن بن علي الوشاء البغدادي؟ فقممت إليه وقلت: أنا الحسن بن علي، فما حاجتك؟ فقال: هذا الكتاب أمرني أن أدفعه إليك، فهالك. فأخذته وتنحيت ناحية، فقرأته، فإذا فيه والله جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه، وتركت الوقف.

٤٠٦ / ٢ - عن علي بن محمد الشيرازي، عن علي بن أحمد الوشاء الكوفي، قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان، فقالت لي

(*) هذا الفصل ساقط من النسخة ر.

١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٨ / ١،

٢ - دلائل الإمامة: ١٩٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤١، كشف الغمة ٣: ١٠٢، اعلام الوری: ٣٠٩.

ابنتي: خذ هذه الحلّة فبعها واشتر لي بثمانها فيروزجاً.

قال: فأخذتها وشدّدتها في بعض متاعي، وقدمت مرو، فنزلت في بعض الفنادق، فإذا غلمان علي بن موسى، المعروف بالرضا عليه السلام، قد جاءوا فقالوا: نريد حلّة نكفن فيها بعض غلماننا فقلت: ما هي عندي فمضوا ثمّ عادوا فقالوا: مولانا يقرئك السلام، ويقول: « معك حلّة في السفط الفلاني، قد دفعتها إليك ابنتك وقالت: اشتر لي بثمانها فيروزجاً، وهذا ثمنها » فدفعتها إليهم وقلت: والله لأسألنه عن مسائل، فإن أجابني عنها فهو إمامي، وكتبتها وغدوت إلى بابه، فلم أصل إليه من كثرة الازدحام على الباب. فبينما أنا جالس إذ خرج إليّ خادم فقال لي: يا علي بن محمد، هذه جوابات مسائلك التي معك. فأخذتها فإذا هي جوابات مسائلي بعينها.

٦ - فصل:

في بيان ظهور آياته في الإخبار بآجال الناس

وفيه: خمسة أحاديث

- ٤٠٧ / ١ - روى الحاكم بإسناده عن سعد بن سعد أنه عليه السلام نظر إلى رجل فقال: « يا عبد الله، أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه » فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيّام.
- ٤٠٨ / ٢ - عن يحيى بن محمد بن جعفر، قال: مرض أبي مرضاً شديداً، فأتاه الرضا عليه السلام يعوده وعمّي إسحاق جالس يكي، فالتفت إليّ وقال: « ما يكي عمك؟ » فقلت: يخاف عليه ممّا ترى. قال: « لا تغتم، فإنّ إسحاق سيموت قبله ». قال: فبرئ أبي محمد، ومات إسحاق.
- ٤٠٩ / ٣ - عن الحسن بن بشّار، قال: قال لي الرضا عليه السلام: « إنّ عبد الله يقتل محمّداً » فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟! قال: « نعم، عبد الله الذي بخراسان، يقتل

١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٣ / ٤٣، بحار الأنوار ٤٩: ٤٣ عن العيون.

٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٦ / ٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤٠،

٣ - كشف الغمّة ٢: ٣١٤، اعلام الوری: ٣١١.

محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد « فقتله، وكان كما قال.

٤١٠ / ٤ - عن موسى بن مهران، قال: قال لي الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثة بالمدينة فقال: « كأني به وقد حمل إلى مرو فضرب عنقه » فكان كما قال.

٤١١ / ٥ - عن الحسن بن علي الوشاء، قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك، فقال: « مساكين، ما يدرون ما يجلب بهم في هذه السنة ». ثم قال: « وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ». وضم إصبعيه.

قال مسافر: فما عرفت معنى الحديث حتى دفناه معه.

٤ - عيون إخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٠ / ١٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٣٥،

٥ - إرشاد المفيد: ٣٠٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤٠، كشف الغمة ٢: ٢٧٥، باختلاف يسير.

٧ - فصل:

في بيان آياته فيما أخبر به ممّا رآه في المنام

وفيه: حديثان

٤١٢ / ١ - روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري بإسناده في كتابه (مفاخر الرضا عليه السلام) عن أبي حبيب النباجي قال: رأيت رسول الله (ص) في المنام، وقد وافى النباج ^(١)، ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه، وسلّمت عليه، ووقفت بين يديه، فوجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة، فيه تمر صيحاني، وكأنّهُ قبض قبضة من ذلك التمر فناولني إيّاها، فعددتها، فكان ثماني عشر، فتأوّلت أن أعيش بعد ذلك ثماني عشرة سنة، بعدد كل ثمرة سنة. فلمّا كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض لعمي بين يدي الزراعة إذ رأني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسرعون ^(٢) إليه، فمضيت نحوه،

١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٠ / ١٥، دلائل الإمامة: ١٨٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤٢، كشف الغمة ٢: ٣٠٣.

(١) النباج: قرية في بادية البصرة على النصف من طريق مكة «معجم البلدان ٥: ٢٥٦».

(٢) في ر، ك، م: يسعون.

فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي (ص)، وتحتة حصير مثل ما كان تحت النبي (ص)، وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام فناداني، وناولني قبضة من ذلك التمر، فعددته فإذا عدده بعدد الذي ناولني رسول الله (ص)، فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك. فقال لي: «لو زادك جدّي رسول الله لزدتك».

٤١٣ / ٢ - عن أحمد بن علي بن الحسن الثعالبي، قال: حدّثني أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني، قال: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق، وأخذوا منهم رجالاً اتهموه بكثرة المال وأقاموه في الثلج، وملأوا فاه منه فانفسد فمه ولسانه حتّى لم يقدر على التكلم، ثمّ انصرف إلى خراسان وسمع بخبر أبي الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلاً يقول له: إنّ ابن رسول الله نازل بخراسان فاسأله عن علتك ليعمل لك الدواء^(١) فتنتفع به.

قال: فرأيت كأني قد قصدته وشكوتُ إليه ما كنت وقعت فيه، وأخبرته فقال لي: «خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه، وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإتاك تعافى» فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في المنام حتّى ورد باب نيسابور فقبل له: إنّ علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برياط سعد، فوقع في نفسه أن يقصده ويصف له أمره، فدخل عليه فقال: يا ابن رسول الله، كان من أمرى كيت وكيت، وقد انفسد فمي ولساني [و] لا أقدر على الكلام إلّا بجاهد، فعلمني دواء أنتفع به.

٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١١ / ١٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٤٤، باختصار، كشف الغمة ٢: ٣١٤، اعلام الورى: ٣١١.

(١) في ش، ص: ليعلمك الجواب في الدواء.

فقال ﷺ: « أَلَمْ أَعْلَمِكُمْ؟! فَاذْهَبِ وَاسْتَعْمَلِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي الْمَنَامِ » فقال الرجل: يا ابن رسول الله، إن رأيت أن تعيده عليّ. فقال لي: « خذْ مِنَ الْكُمُونِ وَالسَّعْتَرِ ^(١) وَالْمَلْحَ فَدَقِّهِ، وَخُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا تَعَافِي » فقال الرجل: فَاسْتَعْمَلْتُ مِنْهُ فَعَافَانِي اللَّهُ تَعَالَى.

(١) السعتر: يمضغ فيسكن وجع السن ويشفي اللثة المترهلة « القانون ١ : ٣٨٤ ». وفي ر: الشعير.

٨ - فصل:

في بيان آياته في الإخبار بالمغيبات

وفيه: عشرة أحاديث

٤١٤ / ١ - عن الحسين بن موسى بن جعفر، قال: كنّا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان بني هاشم، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض، وضحكنا من هيئته، فقال الرضا عليه السلام: « سترونه عن قريب كثير المال والتبع » فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة وحسنت حاله، وهو يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم.

٤١٥ / ٢ - عن عبد الله بن محمّد الهاشمي العلوي قال: دخلت على المأمون فحدّثني مليا، ثمّ أخرج من كان عنده لمكاني، فلمّا خلا المجالس دعا بماء فغسلنا أيدينا، ثمّ أتى بطعام فطعمنا، ثمّ أمر بستارة فمدّت، ثمّ أقبل على واحدة من الجوّاري وقال: يا بنت فلان، لما رثيت لنا من بطوس قاطنًا. فأنشأت الجارية تقول شعراً:

سقىا لطوس ومن أضحى به قطنا من عترة المصطفى ابقى لنا حزنا

١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٨ / ١١، كشف الغمة ٢: ٣١٤، إعلام الوري: ٣١١،

٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٣ / ٤٤، وقطعة منه في مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٣٣.

فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته من دموعه، ثم قال: يا عبد الله، أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علما، فوالله لأحدثنك بحديث، فاكتمه علي.

جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك، آباؤك موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن الحسين والحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام كان عندهم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وأنت وصي ^(١) القوم، وعندك علمهم، وهذه الزاهرية حظيتي ومن لا أقدم عليها أحداً من جواري، وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط، وهي حبلى، أفلا تعلمني شيئاً أعلمها فتعالج به فلعلها تسلم؟

قال المأمون: فأطرق إطرقة ثم رفع رأسه وقال: « لا تخف من إسقاطها، فإنها ستسلم وتلد لك غلاماً أشبه الناس بأُمّه، كأنّ وجهه الكوكب الدري، وقد زاد الله في خلقه مرتين ». قلت: فما المرتان الزائدتان؟ قال: « فالأولى بيده اليمنى خنصرة زائدة ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصرة زائدة ليست بالمدلاة ».

فتعجبت من ذلك، ولم أزل أتوقع من الزاهرية حتى إذا قرب أمرها جاءني القيّمة على الجواري وعلى أمّهات الأولاد فقالت: يا سيدي، إن الزاهرية قد دنت ولادتها، فتأذن لي أن أدخل عليها القوابل؟ فأذنت لها في ذلك.

ثم قلت: إذا وضعت المولود فأتيني به ذكراً كان أو أنثى؛ فما شعرت إلا وأنا بالقابلة قد أتتني بغلام مدرج في حريرة، فكشفت عن وجهه كأنه الكوكب الدري، أشبه الناس بأُمّه، فرددت الغلام على القابلة، وقمت أسعى حافياً، وكان عليه السلام نزل معي في الدار،

(١) في ش، ص، ك: رئيس.

فإذا هو في بيت يصلي، فلما أحسّ بي خفف صلاته، فسلمت عليه، ثمّ جئت إلى موضع سجوده فقبلته وقلت: يا سيدي أنت الداعي المطاع، وأنا من رعيّتك، فأخرجت خاتمي وجعلته في أصبعه وقلت: مرني بأمرك انتهى إلى ما تأمرني به، والله إنّه لو فعل لفعلت، ولكن لعن الله حمزة ومحمداً ابني جعفر فإنّهما قتلاه، والله ما فعلت ولا أمرت ولا دسست، وقد أمرت بقاتليه فقاتلا سرّاً. ثمّ بكى. وأبكاني؛ وكان حمزة ومحمد من بني العباس.

٤١٦ / ٣ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: لما بعث المأمون رجاء بن الضحّاك لحمل أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان حمله على طريق الأهواز، ولم يمرّ به على طريق العراق والكوفة، وكنت بالشرق من إيدج فبلغني ذلك، فسرت فلقيته وقد نزل به الرجاء بن الضحّاك الأهواز، فسلمت عليه وتعرفت إليه وانتسبت، وذلك أول لقائي به وصحبتني إياه، فقال خيراً كثيراً، ورأيتُه قليلاً، وذلك زمن القيظ في الصيف، فقلت: يا سيدي وابن ساداتي، ما تجشم بك هذا الصيف؟ فقال: «هيهات يا أبا هاشم، ولكن ادع لي طبيباً من أطباء هذه البلاد، أنعت له بقلة هاهنا عسى أن يعرفها».

فأتيته بطبيب، فنعت له بقلة فقال له الطبيب: لا أعرف على وجه الأرض أحداً يعرف اسمها غيرك، فمن أين عرفتها؟ وليست في هذه الأوطان، ولا في هذا الأوان، ولا في هذا الزمان! قال: «فابغ لي قصب السّكر» فقال الطبيب: هذا أدنى من الأول، ما هذا بزمان قصب السّكر، ولا يكون إلّا في الشتاء.

قال: فقال له عليه السلام: «بل هما في أرضكم هذه، وزمانكم هذا، وهذا معك فأمضيا إلى شاذروان الماء فاعبراه فيرجع لكما

جوخان، فاقصداه فتجدان هناك رجلاً أسود في جوخان فقولاً: أرنا منابت قصب السكر ومنابت الحشيشة » عن أبي هاشم فقال: « يا أبا هاشم، دونك القوم ». فقامت معهما، فإذا أنا بالجوخان والرجل الأسود هناك، فسألناه فأومى إلى ظهره، فإذا قصب السكر، فأخذنا منه حاجتنا ورجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه، فانصرفنا إلى الرضا عليه السلام فحمد الله كثيراً، فقال لي الطبيب ^(١): من هذا؟! قلت: ويلك، ابن سيد الأنبياء. قال: أفعمده من أقاليد النبوة شيء؟ قلت: قد شهدت بعضها، ولكنه ليس بنبي. قال: وهذا وصي نبي؟ قلت: أمّا هذا فنعم. فبلغ ذلك رجاء بن الضحاك فقال لأصحابه: إن أخطأتم به طريق الكوفة والعراق فما أخطأتم هذا الموضع الذي قد أظهر فيه الأعاجيب، ولئن أقمت بعد هذا لتمدّن إليه الرقاب. فارتحل به. وقد ذكر الهاشمي المنصوري ذلك في دلائله عن عمّه أبي موسى، وليس فيه ذكر أبي هاشم. ٤١٧ / ٤ - عن أبي الصلت الهروي، قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ قال لي: « يا أبا الصلت، ادخل القبة التي فيها قبر هارون، فأتني بتراب من أربعة جوانبها »

(١) في ك زيادة: ابن.

٤ - أمالي الصدوق: ٥٢٦ / ١٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٢ / ١، الخرائج والجرائح ١: ٣٥٢ / ٨. إعلام الوري: ٣٢٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٠٨، مشارق أنوار اليقين: ٩٧، اثبات الهداة ٣: ٢٨٠ / ٩٧، روضة الواعظين: ٢٧٣ مرسلاً، كشف الغمة: ٢: ٣٣٠.

قال: فمضيت وأتيته، فلما مثلت بين يديه قال لي: « ناولني هذا التراب الذي هو من عند قبره » فناولته، فأخذه وشتمه ثم رمى به وقال: « سيحفر لي في هذا الموضع، فتظهر صخرة لو جمع لها كلّ معول بخراسان لم يتهياً قلعها ».

ثم قال: « سيحفر لي في هذا الموضع فأمرهم أن يحفروا لي سبع مراق إلى أسفل، وأن يشق في صخرة فإن أبوا إلا أن يلحدوا فأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله عز وجل سيوسعه لي ما شاء، فإذا فعلوا ذلك فإتاك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلأ اللحد، وترى فيه حيتانا صغارا، ففتت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك، فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ».

ثم قال عليه السلام: « يا أبا الصلت، غدا أدخل إلى هذا الفاسق الفاجر، فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم، أكلمك، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني ».

قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه، وجلس في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعليه ورداءه، وأمرني أن أتبعه حتى أدخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة، ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلما بصر بالرضا عليه السلام وثب إليه، وعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه، ثم ناوله العنقود وقال: يا ابن بنت رسول الله، رأيت عنباً أحسن من هذا؟ فقال الرضا عليه السلام: « ربما يكون في الجنة أحسن منه » فقال له: كل منه.

فقال له الرضا عليه السلام: « اعفني منه » فقال: لا بد من ذلك، وما يمنعك منه؟ لعلك تتهمنا بشيء؟.

فتناول العنقود وأكل منه ثم ناوله، فأكل الرضا عليه السلام منه ثلاث حبات ثم رماه وقام، فقال المأمون: إلى أين؟ قال: « إلى حيث وجهتي ».

فخرج عليه السلام وهو مغطى الرأس، فلم أكلمه حتى دخل الدار. والحديث طويل. فلما قبض عليه السلام أمر المأمون بحفر قبره، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصف الرضا عليه السلام، وفعلت ما أمرني به، فلما رأى المأمون ما ظهر من الماء والحيتان وغير ذلك قال: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا من عجائبه في حياته حتى أراها بعد وفاته أيضاً. فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: لا، قال: أخبرك بأن مثلكم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدّتكم مثل هذه الحيتان الصغار، حتى إذا فنيتم آجالكم وانقضت أيامكم، وذهبت دياركم سلط الله تعالى عليكم رجالاً منا فأفناكم عن آخركم، قال: صدقت، وفي الحديث طول.

٤١٨ / ٥ - وروى هرثمة بن أعين ما يخالف بعضه ذلك، وهذا هو الأكثر وقد روى ذلك عن طريق العامة أيضاً.

٤١٩ / ٦ - عن جعفر بن محمد النوفلي، قال: أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة أربق^(١)، فسلمت عليه، ثم جلست وقلت: جعلت

٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٥ / ١،

٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٦ / ٢٣.

(١) أربق: بفتح الباء وقد تضم، من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان « معجم البلدان ٢: ١٣٧ ».

فذاك، إنّ أناساً يزعمون أنّ أباك حي، فقال: « كذبوا لعنهم الله، لو كان حيّاً ما قسم ميراثه، ولا نكح نساؤه، ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام ». »

قال: قلت: فما تأمرني؟ قال: « عليك بابني محمد من بعدي، وأمّا أنا فلا في غائب في وجه لا أرجع منه، فبورك قبر بطوس، وقبران ببغداد ». »

قلت: جعلت فداك، قد عرفنا واحداً، فمن الثاني؟ قال: « ستعرفونه ». »

ثمّ قال: « قبري وقبر هارون هكذا » وضّم اصبعيه.

٤٢٠ / ٧ - عن حمزة بن جعفر الأرجاني، قال: خرج هارون من المسجد الحرام من باب

فقال عليه السلام - وهو يعني هارون - : « ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس يا طوس، ستجمعني ^(١) وإياه ». »

٤٢١ / ٨ - عن أبي الحسن الطيّب، قال: لما توفي أبو الحسن موسى عليه السلام دخل أبو الحسن

الرضا عليه السلام السوق فاشترى كلباً وديكاً وكبشاً، فلمّا كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون الرشيد قال: أمنا جانبه.

وكتب إليه الزبيري: إنّ علي بن موسى الرضا قد فتح بابَه ودعا إلى نفسه. فقال هارون الرشيد: واعجباه، إنّ علي بن موسى قد اشترى كلباً وديكاً وكبشاً، ويكتب فيه ما يكتب.

فقال المصنف لهذا الكتاب ﷺ: إنّ هذا أمر عجيب حيث

٧ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٦ / ٢٤، كشف الغمة ٢: ٣١٥.

(١) في م: سيجمعني الله، سيجمعني الله وإياه.

٨ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٥ / ٤، كشف الغمة ٢: ٣١٥.

علم إن فعل ذلك لم يجد إلى قتله سبيلاً، ولا إلى التشبث بذيله وسيلة.
٤٢٢ / ٩ - عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: كان لي جار يشرب المسكر وينتهك ما الله به أعلم.

قال: فذكرته للرضا عليه السلام، وكان له محباً، فقال: «يا أبا إسحاق، أما علمت أنّ ولي علي لم تزل له قدم إلاّ وثبت له أخرى؟». قال: فانصرفت، فإذا أنا بكتاب منه قد أتاني فيه حوائج له، فأمرني أن أشتريها بستين ديناراً، فقلت في نفسي: والله ما عودني أن يكتب إلي، إذ لم يكن عندي شيء، ولا أعلم له عندي شيئاً.

فلما كان من الليل إذا أنا برجل جاءني سكران، فدعاني من خلف الباب، فنزلت إليه فقال لي: اخرج. فقلت: لا أفعل، في هذه الساعة ما حاجتك؟ إذ أتيت قال: فأخرج يدك وخذ هذه الصرة، وابعث بها إلى مولاي لينفقها في الحاجة، وما يقدر أن يتكلم من السكر، فأخذت ما أعطاني وانصرفت، فنظرت وزنها فإذا هي ستون ديناراً فقلت: وهذا والله مصداق ما قال لي في ولي علي، وفي كتابه بحاجته. فاشتريت حوائجه، وكتبت إليه بفعل الرجل فكتب: «هذا من ذلك». ٤٢٣ / ١٠ - عن الحسين بن عمر بن يزيد، قال: خرجت بعد مضي أبي الحسن موسى عليه السلام، فلما صرت قرب المدينة قلت لمقاتل بن مقاتل: غدا تدخل على هذا الرجل؟ قال: وأي رجل؟

قلت: علي بن موسى قال: والله لا تفلح أبداً، لم لا تقول: هو حجة الله؟ قلت: وما يدريك؟ قال: أشهد أنّ أباه قد مات، وأنه حجة الله

٩ - روى صدر الحديث في قرب الإسناد: ١٧١ وأمالى الطوسي ١: ١٣٢،

١٠ - عوالم الإمام الكاظم: ٥١١ / ٤.

على خلقه، والله لا دخلت معك أبداً.

قال الحسين بن عمر: فلما كان من الغد مضيت فدخلت على الرضا عليه السلام بالغداة فقال: « مرحباً بك يا حسين » ثم أقعدني وسألني عن سفري، وعليه قميص هاروني وإزار صغير فقلت له: ما فعل أبوك؟ فقال: « مضى ».

فقلت له: جعلت فداك، أي مضي مضى؟ قال: « مضى مضى الموت ».

فقلت له: من الإمام من بعده؟ قال: « أنا الذي من خالفني كفر ».

قال: فلم أقبل منه، قال: « فأني شيء لك على أبي؟ » قلت: أنت أعلم.

قال: « لك عليه ألف دينار وهي عليّ حتى أقضيها » قال: فلم أقطع عليه.

ثم قال: « يا حسين - بعد ما سكت هنيئة - رجل معك يقال له: مقاتل بن مقاتل » قلت:

جعلت فداك، هو من مواليك، فقال لي: « قل له: أصبت فالزم ».

قلت: يا مولاي هذه آية، أشهد أنّ أباك قد مضى، وأنتك الإمام من بعده.

في بيان ظهور آياته في معان شتى

وفيه: سبعة أحاديث

٤٢٤ / ١ - عن محمد بن العلاء الجرجاني، قال: حججت فرأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام يطوف بالبيت، فقلت له: جعلت فداك، هذا الحديث قد روي عن النبي (ص): « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ». قال: فقال: « نعم، حدّثني أبي، عن جدّي، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ». قال: فقلت له: جعلت فداك، ومن مات ميتة جاهلية. قال: « مشرك ». قال: قلت: فمن إمام زماننا؟ فأبى لا أعرفه. قال: « أنا هو ». فقلت له: ما علامة أستدل بها؟ قال: « تعالى إلى البيت ». وقال للغلمان: « لا تحجبوه إذا جاء ». قال: فأتيته من الغد، فسلم عليّ وقربني، وجعل يناظرني، وبين يديه صبي، ويده رطب يأكله، فنطق الصبي وقال: الحق حق مولاي، وهو الإمام.

١ - عنه في مدينة المعاجز: ٥١٠ / ١٤٥.

قال محمد بن العلاء: فتغير لوني وغشي عليّ، فحلّفتي أشدّ الإيمان أن لا أخبر به أحداً حتّى يموت.

٤٢٥ / ٢ - عن أبي واسع محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، قال: سمعت جدّي خديجة بنت حمدان قالت: لما دخل علي بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور نزل محلة قرقي ^(١) ناحية تعرف بلاد سناباد في دار لجدّي تعرف پسنده لأنّ الرضا عليه السلام ارتضاها من بين الدور. ويسنده كلمة فارسية معناها: مرضي.

فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار، فنبتت وصارت شجرة، وأثمرت في سنته، فعلم الناس بذلك وكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علّة يتبارك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً به فعوفي.

ومن أصابه رمد جعل من ذلك اللوز على عينيه عوفي.

وكانت الحامل إذا عسرت ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها، وكان إذا أخذ القولنج دابة من دواب الناس أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمره على بطنها فتعافى، ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا عليه السلام.

فمضت الأيام على تلك الشجرة ويبست، فجاء جدّي حمدان فقطع أغصانها فعمي.

وروي في تلك الشجرة آيات كثيرة، ذكرها الحافظ أبو عبد الله في مؤلفه المسمى بـ (مفاخر الرضا عليه السلام) وقد اقتصرنا هنا نحن على هذا القدر.

٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٢ / ١.

(١) في ر: قوفي، وفي العيون: الغري.

٤٢٦ / ٣ - عن عيسى بن موسى العماني، قال: دخل الرضا عليه السلام على المأمون فوجد فيه همًا فقال: «إني أرى فيك همًا؟» قال المأمون: نعم، بالباب بدوي وأتته قد دفع سبع شعرات يزعم أنها من لحية رسول الله (ص)، وقد طلب الجائزة، فإن كان صادقاً ومنعت الجائزة فقد بخست شرفي، وإن كان كاذباً وأعطيته الجائزة فقد سخر بي، وما أدري ما أعمل به؟ فقال الرضا عليه السلام: «عليّ بالشعر». فلما رآه شتمه وقال: «هذه أربع من لحية رسول الله (ص)، والباقي ليس من لحيته». فقال المأمون: من أين قلت هذا؟ فقال: «عليّ بالنار». فألقى الشعر في النار فاحتترقت ثلاث شعرات، وبقيت الأربع التي أخرجها الرضا عليه السلام لم يكن للنار عليها سبيل، فقال المأمون: عليّ بالبدوي. فلما مثل بين يديه أمر بضرب رقبتة، فقال البدوي: ما ذنبي؟ قال: تصدق عن الشعر. فقال: أربعة من لحية رسول الله (ص)، وثلاثة من لحيتي. فتمكن الحسد في قلب المأمون.

٤٢٧ / ٤ - عن سهل بن زياد، عن علي بن محمد القاشاني، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالا خطيرا فلم أره يسرّ به. قال: فاغتممت لذلك، وقلت في نفسي: قد حملت مثل هذا المال ولم يسرّ به. قال: فقال: «يا غلام، عليّ بالطست والماء». وقعد على كرسي وقال للغلام بيده: «صبّ على يدي الماء».

قال: فصبّ على يده الماء، فجعل يسيل من بين أصابعه في

٣ - عنه في مدينة المعاجز: ٥١١ / ١٤٦،

٤ - الكافي ١: ٤١١ / ١٠، كشف الغمة ٢: ٣٠٣.

الطست ذهباً، ثم التفت إليّ وقال لي: « من كان هكذا لا يبالي بالذي حملت ».

٤٢٨ / ٥ - عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت [ليلاً]، فرفع يده عليه السلام، فإذا بها ضياء عشرة مصابيح، فاستأذن عليه رجل فخلّى يده، ثم أذن له.

٤٢٩ / ٦ - عن أبي إسماعيل السندي، قال: سمعت بالسند أنّ الله تعالى في العرب حجّة، فخرجت منها في الطلب، فدللت على الرضا عليه السلام، فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أحسن من العربية كلمة، فسلمت عليه بالسندية، فردّ عليّ بها، فجعلت أكلمه بالسندية وهو يجيبني بها، فقلت له: إنّني سمعت بالسند أنّ الله في العرب حجّة، فخرجت في الطلب. فقال: « أنا هو ».

ثمّ قال: « فسل عمّا تريد » فسألته عمّا أردت، فلمّا أردت القيام من عنده قلت: إنّني لا أحسن من العربية شيئاً، فادع الله أن يلهمنيها لأتكلّم بها مع أهلها، فمسح بيده على شفتي، فتكلمات بالعربية من وقتي ببركته.

٤٣٠ / ٧ - عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، قال: خرج الرضا عليه السلام من المدينة في السنة التي خرج فيها هارون، وهو يريد الحج، وانتهى إلى جبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة، يقال له (فارغ) فنظر إليه وقال: « باني فارغ وهادمه يقطع إرباً إرباً » فلم

٥ - الكافي ١: ٤٠٧ / ٣، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٤٨،

٦ - الخرائج والجرائح ١: ٣٤٠ / ٥، كشف الغمة ٢: ٣٠٤، مدينة المعاجز: ٥١١ / ١٤٧، الصراط المستقيم ٢: ١٩٥ باختصار.

٧ - الكافي ١: ٤٠٧ / ٥، إرشاد المفيد: ٤٠٩، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٤٠.

أدر ما معنى ذلك.

فلَمَّا وافى هارون نزل بذلك الموضع من الجبل، وصعد جعفر بن يحيى ذلك الموضع من الجبل،
وأمر أن يا بنى له فيه مجلس، فلَمَّا رجع من مكّة صعد إليه وأمر بهدمه، فلَمَّا انصرف إلى العراق
قطع إرباً إرباً.

الباب الثاني عشر

في بيان آيات أبي جعفر محمد بن علي التقي عليه السلام

وفيه عشرة فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته ومعجزاته في إحياء الموتى

وفيه: حديث واحد

٤٣١ / ١ - عن أحمد بن محمد الحضرمي، قال: حجّ أبو جعفر عليه السلام فلما نزل زبالة فإذا هو بامرأة ضعيفة تبكي على بقرة مطروحة على قارعة الطريق، فسألها عن علّة بكائها فقامت المرأة إلى أبي جعفر عليه السلام وقالت: يا ابن رسول الله؛ إني امرأة ضعيفة لا أقدر على شيء، وكانت هذه البقرة كل مال أملكه، فقال لها أبو جعفر عليه السلام: «إن أحيّاها الله تبارك وتعالى لك فما تفعلين؟» قالت: يا ابن رسول الله لأجددّ الله شكرياً. فصلّى أبو جعفر ركعتين ودعا بدعوات ثم ركض برجله البقرة، فقامت البقرة، وصاحت المرأة: عيسى بن مريم. فقال أبو جعفر عليه السلام: «لا تقولي هذا، بل عباد مكرمون، أوصياء الأنبياء».

١ - عنه في مدينة المعاجز: ٥٣٤.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته فيما كلم في المهد

وفيه: حديث واحد

٤٣٢ / ١ - عن علي بن عبيدة، عن حكيمة بنت موسى عليها السلام قالت: لما حضرت ولادة الخيزران أدخلني أبو الحسن الرضا عليه السلام وإياها بيتا، وأغلق علينا الباب والقابلة معنا. فلما كان في جوف الليل انطفأ المصباح فاغتممت لذلك، فما كان بأسرع أن بدر أبو جعفر عليه السلام فأضاء البيت نورا فقلت لأمه: قد أغناك الله عن المصباح. فقعدت في الطست وقبض عليه وعلى جسده شيء رقيق شبه التور. فلما أن أصبحنا جاء الرضا عليه السلام فوضعه في المهد، وقال لي: «الزمي مهده». قالت: فلما كان اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم لمح يمينا وشمالا، ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله». فقامت رعدة فزعة، فأتيت الرضا عليه السلام فقلت له: رأيت عجباً! فقال: «وما الذي رأيت؟» فقلت: هذا الصبي فعل الساعة كذا وكذا! قالت: فتبسم الرضا عليه السلام وقال: «ما ترين من عجائبه أكثر».

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩٤.

٣ - فصل:

في بيان ظهور آياته في كمال عقله في سن الأطفال

وفيه: حديث واحد

٤٣٣ / ١ - عن الريّان بن شبيب، قال: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام، أنكر عليه بنو العباس - في حديث طويل - إلى أن قال لهم المأمون: إنّي اخترت أبا جعفر عليه السلام لتبرزه على كافّة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنّه والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلموا أنّ الرأي ما قد رأيته. فقالوا: إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنّه صبي لا معرفة له ولا فقه، فامهله حتّى يتأدّب ويتفقه في الدين، ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم: ويحكم، إنني أعرف بهذا الفتى منكم، وإنّ أهل البيت علمهم من الله تعالى موادّه والهامه، وهذا لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال، فإن شئتم فامتحنوه. فرضوا بذلك وأتوا ببيحي بن أكثم القاضي، وهو يومئذ

١ - إرشاد المفيد: ٣١٩، اختصاص المفيد: ٩٨، إثبات الوصية: ١٨٩، الاحتجاج: ٤٤٣، كشف الغمة ٢: ٣٥٣، تحف العقول: ٤٥١، روضة الواعظين: ٢٣٨، عيون المعجزات: ١٢١، ورد في بعضها مثله.

قاضي الزمان، فالتمسوا منه أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار يوما، فأجابهم إلى ذلك.

فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، وحضر يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر عليه السلام دست ويجعل فيه مسورتان ففعل ذلك، وجلس المأمون في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه فقال للمأمون: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر بن علي؟ فقال له المأمون: استأذنه في ذلك. فأقبل إليه يحيى بن أكثم فقال له: أتأذن لي، جعلت فداك في مسألة؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: « سل إن شئت »

قال: ما تقول في محرم قتل صيدا؟ فقال له أبو جعفر: « قتله في حل أو حرم؟ علما كان المحرم أم جاهلا؟ قتله عمدا أو خطأ؟ حرّا كان المحرم أم عبدا؟ صغيرا كان المحرم أم كبيرا؟ مبتدئا بالقتل كان أم معيدا؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد أم من كبارها؟ مصرّا على ما فعل أو نادما؟ في الليل كان قتله أو نهارا؟ محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج محرما؟ ».

فتحيّر يحيى بن أكثم، وبان في وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتى عرف جماعة من أهل المجالس عجزه، فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق والرأي، ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟

فلما تفرّق القوم وبقي الخاصّة قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت، جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده،

فقال أبو جعفر عليه السلام: « نعم، إنّ المحرم إذا قتل صيدا في الحل وكان الصّيد من ذوات الطير، وكان من كبارها فعليه شاة، فإن

أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، وإذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة، وإن كان ظبيا فعليه شاة، وإن قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه، وكان إحرامه بالعمرة نحره بمكة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفارة على الحر في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصغير لا كفارة عليه، وهي على الكبير واجبة، والنادم يسقط عنه بدمه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه عقاب الآخرة « فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر، أحسن الله إليك.

وفي الحديث طول قد اقتصرنا على هذا القدر.

٤ - فصل:

في بيان ظهور آياته في كلام العصا في يده

وفيه: حديث واحد

٤٣٤ / ١ - عن محمد بن أبي العلاء ^(١) قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضي القضاة يقول: بعد ما جاهدت به وناظرته غير مرّة وحاورته في ذلك، ولاطفته وأهديت له طرائف، وكنت أسأله عن علوم آل محمد (ص) قال: «أخبرك بشرط أن تكتنم عليّ ما دمت حيا، ثمّ شأنك به إذا مت». فبينما أنا ذات يوم بالمدينة فدخلت المسجد أطوف بقبر رسول الله (ص) فرأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف بالقبر الشريف، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي، فقلت له: إني والله أريد أن أسألك عن مسألة، وإني والله لأستحي من ذلك، فقال لي: «إني أخبرك بها قبل أن تخبرني وتسألني عنها، تريد أن تسألني عن الإمام». فقلت: هو والله هذا. فقال: «أنا هو». فقلت: علامة، وكان في يده عصاه، فنطقت وقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان، وهو الحجة عليهم.

١ - الكافي ١: ٢٨٧ / ٩، دلائل الإمامة: ٢١٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩٣.

(١) في الأصل: محمد بن العلاء، وما أثبتناه من المصدرين وهو الصحيح، راجع «معجم رجال الحديث ١١: ٤٣

و ١٤: ٢٧٥ و ٢٠: ٣٤».

٥ - فصل:

في بيان ظهور آياته في قطع المسافة

وفيه: حديثان

٤٣٥ / ١ - عن محمد بن قتيبة، عن مؤدب كان لأبي جعفر عليه السلام قال: إنّه كان بين يديّ يوماً يقرأ في اللوح إذ رمى اللوح من يده وقام فزعا وهو يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله، مات أبي عليه السلام» فقلت: من أين علمت هذا؟ فقال: «دخلني من إجلال الله وعظمته شيء لا أعهدده». فقلت: وقد مضى؟!

قال: «دع عنك هذا، ائذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك، واستعرضني بأي القرآن إن شئت سأفسر لك وتحفظه» فدخل البيت، فقامت ودخلت في طلبه اشفاقاً منّي عليه، فسألت عنه فقيل: دخل هذا البيت وردّ الباب دونه، وقال: «لا تأذنوا عليّ لأحد حتّى أخرج إليكم» فخرج متغيّراً وهو يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله أبي» فقلت: جعلت فداك، قد مضى؟! فقال: «نعم، وتولّيت غسله وتكفينه، وما كان ذلك ليلى منه غيري».

ثمّ قال لي: «دع عنك واستعرضني أي القرآن إن شئت أفسر لك تحفظه». فقلت: الأعراف؛ فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثمّ قرأ:

١ - الإمامة والتبصرة: ٢٢٢ / ٧٤، اثبات الوصية: ١٩٤ مثله.

« بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ) ^(١) »
فقلت: (ا ص) ^(٢) فقال: « هذا أول السورة » وهذا ناسخ، وهذا منسوخ، وهذا محكم وهذا
متشابه، وهذا خاص وهذا عام، وهذا ما غلط به الكتاب، وهذا ما اشتبه عليه الناس.

يقول المصنف رحمته الله: إنه كان بالمدينة وأبوه بطوس.

وروى ذلك أبو الصلت الهروي، وقال: لما مضى الرضا عليه السلام، وأغلقتنا الباب دخل علينا فتى
والباب مغلق من صفته كذا وكذا، والقصة مشهورة.

٤٣٦ / ٣ - عن علي بن خالد قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلا محبوسا أتى به من
ناحية الشام مكبولا، فقالوا: إنه تنبؤ حق.

قال: فأتيت الباب واستأذنت البواب حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل، فقلت له: يا
هذا ما قصتك؟

قال: إني كنت رجلا بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال أنه نصب فيه رأس الحسين
عليه السلام، فبينما أنا ذات ليلة مقبل على المحراب أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصا بين يدي، فنظرت
إليه فقال لي: « قم » فقممت معه، فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: « تعرف
هذا المسجد؟ » فقلت: نعم، هذا مسجد الكوفة.

قال: فصلّي وصلّيت معه، ثمّ خرج وخرجت معه، ومشى بي

(١) سورة الأعراف الآية: ١٧١.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١.

٣ - بصائر الدرجات: ٤٢٢ / ١، الكافي: ١ / ٤١١، الاختصاص: ٣٢٠، كشف الغمة: ٢ / ٣٥٩، روضة
الواعظين: ٢٤٢، الخرائج والجرائح: ١ / ٣٨٠، دلائل الإمامة: ٢١٤، إعلام الوري: ٣٤٧، الفصول المهمة: ٢٥٣، نور
الأبصار: ١٧٨، مدينة المعاجز: ٥٢٠ / ٩، ملحقات احقاق الحق: ١٢ / ٤٢٧ و ١٩ / ٥٩٧.

قليلا، فإذا أنا بمكة، فطاف بالبيت فطفت معه، ثم خرج فمشى قليلا، فإذا أنا بالموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، وغاب الشخص عن عيني، فبقيت متعجبا متهولا مما رأيت. فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به، ودعاني فأجبتة، ففعل كما فعل في العام الماضي، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له: سألتك بالذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرني من أنت؟ فأطرق طويلا ثم نظر إلي وقال: «أنا محمد بن علي بن موسى». وتراقى الخبر إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي وكبلي في الحديد، وحملني إلى العراق وحبست كما ترى وادّعى عليّ المحال، فقلت له: فارفع قصتك إلى محمد بن عبد الملك؟ فقال: افعل.

فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها، ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومنها إلى مكة ومنها إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا.

قال علي بن خالد: فغمي ذلك من أمره، ورققت له، وانصرفت محزونا عليه، فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والرضى فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقبل لي: المحمول من الشام المتنبئ افتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض، أم اختطفه الطير. وكان علي بن خالد زيدا فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده.

٦ - فصل:

في بيان ظهور آياته مع الشجرة

وفيه: حديث واحد

٤٣٧ / ١ - عن الريان بن شبيب، قال: لما توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون، ومعه أم الفضل قاصداً بها إلى المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة، ومعه الناس يشيعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند غروب الشمس، فنزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة، وقام عليه السلام فصلّى بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى منها (الْحَمْدُ) و (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) وفي الثانية (الْحَمْدُ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وقت قبل ركوعه فيها وصلّى الثالثة وتشهد وسلّم، ثمّ جلس هنيهة يذكر الله تعالى عز وجل اسمه وقام من غير أن يعقب، وصلّى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها، وسجد سجدي الشكر، ثمّ خرج.

فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً، فتعجبوا من ذلك، وأكلوا منها، فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له، وودعوه ومضى عليه السلام في وقته إلى المدينة.

١ - إرشاد المفيد: ٣٢٣، مضمونه، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩٠، باختصار، كشف الغمة ٢: ٣٥٨.

٧ - فصل:

في بيان ظهور آياته من العلم بحديث النفس

وفيه: أربعة أحاديث

٤٣٨ / ١ - عن محمد بن عيسى، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وهو نازل في دار بزيع فسلمت عليه، وقلت في نفسي: أستعطفه على زكريا بن آدم؛ ثم رجعت إلى نفسي وقلت: من أنا فأعترض في هذا أو شبهه بمولاي؟! هو أعلم بما يصنع. فقال لي بأعلى صوته: « على مثل أبي يحجي لا تعجل، وقد كان من خدمته لأبي ما كان ».

٤٣٩ / ٢ - عن علي بن أسباط، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وهو يقول: « إنّ الله تبارك وتعالى احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوة، قال الله تعالى: (**وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**) ^(١)، وقال: (**حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً**) ^(٢) فقد يجوز أن يؤتى الحكم وهو صبي. ويجوز أن يؤتاه وهو ابن أربعين سنة.

١ - مدينة المعاجز: ٥٢٣ / ٦١،

٢ - عنه مدينة المعاجز: ٥٢١ ح ١١ وعن الكافي: ١ / ٤١٣ ح ٣.

(١) سورة مريم الآية: ١٢.

(٢) سورة الأحقاف الآية: ١٥.

٤٤٠ / ٣ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألتني جمال أن أكلم أبا جعفر ليدخله في بعض أموره.

قال: فدخلت عليه لأكلمه، فوجدته يأكل مع جماعة، فلم يمكنني كلامه، فقال: « يا أبا هاشم، كل من هذا الذي بين يدي » ثم قال ابتداء منه من غير مسألة: « يا غلام، انظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم.

٤٤١ / ٤ - عن علي بن مهزيار، قال: حدّثني محمد بن الفرّج أنّه قال: ليتني إذا دخلت على أبي جعفر عليه السلام كساني ثوبين قطوانين ممّا لبسه أحرم فيهما.

قال: فدخلت عليه بشرف وعليه رداء قطواني ^(١) يلبسه، فأخذه وحوّله من هذا العاتق إلى الآخر، ثمّ إنّّه أخذ من ظهره وبدنه إلى آخر يلبسه خلفه، فقال: « أحرم فيهما، بارك الله لك ».

٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩٠،

٤ - عنه مدينة المعاجز: ٥٣٤ ح ٦٥.

(١) القطواني: نسبة إلى موضع بالكوفة. لسان العرب ١٥: ١٩١ (قطا) ومعجم البلدان ٤: ٣٧٥.

٨ - فصل:

في بيان ظهور آياته من العلم بالآجال

وفيه: ثلاثة أحاديث

- ٤٤٢ / ١ - عن إبراهيم بن محمد الحمداني، قال: كتب أبو جعفر الثاني عليه السلام، إليّ كتاباً وأمرني أن لا أفكّه حتّى يموت يحيى بن عمران.
- قال: فمكث الكتاب عندي سنتين، فلمّا كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران فككته فإذا فيه: « قم بما كان يقوم به » أو نحوه من هذا الأمر.
- قال محمد بن عيسى: وحدّثني يحيى وإسحاق ابنا سليمان بن داود أنّ إبراهيم بن محمد أقرأهم هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى بن عمران.
- وكان إبراهيم يقول: كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن عمران في الحياة.
- ٤٤٣ / ٢ - عن أمية بن علي، قال: كنت بالمدينة، وكنت أختلف

١ - بصائر الدرجات: ٢٨٢ / ٢، ٢٨٣ / ٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩٧،

٢ - دلائل الإمامة: ٢١٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٨٩، كشف الغمة ٢: ٣٦٩، اعلام الوری: ٣٣٤.

إلى أبي جعفر، وأبو الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه، فدعا يوما بجارية فقال لها: «قولي لهم تهيأوا للمأتم». فلما تفرقوا قالوا: ألا سألناه مأتم من؟

فلما كان من الغد فعل مثل ذلك، فقالوا، مأتم من؟ قال: «مأتم خير من على ظهرها» فأتانا خير أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم.
٤٤٤ / ٣ - عن محمد بن القاسم، عن أبيه، وروى أيضا غيره قال: لما خرج من المدينة في المرة الأخيرة قال: «ما أطيبك يا طيبة، فلست بعائد إليك».

٣ - ...

٩ - فصل:

في بيان ظهور آياته في الإخبار بالغائبات

وفيه: ثمانية أحاديث

٤٤٥ / ١ - عن محمد بن أبي القاسم، قال: ورواه عامة أهل المدينة أنّ الرضا عليه السلام كتب في أحمال له تحمل إليه من المتاع وغير ذلك، فلمّا توجهت وكان يوماً من الأيام أرسل أبو جعفر عليه السلام رسلاً يرُدونها فلم يدر لم ذلك، ثمّ حسب ذلك اليوم في ذلك الشهر، فوجد يوم مات فيه الرضا عليه السلام.

٤٤٦ / ٢ - عن محمد بن القاسم، عن أبيه وعن غير واحد من أصحابنا أنّه قد سمع عمر بن الفرج أنّه قال: سمعت من أبي جعفر عليه السلام شيئاً لو رآه محمد أخى لكفر. فقلت: وما هو أصلحك الله؟

قال: إنّى كنت معه يوماً بالمدينة إذ قرب الطعام فقال: «أمسكوا» فقلت: فداك، أبي قد جاءكم الغيب.

فقال: «عليّ بالخبّاز» فجيء به فعاتبه وقال: «من أمرك أن تسمّني في هذا الطعام؟» فقال له: جعلت فداك فلان، ثمّ أمر بالطعام فرفع وأتى بغيره.

١ - عنه في مدينة المعاجز: ٥٣٤،

٢ - عنه في مدينة المعاجز: ٥٣٤.

٤٤٧ / ٣ - وعنه، عن أبيه قال: حدّثني بعض المدينيين أنّهم كانوا يدخلون على أبي جعفر عليه السلام وهو نازل في قصر أحمد بن يوسف يقولون له: يا أبا جعفر، جعلنا فداك، قد تهيأنا وتجهزنا ولا نراك تهم بذلك؟! قال لهم: «لستم بخارجين حتّى تغتربوا الماء بأيديكم من هذه الأبواب التي ترونّها». فتعجّبوا من ذلك أن يأتي الماء من تلك المكثرة، فما خرجوا حتّى اغتربوا بأيديهم منها.

٤٤٨ / ٤ - وعنه، عن أبيه وعن بعض المدينيين، قال: لما وجّه المأمون إليه وهو بتكريت متوجّها إلى الروم، وصار في بعض الطريق في حميم الحر ولا مطر ولا وحل ولا ماء يرى ولا حوض، قال لبعض غلمانّه: «اعقد ذنب بردوني^(١)» فتعجّب الناس ووقفوا حتّى عقد الغلام ذنب بردونه، ثمّ مضى، ومضى الناس معه، وعمر بن الفرج مستهزئ متعجب.

قال: فما مضوا إلا ميلاً أو ميلين وإذا هم بماء قد فاض من نهر فطبق الأرض أجمع فمضى والناس وقوف حتّى شدّوا أذنان دوابهم.

قال أبي: قال عمر بن الفرج: والله لو رأى أخي هذا لكفر اليوم أشدّه وأشدّه.

٤٤٩ / ٥ - وعنه، عن أبيه، ورواه عامّة أصحابنا، قال: إنّ رجلاً خراسانيا أتى أبا جعفر عليه السلام بالمدينة فسلم عليه، وقال: السلام عليك يا ابن رسول الله. وكان واقفياً، فقال له: «سلام وأعادها الرجل فقال: «سلام» فسلم الرجل بالإمامة، قال: قلت في نفسي: كيف علم أنّي غير مؤتمّ به وأنّي واقف عنه؟! غير مؤتمّ به وأنّي واقف عنه؟!»

قال: ثمّ بكى وقال: جعلت فداك هذه كذا وكذا ديناراً فاقبضها،

٣ - عنه في مدينة المعاجز: ٥٣٤.

٤ - عنه في مدينة المعاجز: ٥٣٤.

(١) في م: بردونك.

٥ - عنه في مدينة المعاجز: ٥٣٤.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: « قد قبلتها؛ فضمّها إليك ». فقال: إنّي خلفت صاحبتي ومعها ما يكفيها ويفضل عنها. فقال: « ضمّها إليك فإنّك ستحتاج إليها » مرارا.

قال الرجل: ففعلت ورجعت، فإذا طرّار ^(١) قد أتى منزلي فدخله ولم يترك شيئا إلاّ أخذه، فكانت تلك الدنانير هي التي تحمّلت بها إلى موضعي.

٤٥٠ / ٦ - عن الحسن بن أبي عثمان الهمداني، قال: دخل أناس من أصحابنا من أهل الري على أبي جعفر عليه السلام، وفيهم رجل من الزيدية، فسألناه مسألة، فقال أبو جعفر عليه السلام لغلامه: « خذ بيد هذا الرجل فأخرجه » فقال الزيدي: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله طيبا مباركا، وأنّك حجّة الله.

٤٥١ / ٧ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع معينة، واشتبهت عليّ فاغتممت، فتناول إحداهن وقال: « هذه رقعة ريان بن شبيب » ثمّ تناول الثانية وقال: « هذه رقعة محمد بن حمزة ». وتناول الثالثة وقال: « هذه رقعة فلان » فبهت فنظر إليّ وتبسّم عليه السلام.

٤٥٢ / ٨ - وعنه قال: أعطاني عليه السلام ثلاثمائة دينار في

(١) الطرّار: السارق « راجع لسان العرب ٤: ٤٩٩ (طور) ».

٦ - دلائل الإمامة: ٢١٣، الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٩، مدينة المعاجز: ٥٣٢ / ٥٦،

٧ - إرشاد المفيد: ٣٦٧، الكافي ١: ٤٩٥ / ٥، الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٤ / ١،

٨ - الكافي ١: ٤١٤ / ٥، إرشاد المفيد: ٣٢٦، الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٥ / ٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩٠،

كشف الغمة ٢: ٣٦١، باختلاف يسير.

صرّة، وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه، وقال: «أما إنه سيقول لك: دلني على حريف أشتري بها منه متاعا فدلّه عليه».

فأتيته بالدنانير فقال: يا أبا هاشم، دلني على حريف يشتري لي بها متاعا. ففعلت.

١٠ - فصل:

في ظهور آياته في معان شتى

وفيه: اثنا عشر حديثا

- ٤٥٣ / ١ - عن العباس بن السندي الهمداني، عن بكير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: عمّي ^(١) تشتكي من ربح بها. فقال: « ائتني بها ». فأتته بها فدخلت عليه فقال لها: « ما تشتكين؟ » قالت: ركبتني جعلت فداك، فمسح بيده الشريفة على ركبتها من وراء الثياب، وتكلم بكلام، فخرجت ولم تجد من الوجع شيئا.
- ٤٥٤ / ٢ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: دخلت معه بستانا ذات يوم فقلت له: جعلت فداك، إنني مولع بأكل الطين فادع الله تعالى لي، فسكت ثم قال بعد أيام: « يا أبا هاشم، قد أذهب الله عنك أكل الطين ». قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إليّ منه.

١ - دلائل الإمامة: ٢١٣، الخرائج والجرائح ١: ٣٧٦ / ٣ مثله، كشف الغمة ٢: ٣٦٦.

(١) في ك، م: ابنة عمي.

٢ - الكافي ١: ٤١٤ / ذيل حديث ٥، ارشاد المفيد: ٣٢٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩٠، كشف الغمة ٢: ٣٦١.

٤٥٥ / ٣ - عن علي بن أسباط، قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام من الكوفة وهو راكب على حمار، فمر بقطيع غنم، فتركت شاة الغنم وعدت إليه وهي ترغو ^(١) فاحتبس عليه السلام، وأمرني أن أدعو الراعي إليه، ففعلت، فقال أبو جعفر عليه السلام: «أيها الراعي، إنّ هذه الشاة تشكوك وتزعم أن لها رجلين وأنك تحيف ^(٢) عليها بالحلب، فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشي لم يجد معها لبناً، فإن كففت من ظلمها، وإلاّ دعوت الله تعالى أن يتر عمرك».

فقال الراعي: إنّني أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، وأنت وصيه، أسألك لما أخبرني من أين علمت هذا الشأن؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: «نحن خزّان الله على علمه وغيبه وحكمته، وأوصياء أنبيائه، وعباد مكرمون».

٤٥٦ / ٤ - عن محمد بن الفرّج، قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام: «احمل إليّ الخمس، فليني لست آخذ منكم سوى عامي هذا» فقبض عليه السلام في تلك السنة.

٤٥٧ / ٥ - عن يوسف بن زياد، عن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله، إنّ أبي قد مات، وكان له ألف دينار، ففاجأه

٣ - عنه في مدينة المعاجز: ٥٣٤.

(١) الرغاء: صوت ذوات الخف «لسان العرب - رغا - ١٤: ٣٢٩».

(٢) الحيف: الظلم والجور «لسان العرب - حيف - ٩: ٦٠».

٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٨٩، إعلام الوري: ٣٣٥، مدينة المعاجز: ٥٣٥.

٥ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٥ / ٥ عن أبي هاشم الجعفري، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩١.

الموت، ولست أقف على ماله، ولي عيال كثيرة، وأنا من مواليكُم فاغني، فقال أبو جعفر عليه السلام:
« إذا صليت العشاء الآخرة فصلّ على محمد وآل محمد مائة مرّة، فإنّ أباك يأتيك ويخبرك بأمر
المال ». »

ففعّل الرجل ذلك فأتاه أبوه في منامه فقال: يا بني مالي في موضع كذا فخذّه. فذهب الرجل
فأخذ الألف دينار وأبوه واقف فقال يا بني اذهب إلى ابن رسول الله (ص) فأخبره بأيّ قد دلتك
عليه، فإنّه كان أمرني بذلك، فجاء الرجل وأخبره بالمال وقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك.
٤٥٨ / ٦ - عن أبي الصلت المروي، قال: حضرت مجلس الإمام محمد بن علي بن موسى
عليه السلام، وعنده جماعة من الشيعة وغيرهم، فقام إليه رجل وقال: يا سيدي، جعلت فداك. فقال
عليه السلام: « لا تقصّر واجلس ». »

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا مولاي، جعلت فداك. فقال: « إن لم تجد أحدا فارم بها في الماء،
فإنّها تصل إليه ». »

قال: فجلس الرجل، فلمّا انصرف من كان في المجالس قلت له: جعلت فداك، رأيت عجباً!
قال: « نعم، تسألني عن الرجلين؟ » قلت: نعم يا سيدي.

قال: « أمّا الأول فإنّه قام يسألني عن الملاح يقصّر في السفينة؟ قلت: لا، لأنّ السفينة بمنزلة
بيته ليس بخارج منها؛ والآخر قام يسألني عن الزكاة إن لم يصب أحدا من شيعتنا فإلى من يدفعه؟
فقلت له: إن لم تصب لها ^(١) أحدا فارم بها في الماء، فإنّها تصل إلى أهلها »

٦ - عنه في مدينة المعاجز: ٥٣٤.

(١) في ص، ك: تجد.

٤٥٩ / ٧ - عن صالح بن عطية الأضخم قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الوحدة، فقال لي: «إِنَّكَ لَا تَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ حَتَّى تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تَرْزُقُ مِنْهَا ابْنًا». فقلت: تشير إليّ؟ قال: «نعم» وركب إلى النخّاس ونظر إلى جارية فقال: «اشترها» فاشتريتها، فولدت محمّدا.

٤٦٠ / ٨ - عن عمران بن محمد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقضيت حوائجي وقلت له: إِنَّ أُمَّ الْحُسَيْنِ تَقْرَأُ السَّلَامَ وَتَسْأَلُكَ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِكَ تَجْعَلُهُ كِفْنًا لَهَا. قال: «قد استغنت عن ذلك». فخرجت ولست أدري ما معنى ذلك، حتى أتى الخبر بأنّها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما، أو أربعة عشر يوما.

٤٦١ / ٩ - عن ابن أورمة قال: إِنَّ الْمُعْتَصِمَ دَعَا جَمَاعَةَ مِنْ وَزَرَائِهِ وَقَالَ: اشْهَدُوا لِي عَلَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بِنِ مَوْسَى الرِّضَا زُورًا وَاكْتَبُوا بِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ. ثمّ دعاه فقال: إِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَخْرُجَ عَلَيَّ. فقال: «وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ». قال: إِنَّ فَلَانًا وَفَلَانًا شَهِدُوا عَلَيْكَ. وَأَحْضَرُوا فَقَالُوا: نَعَمْ، هَذِهِ الْكِتَابُ أَخَذْنَاهَا مِنْ بَعْضِ غُلَمَانِكَ.

قال: وَكَانَ جَالِسًا فِي [بَهْوٍ] فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَدَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيَّ فَخُذْهُمْ».

قال: فَنَظَرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْبَهْوِ يَرْجِفُ وَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ، وَكَلِمًا قَامَ

٧ - إثبات الوصية: ١٩١، الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٦ / ٧، فرج المهموم: ٢٣٢، مدينة المعاجز: ٥٣٤ / ٧٢،

٨ - إثبات الوصية: ١٩١، عيون المعجزات: ١٢٤،

٩ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٠ / ١٨، مدينة المعاجز: ٥٣٣ / ٥٧.

واحد وقع، فقال المعتصم: يا ابن رسول الله، تبت ممّا قلت، فادع ربك أن يسكنه. فقال: « اللهم سكنه، وإتاك تعلم بأنهم أعداؤك وأعدائي ».

٤٦٢ / ١٠ - عن محمد بن ميمون، قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان، قال: فقلت له: إني أريد أن أتقدم إلى المدينة، فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر عليه السلام، فتيسم وكتب، وحضرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري، فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا فحمله من المهد، فتناول الكتاب وقال لموفق الخادم: « فضّه وانشره » ففضّه ونشره بين يديه، فنظر فيه، ثم قال: « يا محمد، ما حال بصرك؟ » قلت: يا ابن رسول الله، اعتلت عيناى فذهب بصري كما ترى.

قال: فمدّ يده ومسح بها على عيني، فعاد بصري إليّ كأصحّ ما كان، فقبّلت يده ورجله، وانصرفت من عنده وأنا بصير، والمنة الله.

٤٦٣ / ١١ - عن محمد بن عمر^(١) بن واقد الرازي قال: دخلت على أبي جعفر محمد الجواد بن الرضا عليه السلام ومعى أخي به بهق شديد، فشكا إليه ذلك البهق، فقال: « عافاك الله مما تشكو » فخرجنا من عنده وقد عوفي، فما عاد إليه ذلك البهق إلى أن مات.

قال محمد بن عمر: وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع، فيشتد ذلك بي أياما، فسألته أن يدعو لي بزواله عني، فقال: « وأنت، فعافاك الله » فما عاد إلى هذه الغاية.

١٠ - إثبات الوصية: ٢٠٣، الخرائج والجرائح: ١ / ٣٧٢، كشف الغمة: ٢، ٣٦٥.

١١ - الخرائج والجرائح: ١ / ٣٧٧، ٥، كشف الغمة: ٢، ٣٦٧.

(١) في ر، ش، ص، ك: عمران. وفي الخرائج وكشف الغمة: عمير.

٤٦٤ / ١٢ - عن إسماعيل بن عباس الهاشمي، قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلّي، فأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالاً ^(١) من الذهب.

١٢ - الخرائج والجرائح ١: ٣٨٣ / ١٢، كشف الغمة ٢: ٣٦٨، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٠ / ٨، مدينة المعاجز: ٥٣١ / ٤٩.

(١) في ك، م: سبعة عشر ديناراً.

الباب الثالث عشر

في آيات أبي الحسن علي النقي عليه السلام

وفيه ستة فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى

وفيه: حديث واحد

٤٦٥ / ١ - عن محمد بن حمدان، عن إبراهيم بن بلطون، عن أبيه قال: كنت أحجب المتوكل، فأهدي له خمسون غلاماً من الخزر، فأمرني أن أتسلمهم وأحسن إليهم، فلما تمت سنة كاملة كنت واقفاً بين يديه إذ دخل عليه أبو الحسن علي بن محمد النقي عليه السلام، فلما أخذ مجلسه أمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم، فأخرجتهم، فلما بصروا بأبي الحسن عليه السلام سجدوا له بأجمعهم، فلم يتمالك المتوكل أن قام يجرّ رجله حتى توارى خلف الستر، ثم نهض أبو الحسن عليه السلام.

فلما علم المتوكل بذلك خرج إليّ وقال: ويلك ^(١) يا بلطون، ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان؟ فقلت: لا والله، ما أدري. قال: سلهم. فسألتهم عما فعلوا فقالوا: هذا رجل يأتينا كل سنة فيعرض علينا الدين، ويقيم عندنا عشرة أيام، وهو وصي نبي المسلمين. فأمرني بذبحهم، فذبحتهم عن آخرهم.

فلما كان وقت العتمة صرت إلى أبي الحسن عليه السلام، فإذا

١ - عنه مدينة المعاجز: ٥٥١ / ٦٠.

(١) في ر: ويحك.

خادم على الباب فنظر إليّ، فلمّا بصر بي قال: « ادخل » فدخلت، فإذا هو - ﷺ - جالس فقال: « يا بلطون ما صنع القوم؟ » فقلت: يا ابن رسول الله ذبحوا والله عن آخرهم، فقال لي: « كلهم؟ » فقلت: إي والله.

فقال ﷺ: « أتحب أن تراهم؟ » قلت: نعم، يا ابن رسول الله. فأومأ بيده أن ادخل الستر، فدخلت فإذا أنا بالقوم قعود وبين أيديهم فاكهة يأكلون.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته مع الماء والشجر

وفيه: حديث واحد

٤٦٦ / ١ - عن يحيى بن هرثمة، قال: أنا صحبت ^(١) أبا الحسن عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رأى في خلافة المتوكل، فلمّا صرنا ببعض الطريق عطشنا عطشا شديدا، فتكلمنا، وتكلم الناس في ذلك، فقال أبو الحسن عليه السلام: «الآن نصير إلى ماء عذب فنشربه». فما سرنا إلّا قليلا حتّى صرنا إلى تحت شجرة ينبع منها ماء عذب بارد، فنزلنا عليه وارتوينا وحملنا معنا وارتحلنا، وكنت علّقت سيفي على الشجرة فنسيته. فلمّا صرت غير بعيد في بعض الطريق ذكرته، فقلت لغلامي: ارجع حتّى تأتيني بالسيف، فمرّ الغلام ركضا، فوجد السيف وحمله ورجع متحيرا، فسألته عن ذلك فقال لي: إني رجعت إلى الشجرة، فوجدت السيف معلقا عليها، ولا عين ولا ماء ولا شجر، فعرفت الخير، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: «احلف أن لا تذكر ذلك لأحد» فقلت: نعم.

١ - عنه مدينة المعاجز: ٥٥١ / ٦١.

(١) في ش، ص: أشخصت.

٣ - فصل:

في بيان معجزاته في الحجر والرمل

وفيه: ثلاثة أحاديث

٤٦٧ / ١ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى سرّ من رأى نتلقى بعض القادمين فأبطئوا، فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها، فنزلت عن دابّتي وجلست بين يديه وهو يحدثني، فشكوت إليه قصور يدي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً وناولني منه كفاً وقال: « اتسع بهذا يا أبا هاشم، واكتم ما رأيت » فجئت به معي، ورجعنا فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمر.

فدعوت صائغاً إلى منزلي، وقلت له: اسبك لي هذا فسبكه وقال لي: ما رأيت ذهباً أجود منه، وهو كهيئة الرمل، فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه! قلت: هذا شيء كان عندنا قديماً تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام.

٤٦٨ / ٢ - وعنه قال: حججت سنة حج فيها بغا، فلما صرت

١ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٠٩، قطعة منه، إعلام الوری: ٣٦٠، الصراط المستقيم

٢: ٢٠٥ / ١٩، مدينة المعاجز: ٥٤٤ / ٣٣،

٢ - عنه مدينة المعاجز: ٥٥١ / ٦٢.

إلى المدينة إلى باب أبي الحسن عليه السلام وجدته راكبا في استقبال بعا، فسلمت عليه فقال: « امض بنا إذا شئت ». فمضيت معه حتى خرجنا من المدينة، فلما أصرحنا التفت إلى غلامه وقال: « اذهب فانظر في أوائل العسكر ». ثم قال: « انزل بنا يا أبا هاشم ». قال: فنزلت وفي نفسي أن أسأله شيئا وأنا أستحيي منه، وأقدم وأؤخر. قال: فعمل بسوطه في الأرض خاتم سليمان، فنظرت فإذا في آخر الأحرف مكتوب: « خذ » وفي الآخر « اكتم » وفي الآخر « اعذر » ثم اقتلعه بسوطه وناولنيه فنظرت، فإذا بنقرة ^(١) صافية فيها أربعمئة مثقال، فقلت: بأبي أنت وأمي، لقد كنت شديد الحاجة إليها، وأردت كلامك وأقدم وأؤخر، والله أعلم حيث يجعل رسالته، ثم ركبنا.

٤٦٩ / ٣ - وعنه قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية، فلم أحسن أن أرد عليه، وكان بين يديه ركوة ملأى حصا، فتناول حصاة واحدة فوضعها في فيه مليا، ثم رمى بها إلي فوضعتها في فمي، فو الله ما رجعت من عنده حتى تكلمت بثلاث وسبعين لسانا، أولها الهندية.

(١) النقرة: القطعة المذابة، وقيل السبيكة « لسان العرب - نقر - ٥: ٢٢٩ ».

٣ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٣ / ٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٠٨. إعلام الوری: ٣٤٣، الأنوار البهية: ٢٢٧.

٤ - فصل:

في بيان ظهور آياته في الإعلام عن آجال الناس

وفيه: سبعة أحاديث

٤٧٠ / ١ - عن حسين الأسباطي، قال: قدمت على أبي الحسن علي عليه السلام بالمدينة فقال: « ما خبر الوائق عندك؟ » قلت: جعلت فداك، خلّفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهدا به منذ عشرة أيام، فقال: « إنّ الناس يقولون إنّّه مات ». فعلمت أنّه يعني نفسه. ثمّ قال: « ما فعل جعفر؟ » قلت: تركته أسوأ الناس حالا في السجن، قال: فقال: « أما إنّّه صاحب الأمر ».

فقال: « ما فعل ابن الزيّات؟ » قلت: الناس معه والأمر أمره، قال: « أما إنّّه شؤم عليه ». ثمّ سكت وقال: « لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه » فأخبر أن مات الوائق، وقعد المتوكل جعفر، وقتل ابن الزيّات، قلت: متى جعلت فداك؟ قال: « بعد خروجك بستة أيام ».

٤٧١ / ٢ - عن محمد بن الفرّج الرّحّجي، قال إنّ أبا الحسن

١ - الكافي ١: ٤١٦ / ١، ارشاد المفيد: ٣٢٩، الخرائج والجرائح ١: ٤٠٧ / ١٣، إعلام الوري: ٣٤١، روضة الواعظين: ٢٤٤،

٢ - الكافي ١: ٤١٨، ارشاد المفيد: ٣٣٠، كشف الغمة ٢: ٣٨٠، إعلام الوري: ٣٤١.

عليه السلام كتب إليّ: « يا محمد، اجمع أمرك، وخذ حذرَكَ ». قال: فأنا ^(١) في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد حتى ورد عليّ رسول، وحملني من وطني مصفدا بالحديد، وضرب على كلّ ما أملك. فمكثت في السجن ثماني سنين، ثمّ ورد عليّ الكتاب منه وأنا في السجن: « يا محمد بن الفرج، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ». فقرأت الكتاب، فقلت في نفسي. يكتب إليّ أبو الحسن عليه السلام بهذا وأنا في السجن؟! إنّ هذا لعجب. فما مكثت إلّا أياما يسيرة حتى أفرج عنيّ، وخليت قيودي، وخلّني سبيلي، فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله تعالى أن يرّد عليّ ضيعتي، فكتب إليّ: « سوف تعود إليك، وترد عليك، وما يضرّك أن لا تردّ عليك ». قال علي بن محمد النوفلي: فلمّا شخص محمد بن الفرج الرّحّجي إلى العسكر كتب له برّد ضيعته، فلم يصل الكتاب حتى مات.

٤٧٢ / ٣ - عن أبي يعقوب قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخصيب يتسايران، وقد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه، فقال له ابن الخصيب: سر جعلت فداك. فقال له أبو الحسن عليه السلام: « أنت المتقدم » فما لبثنا إلّا أربعة أيام حتى وقع الدهق ^(٢) على ساق ابن الخصيب وقتل.

(١) في ر: فانيّ.

٣ - إرشاد المفيد: ٣٣١، كشف الغمة ٢: ٣٨٠، إعلام الوری: ٣٤٢، الكامل في التاريخ للطبري ١١: ٦٥.

(٢) الدهق: خشبتان يغمز بهما الساق « لسان العرب - غمز - ١٠: ١٠٦ ».

٤٧٣ / ٤ - عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: كان لي صديق مؤدب ولد ^(١) بغا أو وصيف - الشكّ مّي - فقال لي: قال الأمير [عند] منصرفه من دار الخلافة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون له ابن الرضا اليوم ودفعه إلي علي بن كركر، فسمعتة يقول: « أنا أكرم على الله من ناقة صالح (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ) ^(٢) ليس يفصح بالآية ولا بالكلام، أي شيء هذا؟

قال: قلت: أعزك الله تعالى توعذك أنظر ما يكون بعد ثلاثة أيام. فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلما كان اليوم الثالث وثب عليه باغر وبغلون أوتامش وجماعة معهم، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.

٤٧٤ / ٥ - عن سعيد بن سهل البصري الملقّب بالملاح قال: حدث لبعض أولاد الخلفاء وليمة، فدعانا مع أبي الحسن عليه السلام، فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالا له، وجعل شابّ في المجالس لا يوقّره، وجعل يلعب ويضحك، فأقبل عليه وقال: « يا هذا، أتضحك ملء فمك وتذهل عن ذكر الله تعالى وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور؟! » فقلنا. هذا دليل حتى ننتظر ما يكون. قال: فأمسك الفتى وكفّ عمّا هو فيه، وطعمنا وخرجنا، فلما كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار، ودفن في آخره.

٤ - إعلام الوری: ٣٤٦.

(١) في ش: ولدي.

(٢) سورة هود الآية: ٦٥.

٥ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤١٤، إعلام الوری: ٣٤٦.

٤٧٥ / ٦ - وعنه، قال: اجتمعنا أيضا في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى وأبو الحسن عليه السلام معنا، فجعل رجل يلعب ^(١)، ويمزح ولا يرى له إجلالا فأقبل على جعفر وقال: «إنّ لا يأكل من هذا الطعام، وسوف يرد عليه من خير أهله ما ينغص عيشه» فقدّمت المائدة فقال: ليس بعد هذا خبر وقد بطل قوله، فو الله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يكي وقال له: الحق أمك فقد وقعت من فوق البيت وهي إلى الموت أقرب. فقال جعفر: قلت: والله لا وقفت بعد هذا، وقطعت عليه أنّه الإمام.

٤٧٦ / ٧ - عن أبي يعقوب قال: رأيت محمّد بن الفرّج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام، فنظر إليه نظرا شافيا، واعتلّ محمّد بن الفرّج من الغد، فدخلت عليه عائدا بعد أيّام من علته، فحدّثني أنّ أبا الحسن عليه السلام أنفذ إليه بثوب ورأيته مدرجا تحت رأسه. قال: وكفّن والله فيه.

٦ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤١٥، إعلام الوری: ٣٤٧.

(١) في ر، ك، م: يعبث.

٧ - ارشاد المفيد: ٣٣١، كشف الغمة ٢: ٣٨٠، إعلام الوری: ٣٤٢.

٥ - فصل:

في ظهور آياته من الإخبار بالغائبات

وفيه: ستة أحاديث

٤٧٧ / ١ - عن المنتصر بن المتوكل قال: زرع والدي الآس في بستان وأكثر منه، فلمّا استوى الآس كلّّه وحسن، أمر الفراشين أن يفرشوا له على دكان في وسط البستان وأنا قائم على رأسه، فرفع رأسه إليّ وقال: يا رافضي، سل ربّك الأسود^(١) عن هذا الأصل الأصفر ماله من بين ما بقي من هذا البستان قد اصفرّ، فإنّك تزعم أنّه يعلم الغيب؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّه ليس يعلم الغيب.

فأصبحت [وغدوت] إلى أبي الحسن عليه السلام من الغد وأخبرته بالأمر، فقال: « يا بني، امض أنت واحفر الأصل الأصفر فإنّ تحته جمجمة نحرة، واصفراره لبخارها وتنتها ». قال: ففعلت ذلك فوجدته كما قال عليه السلام، ثمّ قال لي: « يا بني لا تخبرن أحدا بهذا الأمر إلّا لمن يحدثك بمثله ».

٤٧٨ / ٢ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت بالمدينة حين مرّ

١ - عنه مدينة المعاجز: ٥٥١ / ٦٣.

(١) في م: ألا يرد.

٢ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٤ / ٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٠٨، كشف الغمة ٢: ٣٩٧، الأنوار البهية: ٢٢٧.

بها بغا أيّام الوثائق في طلب الأعراب، فقال أبو الحسن عليه السلام: « اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى لغة هذا التركي ». فمر بنا تركي وكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية، فنزل عن فرسه وقبّل حافر دابته.
قال: فحلف التركي وقلت له: ما قال الرجل لك؟ قال: هذا نبي؟ فقلت: هذا ليس نبياً.
قال: دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك، وما علمه أحد إلى الساعة.
٤٧٩ / ٣ - عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، قال: سمعت من سعيد الصغير الحاجب قال: دخلت على سعيد بن صالح الحاجب فقلت: يا أبا عثمان قد صرت من أصحابك، وكان سعيد يتشيع. فقال: هيهات، قلت: بلى والله. فقال: وكيف ذلك؟
قلت: بعثني المتوكل وأمرني أن أكبس على علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فأنظر ما فعل، ففعلت ذلك فوجدته يصلّي، فبقيت قائماً حتّى فرغ، فلما انفتل من صلاته أقبل عليّ وقال: « يا سعيد لا يكفّ عنيّ جعفر - أي المتوكل الملعون - حتّى يقطع إربا إربا! اذهب واعزب » وأشار بيده الشريفة، فخرجت مرعوباً، ودخلني من هيئته ما لا أحسن أن أصفه، فلمّا رجعت إلى المتوكل سمعت الصبيحة والواعية، فسألت عنه فقليل: قتل المتوكل، فرجعنا وقلت بها ^(١).
٤٨٠ / ٤ - عن عبد الله بن طاهر، قال: خرجت إلى سر من رأى لأمر من الأمور أحضرنى المتوكل، فأقمت مدة ثمّ ودعت وعزمت على الانحدار إلى بغداد، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في

٣ - عنه مدينة المعاجز: ٥٥٢ / ٦٤.

(١) أي بالإمامة.

٤ - عنه مدينة المعاجز: ٥٥٢ / ٦٥.

ذلك وأودعه، فكتب لي: « فإنك بعد ثلاث يحتاج إليك ويحدث أمران ».

فانحدرت واستحسنته، فخرجت إلى الصيد ونسيت ما أشار إلي أبو الحسن عليه السلام، فعدلت إلى المطيرة^(١) وقد صرت إلى مصري وأنا جالس مع خاصتي (إذ ثمانية فوارس)^(٢) يقولون. أجب أمير المؤمنين المنتصر، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: قتل المتوكل، وجلس المنتصر، واستوزر أحمد بن محمد بن الخصيب، فقمتم من فوري راجعا.

٤٨١ / ٥ - عن الطيب بن محمد بن الحسن بن شمون قال: ركب المتوكل ذات يوم وخلفه الناس وركب آل أبي طالب إلى أبي الحسن عليه السلام ليركبوا بركوبه فخرج في يوم صائف شديد الحر، والسماء صافية^(٣) ما فيها غيم، وهو عليه السلام معقود ذنب الدابة بسرج جلود طويل وعليه ممطر وبرنس، فقال زيد بن موسى بن جعفر لجماعة آل أبي طالب: انظروا إلى هذا الرجل يخرج مثل هذا اليوم كأنه وسط الشتاء، قال: فساروا جميعا فما جاوزوا الجسر ولا خرجوا عنه حتى تغيمت السماء وأرخت عزلها كأفواه القرب، وابتلت ثياب الناس، فدنا منه زيد بن موسى بن جعفر وقال: يا سيدي، أنت قد علمت أنّ السماء قد تمطر فهلا أعلمتنا فقد هلكنا وعطبنا.

٤٨٢ / ٦ - عن موسى بن جعفر البغدادي قال: كانت لي حاجة

(١) في ش: المسطرة. وفي ص: المطرة. والمطيرة: قرية من نواحي سامراء، معجم البلدان ٥: ١٥١.

(٢) في ر، ش، ص: إذا بمائة فارس.

٥ - عنه مدينة المعاجز: ٥٥٢ / ٦٨.

(٣) في ر: نقيّة.

٦ - عنه مدينة المعاجز: ٥٥٢ / ٦٩.

أحببت أن أكتب إلى العسكري عليه السلام ، فسألت محمد بن علي بن مهزيار أن يكتب في كتابه إليه
بحاجتي فأني كتبت إليه كتابا ولم أذكر فيه حاجتي، بل بيضت موضعها، فورد الكتاب في حاجتي
مفسرا في كتاب محمد بن إبراهيم الحمصي.

٦ - فصل:

في ظهور آياته في معان شتى

وفيه: سبعة عشر حديثاً

٤٨٣ / ١ - عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام في يوم وروده سر من رأى وهو في خان الصعاليك، فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور، أرادوا إطفاء نورك والنقص بك حتى أنزلوك في هذا الخان الأشنع خان الصعاليك.

فقال « هاهنا أنت يا ابن سعيد » ثم أوماً بيده الشريفة فإذا أنا بروضات أنيقات، وأنهار جاريات، وجنّات فيها خيرات عطرات، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، فحار بصري، وكثر عجمي فقال لي: « حيث كنا فهذا لنا عتيد يا ابن سعيد، لسنا في خان الصعاليك ».

٤٨٤ / ٢ - عن محمد بن الحسن الأشتر العلوي الحسيني، قال: كنت مع أبي على باب المتوكل، وأنا صبي، في جمع من الناس في

-
- ١ - بصائر الدرجات: ٤٢٦، ٤٢٧، الكافي ١: ٤١٧، ارشاد المفيد: ٣٣٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤١١، كشف الغمة ٢: ٣٨٣، إعلام الوری: ٣٤٨، روضة الواعظین: ١٣٧، عيون المعجزات: ١٣٧، الأنوار البهية: ٢٣٩،
- ٢ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٥ / ٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٠٧، كشف الغمة ٢: ٣٩٨، إعلام الوری: ٣٤٣.

ما بين طالبي إلى عباسي إلى جعفري إلى غير ذلك، إذ جاء أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام فترجل الناس كلهم، حتى دخل فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام؟ فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنا ولا بأعلمنا! فقالوا: والله لا نترجلنا له. فقال أبو هاشم الجعفري: والله لتترجلن له [على] صغره إذا رأيتموه. فما هو إلا أن طلع وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم، فقال لهم أبو هاشم: أستم زعمتم أنكم لا تترجلون له؟ فقالوا: ما ملكنا أنفسنا حتى نترجلنا.

٤٨٥ / ٣ - عن الحسن بن محمد بن علي، قال: جاء رجل إلى علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام وهو يكي وترتعد فرائضه فقال: يا ابن رسول الله، إن فلانا - يعني الوالي - أخذ ابني واتهمه بموالاةك، فسلمه إلى حاجب من حجابيه، وأمره أن يذهب به إلى موضع كذا فيرميه من أعلى جبل هناك ثم يدفنه في أصل الجبل. فقال عليه السلام: « فما تشاء؟ » فقال: ما يشاء الوالد الشفيق لولده.

قال: « اذهب فإن ابنك يأتيك غدا إذا أمسيت ويخبرك بالعجب من أمره ». فانصرف الرجل فرحا.

فلما كان عند ساعة من آخر النهار غدا إذا هو بابنه قد طلع عليه في أحسن صورة فسره وقال: ما خبرك يا بني؟ فقال: يا أبت، إن فلانا - يعني الحاجب - صار بي إلى أصل ذلك الجبل، فأمسى عنده إلى هذا الوقت يريد أن يبيت هناك ثم يصعدني من غد إلى أعلى الجبل ويدهدني لبئر حفر لي قبرا في هذه الساعة، فجعلت أبكي وقوم موكلون بي يحفظوني، فأتاني جماعة عشرة لم أر أحسن منهم وجوها، وأنظف منهم ثيابا، وأطيب منهم روائح، والموكلون بي لا يرونهم فقالوا لي: ما هذا البكاء والجزع والتطاول والتضرع؟ فقلت: ألا ترون قبرا محفورا، وجبلا شاهقا، وموكلين لا يرحمون يريدون أن

٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤١٦.

يدهدهوني منه ويدفنوني فيه؟ قالوا: بلى، رأييت لو جعلنا الطالب مثل المطلوب فدهدهناه من الجبل ودفناه في القبر، أتحرق نفسك فتكون لقبر رسول الله (ص) خادما؟ قلت: بلى والله. فمضوا إليه - يعني الحاجب - فتناولوه وجرّوه وهو يستغيث ولا يسمع به أصحابه ولا يشعرون به، ثم صعدوا به إلى الجبل ودهدهوه منه، فلم يصل إلى الأرض حتى تقطعت أوصاله، فجاء أصحابه وضجّوا عليه بالبكاء واشتغلوا عني، فقممت وتناولني العشرة، فطاروا بي إليك في هذه الساعة، وهم وقوف ينتظرونني ليمضوا بي إلى قبر رسول الله (ص) لأكون خادما. ومضى.

فجاء الرجل إلى علي بن محمد عليه السلام فأخبره، ثم لم يلبث إلا قليلا حتى جاء الخبر بأنّ قوما أخذوا ذلك الحاجب فدهدهوه من ذلك الجبل فدفنه أصحابه في ذلك القبر، وهرب ذلك الرجل الذي كان أراد أن يدفنه في ذلك القبر، فجعل علي بن محمد عليه السلام يقول للرجل: «إنهم لا يعلمون ما نعلم» ويضحك.

٤٨٦ / ٤ - عن أبي الهيثم عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي، قال: إن أبا هاشم الجعفري شكا إلى مولانا أبي الحسن عليه السلام ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عندنا إلى بغداد، فقال له: ادع الله تعالى يا سيدي، فيأتي لا أستطيع ركوب الماء خوف الإصعاد^(١) والإبطاء عنك، فسرت إليك على الظهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه، فادع الله تعالى أن يقويني على زيارتك، على وجه الأرض، فقال: «قوّاك الله يا أبا هاشم، وقوّى برذونك».

٤ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٢ / ١، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٠٩، إعلام الوری: ٣٤٤.

(١) الإصعاد: أي الارتفاع لأن نهر دجلة ينحدر إلى بغداد، لذا تسير السفينة بالاتجاه المعاكس لانحدار النهر.

قال: فكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد، ويسير على البرذون، فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا سار على ذلك البرذون، وكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت.

٤٨٧ / ٥ - عن علي بن مهزيار، قال: إنّه صار إلى سر من رأى، وكانت زينب الكذابة ظهرت وزعمت أنّها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، فأحضرها المتوكل وسألها فانتسبت إلى علي بن أبي طالب وفاطمة، فقال جلسائه: كيف بنا بصحة أمر هذه، وعند من نجد؟ فقال الفتح بن خاقان: ابعث إلى ابن الرضا فاحضره حتّى يخبرك بحقيقة أمرها.

فأحضر عليه السلام فرحب به المتوكل وأجلسه معه على سريره، فقال: إنّ هذه تدعي كذا، فما عندك؟ فقال: « المحنة في هذا قرية، إنّ الله تعالى حرّم لحم جميع من ولدته فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام على السباع، فألقوها للسباع، فإن كانت صادقة لم تتعرض لها، وإن كانت كاذبة أكلتها ».

فعرض عليها فكذبت نفسها، وركبت حمارها في طريق سر من رأى تنادي على نفسها وجاريتها على حمار آخر بأنّها زينب الكذّابة، وليس بينها وبين رسول الله (ص) وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم قرابة، ثمّ دخلت الشام.

فلما أن كان بعد ذلك بأيّام ذكر عند المتوكل أبو الحسن عليه السلام، وما قال في زينب، فقال علي بن الجهم: يا أمير المؤمنين، لو جرّبت قوله على نفسه فعرفت حقيقة قوله. فقال: أفعّل، ثمّ تقدّم

٥ - مروج الذهب ٤: ٨٦، الخرائج والجرائح ١: ٤٠٤ / ١١، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤١٦، باختلاف فيهما، حلية الأبرار ٢: ٤٦٨، مدينة المعاجز: ٥٤٨ / ٥٤، ملحقات احقاق الحق ١٩: ٦١٤.

إلى قوام السباع فأمرهم أن يجوعوها ثلاثة ويحضروها القصر فترسل في صحنه فنزل وقعد هو في المنظر، وأغلق أبواب الدرجة، وبعث إلى أبي الحسن عليه السلام فأحضر، وأمره أن يدخل من باب القصر، فدخل، فلمّا صار في الصحن. أمر بغلاق الباب، وخلّى بينه وبين السباع في الصحن.

قال علي بن يحيى: وأنا في الجماعة وابن حمدون، فلمّا حضر عليه السلام وعليه سواد وشقة ^(١) فدخل وأغلق الباب والسباع قد أصمّت الآذان من زئيرها، فلمّا مشى في الصحن يريد الدرجة مشى إليه السباع وقد سكنت، ولم نسمع لها حسا حتّى تمسحت به، ودارت حوله، وهو يمسح رءوسها بكفّه، ثمّ ضرب بصدورها الأرض، فما مشى ولا زارت حتّى صعد الدرجة، وقام المتوكّل ودخل، فارتفع أبو الحسن عليه السلام وقعد طويلا، ثمّ قام فانحدر، ففعلت السباع به كفعلها في الأول، وفعل هو بها كفعله الأول، فلم تزل رابضة حتّى خرج من الباب الذي دخل منه، وركب وانصرف، وأتبعه المتوكّل بمال جزيل ^(٢) صلة له.

وقال علي بن الجهم: فقمّت وقلت يا أمير المؤمنين، أنت إمام فافعل كما فعل ابن عمّك. فقال: والله لئن بلغني ذلك من أحد من الناس لأضربن عنقه وعنق هذه العصابة كلّهم. فو الله ما تحدّثنا بذلك حتّى قتل.

٤٨٨ / ٦ - وقد ذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخر، ونسبه إلى جدّه الرضا عليه السلام، وهو أنّه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذابة، وكانت تزعم أنّها

(١) في ر، ك، م: سيفه.

(٢) في م: جليل.

٦ - كشف الغمّة ٢: ٢٦٠، قطعة منه باختلاف.

زينب بنت علي بن أبي طالب، وأنّ عليا قد دعا لها بالبقاء إلى يوم القيامة، فقال المأمون للرضا عليه السلام: علي أختك.

فقال: « والله ما هي بأختي ولا ولدها علي بن أبي طالب ». فقالت زينب: ما هو أخي ولا ولده علي بن أبي طالب. فقال المأمون للرضا عليه السلام: ما مصداق قولك هذا؟

فقال: « إنا أهل بيت لحومنا محرّمة على السباع، فاطرحها ^(١) إلى السباع، فإنّ تك صادقة فإنّ السباع تغنى لحمها ». قالت زينب: ابتدئ بالشيخ. قال المأمون: لقد أنصفت. فقال له: أجل.

ففتحت بركة السباع فنزل الرضا عليه السلام إليها، فلمّا رآته بصبغت ^(٢) وأومأت إليه بالسجود، فصلّى فيما بينها ركعتين وخرج منها.

فأمر المأمون زينب أن تنزل فأبت، وطرحت للسباع فأكلتها.

قال المصنف رحمته الله ورضي عنه: إنّني وجدت في تمام هذه الرواية أنّ بين السباع كان سبعا ضعيفا ومريضا، فهمهم شيئا في أذنه فأشار عليه السلام إلى أعظم السباع بشيء فوضع رأسه له، فلمّا خرج قيل له: ما قلت لذلك السبع الضعيف؟ وما قلت للآخر؟ قال: « إنّّه شكّا إليّ وقال: إنّّي ضعيف، فإذا طرح علينا فريسة لم أقدر على مؤاكلتها، فأشر إلى الكبير بأمرى، فأشرت إليه فقبل ».

قال: فذبحت بقرة وألقيت إلى السباع، فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع أن تأكلها حتّى شبع الضعيف، ثمّ ترك السباع حتّى أكلوها.

وقال المصنف رحمته الله: وأقول أيضا إنّّه غير ممتنع أن يكون

(١) في ش، ص: فأظهرها. وفي ر: على، بدل: إلى.

(٢) في ش، ص: هفهفت.

ذلك غير الآخر؛ وأنّ ما نسب في أمر أبي الحسن عليه السلام في زينب الكذّابة غير منسوب إليها، وإنّما فعل ذلك المتوكل ابتداءً، وتعرض لأمر آخر، لأنّه كان مشغولاً بإيذاء أهل البيت عليهم السلام.

٤٨٩ / ٧ - عن محمد بن الفرّج، قال: قال لي علي بن محمد عليه السلام: «إذا أردت أن تسأل مسألة فكتبها وضع الكتاب تحت مصلاّك، ودعه ^(١) ساعة، ثمّ أخرجته وانظر إليه».

قال محمد: ففعلت، فوجدت جواب ما سألت عنه موقعاً في الكتاب.

٤٩٠ / ٨ - عن شاهواه، عن عبد الله بن سليمان الخلال قال: كنت رويت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في أبي جعفر عليه السلام روايات تدل عليه، فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام قلقت لذلك وبقيت متحيراً لا أتقدّم ولا أتأخّر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، ولا أدري ما يكون، وكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرّج الله عنا في أسباب من قبل السلطان. ^(٢) كنا نغتم بها من علمائنا، فرجع الجواب بالدعاء وردّ علينا الغلمان، وكتب في آخر الكتاب: «أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر عليه السلام، فقلقت لذلك، (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) ^(٣) صاحبك بعدي أبو محمد ابني، عنده ما تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء ويؤخر » (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) ^(٤)، قد كتبت بما فيه بيان وإقناع لذي عقل يقظان».

٧ - الخرائج والجرائح ١: ٤١٩ / ٢٢.

(١) في «م»: «وادعو».

٨ - اثبات الوصية: ٢٠٨.

(٢) في «م»: «الشیطان».

(٣) التوبة الآية: ١١٥.

(٤) البقرة الآية: ١٠٦.

٤٩١ / ٩ - عن إسحاق الجلاب، قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة، فأدخلني في إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعثت إلى أبي محمد وإلى والدته وغيرهما، ممن أمرني ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فقال: « تقيم غدا عندنا ثم تنصرف » فأقمت.

فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني وقال: « يا إسحاق، قم » فقممت وفتحت عيني، فإذا أنا على (باب بغداد)^(١)، فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت لهم: عرفت بالعسكر، وخرجت ببغداد إلى يوم العيد.

٤٩٢ / ١٠ - عن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل عليّ الطبيب ليلاً، ووصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوماً، فلم يمكنني [تحصيله من الليل] فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي صرة بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال لي: أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك: « خذ الدواء واستعمله كذا وكذا يوماً » قال: فأخذته فبرئت.

قال محمد بن علي قال زيد بن علي: أين الغلاة عن هذا الحديث.

٤٩٣ / ١١ - عن جماعة من أهل أصفهان، منهم العياشي

٩ - الكافي ١: ٤١٧ / ٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤١١،

(١) في « م »: بناء ببغداد.

١٠ - الكافي ١: ٤٢٠ / ٩، ارشاد المفيد: ٣٣٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٠٦ / ١٢، كشف الغمة ٢: ٣٨٩، الهداية

الكبرى: ٣١٤، مدينة المعاجز: ٥٤٠ / ١١،

١١ - الخرائج والجرائح ١: ٣٩٢ / ١، كشف الغمة ٢: ٣٨٩، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٢ / ٣، وفيه: باختصار،

مدينة المعاجز: ٥٤٦ / ٤٨.

محمد بن النضر، وأبو جعفر بن محمد بن علوية قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن، وكان شيعيا، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي عليه السلام دون غيره من أهل زمانه؟.

قال: شاهدت ما أوجب ذلك عليّ، وذلك أنّي كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرة، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين، فأتينا باب المتوكل يوما، إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمد النقي عليه السلام، بعض من حضر: من هذا الرجل الذي أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته، (ثم قيل: ويقدر أنّ المتوكل يحضره للقتل) ^(١). فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو.

قال: فأقبل راكبا، وقد قام الناس يمينا الطريق ويسرتها صفين، ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته، لا ينظر يمينا ولا يسرة، وأنا دائم الدعاء له.

فلما صار إليّ أقبل بوجهه عليّ وقال: «قد استجاب الله دعاءك، وطول عمرك، وكثر مالك وولدك». فارتعدت ووقفت بين أصحابي يسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟! فقلت: خيرا، ولم أخبرهم بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان، ففتح الله عليّ وجوها من المال حتى اليوم، أغلق بابي على مائة ألف درهم، سوى مالي خارج الدار، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من العمر نيفا وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيّ.

(١) في «م»: أمر المتوكل بحضوره.

٤٩٤ / ١٢ - عن يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل وقال: اختر ثلاثمائة ممن تريد واخرجوا إلى الكوفة، وخلفوا أثقالكم فيها، واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة، وأحضروا علي بن محمد النقي إلى عندي مكرماً معظماً مبجلاً.

قال: فقمتم وخرجنا، وكان في أصحابي قائد من الشراة^(١)، وكان لي كاتب متشيع، وأنا على مذهب الحشوية، وكان ذلك الشاري يناظر الكاتب، وكنت أسمع إلى مناظرتهما لقطع الطريق. فلما صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب « ليس في الأرض بقعة إلا وهي قبر، أو سيكون قبراً »؟ فانظر إلى هذه البرية أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما تزعمون؟

قال: فقلت للكاتب: أهذا من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صدق، أين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلئ قبوراً؟ وتضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا.

قال: وسرنا حتى دخلنا المدينة، فقصدت بيت أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام، فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكل فقال: « انزلوا، وليس من جهتي خلاف ».

قال: فلما حضرت إليه من الغد، وكنا في تموز أشد ما يكون من الحر، فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ - خفاتين - له ولغلمانة، ثم قال للخياط: « اجمع عليها جماعة من الخياطين، واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها إلي في هذا الوقت ».

١٢ - الخرائج والجرائح ١: ٣٩٣ / ٢، كشف الغمة ٢: ٣٩٠، مدينة المعاجز: ٥٤٦ / ٤٩.

(١) الشراة: الخوارج « مجمع البحرين - شرا - ١: ٢٤٥ ».

ثم نظر إليّ وقال: « يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم، واعمل على الرحيل غدا في هذا الوقت ». «

قال: فخرجنا وإتّما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام، فما يصنع بهذه الثياب؟! ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر، وهو يقدر^(١) أن كلّ سفر يحتاج فيه إلى هذه الثياب، والعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه. فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أحضرت، فقال لغلمانه: « ادخلوا، وخذوا لنا معكم لباييد وبراناس » ثم قال: « ارحل يا يحيى » فقلت في نفسي: هذا أعجب من الأوّل، أخاف أن يلحقنا الشّتاء في الطّريق حتّى يأخذ معه اللباييد والبراناس ». «

فخرجت وأنا أستصغر فهمه حتّى إذا وصلنا إلى مواضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة، واسودّت وأرعدت وأبرقت حتّى إذا صارت على رءوسنا أرسلت بردا من الصخور، وقد شدّ على نفسه وغلمانه الخفّاتين، ولبسوا اللباييد والبراناس وقال لغلمانه: « ارفعوا إلى يحيى لبادا، وإلى الكاتب برنسا » وتجمعنا والبرد يأخذنا حتّى قتل من أصحابي ثمانون رجلا، وزالت، ورجع الحرّ كما كان.

فقال لي: « يا يحيى، أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من مات، فهكذا يملأ الله هذه البرية قبورا ». «

قال: فرميت نفسي عن الدابة واعتذرت إليه، وقبّلت ركابه ورجله، وقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّدا رسول الله، وأنّكم خلفاء الله في أرضه، وقد كنت كافرا، وإني الآن أسلمت على يدك يا مولاي.

قال: فتشيعت، ولزمت خدمته إلى أن مضى.

(١) في ر، ص، ك: يظن، وفي م: يعد.

٤٩٥ / ١٣ - عن هبة الله بن أبي منصور الموصلبي، قال: كان بديار ربيعة كاتب لنا نصراني وكان من أهل كفرتوثا ^(١) يسمّى (يوسف بن يعقوب) وكان بينه وبين والدي صداقة. قال: فوافي ونزل عند والدي فقال: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: قد دعيت إلى حضرة المتوكل، ولا أدري ما يراد مني، إلّا أنّي قد اشتريت نفسي من الله تعالى بمائة دينار قد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليه السلام معي، فقال له والدي: وفقت في هذا. قال: وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له أبي: حدّثني بحديثك.

قال: سرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط، فنزلت في دار وقلت: يجب أن أوصل المائة دينار إلى أبي الحسن بن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل، وقبل أن يعرف أحد قدومي. قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب، وأنّه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا، لا آمن أن ينذر بي ^(٢) فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره. قال: فتفكّرت ساعة في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج من البلد، ولا أمنعه من حيث يريد، لعلي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً. قال: فجعلت الدراهم في كاغدة وجعلتها في كمي، وركبت

١٣ - الخرائج والجرائح ١: ٣٩٦ / ٣، كشف الغمة ٢: ٣٩٢، مدينة المعاجز: ٥٤٧ / ٥٠.

(١) كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، ويقال: إنّها من قرى فلسطين «معجم البلدان ٤: ٤٦٨».

(٢) ينذر بي: أي يعلمون بي، انظر «لسان العرب - نذر - ٥: ٢٠١».

فكان الحمار يحرق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء، إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار، فجاهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقليل: هذه دار ابن الرضا عليه السلام. فقلت: الله أكبر، دلالة والله مقنعة.

قال: فإذا خادماً أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: انزل، فنزلت، فأقعدني في الدهليز، ودخل، فقلت في نفسي: وهذه دلالة أخرى، من أين يعرف هذا الخادم اسمي وليس في هذا البلد أحد يعرفني ولا دخلته قط؟!!

قال: فخرج الخادم وقال: المائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها. فناولته إياها وقلت: هذه ثالثة، ثم رجع إليّ وقال: ادخل، فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده، فقال: «يا يوسف، أما بان لك؟» فقلت: يا مولاي، قد بان من البراهين ما فيه كفاية لمن اكتفى. فقال: «هيهات هيهات، أما إنك لا تُسلم ولكن سيُسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا، يا يوسف، إن أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالك، كذبوا والله، إنّما لتنفع أمثالك، امض فيما وافيت فإنك ستري ما تحبُّ». قال: فمضيت إلى باب المتوكّل فقلت كلما أردت وانصرفت.

قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد هذا وهو مُسلم حسن التشيع، فأخبرني أنّ أباه مات على النصرانية، وأنّه أسلم بعد موت والده، وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام.

٤٩٦ / ١٤ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: ظهر برجل من أهل سر من رأى من البرص ما ينغص عليه عيشه، فجلس يوماً إلى أبي عليّ الفهرّي، فشكا إليه حاله فقال له: لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن

١٤ - الخرائج والجرائح ١: ٣٩٩ / ٥، كشف الغمة ٢: ٣٩٣، مدينة المعاجز: ٥٤٧ / ٥١.

علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فتسأله أن يدعو لك رجوت أن يزول عنك.
فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل، فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك،
فقال: « تنح عافاك الله » ثلاث مرات، فابتعد الرجل ولم يجسر ^(١) أن يدنو منه، وانصرف، فلقي
الفهريّ فعرفه الحال وما قال: قال: قد دعا لك قبل أن تسأله، فامض فإنك ستعافى، فانصرف
الرجل إلى بيته فبات ليلة، فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك.

٤٩٧ / ١٥ - عن زرارة حاجب المتوكل، قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل
يلعب لعب الحقّة ولم ير مثله، وكان المتوكل لعلاباً، فأراد أن يُخجل علي بن محمد بن الرضا
عليه السلام فقال لذلك الرجل: إن أخجلته أعطيتك ألف دينار.

قال: تقدّم بان يخبز رقاقاً خفافاً واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه، فقعدوا وأحضر علي
بن محمد عليه السلام للطعام، وجعل له مسورة عن يساره، وكان عليها صورة أسد، وجلس اللاعب إلى
جنب المسورة، فمد علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل في الهواء ومدّ يده إلى
أخرى، فطيرها ذلك الرجل، ومد يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الجميع.

فضرب علي بن محمد عليه السلام يده المباركة الشريفة على تلك الصورة التي في المسورة وقال: «
خذيهِ». فابتلعت الرجل، وعادت كما كانت إلى المسورة.
فتحير الجميع ونهض أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام

(١) في ر، ك: يحسن.

فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته. فقال: « والله لا تراه بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله؟! »^(١). وخرج من عنده، فلم ير الرجل بعد ذلك^(٢).

٤٩٨ / ١٦ - عن أبي العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب، قال: كنّا مع المعتز، وكان أبي كاتبه، فدخلنا الدار والمتوكل على سرير قاعد، فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل عليه رحّب به وأمره بالعود ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة، ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي يقول فيه ما يقول. ويرد عليه القول، والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين. وهو يتلظى ويقول: والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق، وهو الذي يدّعي الكذب، ويطعن في دولتي.

ثمّ قال: جئني بأربعة من الخزر وأجلاف لا يفقهون. فجيء بهم، ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يרטنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن، وأن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه ويقتلوه، وهو يقول: والله لأحرقنه بعد القتل. وأنا منتصب قائم خلفه من وراء الستر، فما علمت إلاّ بأبي الحسن ^{عليه السلام} قد دخل، وقد بادر الناس قدّامه فقالوا: جاء والتفت ورائي وهو غير مكترث^(١) ولا جازع، فلمّا بصر به المتوكل رمى بنفسه من السرير إليه وهو بسيفه فانكبّ عليه يقبّل بين عينيه، واحتمل يده بيده، وهو يقول: يا سيدي، يا ابن رسول الله، ويا خير خلق الله، يا ابن عمي، يا مولاي، يا أبا الحسن. وأبو الحسن يقول: « أعيدك بالله يا أمير المؤمنين من هذا ». فقال: ما جاء بك يا

(١) في ر: سلطت أولياء الله على أعداء الله.

١٦ - الخرائج والجرائح ١: ٤١٧ / ٢١، كشف الغمة ٢: ٣٩٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٥، وفيه: باختصار، حلية الأبرار ٢: ٤٦٥، مدينة المعاجز: ٥٥٠ / ٥٩.

(٢) في ك زيادة: به.

سيدي في هذا الوقت؟ قال: « جاءني رسولك » فقال المتوكل: كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيدي من حيث جئت، يا فتح، يا عبد الله، يا معتز، شيعوا سيدي وسيدكم. فلما بصر به الخزر خروا سجداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لا تفعلوا ما أمرتكم به؟ قالوا: لشدة هيئته، ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نناهم، فمنعنا ذلك عما أمرنا به، وامتألت قلوبنا رعباً من ذلك. فقال المتوكل: هذا صاحبكم، وضحك في وجه الفتح، وضحك الفتح في وجهه وقال: الحمد لله الذي بيض وجهه وأرانا ^(١) حجته.

قال المصنف رحمه الله: وأظن أن القصة التي ذكرتها قبل وأسندتها إلى جماعة أهل أصفهان وتشيع عبد الرحمن الأصفهاني، والخبر عما رواه من الأخبار عما في قلبه والدعاء له، وإجابة الدعاء كان في ذلك اليوم، ولا أبعد أن يكون من أمر المتوكل بقتله من الغلمان الخزرية وإحياء أبي الحسن عليه السلام إياهم، هؤلاء الذين خروا له سجداً في ذلك اليوم، والله أعلم. ٤٩٩ / ١٧ - وأما حديث المخالي ^(٢) فمشهور، وذلك أن الخليفة أمر العسكر وهم تسعون ^(٣) ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرمن رأى أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه

(١) في ش، ص، ك: وأثار.

١٧ - الخرائج والجرائح ١: ٤١٤ / ١٩، كشف الغمة ٢: ٣٩٥، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٥ / ١٥، وفيه باختصار، مدينة المعاجز: ٥٥٠ / ٥٧.

(٢) المخالي أو تل المخالي: تل عند سرمن رأى، مراصد الاطلاع ١: ٢٧٢ «.

(٣) في ش، ص، سبعون.

على بعض في وسط برية واسعة هناك، ففعلوا.

فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه واستدعى أبا الحسن عليه السلام واستصعده وقال: استحضرك للنظارة، وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ^(١) ويحملوا الأسلحة، وقد عرضوا بأحسن زينة، وأتمّ عدة، وأعظم هيبة، وكان غرضه أن يكسر كلّ من يخرج عليه، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: « وهل أعرض عليك عسكري؟ » فقال: نعم.

فدعا الله سبحانه، فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدحجون، فغشي على المتوكل، فلما أفاق قال له أبو الحسن عليه السلام: « نحن لا ننافسكم في الدنيا، نحن مشغولون بأمر الآخرة، ولا عليك ممّا تظنّ ». »

(١) التجافيف: جمع تجفاف بالكسر، وهو آلة للحرب يلبسها الفرس تقيه الجراح « لسان العرب - جفف - ٩:

الباب الرابع عشر

في ذكر آيات أبي محمد الحسن بن علي العسكري

وفيه أربعة فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته ﷺ

في الحصى

وفيه: حديث واحد

٥٠٠ / ١ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد الحسن ﷺ فاستؤذن لرجل من أهل اليمن، فدخل رجل طويل جسيم جميل وسيم، فسلم عليه بالولاية، فردَّ عليه بالقبول، وأمره بالجلوس فجلس ملاصقا بي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد ﷺ: « هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي بخواتيمهم فانطبع، فقد جاء بها معه يريد أن نطبع فيها ».

ثم قال: هاتما فأخرج حصاة من جانب منها موضع أmlس، فأخذها ثم أخرج خاتمه، فطبع فيها فانطبع، وكأني أقرأ نقش خاتمه الساعة « الحسن بن علي » فقلت لليماني: رأيته قبل هذا؟ قال: لا والله، وإني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست أراه فقال لي: قم فادخل، فدخلت، ثم نهض اليماني وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذرية

١ - الكافي ١: ٣٤٧ / ٤، اثبات الوصية: ٢١١، وفيها قطعة منه، غيبة الطوسي: ١٢٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٢٨ / ٧، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٤١، وفيه باختصار، كشف الغمة ٢: ٤٣١، إعلام الوری: ٣٥٣.

بعضها من بعض، أشهد أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده، وإليك انتهت الحكمة والإمامة، وإنّك وليّ الله، لا عذر لأحد في الجهل بك.

فسألته عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عاقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة المشهورة، وهي أم الندى بنت جعفر حبابة الوالبيبة الأسدية، من أسد ابن خزيمة بن مدركة، من بني سعد بن بكر بن زيد مناة.

وأما صاحبة الحصاة الأولى فهي أم مسلم، وقيل: أم أسلم، جاءت النبي (ص) منزل أم سلمة فسألته عن النبي (ص) فقالت: خرج (ص) في بعض الحوائج، الساعة يجيء، فانتظرتُه عند أم سلمة رضي الله عنها حتّى جاء (ص)، فقالت أم مسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني قد قرأت الكتاب وعلمت أن لكل نبي وصيا، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد وفاته، وكذلك عيسى فمن وصيّك يا رسول الله؟ فقال لها: « يا أم مسلم، وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد » ثمّ ضرب بيده إلى حصاة فجعلها كهية الدقيق، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال لها: « يا أم سلمة، من فعل بعدي مثل فعلي فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي ».

فخرجت من عنده وأتت أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: بأبي أنت وأمي، أنت وصي رسول الله (ص)؟ فقال: « نعم يا أم مسلم » ثمّ ضرب بيده إلى الحصاة فجعلها كهية الدقيق ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال: « يا أم مسلم، من فعل [مثل] فعلي هذا فهو وصيي ».

فأتت الحسن عليه السلام وهو غلام فقالت له: سيدي، أنت

وصي أبيك؟ فقال: « نعم يا أم سلمة » وضرب بيده إلى الحصاة ففعل بها كفعلهما.
فخرجت من عنده حتى أتت الحسين عليه السلام وهي مستصغرة له، فقالت: بأبي أنت وأمي، أنت
وصي أخيك؟ فقال: « نعم يا أم مسلم » وفعل مثل فعل أخيه.
ثم لحقت بعلي بن الحسين عليه السلام بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألته: أنت وصي
أبيك؟ فقال: « نعم » ثم فعل كفعلهما عليهما السلام.

وقد أنشد في قصة اليماني والحصاة، وهو شعر:

بدرت إلى مولانا يطبع الحصى	له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلها	كموسى وخلق البحر والسيد والعصا
وما قص الله النبيين حجة	ومعجزة إلا الوصيين قمصا

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته ﷺ من الاخبار بحديث النفس

وفيه: أربعة عشر حديثا

- ٥٠١ / ١ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا محمد ﷺ يقول: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بابا يقال له: المعروف، ولا يدخله إلا أهل المعروف ». فحمدت الله تعالى في نفسي، وفرحت بما أتكلف من حوائج الناس، فنظر ﷺ إليّ فقال: « نعم دم على ما أنت عليه، فإنَّ أهل المعروف في دنياهم هم أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك ».
- ٥٠٢ / ٢ - وعنه قال: سأل محمد بن صالح الأرمي: عرّفني عن قول الله عزّ وجل، (**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**) ^(١) فقال ﷺ: « لله الأمر من قبل أن يأمر، ومن بعد أن يأمر بما يشاء ». فقلت في نفسي: هذا تأويل قوله تعالى: (**أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**) ^(٢).

١ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٩ / ١٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٢، إعلام الوري: ٣٥٦، كشف الغمة ٢: ٤٢٠،

٢ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٦، كشف الغمة ٢: ٤٢٠.

(١) سورة الروم الآية: ٤.

(٢) سورة الأعراف الآية: ٥٤.

فأقبل عليّ وقال: « كما هو أسررت في نفسك (**أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**) ^(١) » فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وابن حجّته على عباده.

٥٠٣ / ٣ - وعنه قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبارك به، فجلست ونسيت ما جئت له، فلمّا ودّعته ونهضت رمى إليّ خاتماً وقال: « أردت فضّة فأعطيناك خاتماً، وربحت الفص والكرى، هنالك الله يا أبا هاشم » فتعجبت من ذلك وقلت: يا سيدي، أشهد أنّك ولي الله، وإمامي الذي أدين لله بفرض طاعته. فقال: « غفر الله لك يا أبا هاشم ».

٥٠٤ / ٤ - عن الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري ^(٢) مسألتيان أردت الكتابة بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله: إذا قام القائم وأراد أن يقضي، أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أكتب إليه أسأله عن حمّى الرّبع، أغفلت ذكر الحمى، فجاء الجواب: « سألت عن القائم فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه، كقضاء داود، ولا يسأل البينة، وكنت أردت أن تسأل عن حمّى الرّبع فأنسيت، فاكتب على ورقة وعلّقها على المحموم (**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**) ^(٣) فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى ».

(١) سورة الأعراف آية: ٥٤.

٣ - الكافي ١: ٤٢٩ / ٢١، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٤ / ٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٧، إعلام الوری: ٣٥٦، كشف الغمة ٢: ٤٢١، حلية الأبرار ٢: ٤٩٢، مدينة المعاجز: ٥٦٣ / ٢٤،

٤ - الكافي ١: ٤٢٦ / ١٣، ارشاد المفيد: ٣٤٣، الخرائج والجرائح ١: ٤٣١ / ١٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣١، إعلام الوری: ٣٥٧، كشف الغمة ٢: ٤١٣، حلية الأبرار ٢: ٦٢٧.

(٢) في هامش « ر »: خاطري.

(٣) سورة الأنبياء الآية: ٦٩.

٥٠٥ / ٥ - عن أبي هاشم، قال: كنت مضيقاً عليّ، فأردت أن أطلب منه شيئاً من الدنانير في كتاب فاستحييت، فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ مائة دينار، وكتب إليّ: « إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم، واطلبها فإنّك ترى ما تحب إن شاء الله تعالى »

٥٠٦ / ٦ - وعنه قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ **بِإِذْنِ اللَّهِ**)^(١) فقال عليه السلام: « كلّهم من آل محمد عليه السلام، الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام، والمقتصد العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله الإمام ».

قال: فدمعت عيناى وجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد عليه السلام، فنظر إليّ وقال: « الأمر أعظم مما حدثتكَ به نفسك من عظم شأن آل محمد عليه السلام، فاحمد الله فقد جعلك متمسكاً بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، فابشر يا أبا هاشم فإنّك على خير ».

٥٠٧ / ٧ - وعنه، قال: سأل محمد بن صالح الأرمي أبا محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: (**يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُيَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ**

٥ - الكافي ١: ٤٢٦ / ١٠، مثله، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٥ / ذيل حديث ١٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٩، إعلام الوری: ٣٥٤،

٦ - ارشاد المفيد: ٣٨٦، اثبات الوصية: ٢١٣، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٧ / ٩، كشف الغمة ٢: ٤١٩، حلية الأبرار ٢: ٤٩٢، مدينة المعاجز: ٥٧٦ / ٩٨.

(١) سورة فاطر الآية: ٣٢.

٧ - اثبات الوصية: ٢١٢، غيبة الطوسي: ٢٦٤، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٧ / ١٠، كشف الغمة ٢: ٤١٩، مدينة المعاجز: ٥٧٧ / ١٠٣.

الكتاب ^(١) فقال عليه السلام: « هل يحو إلا ما كان، وهل يثبت إلا ما لم يكن؟ » فقلت في نفسي: هذا خلاف قول هشام أنه لا يعلم بالشيء حتى يكون.

فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام وقال: « تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والرب إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه ». فقلت: أشهد أنك حجة الله ووليّه بقسط، وأنتك على منهاج أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٠٨ / ٨ - وعنه قال: كنت عنده فسأله محمد بن صالح الأرمي عن قول الله تعالى: (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ**) ^(٢) الآية قال: « ثبتوا المعرفة ونسوا الموقف وسيدكرونه، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه ومن رازقه ».

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليّه من جزيل ما حمّله، فأقبل أبو محمد عليه السلام عليّ وقال: « الأمر أعجب ممّا عجت منه يا أبا هاشم، وأعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، ومن أنكرهم أنكر الله، ولا يكون مؤمناً حتى يكون لولايتهم مصدّقاً، وبمعرفتهم موقناً؟ ».

٥٠٩ / ٩ - وعنه، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام قال: « الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا » فقلت في نفسي: إن هذا هو الدقيق ^(٣)، وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه

(١) سورة الرعد الآية: ٣٩.

٨ - إثبات الوصية: ٢١٢، كشف الغمة ٢: ٤١٩.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٧٢.

٩ - إثبات الوصية: ٢١٢، غيبة الطوسي: ١٢٣، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٨ / ١١، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٩، كشف الغمة ٢: ٤٢٠، إعلام الوری: ٣٥٥.

(٣) الدقيق: الأمر الغامض، لسان العرب: ١٠: ١٠١ (دقق).

كلّ شيء، فأقبل عليّ عليّ، وقال: « صدقت يا أبا هاشم، نعم ما حدثتك به نفسك، فإن الإشرار في الناس أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء، ومن دبيب الذر على الشبح الأسود »

٥١٠ / ١٠ - عن يحيى بن المرزبان، قال: التقيت مع رجل فأخبرني أنّه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة والقبول في أبي محمد عليّ وغيره، فقلت: لا أقول به ولا أرى منه علامة، فوردت العسكري في حاجة، فأقبل أبو محمد عليّ، فقلت في نفسي متعنتا: إنّ مدّ يده إلى رأسه وكشفه ثمّ نظر إليّ وردّه قلت به.

فلما حاذاني مدّ يده إلى رأسه أو القلنسوة، فكشفها ثمّ برق عينيه فيّ ثمّ ردّها وقال: « يا يحيى، ما فعل ابن عمك الذي ينازحك في الإمامة؟ » فقلت: خلفته صالحاً فقال: « لا تنازعه » ثمّ مضى.

٥١١ / ١١ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: فكّرت في نفسي فقلت: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد عليّ في القرآن؟ فبدأني وقال: « الله خالق كلّ شيء، وما سواه فهو مخلوق ». ٥١٢ / ١٢ - عن ابن الفرات قال: كان لي على ابن عم لي عشرة آلاف درهم، فكتبت إلى أبي محمد عليّ أشكو إليه وأسأله الدعاء، وقلت في نفسي: لا أبالي أين يذهب مالي بعد أن أهلكه الله.

قال: فكتب إليّ: « إنّ يوسف عليّ شكّا إلى ربّه السجن فأوحى

١٠ - الخرائج والجرائح ١: ٤٤٠ / ٢١، كشف الغمة ٢: ٤٢٨، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٦،

١١ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٦ / ٦، باختلاف فيه، مدينة المعاجز: ٥٧٦ / ٩٣،

١٢ - الخرائج والجرائح ١: ٤٤١ / ٢٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٧ / ١٤، كلاهما باختصار، كشف الغمة ٢: ٤٢٩، مدينة المعاجز: ٥٧٧ / ١٠٦.

الله إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك حيث قلت: (رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)^(١) ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك؛ إنَّ ابن عمَّك لراد عليك مالك، وهو ميت بعد جمعة ». قال: فردَّ عليَّ ابن عمِّي مالي، فقلت: ما بدا لك في ردِّه وقد منعني إيَّاه؟ قال: رأيت أبا محمَّد عليه السلام في المنام فقال لي: « إنَّ أجلك قد دنا، فردَّ على ابن عمَّك ماله ».

١٣ / ٥١٣ - عن أبي القاسم الحليسي قال: كنت أزور العسكري في شعبان في أوله، ثمَّ أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فلمَّا كانت سنة من السنين وردت ^(٢) العسكري قبل شعبان وظننت أني لا أزوره في شعبان، فلمَّا دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، وخرجت إلى العسكر، وكنت إذا وافيت العسكر، أعلمتهم برقعة أو رسالة، فلمَّا كان في هذه المرَّة قلت: أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها، وقلت لصاحب المنزل: أحب أن لا تعلمهم بقدومي. فلمَّا أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو (متبسَّم ضاحك مستبشر) ويقول: بعث إليَّ بهذين الدينارين وقيل لي: ادفعهما إلى الحليسي وقل له: « من كان في طاعة الله كان الله في حاجته ».

١٤ / ٥١٤ - عن محمَّد بن عليٍّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتَّى نصير إلى هذا

(١) سورة يوسف الآية: ٣٣.

١٣ - كمال الدين: ٤٩٣ / ١٨، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٣ / ٣٤، مدينة المعاجز: ٥٧٤ / ٨٤.

(٢) في ص، ش، ك: زرت.

١٤ - الكافي ١: ٤٢٤ / ٣، ارشاد المفيد: ٣٤١، كشف الغمة ٢: ٤١٠، روضة الواعظين: ٢٤٧.

الرجل - يعني أبا محمد عليه السلام - فإنه قد وصف عنه سماحة. فقال لي: أتعرفه؟ فقلت: ما أعرفه ولا رأيته قط.

قال: فقصدناه، فقال لي أبي وهو في طريقه، ما أخرجنا أن يأمر لنا بخمسمائة درهم، مائتين للكسوة ومائتي درهم للدين ^(١)، ومائة درهم للنفقة، وأخرج إلى الجبل. فقلت في نفسي: ليتني أمر لي بثلاثمائة درهم، اشتري بمائة حماراً، ومائة كسوة، ومائة درهم للنفقة، وأخرج إلى الجبل.

فلما وافينا الباب خرج إلينا غلام فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمد ابني؛ فلما دخلنا عليه وسلمنا عليه قال لأبي: «على ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟» فقال: يا سيدي، استحييت أن ألقاك وأنا على هذه الصورة والحال. فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فيها خمسمائة درهم وقال: هذه الصرة: مائتان للكسوة، ومائتان للدين، ومائة درهم للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا ^(٢).

وأعطاني صرة فقال هذه ثلاثمائة درهم، اجعل مائة منها ثمن حمار، ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا.

قال: فصار أبي إلى سورا، فتزوج بامرأة، فدخله إلى اليوم ألفا درهم، وهو مع ذلك يقول بالوقف.

٥١٥ / ١٥ - عن إسحاق، عن الأقرع قال: كنت كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدها

(١) في المخطوطات: الدقيق، وما أثبتناه من الكافي.

(٢) سورا: قيل هو موضع قرب بغداد، وقيل مدينة من توابع الكوفة، انظر «معجم البلدان ٣: ٢٧٨، واحسن

التقاسم: ١٠٥».

١٥ - الكافي ١: ٤٢٦ / ١٢، إثبات الوصية: ٢١٤، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٦ / ٣١، كشف الغمة ٢: ٤٢٢، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٨ / ٢٠، مدينة المعاجز: ٥٦٢ / ١٤.

قد أعاذ الله تبارك وتعالى أوليائه من ذلك.

فورد الجواب: « حال الأئمة عليهم السلام في المنام حالهم في اليقظة، لا يغيّر النوم منهم شيئاً، وقد أعاذ الله عز وجل أوليائه من الشيطان، كما حدّثتك نفسك ».

٣ - فصل:

في بيان آياته ﷺ في الإخبار بالمغيبات

وفيه: اثنا عشر حديثاً

٥١٦ / ١ - عن علي بن زيد بن علي بن الحسين، قال: كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحافل، فدخلت على أبي محمد ﷺ يوماً فقال لي: « ما فعل فرسك؟ » فقلت هو عندي ها هو ذا على بابك، نزلت الآن عنه، قال: « استبدل به قبل المساء إن قدرت، ولا تؤخر ذلك » ودخل علينا داخل فانقطع الكلام، فبقيت متفكراً، ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي^(١) فقال: ما أدري ما أقول في هذا؟ وشححت عليه ونفست عليه ونفست على السائس ببيعته، وأمست.

فلما صليت العتمة جاءني السائس وقال: يا مولاي، مات فرسك الساعة. فاغتممت لذلك، وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول.

ثم دخلت على أبي محمد ﷺ بعد أيام وأنا أقول في نفسي: ليته أخلف عليّ دابتي. فلما جلست قال قبل أن يتحدث: « نعم نخلف عليك، يا غلام اعطه برذوني الكمية ». ثم قال: « هذا خير من فرسك وأطول عمراً ».

١ - الكافي ١: ٤٢٧ / ١٥، إثبات الوصية: ٢١٥، ارشاد المفيد: ٣٨٨، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٤ / ١٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٠.

(١) في ك: أبي.

٥١٧ / ٢ - عن محمد بن الربيع الشيباني، قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز، ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته، وإني جالس على باب دار أحمد الخصيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب، فنظر إليّ وأشار بسبابته «أحدٌ، فوحّده» فسقطت مغشياً عليّ.

٥١٨ / ٣ - عن محمد بن حجر، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام فشكوت إليه عبد العزيز بن أبي دلف، ويزيد بن عبد الله، فكتب إلي: «أما عبد العزيز فقد كفيت، وأما يزيد فلك وله مقام بين يدي الله عز وجل» فمات عبد العزيز بن دلف، وقتل يزيد بن عبد الله محمد بن حجر. ٥١٩ / ٤ - عن إبراهيم بن هلقام، عن ابن القزاز قال: كنت أشتهي الولد شهوة شديدة، فأقبل أبو محمد عليه السلام فارساً، فقلت تراني أرزق ولداً؟ فقال برأسه: نعم، فقلت: ذكراً؟ فقال برأسه: لا، فولدت لي بنت.

٥٢٠ / ٥ - عن حمزة بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان أبي بلي بالشلل وضاق صدره، فقال: لأقصدنّ هذا الذي تزعم الإمامية أنه إمام. يعني الحسن بن علي عليه السلام.

-
- ٢ - الكافي ١: ٤٢٨ / ٢٠، الخرائج والجرائح ١: ٤٤٥ / ٢٨، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٢٩، وفيه باختصار، كشف الغمة ٢: ٤٢٥، مدينة المعاجز: ٥٧٨ / ٣،
٣ - الكافي ١: ٤٣٠ / ٢٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٣،
٤ - اثبات الوصية: ٣١٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٨ / ١٦، الهداية الكبرى: ٣٨٦، كشف الغمة ٢: ٤٢٦،
٥ - ...

قال: فاكتريت دابّة وارتحلت نحو سر من رأى فوافيتها، وكان يوم ركوب الخليفة إلى الصيد، فلما ركب الخليفة ركب معه الحسن بن علي، فلما ظهوروا واشتغل الخليفة باللهو، وطلب الصيد اعتزل أبو محمد عليه السلام وألقى إلى غلامه الغاشية فجلس عليها، فجئت إلى خرابة بالقرب منه فشدت دابّتي وقصدت نحوه، فناداني: « يا أبا محمد لا تدن منّي فإنّ عليّ عيوناً، وأنت أيضاً خائف ».

قال: فقلت في نفسي: هذا أيضاً من مخاريق الإمامة، ما يدري ما حاجتي؟ قال: فجاءني غلامه ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال: يقول لك مولاي: « جئت تشكو إلي الشلل، وأنا أدعو الله بقضاء حاجتك، كثر الله ولدك، وجعل فيكم أبراراً، خذ هذه الثلاثمائة دينار بارك الله لك فيها ».

قال: فما خلاني من ثلاثمائة دينار، وكانت معه.

قال: ولما مات واقتسمنا وجدنا مائتين وثمانين ديناراً، ثمّ أخبرتنا خادمة لنا أنّها سرقت منها عشرين ديناراً، وسألنا أن نجعلها في حلّ منها.

٥٢١ / ٦ - عن أبي القاسم بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن الحميري، قال: خرج أبي محمد بن علي من المدينة فأردت قصده، ولم أعلم في أي الطريق أخذ، فقلت: ليس لي إلا الحسن بن علي عليه السلام، فقصدته بسر من رأى ووقفت ببابه وهو مغلق، فقعدت منتظراً لداخل أو خارج، فسمعت قرع الباب وكلام جارية من خلف الباب، فقالت: يا ابن إبراهيم بن محمد، إنّ مولاي يقرئك السلام - ومعها صرة فيها عشرون ديناراً - ويقول: « هذه بلغتك إلى أبيك » فأخذت الصرة وقصدت الجبل، وظفرت بأبي بطبرستان، وكان بقي من الدنانير دينار واحد، فدفعته إلى أبي وقلت: هذا ما أنفذه إليك

مولاي؛ وذكرت له القصّة.

٥٢٢ / ٧ - عن علي بن علي بن الحسن بن شابور، قال: وقع قحط بسر من رأى في زمان المولى الحسن بن علي عليه السلام، فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا للاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام متواليات إلى المصلّى يستسقون فما سقوا.

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، ومعه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب، فلما مد يده هطلت السماء بالمطر، وخرج في اليوم الثاني فهطلت السماء بالمطر، فشكّ أكثر الناس وتعجبوا، وصبوا إلى دين النصرانية لما رأوا ذلك، فأنفذ الخليفة إلى أبي محمد عليه السلام، وكان محبوباً، فأخرجه من حبسه، وقال: الحق أمة جدّك فقد هلكت. فقال له: إيّ خارج من غد ومزيل الشكّ فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه ومولانا وسيدنا الحسن بن علي عليه السلام في نفر من أصحابه، فلما بصر بالراهب وقد مدّ يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه؛ ففعل وأخذ من بين سبائتيه عظماً أسود، فأخذه مولانا عليه السلام ثم قال: «استسق الآن» فاستسقى وكانت السماء مغيمة فانقشعت وطلعت الشمس بيضاء.

فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمد؟

فقال عليه السلام: «هذا عظم نبي من أنبياء الله تعالى، وهذا رجل من نسل ذلك النبي، فوقع في يده هذا العظم، وما كشف عن عظم النبي إلّا هطلت السماء بالمطر».

٧ - الخرائج والجرائح ١: ٤٤١ / ٢٣، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٢٥، وفيه باختصار، كشف الغمّة ٢: ٤٢٩، نور الابصار: ١٨٤، الصواعق المحرقة: ١٢٤، جواهر العقدين: ٣٩٦، مفتاح النجا: ١٨٩، ينابيع المودة: ٣٦٦، ملحقات احقاق الحق ١٢: ٢٦٤، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٧ / ١٥، مدينة المعاجز: ٥٧٤ / ٨٣، حلية الأبرار ٢: ٥٠٢.

٥٢٣ / ٨ - عن محمد بن عبد الله، قال: لما أمر الزبير ^(١) بحمل أبي محمد عليه السلام كتب إليه أبو هاشم: جعلت فداك، بلغنا خبر أقلقنا وبلغ منازل محمد بن عبد الله قال: فكتب إليه: « بعد ثلاث يأتيك الخبر » فقتل الزبير ^(١) يوم الثالث.

قال: فقد غلام له صغير، فلم يوجد، فأخبر بذلك فقال: « اطلبوه في البركة » فطلب فوجد فيها ميتاً.

٥٢٤ / ٩ - عن علي بن محمد الصيمري، قال: دخلت على أبي عبد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة فقال: هذه الرقعة كتبها إليّ أبو محمد عليه السلام فيها: « إيّ نازلت الله تعالى في هذا الطاغية يعني الزبير بن جعفر وهو آخذه بعد ثلاث ». فلما كان اليوم الثالث فعل به ما فعل.

٥٢٥ / ١٠ - عن أبي هاشم الجعفري، قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وثقل القيد ^(٢)، فكتب إليّ: « تصلي الظهر اليوم في منزلك » فأخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام.

٨ - غيبة الطوسي: ١٢٤، الخرائج والجرائح ١: ٤٥١ / ٣٦، كشف الغمة ٢: ٤١٦.

(١) الزبير: هو المعتز، قتل في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وخلافة المستعين كانت قبل إمامته، وتوفي عليه السلام في خلافة المعتمد.

٩ - غيبة الطوسي: ١٢٢، دلائل الإمامة: ٢٢٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٢٩ / ٨، كشف الغمة ٢: ٤١٧، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٦ / ٦، مدينة المعاجز: ٥٦٧ / ٤٩،

١٠ - الكافي ١: ٤٢٦ / ١٠، إعلام الوری: ٣٥٤، كشف الغمة ٢: ٤١٢، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٥ / ١٣. (٢) في ك، م: الحديد.

وعنه: كنت مضيقاً، فأردت أن أطلب منه دنائير في كتابي فاستحييت منه، فلمّا صرت إلى منزلي وجهته إليّ بثلاثمائة دينار، وكتب إليّ « إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تستحشم، واطلبها فإنّك ترى ما تحب إن شاء الله تعالى ».

٥٢٦ / ١١ - وعنه، قال: كنت في الحبس المعروف بحبس الجبّيس، بالجوسق بالقصر الأحمر أنا وعبد الله الخدوري والحسين بن محمد العقيلي، وحمزة الغراب، ومحمد بن إبراهيم القمي، وحبس معنا أبو محمد عليه السلام وأخوه جعفر فحففنا به، وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول إنّهُ علوي، فالتفت أبو محمد عليه السلام فقال: « لو لا أنّ فيكم من ليس منكم لأخبرتكم متى يفرّج الله عنكم » وأوماً إلى الجمحي بأن يخرج فنخرج فقال عليه السلام: « هذا رجل ليس منكم فاحذروه، وإنّ في ثيابه قصة كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ». فقال بعضهم: نفتش ثيابه، ففتشوا فوجد فيها القصة يذكرنا فيها عظيمة ويعلمه بأننا ننبأ ونخبر، وفي الحديث طول.

ثمّ قال: وكنت أصوم معه فضعفت ذات يوم، فأفطرت في بيت آخر على كعكة، وما يدري والله أحد، ثمّ جئت وجلست معه، فقال لغلّامه: « أطعم أبا هاشم فإنّه مفطر » فتبسّمت فقال: « ما يضحكك يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوّة فكل اللحم، فإنّ الكعك لا قوّة فيه ». فلما كان في اليوم الثالث الذي أراد الله أن يفرج عنه، جاءه الغلام وقال يا سيدي، احمل فطورك؟ فقال: « احمل وما أحسبنا نأكل

١١ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٢ / ١ و ٦٨٣ / ٢، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٧، وفيه باختصار، كشف الغمّة ٢: ٤٣٢، إعلام الوري: ٣٥٤، نور الأبصار: ١٨٣، ١٨٤.

منه « فحمل الطعام الظهر، وأطلق عند العصر وهو صائم قال: « هداكم الله ». »
١٢ / ٥٢٧ - عن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب، قال: قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق، فلما مرَّ بي شكوت إليه الحاجة،
وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه، ولا غداء ولا عشاء.
قال: فقال: « تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار! وليس قولي لك هذا دفعاً عن العطية،
يا غلام أعطه ما معك؟ » فأعطاني غلامه مائة دينار، ثم أقبل عليّ فقال: « إنك تحرمها أحوج
ما تكون إليها » ففנית الدنانير التي دفنتها، وصدق عليه السلام فيما قال دفنت مائتي دينار، وقلت:
تكون ظهراً وكهفاً لنا، فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه، وانغلقت عليّ أبواب الرزق
ففتشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء.

١٢ - الكافي ١: ٤٢٦ / ١٤، ارشاد المفيد: ٣٤٣، الفصول المهمة: ٢٨٦، باختلاف فيه، الخرائج والجرائح ١: ٤٢٧ /
٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٢، وفيهما باختصار، إعلام الوري: ٣٥٢، كشف الغمة ٢: ٤١٣، حلية الأبرار
٢: ٤٩١.

في بيان ظهور آياته ﷺ

في معان شتى

وفيه: أربعة أحاديث

٥٢٨ / ١ - عن أحمد بن الحارث القزويني، قال: كنت مع أبي بسر من رأى نتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد ﷺ، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً، وكان يمنع ظهره من السرج ومن اللحام، وقد كان قد جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين، ألا تبعث إلى أبي محمد الحسن بن الرضا حتى يجيء، فإنما أن يركبه [وإما أن يقتله] فتستريح منه، فبعث إلى أبي محمد ﷺ، ومضى أبي معه. قال أبي: فلما وصل إلى الدار كنت معه، فنظر إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل إليه ووضع يده على كفله.

قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه.

ثم صار إلى المستعين فسلم عليه، فرحب وقرب وقال: يا أبا محمد، الجم هذا البغل، فقال أبو محمد ﷺ لأبي: الجمه يا

١ - الكافي: ١ / ٤٢٤، ارشاد المفيد: ٣٤١، الخرائج والجرائح: ١ / ٤٣٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ٤٣٨، وفيه باختصار، روضة الواعظين: ٢٤٨، كشف الغمة: ٢ / ٤١١.

غلام، فقال له المستعين: الجمه أنت. فوضع عليه السلام طيلسانه فألجمه. ثمّ رجع إلى مجلسه ففقد، فقال له: يا أبا محمد، أسرجه، فقال لأبي: «أسرجه يا غلام»، فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد، فقام عليه السلام وأسرجه ورجع. فقال له: أترى أن تركبه؟ فقال: «نعم» فقام فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثمّ ركضه في الدار، ثمّ حمّله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون، ثمّ رجع فنزل، فقال له المستعين: يا أبا محمد، كيف رأيته؟ فقال: «يا أمير المؤمنين، ما رأيته مثله، حسناً». فقال: خذه فهو لك، فقال: «أراه وما يصلح أن يكون مثله إلاّ للأمير المؤمنين». فقال: يا أبا محمد، إنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال عليه السلام لأبي: «يا غلام خذه» فأخذه.

٥٢٩ / ٢ - عن سيف بن الليث، قال: خلفت ابناً لي عليّاً بمصر عند خروجي منها، وابناً لي آخر أسنّ منه، كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لا بني العليل، فكتب إليّ: «قد عوفي ابنك المعتل، ومات وصيّك وقيّمك الكبير، فاحمد الله، ولا تجزع فيحبط عملك وأجرك». فورد الخبر أن ابني عوفي من علّته، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام عن مسألي.

٥٣٠ / ٣ - عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، قال: لما

٢ - الكافي ١: ٤٣٠ / ٢٦، كشف الغمة ٢: ٤٢٤،

٣ - إرشاد المفيد: ٣٤٤، الخرائج والجرائح ١: ٤٣٧ / ١٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٤٣٠، وفيه باختصار، كشف الغمة ٢: ٤١٤، اعلام الوری: ٣٦٠، مدينة المعاجز: ٥٧٨ / ١١٤.

سَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فخر بن أَيْمٍ ^(١) فكان يضيق عليه ويؤذيه قال: فقالت له امرأته: ويلك (اتق الله ألا تدري من في منزلك؟! وعرفته صلاحه، وقالت: إني أخاف عليك منه. فقال: لأرمينه بين السباع. ثم فعل ذلك فرآه قائماً يُصَلِّي وحوله السباع.

٥٣١ / ٤ - عن أحمد بن إسحاق، قال: دخلت على أبي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وقلت: إني مغتم بشيء يصيبني في نفسي، وإني أردت أن أسأل أباك فلم يتفق ^(٢) لي. قال: « وما هو يا أحمد؟ » فقلت: يا سيدي، روي عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم. فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: « كذلك هو ». فقلت: يا سيدي، فإني أجاهد أن أنام على يميني ولا يأخذني النوم عليها. فسكت ساعة ثم قال: « ادنُ مني يا أحمد » فدنوت منه فقال: « ادخل يدك تحت ثيابك » فادخلتها، فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي ومسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده على جانبي الأيمن ثلاث مرات. قال أحمد: فما قدرت أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي، وما أخذني عليها نوم أصلاً.

(١) في هامش ص: تحرير الخادم، وفي ش، ص: يحيى بن أَيْم.

٤ - الكافي ١: ٤٣٠ / قطعة من حديث ٢٧،

(٢) في ص، م، ك: يقض.

الباب الخامس عشر

في ذكر آيات صاحب الزمان الخلف الصالح

المنتظر المهدي عجل الله فرجه الشريف

وفيه خمسة فصول

١ - فصل:

في بيان ظهور آياته ﷺ

في حال ولادته وبعدها

وفيه: حديثان

٥٣٢ / ١ - عن السياري قال: حدّثني نسيم ومارية، قالتا: لما خرج صاحب الزمان ﷺ من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابته نحو السماء، ثمّ عطس فقال: « الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله، عبداً ذاكراً لله، غير مستنكف ولا مستكبر ». ثمّ قال: « زعمت الظلمة أنّ حجة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك ». ٥٣٣ / ٢ - عن أبي علي الحسن الآبي قال: حدّثني الجارية التي أهديتها لأبي محمّد ﷺ قالت: لما ولد السيّد ﷺ رأيت نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبّط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد ﷺ بذلك فضحك ثمّ قال: « تلك ملائكة السماء نزلت لتتبارك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج بأمر الله عزّ وجلّ ».

١ - كمال الدين: ٤٣٠ / ٥، اثبات الوصية: ٢٢١، غيبة الطوسي: ١٤٧، الخرائج والجرائح ١: ٤٥٧ / ٢، إعلام الوری: ٣٩٥، حلية الأبرار ٢: ٥٤٤، مدينة المعاجز: ٥٨٦ / ٢، ٢ - روضة الواعظین: ٢٦٠.

٢ - فصل:

في بيان ظهور آياته ﷺ

في حال طفولته

وفيه: حديث واحد

٥٣٤ / ١ - عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال في حديث طويل أنا أقتصر على الموضوع المقصود منه، قال: مضيت إلى سر من رأى مع أحمد بن إسحاق لأزور أبا محمد ﷺ وأسأله عن مسائل أشكلت عليّ، فلمّا وصلنا إليها ووردنا باب أبي محمد ﷺ استأذنا فخرج الإذن بالدخول، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب غطاه بكساء طبري، فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرة منها ختم لصاحبه.

قال سعد: فما شبّهت أبا محمد حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوت ليلاليه أربعاً بعد عشرة، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرة كآته ألف بين واوين، وبين يديه رمانة ذهبية تلمع ببدايع نقوشها، ووسطها غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها له بعض رؤساء أهل البصرة، ويده قلم إذا أراد أن يسطرّ به على البياض قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا ﷺ يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كي لا

١ - كمال الدين: ٤٥٤ / ٢١، الخرائج والجرائح ١: ٤٨١ / ٢٢، وفيه مثله، الاحتجاج: ٢٦٨، ينابيع المودة: ٤٥٩، حلية الأبرار ٢: ٥٥٧.

يصدّه عن كتبه ما أَرادَه، فسَلَّمنا عليه فألطف بالجواب وأومأ إلينا بالجلوس.
فلَمّا فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه،
فوضعه بين يديه، فنظر المولى أبو محمّد عليه السلام إلى الغلام، وقال: «يا بني، فضّ الختم عن هدايا
شيعتك التي بعثوها إليك». فقال: «يا مولاي، يجوز لي أن أمدّ يدي الطاهرة إلى هدايا نجسة وأموال وحشة قد خلط
حلّها بحرامها؟».

فقال عليه السلام: «يا ابن إسحاق، استخرج ما في الجراب، ليميّز بين الحلال والحرام منها». فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذا لفلان بن فلان من غلّة كذا، تشتمل على
اثنين وستين ديناراً، منها من ثمن حجرة باعها، وكانت إرثاً له من أبيه، خمسة وأربعين ديناراً، ومن
أثمان تسعة أثواب ^(١) أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير». فقال مولانا عليه السلام: «يا بني، دل الرجل على الحرام منها». فقال: «فتّش عن دينار منها رازي السكة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى
صفحتيه نقشه وقراضته ^(٢) أصلية وزنها ربع دينار. والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الحلّة وزن في شهر كذا من

(١) في م: أبواب.

(٢) القراضة: ما سقط بالقرض، ومنه قراضة الذهب، لسان العرب - قرض ٧: ٢١٦.

سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا وربع، فأنت على ذلك مدة قبض انتهاها لذلك الغزل سارقاً، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّا ونصفاً من غزل أول ممّا كان دفعه إليه، فاتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الديا نار مع القراضة ثمّنه «.

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الديا نار والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام عليه السلام: « هذا لفلان بن فلان، من محلّة كذا، وهو يشتمل على خمسين ديناراً، لا يحلّ لنا شيء منها ».

قال: « وكيف ذلك؟ » قال: « لأنّها من ثمن حنطة قد حاف صاحبها على أكاريه في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصته منها بكيل واف، وكان ما خصّ الأكارين منها بكيل بخس ». فقال عليه السلام: « صدقت يا بني ».

ثمّ قال: « يا ابن إسحاق، احملها جميعاً لتردّها، أو توصي بردّها على أربابها، ولا حاجة لنا في شيء منها، وأتينا بثوب العجوز ».

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حق لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا عليه السلام فقال: « ما جاء بك يا سعد؟ » فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق الخصيب إلى لقاء مولانا.

قال: « فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ » قلت: على حالها.

قال: « أسأل قرّة عيني عنها - وأوماً إلى الغلام - فأسأله عمّا بدا لك ». فسألته عنها، فأجاب، وإني تركت ذكرها كراهية التطويل.

فلما أجاب قام أبو محمد عليه السلام مع الغلام وانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبكاك وأبطأك؟ فقال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره. فقلت: لا عليك، فأخبره، وانصرف من عنده متبسماً، وهو يصلي على محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولاي يصلي عليه. قال سعد: فحمد الله تعالى وأثنى عليه على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزله عليه السلام أياماً، ولا نرى الغلام بين يديه.

فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق قائماً بين يديه، وقال: يا ابن رسول الله، قد دنت الرحلة واشتدت المحنة، ونحن نسأل الله تعالى أن يصلي على جدك المصطفى، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيدة النساء أمك، وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إليه أن يعلي كعبك، ويكبت عدوك، ولا جعله الله هذا آخر عهدنا من لقاءك.

فلما قال هذه الكلمة استعبر عليه السلام حتى انهملت دموعه وتقاطرت عبراته، ثم قال: « يا ابن إسحاق، لا تكلف في دعائك شططاً، فإنك ملاق الله تعالى، في صدرك هذا ». فخر أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله، وبجرمة جدك رسول الله (ص)، إلا ما شرفني بخرقه أجعلها كفناً. فأدخل عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً وقال: « خذها، ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لا تعدم ما سألت، وإن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً ».

قال سعد: فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حلوان على ثلاثة فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق وصارت به علة صعبة أتى بلدة كان قاطناً بها، ثمّ قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كلّ واحد منّا إلى مرقدّه.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابني فكرة ^(١)، ففتحت عيني، فإذا أنا بكافور الخادم - خادم مولانا أبي محمد عليه السلام - وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاءكم، وجبر بالحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيدكم، ثمّ غاب عن أعيننا.

(١) في ص، ك: وكزة.

٣ - فصل:

في بيان ظهور آياته ﷺ

من الاخبار بآجال الناس

وفيه: حديثان

٥٣٥ / ١ - عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: إنَّ علي بن زياد الصيمري كتب إليه يلتمس كفناً، فكتب إليه: « إنَّك تحتاج إليه في سنة ثمانين » فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته.

٥٣٦ / ٢ - عن أبي عبد الله الصفواني، قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد بلغ عمره مائة وست عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، ثمَّ لقي العسكريين وحجب بعد الثمانين، وردَّت عليه عينه قبل وفاته بتسعة أيام، وذلك أنَّي كنت بمدينة كذا من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع توقيعات صاحب الزمان ﷺ على يد أبي جعفر العمري، وبعده على يد أبي القاسم بن روح، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق من ذلك.

فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً، فقال: فيج^(١)

١ - الخرائج والجرائح ١: ٤٦٣ / ٨، إعلام الوری: ٤٢١،

٢ - غيبة الطوسي: ١٨٨، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٧ / ١٤، فرج المهموم: ٢٤٩، مدينة المعاجز: ٦١٢ / ٨٩.

(١) الفيح هو المسرع في مشيه، الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، وقيل: هو الذي يسعى بالكتب « لسان العرب - فيج - ٢: ٣٥٠ ».

العراق ورد، ولا يسمّي بغيره، فسجد القاسم، ودخل كهل قصير يُرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبة مصرية، وفي رجله نعل محاملي، وعلى كتفيه مخلاة، فقام إليه القاسم فعانقه، ووضع المخلاة، ودعا بطشت وماء، وغسل يديه وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل وأخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج، فناوله القاسم، فقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له: ابن أبي سلمة أبو عبد الله، فأخذه وقرأه [وبكى] حتى أحسّ القاسم ببكائه، فقال: يا أبا عبد الله، خير، خرج فيّ فيما تركته؟ قال: لا، قال: فما هو؟

قال: نعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب إليّ بأربعين يوماً، وأنّه يمرض يوم السابع بعد وصول هذا الكتاب، وأنّ الله يرّدّ عليه عينيه بعد ذلك، وقد حمل إليه بسبعة أثواب. فقال القاسم: على سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك. فضحك وقال: ما أوّمل من بعد هذا العمر؟

فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر، وحبيرة يمانية حمراء، وعمامة، وثوبين، ومندبلاً، فأخذه القاسم، وعنده قميص خلعة خلعها عليه علي النقي عليه السلام.

وكان للقاسم صديق في مهم الدنيا، شديد النصب يقال له: عبد الرحمن بن محمد السري فوافي ^(١) في قوم إلى الدار، فقال القاسم: اقرؤوا الكتاب عليه فإني أحبّ هدايته. قالوا هذا لا يحتمله خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمن؟!

فأخرج القاسم إليه الكتاب، وقال: اقرأه، فقرأوه إلى موضع النعي، فقال عبد الرحمن: يا أبا محمد اتق الله فإنّك رجل واصل في دينك، والله تعالى يقول: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا

(١) في ش، ص، م: فورد.

تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ (^(١) وقال جلّ ذكره: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (^(٢) .

قال القاسم فأتى الآية: (**إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**) ^(٣) فمولاي هو المرتضى من الرسول. ثم قال: اعلم أنك تقول هذا، ولكن أرخ اليوم فإن أنا عشت بعد هذا اليوم أو مت قبله فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا مت في ذلك اليوم فانظر لنفسك. فأرخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا، وحّم القاسم يوم السابع واشتدّت العلة إلى مدّة، ونحن مجتمعون عنده يوماً إذ مسح بكمّ عينيّه فخرج من عينيّه شبه ماء اللحم، ثم مدّ يده إلى ابنه فقال: يا حسن، إلي، يا فلان إليّ، فنظرنا إلى الحذقتين صحيحتين. وشاع الخبر في الناس، وأتته العامة من الناس ينظرون إليه، وركب القاضي إليه، وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي ^(٤) وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه، وقال: يا أبا محمّد، ما هذا الذي ترى وأراه؟ فقال: خاتماً فصّه فيروزج، فقرّبه منه فقال: ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها.

وقد قال لما رأى الحسن ابنه في وسط الدار: اللهم ألهم الحسن

(١) سورة لقمان الآية: ٣٤.

(٢) سورة الجن الآية: ٢٦.

(٣) سورة الجن الآية: ٢٧.

(٤) أبو السائب هو عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني الشافعي، تولى القضاء في مراغة وأذربيجان وهمدان، ثم قدم بغداد فكان أول شافعي ولي قضاء بغداد، عاش ستاً وثمانين سنة، وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، راجع « سير أعلام النبلاء ١٦: ٤٧، تاريخ بغداد ١٢: ٣٢٠، البداية والنهاية ١١: ٢٣٩ ».

طاعتك، وجنبه معصيتك. ثلاثاً.

ثم كتب وصيته بيده، وكانت الضياع التي في يده لصاحب الأمر، كان أبوه وقفها عليه.
وكان فيما وصّى ابنه: إن أهلت للوكالة فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرخنده
وسائرهما ملك لمولانا.

فلما كان يوم الأربعاء وقد طلع الفجر مات القاسم عليه السلام فوافاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق
حافياً حاسراً وهو يصيح: يا سيده. فاستعظم الناس ذلك منه فقال لهم: اسكتوا، فقد رأيت ما لم
تروا. وتشيع ورجع عما كان.

فلما كان بعد مدة يسيرة ورد الكتاب على الحسن ولده من صاحب الزمان عليه السلام: «ألهمك
الله طاعته وجنبك معصيته». وهو الدعاء الذي دعا به أبوه.
وفي ذلك عدة آيات.

٤ - فصل:

في بيان ظهور آياته ﷺ

من الاخبار بالغائبات

وفيه: ستة عشر حديثاً

٥٣٧ / ١ - عن أحمد بن أبي روح، قال: وَجَّهَتْ إِلَيَّ امرأة ^(١) من أهل دينور فأتيته فقالت: يا ابن أبي روح، أنت أوثق من في ناحيتنا، ورعاً، وإني أريد أن أودعك أمانة وأجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها، فقلت: أفعل إن شاء الله. فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم، لا تحلّه ولا تنظر ما فيه حتّى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه. وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير، وفيه ثلاث لؤلؤات تساوي عشرة دنانير، ولي إلى صاحب الزمان ﷺ حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها.

فقلت: وما الحاجة؟ قالت: عشرة دنانير استقرضتها أمّي في عرسي، ولا أدري ممّن استقرضتها، ولا أدري إلى من أدفعها، فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك به.
قال: وكنت أقول بجعفر بن علي فقلت: هذه المحنة بيني وبين جعفر.
فحملت المال وخرجت حتّى دخلت بغداد، فأتييت حاجز بن يزيد

١ - الخرائج والجرائح ٢: ٦٩٩ / ١٧، مدينة المعاجز: ٦١٦ / ١٠٥.

(١) في ش، ص، وهامش ر: فاطمية.

الوشاء، فسلمت عليه وجلست فقال: ألك حاجة؟ فقلت: هذا مال دفع إليّ لأدفعه إليك، أخبرني كم هو؟ ومن دفعه إلي؟ فإن أخبرني دفعته إليك.

قال: لم أؤمر بأخذه، وهذه رقعة جاءني بأمرك. فإذا فيها: « لا تقبل من أحمد بن أبي روح، وتوجّه به إلينا إلى سر من رأى » فقلت: لا إله إلا الله، هذا أجل شيء أردته. فخرجت به ووافيت سر من رأى، فقلت: أبدأ بجعفر، ثم تفكرت وقلت: أبدأ بهم، فإن كانت المحنة من عندهم وإلا مضيت إلى جعفر.

فدنوت من باب دار أبي محمد عليه السلام، فخرج إليّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم، قال: هذه الرقعة اقرأها فقرأتها، فإذا فيها: « بسم الله الرحمن الرحيم، يا ابن أبي روح أودعتك حاييل بنت الديرايني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظن، وقد أدّيت فيه الأمانة، ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه، وإنما فيه ألف درهم، وخمسون ديناراً صحاحاً، ومعك قرطان زعمت المرأة أنّها تساوي عشرة دنانير صدقت مع الفصين اللذين فيهما، وفيهما ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤهما بعشرة دنانير، وهي تساوي أكثر، فادفعهما إلى جاريتنا فلانة، فإنّا قد وهبناهما لها، وصر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك.

فأمّا العشرة دنانير التي زعمت أنّ أمّها استقرضتها في عرسها، وهي لا تدري من صاحبها ولا تعلم لمن هي، هي لكثوم بنت أحمد، وهي ناصبية، فخرجت أن تعطيها فإن أحبّت أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرقها على ضعفاء أخواتها. ولا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له، وارجع إلى منزلك فإنّ عدوك قد مات، وقد أورثك الله أهله وماله ».

فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزاً، فوزنه فإذا فيه ألف درهم صحاح وخمسون ديناراً، فناولني ثلاثين ديناراً وقال: أمرنا بدفعها إليك لتنفقها.

فأخذتها، وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه، فإذا أنا بفيح قد جاءني من المنزل يخبرني بأن حموي قد مات، وأن أهلي أمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.

وفي ذلك أيضاً عدة آيات.

٥٣٨ / ٢ - عن ابن أبي سورة، عن أبيه، وأبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال: كنت خرجت إلى قبر الحسين عليه السلام اعرف عنده، فلما كان وقت العشاء الآخرة صليت وقمت، فابتدأت أقرأ (الحَمْدُ) فإذا شاب حسن الوجه، عليه جبة سنية ابتداءً أيضاً قبلي، وختم قبلي، فلما كان الغداة خرجنا جميعاً إلى شاطئ الفرات، قال لي الشاب ^(١): أنت تريد الكوفة فامض، فمضيت في طريق الفرات، وأخذ الشاب طريق البر، قال أبو سورة: ثم أسفت على فراقه، فاتبعته، فقال لي: « تعال » فجئنا جميعاً إلى حصن المسناة فنمنا جميعاً، وانتهينا فإذا نحن على الغري على جبل الخندق، فقال لي: « أنت مضيق ولك عيال، فامض إلى أبي طاهر الرازي فسيخرج إليك من داره، وعلى يده دم الأضحية فقل له: شاب من صفته كذا وكذا، يقول لك: اعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة ». »

قال: فلما دخلت الكوفة خرجت إليه وقلت له ما ذكر لي الشاب، فقال: بالسمع والطاعة. وعلى يده دم الأضحية.

٢ - غيبة الطوسي: ١٨١، الخرائج والجرائح ١: ٤٧٠ / ١٥، مدينة المعاجز: ٦١٣ / ٩٠، ٩١.

(١) في جميع النسخ: الشاه، وما أثبتناه من المصدر

٥٣٩ / ٣ - وعن أبي أحمد بن أبي سورة، وهو محمد بن الحسين بن عبد الله التميمي، عن الرازي [قال] مشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر السهلة، فقال: هو ذا منزلي قال لي: أين الرازي علي بن يحيى فقل له يعطيك المال بعلامة أنه كذا وفي موضع كذا ومغطى بكذا، فقلت: من أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن. ثم مشينا حتى انتهينا إلى البوابين في السحر فجلس فحفر بيده فإذا الماء قد خرج وتوضأ وصلى عشر ركعات.

فمضيت إلى الرازي فدفعت الباب فقال: من أنت؟ فقلت: أبو سورة، فسمعتة يقول: مالي ولأبي سورة. فلما خرج وقصصت عليه صافحني وقبّل وجهي وأخذ بيدي ومسح بها على وجهه ثم أدخلني الدار وأخرج الصرة من عند رجل السرير ودفعها إليّ، فاستبصر أبو سورة وكان زيدياً، وفي ذلك عدة آيات.

٥٤٠ / ٤ - عن إسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام، فأنفذه فردّ عليه وقيل له: «أخرج حق ولد عمك منه، وهو أربعمئة درهم» فبقي باهتاً متعجباً، فنظر في حساب المال وكانت [في يده] ضيعة لابن عمه قد كان ردّ عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها، فإذا الذي بقي لهم من ذلك المال أربعمئة درهم كما قال عليه السلام، فأخرجها منه وأنفذ الباقي.

ف قيل لجماعة من أصحابنا قالوا: إنّه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه فباعه، وقبض ثمنه، فلمّا عير الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة.

٣ - ...

٤ - كمال الدين: ٤٨٦ / ٦، الإمامة والتبصرة: ١٤ / ١٦٢، دلائل الإمامة: ٢٨٦.

٥٤١ / ٥ - عن محمد بن هارون، قال: كانت للغريم عليّ خمسمائة دينار، وأنا ليلة ببغداد، وبها ربح وظلمة، وقد فزعت فزعاً شديداً، وفكرت فيما عليّ، وقلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار.

قال: فجاءني من يتسلم منّي الحوانيت، وقد كتب لي في ذلك من قبل أن ينطق به لساني وما أخبرت به أحداً.

٥٤٢ / ٦ - عن جعفر بن أحمد بن متيل قال: دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلمة وصرّة فيها دراهم، فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعته إليك إلى أول رجل يلقيك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسط. قال: فتداخلي من ذلك غم شديد، وقلت: مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح^(١)!

قال: فخرجت إلى واسط، وصعدت المركب، فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن قطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو، من أنت؟ فقلت: أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذين الثوبين وهذه الصرّة لأسلمهما إليك فقال: الحمد لله، فإن محمد بن عبد الله الحائري^(٢) قد مات وخرجت لإصلاح كفنه، فحل الثياب فإذا فيها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور، وفي الصرّة كرى الحمالين والحقار.

٥ - كمال الدين: ٤٨٦ / ٧، الإمامة والتبصرة: ١٤١ / ١٦٣،

٦ - كمال الدين: ٤٩٢ / ١٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٩ / ٣٥، مدينة المعاجز: ٦١٧ / ١٠٨.

(١) الوتح: القليل من كل شيء، التافه «لسان العرب - وت - ٢: ٦٢٨».

(٢) في ر، م، ك: الحيراني، وما أثبتناه هو الصحيح راجع «معجم رجال الحديث ١٦: ٢٥٢».

قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت.

٥٤٣ / ٧ - عن نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز، وكتب رقعة غير فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه، والدعاء له.

٥٤٤ / ٨ - عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة، وقد خطَّ فيها بأصابعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول: احمل هذا المال، فمن أخبرك بقصته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال.

فصار الرجل إلى العسكر وقصد جعفرًا وأخبره الخبر فقال جعفر: تقرّ بالبذاء؟ قال الرجل: نعم.

قال: فإنّ صاحبك قد بدا له، وقد أمرك أن تعطيني المال. فقال الرسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج الرجل من عنده وجعل يدور على أصحابنا، فخرجت إليه رقعة: « هذا مال عن ربه كان فوق صندوق، فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلم المال » وردت عليه الرقعة كما يدور الدعاء « فعل الله بك وفعل ».

٥٤٥ / ٩ - عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: أهديت ^(١) مالا ولم أفسر لمن هو، فورد الجواب: « وصل كذا، وكذا منه لفلان بن فلان، ولفلان كذا ».

٧ - كمال الدين: ٤٨٨ / ١٠، الإمامة والتبصرة: ١٤١ / ١٦٤، دلائل الإمامة: ٢٨٧،

٨ - كمال الدين: ٤٨٨ / ١١، الإمامة والتبصرة: ١٤١ / ١٦٥، دلائل الإمامة: ٢٨٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٩ / ٤٧، مدينة المعاجز: ٦٠٥ / ٦١،

٩ - كمال الدين: ٥٠٩.

(١) في م: انفذت.

٥٤٦ / ١٠ - عن أبي العباس الكوفي، قال: حمل رجل مالا ليوصله، وأحب أن يقف على الدلالة، فوقع عليه: « إن استرشدت أرشدت ^(١)، وإن طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معك ».

قال الرجل: فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي، فخرج التوقيع: « يا فلان رد الستة دنانير التي أخرجتها بلا وزن، ووزنها ستة مثاقيل وخمسة دوانق وحبة ونصف ».

قال الرجل: فوزنت الدنانير، فإذا هي كما قال عليه.

٥٤٧ / ١١ - عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزاز مؤمن، وله شريك مرجئ، فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي. فقال شريك: لست أعرف مولاك، لكن افعل ما تحب بالثوب.

فلما وصل الثوب شقّه عليه نصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال: « لا حاجة لنا في مال المرجئ ».

٥٤٨ / ١٢ - عن محمد بن الحسن الصوفي، قال: أردت الخروج إلى الحج، وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة، فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك، وما كان معي من الفضة نقرأ. وكان قد دفع ذلك المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمته الله.

قال: فلمّا نزلت بسرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل،

١٠ - كمال الدين: ٥٠٩.

(١) في م: أرشدتك.

١١ - كمال الدين: ٥١٠ / ٤٠، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٠، عن كمال الدين.

١٢ - كمال الدين: ٥١٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٠، عن كمال الدين، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٦ / ٤٤.

فجعلت أُمير تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السبائك مَيّ، وغاصت في الرمل، وأنا لا أعلم.

قال: فلمّا دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرّة أخرى اهتماماً مَيّ بحفظها، ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل. أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً.

قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك، فلمّا وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح فسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر، فمدّ يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع مَيّ، فرمى بها إليّ وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا، وسبيكتنا ضيعتها بسرّخس حيث ضربت الخيمة في الرمل، فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت، واطلب السبيكة هناك تحت الرمل، فإنّك ستجدها وستعود إليّ هاهنا فلا ترائني.

قال: فرجعت إلى سرّخس ونزلت حيث كنت نزلت، ووجدت السبيكة تحت الرمل، فنبت عليها الحشيش، وأخذت السبيكة وانصرفت إلى بلدي، فلمّا كان من السنة القابلة توجهت إلى مدينة السلام ومعني السبيكة، فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رحمته الله قد مضى، ولقيت أبا الحسن علي بن محمّد السمري رحمته الله فسلمت السبيكة إليه. وفي ذلك عدّة آيات.

٥٤٩ / ١٣ - عن الحسين بن علي بن محمّد القمّي، المعروف بأبي عليّ البغدادي قال: كنت ببخارى فدفع إليّ المعروف بابن جاشير

١٣ - كمال الدين: ٥١٨ / ٤٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٣ / ٤١ قطعة منه بحار الأنوار ٥١: ٣٤١ / ٦٩، مدينة المعاجز: ٦١٨ / ١١٣.

عشر سبائك وأمرني أن أسلمها بمدينة السّلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله سره، فحملتها معي.

فلما وصلت مفازة أمويّة ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها إليه، فوجدتها قد نقصت واحدة منها، فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع سبائك، ثمّ دخلت على الشيخ أبي القاسم الرّوحي، ووضعت السبائك بين يديه، فقال لي: حذ تلك السبيكة التي اشتريتها قد وصلت إلينا وهي ذا هي. ثمّ أخرج تلك السبيكة التي ضاعت مني بأمويّة^(١) فنظرت إليها وعرفتها.

قال الحسين بن علي المعروف بأبي علي البغدادي: ورأيت تلك السبيكة بمدينة السلام. ٥٥٠ / ١٤ - قال: وسألني امرأة عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فقال لها بعض القميين: إنّهُ أبو القاسم بن روح. وأشار لها إليه.

فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيها الشيخ، أي شيء معي؟ فقال: ما معك فإلقه في دجلة، فألقته، ثمّ رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الرّوحي عليه السلام وأنا عنده، فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجني إلى الحقّة. فأخرجت إليه حقّة، فقال للمرأة: هذه الحقّة التي كانت معك ورميت بها في دجلة؟ قالت: نعم، قال: أخبرك بما فيها، أم تخبريني؟ فقالت: بل أخبرني أنت. فقال: في هذه الحقّة زوج سوار من ذهب، وحلقة كبيرة فيها

(١) أموية: مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، ويطلق عليها عدة أسماء منها أمل الشط وآمل المفازة. راجع معجم البلدان: ١: ٥٨، وص ٢٥٥. ١٤ - كمال الدين: ٥١٩، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٥ / ٤٣، مدينة المعاجز: ٦١٨ / ١١٤.

جوهر، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان، أحدهما فيروزج والآخر عقيق. وكان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً، ثم فتح الحقة فعرض عليّ ما فيها، ونظرت المرأة إليه فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة! فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة. ثم قال الحسين لي بعد ما حدثنا بهذا الحديث: اشهد عند الله يوم القيامة بما حدثت به أنه كما ذكرته، لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيه، وما زاد ولا أنقص.

وفي هذين الحديثين أيضاً عدة آيات.

١٥ / ٥٥١ - عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بالمدينة في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى عليه السلام، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: « بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمرى، أعظم الله أجرك وأجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توصي إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، ولا ظهور إلا بإذن الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلب، وامتلأ الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي، من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ».

قال: فنسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، قيل له: من وصيك من بعدك؟

١٥ - غيبة الطوسي: ٢٤٢، كمال الدين: ٥١٦ / ٤٤، الاحتجاج: ٢: ٢٩٧، الخرائج والجرائح: ٣: ١١٢٩ / ٥ بحار الأنوار: ٥١ / ٣٦٠ / ٧.

فقال: لله أمر هو بالغه. وقضى عليه السلام، وهذا آخر كلام سمع منه عليه السلام.

٥٥٢ / ١٦ - عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري، قال: قد اجتمع عندي مال للغريم عليه السلام خمسمائة درهم، ينقص عشرين درهماً، فأنفقت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندي، وبعثت بها إلى محمد بن جعفر، ولم أكتب مالي فيها. فأنفذ إلي محمد بن جعفر القبض، وفيه خمسمائة درهم منها عشرون درهماً.

١٦ - كمال الدين: ٤٨٥ / ٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٥ / ٤٤.

٥ - فصل:

في بيان ظهور آياته ﷺ

في معان شتى

وفيه: عشرة أحاديث

٥٥٣ / ١ - عن أحمد بن محمد بن فارس الأديب، قال: سمعت حكاية بهمدان حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أكتبها له بخطي، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبته، وعهدتها على من حكاها.

وذلك أنّ بهمدان أناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلهم يتشيعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً حسناً: إنّ سبب ذلك أنّ جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجاً فقال إنّّه لما فرغ من الحج وساروا منازل في البادية.

قال فنشطت للنزول والمشى، فمشيت طويلاً حتّى أعيت وتعبت، فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني فإذا جاءت القافلة قمت.

قال: فما انتبهت إلّا بحر الشمس، ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً، ولا أثراً، فتوكلت على الله تعالى وقلت: أتوجه حيث

١ - كمال الدين: ٤٥٣ / ٢٠، الخرائج والجرائح ٢: ٧٨٨ / ١١٢.

وجهني ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قرية عهد بغيث، فإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت في نفسي: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟! فقصدته، فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا رداً جميلاً وقالوا: اجلس، فقد أراد الله بك خيراً. وقام أحدهما فدخل، فاحتبس غير بعيد ثم خرج، فقال: قم فادخل. فقممت ودخلت قصرًا لم أر شيئاً أحسن ولا أضوأ منه، وتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثم قال لي: ادخل، فدخلت البيت وقد علق فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً تكاد ظبته تمس رأسه، وكان الفتى يلوح في ظلام، فسلمت، فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه ثم قال: «أتدري من أنا؟» فقلت: لا والله. فقال: «أنا القائم من آل محمد (ص)، أنا الذي أخرج آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

قال: فسقطت على وجهي وتعفرت، فقال: «لا تفعل، ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجل يقال لها: همدان» قلت: صدقت يا سيدي ومولاي.

قال: «أفتحب أن تؤوب إلى أهلك؟» قلت: نعم يا مولاي، وأبشرهم بما يسّر الله تعالى. فأومأ إلى خادم وأخذ بيدي وناولني صرة، وخرج بي ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة ومسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسدآباد وهي تشبهها. فقال: أتعرف أسدآباد؟ فامض راشداً. فالتفت ولم أره.

ودخلت أسدآباد، ونظرت فإذا في الصرة أربعون - أو خمسون ديناراً - فوردت همدان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما يسّر الله تعالى لي، فلم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير.

٥٥٤ / ٢ - عن أبي الأديان، قال: كنت أخدم أبا محمد عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي بها، فكتب معي كتباً وقال: « امض بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل سر من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدي على المغتسل ».

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي، فإذا كان ذلك فمن لنا؟ قال: « من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم بعدي ».

فقلت: زدي. فقال: « من يصلي عليّ فهو القائم من بعدي ».

فقلت: زدي يا ابن رسول الله فقال: « من طلب ما في الهميان فهو القائم بعدي ».

ثم منعتني هيئته أن أسأله ما في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال عليه السلام، وإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا بجعفر بن علي على الباب، والشيعه من حوله يعزّونه ويهنّونه. فقلت في نفسي: إنّ يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب الخمر والنيذ ويقامر بالجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت وعزيت وهنّيت، ولم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عبد فقال: يا سيدي، قد كفن أخوك، فقم فصلّ عليه. فدخل جعفر بن علي والشيعه من حوله يقدمهم.

فلما صرنا في الدار فإذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفناً، فتقدم جعفر بن علي ليصلي عليه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة وبشعر قطط وبأسنانه تغليج فجذب رداء جعفر بن

٢ - كمال الدين: ٤٧٥، الخرائج والجرائح ٣: ١١٠١ / ٢٣ بحار الأنوار ٥٠ / ٣٣٢ / ٤ عن كمال الدين.

علي وقال: « تأخر يا عم، فأنا أحق بالصلاة على أبي عليه السلام » فتأخر جعفر وأريد وجهه، وتقدم مولانا وسيدنا الخلف الصالح وصلى على أبيه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام.

ثم قال: « يا بصري، هات جوابات الكتاب التي معك » فدفعها إليه، وقلت في نفسي: هذه آيتان، بقي الهميان.

ثم خرجنا إلى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء: من الصبي؟ ليقيم الحجة عليه. فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه.

ونحن جلوس إذ قدم نفر من أهل قم، فسألوه عن الحسن عليه السلام، فعرفوا بموته، فقالوا: من ضبط الأمر بعده؟ فأشار الناس إلى جعفر، فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: معنا مال وكتب ندفعه إلى من يقول كم المال، ومن الكتاب. فقام ينفذ أثوابه وهو يقول: يريدون منا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم وقال: معكم كتب من فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار، وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا الكتاب والمال إليه وقالوا: الذي وجّه بك إلينا لأخذ المال هو الإمام.

فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف ذلك له، فوجّه المعتمد بخدمة فقبض على صقل الجارية وطالبوها بالصبي، فأنكرته وادعت حبلاً بها لتغطي حال الصبي، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب، وبغتهم موت عبد الله بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين.

٥٥٥ / ٣ - عن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه، قال: لما

٣ - كمال الدين: ٤٧٦ / ٢٦، ينابيع المودة: ٤٦٢. الخرائج والجرائح ٣: ١١٠٤ / ٢٤، مدينة المعاجز: ٦١٩ / ١١٧، بحار الأنوار ٥٢: ٤٧ / ٣٤.

قبض أبو محمد عليه السلام وقدم وفد من قم والجبل وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم، ولم يكن عندهم خبر وفاة أبي محمد الحسن عليه السلام، فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عنه، فقليل لهم: إنه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ فقالوا: جعفر أخوه فسألوا عنه فقليل خرج متنزهاً، وركب زورقاً في الدجلة يشرب الخمر ومعه المغنون.

قال: فتشاور القوم وقالوا: ليس هذه صفة الإمام. وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتى نردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي: قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره على الصحة.

قال: فلما انصرف دخلوا عليه وسلّموا عليه وقالوا: يا سيدنا، نحن من أهل قم، فينا جماعة من الشيعة وغيرهم، وكنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام الأموال. فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا.

قال: احملوها إلي. قالوا: إن لهذه الأموال خيراً طريفاً، فقال: وما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع، ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليها، وكنا إذا وردنا بالمال إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول جملة المال كذا دينار، من فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتى يأتي على أسماء الناس كلهم، يقول ما على نقش الخواتيم، فقال جعفر: كذبتكم تقولون على أخي ما لم يفعله، هذا علم الغيب.

قال: فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ. فقالوا: إنّنا قوم مستأجرون، لا

يسلم المال إلا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيدنا الحسن عليه السلام ، فإن كنت الإمام فبرهن لنا، وإلا رددناها على أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر بن علي على الخليفة، وكان بسر من رأى، فاستعدى عليهم، فلمّا أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر. فقالوا: أصلح الله الخليفة، نحن قوم مستأجرون، ولسنا أرباب هذه الأموال، وهي لجماعة، وأمرونا أن لا نسلمها إلا بالعلامة والدلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد عليه السلام .

فقال الخليفة: وما كانت الدلالة التي كانت مع أبي محمد؟

قال القوم: كان يصف لنا الدنانير، وأصحابها، والأموال، وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا عليه مراراً، وكانت هذه علامتنا معه، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها الذين بعثوها بصحبتنا.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين، هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب. فقال الخليفة: القوم رسل، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر، ولم يرد جواباً، فقال القوم: يا أمير المؤمنين، تطول بإخراج أمره إلى من يبدرقنا ^(١) حتى نخرج من هذا البلد.

قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم، فصاح: يا فلان ويا

(١) يبدرقنا: من البدركة، وهي الجماعة التي تتقدم القافلة وتكون معها، تحرسها وتمنعها العدو. مجمع البحرين ٥:

١٣٧ (بدرق).

فلان بن فلان، أجيئوا مولاكم، فقالوا له: أنت مولانا؟ فقال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه. قالوا:

فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير، كأنه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثم قال: « جملة المال كذا وكذا، ديناراً وحمل فلان كذا » ولم يزل يصف حتى وصف الجميع، ووصف ثيابنا ورواحلنا، وما كان معنا من الدواب، فخرنا سجداً لله تعالى، وقبّلنا الأرض بين يديه، ثم سألناه عما أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال وأمرنا عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى شيئاً من المال، وأنه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي شيئاً من الخنوط والكفن، فقال له: « أعظم الله أجرك في نفسك ».

قال: فلمّا بلغ أبو العباس عاقبة همدان حمّ وتوفي رحمه الله.

وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد، إلى نوابه المنصوبين، وتخرج من عندهم التوقيعات.

٥٥٦ / ٤ - عن محمد بن صالح: كتبت أسأله الدُّعاء لبأدا شاله وقد حبسه عبد العزيز،

واستأذنت في جارية استولدها، فورد: « ستولد الجارية، ويفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلصه الله » فاستولدت الجارية فولدت وماتت، وخليّ عن المحبوس يوم خرج إلى التوقيع.

٥٥٧ / ٥ - قال: وحدّثني أبو جعفر، قال: ولد لي مولود وكتبت،

٤ - كمال الدين: ٤٨٩ / ١٢، بحار الأنوار ٥١: ٣٢٧،

٥ - أصول الكافي ١: ٤٣٨، الارشاد للمفيد: ٣٥٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٠٨.

أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فكتب يخبر بموته، وكتب: « سيخلف عليك غيره، فسمّه أحمد، ومن بعد أحمد جعفرًا » فجاء كما قال عليه السلام.

قال: وتزوجت امرأة سرًا، فلمّا وطأتها علقت وجاءت بينت، فاغتممت وضاق صدري، وكتبت أشكو ذلك، فورد: « ستكفأها » فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت فورد. « الله ذو أناة، وأنتم تستعجلون ».

٥٥٨ / ٦ - عن أبي محمد الحسن بن وحناء، قال: كنت ساجدًا تحت الميزاب في ربيع أربع وخمسين حجة بعد العمرة وأنا أتضرع في الدعاء إذ حرّكتي محرك، فقال لي: قم يا حسن بن وحناء فرعشت.

قال: فقممت، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول إنّها من بنات أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي، وأنا لا أسأله عن شيء، حتّى أتت دار خديجة عليها السلام، وفيها بيت باب به في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى إليه، فصعدت الجارية وجاءني النداء: « اصعد يا حسن » فصعدت، فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: « يا حسن، أترك خفيت عليّ! والله ما من وقت في حجّك إلا وأنا معك فيه ». ثم جعل يعد عليّ أوقاتي فوقعت على وجهي.

فحسست بيد قد وقعت عليّ، فقممت، فقال لي: « يا حسن، الزم بالمدينة دار جعفر بن محمد عليه السلام، ولا يهمنك طعامك ولا شرابك، ولا ما تستر به عورتك ». ثمّ دفع إليّ دفترًا فيه دعاء الفرج، وصلاة عليه، وقال: « بهذا فادع، وهكذا فصل عليّ، ولا تعطه إلاّ أوليائي، فإنّ الله عز وجل يوفقك ».

٦ - كمال الدين: ٤٤٣ / ١٧، الخرائج والجرائح ٢: ٩٦١، مدينة المعاجز: ٦٢٠ / ١١٩.

فقلت: يا مولاي، لا أراك بعدها؟ فقال: « يا حسن إذا شاء الله تعالى ».

قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر عليه السلام، وأنا لا أخرج منها ولا أعود إليها إلّا لثلاث خصال: إلّا لتجديد الوضوء أو النوم، أو لوقت الإفطار، فإذا دخلت بيتي وقت الإفطار فأصيب وعائي مملوءاً دقيقتاً على رأسه، عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإني لا أدخل الماء بالنهار وأرش به البيت، وادع الكوز فارغاً، وآتي بالطعام ولا حاجة لي إليه، فأتصدّق لثلاث يعلم به من معي.

٥٥٩ / ٧ - عن الأزدی، قال: بینا أنا فی الطواف، قد طفت ستاً وأريد السابع، وإذا أنا بحلقة عن یمن الکعبة وشاب حسن الوجه طیب الرائحة هیوب، مع هیبته متقرب إلى الناس، یتکلم، فلم أر أحسن من کلامه، ولا أعذب من منطقہ فی حسن جلوسه، فذهبت أکلمه فزیرني الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟ فقالوا: ابن رسول الله (ص)، یظهر للناس فی کلّ سنة لخواصه يوماً یحدّثهم. فقلت: یا سیدی، مسترشداً أتیتک، فأرشدني هداک الله، فناولني عليه السلام حصاة، فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي بیدک؟ فقلت: حصاة. وكشفت ידי عنها فإذا هي سبیكة ذهب.

فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني، فقال لي: « بینت لک الحجة، وظهر لک الحق، وذهب عنک العمی، أتعرفني؟ » فقلت: لا. فقال عليه السلام: « أنا المهدي، أنا القائم بأمر الله، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاًها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّ الأرض لا تخلو من

٧ - غيبة الطوسي: ١٥٢، کمال الدين: ٤٤٤ / ١٨، إعلام الوری: ٤٥٠، ینابيع المودة: ٤٦٤، الخرائج والجرائح: ٢: ١١٠ / ٧٨٤.

حجة، ولا تبقى الناس في فترة، وهذه أمانة تحدّث بها إخوانك من أهل الحق». ٥٦٠ / ٨ - عن أبي جعفر محمد بن علي الأسود قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً. قال: فسألته، فأخفى ذلك، [ثم] أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعلي بن الحسين، وأتته سيول له ولد مبارك ينفع الله به، وبعده أولاد، فرزق ابنه أبو جعفر محمد بن علي الفقيه، وبعده أولاد.

٥٦١ / ٩ - عن أحمد بن إبراهيم بن مخلّد، قال: حضرت ببغداد عند المشايخ، فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه ابتداء منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنّه توفي في ذلك اليوم.

٥٦٢ / ١٠ - عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: حججت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ثمّ جاورت بمكة ثلاث سنين، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينما أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر

-
- ٨ - غيبة الطوسي: ١٩٤، كمال الدين: ٥٠٢، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٤، مدينة المعاجز: ٦١٨، ١١٣.
- ٩ - غيبة الطوسي: ٢٤٢، كمال الدين: ٥٠٣، إعلام الوري: ٤٥١، الخرائج والجرائح ٣: ١١٢٨ / ٤٥، مدينة المعاجز: ٦١٢ / ٨٨.
- ١٠ - غيبة الطوسي: ١٥٥، الخرائج والجرائح ١: ٤٦٦ / ١٣، مدينة المعاجز: ٦١٢.

فنزلت من محملي وتهيأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمل فوقفت أعجب منهم، فقال لي أحدهم: ممّ تتعجب؟ تركت صلاتك فقلت: وما علمك بي؟! فقال: تحب أن ترى صاحب زمانك؟ فقلت: نعم. فأوماً إلى أحد الأربعة. فقلت له: إنّه له دلائل وعلامات.

فقال: أيّما أحب إليك، أن ترى المحمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل بما عليه يرتفع إلى السماء فقلت: أيّهما فهو دلالة، فرأيت المحمل وما عليه صاعداً إلى السماء وكان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة، كأنّ لونه الذهب، بين عينيه سجّادة.

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات
- ٢ - فهرس الأعلام
- ٣ - فهرس الأماكن والبقاع
- ٤ - فهرس الكتاب الواردة في المتن
- ٥ - فهرس الأيام والوقائع
- ٦ - فهرس الفرق والأقوام والقبائل
- ٧ - فهرس الأبواب والفصول

(١)

(فهرس الآيات)

سورة البقرة

الآية	رقمها الصفحة	رقم الحديث
(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)	٣٠	١١٧
(أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)	٣١	١١٤ / ١١٩
(أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)	٣٣	١١٤ / ١١٩
(فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)	٦٠	١٤٦ / ١٥٨
(فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ)	٧٣	١٥٠ / ١٦١
(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا)	١٠٦	٤٩٠ / ٥٤٨
(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ)	١٢١	٣٤
(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا)	٥٦	٣٥٢ / ٤١٩
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ)	٢٠٧	١٣٧ / ١٤٦
(فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ)	٢٥٨	١٣٧
(رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى)	٢٦٠	١٣١ / ١٣٩
(فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ)	٢٦٠	١٣٦

سورة آل عمران

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا)	٣٣	٣٤
---	----	----

١٥٧ / ١٧٢	٣٤	(دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ)
١٩٦	٣٧	(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا)
/ ٢٢٢ ، ١٩٦	٣٧	(أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
/ ٢٩٦ ، ١٩٥		
٢٥٢ / ٢٥١ ، ٢٩٧		
١٢٧ / ١٣٠ ، ٣٤	٦١	(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ)
٣٥٥ / ٤٢١	١٤٤	(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ)
٣٥٢ / ٤١٨	١٨١	(الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ)

سورة النساء

٣٥٩ / ٤٢٥	٥٤	(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ)
٣٣	٨٢	(وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ)
١٣٦	١٢٥	(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)
/ ٢١٩ ، ١٩٥	١٥٧	(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ)
١٩٢		
١٥٨ - ١٥٧		(وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ)
١٩٥		

سورة المائدة

١٢٧ / ١٣١	٥٥	(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)
١٢٧ / ١٣١	٦٧	(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)
١٩٥	١١٠	(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ)
١٩١ / ٢١٧	١١٠	(إِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ)
١٩٣ / ٢٢١	١١٢	(إِذْ قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ)
١٩٥	١١٤	(رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)
٢٠٩ / ٢٤٥	١١٥	(إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ)

سورة الأنعام

٣٤	٣٨	(مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)
----	----	---

٢٠٢ / ٢٣٩	٤٥	(فَقَطَّعَ دَايِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا)
١٣٢ / ١٤١	٧٥	(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ)
٣١٠ / ٣٧٧		

سورة الأعراف

٤٣٥ / ٥١٠	١	(ا ص)
٥٠٢ / ٥٤٦	٥٤	(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ)
١٢٥	٧٣	(هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ)
١٤٤ / ١٥٦	١٦٠	(وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)
١٤٩ / ١٦١	١٦٠	(وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا)
١٤٣ / ١٥٦	١٧١	(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ)
٤٣٥ / ١٦٤، ٥١٠		
٥٠٨ / ٥٦٧	١٧٢	(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ)

سورة التوبة

٥٠٨ / ٥٦٧	١٧٢	(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ)
١٢٧ / ١٣٠	١٩	(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ)
٣٧٦ / ٤٤٤	٢٥	(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ)
٣٥٢ / ٤١٩	١١١	(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ)
٤٩٠ / ٥٤٨، ٣٤	١١٥	(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ)
٣٥	١١٩	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا)

سورة يونس

٣٣	٣٥	(أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ)
----	----	---

سورة هود

٤٧٣ / ٥٣٦	٦٥	(تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ)
١٣١ / ١٤٠	٧١	(وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا)

سورة يوسف

١٣٨ / ١٤٨	١٥	(فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ)
١٤٧	٢٥	(قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ)
١٤٧	٢٦	(قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ)
٥١٢ / ٥٦٩	٣٣	(رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)

سورة الرعد

٢٧ / ٥٧	٧	(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)
٣١٩ / ٣٩٠	١١	(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ)
٥٠٧ / ٥٦٧	٣٩	(يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَيِّتُ)

سورة النحل

١٨٥	٣٨	(أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي)
-----	----	---

سورة الاسراء

٦٥ / ٨٢	٨٢	(وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ)
---------	----	--

سورة الكهف

- ٢٧٣ / ٣٣٣	٩	(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)
٢٧٤		
١٦٠ / ١٧٤	٩	(كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)

سورة مريم

٤٣٩ / ٥١٣	١٢	(وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)
١٧٣ / ٩٨	٢٣	(فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي)
١٩٥	٢٥	(وَهَرَزِي إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ)
١٢٧ / ٢٠٠	٢٩	(فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ)
		(
١٢٧ / ١٣٠	٥٠	(وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ)

سورة طه

١٥٣ ٢٢ (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ)

سورة الأنبياء

١١٩ / ١١٤ ، ٢٧ - ٢٦ (بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ)

٢٠٦ / ٢٤٦

١٣٦ ، ٥٦٥ / ٧٠ - ٦٩ (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ. وَأَرَادُوا)
(

٥٠٤

١٧٠ ٧٩ (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ)

١٢٥ ١٠٧ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

سورة النور

١١٨ / ١١٤ ٥٥ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

سورة الشعراء

١٥٥ / ١٤٢ ، ٤٦ ٦١ - ٦٢ (إِنَّا لَمُدْرِكُونَ. قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)

١٤٢ / ١٥٥

٦٣

(أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ)

١٣ / ٤٧

٢١٤

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)

سورة النمل

١٥٣ ١٢ (أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ)

سورة القصص

٢٠٣ / ١٧٩ ٥ - ٦ (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ)

٣٥

٦٨

(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)

سورة الروم

٥٦٤ / ٥٠٢ ٤ (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)

سورة لقمان

١٢٧ / ١٢٨	٣٤	(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)
٥٣٦ / ٥٩٢	٣٤	(مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا)

سورة السجدة

٢٢١ / ٢٥٦	١٧	(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ)
١٢٧ / ١٣٠	١٨	(أَقَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا)
٢٢١ / ٢٥٦		

سورة الأحزاب

١٢٧ / ١٣١ ، ٣٤	٣٣	(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)
		(

سورة سبأ

/ ١٦٥ ، ١٦٤	١١ - ١٠	(يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّعْلَ لَهُ الْحَدِيدَ)
١٥٤		
١٥٩ / ١٧٣	١٢	(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا)
١٦٣ / ١٧٨	١٢	(وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ)

سورة فاطر

٥٠٦ / ٥٦٦	٣٢	(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)
-----------	----	---

سورة يس

٣٧٦ / ٤٤٤	٣٩	(حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)
-----------	----	---

سورة الصافات

١٣٧ / ١٤٦	١٠٢	(إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)
٢٧٠ / ٣٢٩	١٤٧	(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)
٣٧٨ / ٤٤٩	١٦٥	(إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)

سورة ص		
١٦٣ / ١٧٨	٣٦	(فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ)
١٥٠	٤١	(أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ)
١٥٠	٤٢	(ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ)
سورة الدخان		
٢٣٧ / ٢٧٣	٢٨	(كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ)
سورة الأحقاف		
٤٣٩ / ٥١٣	١٥	(حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً)
٣٥٢ / ٤١٨	٣٤	(قَالُوا بَ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ)
سورة ق		
٢٤٢ / ٢٢٧	٣٧	(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ)
سورة النجم		
١٣٤ / ١٤٢	٩	(وَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ)
سورة القمر		
٣٢٦ / ٤٠١	٢٤	(أَشْرَأَ مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ)
٤٠٢ / ٤٧٧		
سورة الحشر		
١٢٧ / ١٣١	٢٠	(لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ)
سورة الجن		
١٧١ / ١٨٩	٢٦	(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا)
٥٣٦ / ٥٩٢		
٥٣٦ / ٥٩٢	٢٧	(إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ)

سورة المطففين

٢٦ ٢٧٠ / ٣٢٨ (خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)

سورة القدر

١ ١٧٨ / ٢٠٢ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)

سورة الاخلاص

١ ١٥٢ / ١٦٢ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

(٢)

(فهرس الأعلام)

(١)

آدم (ع): ١١٧، ١١٨ / ١١٣، ١١٩ / ١١٤، ٤٠٦ / ٣٣٧.

آسية بنت مزاحم: ١٩٧ / ١٧٣، ٢٨٦ / ٢٤٤.

(أ)

أبان بن عثمان: ٤٣ / ٤٨، ٣ / ١٤، ٥٢ / ١٨، ٥٩ / ٣٠، ٤٧٦ / ٣٩٩.

إبراهيم (ع): ٧٤ / ٥٦، ٩٥ / ٨٥، ١٣٦ - ١٣٧، ١٣٩ / ١٣١، ١٤١ / ١٣٢،

١٤٥ / ١٣٦، ١٩٧ / ١٧٣، ٣٥٠ / ٢٩١، ٤٧١ / ٣٩٥.

إبراهيم بن أبي البلاد: ١٨٠ / ١٦٥، ٤١٣ / ٣٤٨، ٤٩٣ / ٤٢٢.

إبراهيم بن إسماعيل الخلنحي: ٢١٥ / ١٨٩.

إبراهيم بن بلطون: ٥٢٩ / ٤٦٥.

إبراهيم بن شعيب الميثمي: ٣٣٨ / ٢٨٤.

إبراهيم بن عبد الأكرم الأنصاري: ٦٩ / ٥٢.

إبراهيم بن محمد: ٥١٥ / ٤٤٢.

إبراهيم بن محمد الأشعري: ٢٧٥ / ٢٤١.

- إبراهيم بن محمد بن عبد الله: ٢٠٣ / ١٨٠.
- إبراهيم بن محمد الحمداني: ٥١٥ / ٤٤٢.
- إبراهيم بن موسى: ٤٧٣ / ٣٩٧.
- إبراهيم بن موسى القزاز: ١٨٣ / ١٦٩.
- إبراهيم بن هذبة، أبو هذبة: ٤٣ / ٥.
- إبراهيم بن هلقام: ٥٧٣ / ٥١٩.
- إبراهيم الجمال: ٤٥٨ / ٣٨٦.
- إبليس: ٢٧٠ / ٢٣٢، ٢٩٦ / ٢٥١.
- ابن أبي تراب: ٣١١ / ٢٦٠.
- ابن أبي جويريه المزني: ٣٤٠ / ٢٨٥.
- ابن أبي السلمي: ٢٧١ / ٢٣٥.
- ابن أبي سورة: ٥٩٦ / ٥٣٨.
- ابن أبي الشوارب: ٦٠٨ / ٥٥٤.
- ابن أبي طالب: ١٦٦ / ١٥٦.
- ابن أبي غاضية: ٢٧١ / ٢٣٥.
- ابن أبي قحافة: ١٦٦ / ١٥٦.
- ابن أبي يحيى: ٤٧٧ / ٤٠٢.
- ابن الأحنف: ١٤٠ / ١٣٢.
- ابن إسحاق: ٥٨٦ / ٥٣٤.
- ابن الأصفر: ٣١٩ / ٢٦٥.
- ابن أكتثم القاضي: ٤٤٨ / ٣٧٨.
- ابن أورمة: ٥٢٤ / ٤٦١.
- ابن البواب: ٢٧١ / ٢٣٥.
- ابن جاشير: ٦٠١ / ٥٤٩.
- ابن حمدون: ٥٤٦ / ٤٨٧.
- ابن الحميري: ٥٧٤ / ٥٢١.

- ابن الزبير: ٣٦١ / ٣٠٠.
- ابن الزيات: ٥٣٤ / ٤٧٠.
- ابن زياد: ٢٦٧ / ٢٣١.
- ابن سعد: ٣٤٠ / ٢٨٥.
- ابن سعيد: ٥٤٢ / ٤٨٣.
- ابن سيرين: ٥٠ / ١٦.
- ابن شهاب: ١٠١ / ٩٤.
- ابن شهاب الزهري: ٣٥٣ / ٢٩٣.
- ابن عباس: ٤٧ / ١٢، ٧٣ / ٥٦، ٩٠ / ٧٢، ١٠٨ / ١٠٢، ١٢٣ / ١٢١، ١٢٧ / ١٢٧، ١٢٧ / ٢٨٦، ٢٤٤ / ٢٨٥، ٢٢٦ / ٢٦١، ١٩٦ / ٢٢٦، ١٣٥ / ١٤٢، ١٢٨ / ١٣٣، ١٢٧ / ٢٨٦، ٢٤٤ / ٢٨٥.
- ابن عزيز: ١٠٠ / ٩٢.
- ابن عكاشة بن محسن الأسدي: ٣٧٨ / ٣١١.
- ابن عمر: ٧٤ / ٥٨.
- ابن عمرويه: ٩٤ / ٨٤.
- ابن العوام: ١٦٧ / ١٥٦.
- ابن الفرات: ٥٦٨ / ٥١٢.
- ابن القزاز: ٥٧٣ / ٥١٩.
- ابن معاوية: ٣٨٦ / ٣١٨.
- ابن منبه: ١٠٢ / ٩٤.
- ابن مهاجر: ٤٠٦ / ٣٣٨.
- ابن نوح بن إسماعيل: ٤٣٩ / ٣٧٦.
- ابن نودولت: ٢٤١ / ٢٠٤.
- أبو أحمد بن أبي سورة: ٥٩٧ / ٥٣٩.
- أبو الأديان: ٦٠٧ / ٥٥٤.
- أبو إسحاق: ٢١٥ / ١٨٩، ٤٩٣ / ٤٢٢.

أبو إسحاق السبيعي: ١٢١ / ١١٦.
 أبو إسماعيل: ٤٢٣ / ٣٥٩.
 أبو إسماعيل السندي: ٤٩٨ / ٤٢٩.
 أبو الأشعث بن قيس الخزاعي: ٧٢ / ٥٥.
 أبو أمامة الباهلي: ١٠٧ / ٩٨ - ١٠٠.
 أبو أيوب الأنصاري: ٦٩ / ٥٢، ٨١ / ٦٥، ٢٢٦ / ١٩٦، ٣٧٤ / ٣٠٨، ٤٦٤ / ٣٩٣.
 أبو البختري: ٢٨٠ / ٢٤٣.
 أبو بصير: ١٥٥ / ١٤٣، ١٦٥ / ١٥٣، ٣٧٣ / ٣٠٧، ٣٨٢ / ٣١٤، ٣٨٣ / ٣١٦، ٤١٠ / ٣٤٠، ٤١١ / ٣٤٤.
 أبو بكر: ٤٨ / ١٥، ٦٦ / ٤٧، ٨٤ / ٦٧، ٨٥ / ٦٨، ٨٦ / ٦٩، ٩٢ / ٧٨، ٩٣ / ٨٢، ١٠٩ / ١٠٢، ١٢٩ / ١٢٧، ١٣٣ / ١٢٨، ١٦٦ / ١٥٦، ١٧٣ / ١٦٠، ٢٤٨ / ٢١٤، ٢٦٤ / ٢٣٦، ٢٦٥ / ٢٢٩، ٢٧٢ / ٢٣٥، ٣٦٢ / ٣٠١.
 أبو تراب: ٦٠ / ٣١.
 أبو الجارود: ٣٦٠ / ٢٩٩.
 أبو الجارود العبدي: ٩٣ / ٨١.
 أبو جعفر: ٤٠٨ / ٣٣٩، ٤٢٢ / ٣٥٧، ٦١١ / ٥٥٧.
 أبو جعفر بن محمد بن علوية: ٥٥٠ / ٤٩٣.
 أبو جعفر الدوانيقي: ٢١٠ / ١٨٤، ٢١٨ / ١٩٢، ٢٣٣ / ٢٠١، ٤٠٦ / ٣٣٨.
 أبو جعفر العمري: ٥٩٠ / ٥٣٦، ٥٩٨ / ٥٤٢.
 أبو جعفر المنصور: ٤٢٧ / ٣٦٢، ٤٤١ / ٣٧٦.
 أبو جهل: ١٠٤ / ٩٦، ١١٠ / ١٠٤، ٣٢٣ / ٢٦٦.
 أبو الحارث: ٢٥٠ / ٢١٧.
 أبو حبيب النباجي: ٤٨٣ / ٤١٢.

أبو الحسن: ١٦٨ / ١٥٦.
 أبو الحسن الطيب: ٤٩٢ / ٤٢١.
 أبو حفص: ٧٣ / ٥٦.
 أبو الحمراء: ١١٨ / ١١٤.
 أبو حمزة الثمالي: ٦٥ / ٤٤، ١٣٣ / ١٢٨، ١٨١ / ١٦٧، ٣٨٤ / ٣١٧، ٤١١ / ٣٤٤، ٤٤٠ / ٣٧٦.
 أبو حميد: ٤٥٧ / ٣٨٥.
 أبو حنيفة: ١٧١ / ١٥٧.
 أبو حنيفة (سائق الحاج): ١٨١ / ١٦٨.
 أبو خالد الزبالي: ٤٥٤ / ٣٨٢.
 أبو خالد الكابلي: ٣٢٦ / ٢٦٨، ٣٦٣ / ٣٠٢.
 أبو خديجة: ٢١٨ / ١٩٢، ٣٥٨ / ٢٩٦.
 أبو خلف الجمحي: ٢٧١ / ٢٣٥.
 أبو دجانة: ٨١ / ٦٥.
 أبو ذر الغفاري: ٢٧٤ / ٢٣٨، ٢٩٠ / ٢٤٧، ٢٩٨ / ٢٥٣.
 أبو رجاء العطاردي: ٣٣٦ / ٢٨٠.
 أبو الزبير: ٦١ / ٣٣، ٢٤٥ / ٢١٠.
 أبو سعيد الخدري: ٧١ / ٥٤.
 أبو سلمة السراج: ١٣٩ / ١٣١، ٤٢٦ / ٣٦١.
 أبو سليمان: ١٦٧ / ١٥٦.
 أبو سورة: ٥٩٧ / ٥٣٩.
 أبو صالح: ٤٧ / ١٢، ٧٣ / ٥٦، ١٤٢ / ١٣٥.
 أبو الصامت: ١٥٤ / ١٤١، ٤٢٢ / ٣٥٨.
 أبو الصلت الهروي: ٤٨٩ / ٤١٧، ٥١٠ / ٤٣٥، ٥٢٣ / ٤٥٨.
 أبو الصمصام العبيسي: ١٢٧ / ١٢٧.
 أبو طالب: ٤٥ / ١٠، ٤٠٧ / ٣٣٩.

- أبو طاهر الرازي: ٥٣٨ / ٥٩٦.
- أبو طلحة: ٦٣ / ٨٠.
- أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس: ١٢ / ٤٧.
- أبو العباس الكوفي: ٥٤٦ / ٦٠٠.
- أبو عبد الرحمن الفهري: ١١٠ / ١١٣.
- أبو عبد الله: ٣٥٩ / ٤٢٣.
- أبو عبد الله بن أبي سلمة: ٥٣٦ / ٥٩١.
- أبو عبد الله بن الجنيد: ٥٤٠ / ٥٩٧.
- أبو عبد الله بن عبد الله: ٥٢٤ / ٥٧٦.
- أبو عبد الله الجدلي: ٢٢٤ / ٢٥٧.
- أبو عبد الله الحافظ النيسابوري: ٤٨٨ / ٥٤٦.
- أبو عبد الله الصفواني: ٥٣٦ / ٥٩٠.
- أبو عبد الله المحدث: ٢٠٢ / ٢٣٦.
- أبو عثمان: ٤٧٩ / ٥٣٩.
- أبو علي بن راشد: ٤٧٦ / ٤٣٩.
- أبو علي العلوي: ٢٠٤ / ٢٤١.
- أبو علي الفهري: ٤٩٦ / ٥٥٤.
- أبو عوف: ٣٧ / ٦٣.
- أبو عون الدوسي: ٨٧ / ٩٧.
- أبو عينة: ٣٠٦ / ٣٧.
- أبو القاسم بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن الحميري: ٥٢١ / ٥٧٤.
- أبو القاسم بن روح: ٥٣٦ / ٥٩٠، ٦١٤ / ٥٦٠.
- أبو القاسم الحليسي: ٥١٣ / ٥٦٩.
- أبو كهشمش: ٣٥٠ / ٤١٤.
- أبو لبابة: ٣٥٢ / ٤١٦، ٧٤ / ٩٠.
- أبو ليلى: ١٠٩ / ١١٣.

أبو محمد: ٥٤٨ / ٤٩٠، ٥٤٩ / ٤٩١، ٥٧٤ / ٥٢٠، ٥٩٢ / ٥٣٦.
 أبو محمد الإدريسي: ١٣٣ / ١٢٨.
 أبو محمد الغفاري: ٤٧٧ / ٤٠٣.
 أبو محيص: ٥٤ / ٢٣.
 أبو مسلم الخولاني: ١١٤ / ١١١.
 أبو موسى: ٥٥ / ٢٤، ٤٨٩ / ٤١٧.
 أبو نعيم الأصفهاني الحافظ: ٣٥٤ / ٢٩٣.
 أبو هارون العبدى: ١٢٦ / ١٢٦.
 أبو هارون المكفوف: ٤٠١ / ٣٢٦.
 أبو هاشم: ٥٦٦ / ٥٠٥، ٥٦٧ / ٥٠٨، ٥٦٨ / ٥٠٩، ٥٧٦ / ٥٢٣، ٥٧٧ / ٥٢٦.
 أبو هاشم الجعفري: ٢١٧ / ١٩١، ٤٨٨ / ٤١٦، ٥١٤ / ٤٤٠، ٥١٩ / ٤٥١، ٥٢٠ /
 ٤٥٢، ٥٢١ / ٤٥٤، ٥٣٢ / ٤٦٧، ٥٣٨ / ٤٧٨، ٥٤٣ / ٤٨٤، ٥٤٤ / ٤٨٦، ٥٥٤ /
 ٤٩٦، ٥٦١ / ٥٠٠، ٥٦٤ / ٥٠١، ٥٦٥ / ٥٠٣، ٥٦٨ / ٥١١.
 أبو هريرة: ٤٨ / ١٥، ٥٠ / ١٦، ٦٦ / ٤٧، ٩٩ / ٩١.
 أبو الهيثم بن التيهان: ٢٢٦ / ١٩٦.
 أبو يحيى: ٥١٣ / ٤٣٨.
 أبو يعقوب: ٥٣٥ / ٤٧٢، ٥٣٧ / ٤٧٦.
 أبو يوسف: ٢٢٩ / ٢٠٠.
 أحمد: ٦١٢ / ٥٥٧.
 أحمد بن إبراهيم بن مخلد: ٦١٤ / ٥٦١.
 أحمد بن أبي روح: ٥٩٤ / ٥٣٧.
 أحمد بن إسحاق: ٥٨١ / ٥٣١، ٥٨٥ / ٥٣٤.
 أحمد بن إسحاق الخصيب: ٥٨٧ / ٥٣٤.
 أحمد بن الحارث القزويني: ٥٧٩ / ٥٢٨.

- أحمد بن الحسين: ٣٣٤ / ٢٧٦.
- أحمد بن علي بن الحسن الثعالبي: ٤٨٤ / ٤١٣.
- أحمد بن عمار: ٢٧٣ / ٢٣٦.
- أحمد بن عمر: ٢١٤ / ١٨٧.
- أحمد بن عمر الحلال: ٤٣٨ / ٣٧٥.
- أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي: ١٣٣ / ١٢٨، ٤١٣ / ٣٤٧، ٤٧٧ / ٤٠١.
- أحمد بن محمد بن الخصيب: ٥٣٥ / ٤٧٢، ٥٤٠ / ٤٨٠، ٥٧٣ / ٥١٧.
- أحمد بن محمد بن فارس الأديب: ٦٠٥ / ٥٥٣.
- أحمد بن محمد الحضرمي: ٥٠٣ / ٤٣١.
- أحمد بن يوسف: ٥١٨ / ٤٤٧.
- الأخرس: ٤٣٨ / ٣٧٥.
- إدريس بن عبد الله الأزدي: ٣٣٦ / ٢٧٩.
- الأزدي: ٤١٠ / ٣٤٠، ٦١٣ / ٥٥٩.
- أسامة بن زيد: ٢٩١ / ٢٤٩.
- إسحاق: ٤٨١ / ٤٠٨، ٥٧٠ / ٥١٥.
- إسحاق بن أبي عبد الله: ٤٥٩ / ٣٨٧.
- إسحاق بن حامد الكاتب: ٦٠٠ / ٥٤٧.
- إسحاق بن سليمان بن داود: ٥١٥ / ٤٤٢.
- إسحاق بن عمار: ٤٣٤ / ٣٦٦، ٤٦٢ / ٣٩١.
- إسحاق بن منصور: ٤٦١ / ٤٩٠.
- إسحاق بن يعقوب: ٥٩٧ / ٥٤٠.
- إسحاق الجلاب: ٥٤٩ / ٤٩١.
- إسحاق الحضرمي: ٣٣٧ / ٢٨٢.
- أسد بن خزيمة بن مدركة: ٥٦٢ / ٥٠٠.

- إسرافيل: ١٢٢ / ١١٩، ٢٨٨ / ٢٤٦.
- أسعد بن الأرت، أبو امامة: ٤٨ / ١٤.
- إسماعيل (ع): ١٤٥ / ١٣٦، ١٤٦ / ١٣٧.
- إسماعيل: ٢٨٨ / ٢٤٥.
- إسماعيل بن أبي الحسن: ١٨٣ / ١٧٠.
- إسماعيل بن أبي عبد الله الصادق (ع): ٨٨ / ٧٠، ٢١٨ / ١٩٢.
- إسماعيل بن سلام: ٤٥٧ / ٣٨٥.
- إسماعيل بن عباس الهاشمي: ٥٢٦ / ٤٦٤.
- إسماعيل بن عبد العزيز: ٤٠٢ / ٣٣٠.
- إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ٣٨١ / ٣١٣.
- إسماعيل بن عمار: ١٠٨ / ١٠١.
- إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: ٥٧٨ / ٥٢٧.
- إسماعيل بن محمد الحميري، أبو هاشم: ٣٩٥ / ٣٢٢.
- إسماعيل بن مهران: ٣٠٨ / ٢٥٨.
- الأسود بن قيس العنسي: ١١٤ / ١١١.
- أسيد: ٩٨ / ٨٨.
- الأشتر: ٢٠٤ / ١٨١، ٢٦٢ / ٢٢٦.
- الأشجع بن حمدان العجلي: ١٦٨ / ١٥٦.
- الأصبغ بن موسى: ٤٤٧ / ٣٧٧.
- الأصبغ بن نباتة: ١٢٢ / ١٢٠، ٢١٠ / ١٨٥، ٢٦٩ / ٢٣٢.
- الأعمش: ٢٢٦ / ١٩٧، ٢٣٣ / ٢٠١، ٢٨٨ / ٢٤٦.
- الأقرع: ٥٧٠ / ٥١٥.
- الأقطع: ٣٨٦ / ٣١٧.
- أم أسلم: ٥٦٢ / ٥٠٠.
- أم أيمن: ١٩٦ / ١٧٢.

أم الحسين: ٥٢٤ / ٤٦٠.
 أم سلمة: ٦١ / ٣٣، ٩٥ / ٨٥، ١٠٦ / ٩٧، ٢٤٩ / ٢١٤، ٣٣٠ / ٢٧٢، ٥٦٢ / ٥٠٠.
 أم عمرو: ٢١٤ / ١٨٨.
 أم غانم: ٥٦٢ / ٥٠٠.
 أم فروة: ٢٢٦ / ١٩٧.
 أم الفضل (بنت المأمون): ٢١٩ / ١٩٣، ٥٠٥ / ٤٣٣، ٥١٢ / ٤٣٧.
 أم مسلم: ٥٦٢ / ٥٠٠.
 أم معبد: ٨٥ / ٦٨، ١١٢ / ١٠٧.
 أم موسى: ٢٠١ / ١٧٨.
 أم الندى (بنت جعفر، حباة الوالدية): ٥٦٢ / ٥٠٠.
 الأمير داود (ولد السلطان): ٢٤١ / ٢٠٤.
 أمية بن علي: ٥١٥ / ٤٤٣.
 أنس بن مالك: ٤٣ / ٥، ٥٢ / ١٨، ٥٩ / ٣٠، ٦٠ / ٣١، ٧٧ / ٦٢، ٨٠ / ٦٣، ٩٨ / ٨٧، ١٧٣ / ١٦٠، ٢٧٢ / ٢٣٦، ٢٨٨ / ٢٤٦، ٢٩٣ / ٢٥٠.
 أنو شروان: ٢٠٦ / ١٨٢.
 أنيس: ٣١٤ / ٢٦٢.
 الأوزاعي: ٢٥٨ / ٢٢٥.
 أويس القرني: ٢٦٧ / ٢٣٠.
 ايليا: ٢٧٠ / ٢٣٢.
 أيوب (ع): ١٥٠.

(ب)

باداشاله: ٦١١ / ٥٥٦.
 باغر: ٥٣٦ / ٤٧٣.

البراء بن عازب: ٧ / ٤٥.
بريدة الأسلمي: ١٥٦ / ١٦٨.
بريهة النصراني: ١٥٩ / ١٧٢.
بزيع: ٤٣٨ / ٥١٣.
بشار (مولى السندي بن شاهك): ٣٨٨ / ٤٦٠.
بشير: ٣٢٥ / ٣٩٩.
بغا: ٤٧٨ / ٥٣٩، ٤٧٣ / ٥٣٦، ٤٦٨ / ٥٣٢.
بغلون: ٤٧٣ / ٥٣٦.
بكار القمي: ١٨٦ / ٢١١.
بكر بن صالح: ١٨٨ / ٢١٤.
بكير: ٤٥٣ / ٥٢١.
بكير بن أعين: ٣٣٤ / ٤٠٤.
بلال: ٢٦٤ / ٣١٦.
البلخي: ٣٥٩ / ٤٢٣.
بلطون: ٤٦٥ / ٥٢٩.

(ت)

تامش: ٤٧٣ / ٥٣٦.
تميم بن الحصين: ٢٨٦ / ٣٤١.
تميم بن يعقوب السراج: ١٦١ / ١٧٦.

(ث)

ثابت: ٢٤٦ / ٢٨٨.
ثابت بن دينار: ٢٩٢ / ٣٥١.
ثمالة بن عبد الله: ٣١ / ٦٠.
ثوير بن سعيد بن علاقة: ٢٩٢ / ٣٥١.

(ج)

جابر: ١٧٦ / ١٦٢، ٢٤٤ / ٢٠٨.

جابر بن عبد الله الأنصاري: ٥٠ / ١٧، ٥٢ / ٢٠، ٦١ / ٣٢، ٦١ / ٣٣، ٧٠ / ٥٣،
١٠٤ / ٩٧، ١٠٨ / ١٠١، ١١٨ / ١١٢، ١٢١ / ١١٧، ١٢٤ / ١٢٣، ١٦١ / ١٥٠،
١٦٦ / ١٥٦، ٢٤٥ / ٢١٠، ٢٥٧ / ٢٢٣، ٢٦٤ / ٢٢٩، ٢٩٦ / ٢٥٢، ٣٠٦ / ٢٥٧،
٣٢٢ / ٢٦٦، ٣٥٩ / ٢٩٧.

جابر بن يزيد الجعفي: ٢٥٠ / ٢١٧، ٣٠٥ / ٢٥٦، ٣٧٧ / ٣١٠، ٣٩٠ / ٣٢٠، ٤٠٣ /
٣٣٣.

جابر الجعفي: ٢٤٢ / ٢٠٦.

جاثليق النصارى: ١٨٧ / ١٧١، ٥٧٥ / ٥٢٢.

جبرئيل: ٥٥ - ٢٤، ٥٦ - ٥٧ / ٥٧، ٥٨ / ٢٨، ٦١ / ٣٢ - ٣٣، ٦٨ / ٤٩،
٨١ / ٦٥، ٨٢ / ٦٦، ١٢١ / ١١٦ - ١١٧، ١٢٢ / ١١٩، ١٢٨ / ١٢٧، ١٤٣ /
١٣٥، ١٦١ / ١٥٠، ٢٣٢ / ٢٠٠، ٢٧٢ / ٢٣٦، ٢٨١ / ٢٤٣، ٢٨٥ / ٢٤٤، ٢٨٨ /
٢٤٦، ٣١٢ / ٢٦١، ٣١٦ / ٢٦٤، ٣٣٨ / ٢٨٤، ٣٥٦ / ٢٩٥.

جرير بن عبد الحميد: ٢٣٣ / ٢٠١.

جعفر: ٥٣٤ / ٤٧٠، ٥٣٧ / ٤٧٥، ٥٣٩ / ٤٧٩، ٥٩٩ / ٥٤٤، ٦١٢ / ٥٥٧.

جعفر بن أبي طالب: ٩٣ / ٨٢، ١٠٢ / ٩٤، ٣٠٧ / ٢٥٧، ٣٢٢ / ٢٦٦.

جعفر بن أحمد بن متيل: ٥٩٨ / ٥٤٢.

جعفر بن دراج: ٣٩٥ / ٣٢١.

جعفر بن الشريف الجرجاني: ٢١٤ / ١٨٩، ٢١٦ / ١٨٩.

جعفر بن علي: ٥٧٧ / ٥٢٦ ، ٥٩٤ / ٥٣٧ ، ٦٠٧ / ٥٥٤ ، ٦٠٩ / ٥٥٥ .

جعفر بن عمر العلوي: ٤٨٦ / ٤١٤ .

جعفر بن محمد، أبو عبد الله الصادق (ع): ٤٣ / ٣ ، ٥٠ / ١٧ ، ٥٣ / ٢١ ، ٥٦ / ٢٧ ،
٦٣ / ٣٦ - ٣٧ ، ٨٨ / ٧٠ ، ٩١ / ٧٥ ، ٩٢ / ٨٠ ، ١٠٧ / ٩٩ ، ١٠٨ / ١٠١ ، ١٢٦ /
١٢٦ ، ١٢٦ / ١٣٧ ، ١٢٩ / ١٣٧ ، ١٣٧ / ١٣٨ ، ١٣٠ / ١٣٩ ، ١٣١ / ١٤١ ، ١٣٢ / ١٤٥ ، ١٣٦ /
١٥٤ / ١٤١ ، ١٥٥ / ١٤٣ ، ١٥٦ / ١٤٤ ، ١٥٧ / ١٤٦ ، ١٥٨ / ١٤٧ ، ١٥٩ / ١٤٨ ،
١٦٠ / ١٤٩ ، ١٦٢ / ١٥٢ ، ١٦٤ / ١٥٣ ، ١٧١ / ١٥٧ ، ١٧٢ / ١٥٩ ، ١٧٦ / ١٦٢ ،
١٧٧ / ١٦٣ ، ١٧٨ / ١٦٤ ، ١٨٢ / ١٦٨ ، ١٨٦ / ١٩٦ ، ١٩٦ / ١٧٢ ، ١٩٩ / ١٧٥ - ١٧٦ ،
٢٠٤ / ١٨١ ، ٢٠٧ / ١٨٣ ، ٢٠٨ / ١٨٣ - ١٨٤ ، ٢٠٩ / ١٨٤ ، ٢١٠ / ١٨٤ ، ٢١٨ /
١٩١ - ١٩٢ ، ٢٢٥ / ١٩٦ ، ٢٢٧ / ١٩٨ ، ٢٢٨ / ١٩٩ ، ٢٤٤ / ٢٠٩ ، ٢٤٨ /
٢١٤ ، ٢٥٧ / ٢٢٢ ، ٢٦٣ / ٢٢٧ ، ٢٦٩ / ٢٣٢ ، ٢٨٠ / ٢٤٣ ، ٢٩٠ / ٢٤٧ ، ٣٠٨ /
٢٥٨ ، ٣١٠ / ٢٥٩ ، ٣١٢ / ٢٦١ ، ٣١٤ / ٢٦٢ - ٢٦٣ ، ٣٣٤ / ٢٧٥ ، ٣٣٨ / ٢٨٤ ،
٣٤٠ / ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ٣٤٢ / ٢٨٨ ، ٣٤٩ / ٢٩١ ، ٣٥٨ / ٢٩٦ ، ٣٦١ / ٣٠٠ ، ٣٧٤ /
٣٠٨ ، ٣٧٨ / ٣١١ ، ٣٨٠ / ٣١٢ ، ٣٨١ / ٣١٣ ، ٣٨٨ / ٣١٩ ، ٣٩٥ / ٣٢٢ ، ٣٩٦ /
٣٢٣ ، ٣٩٧ / ٣٢٤ ، ٣٩٨ / ٣٢٥ ، ٤٠١ / ٣٢٦ ، ٤٠١ / ٣٢٧ ، ٤٠٢ / ٣٢٨ ، ٤٠٢ /
٣٢٩ - ٣٣٠ ، ٣٣١ / ٤٠٣ ، ٣٣٢ - ٣٣٣ / ٤٠٤ ، ٣٣٤ - ٣٣٥ / ٤٠٥ ، ٣٣٦ /
٤٠٦ / ٣٣٨ ، ٤٠٧ / ٣٢٨ ، ٤١٠ / ٣٤٠ - ٣٤١ ، ٣٤٢ / ٤١١ ، ٣٤٢ - ٣٤٣ /
٣٤٣ - ٣٤٤ ، ٤١٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ، ٤١٣ / ٣٤٧ - ٣٤٨ ، ٤١٤ / ٣٤٩ ، ٤١٥ /
٣٥١ ، ٤١٧ / ٣٥٢ ،

٤٢٠ / ٣٥٣ - ٣٥٤ / ٤٢١ ، ٣٥٥ - ٣٥٦ / ٤٢٢ ، ٣٥٧ - ٣٥٨ / ٤٢٣ ، ٣٥٩ / ٤٢٠
 ٤٢٥ / ٣٦٠ ، ٤٢٦ / ٣٦١ - ٣٦٢ / ٤٢٣ ، ٣٦٥ / ٤٣٧ ، ٣٧٣ / ٤٣٩ ، ٣٧٦ / ٤٧٣
 ٣٩٥ / ٤٨٧ ، ٤١٥ / ٦١٢ ، ٥٥٨ / ٥٥٨
 جعفر بن محمد الدوريسي: ٢٣٦ / ٢٠٢
 جعفر بن محمد النوفلي: ٤٩١ / ٤١٩
 جعفر بن يحيى: ٤٩٩ / ٤٣٠
 جعفر الدقاق: ٢٣٦ / ٢٠٢
 الجمحي: ٥٧٧ / ٥٢٦
 جندب: ٤٦٢ / ٣٩٢
 جونخان: ٤٨٩ / ٤١٦
 جويرية بن مسهر: ١٨٢ / ١٦٨ ، ٢٥٠ / ٢١٧ ، ٢٥٣ / ٢١٩ ، ٤٦٢ / ٣٩٢

(ح)

حاجز: ٥٩٩ / ٥٤٣
 حاجز بن يزيد الوشاء: ٥٩٤ / ٥٣٧ ، ٦٠٨ / ٥٥٤
 الحارث الأعور: ٢٤٦ / ٢١١ ، ٢٤٧ / ٢١٢ ، ٢٥٠ / ٢١٦
 الحارث بن حصيرة الأزدي: ٤١٠ / ٣٤٢
 الحارث بن السيد: ٢٧٠ / ٢٣٢
 الحارث بن كلدة: ١٦٧ / ١٥٦
 الحافظ، أبو عبد الله: ٤٩٦ / ٤٢٥
 الحاكم: ٤٨١ / ٤٠٧
 الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: ٤٨٣ / ٤١٢
 حایل بنت الديراني: ٥٩٥ / ٥٣٧
 حبابة الوالبية الأسدية: ١٤٠ / ١٣٢ ، ١٥١ ، ٣٢٤ / ٢٦٧ ، ٥٦٢ / ٥٠٠

حَبَّة: ٦٦ / ٤٦.

حبيب الأحول: ١٣٣ / ١٢٨.

حبيب بن جهم: ٢٦٧ / ٢٣١.

حبيب بن الجهم: ٢٥٨ / ٢٢٥.

حبيب بن عبد الله الأزدي: ٢٦٨ / ٢٣١.

الحجاج بن يوسف: ٦٠ / ٣١، ٢٧٦ / ٢٤٢، ٢٩٣ / ٢٥٠، ٣٦١ / ٣٠٠.

حذيفة: ٥٤ / ٢٢، ٣١٦ / ٢٦٤.

الحسن الآبي، أبو علي: ٥٨٤ / ٥٣٣.

الحسن البصري: ٢٧٥ / ٢٤٠.

الحسن بن أبي عثمان الهمداني: ٥١٩ / ٤٥٠.

الحسن بن أحمد المكتب، ٦٠٣ / ٥٥١.

الحسن بن بشار: ٤٨١ / ٤٠٩.

الحسن بن ثوير بن أبي فاختة: ١٣٩ / ١٣١.

الحسن بن الحسن: ٣٦٣ / ٣٠٢، ٤١١ / ٣٤٣.

الحسن بن زيد: ١٣٧، ٢٧١ / ٢٣٥.

الحسن بن ظريف: ٥٦٥ / ٥٠٤.

الحسن بن عطية: ٤٢١ / ٣٥٦.

الحسن بن علي، أبو محمد (ع): ٥٣ / ٢٢، ٥٥ / ٢٤، ٥٩ / ٢٩، ٦١ / ٣٣، ٨٠ /

٦٣، ٩٩ / ٩١، ١٢١ / ١١٦، ١٢٢ / ١٢٠، ١٣٢ / ١٢٧، ١٣٤ / ١٢٨، ١٤٠ /

١٣٢، ٢٠٥ / ١٨٢، ٢٣١ / ٢٠٠، ٢٣٥ / ٢٠١، ٢٣٩ / ٢٠٣، ٢٤٤ / ٢٠٨، ٢٦٢ /

٢٦٧، ٢٣١ / ٢٧٢، ٢٣٦ / ٢٩٣، ٢٥٠ / ٢٩٥، ٢٥١ / ٢٩٦، ٢٥٢ / ٣٠٥،

٢٥٦، ٣٠٦ / ٢٥٧، ٣٠٨ / ٢٥٨، ٣١٠ / ٢٥٩، ٣١١ / ٢٦٠، ٣١٢ / ٢٦١، ٣١٤ /

٢٦٢، ٣١٥ / ٢٦٣، ٣١٦ / ٢٦٤،

٣١٩ / ٢٦٥ ، ٣٢٢ / ٢٦٦ ، ٣٢٨ / ٢٧١ ، ٣٥٠ / ٢٩١ ، ٣٩٦ / ٣٢٢ ، ٤٧٣ / ٣٩٦ ،
 ٥٢٢ / ٤٥٧ ، ٥٤٥ / ٤٨٧ ، ٥٦١ / ٥٠٠ ، ٥٦٢ / ٥٠٠ ، ٥٩٢ / ٥٣٦ .
 الحسن بن علي، أبو محمد العسكري (ع): ٢٠١ / ١٧٨ ، ٢١٤ / ١٨٩ ، ٢١٦ / ١٩٠ ،
 ٢١٧ / ١٩١ ، ٢٢١ / ١٩٤ ، ٢٧٣ / ٢٣٧ ، ٤٦٧ / ٣٩٤ ، ٥٤١ / ٤٨٢ ، ٥٦١ / ٥٠٠ ،
 ٥٦٤ / ٥٠١ ، ٥٦٥ / ٥٠٣ - ٥٠٤ ، ٥٦٦ / ٥٠٦ - ٥٠٧ ، ٥٦٧ / ٥٠٨ - ٥٠٩ ،
 ٥٦٨ / ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ ، ٥٦٩ / ٥١٣ ، ٥٧٠ / ٥١٤ - ٥١٥ ، ٥٧٢ / ٥١٦ ،
 ٥٧٣ / ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ ، ٥٧٤ / ٥٢١ ، ٥٧٥ / ٥٢٢ ، ٥٧٦ / ٥٢٣ -
 ٥٢٤ - ٥٢٥ ، ٥٧٧ / ٥٢٦ ، ٥٧٨ / ٥٢٧ ، ٥٧٩ / ٥٢٨ ، ٥٨٠ / ٥٢٩ ، ٥٨١ / ٥٣٠ ،
 - ٥٣١ ، ٥٨٤ / ٥٣٣ ، ٥٨٥ / ٥٣٤ ، ٥٩٥ / ٥٣٧ ، ٦٠٧ / ٥٥٤ ، ٦٠٩ / ٥٥٥ ، ٦١١ /
 ٥٥٥ / .

الحسن بن قطة الصيدلاني: ٥٩٨ / ٥٤٢ .

الحسن بن محمد: ١٨٧ / ١٧١ .

الحسن بن محمد جمهور العمي: ٥٣٦ / ٤٧٣ ، ٥٣٩ / ٤٧٩ .

الحسن بن محمد بن علي: ٥٤٣ / ٤٨٥ .

الحسن بن منصور: ١٥٣ / ١٤٠ ، ٤٩٨ / ٤٢٨ .

الحسن بن وجناء، أبو محمد: ٦١٢ / ٥٥٨ .

حسين الأسباطي: ٥٣٤ / ٤٧٠ .

حسين بن ثوير: ٤٢٦ / ٣٦١ .

حسين بن روح، أبو القاسم: ٦٠٠ / ٥٤٨ ، ٦٠٢ / ٥٤٩ ، ٦٠٢ / ٥٥٠ .

الحسين بن عبد الرحمن التمار: ٢٧٣ / ٢٣٨ ، ٢٧٤ / ٢٣٩ .

الحسين بن علي، أبو عبد الله (ع): ٥٤ / ٢٣ ، ٥٥ / ٢٤ ، ٥٩ / ٢٩ ، ٦١ / ٣٣ ، ٩٩ /

٩١ ، ١٠٦ / ٩٧ ، ١١٢ / ١٠٧ ، ١٢٢ / ١٢٠ ،

/ ١٤٠، ١٣٢، ١٤٨ / ١٣٨، ١٥٠، ٢٠٠ / ١٧٥، ٢٣١ / ٢٠٠، ٢٣٥، ٢٠١ / ٢٣٩ /
 ٢٠٣، ٢٤٤ / ٢٠٨ - ٢٠٩، ٢٦٢ / ٢٢٦، ٢٦٧ / ٢٣١، ٢٧٢ / ٢٣٦، ٢٧٣ / ٢٣٧،
 ٢٩٠ / ٢٤٧، ٢٩٣ / ٢٥٠، ٢٩٥ / ٢٥١، ٢٩٦ / ٢٥٢، ٣٠٦ / ٢٧٥، ٣١٢ / ٢٦١،
 ٣٢٢ / ٢٦٦، ٣٢٤ / ٢٦٧، ٣٢٦ / ٢٦٨، ٣٢٧ / ٢٦٩، ٣٢٨ / ٢٧١، ٣٣٠ / ٢٧٢،
 ٣٣٣ / ٢٧٣ - ٢٧٤، ٣٣٤ / ٢٧٥، ٣٣٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨، ٣٣٦ / ٢٧٩، ٣٣٧ /
 ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣، ٣٣٨ / ٢٨٤، ٣٤٠ / ٢٨٥، ٣٤١ / ٢٨٦ - ٢٨٧،
 ٣٤٢ / ٢٨٨، ٣٤٤ / ٢٨٩ - ٢٩٠، ٣٥٠ / ٢٩١، ٣٥٦ / ٢٩٥، ٣٦٣ / ٣٠٢، ٣٩٦ /
 ٣٢٢، ٤٤٥ / ٣٧٦، ٤٥٥ / ٣٨٣، ٤٧٣ / ٣٩٦، ٤٨٧ / ٤١٥، ٥١٠ / ٤٣٦، ٥٤٥ /
 ٤٨٧، ٥٦٣ / ٥٠٠، ٥٦٩ / ٥١٣، ٥٩٦ / ٥٣٨.

الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي: ٦٠١ / ٥٤٩.

الحسين بن عمر بن يزيد: ٤٩٣ / ٤٢٣.

الحسين بن محمد العقيلي: ٥٧٧ / ٥٢٦.

الحسين بن موسى بن جعفر: ٤٨٦ / ٤١٤.

حكيمة (ع): ١٥٢.

حكيمة بنت أبي عبد الله: ٤٤٣ / ٣٧٦.

حكيمة بنت محمد [الجواد] (ع): ٢٠١ / ١٧٨، ٢٠٣ / ١٧٩.

حكيمة بنت موسى [الكاظم] (ع): ٥٠٤ / ٤٣٢.

حليمة: ٩٠ / ٧٢.

حماد بن أبي طلحة: ٦٣ / ٣٧.

حماد بن سلمة: ٢٩٣ / ٢٥٠.

حماد بن عثمان: ٩١ / ٧٥.

حمران بن أعين: ٤٠١ / ٣٢٦.

حمزة: ١٨٢ / ١٦٨ ، ٣٠٧ / ٢٥٧ ، ٣٢٢ / ٢٦٦ .
 حمزة بن جعفر: ٤٨٨ / ٤١٥ .
 حمزة بن جعفر الأرجاني: ٤٩٢ / ٤٢٠ .
 حمزة بن داود الديلمي: ١٣٣ / ١٢٨ .
 حمزة بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ٥٧٣ / ٥٢٠ .
 حمزة الغراب: ٥٧٧ / ٥٢٦ .
 حميد بن قحطبة: ٤٠٩ / ٣٣٩ .
 حميد بن مهران: ١٥٤ / ١٤٠ ، ٤٧٢ / ٣٩٥ . حميد الطويل: ٧٧ / ٦٢ ، ٢٩٣ / ٢٥٠ .
 حميدة: ٣٧٩ / ٣١١ .
 حنان بن سدير: ٢٢٧ / ١٩٨ ، ٤١٢ / ٣٤٥ .
 حنش بن المعتمر: ٦٨ / ٥٠ .
 حيان بن عمير: ٩٧ / ٨٦ .

(خ)

خالد (عامل هشام بن عبد الملك) : ٢٧١ / ٢٣٥ .
 خالد بن عرفطة: ٢٦٧ / ٢٣١ .
 خالد بن نجيح: ٤٠٢ / ٣٢٩ ، ٤٣٤ / ٣٦٧ ، ٤٣٧ / ٣٧٢ .
 خالد بن الوليد: ١٦٦ / ١٥٥ - ١٥٦ .
 خديجة: ٦١٢ / ٥٥٨ .
 خديجة بنت حمدان: ٤٩٦ / ٤٢٥ .
 خديجة بنت خويلد: ٤٧ / ١٢ ، ٢٨٥ / ٢٤٤ ، ٢٨٦ / ٢٤٥ .
 الخضر (ع): ٣١٠ / ٢٥٩ .
 خلف بن موسى اللؤلؤي: ٤٣٩ / ٣٧٦ .
 خوارزمشاه: ٢٠٦ / ١٨٢ .

الخيزران: ٥٠٤ / ٤٣٢.

(د)

داود (ع): ٥٦٥ / ٥٠٤.

داود: ٢٤١ / ٢٠٤.

داود بن زربي: ٤٢٦ / ٣٦٢.

داود بن ظبيان: ٤٢١ / ٣٥٥.

داود بن كثير الرقي: ٢٥٣ / ٢١٩، ٣٧٩ / ٣١٢، ٣٩٦ / ٣٢٣، ٤٠٤ / ٣٣٥.

داود الرقي: ١٥٩ / ١٤٨، ١٦٢ / ١٥٢، ٢٠٨ / ١٨٤، ٢٠٩ / ١٨٤، ٢١٨ / ١٩٢،

٣١٤ / ٢٦٢، ٤٢٠ / ٣٥٣ - ٣٥٤، ٤٢٣ / ٣٥٩، ٤٢٦ / ٣٦٢.

دحية الكلبي: ١٠٧ / ٩٩، ٣١٢ / ٢٦١.

الدوانيقي: ١٣٧.

(ذ)

ذرة: ٢٩٨ / ٢٥٣.

ذرجان: ٣٧١ / ٣٠٦.

(ر)

الرازي: ٥٩٧ / ٥٣٩.

رأس الجالوت: ١٨٧ / ١٧١، ١٩١.

راشد: ٣٨٣ / ٣١٥.

الراهب: ٤٧ / ١٢.

الربيع (حاجب المنصور): ٢٠٧ / ١٨٣.

ربيعة: ٢٦٢ / ٢٢٦، ٥٥٣.

ربيعة بن سالم الهمداني: ٢٧٨ / ٢٤٢.

رجاء بن الضاحك: ٤٨٨ / ٤١٦.

رزين الأنماطي: ٢٦٩ / ٢٣٢.
الرشيد: ٤٤٨ / ٣٧٨، ٤٤٩ / ٣٧٩، ٤٥٢ / ٣٨٠، ٤٥٣ / ٣٨١
الرشيد الهجري: ٢٦٨ / ٢٣١، ٤٣٤ / ٣٦٦.
روفائيل: ٢٩١ / ٢٤٨.
الريان بن شبيب: ٥٠٥ / ٤٣٣، ٥١٢ / ٤٣٧، ٥١٩ / ٤٥١.
الريان بن الصلت: ٤٧٦ / ٣٩٩ - ٤٠٠.

(ز)

زاذان: ٣٠١ / ٢٥٤.
زاذان، أبو عمرو: ٢٧٠ / ٢٣٣.
الزبير: ٢٦٤ / ٢٢٧ - ٢٢٨، ٥٧٦ / ٥٢٣.
الزبير بن جعفر: ٥٧٦ / ٥٢٤.
الزبيري: ٤٩٢ / ٤٢١.
زر بن حبيش: ٨٤ / ٦٧، ٢٩٧ / ٢٥٣.
زرافة (حاجب المتوكل): ٥٥٥ / ٤٩٧.
زكريا (ع): ١٩٦، ٢٢٢ / ١٩٥.
زكريا بن آدم: ٥١٣ / ٤٣٨.
الزهري: ٥٨ / ٢٩، ١٦٥ / ١٥٤، ١٧٣ / ١٦٠، ٣٥٦ / ٢٩٥، ٣٦٢ / ٣٠١.
زياد بن أبي الحلال: ٤٠٣ / ٣٣٣.
زيد: ٣٢٢ / ٢٦٦.
زيد بن حارثة: ١٠٢ / ٩٤.
زيد بن الحسن: ٣٨٨ / ٣١٩.
زيد بن رواحة العبدي، أبو مهاجر: ٢٧٦ / ٢٤٢.
زيد بن صوحان العبدي: ٢٦٢ / ٢٢٦.
زيد بن علي: ٣٨٧ / ٣١٨، ٣٨٨ / ٣١٩، ٤١٦ / ٣٥٢.
زيد بن علي بن الحسين بن زيد: ٥٤٩ / ٤٩٢.

زيد بن موسى بن جعفر: ٥٤٠ / ٤٨١.
زيد الشحام، أبو أسامة: ٣١٤ / ٢٦٣.
زينب بنت علي بن أبي طالب: ٢٢١ / ١٩٥، ٢٩٥ / ٢٥١، ٣٣٦ / ٢٧٩، ٥٤٥ /
٤٨٦، ٥٤٧ / ٤٨٨.
زينب الكذابة: ٥٤٥ / ٤٨٧، ٥٤٦ / ٤٨٨.

(س)

سارة (زوجة إبراهيم (ع)): ١٣٩ / ١٣١، ٢٨٦ / ٢٤٤.
سالم بن أبي الجعد: ٦١ / ٣٢.
السدي: ٣٣٥ / ٢٧٨.
سدير، أبو الفضل: ١٨٢ / ١٦٨.
سدير البصري الصيرفي: ١٨٠ / ١٦٥، ٤٢٥ / ٣٦٠.
سراقة بن جعشم المدلجي: ١٠٩ / ١٠٢.
سعد الإسكاف: ٤١٥ / ٣٥١.
سعد بن سعد: ٤٨١ / ٤٠٧.
سعد بن ظريف: ٤١٥ / ٣٥١.
سعد بن عبد الله بن خلف: ٥٨٥ / ٥٣٤.
سعيد بن جبير: ١٩٧ / ١٧٣.
سعيد بن سهل البصري الملقب بالملاح: ٥٣٦ / ٤٧٤.
سعيد بن صالح الحاجب: ٥٣٩ / ٤٧٩.
سعيد بن عبد الرحمن الجحشي: ١١١ / ١٠٥.
سعيد بن قيس: ٢٧٩ / ٢٤٢.
سعيد بن المسيب: ٥٨ / ٢٩، ٩٠ / ٧٤، ١٦٥ / ١٥٤، ٣٥٦ / ٢٩٥.
سعيد الصغير الحاجب: ٥٣٩ / ٤٧٩.
سفيان بن عيينة: ٣٣٧ / ٢٨٣.
سفيان الثوري: ٢٤٨ / ٢١٥، ٢٥٨ / ٢٢٦.
السفياني: ٦٠٣ / ٥٥١.

سلمى: ٢٩٨ / ٢٥٣.

سلمان الفارسي (رض): ٥٠ / ١٧، ٥٧ / ٢٧، ١٢٧ / ١٢٧، ١٢٧ / ١٣٣، ١٢٨ / ١٥٤ /
١٤١، ٢٢٦ / ١٩٧، ٢٧٤ / ٢٣٨، ٢٩١ / ٢٤٨، ٢٩٧ / ٢٥٣، ٢٩٨ / ٢٥٣، ٣٠١ /

٢٥٤.

سليمان (ع): ١٧٠، ١٧٢ / ١٥٩، ٥٣٣ / ٤٦٨.

سليمان: ٢٣٤ / ٢٠١.

سليمان بن خالد: ٣٨٤ / ٣١٧.

سليمان بن داود: ٤٢٤ / ٣٥٩.

سليمان الجعفري: ١٧٧ / ١٦٣.

سليمان الديلمي: ٥٦ / ٢٧.

سليمان الشاذكوني: ٢٧٤ / ٢٣٨.

سنجر بن ملكشاه: ٢٠٦ / ١٨٢.

السندي بن شاهك: ٤٦ / ٣٨٨.

سهل بن حنيف: ٦٩ / ٥٢، ٨١ / ٦٥.

سهل بن زياد: ٤٩٧ / ٤٢٧.

سودة: ١٠٤ / ٩٦، ١٤٨ / ١٣٨.

سويد بن غفلة: ٢٦٧ / ٢٣١.

سيار بن الحكم: ٣٣٧ / ٢٨١.

السياري: ٥٨٤ / ٥٣٢.

السيد بن محمد: ٣٩٧ / ٣٢٤.

سيف: ٥٢ / ١٨.

سيف بن الليث: ٥٨٠ / ٥٢٩.

(ش)

الشافعي: ٢٢٩ / ٢٠٠، ٢٣٦ / ٢٠٢.

شاهواه: ٥٤٨ / ٤٩٠.

شير: ٢٧٠ / ٢٣٢.

شبير: ٢٧٠ / ٢٣٢.
شرحبيل بن حسنة: ٦٣ / ٣٨.
شرحبيل بن مسلم الخولاني: ١١٤ / ١١١.
الشريف: ٢١٥ / ١٨٩.
الشريف أبو علي بن عبيد الله العلوي: ٢٤١ / ٢٠٤ شطيطة: ٤٣٩ / ٣٧٦.
شعيب العقرقوفي: ٤١٢ / ٣٤٦.
شمر بن عطية: ٢٢٦ / ١٩٧.
شمعون: ٢٥٩ / ٢٢٥.
شمعون بن حمون: ٢٢٥ / ١٩٦.
شهاب بن عبد ربه: ٤٠٢ / ٣٣١، ٤٣٥ / ٣٧٠.
شهر بن حوشب: ١٣٣ / ١٢٨.
شيبة: ١٠٤ / ٩٦.
الشيخ العمري: ٥٩٧ / ٥٤٠.
الشيما: ٩٠ / ٧٢.

(ص)

صالح (ع): ٥٣٦ / ٤٧٣.
صالح بن الأشعث البزاز الكوفي: ١٦٠ / ١٤٩.
صالح بن سعيد: ٥٤٢ / ٤٨٣.
صالح بن عطية الأضخم: ٥٢٤ / ٤٥٩.
صالح بن ميثم: ٣٢٤ / ٢٦٧.
صالح بن وصيف: ٥٧٧ / ٥٢٦.
صعصة بن صوحان العبدي: ٢٦٤ / ٢٢٨.
صفوان: ١٠١ / ٩٣، ١٧٦ / ١٦٢.
صفوان بن يحيى: ٤٠٦ / ٣٣٨.
صفية بنت شعيب: ٢٨٦ / ٢٤٤.

صقل (الجارية): ٦٠٨ / ٥٥٤ .
الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف: ٢١٥ / ١٨٩ .
صندل: ٤٦١ / ٣٨٩ .

(ط)

طاب طاب: ٢٧٠ / ٢٣٢ .
طارق بن شهاب: ١٦٨ / ١٥٦ .
طفيل بن عمرو الدوسي: ٩٧ / ٨٧ .
طلحة: ٢٦٤ / ٢٢٧ - ٢٢٩ .
طهمان: ٤١٦ / ٣٥٢ .
الطيب بن محمد بن الحسن بن شمعون: ٥٤٠ / ٤٨١ .

(ع)

عائشة: ١٢٣ / ١٢٢ ، ٢٤٨ / ٢١٤ ، ٢٦٣ / ٢٢٧ ، ٢٨٠ / ٢٤٣ ، ٢٩٣ / ٢٥٠ .
عاصم بن الأحول: ٢٩٧ / ٢٥٣ .
عاصم بن شريك: ٢٨٠ / ٢٤٣ .
عامر بن عبد الله، أبو الحسن: ٣١٢ / ٢٦١ .
عامر بن فهيرة: ٨٥ / ٦٨ .
عباد البصري: ٤٢٢ / ٣٥٦ .
عباد بن بشر: ٩٨ / ٨٨ .
عباد بن عبد الله الأسدي: ٢٧٠ / ٢٣٤ .
عبادة بن الصامت: ٢٢٦ / ١٩٦ .
العباس بن السندي الهمداني: ٥٢١ / ٤٥٣ .
العباس بن عبد المطلب: ١١١ / ١٠٦ ، ١٩٧ / ١٧٣ .
عباية بن رعي الأسدي: ١٢١ / ١١٥ ، ٣٢٤ / ٢٦٧ .
عبد الحميد الطائي: ٤٥٣ / ٣٨١ .

عبد الرحمن: ٥٥٠ / ٤٩٣.

عبد الرحمن الأصفهاني: ٥٥٧ / ٤٩٨.

عبد الرحمن بن أبي ليلى: ٥٥ / ٢٦، ١١٣ / ١٠٩.

عبد الرحمن بن الحجاج: ١٥٦ / ١٤٤، ٤٣٥ / ٣٧٠.

عبد الرحمن بن العباس: ١٦٦ / ١٥٦.

عبد الرحمن بن كثير: ٣٧٤ / ٣٠٨.

عبد الرحمن بن كثير الهاشمي (مولى أبو جعفر): ١٩٦ / ٢٢٥.

عبد الرحمن بن محمد السري: ٥٩١ / ٥٣٦.

عبد الرزاق: ٥٨ / ٢٩، ٣٥٦ / ٢٩٥.

عبد السلام بن صالح الهروي الفقيه: ١٤٥ / ١٣٧.

عبد العزى: ٨٢ / ٦٦.

عبد العزيز: ٦١١ / ٥٥٦.

عبد العزيز بن أبي دلف: ٥٧٣ / ٥١٨.

عبد القيس: ٢٧٨ / ٢٤٢.

عبد الكريم بن عمرو الخثعمي: ١٤٠ / ١٣٢.

عبد الله: ٥٥٧ / ٤٩٨.

عبد الله (الأقطع): ٤٤١ / ٣٧٦.

عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٢٥٧ / ٢٢٣.

عبد الله بن أنس: ٦٢ / ٣٤.

عبد الله بن بريدة: ٦٥ / ٤٣.

عبد الله بن جحش: ١٠٧ / ٩٩، ١١١ / ١٠٥.

عبد الله بن جعفر: ١٣٧ / ١٢٩، ٤٣٨ / ٣٧٣، ٤٤١ / ٣٧٦.

عبد الله بن الحسن بن الحسن: ٤٠٦ / ٣٣٨.

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ٣١٤ / ٢٦٢.

عبد الله بن خاقان: ٦٠٨ / ٥٥٤.

عبد الله الخدوري: ٥٧٧ / ٥٢٦.

عبد الله بن رواحة: ١٠٢ / ٩٤.
 عبد الله بن سليمان: ١٩٣ / ١٧١.
 عبد الله بن سليمان الخلال: ٥٤٨ / ٤٩٠.
 عبد الله بن سنان: ٤٤٩ / ٣٧٩.
 عبد الله بن سوقة: ١٧٦ / ١٦١.
 عبد الله بن طاهر: ٥٣٩ / ٤٨٠.
 عبد الله بن عباس: ٢٦٦ / ٢٣٠، ٤٠٤ / ٣٣٤.
 عبد الله بن عبد الجبار: ٢٤٤ / ٢٠٩، ٢٧٣ / ٢٣٦.
 عبد الله بن عبد الرحمن الصالحى، أبو الهيثم: ٥٤٤ / ٤٨٦.
 عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني، أبو أحمد: ٤٨٤ / ٤١٣.
 عبد الله بن عزيز: ١٠٠ / ٩٢.
 عبد الله بن عطاء التميمي: ٢٩٧ / ٣٦١.
 عبد الله بن العلاء: ١٣٨ / ١٣٠.
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن الحسن: ٣٧٩ / ٣١٢.
 عبد الله بن عمرو بن حزام: ٥٢ / ٢٠.
 عبد الله بن كعب بن مالك: ٦٢ / ٣٥.
 عبد الله بن محمد الهاشمي العلوي: ٤٨٦ / ٤١٥.
 عبد الله بن مسعود: ٨٤ / ٦٧، ٢٥٥ / ٢٢٢.
 عبد الله بن معاوية: ٣٨٦ / ٣١٨.
 عبد الله بن المغيرة: ٤٧٥ / ٣٩٨.
 عبد الله بن النجاشي: ٤١١ / ٣٤٣.
 عبد الله بن هارون: ٤٨١ / ٤٠٩.
 عبد الله بن وشاح: ١٦٠ / ١٤٩.
 عبد الملك بن مروان: ١٦٥ / ١٥٤، ٣٥٣ / ٢٩٣، ٣٦١ / ٣٠٠، ٣٦٥ / ٣٠٣، ٣٨٩ / ٣١٩.
 عبد الواحد بن زيد: ٢٠٤ / ١٨٢، ٢٠٥ / ١٨٢.

عبدۃ: ٨١ / ٦٥.

عتبة: ١٠٤ / ٩٦.

عتبة بن عبید الله المسعودي، أبو السائب: ٥٩٢ / ٥٣٦.

عثمان بن سعيد: ٤٣٩ / ٣٧٦.

عثمان بن عفان: ١٠٦ / ٩٧، ١٢٢ / ١١٩، ١٧٣ / ١٦٠.

عثمان بن عفان الشجري: ٢٣٩ / ٢٠٣.

عروة بن أبي الجعد البارقی: ١١٢ / ١٠٨.

عروة بن الزبير: ٤٥ / ٩.

عطاء: ١٢٧ / ١٢٧.

عاقبة بن أبي معيط: ٨٤ / ٦٧.

عكرمة: ١٠٨ / ١٠٢.

علي بن إبراهيم: ٤٥٥ / ٣٨٣، ٤٩٨ / ٤٣٠.

علي بن إبراهيم بن هاشم: ٤٧٦ / ٤٠٠.

علي بن أبي حمزة البطائني: ١٩٨ / ١٧٥، ٢١٣ / ١٨٦، ٤٥٦ / ٣٨٤، ٤٦٢ / ٣٩٢.

علي بن أبي طالب، أبو الحسن أمير المؤمنين: ٤٢ / ١، ٤٣ / ٤، ٤٤ / ٦، ٤٦ / ١١، ٤٧ / ٤١، ٥٣ / ٢١، ٥٥ / ٢٥، ٥٦ / ٢٧، ٥٧ / ٢٨، ٥٨ / ٢٩، ٦٠ / ٣٠، ٦١ / ٦٨، ٦٢ / ٣٤، ٦٣ / ٣٦، ٦٤ / ٣٩، ٦٥ / ٤٥، ٦٦ / ٤٦ - ٤٧، ٦٦ / ٤٨، ٦٨ / ٥٠، ٧٢ / ٥٥، ٧٥ / ٥٩، ٨٠ / ٦٤، ٨١ / ٦٥، ٨٨ / ٧١، ٩٠ / ٧٣، ٩١ / ٧٧، ٩٣ / ٨١، ٩٤ / ٨٣، ٩٥ / ٨٥، ١٠١ / ٩٣، ١٠٣ / ٩٥، ١٠٥ / ٩٧، ١٠٩ / ١٠٣، ١١٣ / ١٠٩، ١١٥ / ١١٦ - ١١٧، ١١٧ / ١٢٢، ١٢٠ / ١١٤، ١٢١ / ١٢٥ - ١١٦ - ١١٧، ١٢٢ / ١٢٣، ١٢٣ / ١٢٤، ١٢٣ / ١٢٨، ١٢٧ / ١٢٩، ١٢٧ / ١٣٣، ١٢٨ / ١٤٠، ١٣٢ / ١٤٢، ١٣٣ / ١٣٤ - ١٣٥، ١٣٧ / ١٤٦، ١٤٢ / ١٥٤، ١٤٣ / ١٥٧، ١٤٥ /

/ ١٦١ / ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١، ١٦٥ / ١٧٣، ١٥٤ / ١٧٤، ١٦٠ / ١٨٢، ١٦٠ /
 / ٢١٤، ١٨٥ / ٢١١، ١٨٥ / ٢١٠، ١٨٢ - ١٨١ / ٢٠٤، ١٧٣ / ١٩٧، ١٨٦، ١٦٨
 ١٨٧ - ١٨٨، ١٨٨ / ٢٢١، ١٩٥ / ٢٢٥، ١٩٦ / ٢٢٦، ١٩٧ / ٢٢٧، ١٩٨ / ٢٢٨، ١٩٩ /
 ٢٢٩ / ٢٣٣، ٢٠٠ / ٢٣٧، ٢٠١ / ٢٤٣، ٢٠٢ / ٢٤٢، ٢٠٧ / ٢٤٤، ٢٠٨ /
 - ٢٠٩، ٢٤٥ / ٢٤٦، ٢١٠ / ٢٤٧، ٢١١ / ٢٤٨، ٢١٢ / ٢٤٩، ٢١٣ / ٢١٤، ٢١٥ /
 / ٢١٦ - ٢١٧، ٢١٨ / ٢٥٣، ٢١٩ / ٢٥٤، ٢٢٠ / ٢٥٥، ٢٢١ / ٢٥٧ /
 - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤، ٢٢٥ / ٢٦١، ٢٢٦ / ٢٦٥، ٢٢٩ / ٢٦٦، ٢٢٩ /
 ، ٢٣٠، ٢٣١ / ٢٦٩، ٢٣٢ / ٢٧٠، ٢٣٣ - ٢٣٤، ٢٣٥ / ٢٧٢، ٢٣٦ /
 / ٢٧٣، ٢٣٧ / ٢٧٤، ٢٣٨ - ٢٣٩، ٢٧٥ / ٢٤٠ - ٢٤١، ٢٤٢ / ٢٨٠، ٢٤٣
 ، ٢٤٤ / ٢٨٨، ٢٤٦ / ٢٩١، ٢٤٩ / ٢٩٥، ٢٥١ / ٢٩٧، ٢٥٢ - ٢٥٣، ٣٠١ / ٢٥٥،
 ، ٣٠٧ / ٣١٣، ٢٦١ / ٣١٩، ٢٦٥ / ٣٢٢، ٢٦٦ / ٣٤٤، ٢٨٩ / ٣٩٦، ٣٢٢ /
 ، ٤٠٥ / ٣٣٧، ٤١٦ / ٣٥٢، ٤٤٠ / ٤٦٧، ٣٧٦ / ٤٩٢، ٣٩٤ / ٤١٩، ٤٩٣ / ٤٢٢،
 ٥٤٥ / ٤٨٧، ٥٤٧ / ٤٨٨، ٥٥١ / ٤٩٤.

علي بن أحمد الوشاء الكوفي: ٤٧٩ / ٤٠٦.

علي بن أسباط: ٤٧٣ / ٣٩٦، ٥١٣ / ٤٣٩، ٥٢٢ / ٤٥٥.

علي بن الجهم: ٥٤٥ / ٤٨٧.

علي بن الحسين، أبو محمد زين العابدين (ع): ٥٣ / ٢٢، ١٠٥ / ٩٧، ١٣٨ / ١٣٠،
 - ١٤٠ / ١٣١، ١٤١ / ١٣٢، ١٤٧، ١٤٨ / ١٣٨، ١٤٩ / ١٣٩، ١٥١، ١٦٥ / ١٥٣ -
 / ١٧٨، ١٦٣ / ٣٢٦، ٢٦٨ / ٣٤٩، ٢٩١ / ٣٥١، ٢٩٢ / ٣٥٣، ٢٩٣ / ٣٥٥ /
 ، ٢٩٤٣ / ٣٥٦، ٢٩٥ / ٣٥٨، ٢٩٦ / ٣٥٩، ٢٩٧،

٣٦٠ / ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ٣٦١ / ٣٠٠ ، ٣٦٢ / ٣٠١ ، ٣٦٣ / ٣٠١ ، ٣٦٥ / ٣٠٢ ، ٣٩٦ /
 ٣٢٢ ، ٤٧٣ / ٣٩٦ ، ٤٨٧ / ٤١٥ ، ٥٦٣ / ٥٠٠ ، ٦١٤ / ٥٦٠ .
 علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: ٦١٤ / ٥٦٠ - ٥٦١ .
 علي بن الحكم: ٣٧٣ / ٣٠٧ .
 علي بن خالد: ٥١٠ / ٤٣٦ .
 علي بن ذراع: ٣٨٣ / ٣١٦ .
 علي بن رثاب، ٣١٠ / ٢٥٩ .
 علي بن زياد الصيمري: ٥٩٠ / ٥٣٥ .
 علي بن زيد: ٣٥٦ / ٢٩٥ .
 علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي: ٢١٦ / ١٩٠ ، ٥٧٢ / ٥١٦ .
 علي بن سنان الموصللي: ٦٠٨ / ٥٥٥ .
 علي بن عبيدة: ٥٠٤ / ٤٣٢ .
 علي بن علي بن الحسن بن شاپور: ٥٧٥ / ٥٢٢ .
 علي بن كركر: ٥٣٦ / ٤٧٣ .
 علي بن المبشر: ٤٢٢ / ٣٥٧ .
 علي بن محمد: ٥٨٠ / ٥٣٠ .
 علي بن محمد، أبو الحسن النقي (ع): ١٥٤ / ١٤٠ ، ٣٩٨ / ٣٢٥ ، ٤٦٧ / ٣٩٤ ، ٥٢٩ /
 ٤٦٥ ، ٥٣١ / ٤٦٦ ، ٥٣٢ / ٤٦٧ ، ٥٣٣ / ٤٦٨ - ٤٦٩ ، ٥٣٤ / ٤٧٠ - ٤٧١ ،
 ٥٣٥ / ٤٧٢ ، ٥٣٦ / ٤٧٤ ، ٥٣٧ / ٤٧٥ - ٤٧٦ ، ٥٣٨ / ٤٧٧ ، ٥٣٩ / ٤٧٨ -
 ٤٧٩ ، ٤٨٠ / ٥٤٠ ، ٤٨١ / ٥٤٢ ، ٤٨٣ / ٥٤٣ ، ٤٨٤ - ٤٨٥ ، ٥٤٤ / ٤٨٦ ، ٥٤٥ /
 ٤٨٧ ، ٥٤٨ / ٤٨٩ ، ٥٤٩ / ٤٩١ - ٤٩٢ ، ٥٥٠ / ٤٩٣ ، ٥٥١ / ٤٩٤ ، ٥٥٣ /
 ٤٩٥ ، ٥٥٤ / ٤٩٦ ، ٥٥٥ / ٤٩٧ ، ٥٥٦ / ٤٩٨ ، ٥٩١ / ٥٣٦ .

- علي بن محمد بن الحسن الأنباري: ٤٦١ / ٣٨٩.
- علي بن محمد بن سيار: ٤٦٧ / ٣٩٤.
- علي بن محمد السمرى، أبو الحسن: ٤٧٩ / ٤٠٦، ٦٠١ / ٥٤٨، ٦٠٣ / ٥٥١، ٦١٤ / ٥٦١.
- علي بن محمد الصيمري: ٥٧٦ / ٥٢٤.
- علي بن محمد القاشاني: ٤٩٧ / ٤٢٧.
- علي بن محمد النوفلي: ٥٣٥ / ٤٧١.
- علي بن معمر: ١٩٦ / ١٧٣.
- علي بن مهزيار: ٥١٤ / ٤٤١، ٤٥٤ / ٤٨٧.
- علي بن موسى، أبو الحسن الرضا (ع): ١٠٠ / ٩٢، ١٤١ / ١٣٢، ١٤٥ / ١٣٦ -
 ١٣٧، ١٥٣ / ١٤٠، ١٧٦ / ١٦١، ١٧٧ / ١٦٣، ١٨٣ / ١٧٠، ١٨٦ / ١٧١، ١٩٨ / ١٧٤،
 ٢٠٠ / ١٧٧، ٢٠٤ / ١٨٠، ٢٠٦ / ١٨٢، ٢١٤ / ١٨٧ - ١٨٨، ٣٢٧ / ٢٦٩ -
 ٢٧٠، ٣٩٨ / ٣٢٥، ٤٦٧ / ٣٩٤، ٤٦٩ / ٣٩٥، ٤٧٣ / ٣٩٦، ٤٧٤ / ٣٩٧، ٤٧٥ -
 ٣٩٩ / ٤٧٦، ٤٠٠ / ٤٧٧، ٤٠١ - ٤٠٢، ٤٧٨ / ٤٠٤، ٤٧٩ / ٤٠٥،
 ٤٨٠ / ٤٠٦، ٤٨١ / ٤٠٧ - ٤٠٨، ٤٠٩ / ٤٨٢، ٤١٠ - ٤١١، ٤٨٣ / ٤١٢،
 ٤٨٤ / ٤١٣، ٤٨٦ / ٤١٤، ٤٨٧ / ٤١٥، ٤٨٨ / ٤١٦، ٤٨٩ / ٤١٧، ٤٩١ / ٤١٩،
 ٤٩٢ / ٤٢١، ٤٩٣ / ٤٢٢ - ٤٢٣، ٤٩٥ / ٤٢٤، ٤٩٦ / ٤٢٥، ٤٩٧ / ٤٢٦ -
 ٤٢٧، ٤٩٨ / ٤٢٨ - ٤٢٩، ٤٣٠ / ٥٠٤، ٤٣٢ / ٥١٦، ٤٤٣ / ٥١٧، ٤٤٥ / ٥٢٥
 ٤٦٢، ٥٤٦ / ٤٤٨، ٥٤٨ / ٤٩٠، ٥٥١ / ٤٩٤.
- علي بن النعمان: ٢٦٣ / ٢٢٧.
- علي بن يحيى الرازي: ٥٤٦ / ٤٨٧، ٥٩٧ / ٥٣٩.
- علي بن يقطين: ٤٣٢ / ٣٦٤، ٤٣٨ / ٣٧٤، ٤٥٠ / ٣٧٩، ٤٥١ / ٣٨٠، ٤٥٧ / ٣٨٥، ٤٥٨ / ٣٨٦.

عمار بن الحضرمي: ٢٧٠ / ٢٣٣.
 عمار بن ياسر، أبو اليقظان: ١٠٥ / ٩٧، ١٦٧ / ١٥٦، ٢١٩ / ١٩٣، ٢٢٦ / ١٩٦،
 ٢٧٤ / ٢٣٨، ٢٧٨ / ٢٤٢، ٢٩٨ / ٢٥٣.
 عمار الساباطي: ١٤٨ / ١٣٨.
 عمار السجستاني: ٤١١ / ٣٤٣.
 عمارة: ٢٩٨ / ٢٥٣.
 عمر: ٤٩ / ١٥، ١٦٨ / ١٥٦، ١٧٣ / ١٦٠، ٢٦٥ / ٢٢٩، ٢٧٢ / ٢٣٦.
 عمر: ٢١٤ / ١٨٧.
 عمر بن أذينة: ٢٠٤ / ١٨١.
 عمر بن الخطاب: ٧٣ / ٥٦، ٩٢ / ٧٨، ١٠٦ / ٩٧، ٢٤٩ / ٢١٤، ٢٧٤ / ٢٣٨.
 عمر بن ذر: ٤٨ / ١٥.
 عمر بن سعد: ٥٤ / ٢٣، ٢٦٧ / ٢٣١، ٣٣٥ / ٢٧٨، ٣٣٦ / ٢٧٩، ٣٤١ / ٢٨٦.
 عمر بن عبد العزيز: ١١١ / ١٠٥، ٣٦٠ / ٢٩٨.
 عمر بن الفرج: ٥١٧ / ٤٤٦، ٥١٨ / ٤٤٨.
 عمر بن يزيد: ٤٠٣ / ٣٣٢، ٤١٤ / ٣٤٩.
 عمران: ١٤٢ / ١٣٣.
 عمران بن محمد الأشعري: ٥٢٤ / ٤٦٠.
 عمرو بن الحمق: ٢٢٦ / ١٩٦.
 عمرو بن دينار الهمداني: ٢١١ / ١٨٥.
 عمرو بن سعيد: ٤٥ / ١٠.
 عمرو بن شمر: ٢٤٤ / ٢٠٨، ٢٥٠ / ٢١٧.
 عمرو بن عبيد: ٢٣٣ / ٢٠١.
 عمرو بن معاذ: ٦٥ / ٤٣.

عمرو بن هذّاب: ١٨٧ / ١٧١.
 عمرو بن هشام: ١٠٩ / ١٠٣.
 عمير بن وهب: ١٠١ / ٩٣.
 العياشي محمد بن النضر: ٥٤٩ / ٤٩٣.
 عيسى بن زيد: ٤٠٨ / ٣٣٩.
 عيسى بن عبد الرحمن: ٣٧٨ / ٣١١.
 عيسى بن عبد الله: ٢٤١ / ٢٠٥.
 عيسى بن مريم (ع): ٩٤ / ٨٣، ٩٥ / ٨٥، ١٩٠ / ١٧١، ١٩٤ / ١٧١، ١٩٨ / ١٧٣، ١٩٩ / ١٧٥، ٢١٠ / ١٨٤، ٢١١ / ١٨٥، ٢١٨ / ١٩١، ٢٢١ / ١٩٣، ٢٢٥ / ١٩٦، ٤٣١ / ٣٦٣، ٥٠٣ / ٤٣١، ٥٦٢ / ٥٠٠.
 عيسى بن مهران: ١٧٨ / ١٦٤.
 عيسى بن موسى: ٤٠٩ / ٣٣٩.
 عيسى بن موسى العماني: ٤٩٧ / ٤٢٦.
 عيسى بن نصر، أبو عقيل: ٥٩٠ / ٥٣٥.
 عيسى شلقان: ٢٢٨ / ١٩٩.

(ف)

فاطمة [الزهراء] (ع): ٥٤ / ٢٢، ٥٥ / ٢٤، ٥٥ / ٢٦، ٥٨ / ٢٨، ٥٩ / ٢٩، ٦١ / ٣٣، ١٩٦ / ١٧٤، ١٦٠ / ٢٠٠، ١٧٥ / ٢٠٤، ١٨٢ / ٢٠٨، ١٨٤ / ٢٢١، ١٩٥ / ٢٣٧، ٢٠٢ / ٢٧٢، ٢٣٦ / ٢٨٠، ٢٤٣ / ٢٨٥، ٢٤٤ / ٢٨٦، ٢٤٥ / ٢٨٨، ٢٤٦ / ٢٩٠، ٢٤٧ / ٢٩١، ٢٤٨ / ٢٩٢، ٢٤٩ / ٢٩٣، ٢٥٠ / ٢٩٥، ٢٥١ / ٢٩٦، ٢٥٢ / ٢٩٧، ٢٥٣ / ٣٠١، ٢٥٤ - ٢٥٥، ٣٥٠ / ٢٩١، ٤١٦ / ٣٥٢، ٤٤٣ / ٣٧٦، ٤٧٣ / ٣٩٦، ٥٤٥ / ٤٨٧.
 فاطمة بنت أسد: ١٩٧ / ١٧٣.

الفتح بن خاقان: ٥٤٥ / ٤٨٧، ٥٥٦ / ٤٩٨.
فخر بن أيم: ٥٨١ / ٥٣٠.
فرعون: ٢٠١ / ١٧٨، ٢٠٨ / ١٨٣، ٢٠٩ / ١٨٤، ١٥٢ / ١٥٥، ١٤٢ / ١٤٩.
الفضال بن عامر: ١٦٠ / ١٤٩.
فضة: ٢٨٠ / ٢٤٣، ٢٩٨ / ٢٥٣، ٣٣٦ / ٢٧٩.
فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب، أبو العباس: ٥٥٦ / ٤٩٨.
فطرس: ٣٣٨ / ٢٨٤.
فلان بن مهاجر: ٤٠٦ / ٣٣٨.

(ق)

قارون: ١٥٣ / ١٥٩، ١٤٨ / ٣٨١، ٣١٢ / ٣٨١.
القاسم بن الأصبع بن نباتة: ٣٤١ / ٢٨٧.
القاسم بن العلاء: ٥٩٠ / ٥٣٦.
قتادة: ١٧٣ / ١٦٠.
قتادة بن ربيعي: ٦٤ / ٤١.
قتادة بن ملحان: ٩٧ / ٨٦.
قتادة بن النعمان: ٩٨ / ٩٠.
قنبر (مولى أمير المؤمنين): ٢٦٩ / ٢٣٢.
قيس بن سعد: ٢٢٦ / ١٩٦.
قيس بن سعد بن عبادة: ١٦٨ / ١٥٦.
قيس بن النعمان السكوني: ٨٦ / ٦٩.
قيصر (ملك الروم): ١٠٧ / ٩٩.

(ك)

كافور (الخادم): ٥٨٩ / ٥٣٤.
كثير النواء: ٤٢٣ / ٣٥٩.

كسرى: ١٠٧ / ٩٩.
كعب بن الأشرف: ٦٢ / ٣٥، ٦٥ / ٤٢.
الكلبي: ٧٣ / ٥٦، ١٤٢ / ١٣٥.
الكلبية: ٣٣٤ / ٢٧٥.
كلثم: ٢٨٦ / ١٤٣.
كلثوم بنت أحمد: ٥٩٥ / ٥٣٧.
كنكر الكابلي: ٣٦٠ / ٢٩٩.

(ل)

الليث بن سعد: ٣٧٥ / ٣٠٩.
الليثي عبد الله بن أريقط: ٨٥ / ٦٨.

(م)

مارية: ٥٨٤ / ٥٣٢.
المأمون: ١٤٥ / ١٣٧، ١٧٢ / ١٥٨، ٢١٩ / ١٩٣، ٤٦٧ / ٣٩٤، ٤٦٩ / ٣٩٥،
٤٨٦ / ٤١٥، ٤٨٨ / ٤١٦، ٤٩٠ / ٤١٧، ٤٩٧ / ٤٢٦، ٥٠٥ / ٤٣٣، ٥١٢ / ٤٣٧،
٥١٨ / ٤٤٨، ٥٤٦ / ٤٨٨.
مالك الأشتر: ٢٢٦ / ١٩٦، ٢٥٧ / ٢٢٢، ٢٥٨ / ٢٢٥.
مالك بن أنس: ٤٥٥ / ٣٨٣.
مالك بن نويرة: ٤٧٧ / ٤٠٣.
المبارك (خادِم أبو محمد (ع)): ٢١٥ / ١٨٩.
المبارك بن فضالة: ٨٠ / ٦٣.
مبارك اليمامة: ٧٤ / ٥٧.
المتوكل: ١٥٤ / ١٤٠، ١٥٩ / ١٤٨، ٥٢٩ / ٤٦٥، ٥٣١ / ٤٦٦، ٥٣٤ / ٤٧٠،
٥٣٩ / ٤٧٩، ٥٣٩ / ٤٨٠، ٥٤٠ / ٤٨١ - ٤٨٠، ٥٤٢ / ٤٨٤، ٥٤٥ / ٤٨٧، ٥٥٠،
٤٩٣ / ٥٥١، ٤٩٤ /

٥٥٣ / ٤٩٥ ، ٥٥٥ / ٤٩٦ - ٤٩٧ ، ٥٥٦ / ٤٩٨ .
 المثنى بن الوليد: ٣٧٣ / ٣٠٧ .
 مجاهد: ٤٨ / ١٥ ، ٢٨٥ / ٢٤٤ .
 محرز بن هديد: ٨٥ / ٦٨ .
 محمد بن إبراهيم الحمصي: ٥٤١ / ٤٨٢ .
 محمد بن إبراهيم القمي: ٥٧٧ / ٥٢٦ .
 محمد بن إبراهيم النيسابوري، أبو جعفر: ٤٣٩ / ٣٧٦ .
 محمد بن أبي بكر: ٢٤٤ / ٢٠٨ .
 محمد بن أبي العلاء: ٥٠٨ / ٤٣٤ .
 محمد بن أبي عمير: ٢٢٧ / ١٩٨ ، ٣٧٣ / ٣٠٧ .
 محمد بن أبي القاسم: ٥١٧ / ٤٤٥ .
 محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، أبو واسع: ٤٩٦ / ٤٢٥ .
 محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان: ٣٢٨ / ٢٦٩ .
 محمد بن الأسقنطوري: ٢٠٨ / ١٨٤ .
 محمد بن إسماعيل: ٤٥١ / ٣٨٠ .
 محمد بن إسماعيل الحميري، أبو هاشم: ٢٥٤ / ٢٢٠ .
 محمد بن جعفر: ٤٣٨ / ٣٧٣ ، ٤٨١ / ٤٠٨ ، ٤٨٨ / ٤١٥ ، ٦٠٤ / ٥٥٢ .
 محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث: ٤٠٦ / ٣٣٨ .
 محمد بن جعفر الحميري القمي، أبو العباس: ٦٠٩ / ٥٥٥ .
 محمد بن حجر: ٥٧٣ / ٥١٨ .
 محمد بن الحسن: ٢٢٩ / ٢٠٠ .
 محمد بن الحسن، صاحب الزمان القائم المهدي (ع): ١١٨ / ١١٤ ، ١٥٢ ، ٣١٠ / ٢٥٩ ،
 ٤٥٤ / ٣٨٢ ، ٥٨٤ / ٥٣٢ ، ٥٩٠ / ٥٣٦ ، ٥٩٤ / ٥٣٧ ، ٥٩٧ / ٥٣٩ ، ٦٠٦ / ٥٥٣ ،
 ٦٠٧ / ٥٥٤ ، ٦١٢ / ٥٥٨ ، ٦١٣ / ٥٥٩ ، ٦١٤ / ٥٦٠ ، ٦١٥ / ٥٦٢ .

- محمد بن الحسن الأشتر العلوي الحسيني: ٥٤٢ / ٤٨٤.
- محمد بن الحسن الشوهاني، أبو جعفر: ٣٦٩ / ٣٠٥.
- محمد بن الحسن الصوفي: ٦٠٠ / ٥٤٨.
- محمد بن الحسين: ١٨١ / ١٦٦.
- محمد بن الحسين بن جعفر الشوهاني: ١٢٧ / ١٢٧.
- محمد بن الحسين بن عبد الله التميمي: ٥٩٧ / ٥٣٩.
- محمد بن حكيم: ٤٥٣ / ٣٨١.
- محمد بن حمدان، ٥٢٩ / ٤٦٥.
- محمد بن حمزة: ٥١٩ / ٤٥١.
- محمد بن حمزة الأسلمي: ٩٨ / ٨٩.
- محمد بن الحنفية: ١٤٨ / ١٣٨، ٢٦٢ / ٢٢٦، ٣٤٩ / ٢٩١، ٣٥١ / ٢٩٢، ٣٩٥ / ٣٢٢.
- محمد بن راشد: ٣٩٧ / ٣٢٤.
- محمد بن الربيع الشيباني: ٥٧٣ / ٥١٧.
- محمد بن زبيدة: ٤٨١ / ٤٠٩.
- محمد بن سلمة: ٦٥ / ٤٢.
- محمد بن سنان: ٢١٤ / ١٨٨، ٢٦٣ / ٢٢٧، ٣٢٧ / ٢٦٩.
- محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري: ٥٩٩ / ٥٤٤ - ٥٤٥، ٦٠٤ / ٥٥٢.
- محمد بن صالح: ٦١١ / ٥٥٦.
- محمد بن صالح الأرمني: ٥٦٤ / ٥٠٢، ٥٦٦ / ٥٠٧، ٥٦٧ / ٥٠٨.
- محمد بن صالح بن عطية الأضخم: ٥٢٤ / ٤٥٩.
- محمد بن صفوان: ٢٧١ / ٢٣٥.
- محمد بن عباد: ٢٣٩ / ٢٠٣.
- محمد بن عبد الرحمن: ٣٨٦ / ٣١٧.
- محمد بن عبد الله: ٤٠٧ / ٣٣٩، ٥٧٦ / ٥٢٣.

محمد بن عبد الله بن الحسن: ٣٨١ / ٣١٣، ٣٩٧ / ٣٢٤، ٤٠٥ / ٣٣٧.
 محمد بن عبد الله الحائري: ٥٩٨ / ٥٤٢.
 محمد بن عبد الملك الزيات: ٥١١ / ٤٣٦.
 محمد بن عثمان، أبو جعفر: ٥٩٨ / ٥٤٢.
 محمد بن عثمان العمري: ٦١٤ / ٥٦٠.
 محمد بن العلاء الجرجاني: ٤٩٥ / ٤٢٤.
 محمد بن علي: ٣٨٧ / ٣١٨، ٥٤٩ / ٤٩٢، ٥٧٤ / ٥٢١.
 محمد بن علي، أبو جعفر الباقر (ع): ٦٥ / ٤٤، ٦٨ / ٤٩، ٩٣ / ٨١، ١٢٢ / ١١٩،
 ١٤١ / ١٣٢، ١٤٢ / ١٣٣، ١٤٨ / ١٣٨، ١٤٩ / ١٣٩، ١٦١ / ١٥١، ١٦٥ / ١٥٤،
 ١٨٠ / ١٦٥، ١٨١ / ١٦٧ - ١٦٨، ٢٤٢ / ٢٠٦، ٢٥٠ / ٢١٧، ٢٥٤ / ٢٢٠، ٣٠٥ /
 ٢٥٦، ٣١٦ / ٢٦٤، ٣٣٠ / ٢٧٢، ٣٤٤ / ٢٨٩، ٣٥٥ / ٢٩٤، ٣٥٩ / ٢٩٧، ٣٦٠ /
 ٢٩٩، ٣٦٥ / ٣٠٣، ٣٦٩ / ٣٠٤ - ٣٠٥، ٣٧٠ / ٣٠٦، ٣٧٣ / ٣٠٧، ٣٧٤ /
 ٣٠٨، ٣٧٧ / ٣١٠، ٣٧٨ / ٣١١، ٣٨٢ / ٣١٤، ٣٨٣ / ٣١٥ - ٣١٦، ٣٨٤ / ٣١٧،
 ٣٨٦ / ٣١٨، ٣٩٠ / ٣٢٠، ٣٧٩ / ٣١٢، ٣٩٦ / ٣٢٢، ٤٨٧ / ٤١٥.
 محمد بن علي، أبو جعفر التقي (ع): ١٠٥ / ٩٧، ١٧٢ / ١٥٨، ١٨٥ / ١٥٩، ١٤٨ /
 ٢٠٠، ١٧٧ / ٢١٩، ١٩٣ / ٢٩٠، ٢٤٨ / ٤٦٧، ٣٩٤ / ٤٧٣، ٣٩٦ / ٤٩٢، ٤١٩ /
 ٥٠٣، ٤٣١ / ٥٠٤، ٤٣٢ / ٥٠٥، ٤٣٣ / ٥٠٨، ٤٣٤ / ٥٠٩، ٤٣٥ / ٥١١، ٤٣٦ /
 ٥١٢، ٤٣٧ / ٥١٣، ٤٣٨ - ٤٣٩، ٥١٤ / ٤٤١، ٥١٥ / ٤٤٢، ٥١٦ / ٤٤٣، ٥١٧ /
 ٤٤٥ - ٤٤٦، ٥١٨ / ٤٤٧ - ٤٤٩، ٥١٩ / ٤٥٠ - ٤٥١، ٥٢١ / ٤٥٣، ٥٢٢ /
 ٤٥٥ - ٤٥٧، ٥٢٣ / ٤٥٨، ٥٢٤ / ٤٥٩ - ٤٦٠، ٤٦١ - ٤٦٢ / ٥٢٥، ٤٦٣ -

٥٢٦ / ٤٦٤، ٥٤٨ / ٤٩٠.

محمد بن علي الأسود، أبو جعفر: ٦١٤ / ٥٦٠.

محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر: ٥٦٩ / ٥١٤.

محمد بن علي بن عتاب: ١٠٠ / ٩٢.

محمد بن علي بن مهزيار: ٥٤١ / ٤٨٢.

محمد بن علي الطهوي: ٢٠١ / ١٧٨.

محمد بن علي الفقيه، أبو جعفر: ٦١٤ / ٥٦٠.

محمد بن علي النيسابوري: ٢٠٦ / ١٨٢.

محمد بن عمر بن واقد الرازي: ٥٢٥ / ٤٦٣.

محمد بن عمر الجرجاني، أبو جعفر: ٢٧١ / ٢٣٥.

محمد بن عمر النخعي، ٣٨٦ / ٣١٨.

محمد بن عمر الواقدي: ٢٢٩ / ٢٠٠.

محمد بن عيسى: ٥١٣ / ٤٣٨، ٥١٥ / ٤٤٢.

محمد بن عيسى اليقطيني: ٤٧٨ / ٤٠٤.

محمد بن الفرغ: ٥١٤ / ٤٤١، ٥٢٢ / ٤٥٦، ٥٣٧ / ٤٧٦، ٥٤٨ / ٤٨٩.

محمد بن الفرغ الرخجي: ٥٣٤ / ٤٧١.

محمد بن الفضل الهاشمي: ١٨٦ / ١٧١.

محمد بن القاسم: ٥١٦ / ٤٤٤، ٥١٧ / ٤٤٦.

محمد بن قتيبة: ٥٩٨ / ٤٣٥.

محمد بن كثير: ٢٣٣ / ٢٠١.

محمد بن مسلم: ٣٧٠ / ٣٠٦، ٣٨٣ / ٣١٥.

محمد بن مسلمة: ٦٢ / ٣٥.

محمد بن معروف الهلالي الخزاز، أبو جعفر: ١٥٨ / ١٤٧.

محمد بن المفضل: ٤٥١ / ٤٨٠.

محمد بن ميمون: ٢٠٠ / ١٧٧، ٥٢٥ / ٤٦٢.

محمد بن هارون: ٤٨١ / ٤٠٩ ، ٥٩٨ / ٥٤١ .
 محمد بن هشام: ١٤١ / ١٣٢ .
 محمد الرافعي: ٤٥٥ / ٣٨٣ .
 محمود: ٢٨٨ / ٢٤٦ .
 مخلد بن عبد الله: ٩١ / ٧٥ .
 مرازم: ٤٥٣ / ٣٨١ .
 مريم بنت عمران: ٥٧ / ٢٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧ / ١٧٣ ، ١٩٨ ، ١٧٣ / ٢٢٢ ، ١٩٥ / ٢٨٦ ،
 ٢٤٤ / ٣٧٤ ، ٣٠٨ / ٤٢٤ ، ٣٥٩ / ٣٥٩ .
 المستعين: ٥٧٩ / ٥٢٨ .
 مسمع بن عبد الملك كردين: ٩٤ / ٨٤ .
 المسيب: ٥١٢ / ٤٣٧ .
 المسيح (ع): ١٧٢ / ١٥٩ .
 مسيلمة: ٢٦٤ / ٢٢٨ .
 المشعب الهندي: ١٥٤ / ١٤٠ .
 مصقلة الطحان: ٣٣٤ / ٢٧٥ .
 معاوية: ١٠٦ / ٩٧ ، ٢١١ / ١٨٥ ، ٢٤٢ / ٢٠٦ ، ٣٠٧ / ٢٥٧ ، ٣١٩ / ٢٦٥ ، ٣٢٣ /
 ٢٦٦ / ٢٦٦ .
 معاوية بن عمار: ٦٣ / ٣٦ .
 معبد: ٨٥ / ٦٨ .
 معتب: ٤٢٣ / ٣٥٩ ، ٤٤٣ / ٣٧٦ .
 المعتز: ٥٥٦ / ٤٩٨ .
 المعتصم: ٥٢٤ / ٤٦١ .
 المعتمد: ٦٠٨ / ٥٥٤ .
 معرض بن معقب: ٧٤ / ٥٧ .
 المعلی بن خنيس: ١٠٧ / ٩٩ .
 المعلی بن محمد: ٢١١ / ١٨٦ .

المعلى بن هلال: ١٤٢ / ١٣٥.
 معمر: ٥٨ / ٢٩، ١٧٣ / ١٦٠، ٣٥٦ / ٢٩٥.
 معمر بن خلاد: ٤٧٦ / ٣٩٩.
 معمر الزيات: ٤٠١ / ٣٢٧.
 المغيرة بن سعيد: ٤٠٣ / ٣٣٣.
 المغيرة بن عبد الله: ٤٣١ / ٣٦٣.
 المفضل: ١٣٧ / ١٢٩، ١٦٠ / ١٤٩، ٢٥٧ / ٢٢٢، ٤٢٤ / ٣٥٩، ٤٣٥ / ٣٦٨.
 المفضل بن أبي المفضل: ٤٢١ / ٣٥٥.
 المفضل بن عمر: ١٣٩ / ١٣١، ١٤٥ / ١٣٦، ٣٦٩ / ٣٠٤.
 المفضل بن عمر الجعفي: ٤٠٢ / ٣٢٨.
 المفيد، أبو عبد الله: ٢٣٦ / ٢٠٢.
 مقاتل بن مقاتل: ٤٩٣ / ٤٢٣.
 المقداد بن الأسود الكندي: ١٦٧ / ١٥٦، ٢٧٤ / ٢٣٨، ٢٩٨ / ٢٥٣.
 مقدودة: ٢٩٨ / ٢٥٣.
 ملك الموت: ١٢١ / ١١٧، ١٦١ / ١٥٠.
 المنتصر بن المتوكل: ٥٣٨ / ٤٧٧، ٥٤٠ / ٤٨٠.
 مندل بن علي العنزي: ٢٣٣ / ٢٠١.
 منذر الكناسي: ٣٠٨ / ٢٥٨.
 المنصور الدوانيقي: ٢٠٧ / ١٨٣، ٢١٠ / ١٨٤.
 المنهال بن عمرو: ٣٣٣ / ٢٧٣.
 مهجع بن الصلت بن عاقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم: ٥٦٢ / ٥٠٠.
 مهزم: ٤١٠ / ٣٤١.
 موسى بن جعفر، أبو الحسن (ع): ١٣٧ / ١٢٩، ١٤١ / ١٣٢، ١٧١ / ١٥٧، ١٧٢ / ١٥٩، ١٨٢ / ١٦٨، ١٨٦ / ١٧١، ٢٠٠ / ١٧٦، ٢٠٤ / ١٨٠، ٢١١ / ١٨٦، ٢١٢ / ١٨٦.

٣٦٤ / ٤٣٢ ، ٣٦٣ / ٤٣١ ، ٣٥٣ / ٤٢٠ ، ٣٢٥ / ٣٩٨ ، ٣١١ / ٣٧٩ ، ٢٧١ / ٣٢٨
 / ٤٣٧ ، ٣٧١ / ٤٣٦ ، ٣٧٠ - ٣٦٨ / ٤٣٥ ، ٣٦٧ - ٣٦٦ / ٤٣٤ ، ٣٦٥ / ٤٣٣
 ٤٤٨ ، ٣٧٧ / ٤٤٧ ، ٣٧٦ / ٤٤٤ ، ٣٧٦ / ٤٤١ ، ٣٧٥ - ٣٧٤ - ٣٧٣ / ٤٣٨ ، ٣٧٢
 ٤٥٦ ، ٣٨٣ / ٤٥٥ ، ٣٨٢ / ٤٥٤ ، ٣٨١ / ٤٥٣ ، ٣٨٠ / ٤٥١ ، ٣٧٩ / ٤٥٠ ، ٣٧٨ /
 ٤٦٢ ، ٣٩٠ / ٤٦١ ، ٣٨٨ / ٤٦٠ ، ٣٨٧ / ٤٥٩ ، ٣٨٦ / ٤٥٨ ، ٣٨٥ / ٤٥٧ ، ٣٨٤ /
 / ٤٩٣ ، ٤٢١ / ٤٩٢ ، ٤١٥ / ٤٨٧ ، ٤٠٢ / ٤٧٧ ، ٣٩٣ / ٤٦٣ ، ٣٩٢ - ٣٩١ /
 .٤٢٣

موسى بن جعفر البغدادي: ٥٤٠ / ٤٨٢.

موسى بن جعفر العابد: ٢٥١ / ٢١٨.

موسى بن عبد الله بن الحسن: ٤٠٧ / ٣٣٩.

موسى بن عبد الله بن الحسين: ٣٨١ / ٣١٣.

موسى بن عطية النيسابوري: ٤١٦ / ٣٥٢.

موسى بن عمران (ع): ٦٨ / ٤٨ ، ٧٤ / ٥٦ ، ٩٥ / ٨٥ ، ١٥٢ / ١٥٤ ، ١٤٠ / -
 / ١٦١ ، ١٤٩ / ١٦٠ ، ١٤٨ / ١٥٩ ، ١٤٦ / ١٥٨ ، ١٤٣ / ١٥٦ ، ١٤٢ / ١٥٥ ، ١٤٢ /
 / ١٩١ ، ١٧١ / ١٩٢ ، ١٧١ / ٢٠١ ، ١٧٨ / ٢٠٧ ، ١٨٣ / ٢٠٨ ، ١٨٣ / ٢٠٩ ،
 ١٨٤ ، ٢٥٩ / ٢٢٥ ، ٣١٠ / ٢٥٩ ، ٤٢٤ / ٣٥٩ ، ٤٨٢ / ٤١٠ ، ٥٦٢ / ٥٠٠.

موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن جعفر: ٢٠٣ / ١٧٩.

موفق (الخادم): ٢٠٠ / ١٧٧ ، ٤٦٣ / ٣٩٣ ، ٥٢٥ / ٤٦٢.

الموليني: ١٤٩ / ١٣٩.

ميثم التمار: ٢٦٨ / ٢٣١.

ميزاب بن جنان: ٣٩٨ / ٣٢٥.

ميسرة (عبد خديجة): ٤٧ / ١٢.

ميكائيل: ١٢١ / ١١٦ - ١١٧، ١٢٢ / ١١٩ - ١٢٠، ١٦١ / ١٥٠، ٢٨٨ / ٢٤٦،
٣١٦ / ٢٦٤.

ميمون: ٣٧٨ / ٣١١.

ميمونة: ٢٤٩ / ٢١٤.

(ن)

نافع: ٧٤ / ٥٨.

نجاد (مولى أمير المؤمنين): ٣٤٤ / ٢٨٩.

النجاري: ٦٩ / ٥٢.

نرجس: ١٥٢، ٢٠١ / ١٧٨.

نسيم (جارية أبو محمد (ع)): ٢٠٣ / ١٨٠، ٥٨٤ / ٥٣٢.

النصر بن جابر: ٢١٦ / ١٨٩.

نصر بن الصباح: ٥٩٩ / ٥٤٣.

نصرة الأزديّة: ٣٢٦ / ٢٦٨.

نمرود: ١٣٦، ١٣٧.

نوح (ع): ١٢٦ / ١٢٥، ١٣٥ / ١٢٨.

نوح بن إسماعيل: ٤٣٩ / ٣٧٦.

(ه)

هاجر: ١٤٥ / ١٣٦.

هارون بن عمران (ع): ٦٧ / ٤٨، ١٥٤ / ١٤٠، ٢٥٩ / ٢٢٥، ٤٨٩ / ٤١٧، ٤٩٢ /

٤١٩ - ٤٢٠، ٤٩٨ / ٤٣٠.

هارون الرشيد: ٢٢٩ / ٢٠٠، ٤٣٢ / ٣٦٤، ٤٦٠ / ٣٨٨، ٤٩٢ / ٤٢١.

هاشم بن عتبة: ٢٦٦ / ١٩٦.

الهاشمي المنصوري: ٤٨٩ / ٤١٦.

هالة (أخت خديجة): ٤٧ / ١٢.

هبة الله بن أبي منصور الموصلبي: ٥٥٣ / ٤٩٥.
هرثمة: ٤٨٢ / ٤١٠.
هرثمة بن أعين: ٤٩١ / ٤١٨.
هشام: ٨٥ / ٦٨، ٤٣٥ / ٣٧١.
هشام بن الأحمر: ٤٠٢ / ٣٢٨.
هشام بن الحكم: ١٧٢ / ١٥٩.
هشام بن سالم: ٤٣٧ / ٣٧٣.
هشام بن عبد الملك: ٢٧١ / ٢٣٥.
هشام العباسي: ٤٧٨ / ٤٠٤.
هند بن الحجاج: ٤٦٠ / ٣٨٨، ٤٦١ / ٣٨٩.
هند بنت الجون: ١١١ / ١٠٧.
هود: ١٢٥.

(و)

الوائق: ٥٣٤ / ٤٧٠، ٥٣٩ / ٤٧٨.
وردان: ٣٦١ / ٢٩٩.
وصيف: ٥٣٦ / ٤٧٣.
الوليد بن عتبة: ١٠٤ / ٩٦.
الوليد بن المغيرة: ٣٢٣ / ٢٦٦.

(ي)

ياسر (الخادم): ٢٢٠ / ١٩٣.
يحيى بن أبي كثير: ٢٥٨ / ٢٢٥.
يحيى بن أكتم: ١٧٢ / ١٥٨، ٥٠٥ / ٤٣٣، ٥٠٨ / ٤٣٤.
يحيى بن أم الطويل: ٣٤٤ / ٢٩٠.
يحيى بن خالد: ٤٨٢ / ٤١١.
يحيى بن سليمان بن داود: ٥١٥ / ٤٤٢.

- يحيى بن عمران: ٥١٥ / ٤٤٢.
- يحيى بن محمد بن جعفر: ٤٨١ / ٤٠٨.
- يحيى بن المرزبان: ٥٦٨ / ٥١٠.
- يحيى بن هرثمة: ١٥٩ / ١٤٨، ٥٣١ / ٤٦٦، ٥٥١ / ٤٩٤.
- يزيد: ٣٢٣ / ٢٦٦.
- يزيد بن أبي حبيب: ٨٢ / ٦٦.
- يزيد بن خلف: ٤٠٥ / ٣٣٦.
- يزيد بن قعنب: ١٩٧ / ١٧٣.
- يزيد بن عبد الله: ٥٧٣ / ٥١٨.
- يعقوب بن سليمان: ٣٣٥ / ٢٧٧.
- يعقوب بن يزيد الأنباري: ١٣٣ / ١٢٨.
- يعقوب السراج: ٢٠٠ / ١٧٦، ٤٣٣ / ٣٦٥.
- يعقوب القاضي، أبو يوسف: ٤٤٨ / ٣٧٨.
- يعلى بن عطاء: ١١٤ / ١١٠.
- يوسف (ع): ١٤٧، ١٤٨ / ١٣٨، ٤٧١ / ٣٩٥، ٥٦٨ / ٥١٢.
- يوسف بن أحمد الجعفري: ٦١٤ / ٥٦٢.
- يوسف بن الحجاج: ٢٣٠ / ٢٠٠.
- يوسف بن زياد: ٥٢٢ / ٤٥٧.
- يوسف بن كعب: ٩٥ / ٨٥.
- يوسف بن محمد بن زياد، أبو يعقوب: ٤٦٧ / ٣٩٤.
- يوسف بن يعقوب: ٥٥٣ / ٤٩٥.
- يونس بن ظبيان: ١٣٩ / ١٣١، ٤٢١ / ٣٥٥، ٤٢٦ / ٣٦١.
- يونس بن متى: ٣٢٩ / ٢٧١.

(٣)

(فهرس الأماكن والبقاع)

(أ)

أبو قبيس: ٣٧٥ / ٣٠٩.

أحد: ١٦٤ / ١٥٣، ٣١٦ / ٢٦٤.

أذربيجان: ٥٩٠ / ٥٣٦.

أربق: ٤٩١ / ٤١٩.

أسدآباد: ٦٠٦ / ٥٥٣.

أصفهان: ٥٥٠ / ٤٩٣.

أمورية: ٦٠٢ / ٥٤٩.

الأهواز: ٤٨٨ / ٤١٦، ٥٧٣ / ٥١٧.

إينج: ٤٨٨ / ٤١٦.

(ب)

باب البصرة: ٢٣٧ / ٢٠٢.

باب بغداد: ٥٤٩ / ٤٩١.

باب خير: ١٦٨ / ١٥٦.

باب الفيل: ٢٤٨ / ٢١٣، ٢٦٨ / ٢٣١.

بابل: ٢٠٧ / ١٨٣، ٢٢٧ / ١٩٨، ٢٥٣ / ٢١٩.

بخارى: ٦٠١ / ٥٤٩.

بسنده: ٤٩٦ / ٤٢٥.

البصرة: ١٨٦ / ١٧١، ١٩٤ / ١٧١، ٢٣٩ / ٢٠٣، ٢٦١ / ٢٢٦، ٢٧٥ / ٢٤١،
٢٧٦ / ٢٤٢، ٤٥٩ / ٣٨٧، ٦٠٨ / ٥٥٤.

البطحاء: ٨٥ / ٦٨.

بغداد: ١٧٢ / ١٥٨، ٢٣٦ / ٢٠٢، ٤٨٢ / ٤٠٩، ٤٩٢ / ٤١٩، ٥١٢ / ٤٣٧،
٥٣٩ / ٤٨٠، ٥٤٤ / ٤٨٦، ٥٤٩ / ٤٩١، ٥٩٢ / ٥٣٦، ٥٩٤ / ٥٣٧، ٥٩٨ / ٥٤١،
٦١١ / ٥٥٥، ٦١٤ / ٥٦١.

القيس: ٦٠ / ٣٠، ٩٥ / ٨٥، ٢٧٤ / ٢٣٨، ٣٧١ / ٣٠٦، ٤٥٨ / ٣٨٦، ٤٧٣ /
٣٩٦.

بلخ: ٤٢٣ / ٣٥٩.

البيت الحرام: ١٩٧ / ١٧٣، ٤٠١ / ٣٢٧، ٤٩٥ / ٤٢٤.

بيسان: ٤٥ / ٩.

(ت)

تكريت: ٥١٨ / ٤٤٨.

(ث)

ثبير (جبل): ٩٣ / ٨١.

(ج)

جبانة بني سعد: ٢٥٠ / ٢١٦.

جحر الزنابير: ٤٠٦ / ٣٣٧.

الجحفة: ١٩٦ / ١٧٢.

جرجان: ٢١٥ / ١٨٩، ٣٨٢ / ٣١٤.

جوخان: ٤٨٩ / ٤١٦.

الجوسق: ٥٧٧ / ٥٢٦.

(ح)

الحجاز: ١٢٨ / ١٢٧، ٣٦١ / ٣٠٠.

الحديبية: ٤٣ / ٣، ٤٥ / ٧.

الحرم: ٥٢٤ / ٤٥٩.

حصن بني قريظة: ٩١ / ٧٦.

حصن المسناة: ٥٩٦ / ٥٣٨.

حضر موت: ١٠٣ / ٩٥.

حلوان: ٥٨٩ / ٥٣٤.

الحمراء (قرية): ١٤٥ / ١٣٧، ١٩٨ / ١٧٤.

حنين: ٤٦ / ١١.

الحيرة: ١٥٨ / ١٤٧.

(خ)

خان الصعاليك: ٥٤٢ / ٤٨٣.

خراسان: ١٧٨ / ١٦٤، ١٨٣ / ١٦٩، ١٩٤ / ١٧١، ٢٠٠ / ١٧٧، ٢٠٦ / ١٨٢،

٣٧٩ / ٣١٢، ٤١٠ / ٣٤٢، ٤١٦ / ٣٥٢، ٤٤٥ / ٣٧٦، ٤٧٩ / ٤٠٦، ٤٨١ / ٤٠٩،

٤٨٤ / ٤١٣، ٤٨٨ / ٤١٦، ٤٩٠ / ٤١٧، ٥١٦ / ٤٤٣، ٥٢٥ / ٤٦٢.

الخنديق: ٥٩٦ / ٥٣٨.

خوارزم: ٢٠٦ / ١٨٢.

خيبر: ٨٠ / ٦٣.

(د)

دجلة: ٦٠٢ / ٥٥٠، ٦٠٩ / ٥٥٥.

دمشق: ٢٣٠ / ٢٠٠، ٣٣٣ / ٢٧٤.

ديار ربيعة: ٥٥٣ / ٤٩٥.

(ذ)

ذي قار: ٢٦٦ / ٢٣٠.

(ر)

رباط سعد: ٤٨٤ / ٤١٣.

الرحبة: ٢٧١ / ٢٣٤.

الرميلة: ٣٧٠ / ٣٠٦، ٤٣٧ / ٣٧٢.

الروحاء: ١٨٠ / ١٦٥.

الري: ١٠٠ / ٩٢.

ريان (جبل) : ٥٣ / ٢١.

(ز)

زبالة: ٥٠٣ / ٤٣١.

زقاق أبي عمار: ٤٠٩ / ٣٣٩.

(س)

ساباد: ٤٩٦ / ٤٢٥.

ساباط المدائن: ٢٦٩ / ٢٣٢.

سجستان: ٢٣٩ / ٢٠٣.

سرخس: ٦٠٠ / ٥٤٨.

سر من رأى: ٢١٤ / ١٨٩، ٥٣١ / ٤٦٦، ٥٣٢ / ٤٦٧، ٥٣٧ / ٤٧٥، ٥٣٩ /

٤٨٠، ٥٤٢ / ٤٨٣، ٥٤٥ / ٤٨٦ - ٤٨٧، ٥٥٣ / ٤٩٥، ٥٥٧ / ٤٩٩، ٥٧٣ / ٥١٧،

٥٧٤ / ٥٢٠ - ٥٢١، ٥٧٥ / ٥٢٢، ٥٧٩ / ٥٢٨، ٥٨٥ / ٥٣٤، ٥٩٥ / ٥٣٧، ٦٠٧ /

٥٥٤ / ٥٥٥، ٦٠٩ /

السند: ٤٩٨ / ٤٢٩.

السهلة: ٥٩٧ / ٥٣٩.
سوق ذي المجاز: ٤٦ / ١٠.

(ش)

شاطئ الفرات: ٢٧٣ / ٢٣٧، ٥٩٦ / ٥٣٨.
الشام: ٥٦ / ٢٦، ١٨٥، ٢٤١ / ٢٠٥، ٣١٢ / ٢٦١، ٣٥٣ / ٢٩٣، ٣٦٢ / ٣٠١،
٥١٠ / ٤٣٦، ٥٤٥ / ٤٨٧، ٦١٤ / ٥٦٢.
شعاب مكة: ٦٦ / ٤٦.

(ص)

صريا (قرية): ٤٤٣ / ٣٧٦.
الصفاء: ١٤٥ / ١٣٦، ٤٢٢ / ٣٥٦.
صفين: ١٥٧ / ١٤٥، ٢٢٥ / ١٩٦، ٢٥٨ / ٢٢٥.
صندوداء: ٢٥٨ / ٢٢٥.

(ض)

ضجنان: ٣٧١ / ٣٠٦.

(ط)

الطائف: ٥٦ / ٢٦، ٨٠ / ٦٤، ١٦٦ / ١٥٦.
طبرستان: ١٠٠ / ٩٢، ٥٧٤ / ٥٢١.
طوس: ١٠٠ / ٩٢، ١٨٥، ٢٠٦ / ١٨٢، ٤٨٦ / ٤١٥، ٤٩٢ / ٤١٩ - ٤٢٠، ٥١٠ / ٤٣٥.
عبادان: ٢٣٩ / ٢٠٣.
العراق: ٣٢٢ / ٢٦٦، ٣٣٠ / ٢٧٢، ٤٠٥ / ٣٣٦، ٤٤٠ / ٣٧٦، ٤٧٦ / ٤٠٠،
٤٨٨ / ٤١٦، ٤٩٩ / ٤٣٠، ٥١١ / ٤٣٦، ٥٥٢ / ٤٩٤، ٥٩١ / ٥٣٦.
عرفات: ١٦٢ / ١٥٢.

العسكر: ٥٣٧ / ٤٧٦ ، ٥٤٩ / ٤٩١ .

عاقبة أفيق: ٦٨ / ٥٠ .

العقيق: ٥٨ / ٢٩ .

عين راحوما: ٢٥٩ / ٢٢٥ .

عين الرضا (ع): ١٤٦ / ١٣٧ ، ١٩٨ / ١٧٤ .

(غ)

غار حراء: ٩٣ / ٨١ .

الغري: ٥٩٦ / ٥٣٨ .

(ف)

الفرات: ١٥٥ / ١٤٣ ، ٢٢٥ / ١٩٦ ، ٣٣٦ / ٢٧٨ ، ٣٤١ / ٢٨٦ - ٢٨٧ .

فارس: ٦٦ / ٤٨ ، ١٦٠ / ١٤٩ ، ٣٨٦ / ٣١٨ .

فارغ: ٤٩٨ / ٤٣٠ .

فرخنده: ٥٩٣ / ٥٣٦ .

فيد: ٢١٣ / ١٨٦ .

(ق)

قم: ٦٠٠ / ٥٤٧ ، ٦٠٩ / ٥٥٥ .

(ك)

كاشان: ٢٣٩ / ٢٠٢ .

كريلاء: ٥٤ / ٢٣ ، ٢٦٨ / ٢٣١ .

الكرخة: ٢٧٦ / ٢٤١ .

كرمان: ٤٨٤ / ٤١٣ .

الكعبة: ١١٠ / ١٠٤ ، ٢٠٤ / ١٨٢ ، ٦١٣ / ٥٥٩ .

الكوفة: ١١٢ / ١٠٨، ١٦١ / ١٥١، ٢١١ / ١٨٦، ٢١٢ / ١٨٦، ٢١٣ / ١٨٦،
 ٢١٤ / ١٨٧، ٢٦١ / ٢٢٦، ٢٦١ / ٢٢٦، ٢٦٦ / ٢٣٠، ٢٦٩ / ٢٣٢، ٢٧٦ / ٢٤٢،
 ٤٠٤ / ٣٣٤، ٤٠٥ / ٣٣٥، ٤١٣ / ٣٤٧، ٤٣٥ / ٣٦٨ - ٣٧٠، ٤٤٠ / ٣٧٦، ٤٥٧ /
 ٣٨٥، ٤٦٢ / ٣٩٢، ٤٧٩ / ٤٠٦، ٤٨٨ / ٤١٦، ٥١٢ / ٤٣٧، ٥٢٢ / ٤٥٥، ٥٥١ /
 ٤٩٤، ٥٩٦ / ٥٣٨.

(م)

المدائن: ١٨٦، ٢٦٩ / ٢٣٢، ٦٠٧ / ٥٥٤.

المدينة: ٥٦ / ٢٦ - ٢٧، ٦٠ / ٣٠ - ٣١، ٦١ / ٣٣، ٧١ / ٥٤، ٧٥ / ٥٨، ٧٧ /
 ٦٢، ٨٩ / ٧١، ١٠١ / ٩٣، ١٠٩ / ١٠٢، ١٣١ / ١٢٧، ١٣٧ / ١٤٦، ١٣٧ / ١٥٦،
 ١٤٤ / ١٥٩، ١٤٨ / ١٦٢، ١٥٢ / ١٧٢، ١٥٩ / ١٧٩، ١٦٤ / ١٨٠، ١٦٥ / ١٨٥،
 ١٨٨ / ١٧١، ١٩٣ / ١٧١، ١٩٦ / ١٧٢، ٢٠٠ / ١٧٧، ٢١١ / ١٨٦، ٢١٢ /
 ٢٦٤، ٢٢٨ / ٢٧١، ٢٣٥ / ٢٧٤، ٢٣٨ / ٢٤٢، ٢٨٨ / ٣٥٣، ٢٩٣ / ٣٦٩،
 ٣٠٤ / ٣٨١، ٣١٣ / ٣٨٤، ٣١٧ / ٣٨٦، ٣١٨ / ٣٨٩، ٣١٩ / ٤٠٥، ٣٣٦ / ٤٠٦،
 ٣٣٨ / ٤٠٧، ٣٣٩ / ٤١٠، ٣٤١ / ٤١٣، ٣٤٨ / ٤١٤، ٣٥٠ / ٤١٦، ٣٥٢ / ٤٢٥،
 ٣٦٠ / ٤٣٤، ٣٦٧ / ٤٤١، ٣٧٦ / ٤٤٥، ٣٧٦ / ٤٤٧، ٣٧٧ / ٤٥٣، ٣٨١ / ٤٥٥،
 ٣٨٣ / ٤٥٦، ٣٨٤ / ٤٥٨، ٣٨٥ / ٤٧٣، ٣٩٦ / ٤٧٤، ٣٩٧ / ٤٧٥، ٣٩٨ / ٤٨٢،
 ٤١٠ / ٤٨٣، ٤١٢ / ٤٨٦، ٤١٤ / ٤٨٨، ٤١٦ / ٤٩٣، ٤٢٣ / ٤٩٨، ٤٣٠ / ٥٠٨،
 ٤٣٤ / ٥١٠، ٤٣٥ / ٥١٢، ٤٣٧ / ٥١٣، ٤٣٨ / ٥١٥، ٤٤٣ / ٥١٦، ٤٤٤ / ٥١٧،
 ٤٤٦ / ٥٢٥، ٤٦٢ / ٥٣١، ٤٦٦ / ٥٣٢، ٤٦٨ / ٥٣٤، ٤٧٠ / ٥٣٤.

٥٥٨ / ٦١٢ ، ٥٥١ / ٦٠٣ ، ٥٢١ / ٥٧٤ ، ٤٩٤ / ٥٥١ ، ٤٧٨ / ٥٣٨
 مدينة السلام: ٥٤٩ / ٦٠٢ ، ٥٤٨ / ٦٠١ .
 مرو: ٤١٠ / ٤٨٢ ، ٤٠٦ / ٤٨٠ ، ١٧٤ / ١٩٨ .
 مسجد الجامع: ٢٤٢ / ٢٧٦ .
 مسجد الجمعة: ١٩٨ / ٢٢٧ .
 المسجد الحرام: ٤٢٠ / ٤٩٢ .
 مسجد الخيف: ٢١ / ٥٣ .
 مسجد رسول الله (ص): ٤١٦ ، ٣٣٨ / ٤٠٧ ، ١٧١ / ١٨٨ ، ١٦٠ / ١٧٣ ، ٢٢ / ٥٣ .
 ٣٧٦ / ٤٤١ ، ٣٧٣ / ٤٣٨ ، ٣٥٢ / ٤٣٨ ، ٣٧٣ / ٤٤١ .
 مسجد الكوفة: ٤٣٦ / ٥١٠ ، ٢٣٩ / ٢٧٤ ، ٢٠٦ / ٢٤٢ .
 مشهد الرضا (ع): ٣٠٥ / ٣٦٩ ، ١٢٧ / ١٢٧ .
 مصر: ٥٢٩ / ٥٨٠ ، ٣٩٥ / ٤٧١ .
 المطيرة: ٤٨٠ / ٥٤٠ .
 مقام إبراهيم: ٢٩١ / ٣٥٠ .
 مكة: ١٣٦ / ١٤٥ ، ١٠٢ / ١٠٩ ، ٩٦ / ١٠٤ ، ٧٧ / ٩٢ ، ٦٨ / ٨٥ ، ٥٧ / ٧٤ .
 ١٥٦ / ١٤٤ ، ١٦٥ / ١٥٤ ، ١٨٠ / ١٦٤ ، ١٨٥ / ١٩٦ ، ١٧٢ / ٢٠٠ ، ١٧٧ / ٢١١ .
 ١٨٦ / ٢٨٥ ، ٢٤٤ / ٣١٥ ، ٢٦٣ / ٣٥٨ ، ٢٩٦ / ٣٦٩ ، ٣٠٤ / ٤٢٠ ، ٣٥٤ / ٤٣٤ .
 ٣٦٧ ، ٤٣٥ / ٣٦٩ - ٣٧٠ ، ٤٣٦ ، ٣٧١ / ٤٣٨ ، ٣٧٥ / ٤٧٥ ، ٣٩٨ / ٤٩٨ ، ٤٣٠ / ٤٣٠ .
 ٥١١ / ٤٣٦ ، ٥٢٥ / ٤٦٢ ، ٦١٤ / ٥٦٢ ، مـنى: ٤٣٥ / ٤٣٦ ، ٣٧٠ / ٤٨٢ ، ٣٧١ / ٤٨٢ .
 ٤١١ .
 منبر الكوفة: ٢١٢ / ٢٤٧ .
 مؤتة: ٩٤ / ١٠١ .

(ن)

نهر الكوثر: ٢٧٣ / ٢٣٦.

النهروان: ٢٥٣ / ٢١٩.

نيسابور: ١٤٥ / ١٣٧، ١٩٨ / ١٧٤، ٢٠٧ / ١٨٢، ٤٣٩ / ٣٧٦، ٤٨٤ / ٤١٣،

٤٩٦ / ٤٢٥.

نينوى: ٣٣٤ / ٢٧٦.

(هـ)

همدان: ٦٠١ / ٥٤٨، ٦٠٥ / ٥٥٣، ٦١١ / ٥٥٥.

الهند: ٣٩٨ / ٣٢٥، ٥٥٥ / ٤٩٧.

(و) وادي القرى: ٢٦٧ / ٢٣١.

واسط: ٥٩٧ / ٥٤٠، ٥٩٨ / ٥٤٢.

(ي) يثرب: ٤٤٠ / ٣٧٦.

اليمن: ٦٨ / ٥٠، ١١٤ / ١١١، ١٢٨ / ١٢٧.

(٤)

(فهرس الكتاب الواردة في المتن)

- القرآن: ٢٠٣ / ١٨٠ ، ٢١٠ / ١٨٤ ، ٢٧٨ / ٢٤٢ ، ٥٦٨ / ٥١١ .
الإنجيل: ١٧٢ / ١٥٩ ، ١٨٩ / ١٧١ ، ١٩٠ / ١٧١ ، ٢٠٣ / ١٨٠ ، ٢٦٠ / ٢٢٥ .
البستان: ٣٢٨ / ٢٧٠ .
التوراة: ١٥٦ / ١٤٣ ، ١٥٩ / ١٤٨ ، ١٩٠ / ١٧١ ، ٢٠٣ / ١٨٠ ، ٢٧٠ / ٢٣٢ .
الجامعة: ١٢١ / ١١٥ .
الجفر: ١٢١ / ١١٥ .
حلية الأولياء: ٣٥٤ / ٢٩٣ .
الزبور: ١٩١ / ١٧١ .
زبور داود: ١٩٢ / ١٧١ .
سير الأئمة: ١٤٩ / ١٣٩ .
فضائل البتول (ع): ٥٥ / ٢٤ .
مزامير آل داود: ١٦٥ / ١٥٤ ، ٣٩٠ / ٣١٩ .
مصحف فاطمة (ع): ١٢١ / ١١٥ .
مفاخر الرضا (ع): ٤٨٣ / ٤١٢ ، ٤٩٦ / ٤٢٥ ، ٥٤٦ / ٤٨٨ .

(٥)

(فهرس الأيام والوقائع)

- أحد (يوم) : ٦٣ / ٣٦ ، ٦٤ / ٤١ ، ١١١ / ١٠٥ .
الأضحى : ٥٤٩ / ٤٩١ .
الأنبار (واقعة) : ٢١١ / ١٨٥ .
بدر (يوم) : ١٠١ / ٩٣ ، ١٢٢ / ١١٩ .
البصرة (وقعة) : ٢٧٦ / ٢٤٢ .
تبوك (غزوة) : ٥٢ / ١٩ .
التروية (يوم) : ١٦٢ / ١٥٢ ، ٥٤٩ / ٤٩١ .
الحج : ٣٩٠ / ٣٢٠ ، ٤٩٨ / ٤٣٠ ، ٦٠٠ / ٥٤٨ .
حجة الوداع : ٧٤ / ٥٧ .
حنين (يوم ، غزوة) : ٦٩ / ٥١ ، ١١٣ / ١١٠ .
خيبر (يوم) : ٦٩ / ٥١ ، ١١٣ / ١٠٩ ، ٢٥٧ / ٢٢٣ .
صفين (واقعة) : ٢٢٥ / ١٩٦ ، ٢٦٤ / ٢٢٧ ، ٢٧٦ / ٢٤٢ ، ٢٧٨ / ٢٤٢ .
الطائف (غزوة) : ٩٢ / ٧٩ .
عاشوراء (يوم) : ٣٣١ / ٢٧٢ .
عرفة (يوم) : ٢٢٩ / ٢٠٠ ، ٤٠٤ / ٣٣٤ ، ٤٧٣ / ٣٩٦ ، ٥٤٩ / ٤٩١ .

العمرة: ٦١٢ / ٥٥٨.

مؤتة (غزوة) : ١٠١ / ٩٤.

المعراج: ٤٠.

النهران (وقعة) : ٢٧٦ / ٢٤٢.

(٦)

(فهرس الفرق والأقوام والقبائل)

(آ) آل أبي سفيان: ٣٦١ / ٣٠٠.

آل أبي طالب: ٥٤٠ / ٤٨١.

آل برمك: ٤٨٢ / ٤١١.

آل الحسن: ٣٨١ / ٣١٣.

آل داود: ١٦٥ / ١٥٤.

آل ذريح: ٧٥ / ٥٩.

آل محمد (ص): ١١٩ / ١١٤، ١٢٢ / ١١٨، ٢٤١ / ٢٠٤، ٣٩٧ / ٣٢٤، ٤١٦ /

٣٥٢، ٤٦٠ / ٣٨٨، ٥٠٨ / ٤٣٤، ٥٦٦ / ٥٠٦، ٦٠٦ / ٥٥٣.

آل مروان: ٣٨٦ / ٣١٨.

(أ)

الأتراك: ٥٥٧ / ٤٩٩.

أصحاب الكهف: ١٧٤ / ١٦٠.

أصحاب النهروان: ٢٥٣ / ٢١٩، ٢٦٨ / ٢٣١.

الأعراب: ٥٣٩ / ٤٧٨.

الإمامية: ١٣٧ / ١٢٩، ٥٧٣ / ٥٢٠.

الأنصار: ٥٠ / ١٦، ٥٦ / ٢٧، ٦٢ / ٣٥، ٨١ / ٦٥، ٩٠ / ٧٤، ٩٤ / ٨٤، ١٠٢ / ٩٤، ١٢٤ / ١٢٣، ١٣٨ / ١٣٠، ٢٢٦ / ١٩٦ - ١٩٧، ٢٥٥ / ٢٢١، ٣١٦ / ٢٦٤.

أهل أصفهان: ٥٤٩ / ٤٩٣، ٥٥٧ / ٤٩٨.

أهل إفريقية: ٣٨٣ / ٣١٥.

أهل الإمامة: ٦٠٥ / ٥٥٣.

أهل بابل: ٢٠٧ / ١٨٣.

أهل بربر: ٣٧٨ / ٣١١، ٣٨٥ / ٣١٧.

أهل البصرة: ٢٧٧ / ٢٤٢، ٥٨٥ / ٥٣٤.

أهل البطحاء: ٨٩ / ٧١.

أهل بلخ: ٥٩٩ / ٥٤٣ - ٥٤٤.

أهل البيت: ٦١ / ٣٣، ١٢١ / ١١٥، ١٢٧ / ١٢٦، ١٣٥ / ١٢٨، ١٧٧ / ١٦٢، ١٧٨ / ١٦٤، ١٨٧ / ١٧١، ١٨٨ / ١٧١، ٢٣٧ / ٢٠٢، ٢٩٦ / ٢٥١، ٣١٥ / ٢٦٣، ٣٧٠ / ٣٠٦، ٣٩٠ / ٣٢٠، ٤٠٧ / ٣٣٨، ٤٤٥ / ٣٧٦، ٤٥٨ / ٣٨٦، ٤٦٨ / ٣٩٣.

٥٠٥ / ٤٣٣، ٥٤٨ / ٤٨٨، ٥٦١ / ٥٠٠.

أهل الجبل: ٤١٥ / ٣٥١.

أهل جسر بابل: ٤١٣ / ٣٤٧.

أهل خراسان: ١٧٨ / ١٦٥، ٢٠٦ / ١٨٢، ٢٤١ / ٢٠٤، ٣٨٠ / ٣١٢، ٣٨٢ / ٣١٤، ٤٠٦ / ٣٣٨، ٤٢٣ / ٣٥٩.

أهل دينور: ٥٩٤ / ٥٣٧.

أهل الرقة: ١٧٦ / ١٦١.

أهل الري: ١٠٠ / ٩٢، ٤٦٢ / ٣٩٢، ٥١٩ / ٤٥٠.

أهل سر من رأى: ٥٥٤ / ٤٩٦.

أهل السواد: ٥٩٧ / ٥٤٠.

أهل الشام: ٣١١ / ٢٦٠، ٣٦٩ / ٣٠٥، ٣٧٠ / ٣٠٦.
 أهل الصفة: ٤٨ / ١٥.
 أهل الصين: ٤٦٢ / ٣٩١.
 أهل العراق: ٤٧٥ / ٣٩٨.
 أهل قم: ٦٠٨ / ٥٥٤، ٦٠٩ / ٥٥٥.
 أهل كفرنوتا: ٥٥٣ / ٤٩٥.
 أهل الكوفة: ٢١٢ / ١٨٦، ٢٣٤ / ٢٠١، ٤١٠ / ٣٤٢.
 أهل المدينة: ٦١ / ٣٣، ١٩٧ / ١٧٢، ٢٧٤ / ٢٣٨، ٢٩٨ / ٢٥٣، ٣٣١ / ٢٧٢،
 ٣٨٥ / ٣١٧، ٤٢٤ / ٣٥٩، ٤٤١ / ٣٧٦، ٥١٧ / ٤٤٥.
 أهل مكة: ٤٧ / ١٢، ١٠١ / ٩٣، ٢٨٦ / ٢٤٥، ٢٩٨ / ٢٥٣،
 أهل همدان: ٦٠٥ / ٥٥٣.
 أهل الوادي: ١١٠ / ١٠٤.
 أهل اليمامة: ٧٤ / ٥٧.
 أهل اليمن: ٦٩ / ٥٠، ٥٦١ / ٥٠٠.

(ب)

بنو أبان بن دارم: ٣٤١ / ٢٨٧.
 بنو أسد: ٣٨٦ / ٣١٨.
 بنو إسرائيل: ٨١ / ٦٥، ١٤٠ / ١٣٢، ١٥٥ / ١٤٢، ١٥٩ / ١٤٨، ١٩٠ / ١٧١،
 ٢١٨ / ١٩١، ٢٢٦ / ١٩٦، ٢٤٥ / ٢٠٩، ٣٠٦ / ٢٥٧.
 بنو أمية: ١٠٦ / ٩٧، ١٨١ / ١٦٧، ٢٣٤ / ٢٠١، ٣٦٢ / ٣٠١، ٣٧٠ / ٣٠٦،
 ٤٦٤ / ٣٩٣.
 بنو الجهم: ٣٣٧ / ٢٨٠.
 بنو راشد: ٦٠٥ / ٥٥٣.
 بنو سالم: ٧٦ / ٦٠.

بنو سعد: ٢٥٠ / ٢١٦.
بنو سعد بن بكر بن زيد مناة: ٥٦٢ / ٥٠٠.
بنو سليم: ٧٣ / ٥٦.
بنو العباس: ١٥٢، ٢١٨ / ١٩٢، ٤٠٨ / ٣٣٩، ٤٨٨ / ٤١٥، ٤٩١ / ٤١٧، ٥٠٥ / ٤٣٣.

بنو عبد العزى: ١٩٧ / ١٧٣.
بنو عبد المطلب: ١١٠ / ١٠٤، ١٢٦ / ١٢٦، ٣٦١ / ٣٠٠.
بنو العباس: ١٢٩ / ١٢٧.
بنو قريظة: ٩١ / ٧٦.
بنو مخزوم: ١٠٤ / ٩٦، ٢٢٨ / ١٩٩.
بنو مروان: ١٤٠ / ١٣٢، ٤٠٧ / ٣٣٨.
بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر: ٣٨٢ / ٣١٣.
بنو النجار: ٦٩ / ٥٢.
بنو هاشم: ١٤٩ / ١٣٩، ٤٨٦ / ٤١٤.
بنو والبة: ٣٢٤ / ٢٦٧.

(ت)

الترك: ٥٣٩ / ٤٧٨.

(ث)

الثنوية: ٥٧٣ / ٥١٧.

(ج) (ح)

جهينة: ٦٤ / ٤٠.
الحشوية: ٥٥١ / ٤٩٤.
الحنفية: ٢٦٤ / ٢٢٨.

(خ)

الخنز: ٥٢٩ / ٤٦٥ ، ٥٥٦ / ٤٩٨ .
الخوارج: ٢٣٩ / ٢٠٣ ، ٤٣٨ / ٣٧٣ .

(ر)

الرافضة: ٤٢٧ / ٣٦٢ ، ٤٤٨ / ٣٧٨ ، ٤٥٢ / ٤٨٠ ، ٥٥٠ / ٤٩٣ ، ٥٥٢ / ٤٩٤ .
ربيعة: ٢٦٧ / ٢٣٠ .
الروم: ١٠٧ / ٩٩ ، ٢٣٨ / ٢٠٢ ، ٣٦٢ / ٣٠١ ، ٥١٨ / ٤٤٨ .

(ز)

الزبدية: ١٧٦ / ١٦١ ، ١٨٧ / ١٧١ ، ٤١١ / ٣٤٣ ، ٥١١ / ٤٣٦ ، ٥١٩ / ٤٥٠ ،
٥٩٦ / ٥٣٨ .

(س)

السندية: ١٩٣ / ١٧١ .

(ش)

الشيعة: ١٥٤ / ١٤٢ ، ٥٢٣ / ٤٥٨ ، ٦٠٩ / ٥٥٥ .

(غ)

غطفان: ٢٧١ / ٢٣٤ .

(ق)

قريش: ٩٣ / ٨٢ ، ٩٤ / ٨٣ ، ١٠٤ / ٩٦ ، ١٠٩ / ١٠٢ ، ٢٤١ / ٢٠٥ ، ٢٥٥ /
٢٢١ ، ٢٨٦ / ٢٤٤ .
قوم موسى (ع): ١٥٦ / ١٤٣ .

(م)

- المجوس: ٤٤٢ / ٣٧٦.
المدينيين: ٥١٨ / ٤٤٧ - ٤٤٨.
المرجئة: ٤٣٨ / ٣٧٣.
مضر: ٢٦٧ / ٢٣٠.
المعتزلة: ١٨٧ / ١٧١، ٤٣٨ / ٣٧٣.
المهاجرين: ٥٦ / ٢٧، ٨١ / ٦٥، ٢٢٦ / ١٩٦، ٣١٦ / ٢٦٤.

(ن)

- النصارى: ٥٧٥ / ٥٢٢، ٤٤٢ / ٣٧٦.
النصرانية: ١٩٣ / ١٧١، ٥٥٤ / ٤٩٥، ٥٧٥ / ٥٢٢.

(هـ)

- همدان: ٢٧٩ / ٢٤٢.
الهندية: ٥٣٣ / ٤٦٩.

(و)

- الواقفية: ٥١٨ / ٤٤٩.
ولد أبي خلف الجمحي: ٢٧١ / ٢٣٥.
ولد الحارث بن السيد: ٢٧٠ / ٢٣٢.
ولد الزبير: ٣٠٨ / ٢٥٨.
ولد العباس: ١٠٦ / ٩٧، ٤٦٩ / ٣٩٣.
ولد علي (ع): ٤٦٩ / ٣٩٣.

(ي)

- اليهود: ١٩٢ / ١٧١، ٢١٨ / ١٩١، ٢٦٩ / ٢٣٢، ٤٤٢ / ٣٧٦.

الفهرس

٢	الاهداء.....
٣	تقريظ.....
٤	مقدمة المحقق.....
٣١	مقدمة المؤلف.....

الباب الأول

٣٧	في ذكر طرف من معجزات نبينا محمد (ص) ويحتوي على خمسة عشر فصلاً.....
٣٩	١ - فصل: في بيان مقدمات (*) الكتاب.....
٤٢	٢ - فصل: في بيان ظهور آياته التي ظهرت على يديه في المياه.....
٤٧	٣ - فصل: في بيان آياته الواردة في الأطعمة والأشربة.....
٥٣	٤ - فصل: في ظهور آياته فيما أنزل (*) عليه من السماء.....
٦٢	٥ - فصل: في ظهور آياته في إبراء المرضى، والأعضاء المبانة والمجروحة.....
٦٦	٦ - فصل: في بيان ظهور آياته في كلام الجمادات وغيرها.....
٧١	٧ - فصل: في بيان آياته (*) من كلام البهائم، وفي كلام الطفل الذي لم يبلغ حين الكلام.....
٨٠	٨ - فصل: في بيان ما يقرب من ذلك، من كلام الذراع، والشاة المسمومة.....
٨٤	٩ - فصل: في ظهور آياته من درور (*) اللبن من ضرع الشاة التي ما بها لبن.....
٨٨	١٠ - فصل: في بيان ظهور آياته في الاستسقاء وإظلال السحاب عليه، وغيره.....
٩١	١١ - فصل: في ظهور آياته في طاعة الشجر والحجر له.....
٩٤	١٢ - فصل: في ظهور آياته في إحياء الموتى.....
٩٧	١٣ - فصل: في ظهور آياته في ظهور النور.....
١٠٧	١٤ - فصل: في بيان ظهور آياته من الإخبار بالغائبات في بيان ظهور آياته في معان (*) شتى.....

الباب الثاني

- في بيان معجزات الأنبياء التي ذكرها الله تعالى في القرآن وبيان فضائلهم، وما جعله الله تعالى لأهل بيت نبينا عليه وعليهم السلام مما يضاهاها ويشاكلها ويدانيها ١١٥
- ١ - فصل: في ذكر آدم ١١٧
- ٢ - فصل: في ذكر نوح وهود وصالح ١٢٥
- ٣ - فصل: في ذكر إبراهيم خليل الله ١٣٦
- ٤ - فصل: في بيان آيات إسماعيل مما ذكره الله تعالى في القرآن ١٤٥
- ٥ - فصل: في ذكر آيات يوسف ١٤٧
- ٦ - فصل: في ذكر آيات أيوب ١٥٠
- ٧ - فصل: في بيان آيات كلیم الله موسى ١٥٢
- ٨ - فصل: في بيان آيات داود مما ذكره الله تعالى في القرآن ١٦٤
- ٩ - فصل: في بيان معجزات نبي الله سليمان في القرآن ١٧٠
- ١٠ - فصل: في ظهور آيات آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود مما ذكره الله تعالى في القرآن ١٨٥
- ١١ - فصل: بيان آيات روح الله عيسى بن مريم (*) مما ذكره الله تعالى في القرآن ١٩٥

الباب الثالث

- في ذكر معجزات أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٢٣
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى ٢٢٥
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته مما روي في المنام ثم ظهر حكمه في اليقظة من تغيير صور أعدائه وقتلهم ٢٢٩
- ٣ - فصل: في بيان ظهور آياته في الأشجار ٢٤٤
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياته مع الحيات ٢٤٧
- ٥ - فصل: في بيان ظهور آياته مع الأسد ٢٥٠
- ٦ - فصل: في بيان ظهور آياته مع الشمس ٢٥٣
- ٧ - فصل: في بيان ظهور آياته في إقذار الله تعالى إياه على ما لم يقدر عليه غيره ... ٢٥٧
- ٨ - فصل: في بيان ظهور آياته في الاخبار بالغائبات ٢٦١
- ٩ - فصل: في بيان ظهور آياته في أشياء شتى ٢٦٩

الباب الرابع

- في آيات سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ٢٨٣
- ١ - فصل: في ذكر آياتها وهي في بطن أمها ٢٨٥
- ٢ - فصل: في بيان آياتها بإنزال الملك من السماء بتزويجها ٢٨٨
- ٣ - فصل: في بيان (*) آياتها مع الرحي ٢٩٠
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياتها مع القدر والنار ٢٩٣
- ٥ - فصل: في بيان آياتها فيما أنزل عليها من السماء ٢٩٥
- ٦ - فصل: في ظهور آياتها في غليان القدر بغير نار ٣٠١

الباب الخامس

- في بيان آيات السبط الزكي أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٣٠٣
- ١ - فصل: في بيان آياته في إحياء الموتى ٣٠٥
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته فيما يشاكل ذلك ٣٠٦
- ٣ - فصل: في بيان ظهور آياته من إخراج التمر من الشجر (*) اليابس بإذن الله تعالى ٣٠٨
- ٤ - فصل: في ظهور آياته من إظهار بعض حكم القيامة، وأحوالها في الدنيا ٣١٠
- ٥ - فصل: في بيان آياته في انقلاب الرجل امرأة والمرأة رجلاً ٣١١
- ٦ - فصل: في بيان آياته فيما أعطاه جبرئيل من فاكهة الجنة ٣١٢
- ٧ - فصل: فيما ظهر من آياته من الإخبار بالغائبات ٣١٤

الباب السادس

- في بيان آيات السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام ٣٢١
- ١ - فصل: في ظهور آياته من إحضار النبي ومن ظهور آياته بعد موت رسول الله... ٣٢٢
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته في إبراء الأبرص (*) ٣٢٤
- ٣ - فصل: في بيان ظهور آياته في اسوداد الشعر بعد ما ابيض ٣٢٦
- ٤ - فصل: في ظهور آياته مع الماء ٣٢٧
- ٥ - فصل: في بيان ظهور آياته في إظهار موضع قبره بكرلاء لأُم سلمة في بيان ظهور آياته بعد الموت ٣٣٣
- ٧ - فصل: في بيان آياته مع فطرس الملك ٣٣٨
- ٨ - فصل: في بيان ظهور آياته في إجابة الدعاء ٣٤٠
- ٩ - فصل: في بيان ظهور آياته من الاخبار بالغائبات ٣٤٢
- ١٠ - فصل: في بيان ظهور آياته في معان شتى ٣٤٤

الباب السابع

- في ذكر آيات زين العابدين عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما ٣٤٧
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته في إنطاق الله تعالى الحجر الأسود حجّة له ٣٤٩
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى ٣٥١
- ٣ - فصل: في بيان ظهور آياته في استلانة الغل من الحديد في يده ٣٥٣
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياته في كون النبيّ معه ٣٥٥
- ٥ - فصل: في بيان ظهور آياته فيما صلّى عليه أهل السماوات والأرض ٣٥٦
- ٦ - فصل: في بيان ظهور آياته في طاعة الوحش له والتماسهم منه الحاجة ٣٥٨
- ٧ - فصل: في بيان ظهور آياته من الإخبار بالغائبات ٣٦٠
- ٨ - فصل: في بيان ظهور آياته في معان شتى ٣٦٥

الباب الثامن

- في ذكر آيات أبي جعفر محمد بن عليّ صلوات الله عليهما ٣٦٧
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته من إحياء الموتى ٣٦٩
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته من إبراء الأعشى ٣٧٣
- ٣ - فصل: في ظهور آياته صلوات الله عليه في خروج الثمر من الشجرة اليابسة ٣٧٤
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياته في العنب واللّباس ٣٧٥
- ٥ - فصل: في بيان ظهور آياته فيما رأى من ملكوت السماء ٣٧٧
- ٦ - فصل: في بيان ظهور آياته في الإخبار عن الغائبات في بيان ظهور آياته في معان شتى ٣٨٨

الباب التاسع

- في ذكر دلالات الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وفيه أربعة فصول ٣٩٣
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى ٣٩٥
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته فيما أخبر به من حديث النفس ٤٠١
- ٣ - فصل: في بيان آياته من الإخبار بالغائبات ٤٠٤
- ٤ - فصل: في بيان آياته ومعجزاته في معان شتى ٤١٥

الباب العاشر

- في ذكر معجزات الامام موسى بن جعفر عليه السلام وفيه ستة فصول ٤٢٩
- ١ - فصل: في ظهور آياته في إحياء الموتى ٤٣١
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته ومعجزاته من كلامه في المهد ٤٣٣
- ٣ - فصل: في بيان ظهور آياته من الإخبار عن آجال الناس في بيان ظهور آياته في إخباره عن حديث النفس ٤٣٧
- ٥ - فصل: في ظهور آياته في الإخبار بالمغيبات ٤٤٧
- ٦ - فصل: في بيان ظهور آياته في معان شتى ٤٥٥

الباب الحادي عشر

- في ذكر معجزات الامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ٤٦٥
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته في الاستسقاء ٤٦٧
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته ومعجزاته فيما جعل الله تعالى الصورتين أسدين ٤٦٩
- ٣ - فصل: في بيان ظهور آياته في قلب الحجر ذهبا ٤٧٣
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياته من العلم بحديث النفس ٤٧٥
- ٥ - فصل: في بيان ظهور آياته تجري مجرى تلك (*) ٤٧٩
- ٦ - فصل: في بيان ظهور آياته في الإخبار بآجال الناس ٤٨١
- ٧ - فصل: في بيان آياته فيما أخبر به مما رآه في المنام ٤٨٣
- ٨ - فصل: في بيان آياته في الإخبار بالمغيبات ٤٨٦
- ٩ - فصل: في بيان ظهور آياته في معان شتى ٤٩٥

الباب الثاني عشر

- في بيان آيات أبي جعفر محمد بن علي التقي عليه السلام وفيه عشرة فصول ٥٠١
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته ومعجزاته في إحياء الموتى ٥٠٣
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته فيما كلم في المهد ٥٠٤
- ٣ - فصل: في بيان ظهور آياته في كمال عقله في سن الأطفال ٥٠٥
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياته في كلام العصا في يده ٥٠٨
- ٥ - فصل: في بيان ظهور آياته في قطع المسافة ٥٠٩
- ٦ - فصل: في بيان ظهور آياته مع الشجرة ٥١٢
- ٧ - فصل: في بيان ظهور آياته من العلم بحديث النفس ٥١٣
- ٨ - فصل: في بيان ظهور آياته من العلم بالآجال ٥١٥
- ٩ - فصل: في بيان ظهور آياته في الإخبار بالغائبات ٥١٧
- ١٠ - فصل: في ظهور آياته في معان شتى ٥٢١

الباب الثالث عشر

- في آيات أبي الحسن علي النقي عليه السلام ٥٢٧
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته في إحياء الموتى ٥٢٩
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته مع الماء والشجر ٥٣١
- ٣ - فصل: في بيان معجزاته في الحجر والرمل ٥٣٢
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياته في الإعلام عن آجال الناس ٥٣٤
- ٥ - فصل: في ظهور آياته من الإخبار بالغائبات ٥٣٨
- ٦ - فصل: في ظهور آياته في معان شتى ٥٤٢

الباب الرابع عشر

- في ذكر آيات أبي محمد الحسن بن علي العسكري وفيه أربعة فصول ٥٥٩
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام في الحصى ٥٦١
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام من الإخبار بحديث النفس ٥٦٤
- ٣ - فصل: في بيان آياته عليه السلام في الإخبار بالمغيبات ٥٧٢
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام في معان شتى ٥٧٩

الباب الخامس عشر

- في ذكر آيات صاحب الزمان الخلف الصالح المنتظر المهدي عجل الله فرجه الشريف ٥٨٣
- ١ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام في حال ولادته وبعدها ٥٨٤
- ٢ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام في حال طفولته ٥٨٥
- ٣ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام من الإخبار بآجال الناس ٥٩٠
- ٤ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام من الإخبار بالغائبات ٥٩٤
- ٥ - فصل: في بيان ظهور آياته عليه السلام في معان شتى ٦٠٥